التَّعْلِيقَات والنَّوَادر

عن أبي عَليٍّ هارُون بن زَكَريا الهَجَريّ

دراسة ومختارات

[تحتوي على :

١ ــ حياة الهجري وعصره وثقافته .

٢ ــ الشعر والرجز واللغة .

٣ ــ تحديد المواضع .

٤ ــ الأنساب .]

بقلم

حمد الجاسر

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ (١٩٩٢م)

مباحث هذا القسم

الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

كنت حين اطلعت على القطعة الموجودة في (دار الكتب المصرية) من كتاب «التعليقات والنوادر» عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري رأيتها تحوي معلومات نادرة عن تحديد بعض المواضع الواقعة في جزيرة العرب، وكان لي اهتمام بهذه الناحية، فقمت بدراسة تلك القطعة، واستخلصت منها ما وقع عليه نظري مما يتعلق بالأمكنة، ثم حَصَّلْتُ مصورة القطعة الأخرى التي كانت في مكتبة (الجمعية الأسيوية) في كلكتة في الهند، من الكتاب، فأضفتُ ما عَثْرتُ عليه فيها إلى ما جمعته من القطعة المصرية مما يتعلق بالموضوع الذي عُنِيْت به، ورأيت نشر ذالك مُقَدَّمًا بها استطعت معرفته عن الهجري في كتاب طبع سنة ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م) تحت عنوان «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع» محاولاً أن يكون مقدمة لدراسة وافية عن كتاب الهجري، متى تمكنت من الاطلاع على النسخة الهندية التي لم أستطع قراءة كثير من صفحات مصورتها، متوقعا العثور على نسخة كاملة أخرى.

ثم كان أن اتصل بي أحد الإخوة العراقيين طالبا اطلاعه على مصورتي النسختين فقدمتهما له مع نسخة من الكتاب الذي ألفته، فما كان منه - سامحه الله - وقد توفي سنة ١٤٠٩هـ - إلا أن سطا على جميع ما تحدثت به عن الهجريِّ وأضاف إلى هذا أن عبث بما حوته المخطوطة المصرية من الكتاب عبثًا أوضحت جوانب منه في مكان آخر، ومع ذالك فقد منح درجة (الدكتوراه) على فعلته تلك، من قبل أساتذة يُعَدُّون من أبرز المعنيين

بالـدراسات الأدبيـة واللغوية ، ومع تَـذَمُّرِي من فَعْلَتِـهِ إلاَّ أنني توقعت من ورائها خيراً ، فَنَشْرُ الكتاب مما يبرز قيمته العلمية إبرازاً قد يدفع أحد المهتمين بالـدراسات اللغوية والأدبيـة للتصدي لتحقيق الكتاب ، بعـد أن اتضح له سوء عمل من سبقه إلى ذالك .

لم يتسنَّ لي الاطـلاع على المخطوطـة الهنديـة ، وكنت قد صرفت جهـدا في مطالعـة مصورتي المخطـوطتين فرأيت أن لا أَحْـرِمَ القارئ من ذالـك الجهد الـذي كان منبعثـا عن اقتنـاع بِأَنَّ كتاب الهجـري من الكتب التي لم يُعْـرَفْ قَدَرُهَا بعد ، وإن لم يصـل إلينا كاملا - وأنه جدير بأن نستفيـد مما وصل إلينا منه ، ففيه معلومات لا نجدها في غيره في الأدب وفي اللغة ، وفي الشعر ، وفي تحديد المواضع ، وفي الأنساب .

وهو ما أردت محاولة تقريبه للقارئ ، في موضوعات محصورة ، فالكتاب ـــ كما هو معـروف ـــ على نمط كتب النوادر التي يصعب على كل قـارئ العثور على بغيته فيها ، لعدم تبويبها وترتيب موضوعاتها .

١ - **المقدمـة** : عن حيـاة الهجري وعن كتـابه هـذا ، حاولت أن أورد مـا استطعت العثـور عليـه ممـا يتعلق بحيـاة ذالك العـالم المغمـور ، من حيث ثقافته ، وشيوخه ، وصلته بالعلماء ، وصلتهم به .

٢ - **الأدب واللغة** : وفيه أغـزر مادة في كتاب الهجري وخـاصة فيما أورده من أشعار كثيرة ، ومن ذكـر شعراء مغمـورين من سكان الجزيـرة ، وهو لُبُّ الكتاب وجَوْهَرُهُ ، ولهذا استحقَّ التقديم .

٣ ـــ **تحديد المواضع** : بإيراد كلام الهجري بنصه فيما يتعلق بها .

٤ - **الأنسـاب** : وهـو مـوضـوع ذو أهميـة دَفَعَتْ بعض متقـدمي العلماء

كالرشاطي الأندلسي ومن بعده البلبيسي المصري إلى الرجوع إلى كتاب الهجري الـذي انفـرد بِنِسَبٍ كثيرة لم تـرد في كتب من عُنِي بهذا الجانب من المتقـدمين لصلة الهجري ببادية الجزيرة ومعرفته بأنسابهم.

ما كنت وأنا أُقَدِّمُ للقارئ هذا الكتاب معتقداً أنه تضمن دراسةً وافيةً عن كتاب الهجـري، بل لا أزال أَتَمَنَّى أن يوجـد من يقوم بـدراسة مـا وصل إلينا منه، كما وضعه مؤلفـه، وتيسير الاستفادة منه بتحقيقه ونشره. فما سبق نشره منه ــ وهو ما تحويه القطعة المصرية ــ بحاجة إلى أن يعاد النظر فيه، ليحقق تحقيقاً صحيحاً، ويضـاف إليه ما تحويه المخطوطة الهنـدية من الكتاب فهي أغزر مادة.

وما أَرَدتُّ بعملي هذا إلاَّ ليكون حافزاً وباعثاً للاهتمام بما خلفه لنا الهجريُّ من ثـروة لم نستفد منهـا، مع أنّ قسماً منها بين أيـدينا، وهـذا ما حـاولت بما كتبته أولا عن الهجريِّ، ممـا أدمجته كاملا في هذا الكتـاب، الذي حرصت - ما استطعت - أن أُقَـدِّمَهُ للقارئ بـأوضح صورة وأكملها، إلاَّ أن مـا اتخذته أَسَـاساً لم يكن بـذالك - فيما اتضح لي منه - وعسى أن يَبْـدُوَ لغيري أوضحَ وأَكْمَلَ، والله الموفق.

١ ــ حَيَاة الهَجَرِيّ وَعَصرُهُ وثَقافتُهُ

أبو علي الهجري - الذي أُحاول في كلمتي هـذه إبراز ما أستطيع إبرازه من جوانب حياتـه العلمية، عالم جليل القدر، متعدد نواحي المعـرفة، ومع هذا فإنه يكاد يكون مغموراً.

ذالك أن كتب التراجم التي بين أيدينا لا تجود عليه بترجمة أكثر من قولها: (أبـو علي هـارون بن زكـريـا الهجـري النحـوي، صـاحـب كتـاب «النـوادر والتعليقـات المفيدة» روى عنـه ثابت بن حـزم السرقسطي) [1]. ثم لا تـزيد شيئاً، لا عن ذكر العصر الذي عاش فيـه فضلا عن تحديد زمن ذالك العالم من مولده ووفاته، وأين كان يعيش؟ وما هي أبحاث كتابه؟ وما مبلغ علمه بين أهل عصره؟ وعلى من تلقَّى العلـم؟ ومـا هي آثـاره الأخـرى؟ إلى غير ذالك مما يتعلق بإيضاح جميع جوانب حياته التي يحتاج الباحث إلى معرفتها، كل ذالك مما تضنُّ كتب التراجم ببيانه، وهي السخية الكريمة به لمن هو أقل مقاما في العلم، وأدنى منزلة من الناحية الثقافية، من عالمنا هذا.

إنَّ الهجري - فضلا عن كونـه عالمًا لغويًا وأديبًا ذا عنايـة بالشعر، وتَذَوُّقٍ وفهم وإدراك، وتمييز لجيـده من رديئه - راوية للشعر واللغـة والأدب وغيرها من علوم العـرب في عصر قَلَّ أن يوجد بين علمائه من استطـاع أن يتوغل بين قبائل الجزيرة وأن ينقل من علومهم ما نقله الهجري.

ثم هـو باحث جغـرافي حاول أن يحدد كثيرا من المواضع التي يتـوقف على تحديدها فهم الشعر العربي، ومنها مالا نجد له ذكرا عند غيره.

وهو نسـابة عني بكتابة قسـم من أنساب قبائل الجزيرة في عصره بطـريقة وإن كانت موجـزة وغير مرتبة فيما وصل إلينا منهـا، إلاَّ أنها حفظت لنا شيئاً

---

(١) «معجم الأدباء» لياقوت «إنباه الرواة» للقفطي «الوافي بالوفيات» للصفدي «بغية الوعاة» للسيوطي رسم (هرون)

كثيراً، ذا قيمة في موضوعه .

لقد تَصَـدَّى هذا العـالم لناحيـة لا نجد عـالما من العلماء الذين عـرفناهم تصدى لها في ذالك العصر.

فلقد حاول أبـو علي الهجريُّ في كتابه الذي وصلت إلينـا قطعتان منه، أن يسجل كل مـا يستطيع تسجيلـه من أدب الجزيـرة، شعـرًا، ونثـرًا، ولغـة، وتحديد مواضع، وذكر أنساب، ووصف حياة حيوان، كل ذالك اعتمادا على علماء ورواة وشعراء من سكـان الجزيرة أنفسهم، ومما سمعـه من أفواه أولئك السكان الذين عاش بينهم وخالطهم، وامتزج بهم لأنه واحد منهم .

لقد تَصَدَّى الهجري لتدوين ذالك في عصرٍ انصرف فيه العلماء من باحثين ومؤرخين عن الجزيـرة بعد أن انصرفت عنهـا الأنظار، انصرفوا انصرافًـا يكاد يكون تامـًّا، وخاصة ما له صلة بالثقافة والأدب .

انصرف العلماء وغيرهم عن الجزيرة قبل عهد الهجري، أي منذ أن انتقلت منها الخلافـة، وبانتقال الخلافة والسلطـان والدولة تنتقل الرغبـات، وتتجه الأبصار، وتتركز الآمال حيث يوجد الملك والسلطان، اللذان بهما تتيسر سبل الحياة، وتحصل الطمأنينة والهدوء في كنفهما .

مكة المكرمة مركز للثقافة العربية:

ومع ذالك الانصراف فإنَّ مكة المكرمة لها مكـانة دينية في نفس كل مسلم تجعلها دائما - مـا بقي المسلمون - مَطْمَحَ أَنظـارِهم، فهي فضلا عـن كونها تَضُمُّ مشاعـر الحج، وفيها بيت الله المعظم، الـذي فرض الله على كل مسلم قـادرٍ حَجَّـهُ، هي مع ذالك ملتقـى للمسلمين من مختلف أقطـارهم، وهم بحكم دينهم الحنيف لا يمكن أن ينصرفـوا عنهـا، ولهذا فقد أصبحت منـذ جاء الإسلام مـركزًا للثقافة الإسلامية العـربية، يجتمع فيها من العلماء في كل

عام ما لا يجتمع في أية مدينة أُخرى من مدن الإسلام.

وكان العلماء في العصور الأولى يقصدونها من مختلف أقطار العالم الإسلامي، ليؤدوا ركناً من أركان دينهم، أَدَاؤُهُ فرضٌ، وليضيفوا إلى ذلك أشياء من أهمها التزود بزاد العلم والمعرفة. فالعالِمُ يَفِدُ إليها من أقصى المشرق أو المغرب، فيلتقي بعالم آخر من بلاد بعيدة عن بلاده، فيحصل من هذا الالتقاء تَقَارُبٌ وتفاهُمٌ، واستزادةُ علمٍ، وامتدادٌ لروافد المعرفة، وانتشار للأفكار بين علماء مختلف الأقطار الإسلامية.

أثر الأندلس في نشر الثقافة العربية:

أليس من الغريب حقا أن يقال: إننا لولا الأندلس لجهلنا كثيرا من أحوال البلاد التي نعيش فيها، وخاصة ما يتعلق بجزيرة العرب، هذه الجزيرة التي صلتها بعواصم الخلافة الإسلامية في دمشق وبغداد والقاهرة أقوى وأوثق، وهي إليها أقرب، وشؤونها لم تكن يوما ما مرتبطة إلا بهذه العواصم، ولم يكن للأندلس ولا للدولة الإسلامية فيه - رعا الله عهودها الطيبة العطرة الذكرى - أية نفوذ على هذه الجزيرة، ولكن العلم وحده، والرابطة الروحية الإسلامية هما أقوى من كل الصلات، وأوثق من جميع الروابط.

لقد كان علماء الأندلس يفدون إلى مكة المكرمة لا للحج وحده، ولكن لينشروا علماً، وليستزيدوا معرفةً، وليكونوا صلةً بين شرق البلاد وغربها بالعلم والثقافة.

ولعل من العجيب أيضا أن نجد أولئك العلماء من ذالك القطر - العطر الذكرى - أكثر من غيرهم في مجال تسجيل أنباء رحلاتهم، وتأليف الكتب لتدوين تلك الرحلات، التي عندما نتصفح الكثير منها نجد أكثرها يرتكز على الناحية التي ألمعنا إليها وهي نشر الثقافة والاستزادة منها، وإيجاد

الصلات القوية بين علماء المشرق وعلماء المغرب .

ولا نرانا بحاجة إلى سرد أسماء كتب الرحلات التي ألفها علماء المغرب ، وشحنوها بالكثير من أنباء الثقافة والعلم ، مما يوضح جوانب مما أشرنا إليه ، ونكتفي بالإشارة هنا إلى رحلة ابن رُشَيْدٍ الفهريّ ، العالم الأندلسي العظيم ، تلك الرحلة التي بلغت خمسة مجلدات[1] .

ونشير إلى ما هو أغرب من هذا ، هو أن علامة العرب الهمداني صاحب «الإكليل» و «صفة الجزيرة» وغيرهما من المؤلفات القيمة ، والذي كان يعيش في أقصى جنوب جزيرة العرب ، دخلت كتبه الأندلس ، واستفاد منها علماؤه قبل أن يعرف علماء الشرق عنها شيئا ، بل إن هذا العالم وصلت إلينا كثير من أخباره عن طريق علماء الأندلس مثل صاعد الأندلسي في كتابه «طبقات الأمم» وغيره .

ولم يعرف علماء المشارقة عن كتب الهمداني إلا اليسير ، وأكثر ما عرفوا على قلته عرفوه بعد الأندلسيين بمئات السنين ، أما عالمنا الهجري فإن أمره بقي مجهولا بين أشهر علماء الشرق إلى هذا العهد إلاَّ ما عرفوه بواسطة الأندلسيين وهو قليل بل أقل من القليل ، بينما انتشرت كتبه في الأندلس واستفاد منها علماؤه في وقت مبكر جداً ، يرقى إلى عصر الهجري نفسه ، ثم إلى ما بعده من أزمان .

ولما أراد المشارقة الاستفادة من تلك الكتب لم يجدوا أمامهم سوى ما عرف في مؤلفات علماء الأندلس منها ، ونقول يسيرة مبعثرة في بعض المؤلفات ، وأكثرها مما نقل عن مؤلفات الهجري نفسه ، بدون أن تكون هناك روابط

---

(١) طبع منها ثلاثة أجزاء هي الثاني والثالث والخامس بتحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب بلخوجة - الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي .

تصلهم بطريق الرواية بتلك المؤلفات؛ وسيأتي استعراض أسماء من نجد الباحث للهجري ذكراً في مؤلفاتهم من هاؤلاء العلماء في الكلام على (نقلة علم الهجريّ).

عصر الهجري:

من المعروف أن علماء اللغة كانوا إبّانَ تدوينها يتلقونها بواسطة اختلاطهم بعرب الجزيرة أثناء رحلاتهم وتنقلهم بين أقطارها، وعن بعض الوافدين إلى المدن من أبناء البادية، خلال قوة سيطرة الخلافة الإسلامية في عهد الخلفاء والأمويين وصدر الدولة العباسية.

وفي أول القرن الثالث الهجري حيث بدأ الضعف في الخلافة العباسية وانفصلت عنها أقاليم في جنوب الجزيرة وشرقها وضعفت سيطرتها في داخل البلاد حتى اختل الأمن، عادت الحالة في جزيرة العرب إلى ما كانت عليه قبل ظهور الإسلام، فانقطع ذالك الاختلاط، واقتصرت الرحلات على زيارة المدينتين الكريمتين مكة والمدينة في موسم الحج، مع قوافله التي تسير بحماية الدولة في أوقات قصيرة محددة.

لهذا كان من الصعب الاتصال بأبناء البادية من العرب الأقحاح لتلقي ما لديهم من علوم ومعارف، ومعرفة عاداتهم وأخلاقهم، فاقتصر الأمر في ذالك على النقل عمن يفد منهم إلى المدن.

وفي ذالك العصر استطاع أبو علي الهجري أنْ يجمع ذخيرة طيبة من علم أهل البادية وهو يعيش بينهم لم يغادر بلادهم ولم يتلق شيئا من ذالك العلم المتعلق بهم عن غيرهم.

وتشح المصادر التي بين أيدي الباحثين عن الإفصاح بالكثير مما يتعلق بحياة الهجري، لهذا لا يجد الباحث أمامه عنه سوى لمحات موجزة قد

يستشف من خلالها ما يوضح اليسير عن جوانب حياته .

نسبتـــه :

الهجـري نسبـة إلى هَجَر - بفتح الهاء والجيـم - وهو اسم عنـد الإطـلاق يقصد بـه المدينة المعـروفة الواقعـة فيما يسمى قديما بإقليم البحـرين ، ثم بعد ذالك عرف بالأحساء ، وأخيرا سمي بـ (المنطقـة الشرقية) من المملكة العربية السعودية .

ولا تسعفنا المصادر بإيضـاح نسبة صاحبنا الهجري - هـذا الذي نتحدث عنـه - هل هو منسـوب إلى تلك المدينـة أم إلى غيرهـا ؟ ولكننا نميل إلى أنـه منسوب إليها ، إذ لا يعرف مكان في الجزيرة أشهر من تلك المدينة .

ومعروف أن الهجـر قد يطلق على المدينة أية مـدينة كانت ، فيقـال : هجر ضَمَد ، وهَجر جـازان . قال الهمداني في «صفة جـزيرة العرب»[1] : (الهجر : القريـة بلغة حِمْيَرَ والعـربِ العاربـة فمنها هجـر البحرين ، وهجـر نجران ، وهجر جازان وهجر حَصِبة) .

وقال الهجريّ في «نوادره»[2] : (نحن نرتاف الرِّيف ونهتجر المهجر ، وهجرنا نجران ، يقولها نهديٌّ ، وكل بلد تمتاره بادية ، فهو هجرهم) .

وقـدتمحل بعض المتقـدمين ، فقال : بـأن هجر البلـدة التي نسبت إليهـا القلال في الحديث الشريف ، هي قريـة كانت بقرب المدينة ، ولكن المحققين من مؤرخي المدينة[3] ينفون هذا (وأهل مكة أدرى بشعابها) .

رأينا الإشارة إلى هذا لأن الهجري الذي نتحدث عنه عاش في المدينة حقبة

---

(١) ١٧٠ طبع دار اليمامة

(٢) ٤٣٣هـ من «التعليقات والنـوادر» مخطوطـة المكتبة الآسيـوية في كلكتـة ، في الهند وسيأتي وصفهـا وسأكتفي فيما يأتي بالإشارة إليها بعد رقم الصفحة بحرف هـ (٤٢٧هـ) كما أرمز لمخطوطة دار الكتب المصرية بعد ذكر الصفحة بـ (م) .

(٣) «وفاء الوفا» للسمهودي ١٣٢٥ .

من دهره، لئلا يقال بأنه منسوب إلى هجر المدينة.

أما على أيِّ أساس أمكن القول بأنه منسوب إلى هجر البحرين، فهو ما أورده الهمداني في «القصيدة الدامغة» من قوله[1]: (حدثني أبو علي الهجري مؤدب أولاد طاهر بن يحيى الحسيني بمكة أن بعض بني تميم بالبحرين) إلخ، فهذا يدل على صلة الهجري بالبحرين، وهو إن لم يكن دليلا قاطعا إلا أنه يفهم منه صلة المذكور بهجر البحرين.

ونجد نصاً صريحاً في كتاب البلبيسي الذي جمع فيه كتابي «اللباب» لابن الأثير، و«الأنساب» للرُّشاطيِّ - نجد فيه نصا صريحا على أن الهجري كان قد أقام بهجر، قال: (رنية: بالحجاز، قال الهجري: أبو محمد الرَّنَويُّ، أفصح من رأينا ولقينا بهجر).

وأبو محمد هذا روى عنه الهجري في كتابه، وذكره في مواضع منه.

اسم الهجري:

مع أن أكثر ما بين يدي الباحث من المصادر التي ورد فيها ذكر الهجري تكاد تَتَّفِقُ على أن اسمه (هارون بن زكريا)[2] ولقبه أبو علي ونسبته الهجري، إلاَّ أن بعض من تعرض لذكره قدم وأخر بين اسمه واسم أبيه، فدعاه (زكريا ابن هارون) فقد جاء في كتاب «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار»[3] للرشاطي - قال أبو علي زكريا بن هارون بن زكريا الهجري ثم تكلم عن نسبة الأبوي وكرر مثل هذا القول في رسم (الشهابي) فقال: (قال أبو علي زكريا بن هارون ابن زكريا الهجري: البُزَرَى لقب أبي بكر بن كلاب وأنشد لناهض بن ثومة)

---

(١) ص ٥٣.

(٢) وبه سمي متقدم عليه هرون بن زكريا كاتب العباس بن محمد بن علي - «أخبار القضاة» ١/ ٢٣٦.

(٣) رسم (الأبوي).

إلى آخر ما ذكر وفي كتاب «الأنساب» للبلبيسي ما نصه: (الهجري - هاء وجيم مفتوحتان وراء -: قال أبو عُبَيْدٍ البكريُّ: أصله هكر فعرب، وقيل: سميت بهجر بنت مكنف من العماليق، وقال الهمداني: الهجر بالحميرية القرية، والقصور الملتفة، والهجر قرية جازان القديمة، ومن ذي رعين بنو هجر، وقال اليعقوبي: هجر مدينة البحرين، ونقل أبو علي البغدادي: الهاجري إلى هجر وليس بشيء. قلت (س): قال الزمخشري: هجر بغير ألف ولام: تصرف ولا تصرف - رَجْعٌ: قال: ينسب كذالك إبراهيم بن مسلم يروي عن أبي أَوْفَى وأبي الأحوص، وعنه شعبة، والسفيانان، يُعَدُّ في الكوفيين قال ابن عيينة: يسوق الحديث بسياقة جيدة على ما فيه، وقال ابن معين: ليس بشيء، ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه.

نذكر هنا ترجمة أبي علي زكريا بن هارون الهجري - إن شاء الله تعالى -.

انتهى كلامه ولكن لم ترد له ترجمة في النسخة المخطوطة بقلم المؤلف، ولعله أشار إليها هنا ثم لم يجد ما يضعه. فهو كما ترى هنا سماه زكريا بن هارون، بل أتى بنص في أثناء كتابه هذا في رسم (اليحيوي) أيد هذا وهو: (في سُلَيم: يحيى بن فالح بن عباس بن يزيد بن مرداس، ويزيد بن مرداس أخو عباس بن مرداس المقدم ذكره ـ وقال الهجري: جهن الشي يجهن جهونا: قرب، والجمع: اجهان، وقال: وقال لي اليحيوي يحيى من بني مرداس وهم أفصح من بين المسجدين -: يا زكريا جَهَنَتْ وفاتي أي قربت. وذكر معن بن أبي هبيرة بن عقبة اليحيوي، ولعله الذي تقدم - يعني في قول الهجري: قال لي اليحيوي والله أعلم). انتهى وهذا مما لا يوجد فيما وَقَعَ بين يدي من كتاب الهجري. ولا أستبعد أن يكون صواب قول اليحيوي: (يا زكريا..): (يا ابن زكريا..) وسقطت كلمة (ابن) من الكاتب، إذ القطعتان

المخطـوطتان اللتـان وصلتا إلينـا يبدو فيهما الاسم واضحـا وهو (هـارون بن زكريا الهجري).

والغريب أن الـزبيدي صـاحب كتاب «تـاج العروس» اتفق مع البلبيسي على تسمية الهجري فقـال في رسم (ديث): (وقال العلامة أبـو علي زكريا بن هارون الهجـري في نوادره: يقال: داث الرجل يـديث دياثة، وهـو دَيُوثٌ - غير مشدد الياء - إذا لم تكن له غيرة، ولم يُبَالِ بـالحشمة، كذا قال وأَقَرَّهُ ابن القطاع على مثله وهو غريب). انتهى كلام صاحب «التاج».

ولكن عدداً من العلماء الـذين تعرضوا لترجمة الهجري أو النقل عنـه نصوا على أن اسمه هارون بن زكريا، وهم أقدم وأعلم من البلبيسي ومن الزبيدي، وها هي بعض أقوالهم:

١ - قال يـاقوت الحمـوي: (هارون بن زكريـا الهجري أبـو علي صاحب كتاب «النوادر المفيدة» روى عنه ثابت بن حزم وغيره، ولا أعلم من أمره غير هذا)[١].

٢ - ولما ذكر الحافظ مُغَلْطَـايْ في كتابـه «الواضح المبين»[٢] الهجري سماه هارون بن زكريا كما سيأتي، وكذا فعل صاحب كتاب «كشف الظنون».

٣ - وقال الصفدي[٣]: (هارون بن زكـريا الهجري، أبـو علي، صاحب كتاب «النـوادر المفيدة» وبعض يسميهـا «الأمالي» روى عنـه ثابت بـن حزم السرقسطي، ولقيه قاسم بن ثابت بالمغرب، ولقيه غيرهما بالمشرق).

وأقول: قاسم وأبوه لقياه في مكة - كما سيأتي إيضاح ذالك - ولا نجد فيما بين أيـدينا نصًّـا يؤيـد كـلام الصلاح الصفـدي عن لقيـا قاسم الهجـريَّ في

(١) معجم الأدباء ٢٠ / ٢٦٢. (٢): الورقة الـ (١٠٦ و١٢٢) مخطوطة مكتبة شهيد علي في استنبول.

(٣) ج ٢٧ الورقة ٧٩ب مصورة (المجمع العلمي العربي بدمشق)

المغرب، ولعله استنتاج منه مبني على ما رآه من أن هذا روى عنه.

٤ - وقال السيوطي: (هارون بن زكريا الهجري أبو علي، قال ياقوت: صاحب «النوادر المفيدة» روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي وغيره)[١].

واقتصار أبي علي على نسبته الهجري، قد تحمل على القول بأنه لا ينتسب إلى قبيلة من قبائل العرب، واسمه واسم أبيه من الأسماء التي لم يعتد العرب استعمالها في العصور الأولى، ومع عنايته بالأنساب لا نجد فيما بين أيدينا من كتابه أيَّةَ إشارة إلى نسبه، وهَجْرُ عرفت منذ القديم بانتشار أجناس من غير العرب فيها منذ عصور قديمة.

زمنه:

لم يحدد أحد من المؤرخين ممن اطلعت على كلامهم الزمن الذي عاش فيه الهجري، فضلا عن تحديد زمن حياته، ولكن يتضح من بعض النصوص التي ستمر بالقارئ أنه عاش في القرن الثالث الهجري، وفي أول القرن الرابع، ويمكن استنتاج هذا باستعراض الرواة الذين ورد ذكرهم في كتابه، أو في الكتب التي ذكرته، ومن ذالك ما جاء في كتاب الهجري[٢]: (قال أبو علي: الرَّوْعَةُ أنه إذا ارْتاع حدث به شَيْبٌ:

أَنْشَدَني ابنُ الأَعْرَابِيِّ:

وَشِبْتَ مَشِيْبَ الْعَبْدِ فِي نُقْرَةِ القَفا ... وَشَيْبُ كِرَامِ النَّاسِ فَوْقَ المَفَارِقِ)

فإذا كان ابن الأعرابي هذا هو محمد بن زياد اللغوي المشهور الذي توفي سنة ٢٣٣هـ أو قبلها بيسير ولم يكن غيره ولم يقع في أصل كتاب الهجريِّ خلل فهذا يدل على أن الهجريَّ من رجال أول القرن الثالث الهجري، وأنه قبل وفاة ابن الأعرابي كان في سن تمكنه من الالتقاء بكبار علماء ذالك العهد،

---

(١) «بغية الوعاة»: ٤٠٥ الطبعة الأولى.

(٢): (١٨٠م).

ومن الأخذ عنهم.

ولكن هـذا الأمر ممـا لا يمكن الجزم به على أسـاس ذالك النص، على أن الهجري قـد عاصر عالما آخر يـدعى ابن الأعرابي، وهو ممن أقام بمكـة وتولى مشيخـة الحرم، وفي مكـة تـوفي، هـو أحمد بن محمـد بن زيـاد بن بِشْرٍ بن الأعـرابي المولـود سنة ٢٤٦ والمتـوفى سنـة ٣٤٠[١] وهــو مـن علماء الحديث والتصوف وليس من المستبعد أن يكون هو الذي روى عنه الهجريُّ.

وإذا استعرض البـاحث الرواة الذين تلقى عنهم الهجريُّ يجد أكثـرهم إما من أبناء البادية، أو من غيرهم ممن لم تحدد أزمان أكثرهم.

ومن الـرواة الـذين عُـرِفَتْ أزمـانهم طـاهـر بن يحيى بن الحسن الحسيني المدني، فقد جاء في كتـاب «الهجري»[٢]: (أنشدني أبـو الحمد رجل من بني حسن لحاتم طيٍّءٍ قـال أبـو علي: وأنشـدنيها أبـو القـاسم طـاهـر بن يحيى الحسيني قـال: . . .) ثم أورد قصيدة لحاتم. وطـاهر هـذا - ستأتي ترجمتـه مفصلة في موضعهـا - توفي سنة ٣١٣هـ على مـا ذكر القلقشندي في «صبح الأعشى»[٣]. وقال السخاوي في «التحفة اللطيفة»[٤] بأنه توفي سنة ٣١٤هـ. ومنهم حفيد طـاهر المتقـدم ذكره وهو محمـد بن عبيدالله بن طـاهر بن يحيى ولقبه مسلـم، فقد قـال الهجري[٥]: (وأنشـدني أبو جعفـر مسلمٌ محمـد بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى، لبدوية ترثي أخاها. .) وأورد أبياتاً من الشعر.

ومحمد بن عبيدالله الملقب بِمُسْلِمٍ ذو شهـرة واسعة، فقد ذهب إلى مصر، ثم اتصل بخدمـة كافور الإخشيديِّ، وبعـده بخدمة المعـز الفاطمي، حتى حدث بينهما خـلاف بسبب خطبة المعـز ابنة مسلم هـذا لأحد بنيـه، فأبى،

---

(١): «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» - ٣/ ١٣٧ و«لسان الميزان» - ١/ ٣٠٨.

(٢): (٢٥٤هـ). (٣): ٤/ ٢٩٨. (٤): ٢/ ٢٥٧. (٥): (١٤م).

فنكبه وهلك في حبسه، وقيل هرب ومات[1]. وصفه ابن عِنَبَةَ فقال: كان أميراً شريفًا جَمَّ الفضائل والمحاسن، قطن مصر، وروى كتاب الزهري في النسب، وكان قريباً من السلطان ويعرفه المصريون بِمُسْلِمٍ العلوي[2].

وذكر ابن حزم[3] أنَّ مسلما هذا اسمه محمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المحدث كان يُدَبِّر مصر أيام كافور، ومعروف أن ولاية كافور على مصر من سنة ٣٥٥ إلى سنة ٣٥٧هـ[4].

ويظهر أنه كان في عهد الإخشيديين ذا نفوذ، فالحسن بن عبيدالله بن طغج لما تولى مصر سنة ٣٥٧هـ وكان الوزير جعفر بن الفُرَاتِ محبوساً، توسط الشريف مُسْلِمٌ بإطلاقه فَأُطْلِق من السجن. ويظهر أن مسلماً هذا بقي في مصر حتى استولى الفاطميون عليها فابن عِنَبَة[5] يذكر أن المعِزَّ الفاطمي بمصر وجد رقعة فيها:

إنْ كُنْتَ مِنْ آل أَبِي طالبٍ ... فَاخْطِبْ إلى بَعْضِ بني طاهِرِ

فلما قرأها خطب إلى مُسْلِمٍ إحدى بناته لابنه العزيز، فلم يُجِبه، واعتذر بأن كل بناته في عقد واحد من أقربائه، فحبسه المعز واستقصى أمواله فلم يُرَ بعد ذالك فيقال: إنه أهلكه في الحبس، ويقال: إنه هرب وهلك في بعض بوادي الحجاز.

والمعز الفاطمي (مَعَدُّ بن إسماعيل) دخل مصر سنة ٣٥٨هـ وتوفي سنة ٣٦١هـ.

ويقول صاحب «صبح الأعشى»[6]: إن مسلما توفي بمصر سنة ٣٦٦

(١) «تاريخ ابن خلدون» ٤/ ٢٣٣ و ٢٤٧ - ط دار الكتاب اللبناني ١٩٦٨م.
(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب» ص ٤١٤ من مجموعة الرسائل الكمالية.
(٣) «جمهرة أنساب العرب» ٥٥ تحقيق عبدالسلام هارون. (٤) «النجوم الزاهرة» ٥/ ١١.
(٥) «عمدة الطالب» ص ٤١٤. (٦) ٤/ ٢٩٨.

وصلى عليه المعز. ويظهر أن رواية الهجريِّ عن مسلم هذا كانت قبل ذهابه إلى مصر، وصلة الهجريِّ به تدل على أنه أدرك القرن الرابع الهجري.

وروى الهجريُّ عن أبي الحسن عبيدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر تفصيلاً لأنساب الجعفريين، قال فيه[1]: (وكان القُعْدُدُ من بني أبي طالب داودَ بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر، رآه أبو الحسن، وكان في أيام المتوكل).

ومعروف أن المتوكل ولي الخلافة فيما بين سنتي ٢٣٢ و ٢٤٧هـ، ولا شك أن روايته عنه بعد ذالك الزمن.

وتقدم أن الهمداني حدَّث عن أبي علي الهجري، والهمداني الحسن بن أحمد ابن يعقوب - كما يفهم من ترجمته - ولد سنة ٢٨٠هـ واتصل بالعلماء في أول القرن الرابع حيث أخذ عن علماء مكة - كما صرح بذالك قائلا في «شرح الدامغة»[2] (حدثني بنسبه - يعني رسول الله ﷺ - الخضر بن داود المعدِّلُ بمكة سنة سبع وثلاث مئة). وقد ألف كتابه هذا سنة ٣١٦هـ كما يفهم من كلامه فيه.

والهجري نفسه ذكر الهمداني في كتابه فقال[3]: (وقال الهمداني من أهل ريدة، بلد بالبون قرب صنعاء). ويظهر أنه هو المتحدث عنه، فهو من أهل ريدة[4].

ونجد الهجريَّ حين يروي عن الأصمعي يروي بواسطة أبي ذكوان فيما جاء في كتاب «المنصف»[5] لابن جني، وأبو ذكوان كنية لِلُغَوِيَّيْنِ أحدهما وهو المشهور القاسم بن إسماعيل النحوي المتوفى سنة ٢٤١ على ما ذكر الدكتور

---

(١) (١٩م). (٢) ٢٩٥ تحقيق محمد بن علي الأكوع. (٣) (٣٦٥م).

(٤) «صفة جزيرة العرب» ٩٦ (حاشية). (٥) ٣/ ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩.

إبراهيم السامرائي[١]، وأبو ذكوان هذا طال عمره كما يفهم من ترجمته وكما يفهم من تزوج التَّوَّزِيِّ أُمَّهُ[٢].

وقد توفي التَّوَّزِيُّ وهو عبدالله بن محمد سنة ٢٣٨هـ على ما في «نزهة الألباء»[٣] لابن الأنباري.

أما عن تاريخ وفاة أبي ذكوان القاسم بن إسماعيل النحوي فقد جاء في كتاب «هدية العارفين»[٤] بأنه كان من وراقي المبرد وتوفي في حدود سنة ثلاث مئة، وذكر في «معجم المؤلفين»[٥] أنه كان حيًّا سنة ٢٨٦هـ. وهذا لا يتفق مع ما ذكر الدكتور السامرائي.

أما أبو ذكوان الثاني فلم أر له ترجمة، ولكن صاحب «تاج العروس»[٦] ذكر في المقدمة بعد الكلام عن ابن دريد: (... ومات بعمان سنة ٣١١هـ وإليه انتهى علم البصريين.. وفي طبقته في السن والرواية أبو علي عيسى بن ذكوان). انتهى

فإذا صح هذا فلا أستبعد أن يكون هو شيخ الهجري.

ومما يؤكد القول بأن الهجريَّ كان في القرن الثالث كبير السن أننا نجد ثابت ابن حزم السرقسطي عندما قدم للحج من الأندلس تلقَّى عنه، وثابت حين حج كان على درجة من العلم تجعله لا يتلقى إلا عن كبار العلماء، وتاريخ رحلة ثابت وابنه قاسم للحج، ذكر من اطلعت على كلامه من العلماء الذين ترجموهما أنها كانت سنة ٢٨٨هـ كما سيأتي إيضاح هذا وثابت توفي سنة ٣١٣هـ عن ٩٥ سنة، وليس من المستبعد أن يكون ثابتا وابنه قاسم هما اللذان نقلا علم الهجري وكتبه إلى الأندلس.

---

(١) «طبقات الأدباء» لابن الأنباري ١١٩ (حاشية). (٢) المصدر السابق.
(٣) ٢٢٣ الطبعة الأولى. (٤) ١/ ٨٢٦. (٥) ٨/ ٩٥. (٦) ١: ١١.

ويمر بقارئ كتاب الهجري ذكر بعض مشاهير متقدمي العلماء ولكن ليس في سياق الاتصال بهم للرواية عنهم، فقد ذكر الفرَّاء المتوفى سنة ٢٠٧ وذكر كتابه «لغات القرآن» وإنْ لم يُسَمِّهِ،[١] كما ذكر كتاب «الغريب المصنف»[٢] لأبي عُبَيْدٍ القاسم بن سَلاَّمٍ المتوفى سنة ٢٢٤، ونقل عن ابن السِّكِّيت[٣] المتوفى سنة ٢٤٤، كما نقل عن التَّوَّزِي[٤] المتوفى سنة ٢٣٣هـ ولكن لم ينص صراحة على اجتماعه بأحد أولئك العلماء.

والغريب أن الهجريَّ فيما وصل إلينا من كتابه لم يشر إلى شيء من الحوادث التي جرت في القرن الثالث وأول القرن الرابع، كثورة القرامطة والخلاف بين الجعفريين والحُسَيْنيين على إمارة المدينة، وانتقال قبيلة حرب إلى ما بين الحرمين الشريفين، وحروبها مع القبائل التي كانت منازلها في تلك الجهات - لا نجد فيما وصل إلينا من كتاب الهجري أيَّة إشارة إلى ذالك، سوى قوله عن القرامطة[٥]: (وكان يبرين لبني سعد من تميم، فغلبتهم القرامطة عليه). ومعروف أن نفوذ القرامطة لم يمتدَّ إلاَّ في أول القرن الرابع، حيث قويت سيطرتهم وانتشر حكمهم.

أما الجعفريون ـ فمع أنه فصَّلَ أنسابهم وروى عن كثير منهم ـ فلم ترد أية إشارة إلى حروبهم مع الحسينيين، ومن الغريب حقًّا أنه لم يُشِرْ إلى شيء من حوادث قبيلة حرب، وإن روى عن أحدهم ولعله من رؤسائهم، فقد روى عن المسلم بن أحمد بن يزيد بن عبدالله بن الخيار الحربي[٦]. وقد ذكر الهمداني في «الإكليل»[٧] أن بني السَّفْر بن الخيار من حرب سيدهم المسلَّم، قال: وهو يسود بني الخيار كلها. ولا أستبعد أن يكون هو الذي روى عنه

---

(١): (٢٨٥م). (٢): (٣٣١هـ). (٣): (٤٦هـ).
(٤): (٢٧م) و (٣٨٤هـ). (٥): (١٧٠م). (٦): (١٤م). (٧): ٣٠١/١.

الهجري، فصلة الحربيين بطاهر بن يحيى بن الحسين وبآله أوضحها الهمداني في كتابه هذا، وستأتي الإشارة إلى شيء منها فيما بعد.

ويذكر الهجريُّ غَدِير بن ناهض بن ثومة الكلابي فيصفه بأنه مات بحجر اليمامة وقد بلغ سناً عالياً[١]. ومعروف أن ناهضاً أبا غدير هذا كان معاصراً لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير المتوفى سنة ٢٣٩هـ، فابنه غدير هذا ليس من المستبعد أن تكون وفاته في آخر القرن الثالث، وقد أدركها الهجري.

إن النصوص التي أشرنا إلى بعضها تحملنا على الجزم بأن الهجري عاش في القرن الثالث وفي أول القرن الرابع.

ولا تفوتني الإشارة إلى وهم وقعتُ فيه حينما كتبت عنه كلمة في مجلة «اليمامة»[٢] وأشرت إلى زمنه في مقال نشرته في «مجلة المجمع العلمي»[٣] بدمشق فقد قلت فيما كتبت في المجلتين بأن الهجري من أهل القرنين الثاني والثالث الهجريين، وهذا خطأ مني والصواب أنه من أهل القرنين الثالث والرابع الهجريين.

ومثل ذالك الوهم ما قاله الأستاذ أبو محفوظ الكريم المعصومي، من أن ما يعرف عن حياته قليل جداً، يشير إلى أنه ولد سنة ٢١٦هـ وعاش إلى سنة ٢٨٨هـ[٤].

مواطن استقرار الهجري:

سبقت الإشارة إلى أن الهجريَّ قال عن شيخه أبي محمد الزِّنْـوِيّ من زَنْيَةَ: هو أفصح من رأينا ولقينا بهجر[٥]. وهذا يدل على أنه أقام بهجر حتى بلغ درجة من العلم تجعله يروي اللغة عن علمائها.

---

(١): (٢٧٤د).
(٢) ج١، ص٣٦ سنة ١٣٧٢.
(٣) مجلد ٢٨ ص ٣٩٦ و ٥٩٢ شوال ١٣٧٢ ومحرم ١٣٧٣.
(٤): Summar of Papers P. 337
(٥) «الأنساب» للبنبيي.

وانتقالـه من هجر من الأمور التـي يتحراها البـاحث تَحَرِّيًا، إذْ لا يجد بين يديه ما يوضحها، ولعلَّ من ذالك العِلْمُ بأنه عند استيلاء القرامطة على تلك البلاد في آخـر القرن الثـالث الهجري نـزح كثير من سكانها إلى بـلاد أخرى، فراراً مما عرف عن القرامطة من عـدم التقييد بالأمور الشرعية فكان من هاؤلاء الهجـريُّ الذي لا نعـرف شيئـا عما جـرى له، إلا أننـا نـراه يحدث عن شيخ بضرية غنوي[1]، كما نراه مرة أخرى يروي عن شاعر جُشَمِي يسميه ويسمى الموضع الذي أنشده فيـه الشعر وهو (جدة)، ويذكر هـذه البلدة مرة أخرى في روايته عن عُقَيْلِيٍّ[2].

ولكن من المستبعد أن يكـون استقر في ضرية إذ حالـة الأمن في وسط نجد في ذالك العهـد ليست مستقرة، ولا يستبعـد أن يكون مَـرَّ بها في طريقـه إلى الحجـاز، كما لا يستبعـد أن يكون مـرَّ ببلـدة جـدة مـروراً عابـراً في إحـدى رحلاته.

ولا شك أنه زار مكة مراراً، منها أثنـاء اجتماعه بثابت بن حزم السرقسطي وابنه سنة ٢٨٨هـ، ومنها اجتماعه بالهمداني في أول القرن الرابع.

أمـا البلدة التي يظهـر أنه استقـر فيها فهي المدينـة المنورة، كما يبـدو من اللمحات الموجزة التي سترد فيما بعد، ولا توضح المصادر التي بين يديَّ مبدأً الزمن الـذي استقر فيـه الهجري في المدينـة، ولو جاز لي أن استنتـج من كثرة روايته عن الجعفـريين دَلِيْلاً على قدم استقـراره، فقد أجـد في كتابه نصـوصاً كثيرة تتعلق بهم، تدل على أنه ذا حفاوةٍ واعتناء باؤلئك، فهو يروي عن كثير منهم، ومنهم: إبراهيم بن عبدالله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن محمـد بن علي بن عبدالله بن جعفـر[3]، وإبـراهيم بن يـوسف بن عيسى بن

---

(١): (٣١٩م). (٢): (٣٤٧م) و(٣٩٢هـ). (٣): (١١٣هـ) و(١٩م).

محمد بن جعفر[١] وسليمان بن عبدالله بن داود بن محمد بن جعفر[٢]، وعبيد الله بن محمد من ساكني خلص من ولد عيسى بن جعفر[٣]، وعبيدالله بن مسلم بن عبدالله بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم[٤] ومحمد بن إبراهيم الجعفري[٥]، ومحمد بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم[٦]، ويحيى بن عبدالله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم[٧].

ونراه يفصل أنساب فروعهم - كما سيأتي في الكلام على الأنساب - ويرجع إليهم في تحديد بعض المواضع القريبة من المدينة - كما سيأتي في قسم المواضع - بخلاف الحسينيين الذين كانوا يُنَاوِئُونَ الجعفريين وينازعونهم الإمارة، فروايته عنهم قليلة جداً، ولم يُشِرْ فيما وصل إلينا من كتابه إلى شيء من تفصيل أنساب هاؤلاء كما فعل مع الجعفريين، مما قد يدل على أنه استقر في المدينة إبَّانَ قوة نفوذ الجعفريين في المدينة، وامتداده إلى المناطق الخارجة عنها كَخَيْبَرَ ووادي القُرَى والجُحْفَة والجار - وذالك في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري - .

المدينة في عهد الهجري:

* - **من الناحية الإدارية**: حين ضعف شأن الخلافة العباسية، انفصلت عنها أكثر أقطار الجزيرة كاليمن وعُمان والبحرين، واضطرب الأمنُ فيما بين هذه الأقطار، بحيث أصبحت الحياة بها يسودها من فوضى وشقاق أشبه ما تكون في العهد الجاهلي.

أما الحجاز فقد بقي من نفوذ الخلافة فيه ماله صلة بطريق الحج وولاية الحرمين، من حيث الحفظ والحراسة، وإقامة الولاية، ولكنها ولاية كانت ضعيفة، ولم تستمر. ففي منتصف القرن الثالث، قام الأُخَيْضِر العلوي

(١): (١٢١هـ). (٢): (١٥٤هـ). (٣): (٧٩، ١٩٠هـ) و(١٩م).
(٤): (٢٠٤هـ). (٥): (٣٠٠هـ). (٦): (١٥٤هـ). (٧): (٤٧٣م).

بثورته التي استولى فيها على المدينة فترة قصيرة من الزمن، ثم ذهب أبناؤه وأحفاده لينشئوا لهم حكماً في قلب الجزيرة، في اليمامة وما حولها.

ولقد كان للجعفريين - أبناء جعفر بن أبي طالب - نفوذ وسيطرة في إدارة شؤون المدينة في النصف الأخير من ذالك القرن.

ففي سنة ٢٦٦هـ كان واليها إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري هي ونواحيها، وتوفي في وادي القُرى، فقام أخوه موسى بن محمد بالأمر بعده، ولكنه لم يستتبَّ الأمر له، فلقد خرج عليه أبو القاسم أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد فقتله وغلب على المدينة.

وفي السنة نفسها حدثت فتنة بين العلويين والجعفريين، قال عنها ابن جرير[1]: وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفرية والعلوية، وكان سبب ذالك - فيما ذُكِرَ - أنَّ القَيِّم بأمر المدينة ووادي القُرى ونواحيها كان في هذه السنة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري، فولَّى وادي القُرى عاملا من قبله، فوثب أهل وادي القرى على عامل إسحاق بن محمد فقتلوه، وقتلوا أَخَوَيْنِ لإسحاق، فخرج إسحاق إلى وادي القرى فمرض به ومات، فقام بأمر المدينة أخوه موسى بن محمد، فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فأرضاه بثمان مئة دينار، ثم خرج عليه أبو القاسم أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان، فقتل موسى، وغلب على المدينة، وقدمها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد، فضبط المدينة، وقد كان غلا بها السعر، وسكنت المدينة، فولي السلطان الحسني المدينة إلى أن قدمها ابن أبي الساج. انتهى ومحمد بن أبي الساج ولي أمر الحرمين تلك السنة إلى سنة ٢٦٩هـ.

---

(١) «تاريخ الأمم والملوك» ٩/ ٥٥٢.

وفي سنة ٢٦٩هـ كانت وقعة بين الحَسنيين والحُسينيين وبين الجعفريين، فقتل من الجعفريين ثمانية نفر، وخلصوا الفضل بن العباس عامل المدينة، وذكر ابن حزم[١] في الكلام على ولد جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - : ولد جعفر بن موسى بن جعفر محمد وموسى وهارون والحسين، فولد الحسين هذا محمد وعلي أبنا الحسين، وهما اللذان قاما في سنة ٢٧١ بالمدينة فقتلا أهلها، وأخذا أموالهم، وأخربا المدينة، حتى بقيت لا يُصَلَّى في مسجد رسول الله ﷺ شهراً كاملا لا جُمْعَةَ ولا جماعة أصْلاً، وقتل محمد بن الحسين حين قيامه ثلاثة عشر رجلا من ولد جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهو الملقب بالمليط. انتهى.

ولكن الأمر لم يستقر إلاَّ سنة ٢٧٢هـ حيث هدأت الأحوال فيها وتراجع الناس إليها[٢].

ويظهر أن نفوذ الجعفريين في المدينة وما حولها قوي وتمكن في آخر القرن الثالث، فقد قال ابن عِنَبَة في كتابه «عمدة الطالب»[٣] عن إسحاق بن محمد ابن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال عن إسحاق هذا: وإسحاق بن محمد بن يوسف أمير المدينة، وهو الذي بَنَى سورها، ووقعت بينه وبين بني علي الفتنة العظيمة، وله بقية بوادي القرى كذا قال، مع أن مؤرخي المدينة يكادون يتفقون على أن أول من بنى سور المدينة هو عَضُدُ الدولة ابن بُوَيْه كما في «المغانم المطابة»[٤]، و «وفاء الوفاء»[٥] وفيهما: سور المدينة بناه أولاً عَضُدُ الدولة ابن بُويه بعد الستين وثلاث مئة.

---

(١): «جمهرة أنساب العرب - ٦٥ - تحقيق عبدالسلام هارون - الطبعة الخامسة.

(٢): - انظر لتفصيل ما تقدم كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير في الكلام على حوادث السنوات المذكورة.

(٣): ص ١٥٢ «المجموعة الكمالية». (٤): ص ١٩٠. (٥): ص ٧٦٦.

ومع أن السخاوي حاول في كتابه «التحفة اللطيفة» أن يترجم مشاهِيْرَ أهل المدينة من أمـراء وعلماء وغيرهم، إلاَّ أنه لم يذكر هـذا الأمير فيما اطلعت عليه من كتابـه. ولا شك أنَّ قول ابن عنبة محلٌّ للثقـة والاعتماد، ويؤيده ما قـاله ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب»[1] في الكلام على أبناء محمد بن يوسف بن جعفر: ولي منهم إسحـاق وموسى وسليمان وجعفر والقاسم المدينـة، وكان بينهم وبين بني الحسن[2] بن علي، حروب عظيمة ودماء.

وامتـد نفوذ الجعفـريين حتى شمل في ذالك العهـد مـا بقرب المدينـة من المناطق، فقـد ذكر ابن عنبـة أنهم تولوا إمـرة وادي القرى، واستمـروا فيه إلى عهده، وهو قد أدرك القرن التاسع الهجري، إذ توفي سنة ٨٢٨، وأخشى أن يكون نقل ذالك الكلام عمَّنْ هو أقـدمُ عَهْداً منه، كما ذكر أن منهم من تولى إمرة خَيْبَر والجُحْفَة والجَارِ.

ويـوضح ابن خلدون في «تـاريخه»[3] في كـلامه على ولاة المدينـة فيقـول: وترددت ولاة بني العباس عليها، والرئاسة فيها بين بني حسين وبني جعفر، إلى أن أخرجهم بنو حسين، فسكنوا بين مكة والمدينة، ثم أجلاهم بنو حَرْبٍ من زُبَيْدٍ[4] إلى القـرى والحصون، وأجـازوهم إلى الصعيد، فهم هنـالك إلى اليوم، وبقي بنو حسين بالمدينة.

ونقل الحموي في «معجم البلـدان» في رسم - وَدَّان عَنْ أَبِي زَيْدٍ مـا نصه: وَدَّان من الجحفة على مرحلة، بينها وبين الأَبْـوَاء على طريق الحاج في غربيها ستة أميـال، وبها كان في أَيام مقامي بـالحجاز رئيس للجعفريين ـــ أعني ـــ بني جعفر بن أبي طـالـب - وهم بالفُرْع والسـائرة ضياع كثيرة وعشيرة وأتباع،

---

(١): ص ٦٩. (٢): الصواب: الحسين. (٣): ٤/ ٢٣٢/ ٢٣٣.

(٤): زُبَيْد فرع من قبيلة حَرْبٍ، ليس كما تـوهم ابن خلدون زُبيـد الفـرع المذحجي، فحرب مـن خَولان لا من زُبيـد المَذْحِجيِّيْن.

وبينهم وبين الحُسينيين حروب ودماءٌ حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون بني حَرب على ضياعهم فصاروا حربًا لهم فضعفوا. انتهى.

وأبو زيد هو: البلخي أحمد بن سهل صاحب كتاب «صور الأقاليم» عاش فيما بين سنتي مئتين وخمس وثلاثين، وثلاث مئة واثنتين وعشرين.

ويظهر أن قبيلة حرب حين انتقلت من اليمن إلى الحجاز وانتشرت فيما بين المدينتين الكريمتين قويت صلتها بالحسينيين، كما يتضح هذا مما ذكر الهمداني في «الإكليل»[1] إذ قال في تفريع نسب بني حرب: ومن ولد الخيار ابن زياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب: عبدالله بن الخيار، وزُبَيْد بن الخيار، فيهم عدد زهاء ثلاث مئة، وسيدهم اليوم أبو الحسين يحيى الزِّبيدي صاهر إليه آل يحيى بن الحسين الحسيني بالعقيق من المدينة. وذكر مصاهرات أخرى.

وآل طاهر المذكورون هم الذين تولوا المدينة بعد الجعفريين.

ولا تفصل كتب التاريخ المشهورة ما يتعلق بولاية الجعفريين ومدى حكمهم للمدينة بل إن بعض المؤرخين بعد أن يذكر عمالها في زمن الخلفاء من بني العباس إلى عشر الستين والمئتين، ينتقل فجأة إلى ذكر أمرائها من بني حُسَيْنٍ، كصاحب «صبح الأعشى»[2] فبعد أن قال: ثم تولى على المدينة والحجاز جعفر بن سليمان ثم كان بها محمد بن عيسى مدة وعزله المتوكل وولي مكانه المستنصر بن المتوكل، وتوالى عليها عمال بنو العباس بعد ذلك قال: الطبقة الرابعة أمراء الأشراف من بني حسين، الذين منهم الأمراء المستقرون في إمارتها إلى الآن، ويبتدئ قائلاً: كانت الرياسة بالمدينة آخراً لبني الحسن[3] بن علي، وكان منهم أبو جعفر عبدالله بن الحسين بن علي بن

(١): ١/ ٣٠١. (٢): ٤/ ٢٩٨. (٣): الصواب (الحسين) كما سيأتي.

الحسين بن علي بن أبي طالب ومن ولده يحيى الفقيه النسابة، وتوفي سنة ست وسبعين ومئتين، ومن ولده أبو القاسم طاهر بن يحيى، ساد أهل عصره وبنى داراً بالعقيق، ونزلها، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة، ثم ذكر من أحفاد طاهر هذا محمداً الملقب بمسلم، له ابن هو طاهر، قدمه بنو الحسين على أنفسهم واستقل بإمارة المدينة سنين، وتوفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة وبنحو هذا ذكر ابن خلدون في تاريخه[١].

أما السخاوي[٢] فقد قال عن أول من ولي إمرة المدينة من الحسنيين: الحسين بن مهنا الأكبر بن داوود بن القاسم بن عبدالله بن طاهر بن يحيى النسابة. انتهى، ولكن هذا لا يتفق مع ما تقدم ولا مع قول ابن عنبة في كتابه «عمدة الطالب»[٣]: وأما طاهر بن يحيى النسابة وفي ولده البيت والإمارة في المدينة، ويكنى أبا القاسم وكان من جلالة القدر بحيث أن كلاً من إخوته يعرف بأخي طاهر، وكلاً من بني إخوته يعرف بابن أخي طاهر، وأعقب من ستة رجال، هم أبو علي عبيد الله في ولده الإمارة ـــ إلى أن قال عن محمد بن عبيدالله بن طاهر -: ولقبه مُسْلم، خطب إليه المعز إحدى بناته لابنه العزيز فلم يجبه، فحبسه واستقصى أمواله، ولم يُرَ بعد ذالك، وذهب ابن ابنه الحسن بن طاهر بن مسلم إلى المدينة وتأمر بها. ثم استرسل في ذكر أمراء المدينة من أحفاد هذا.

ولا بُدَّ هنا من وقفة عند ذكر أول من تولى إمارة المدينة من الحسنيين، فقد ذكر بعض المتقدمين أن أول أمير منهم هو طاهر بن مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن الحسين، كما تقدم في كلام صاحب «صبح الأعشى» ومثله ابن خلدون، وذكر بعضهم أن أول من تولى المدينة منهم هو: الحسن بن طاهر

(١): ٤/ ٢٣٢/ ٢٣٤. (٢): «التحفة اللطيفة» - ١/ ٥١٥ -. (٣): ٤١٣ «الرسائل الكمالية».

ابن مسلم، كما يتضح من كلام ابن عنبة.

أما السخاوي في «التحفة اللطيفة» فيراه الحسين بن مهنا، وهو بهذا قد أبعد النجعة.

والذي أراه أنَّ إمرة الحسنيين بدأت قبل الثلاثة.

يوضح هذا أنَّ أبا زيدٍ البَلْخِيَّ أحمد بن سهل الذي أقام في الحجاز ثماني سنوات في القرن الثالث الهجري يذكر أن الجعفريين قد ضعفوا فيقول ما نصه[1]: (وَدَّانُ من الجُحْفَة على مرحلة بينها وبين الأبواءِ، على طريق الحاج في غربيها ستة أميال، وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس للجعفريين - أعني جعفر بن أبي طالب - ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة وبينهم وبين الحسنيين[2] حروب ودماء، حتى استولى طائفة من أهل اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم، فصاروا حرباً لهم فضعفوا).

والبلخي هذا ولد سنة ٢٣٥ وتوفي سنة ٣٢٢، وكان قد توجه راجلاً مع الحجاج من العراق إلى الحجاز، فأقام فيه ثماني سنوات وكان ذالك في عنفوان شبابه وأول حداثته[3] أي فيما يقرب من سنة ٢٦٥.

ويؤيد هذا أن الهمداني ذكر صلات قبيلة حرب بالحسينيين ومصاهرتهم لآل طاهر منهم، وهذا حدث في عهد متقدم، لأنه ينقل أخبار أؤلئك عن راوٍ أقام بينهم سنة ٣٢٢[4]، ثم إن ما بلغه طاهر بن يحيي الحسيني من شهرة وقوة بحيث استطاع أن ينشئ له قصراً في العقيق، وأن يستقر فيه، وأن يوصف بأنه (ساد أهل عصره)[5]، وقد توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة، كل هذا يدل على أن الحسينيين في أول القرن الرابع بلغوا حَداً من القوة والنفوذ بخلاف الجعفريين، مما يحمل على القول بأن تاريخ ولايتهم للمدينة

(١): «معجم البلدان» رسم - وَدَّان -.　(٢): الصواب: (الحسينيين)

(٣): «معجم الأدباء» ٣/ ٨٢/ ٨٣.　(٤): «الإكليل» ١/ ٣٠٠.　(٥): «صبح الأعشى»: ٤/ ٢٩٨.

متقدمة على ما ذكر القلقشندي وابن خلدون وغيرهما، إذ تاريخ المدينة في القرن الثالث الهجري، وفي أول الرابع لا يزال غامضاً.

هذا عن حالة المدينة من الناحية الإدارية.

أما من الناحية الاجتماعية: فقد كانت أكثر انفتاحاً واتصالاً بما حولها من الجزيرة، ولهذا تعدُّ قاعدة لكثير من القبائل المنتشرة في عالية نجد، بل قد ذهب بعض المتقدمين كابن الكلبي إلى عَدِّها من بلاد نجد[1]، وكانت ولاية حِمَى ضَرِيَّة وحِمَى الرَبَذَة إلى والي المدينة، وهما من أطيب البلاد مراعي، وأكثرها كلأ، مما يحببّها لدى أصحاب الإبل وتشترك في النزول فيهما كثير من القبائل القيسية، ومن أشهرهم بنو كلاب، أشهر فروع هوازن، فقد كانت جبايتهم إلى المدينة[2]، بل كانت بلاد القصيم تُعَدُّ من عمل المدينة[3]. وكان مَعْدِنَ الأَحْسَن في عالية نجد بقرب ضَرِيَّة أول عمل المدينة على ما ذكر صاحب كتاب «بلاد العرب».

هذا فضلاً عن القبائل التي تحيط منازلها بالمدينة كَمُزَيْنَة وبني سُلَيْم وغطفان المنتشرين في حِرَار خَيْبَر وما حولها.

ولهذا فقد كان رؤوساء تلك القبائل وشعراؤها يَفِدُون على ولاة المدينة طلبا للرِّفد أو حلاً لبعض ما يحدث بينهم من منازعات.

ولكون هذه البلدة الطاهرة مركزاً من مراكز العلم منذ القدم اجتذبت العديد من العلماء في كل زمان ومن كل مكان، للإقامة فيها، ولما تتمتع به من صفة دينية ظَلَّتْ قلوب المؤمنين تهفو إليها.

لهذا فليس من الغريب أن يتخذها الهجريُّ مستقراً له في آخر حياته، وأن يجد ذالك في كنف أحد مشاهيرها ممن وصف بأنه (ساد أهل عصره)[4] وهو

---

(١) : «معجم ما استعجم «١٠» والمناسك ٥٣٧.

(٢) : «بلاد العرب» ٣٢٦.

(٣) : المصدر السابق ٣٤٠.

(٤) : «صبح الأعشى» ٤/ ٢٩٨.

طاهر بن يحيى الحسيني، يضاف إلى هذا أن طاهراً هذا نشأ في بيئة علمية، والهجري لم يستوطن المدينة إلاَّ بعد أن عُني بالاشتغال بالعلم في بلدته هجر كما تقدمت الإشارة إلى ذالك، وطاهر نفسه ـــ كما يفهم من ترجمته ـــ من العلماء فقد ذكر السخاوي[1] أنه يروي عن أبيه ويروي عنه ابنه يعقوب وأبو بكر بن المقري، وروايته عن أبيه ذكرها السمهودي في سياق حديثه عن كتاب «أخبار المدينة» لأبيه يحيى بن الحسن[2].

أما أبو طاهر وهو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فهو من أَجِلَّة العلماء الذين عُنُوا بتاريخ المدينة، وهو وابن زبالة من أقدم من ألف في تاريخها، وكتابه «أخبار المدينة» اطلع السمهودي منه على ثلاث نسخ، ولخص كثيراً منه في كتابه «وفاء الوفاء» كما أن صاحب كتاب «المناسك» قبل السمهودي نقل عنه في أكثر من عشرين موضعاً.

وقد ولد يحيى سنة ٢١٤هـ وتوفي سنة ٢٧٧هـ، ولا أستبعد أن يكون الهجريُّ أدركه. وقد وصف ابن حزم يحيى هذا بأنه مُحَدِّثٌ - أي من علماء[3] الحديث - كما ذكر حفيداً له هو الحسن بن محمد بن يحيى، ووصفه بأنه حمل عنه العلم، وأنه كان عالما بقومه[4].

وقال ابن عنبة في كتابه «عمدة الطالب» ما ملخصه[5]: وأما الحسن بن جعفر الحجة فأعقب من أبي الحسين يحيى النسابة يقال: إنه أول من جمع كتابا في نسب آل أبي طالب، وله فضائل، وأولاده سادة وذيل طويل.

وذكر من أحفاده عدداً ممن عني بعلم النسب، إلى أن قال: وأما طاهر بن

(١): «التحفة اللطيفة»: ٢/ ٢٥٧.

(٢): انظر «وفاء الوفا» ج ١ ص ٤٨/ ١٧٤/ ٣٠٥/ ٣٤٣ - وج ٢ ص ٤٠٢ - الطبعة الأولى.

(٣): «جمهرة أنساب العرب» ٥٥/ ٥٦. (٤): المصدر السابق ٥٦. (٥): مخطوطتي ١٩٢ التي أهديتها للمكتبة السعودية

يحيى النسابـة ، وفي ولده البيت والإمرة بـالمدينة ، ويكنى بأبي القـاسـم ، وهو القاسم المحدث له عقب كثير.

بين أسرة ذالك السيد الجليل طاهر بن يحيى بن الحسن ، وجد الهجري من التقدير والرعاية ما هيأ له الاستقرار في تلك الرِّحاب الطيبة ، وكان طاهر هذا يسكن العقيق ، وكـان أبوه يحيـى يعرف بـالعقيقي[1] ، ممـا يـدل على سكنى الأسرة فيه في عهد يحيى .

وقد ذكـر الهجري منـزل طاهـر من العقيق ، فيما نقل السمهـوديُّ عنه في «وفاء الوفاء»[2] إذ قـال : أول الجَمَّاوات جَمَّاءُ تُضـارع التي تسيل على قصر عاصم ، وهـو منزل أبي القاسم طاهـر بن يحيى وولده . وقال في مـوضع آخر فيما نقل عن الهجريِّ : وَوِجَاهَ ذالك في قبـالة جَمَّاءِ تُضارع منازل لعبـدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن عثمان ، ثم يليهـا منازل لعبدالله بن بُكَيْر بن عمرو بن عثمان ، وهو قصر طاهر بن يحيى ومنازل ولده . انتهى .

وكان الهجريُّ ينزل في العقيق أيضـا ، وقد صرح بذالك حينما روى عن أم قُرَيْدٍ الزُّهَيرية من زُهير جُشَمٍ قال :[3] (وقالت : وكنا جيرانا ، والله لو مر أحد ببيتك لشابيتـه ــ يعني لقـاتلته ــ المشابـاة : المُنَاهَشَة ، ومعنـاهما : المواثبة . وكانت جارة أبي علي بالعقيق من المدينة) .

وسكنى الهَجَرِيِّ في العقيق ، وصلتـه بطاهـر الحسيني مما يفسر لنا عنـايته الكبيرة بتحديد معالم العقيق ، ووصف ما فيه من آثار وقصور وشعاب وجبال مما سيأتي ذكره في الكلام على المواضع .

ويبـدو أنَّ الهَجَرِيَّ بعـد أَنِ استقـر في كنف الأمير طاهـر بن يحيى في دارة خاصة بـه على مقربة من قصر ذالك الأمير ومنازل ولـده في العقيق ، قد اتخذ

---

(١) : «بحر الأنساب» للنجفي ص ١٢١ . (٢) : ج ٢ ص ٢٠٦ . (٣) : (٤١٧هـ) .

في تلك الجهات ضَيْعَـةً، كما يفهم من كلام السمهـودي، إذ قال في كـلامه عن جبل (أَعْظُم) و (عَظم)[1]: وإثبات الهمزة في كتاب الهجري: عن محمد ابن قليع عن أشيـاخه قـالـوا: ما بـرقَتِ السماء قطُّ على عَظَمٍ إلا استهلت. وكانوا يقـولون: إنَّ على ظهره قبر نَبِيٍّ أو رجلٍ صالح، قـال: وأنا أقول: إن عظم من منـزلي إذا بَدَوْتُ في ضَيْعَتِـي بالثنيـة، بحيث ينـاله دُعـائي، فَقَلَّما أصابنا مطرٌ إلاَّ كان عَظَمُ أسعدَ جبالنا به وأوْفَرَها حظاً. انتهى

ومعروف أن الضيعة هي ما للرجل من أرض تتخذللزراعة، فكأن الهجريَّ باتخاذ الضيعة قد اختار المدينة مَقَرًّا دائمًا لسكناه.

ثقافة الهجري:

يُلْمَحُ من ثنائه على شيخه محمد الزَّنَـوِيِّ ووصفه بأنه أعلم من دخل هجر وسُمِعَتْ منه اللغة أنه لغـوي، ومع أنه في كتابه قد يورد نصـوصاً تاريخية من أخبار أو أشعـار إلاَّ أن عنايتـه في هذا الكتاب تنصبُّ على النـاحية اللغـوية التي بها عُرِفَ أول ما عُرِفَ عند علماء الأندلس، ثم من نقل عنهم، يضاف إلى هذا أنه يُسَمِّي كتباً لغوية في أثناء كلامه مما يدل على اهتمامه بها، بخلاف غيرها من المؤلفات، ومن أمثلة ذالك: -

١ - قال أبو علي: الأَبَأُ - مهموز - داءٌ يأخذ الغنم عن شميم بول الأَرْوَى ورائحتها. وأنشد أبو عليٍّ لابن الدُّمينة:

كَـأَبْوَاءَ، منَّتْ نَفْسَهَـا البُرْءَ بَعْدَمَـا حَسَتْ مِنْ فُضُـولِ الغُدْرِ نَقْعَ الغَمَائِمِ

وأنشد أبو علي، قال: استشهد به الفراء في هذا المعنى:

أَقُـــولُ لِكَنَّـازٍ، تَحَمَّـلْ فَـإِنَّـــهُ أَبًـا لاَ إِخَـالُ الضَّـأْنَ مِنْـهُ نَـوَاجِيَـا

فَمَالَكِ مِنْ أَرْوَى، تَعَادَيْتِ بِالعَمَى وَلاَقَيْتِ كَـلاَّبًـا مُطِـلاًّ ورَانِيَـا[2]

---

(١): «وفاء الوفا» ١١٢٨.

(٢): (٢٨٥م). وفيه (وآمنا) والتصحيح من «تاج العروس» - أبى -.

٢ - وورد كتاب «المصنف» في كلام الهجري[١]: (وسألته عن الفُرُطِ فقال: أطراف الجبال حين تنقطع في الرمل، وكذا قال النَّهْدِيُّ، وقال في «المصنف»: الجبل القصير)

٣ - ولما تحدث عن الكَشُوْفِ من الإبل قال: قال أبو لاحق في الكشوف: التي تنتج ثم تحمل عليها بقرب النتاج، فتحمل. وقاله الخفاجيُّ كما قاله أبو لاحق: والغَوِيُّ الفَصِيلُ أَلاَّ يجد بأمه لبناً. وقاله الخفاجي. وزعم القتبي أنه الامْتِلاَءُ من اللبن، ولا أدري من أين هذا القول[٢]. انتهى

والقُتَبِي هو ابن قتيبة عبدالله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦هـ.

٤ - وقال بعد إيراد قصيدة ناهض بن ثُوْمَةَ الشِّهَابِي من كعب بن أبي بكر ابن كلاب وأولها:

أَمِنْ طَلَلٍ بَيْنَ الكَثِيْبِ وَأَخْطَبِ ... مَحَتْهُ السَّوَافِي وَالرِّمَامُ الرَّشَائِشُ

في ٥١ بيتا - قال: (قال أبو علي: هذا الذي رويته منها، وذكر رواة بعض بني كلاب أنها أكثر من هذا، وقالها بالعراق حين قال له ابن السِّكِّيتِ وابنُ الأعرابي: قل لنا قافية على الشين[٣]. وابن السِّكِّيت يعقوب توفي سنة ٢٤٤ بعد ابن الأعرابي محمد بن زياد باثنتي عشرة سنة.

٥ - في الكلام على نسب حميد بن ثور الأَثْبَجِيِّ الهلالي قال: (وكذا روى أبو محمد التوزي عن أبي عمرو بن العلاء، ونسبه كما كتبنا قبل، ولم يذكر الأثبج في نسبه)[٤]:

٦ - الكَوْرُ: مشترك في الإبل والوحش والناس، القطعة العظيمة، قال المُلَيْح بن حكيم في الكَوْر من الناس:

ولما أَجَدُّوا البَيْنَ والتَّفَّ كَوْرُهُمْ ... عَلَيْهَا كَمَا الْتَفَّتْ غُرُوْسُ الجَدَاوِلِ

---

(١): (٣٣١هـ). (٢): (٢٨٨م). (٣): ص (٨٩هـ). (٤): (٥١م).

سَفِهتُ بقولٍ: لَيتَ لَيْلَى وَأَهْلَهَا   وَجَامِلَهُمْ أَوْدَى بِأَهْلِي وَجَامِلِي

قال التَّوَّزيُّ: ومنه قول أبي ذُؤَيْب في الوحش: أفرده عن كوره الطرد)[1].

والتَّوَّزي - عبدالله بن محمد - توفي سنة ٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومئتين[2].

٧ - ومن الكتب التي ورد ذكرها كتاب «الأنواء» لأبي مُحَلِّم محمد بن هشام السعدي اللغوي المتوفى سنة ٢٤٥هـ أو ٢٤٨هـ كما ذكر صاحب «الفهرست» ونعته بـ (الشيباني)، وأبو مُحَلِّم هذا ممن أدرك الأصمعيَّ وعاصره، واجتمع به، فقد أورد حمزة الأصفهاني في كتاب «التصحيف والتحريف» ما نصُّه: (حدثني ابن الأنباري قال: حدثني أحمد بن يحيى ثعلب، قال: لقيني أبو محلِّم على باب أحمد بن سعيد، ومعه أعرابيٌّ فقال: جئتكم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصمعي أليس يقول في قول عنترة:

زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

أنَّ الديلم الأعداء. فسلوا هذا الأعرابي: فسألناه فقال: هي حياضٌ بالغور قد أَوْرَدْتُهَا إبلي غير مرة)[3].

أما ذكر الهجريِّ لكتاب أبي محلم فهذا نصه[4]: (ولولا أنَّ السُّهَا معروف، وقد شرحه أبو محلم في كتاب «الأنواء» لشرحناه). وكل أؤلئك العلماء - كما ترى من أهل القرن الثالث.

٨ - وأورد ابن جني في كتاب «المنصف» بسنده إليه عن أبي ذكوان عن الأصمعي نصوصاً لغوية ستأتي مما يدل على احتفائه باللغة، وأنه يروي عن تلاميذ الأصمعي، ممن عاش في القرن الثالث. وما ورد في كتاب الهجري من إشارات قليلة إلى كتب المتقدمين يدل على أنه مع اطلاعه على مؤلفات أئمة

(١): ص (٣٨٤هـ) ونص قول أبي ذُؤَيْب: - «شرح أشعار الهذليين» - ٦٠ -

وَلا شَبُوبَ مِنَ الثِّيرانِ أَفْرَدَهُ   مِن كَوْرِهِ كَثْرَةُ الإغْرَاءِ وَالطَّرَدُ

(٢): «بغية الوعاة» - ٢٩٠ - الطبعة الأولى. (٣): «معجم البلدان». (٤): (٤٦٩د).

اللغة لا يحفل بـالأخذ عنهـا كثيراً بل يكتفي بالإشارة إلى مـا ورد فيها عنـدما يعرض لـذكر مـا له صلة بها، فكأنـه أراد بما جمع في كتابه تـدوين معلومـاته الخاصة.

ولكون اللغـة العربية أُمَّ العلوم العـربية، ولسعة علم الهجـريِّ بها، يرد في كتابه معلومات متفرقة تدل على إلمامه بجل تلك العلوم.

فنجـده في القرآن الكـريم يشير إلى بعض القراءات فيقـول[1]: وقرأ أهل المدينة: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مُقَـامٍ أَمِينٍ﴾ بضـم الميم، وما كان من مقـام الجنة في الآخرة، فالميم مضمومة.

وفي الأحـاديث النبـوية يـورد طـائفـة وإن يكن بعضها ممـا لا يصححـه المحققون من المحدثين، ومما أورد منها:

١ - روى سعيد بن جُبير[2]: أن النبي ﷺ قال: «الشيب في مقدم الرأس يُمْنٌ، وفي العارضين سَخاءٌ، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا شُؤْمٌ». وقال ابن عباس: شَيْبُ النَاصِيةِ كَرَمٌ، وشَيْبُ الهامةِ رَوْعَةٌ، وشَيْبُ القَفَا لُؤْمٌ.

٢ - حديث[3] النبي ﷺ في الخادم: إذا قـام على رأس سيـده وهـو يأكل «فليأخذ لقمة فَلْيُرَوِّغْهَا في الدَّسَمِ ولْيُطْعِمْهُ إيَّاها».

٣ - لا تستضيئوا[4] بنار المشركين. قـال الحسن: لا تستشيروهم في شيء من أموركم.

٤ - «لا ينتطحُ[5] فيها عنزان».

٥ - فقال النبي ﷺ: «مـن لي بأبي عفك»؟ فطرقه رجل مـن بني عمه، فوضع السيف على كبده فقتله[6].

---

(١): (٣٦٨م). (٢): (١٨٠م). (٣): (٣٦٥م).
(٤): (٣٧٠م). (٥): (٤٧٩م). (٦): (٤٧٩م).

٦ - أنه ﷺ قال لبريدة الأسلمي: «أين تركت أهلك»؟ قال: بغدير الأشطاط[١].

وقد يتعرض لنقد بعض أقوال المحدِّثين كقوله في تفسير الحديث «مرَّ وله[٢] حصاص» الحصاص: صوت العدو... وقول من قال في «غريب الحديث» الضُّراط باَطِلٌ. وعندما أورد اسم ربيعة بن عيدان وصفه بأنه صاحب رسول الله ﷺ الذي اختصم هو وابن عابس، إلى أن قال: وأصحاب الحديث يصحفون في عيدان[٣].

وبالسيرة النبوية حيث يجد القارئ لمحات موجزة في الكتاب، وقد يجد نصًا طويلاً، ومن أمثلته[٤]: من شعر عصماء بنت مروان من بني عمرو بن عوف:

بــاسْتِ بَنِيْ وَاقِفٍ وَالنَّبِيْتِ	وَعَــوْفٍ وَبِــاسْتِ بَنِي الخَزْرَجِ
اَطَعْتُم أَتَــاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ	فَــلاَ مِنْ مُــرَادَ وَلاَ مَــذْحِجِ
تُــرَجُّــوْنَــهُ بَعْــدَ قَتْلِ النُّفُــوسِ	كما يُــرْتَجَى مَــرَقُ المُنْضِجِ
اَلاَ آنِــفٌ يَبْتَغِــيْ غِــــرَّةً	فَيَقْطَعُ مِنْ أَمَلِ المُرْتَجِــي

فانتدب لها عُمَير بن عدي بن خَرَشة. وذلك سنة اثنتين فقتلها، فقال ﷺ: «لا ينتطح فيها عنزان».

ومن شعر أبي عفك.

لَقَــدْ عِشْتُ دَهْــراً وَمَــا إِنْ أَرَى	مِـنَ النَّـــاسِ دَارًا وَلاَ مَجْمَعَــا
اتَــمَّ عُقُــــولاً وَأَوْفَى لِمَنْ	يُعَــاقِــدُ فيهــم إِذَا مَــا دَعَــا
مِـنَ اوْلاَدِ قَيْلَــــةَ فِي جَمْعِهِـم	تَهُدُّ الجِبَــالَ بِــأَهْلِ الحِجَـى
فَصَــدَّعهُـم رَاكِبٌ جَــاءَهُمْ	حَــرَامٌ حَــلاَلٌ لشَتَّـى مَعَــا

---

(١): (١٨هـ). (٢): (٤٤٢م). (٣): (٤٧٥هـ). (٤): (٤٧٨م).

وَلَـوْ أَنَّ بِـالْمُلْكِ صَـدَّقْتُمُ ... أَوِ العِـزِّ بَـايَعْتُمُ تُبَّعَـا

فقال النبي ﷺ: «من لي بأبي عفك»؟ فطرقه رجل من بني عَمِّه، فوضع السيف على كبده فقتله، والذي قتله سالم بن عمرو من بني عمرو بن عوف، وكان قتله في سنة اثنتين وفيها قتلت عصماء.

وقالت المُرَيْدِيَّةُ في أبي عَفَكٍ - ومُرَيْد قبيلة من بَلِيٍّ حلفاء في الأوس:

تُكَـذِّبُ دِيـنَ اللهِ والمَرْءَ أَحْمَدًا ... لعَمْرُ الَّذِي أَمْنَاكَ أن بِئْسَ مَا يُمْنِي

حَبَـاكَ حَنِيفٌ آخِـرَ اللَّيْلِ طَعْنَـةً ... أَبَـا عَفَكٍ خُـذْهَـا عَلَى كِبَرِ السِّنِ

وحين يورد قول كعب بن مالك يوم أحد[1].

ثَـلاَثَـةُ آلافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّـةٌ ... ثَـلاَثُ مِئِيْنٍ إِنْ كَثُـرْنَـا وَأَرْبَعُ

يضيف: وكان المسلمون يوم أحد سبع مئة.

وقال عن هاشم[2] جدِّ الرسول ﷺ، قال ابنُ سوادة حين رأى هاشماً وجماله وهو يطعم الحاج: فجهرني ما رأيت.

وعن ابنه نَضْلة[3]: نضلة بن هاشم والنُّفَيْلُ بن عبدالعُزَّى أَخَوانِ لأمٍّ وعمرو بن ربيعة.

وقال عن عبد المطلب[4] جد الرسول ﷺ: تنافر هشام بن المغيرة وعبدالله ابن جُدْعان إلى عبدالمطلب بن هاشم فقال عبدالمطلب: أعْفِيَاني من أنفسكما فقالا: أنت المَقْنَعُ وليس لنا عنك مَدْفَعٌ. فلما جلسا بين يديه قال هشام: يا أبا الحارث احْكُم بيننا فأنت تعلم أنِّي أكثر منه نُصَّارًا، وأوسط منه داراً، وأعز منه جِوارًا. قال ابن جُدْعَان: إني لا أقول لك ما تَعْرِف مني خلافه، وأنت العالم بنا والمأمون علينا. فقال عبدالمطلب: النسب واحد والدار جامعة ولابن جُدْعان إطعام الطعام، والتحبُّبُ إلى الأقوام وفضل السن.

---

(١): (٣٦١م). (٢): (٦م). (٣): (١٧٨م). (٤): (٤٧٨م).

وعن ابنه الحارث: وأخو الحارث[1] بن عبدالمطلب لأمه ـ وهي السَّوائية - الأسود بن حذيفة بن أُقَيْش بن عامـر بن بياضة بن سبيع بن جُعْثُمة بن سعد ابن مُلَيْح الخزاعي.

وقد يُلْمِع إلماعـات موجزة عن بعض الحوادث التـاريخية كقوله: قـال أبو علي: كان هُليل[2] بن دُمْلُجٍ، ممن شَرَى مع سعيد ومسعود، ابني أبي زينب المحاربي فأتوا اليمامة إلى. . وهي الخِضْرَمَة، وأميرهـا يومئذ: سفيان بن عمرو الكلابي.

وقولـه: وسألته عـن الصبَّاح[3] الحروريّ الخارج مع عبـــدالله بـن يحيى الكنـدي، القـاتل أهل المدينة بِقُـدَيْـدٍ. قـال: هـو من بني جُعْثُمَ من بني الحارث بن معاوية بن كِندة، وشَرَتْ معه امرأتُه وقتلت معه.

وهو القائل فيها:

قَـــاتَلَهَــــا الله لِمَا تُمَارِس اللَّيْلُ عِــرْسٌ والنَّهَــارُ فَـارِسْ

وقوله: احْتَرَبت[4] الضِّباب وجعفـر فأعانت بني جعفـر بنو أميـة لصهرٍ بينهم. كانت قُطَيَّةُ بنت الحارث عند بشر بن الوليد بن عبدالملك.

والهجريُّ ذو اطـلاع واسع ومعرفة بأحـوال الصحابة، ولعل ممـا يدل على شدة عنـايته بمعـرفة الصحـابة مـا أورده البُلْبَيْسِيُّ في أنسابـه ونصه[5]: قال الهجريُّ: وسألت عن ولد ثـور بن معن بن الأخنس أحد بني زعب صاحب النبي ﷺ، وأبـوه وجـده، يعـرفـون ببني معن. فقـال: هم قليل. والـذين صحبـوا النبي ﷺ هم وأبناؤهم وآبـاؤهم أربعة هـذا أحدهم ثـور بن معن، والأخنس، وعبدالرحمن بن أبي بكـر بن قحافة، وأنيس بن مرثـد بن أبي مرثد الغنوي، واسم أبي مرثد كنَّاز بن حصين، حليف حمزة، والرابع ذهب عني. انتهى

(١): (١٧٩م). (٢): (٤٦٤م). (٣): (٣١٧م).
(٤): (٤٨٢م). (٥): رسم (الجروي).

ولهذا استدرك الرشاطيُّ في كتابه عدداً منهم لم يذكره المؤرخون كابن عبدالبر وغيره اعتماداً على ما ورد في كتاب الهجريِّ، وعن الرشاطيِّ نقل ابن حجر في «الإصابة» ويظهر أنه لم يطلع على كتاب الرشاطيِّ كاملاً، حيث ورد فيه من الأسماء ما لم يذكره ابن حجر، وهاهي نماذج مما مرَّ ذكرهم عرضًا غير من سيذكرون في قسم (الأنساب): -

١ - ابن عابس (اسمه امرؤ القيس) قال[١]: حدثني شيخ حضرميٌّ من آل ذي الفَرْعَيْنِ رهط رَبيعة بن عيدان صاحب النبي ﷺ، الذي اختصم هو وابن عابس، قال: . . . محدرة وأصحاب الحديث يصحفون في عيدان.

٢ - أبو بردة: قال في سياق من افتخر به أهل الكوفة[٢]: وأبو موسى الأشعريُّ وابنه أبو بُرْدة، وسعيد بن قيس الهمداني.

٣ - أبو سعيد، قال[٣]: أبو سعيد الخدريُّ أول مَشَاهِدِهِ الخندق.

٤ - أبو الشَّمُوس البلويُّ، قال[٤]: وجَنَفَاءُ - ممدودة - وهي من ضِغْنِ عَدَنَة، منزل أبي الشموس البلويِّ صاحب رسول ﷺ.

٥ - قال[٥]: ذو خليل من حِمْير رهط الجُرَشِيَّة أم الأخوات الأربع: ميمونة زوج النبي ﷺ، ولبابة الهلاليتين زوج العباس، وأم أسماء وأختها الخثعميتين. وذكر أن خليل الحِمْيريَّ من أهل جُرش[٦].

٦ - وشهد أنس بن مالك خيبر غلاماً[٧].

٧ - جَرير بن عبدالله البجليُّ، قال في سياق من افتخر به أهل الكوفة على أهل البصرة[٨]: ومثل جرير بن عبدالله البجلي، وفروة بن مسيك المرادي، وسليمان بن صُرَدٍ الخزاعي.

---

(١): (٤٧٥هـ). (٢): (٤٦٨م). (٣): (١٧٨م). (٤): (٢٩٠هـ).
(٥): (٣١٦م). (٦): (٣٣٤م). (٧): (١٧٨م). (٨): (٤٦٧م).

٨ - الحُباب بن المنذر، قال عنه :[١] الحباب بن المنذر وابنه خشرم، وكان الحُبَابُ ذا الرأي، أشار على النبي - ﷺ - يوم بدرٍ [أن ينزل على الماء]، ويسبق إليه وأن يستدبر الريح فتكون في قِفِيِّهِمْ ويستقبل المشركين، فرضي الله ورسوله والمسلمون ذالك، وأشار على النبي ﷺ يوم الطائف أن يُعَسْكِر موضع المسجد اليوم، وكان عسكره قرب الحصن، وأشار يوم السَّقِيفة على الأنصار، ثم أشار وكلم أبا بكر - رحمه الله - فقال له أبو بكر: نحن وأنتم كشق الأُبْلُمَةِ، وهي خُوْصَةُ المُقْلِ.

٩ - الحسين بن علي، قال عنه[٢] : رَزَّة فرس عباس بن مرداس، وهي أيضا ناقة الحسين بن علي - صلوات الله عليه - التي كان يحج عليها.

١٠ - حكيم بن نَضْلَةَ الغِفَاريُّ، قال عن الخرماء[٣]: عين كانت بالصفراء لحكيم بن نَضْلة الغِفَاري ثم اشتريت من ولده.

١١ - حنظلة بن سيار: (عباس بن مرداس).

١٢ - خُرَيم بن أوس بن حارثة الطائيُّ : قال في كلامه على من افتخر به أهل الكوفة[٤]: - وخريم بن أوس بن حارثة الطائي، بعد النعمان بن المنذر.

١٣ - رافع بن خَدِيْجٍ، قال[٥]: رافع بن خَدِيج، وأبو سعيد الخدري أول مشاهدهما الخندق.

١٤ - ربيعة بن عيدان : (ابن عابس).

١٥ - سالم بن عمرو، قال عن أبي عَفَك[٦]: والذي قتله سالم بن عمرو من بني عمرو بن عوف وكان قتله في سنة اثنتين وفيها قُتِلَتْ عَصْماء.

١٦ - سهل بن سعد الساعدي، قال عنه[٧]: توفي رسول الله ﷺ وسهلُ ابن سعد الساعدي ابن خمس عشرة سنة.

---

(١) : (١٧٧م). (٢) : (٢٩٨م). (٣) : (٢٧٤م). (٤) : (٤٦٨م).
(٥) : (١٧٨م). (٦) : (٤٧٩م). (٧) : (١٧٨م).

١٧ - شدَّاد بن يـزيد بن مرداس السلمـيُّ، أورد من قصيدة لمعن بن أبي فهيرة[١] اليحيانيّ السُّلمي.

فَمَنْ مِثْلُ عَبَّـــاسٍ وَزِيْـــرِ مُحَمَّـــدٍ ... وَهَـوْذَةَ والفِـرْسَـــانُ يُـدْعَى لُبَـابُهَا

وَمَنْ مِثْـلُ شَـــدَّادٍ بَشِيْرِ مُحَمَّـــدٍ ... عَلَى الهَوْلِ وَالطَّخْيَاءُ مُـوْفٍ ضَبَابُهَا

شدَّاد بن يزيد بن مرداس، بشير النبي ﷺ ليلة الأسد.

وَسَبْعَــةُ فِـرْسَـــانٍ بَهَالِيْلُ إِخْــوَةٌ ... مِنْ آل خَطِيْـمٍ في الْأَعَـــالِي ذُؤَابُهَا

من حِيَيِّ بن الحارث، وفُتَيَّـة وحارثة ابنـا عبس، قزمـان وربيعة وحبش، وشول وعُقْدَة بنو رِفاعة بن عبس، أخوهم حبش بن الحارث وظفر.

١٨ - صفوان بن المعطل، قال[٢]: - بفتح الطاء - من بني ذكوان.

١٩ - عباس بن مرداس: قـال: وقال أبو لاحق[٣]: زرة فرس عباس بن مـرداس، وهي أيضا نـاقة الحسين بن علي - صلـوات الله عليه - التي كـان يحج عليها.

وقال في سياق من افتخر به أهل الكوفة على أهل البصرة[٤]: ومثلُ عبَّاس ابن مرداس، وأبي مِحْجَنٍ الثقفي، وآل حنظلة بن سيَّار العجلي، صاحب يوم ذي قـارٍ، وأمير بن أحمر بـن مِسْعَـرٍ اليشكـريِّ، والي خـراســان كلهـا زمن معاوية.

٢٠ - علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: قال[٥]: ووصف عبدالله بن العباس عليًّا - عليه السلام - فقال: كانَ - والله - عليٌّ أمير المؤمنين، يشبه القمر الـزاهر، والأسد الخادر، والفـرات الزاخر، والـربيع الباكـر، أشبه من القمـر ضوءه وبهاءه، ومن الأسـد شجاعتـه وَمَضَـاءَهُ، ومن الفُرات جـوده وسخاءه، ومن الربيع خِصْبَه وحَيَاءَهُ.

---

(١): (٢١٦م). (٢): (٣٠٨م). (٣): (٢٩٨م). (٤): (٤٦٧م). (٥): (١٨٠م).

وقال عنه[1]: ومنه قول: علي بن أبي طالب - عليه السلام - في كتابه إلى بعض عماله وهو مَصْقَلَةُ بن هُبَيرةَ الشيبانيُّ في فصل من كتابه: أترجو من الله أن يعطيك أَجْرِ المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين، وترجو وأنت مُتَمَرِّغٌ في النعيم تمنعه من الجار والأرملة أن يوجب لك أَجْرَ المتصدقين، ما كان عليك أن لو صمت لله أيامًا، وتصدقت بطائفة من طعامك محتسبًا، وأكلت طعامك مِرارًا كَفْتًا، فإن تلك سيرة الأنبياء وآداب الصالحين والسلام.

وقال علي - عليه السلام - يوم البصرة[2]: وخطب بعد فراغه من الجمل: يا أهل البصرة، وسكان السبخة، وجند المرأة، وأتباع البهيمة، رَغَا فأجبتم، وعقر فانهزمتم، أخلاقكم دقاق، وماؤكم زعاق، وبلدكم أبعد أرض الله من السماء، وأقربه من الماء وأسرعه غرقا.

وقال عن الكوفة[3]: وقال فيها علي بن أبي طالب - عليه السلام -: جُمجمة الإسلام، وكنز الإيمان، ورمح الله وسيفه، يضعه حيث أَحَبَّ.

وقال في سياق مَنِ افتخر بهم أهل الكوفة[4]: وعلي بن أبي طالب - عليه السلام - أميرنا، ومهاجره كان إلينا، وقبره فينا. انتهى

وكما ترى فهو حين يذكر الإمام عليا - كرم الله وجهه - يتبعه بكلمة (عليه السلام) ومع أن مخطوطة الكتاب من مخلفات الفاطميين حكام مصر، وهم مُتَشَيِّعُوْنَ، أو أن الناسخ شيعي إلا أنني لا أستبعد أن يكون الهجريُّ شيعيًّا، وإن لم يَبْدُ لذالك أثر في كتابه، فالمذهب منتشر في بلاد البحرين - ومنها هجر - منذ عهد قديم، وكذا في المدينة في زمن الهجري مع أنه حين يذكر عمر بن الخطاب - يَتَرَضَّى عنه[5].

٢١ - عَمَّارُ بن يَاسِرٍ: قال في الكلام على إِسْبِيْل: (جبل من ديار عَنْسٍ

(١): (٤٤٨م). (٢): (٤٦٨م). (٣): (٤٦٨م)
(٤): (٤٦٨م) (٥): (٤٦٨م).

ابن مالك مَذْحِجَ، وعَمَّارُ بن يَاسِرٍ عَنْسِيٌّ)[1].

٢٢ - عمير بن عدي: (رافع بن خديج).

٢٣ - فَرْوَةُ بن مُسَيْكٍ: (جرير بن عبدالله البجلي).

٢٤ - لُبَابة الهلالية: (ميمونة زوج الرسول ﷺ).

٢٥ - لبيد بن ربيعة، وقال لما احتج في قَيْس البصرة بقتيبة بن مسلم[2]: احتج عليه ابن عيَّاش بِلَبِيْدِ بن ربيعة وبأسماء بن خارجة الفزاريّ وبني الشَّريد من سُلَيْمٍ.

٢٦ - مُبَشِّرُ بن البراء بن مَعْرور، قال[3]: مُبَشِّرُ بن البراء بن مَعْرُور شهد الحُدَيْبِيَةَ.

٢٧ - ميمونة زوج النبي ﷺ: قال[4]: ذو خليل من حمير رهط الجرشية أم الأخوات الأربع: ميمونة زوج النبي ﷺ ولُبابة الهلاليتين زوج العباس وأم أسماء وأختها الخثعميتين. وذكر في موضع آخر أن ذا خليل الحِمْيَرِيَّ من أهل جُرَش[5].

ومع أن الهجريَّ لا يتحدث عما حدث في زمنه من نزاع وحروب بين قبائل الجزيرة، إلا أنه قد يشير إلى بعض الوقائع التي جرت بينها.

ومن المعروف أن حالة الأمن في وسط الجزيرة قد اضطربت، بل قد عادت الحياة إلى حالتها الأولى قبل الإسلام، من حيث استحكام العداء بين القبائل ووقوع حروب أشبه بالحروب التي وقعت قبل الإسلام المعروفة بأيام العرب، ومن تلك الأيام: -

١ - يوم أَنْف: بين بني سُليم وهذيل، قال عنه الهجري: (وقعة أنف بين

---

(١): (٣٧٨هـ). (٢): (٤٦٦م). (٣): (١٧٨م).

(٤): (٣١٦م). (٥): (٣٣٤م).

بني سليم وبينهم - يعني هذيلا - بالخَزْمَاءِ، حائط هو اليوم خراب، فيه قُنَّة نُضْبًا كأنها أنفٌ، فسمي به)[1]. وقال: (وأنشدني في وقعة أنفٍ لبعضهم وهو رافع:

سَلُوا عَنَّا الغَزِيَّ بِبَطْنِ أَنْفٍ   أُخِمَّتْ بالصُّرَيْدِحَةِ اليِبَابُ
أم اعْلَيْنَاهُمْ ضَرْبًا حِرَاقًا   كَضَوْءِ البَرْقِ يَلْمَعُ بالتِهَابِ
وَهُمْ مِئَتَانِ قَادَهُمْ إِلَيْنَا   ذُبَيَّةُ فَاخْتَسَى غِبَّ العِقَابِ)

إلى آخر القصيدة، وأورد لعبد مناف بن رِبْعِيّ الجُرْبي[2]:

فِدَى لِبَنِي قِرْدٍ غَدَاةَ لَقُوهُمُ   بِمَهْبِطِ أَنْفٍ فِدْيَةً غَيْرَ بَاطِلِ
فَمَا القَوْمُ إِلاَّ سَبْعَةٌ وَثَلاَثَةٌ   يَخُوتُونَ أُخْرَى القَوْمِ خَوْتَ الأَجَادِلِ

وخبر هذا اليوم ورد في كتاب «شرح أشعار الهذليين»[3] باسم (يوم المطاحل وهو يوم أنف عاذ).

٢ - يوم حَلَبَان: لبني حَنِيْفَةَ على بني عامر، ذكره ابن الأثير في «تاريخه».

٣ - يو الغَيَامة: لِسُلَيْم علي بني عامر، وهو يوم لَسَلْسَانَ، لم أر له ذِكرًا إلا عند الهجري، قال[4]: (ويوم لسلسان يوم لبني سليم على بني عامر، وهو أول أيامهم، أصابوا من بني عامر رميًا على مئة رجل، وهو أيضا يوم الغيامة).

٤ - يوم الفلج: - بفتح اللام - لبني حنيفة على بني عامر، ذكره ابن الأثير أيضا.

٥ - يوم القاع: لبني حنيفة على عامل بني أُمَيَّة وبني كلاب، ذكره ابن الأثير أيضا.

---

(١): (١٧٦هـ). (٢): (١٧٨هـ). (٣): ص ٦٨٢. (٤): (٣٠٠م).

٦ - يوم لَسْلَسَان : وهو يوم الغيامة المتقدم، أورد الهجري فيه قصيدة طويلة لعمران بن مكنف الحرملي من بني عوف بن عامر، وقال عن لسلسان[١] : (وادٍ من وراء تُـرَبَة) . وورد في قصيدة عمران الحرملي عن هذا اليوم[٢] :

وَسَارُوا لَهَا مِنْ حِبْسِ قِدْرٍ إِلَى الصَّلاَ إِلَى الشُّعْثِ بالـرَّايَاتِ تَهْفُو بُنُـودُهَا

الصلا : بلد مواجه السوارقية بأبلى سماح وبراق .

ومن هذه القصيدة[٣] :

وَلَمَّا بَـدَا طَـوْدٌ مِنَ الْخِلِّ مُشْرِفٌ وَنَخْلٌ مِنَ الْقَوْسَيْنِ خُضْرٌ جَرِيْدُهَا

من تُرَبَة ، والخِلُّ : الطريق في الرمل وليس بالجبل . انتهى .

ولسلسان والغيامة موضعان معروفان من جهة تربة .

٧ - يوم مُرَامِرَاتٍ : للضِّبابِ على فَزَارة ، أورد الهجري قصيدة لناهض بن ثومة الكلابي في ذكر هذا اليوم لهم على فزارة جاء فيها[٤] :

صَبَحْنَا يَـوْمَ جَـوِّ مُـرَامِـرَاتٍ بَنِي ذُبْيَـانَ حَـدَّ الهُنْـدُوانِ
تَـرَكْنَا مِنْهُمُ بِمُـرَامِـرَاتٍ مَـلاَحِمَ لاَ تَبِيْـدُ عَلَى الـزَّمَـان

كما أورد قصيدة أخرى لِبُزَيع بن جَبْهان الضِّبابي في ذالك اليوم[٥] .

٨ - يوم مَعْدنِ الصحراء : لبني عامر على بني حنيفة ذكره ابن الأثير .

٩ - يوم المُنْتَهَب : لطيِّءٍ على عامل بني أُمَيَّة ورد ذكره في كتاب «أنساب الأشراف»[٦] للبلاذري ، وأشار إليه الهجريُّ بما نصه[٧] : (المنتهب قرية لِسِنْبِس ، مقابلة أجإٍ ، من بطن حايل في الغرب ، بها هُزِمَ أُمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان) .

---

(١) : (٣٢٠هـ) . (٢) : (٣٢١هـ) . (٣) : (٣٢٢هـ) . (٤) : (٩١هـ) . (٥) : (١٠٢هـ) .
(٦) : ص ٦٢٢ تحقيق الدكتور إحسان عباس القسم الرابع الجزء الأول . (٧) : (٣٥٨م) .

١٠ - يوم النشاش : لبني عامر على بني حنيفة ذكره ابن الأثير أيضا .

وهذه الأيام أشبه ما تكون بأيام الجاهلية ، بل إنها امتداد لتلك الأيام ، إذ تعاليم الإسلام الحنيف لم تؤثر في كثير من طبيعة أهل البادية ، فهم لم يتقبلوها عن فهم وإدراك ، وإنما قبلوها عن إذعان وانقياد ، كما قال الله جل وعلا : ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا ، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾ وهذا لا ينفي وجود الكثير منهم ممن اعتنق الإسلام ، فأثر في حياته تأثيراً جعله يستميت في الدفاع عنه ؛ لأنه أدرك عن فهم ورضا وقناعة حقائق ما يدعو إليه من الخير الشامل في الدنيا والآخرة .

شيوخ الهجري :

ومعرفة شيوخ الهجري هي كمعرفة أحواله الأخرى ، لا يجد الباحث ما يفصلها ، ولا شك أنه في أول نشأته تلقى العلم في بلده هجر ، وقد عرفت في القديم ببعض علماء اللغة كالأخفش الكبير . وإقامته في المدينة وتردده على مكة مما هيأ له الاجتماع بمشاهير علماء هاتين المدينتين ، إلا أن ما بين يدي الباحث من كتابه لا يُتِيح له معرفة أحد من شيوخه ، وباستثناء عدد قليل منهم فإن جل مَنْ تلقى عنهم العلم من أهل البادية .

وأغرب الصفديّ بما يفهم منه أن الهجريَّ دخل المغرب إذ قال : ولقيه قاسم بن ثابت بالمغرب[١] . ولم أر هذا لغيره ممن تحدث عن الهجري ، ولم يذكره المَقَّرِيُّ بين من ذكر من علماء المشارقة الأندلس في «نفح الطيب» وقاسم السرقسطي الأندلسي اجتمع بالهجري حين حجَّ سنة ٢٨٨ .

ويظهر أنه أراد أن ينقل علم البادية في عهده عن أهلها ، وهذا مما لا يهيئه

---

(١) : «الواقي بالوفيات» ج ٢٧ الورقة ٧٩ مصورة (المجمع العلمي العربي بدمشق) .

له الاتصال بأحد من علماء المدن، فاكتفى بالأخذ عن أبناء البادية أنفسهم في شعرهم ولغتهم وسائر علومهم.

أما غيرهم من العلماء ففي كتاب الهجري إشارات موجزة إلى بعضهم، منهم ما افتتحت به القطعة المصرية ونصه: (حدثنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبدالعزيز الكاتب قال: لقيتُ بَدَوِيَّةً من أهل الشام) إلى آخر الخبر. والظاهر أن المحدَّث - بفتح الدال - هو الهجري، ويوسف بن يعقوب بن عبدالعزيز الكاتب ممن لم أجد له ترجمة فيما بين يديَّ من المصادر، وكلمة (الكاتب) يعبر بها في ذالك العهد بما يقابل كلمة (الوزير) للسلطان أو للأمير، أي إنه من رجال الدولة، وقد يكون من كتاب أحد أمراء مكة أو المدينة.

وفي كتاب الهجري نقول كثيرة عن بعض الجعفريين، وهاؤلاء كانوا في عهد الهجري في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري - كانوا أمراء المدينة، ومِمَّنْ نص الهجري على روايته منهم:

إبراهيم بن عبدالله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، حيث روى عنه قصيدة طويلة لأبي المسلَّم عمرو بن المسَلَّم[1]، كما روى عنه وعن أخيه سليمان قصيدة لعمرو بن المسلم أيضا هي أَوَّلُ ما قال في امرأته[2]. ونقل عنه تحديد مواقع الحَمْرَاوَات بقرب المدينة فقال: (تفسير الحمراوات عن أبي محمد إبراهيم بن عبد الله بن داود الجعفري)[3].

وذكر أنه سأله عن غدير الأشطاط، فحدد له موقعه[4].

ومنهم إبراهيم بن يوسف بن عيسى بن محمد بن جعفر بن إبراهيم، فقد

---

(١): (١٦٢هـ). (٢): (١١٣هـ). (٣): (٢٦٥هـ). (٤): (١٨م).

روى عنه قصيدة لخارجة بن فُلَيْحٍ المَلَلِيِّ المُزَني يمدح جَدَّهُ محمد بن جعفر[١].

وسليمان بن عبدالله بن داود بن محمد، أخو إبراهيم المتقدم ذكره، ويظهر أنه أكبر سنًّا منه؛ لأن الهجريَّ قدمه عليه فقال: (أنشدني سليمان وإبراهيم ابنا عبدالله)[٢] وأورد قصيدة عمرو بن المسلم في امرأته، كما روى عن سليمان هذا أرجوزة طويلة للأُمَيْلِسِ البلوي أحد بني صَفَارَةَ[٣].

وَعبيد الله بن محمد الجعفري الخَلصيُّ، قال عنه: (أنشدني أبو الحسن عبيد الله بن محمد، من ساكني خَلْصٍ، من ولد عيسى بن جعفر بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر، لإبراهيم بن علي بن هَرْمَة في محمد ابن علي بن عبدالله يرثيه)[٤].

وروى عنه قصيدة في مدح جده عبدالله بن عيسى بن جعفر ووصفه فيها بأنه كَثَّرَ[٥].

ونقل عنه نسب بني جعفر مفصلا[٦]. وقد يعبر عنه بـ (الخلصيِّ) كما قال: (سألت الخلصي عبيد الله بن محمد الجعفري عن ذي رولان)[٧]. ونقل عنه تفسير الدِّخال في شرب الإبل[٨]، وذكر أنه أنشده أبيات من الرجز ذكرها[٩].

ومحمد بن إبراهيم الجعفري، روى عنه خبراً يتعلق بالْقُعْدُدِ من بني جعفر، وأنه داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر وكان في أيام المتوكل[١٠].

ومحمد بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم، نقل عنه شعراً لعمرو بن المسلم الرياحي السُّلمي وخبره مع صاحبته مَيٍّ[١١].

---

(١): (١٢١هـ). (٢): (١١٣هـ). (٣): (١٥٤هـ). (٤): (٧٩هـ).

(٥): (٢٠٤هـ). (٦): (١٩م). (٧): (١٩٠هـ). (٨): (١٣٣م).

(٩): (٣٠٧هـ). (١٠): (٣٠٠هـ). (١١): (٤٥١هـ).

ويحيى بن عبدالله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم، روى عنه قصيدة لعمرو بن المسلَّم أنشدها جماعة، قال: (وَأَتَمُّهُمْ روايةً يحيى بن عبدالله)[1].

وممن روى عنهم من المدنيين:

طاهر بن يحيى الحسيني الذي تقدم أنَّ الهجري عاش في المدينة في كنفه، ومع ذالك فروايته عنه في كتابه الذي بين أيدينا لم ترد إلاَّ مرة واحدة مقرونا بغيره بهذا النص: (أنشدني أبو الحمد رجلٌ من بني حسن لحاتم طيء، قال أبو علي: وأنشدنيها أبو القاسم طاهر بن يحيى الحسيني، قال: أنشدنيها ركَّاضٌ وماوِيٌّ وأجمعوا أنها لحاتم)[2]. وأورد قصيدة حاتم الواردة في شعره.

وطاهر هذا هو ابن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقد ذكر السخاوي أنه يروي عن أبيه ويروي عنه ابنه يعقوب وأبو بكر المقري، وأنه مات سنة ٣١٤هـ[3]، ووصفه صاحب «صبح الأعشى» بعد ذكر أبيه يحيى قائلا: ومن ولده أبو القاسم طاهر بن يحيى ساد أهل عصره وبنى داراً بالعقيق، ونزلها وتوفي سنة ٣١٣هـ[4] (ثلاث عشرة وثلاث مئة).

ويخلط بعض المؤرخين بين طاهر هذا وبين سميه ممدوح المتنبي الذي يقول فيه:

إِذَا عَلَـوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَـاهِـرٍ ... فَمَا هُـوَ إِلاَّ حُجَّـةٌ للنَّـواصبِ

كما فعل مؤلف كتاب «أعيان الشيعة».

وقد ذكر الأصفهاني في كتابه «مقاتل الطالبيين» طاهرا بما هذا نصه: (وكتب إلينا: أن صاحب الصلاة بالمدينة دسَّ سُمًّا إلى طاهر بن يحيى بن

---

(١): (٤٧٣م). (٢): (٢٥٤هـ). (٣): «التحفة اللطيفة» ٢/ ٢٥٧. (٤): ٤/ ٢٥٨.

الحسن . . فقتله وكان سيدا فاضلا ، وقد روى عن أبيه وغيره وروى عنه أصحابنا)[١] انتهى .

كما روى الهجري عن حفيد طاهر هذا وهو محمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بما هذا نصه : (وانشدني أبو جعفر مسلم محمد بن عبيد الله بن طاهر ابن يحيى . . لبدوية ترثي أخاها)[٢] وأورد ثلاثة أبيات ، وكان يلقب بِمُسْلِمٍ ، وكان يدبر أمر مِصْرَ أيام كَافوُر الإِخْشيديِّ [٣] ثم انضم إلى المعز الفاطمي ، فخطب المعز إحدى بناته لابنه ، فامتنع ، فنكبه المعز وهلك في حبسه على ما ذكرِ ابن خلدون في «تاريخه»[٤] .

ويقول صاحب «صبح الأعشى» : إنه توفي بمصر سنة ٣٦٦هـ وصلى عليه المعز[٥] . على أن صاحب «عمدة الطالب»[٦] يذكر أنه هرب ومات في البرية .

وممن روى عنهم من الحسنيين : أبو محمد الحسني ، إذْ قال ما نصه[٧] : (وأنشد أبو محمد الحسني لأخوين ماتت أمهما) ، ثم أورد أربعة أبيات نونية مذكورة في الشعر الذي لم يعرف قائلة .

ويروي الهجري عن أحد الزُّبَيْرِيِّين بما هذا نصه : (وأنشدني أبو بكر عبدالله بن محمد بن الزبير بن عبَّاد بن عبدالملك بن يحيى بن عبَّاد بن عبدالله ابن الزبير من أهل مَهَايع[٨] لعسكر بن عقبة اليحياني من بني مرداس سليم يقولها ليحيى بن مصعب والي الجار وهو ثابتي)[٩] وأورد قصيدة طويلة .

---

(١) : ٧٠٤ .	(٢) : (١٤م) .

(٣) : «جمهرة أنساب العرب» ٥٥ وكافور ملك مصر من سنة ٣٥٥ إلى ٣٥٧هـ .

(٤) : ٤/ ٢٣٢ و ٢٤٧ .	(٥) : ٤/ ٢٩٨ .	(٦) : ٤١٤ المجموعة الكمالية	(٧) : (٣٩١م) .

(٨) : ذكر عرام في «رسالته» ٤١٤ - نوادر المخطوطات - في كلامه على ساية : فأعلاها قرية يقال لها الفارع ثم أسفل منها مهايع قرية كبيرة غناء بها ناس كثير وبها منبر .

(٩) : (٤٤٣م) .

ومظنة معرفة شيء من أحوال هذا الـزبيري هو كتاب «جمهرة نسب قريش» للزبير بـن بكار، ولكنـه لم يدرك عهد الـراوي هذا، ووقـف عند عهـد جده الثـالث عبدالملك بن يحيى ولم يترجم بعـده أحدا ولم يـؤرخ وفاة عبـدالملك، ولكنه ذكر أنه معاصر للمهدي وأن محمد بن عبدالملك الأسدي مدحه[1].

ومن رواة الهجري عبدالله بن إبراهيم ولم يرفع نسبه، بل ذكره بهذا الاسم، ولكنه نقل عنه نسب الأثيبيين من الحسنيين، ولا أستبعـد أن يكون حسنيًا، قـال: (حدثني عبـدالله بن إبراهيم، قـال: أكثـر العقب من ولد محمـد بن يحيى، وهم سكان الأُثَيْبِ، وهم مـن الحسنيين يُعْرَفونَ بـالأُثَيْبِيِّيْنَ، من ولد عبدالله بن محمد بن يحيى بن حسن)[2] انتهى.

ولم أَرَ فيما بين يديَّ من المؤلفات تحديداً لموضع الأثيـب هذا، وكلُّ ما رأيته هـو مـا ذكره السمهـودي في «وفـاء الـوفـاء» نقلا عن الهجـري في ذكـر حمى النَّقيع[3]: (وفي شرقيِّ الحرة قلتتــــان يبقى مـــاؤهما ويَصِيْـفُ، وهما أَثْبُ وأُثَيْبُ). ثم ذكر الأثبة وأن فيها مال لعبدالله بن حمزة الزُّبيري، ونخل ليحيى الزبيري.

وورد في «معجم البلـدان» اسم الأثيب: (مـويهة في رمل الضاحي قـرب رمان في طرف سلمى أحد الجبلين).

وما أرى انطباق الموضع المذكـور على أحد الموضعين المذكورين، ولكن لا أستبعـد أن يكون فيما بين المدينـة وينبع النخل، حيث منـازل الحسنيين، في سويقة وما حولها.

وليس معنى مـا تقـدم أنَّ الهجـري لم يتلقَّ العلم عن علماء معـروفين وإنما المراد الإشارة إلى عـدم ذكرهم في كتـابه، فقـد تقدم أنه يـروي عن الأصمعي

---

(١): انظر «جمهرة نسب قريش» ٧٦. (٢): (٣١٢هـ). (٣): ١١٢٠.

بواسطة أبي ذكوان، وأنه نقل عن ابن الأعرابي - إذا صح ما ورد في كتابه - كما أنَّ نصوص الكتاب نفسه تدل على تبحره في اللغة العربية، وهذا لا يتم إلا بعد طول معاناة وتَلَقٍّ عن علماء، ولعل ذالك مما حفزه لمواصلة البحث والدراسة واستقاء العلم من موارده الأصيلة وهم أبناء البادية أنفسهم، وهذا ما نجده فيما جمعه لنا من كثرة من روى عنهم في هذا الكتاب.

تلقيه علوم البادية عن أهلها:

ومن المعروف أنَّ بعض أبناء البادية (الأعراب) قد لا يَتَثَبَّتُون من كثير مما يروون أو يقولون، ولا سيما عندما يقدم أحدهم المدينة فيتلقَّفُهُ رواة اللغة، وهو بحاجة إلى أن يجد شيئا من عطفهم فيتظاهر لهم بمعرفة ما يسألون عنه، ولكن الهجريَّ يروي عن أناس ليسوا بهذه الصفة، فهو يتخير رواته، ويصحح ما ينقل عنهم كما يميز لغات القبائل فيعرف الفصيح من غيره، وفي كتابه إشارات كثيرة إلى هذا، كأن يقول عن المطرفي أحد رواته: (كان من أفقه من رأيت في شرح اللغة)[١].

ويقول عن الأُعميش: (ولم أر أفصح منه)[٢].

ويقول: (أبو محمد الرَّتَوِيُّ أفصح من رأينا ولقينا بهجر)[٣].

وعن الأزرقي: (وكان فصيحا)[٤].

وعن التُّرَبِيِّ السَّلُولي: (وهو فصيح)[٥].

وعن العقيلي العُبَادِي: (وناهيك به فصاحة)[٦].

وعن الحارثي الطائي (وكان فصيحا)[٧].

ووصف جُهَيْنَةَ الحَجْرِ من الأزد من أهل السراة بأنَّهم فصحاء[٨].

---

(١): (٤٦٩م). (٢): (٤٢٠هـ). (٣): (٣١هـ). (٤): (٣٠٩هـ).
(٥): (٤٤٥هـ). (٦): (٣٣٩هـ). (٧): (٤٣٣م). (٨): (٥٧م).

وقال عن بني عكرمة بن عامر: (وهم فصحاء)[1].

وقال عن بني يحيى من بني مرداس من سليم: (وهم أفصح من بين المسجدين)[2].

وقال: (وكل مقصور غير عن بنيته لم يخرج من القصر إلى مد، ولا غيره، وكذالك الممدود مثل (الرِّجَاءِ) و (القِضَاءِ) وأشباههما، فهو على مده، ويتكلم به أهل تُرَبَةَ وَرَنِيَةَ من سَلُولٍ وخثعم ونهدٍ وجرمٍ وهم نُهْيَةٌ في الفصاحة)[3].

وقال: (لا فصاحة عند من رايفَ من العرب، قَرُبَتْ، ونحن نرتافُ الرِّيفَ ونَهْتَجِرُ المَهْجَر، وهجرنا نجران، يقولها نَهْدِيٌّ، وكل بلد تمتاره بادية فهو هجرهُمُ)[4].

وقال: (كمل الشيء يَكْمَلُ، بفتح الميم من مستقبله وكسره من ماضيه يتكلم به أكثر الفصحاء)[5].

وقال: (وأكثر الفُصحاءِ يقولون: قد عَصِبني وقد عَصِبَ به الرجل، والجرُّ في الصاد أفصح من فتحها)[6].

وكل هذه النصوص تدل على تحرِّي الهجري في نقل اللغة، وهو فيما ينقل يعاود تصحيحه وعرضه على راويه مرةً أخرى، كما قال عما روى عن أبي نافذٍ الخفاجي: بأنه عرضه عليه بعد سماعه منه وصححه بالمدينة[7]. ووصف أبا نافذ هذا بالجودة في الشرح حين قال[8]: (وهذا كله شرحه لي أبو نافذ والأزرقي، واشتركا فيه وشرح أبي نافذ أَجْوَدُ).

كلُّ هذا يدل على أنه يختار الصحيح مما يُعْرَضُ عليه.

---

(١) : (٤٧٦هـ). (٢) : «أنساب البلبيسي» رسم (اليحيوي). (٣) : (٤١٨هـ).

(٤) : (٤٣٣هـ). (٥) : (٤١٨م). (٦) : (٣٥١هـ). (٧) : (٢٣٤هـ).

(٨) : (٣٤٩هـ).

أصحــاب النــوادر :

وقـد يعبر الهجري عن بعض مـا يرويـه عن هاؤلاء الـرواة بكلمة (نـوادر) ولكن من الصعب تمييز تلك النـوادر في القطعتين المخطوطتين المعروفتين من الكتاب، لما يتخلل إحداهما من النقص ولما في الأخـرى من عدم الوضوح في آخرهـا، وما أمكن تمييـزه منها سِـتٌّ، الأربع الأولى في المخطوطـة المصرية، والأخيرتان في المخطوطة الهندية، وهي :

١ - نوادر أبي الغطمَّش المُعْرِضي من بني عُقَيل[1].

٢ - نوادر أبي المُفَدَّى[2].

٣ - نوادر مُكْرَمَةَ بنت الكُحيل الفراسية من قشير[3].

٤ - نوادر غبطة المحاربية[4].

٥ - نوادر ابن علكم المأربي[5].

٦ - نوادر العمري من عامر ربيعة[6].

شيوخه من أبناء البادية :

تحوي القطعتان اللتان وصلتا إلينا من كتـاب الهجري من شيوخه من أبناء البادية نحو ١٩٣ راويا من نحـو خمسين قبيلة ولا يتمكن الباحث من معرفة عـدد الرواة في كتـاب الهجـري كامـلاً، إذ لم يصل إلينـا، والقطعتان منـه لا تمكنان مـن حاول التثبت عن أحـوال الرواة من ذالك ؛ لأن القطعـة المصرية يتخللها نقص، والقطعـة الهندية لا تستطاع قراءة القســم الأخير منها، وهو قدر كبير، وليستا كُلَّ الكتاب .

ولهذا فإن مـا يستطاع الـوصـول إليه مـن معرفـة أحـوال الرواة لا يتعـدى

---

(١) : (٢٥٢م). (٢) : (٢٥٠م). (٣) : (٤٣٣م).

(٤) : (٤٥٣م). (٥) : (٣١٢هـ). (٦) : (٣٢٥هـ).

معلومات موجزة عن عدد غير قليل منهم، سأعرض لها بإيجاز، مراعيًا ذكرهم بحسب ترتيب أسماء القبائل المنسوبين إليها على حروف المعجم.

والهجريُّ لم يرو فيما وصل إلينا من كتابه عن كل قبائل الجزيرة، بل عن عدد قليل منها، وقد اتضح لي مما قرأته منه أنه بينما روى عن أكثر من عشرين راويا من قبيلة، اقتصر على أقل من ذالك من قبائل أخرى، وهذا يرجع إلى صلة تلك القبائل بالمدينة وقربهم منها، كبني سُلَيْم التي يجاورونها في المنازل، وهُذَيْل الذين ينزلون بينها وبين مكة، وبني عُقَيْل الذين يبدو أنهم لكثرتهم يُكْثِرُوْنَ التردد عليها، هذه القبائل الثلاث هي أكثر من اتضح في كتاب الهجري كثرةُ الرواة منها، بحيث زاد عددهم من كل قبيلة عن خمسة عشر راويا، أمّا من عداها من القبائل الأخرى فدون ذالك.

الأزد (الأَسْدُ):

روى الهجريُّ عن رواة من أَزْدِ السَّراةِ ممن لا يزال بقيتهم في منازلهم القديمة في منطقة بلاد عسير، ومنهم:

١ - أبو بُرَيْهٍ العُذَمِيُّ الأَسْدِيُّ:

قال[1]: (وأنشدني أبو بُـرَيهٍ العُذَمي لِقُرَيْشِ بن عبدالرحمن العُذَمِيّ وكُلٌّ من الأَسْدِ:

أَيَـا نَخْلَـةَ الجِزْعِ الَّتِـي تَمَّ نَبْتُهَـا ... لَهَا مَنْظَـرٌ تَـرْضَى بِـهِ العَيْنُ سَـائِغُ

- ستة أبيات -.

وفي موضع آخر قال[2]: (وأَنْشَدَنِي ابن بُـرَيْهٍ قال: أنشدني شيخٌ من مُرَّةِ نَهْدٍ من ساكني تَثْلِيْثَ لبعض نهد، وأنشدنيها أبو عمرو الـزُهيريُّ وهذه الرواية أتم من روايته:

---

(١): (٧٠هـ). (٢): (٤٨١هـ).

خَلِيْلَيَّ هَلْ يَشْفِي مِنَ الحُبِّ مَوْقِفٌ قَلِيلٌ وَهَلْ يَقْضِي اللُّبَـانَـةَ وَاقِفُ)

قصيدة سيأتي ذكرها . ولا أستبعد أنَّ الصواب (أبو بريه) وأنها كنية الخيار ابن محمد الآتي قريبا

٢ - الجَبْهِيُّ :

قال[١] : (وحدثني الجَبْهِي من جُبَيْهَةِ الْحَجْرِ بطن من الأسد من . . . وفي خلال كـلامه ومعي رفيقي فقال : ما يُـرِيد الرَّجُلان ؟ قلت : النَّشِيْـدَ وشِعْرَ خَثْعَم ونهدٍ . فقال : . . . فقلت : نعم . قال : فاجلسا فما معنا قِصَّارٌ) وذكر أنه أنشده ، والكلام ليس واضحا في المصورة .

وورد ذكره في موضع آخر ونصه[٢] : (وتمثل السَّرَوِيُّ من جُبَيهة الْحَجْرِ من بني الهِنْو بن الأسد :

لَا أُحْسِـنُ البَيْـعَ إِلاَّ أَنَّنِـي رَجُـلٌ مَتَى أَجِـدْ حَاجَتِي أَشْرِي بِمَا أَجِـدُ)

وقد يكون الجَبْهِيُّ هو السَّرَوِيّ الذي قال عنه[٣] : (وأنشدني السَّرَوِيّ أحدُ بني غِوَايَة شَنَوِيٌّ لبعض غـامدٍ في قتل عبدالله بن أبي النُّعَيم اللِّهْبِي أحد بني زُهْم والنسبة إليه : غواوي ولا نظير له . . . :

نَـزَعْنَـا قَلْبَ لِهْبٍ مِـنْ حَشَـاهَـا وَأَلْقَيْنَـا الجَحَـافِـلَ وَالبُطُـونَـا)

- ستة أبيات -

٣ - الجُهَنِيُّ :

قال : (قـال الجُهَنِيُّ من الحَجْر : لقد أكلت من هذا الطعـام مالم آكل من زاد)[٤] .

وقال[٥] : (وأنشدني الْجُهَنِيُّ مـن جُهَيْنَةِ الْحَجْرِ ، بطن من الأَسْـدِ من أهل

(١) : (٤١٩هـ) . (٢) : (٣٥٩) . (٣) : (٣١٢م) (٤) : (٤٤م) .
(٥) : (٥٧م) .

السَّرَاة فُصَحَاء .

ثم استشهد بعجز بيت :

سرّ البلاد الذي يُوْلَى ويُغْتَفَرُ

على كلمة (اغتفر) بمعنى (استمرأ)

٤ - الخِيَار بن محمد بن المشيع العُذَمِي :

قال الإشبيلي في مختصر كتاب الرشاطي : الجبهي : في الأزد، قال الهجريُّ : أنشدني الخيار بن محمد بن المشيع العُذَمِي من شهر الحجر لجعفر ابن عبدالله الجبهي من جبيهة الأوس من الْحَجْرِ بن الهَنْو بن الأزد من أهل السراة وهم فصحاء . وذكر له شعراً[1] . انتهى . وقد تكون كنيته (أبو بُريهٍ) المتقدم ذكره، ولعدم التثبت من هذا ذكرت كل واحد في موضعه .

أشجع : (غطفان)

الأوس:

*** - أَبُو عَنْدَلٍ الأَوْسِيُّ :**

روى عنه ارجوزة ليوسف بن عبدالرحمن الحللي الخزاعي قال[2]: (أنشدنيها أبو عَنْدَلٍ الأوْسي وغيره :

يَـاليْتَ خَوْدًا جَعْدَةَ الذَّوَايِبِ   مَلِيْحَةَ الأَنْيَابِ والأَشَانِبِ)

وهي ارجوزة طويلة ستأتي في موضعها .

باهلة:

***- الباهلي :**

ورد ذكر الباهلي غير مسمى في موضعين أحدهما[3]: (وسألت الباهليَّ عن

---

(١) : مختصر أنساب الرشاطي لعبدالحق الإشبيلي رسم (الجبهي) ورسم (العذمي) .

(٢) : (١٢٨هـ) .   (٣) : (١٣م) .

تَيْمَنَ فقال) ثم أورد كلامه الآتي في قسم (المواضع).

كما ذكر رجزاً قال قبله[١]: من إنشاد الباهليِّ:

تَقُــــولُ ذَاتُ الجَسَـــــدِ المُوَرَّسِ   والحَلْيِ ذِي الهَتَـــامِلِ المُوَسْـــوِسِ

- ثلاثة عشر شطراً وبعده أورد شعراً لِنُمَيرِيَةٍ تهجو زوجها وجواب زوجها وأشعارا أخرى.

وجاء في حواشي مغلطاي[٢] على كتـاب «معجم مـا استعجم» في رسم - اضم - ما نصه: الهجريُّ من إنشاد أبي طَلْحَة الباهلي:

تَرَبَعَّتْ مَا بَيْنَ أَقْطَارِ إِضَمْ

ولعل أبا طلحة هذا هو الباهلي الذي سبق ذكره.

بجيلة:

* - محمد بن الحصين:

وممن سماهم من رواة بجيلـة: محمـد بن الحصين قـال عنـه[٣]: وأنشدني محمد بن الحصين الفتياني، فتيان بجيلة وأورد له شعراً.

والفتياني منسوب إلى فتيـان بن ثعلبة بن معاوية بن الغـوث، والغوث من أبناء بجيلـة، وقال في مـوضع آخر[٤]: أنشـــدني البجلي في البعير ووصف أنيابه:

كَصَـــوْتِ القُفْـلِ أَوْ مَـــرَسٍ   عَــــدَاه مُـــوْصِـــد البَــــابِ

والظاهر أنه محمد بن الحصين.

بَلِــيٌّ:

* - عبدالله البَلَوِيُّ:

قال[٥]: (وأنشدني عبدالله البلويُّ وامتار من مشـارف الشام، وهي هاهنا

(١): (٣٨٥ إلى ٣٩٠م).   (٢): (١/١٢).   (٣): (٣٦٠م).

(٤): (٤٤٨هـ).   (٥): (٤٥٨هـ).

أَتَمُّ منها في «منتخب الأراجيز» وبعد أبيات قال : (هذه الأبيات زيادة على ما في «منتخل الأراجيز» والباقي على ما هنالك من سياقه حرفا بحرف) .

تَغْلِب :

لست على يقين من أن الـراوي الذي سيرد ذكـره من تَغْلِب ولكنـه ورد في المخطوطة بما نصه[1] : (وحدثني وُهَيْبُ بن مسلم بن أَسْـوار التَّغْلبيُّ ثم أحد بني عُمَيْرٍ وسألتُهُ عن الْعُرَدَةَ فقال : الْعُرَدَات) وحدَّد موقعها .

والـذي أرى أنَّ (التغلبيَّ) تصحيف (الثَّعلبي) وأن الرجل من بني ثعلبـة من غطفان ، فهم المجـاورون لتلك المواضع بخلاف تَغْلب البعيـدين عنها . وكلمة (عُمَيْرٍ) قد يكون صوابها (عَمِيْرة) وهم بنو جُؤَيَّة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة - على ما سيأتي في قسم (الأنساب) .

تَمِيـمُ :

١ - جَمِيلُ بن دُغَيْمٍ المِنقري :

قال[2] : (أنشـــدني جميــلُ بن دُغَيْمٍ المِنْقَـــرِيُّ لبعض بنـي تميم) وأورد مقطوعات من الشعر لتميميين ولغيرهم .

٢ - حِرْمِزَةُ التَّمِيميّ :

تقدم ذكره مع الحسن بن عارم الرُّوَيْبِي الهلالي في روايةِ شعر جَمِيلٍ .

ثعلبة : (تغلب)

ثَقِيْف :

*** شيخ من أحلاف ثقيف :**

قال[3] : (وأنشـدني شيخ مـن أحـلاف ثَقَيفٍ لسفيـان بـن زيـد الهلالي ، زُغْبِيٌّ :

---

(١) : (٢٦٧هـ) . (٢) : (٣٦٥ إلى ٣٦٨م) . (٣) : (٣٣٧م) .

نَظَـــــرْتُ بِعَيْنِ الآدَمِيِّ عَشِيَّـــــةً وَقَدْ كَـانَ قَرْنُ الشَّمْسِ يُغْشِي بَصِيْرَهَا

مقطوعة في ستة أبيات .

ثُمَـالَـةُ :

* أَبُو الْبَسَّامِ الثُّمَالِيُّ :

أورد بيتين قبلهما[1]: (أنشدنيها أَبُو الْبَسَّام الثُّمالي) :

قَضَيْتُ لِخُلْصَـانِي أُمَيْمَـةَ أَنَّهَــا عَلَى كُلِّ نِسْـــوَانِ البِـــلاَدِ أَمِيرُ)

مع آخر.

وقال في موضع آخر[2] : (وأنشدني الثُّمالي لِلْوَقْدَانِيِّ من أَحْلاف ثَقِيفٍ :

أُحَـرِّض قَـوْمِي لِلْقِتَـالِ وَفِيْهِمُ مِنَ الْجُبْنِ شَيءٌ قَدْ ثَوَى فِي الْمَفَاصِلِ)

ثلاثة أبيات .

ونقل عنه لغة فقال[3] : (قـال الثُّمالي : فَتَرَوَّغَ الكَلبُ يعني اغتسل ، ومنـه حديث النبي ﷺ في الخادم إذا قـام على رأس سيده وهو يأكل فليأخـذ لقمة ولْيُرَوِّغْهَا في الدَّسَمِ ثم لِيُطْعِمهُ إيَّاها) .

وقـد يكون الثُّماليُّ في النقل الأخير رجل من ثُمالـة وليس أبـا البسام ، فقـد عرُفِ من هذه القبيلـة رواة من العلماء ، وجاء في هامش مخطوطـة «معجم ما استعجم»[4] في الكلام على تهامة المنقول عن الهجري : وَحَدثَنِي الثُّمالي وكان من الأوْعِيَةِ) .

جُشَـم :

هم بنو جُشَم معاوية بن بكر بن هـوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيـلان ، كـانت منازلهم في نـواحي الطـائف الشماليـة الشرقية ومـا

(١) : (٨٣م). (٢) : (٣١٨م).

(٣) : (٣٦٥م). (٤) : النسخة الأزهرية ١/ ٤٦ .

حـولها، ومع قلـة من روى عنـه الهجري من رواة هـذه القبيلـة إلا أن المرويّ عنهم كثير، ولعل هذا يرجع إلى أن أحـدهم كان جاراً للهجري في العقيق في المدينة، وهذا الجار هو أم قريد الزهيرية .

وممن روى الهجري عنهم :

١ - البُرَيْدِيُّ :

تكـرر ذكر هـذا الـراوي في مواضـع كثيرة معرفـا بــ (البريدي) دون ذكـر الاسم، وهو ممن يكثر عنه الهجري اللغة كأن يقول[١]: (قال البُرَيْدِي : وهو الْحَرِسُ والسَّرِقُ مصـدر سَرَق السارق، وحَـرَس الحَارِس) واستمـر في النقل عنه لغـة وشَواهدهـا من الشعر، وقـال أيضا[٢] : (يَـزْغَلُ : مثلَ يَجُمُّ، وفتح الغين أبو الميمون وكسرها البُرَيْدي وهو أفصح) .

وقال[٣] : (أنشدني البُرَيْـدِي لرِفَـاعَة بن دَرَّاج العَصَمي إلى عَصِيمَـةَ وكلٌّ جُشَميٌّ، مثل جَلِيْحَة جَلَحِيّ ومثل حَنِيفة حَنَفِيٌّ :

ظلَّتْ قِبَـــالاً بِجَنُـــوبْ تِبْعَلِ   تَحْتَ ظِـلاَلِ الــدَّوْحِ وَالكَنهْبَلِ)

- أرجـوزة طويلـة - ثم أخـرى من إنشـاد البريدي لحجَّـاج بن مـرداس الإنساني جُشَمِيّ .

وقال[٤]: (حـدثني البريدي جُشَمـيٌّ من جشم بن بكر بـن هوازن قـال : الأَمْـرَارُ بفتح الألف عـامـر بن جُشَم، وهـو قاتل هـاشم بن حـرملـة المُرِّي بمعاوية بن عمرو، وجعلت له الخَنْسَاء فيه جَعيلةً فقتله فقالت في كلمة لها :

رَأَيْتُ العِــزَّ فِي جُشَـم بْنِ بَكْــرٍ   ولا يَـدْمِي لِطَـاعِنِهِمْ كَلِيْـــمُ)

في أبيات . ونقل عنه لغة استهلها بقول[٥]: (قال البُرَيْدِي من جُشَم : هو الهُتَـافُ مصدر هتفت بـه هُتَافًـا ولم يعـرف جرَّ الهاء هِتَـاف) ثم أورد كلمات

(١) : (٤٨م).   (٢) : (٨٩م).   (٣) : (١٥٩هـ).

(٤) : (٣٠٨هـ).   (٥) : (٤١٣هـ).

أخرى .

وقال[1]: (قال البُرَيْدِيُّ: الحَرِسُ والحَرِسَةُ مصدر حرس الشاة إذا أخذها من مُرَاحِهَا أَوْ رَاحَتْ في غَنَمِهِ) واستمر في المادة والاستشهاد ببيت من الشعر من روايته .

وروى عنه تفصيلاً لنسب بني عديٍّ بن فزارة[2] وأشعارًا لم تتضح في المخطوطة[3].

وقد يفضّل روايته على رواية أمة الرحمن الحرملية[4]

٢ - الزُّهَيْرِيَّة :

مع كثرة من روى عن هذه الزُّهَيْرِيَّة إلا أنه لم يمر بي اسمها ، وإنما ذكر الكنية والنسب فقال[5]: (أنشدتني أم قُرَيْدٍ لِطَارِق بن ظَهْرٍ الخِصَافيّ يرثي ابن أخيه :

دُعِيْنَا فَجِئْنَا وابْنُ لَيْلَى بِلاَ دَمِ ... وَلاَ بِسِلاَحٍ بِالجُثُومِ قَتِيلُ)

- عشرة أبيات -

وروى لها بيتين من الشعر[6]:

فَمَا لَيْلَى مِنَ الهَيْفَاتِ طُولاً ... وَلاَ لَيْلَى مِنَ القَزَمِ القِصَارِ

وآخر معه .

وقال[7]: (وتمثلت أمُّ قُرِيدٍ :

أَيَا بَيْنُ دَعْ سَلْمَى لَنَا ثُمَّ لاَ تَدَعْ ... لَنَا مِنْ سِوَى سَلْمَى فَتِيْلاً وَلاَ زَنْدَا)

وقال[8] : (وأنشدتني الزُهَيْرِيةُ زُهير جُشَم :

دَعَتْ جُمْلَ غَرْبَاتُ النَّوَى وَانْفِتَالُهَا ... لأَرْضٍ سِوَانَا وَهْيَ جَدٌّ وِصَالُهَا)

---

(١) : (٤٢٣هـ). (٢) : (٤٨٦هـ). (٣) : (٤٩١/ ٤٩٩هـ وما بعدها).

(٤) : (٥٨هـ) (٥) : (٩م). (٦) : (٣٠٢م). (٧) : (٤٦٤م). (٨) : (٤١٤هـ).

مع شرح بعض الكلمات اللغوية واستمر في الرواية عنها حتى قال: (وقالت - وكنا جيرانا -: والله لو مر أحد ببيتك لشابَيْتُهُ يعني لقاتلته، المشاباة: المُنَاهَشَةُ، ومعناها المواثبة وكانت جارة أبي عليٍّ بالعقيق من المدينة)[1].

وروى عنها بيتين مع شرحهما[2].

وما رواه عنها يتداخل مع غيره، ولا يتضح موقعه في المخطوطة الهندية لسوء تصويرها.

وقد يعرض عليها ما رواه عن غيرها فيشير إلى اختلاف روايتها مع الآخرين[3]، وقد تكون رواية الآخرين أتمَّ من روايتها.

وقد ورد اسم (قريد) محرفا في أحد أجزاء كتاب «المحكم» إلى (دُرَيْد).

وزهير الذي تنسب إليه هو زهير بن ربيعة بن بكر بن علقة بن جداعة بن غَزِيَّة بن جشم على ما جاء في كتاب البلبيسي[4].

٣ - سَرِيٌّ بن عبد رَب الجُشَميُّ:

قال[5]: (أنشدني سَرِيُّ بن عبد ربٍّ الجُشَميُّ، ثم أحد بني مالكٍ بجُدَّةَ:

فَمَا رَوْضَةٌ مُوْلِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ ... سَقَتْهَا نِجَاءُ الدَّلْوِ حَتَّى تَمَلَّتْ)

- ٨ أبيات -

وقد ينسب الهجريُّ الحديث إلى أحد بني جُشم كأن يقول[6]: (أنشدني أحد بني جُشَم في الذئب من كلمة له:

رُكِّب خلفَ قِذحِهَا المُؤلَّلِ ... رَوَاكِدٌ هُيِّيْنَ غَيْرَ مُيَّلِ)

أرجوزة في سبعة أشطار.

---

(١): (٤١٧هـ). (٢): (٤٥٩هـ). (٣): (٢٨٣م).

(٤): رسم (الزهيري). (٥): (٣٤٧م). (٦): (٣٦٣هـ).

جَـعْـدَةُ :

وجعدة هاؤلاء إخوة قُشَيْرٍ وعقيل وغيرهما من بني كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة، وموطنهم مع اخوتهم بني قشير في منطقة الأفلاج وما حولها، وممن روى عنه الهجري منهم :

*** - أبو ثعلب :**

فقد قال[1] : (وأنشدني أبو ثَعْلَب لبعض الدَعْـدِيين من هُذَيل ولم يُسَمه، وهي في رواية العَتِيريِّ أتمُّ :

مَـاذَا عَنَـاكَ مِنْ رُسُـومٍ وَطَلَل ... ومَنْـزِلٍ وَحْشٍ لِسَلْمَـى وَمَحَـلْ)

أرجوزة طويلة ستأتي في محلها.

وقال[2] : (وأنشدني أبو ثعلب ليزيد بن الطَّثْرِيَّة :

يَقُـولُ خَلِيْلِي بِـاللِّـوَى مِنْ حُفَـارَةٍ ... وَقَدْ قَفَّ تَاراتٍ مِـنَ الخَوْفِ جَانِبُهْ)

حفارة : ماء دون العقيق). وأورد قصيدة ستأتي.

وقـال البُلبيسيُّ في «أنسـابـه» : الخيثمي في قيـس عيـلان، قـال أبـو علي الهجري : أنشـدني أبو ثعلب سراح بـن علي بن عبدالـرحمن أحد بني النـابغة واسمه قيس بن عبدالله بن جعدة).

الجعفريون :

ويأتي في مقـدمة كثرة الـرواة مشايخ الهجـري من آل جعفر بن أبي طـالب رضي الله عنه فلقـد كانت للجعفـريين إمارة في المدينـة في النصف الأخير من القرن الثالث، أثناء إقامة الهجري فيها، قد تقدمت الإشارة إلى أبرز من روى عنهم في أول الكلام على شيوخ الهجري وهم : -

١ - إبراهيم بن عبدالله بن داوود.

(١) : (١٤٤هـ). (٢) : (١٧٢هـ).

٢ - إبراهيم بن يوسف بن عيسى .

٣ - الخلصي وهو عبيد الله بن محمد وتقدم ذكر نسبه وهو منسوب إلى (خلص آرة) وادٍ من أودية الفرع سيأتي تحديده في (المواضع) .

٤ - سليمان بن عبدالله بن داوود .

٥ - عبدالله بن إبراهيم الجعفري .

- عبيدالله بن محمد : (الخلصي) .

٦ - عبيدالله بن مسلم .

٧ - محمد بن إبراهيم الجعفري .

٨ - محمد بن داوود

٩ - محمد بن عيسى .

١٠ - يحيى بن عبدالله بن داوود .

من هاؤلاء الرواة من روى عنه شعراً، ومنهم من فصَّل له أنساب أسرته الجعفريين، ومنهم من حدَّد له مواضع بقرب المدينة كـ (الحمراوات) و (غدير الأشطاط)[١] .

ولعل مما يلفت النظر في روايته عن الجعفريين تحديد مواضع بقرب المدينة مما يُوضّح أن الهجري إذ ذاك لم يكن على درجة من معرفة تلك المواضع، لحداثة عهده باستيطان المدينة، لأننا نجده فيما بعد يتحدث عن المواضع القريبة من المدينة حديث الخبير بها، وهذا مما يحمل على القول بأن الهجريَّ ألف كتابه «التعليقات والنوادر» في زمن مبكر من استيطانه المدينة، كما يدل على هذه أيضا كثرة روايته عن الجعفريين الذين كانوا ذوي نفوذ في المدينة قبل

(١) انظر لإيضاح هذا: (١٨/ ١٩/ ٤٧٣م) و: (٧٩/ ١١٣/ ١٢١/ ١٥٤/ ١٦٢/ ١٩٠/ ٢٠٤/ ٢٦٥/ ٣٠٠/ ٣١٢/ ٤١٠/ ٤٥١هـ) .

الحسينيين الذين عاش الهجري في كنف أحدهم بعد ذالك .

الحـــارثُ بن كعب :

❊ - الرُّدَيْنِيُّ الحارِثِيُّ

ورد ذكر هـذا الراوي في مـوضعين أحدهما[1] : (أنشدني الـردينيُّ الحارثي أحد بني الحماس رهط النجاشيِّ شاعر صِفِّين لأبي البقرات النَّخَعِي في حربهم وحرب أُوْدِ بن سعد العشيرة) ثم أورد شعرا .

والموضع الثـاني : قال[2] : (وأنشـدني أبو الـرُّديني لنيـار بن عبـدالعزيـز وكلاهما مـن بني الحارث بن كعب مَذْحِجيٌّ) وأورد قصيـدة وأخرى لشـاعر من بني الحماس من بني الحارث بن كعب أيضا .

حـــرب :

سبق أن أبديتُ الاستغراب عن قلة ما روى الهجريُّ عن رواة هذه القبيلة ، وعن عـدم وجود شيء من أخبـارها فيما وصل إلينـا من كتابـه ، وقد انتشرت حول المدينة في العهـد الذي كان الهجريّ يقيم فيها ، ولعل هـذا يرجع إلى أنه ألف كتاب «النـوادر» في عهد متقدم عن زمن انتشـار القبيلة ، ولهذا لم أَرَ من رواته عنها سوى واحد هو:

❊ المسلَّم بن أحمد بن يزيد الحربي :

قال[3] : (وأنشـدني المُسَلَّم بن أحمد بن يزيـد بن عبدالله بن الخيـار الحربي لمحمد بن القضم البكائي صاحب صبيَّة :

أَتَـرْضَيْنَ لِي نَـوْمِـي وَقِلَّـةَ هِمَّتِي وَمَـالِي مَـالٌ يَـا مَلِيْـحَ وَلاَ لَكِ)

أربعـة أبيات ، وأشرت فيما تقـدم إلى أن الهمـداني نقل في «الإكليل»[4] أنَّ بني السفر بن الخِيَار سيدهم المسلم قال : وهو يسود بني الخيار كلها . ولكنه لم ينسب المسلم هذا .

---

(١) : (٤٤م) . (٢) : (٣٢٣م) . (٣) : (١٤م) . (٤) : (١/ ٣٠١) .

الحَـرِيْشُ :

الحريش هاؤلاء هم إخوة عُقَيل وجَعْدَةَ وهم بنـو كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة، وبلادهم الأفلاج ونواحيها .

١ - أبو المعضاد الحرشي

قال[1] : (وأنشـدني أبـو المعضَـاد الحرشي لبعض بني جَعْـدة ورواهـا غيره لبعض بني مرداس سليم) ثم أورد ثلاثة أبيات .

ونقل عنه مفردات لغوية[2] .

٢ - أبو يَزِيد المُجِرِّيُّ :

قال[3] : (وأنشدني أبو يزيد المُجِرِّيُّ لِخُثيم بن لُمَيَّ وكلاهما حَرَشِيَّان، ودَفَن أهله وولده :

أَقُولُ والرِّجْلُ فِيهَا المَحْلُ قَدْ خَدَرَتْ　　　كَـأَنَّمَا حَـزَّهَـا [قَيْنٌ] بِمِيْشَـارِ)

- خمسة أبيات -

حَضْـرَمَوْتُ :

١ - من القبائل اليمنية المعروفة، ذكر الهجريُّ بعض الرواة المنسوبين إليها فقال[4] : (حدثني شيخٌ من حضرموت مـن آل ذي الفُرعينِ، رهط ربيعة بن عِيْـدان، صاحب النبي ﷺ الـذي اختصم هـو وابن عابس قـال . . محدرة وأصحاب الحديث يصحفون في عيدان) .

٢ - ونقل عن آخر فقال[5] : (وحدثني شيخٌ من الأُجْدُومِ من حضرموت جمع جُدَيْم من الصَّدف وسألتـه عن الصَّبَّاح الحَرُوْرِيّ الخارج مع عبدالله بن يحيى الكِنْدي القـاتل أهل المدينة بقديد، قـال : هو من بني جُعْشُمٍ من بني

(١) : (٤٧١م).　(٢) : (٣٦٣م).　(٣) : (٨٣هـ).

(٤) : (٤٧٦هـ).　(٥) : (٣١٧م).

الحارث بن معاوية بن كندة، وشرَتْ معه امرأتهُ وقُتِلَتْ معه وهو القائل فيها:

قَـاتَلَهـا اللهُ لِمَا تُمَارِسْ   اللَّيْلَ عِـرْسٌ والنَّهَـارَ فَـارِسْ)

ثم نقل عنه لغة

حِمْيَـرُ:

١ - الخَلَليُّ:

قال عنه[1]: (وقال الخلليُّ من ذي خَلِيل حِمْيَرَ من أهل جُرَش: الغُلُوقُ والمُكَاوِر: بطنان كبيران من مُرَاد).

٢ - المِلْحَاني:

قال[2]: (حدثني أبو العلاء الملحاني قال: ولد ملحان خمسة) ثم ذكرها وكلها ترجع إلى حِمْيَرَ في النسب.

خَثْعَـمُ:

١ - الأَوْسِيُّ الخثعمي:

قال[3]: (وأنشدني الأوسي لِلْجَلحيِّ وكلٌّ من خثعم:

يَـا نَفْسُ حِنِّي فَقَدْ أَمْسَيْتِ مُفْرَدَةً   عَنْ مَنْ بُلِيْتِ بِـذِكْـرَاهُ وَعُـدِّيْتِ)

- ستة أبيات -.

وقال[4]: (أنشدني الخثعميُّ أحد بني أَوْس، وهم إلى شَهْرَان:

وَجَـاءَتْ بَنُـوْ أَوْدٍ وَلَمْ نَـأْلُ غَيْرَهُ   لَنَـا ذُرَعَـاءَ مُسْتَهَـانٌ سَفِيْرُهَـا

الواحد ذَرِيع، وسَفِير: للذي يُسْفِرُ بين الناس.

وَفَـاءَتْ رِجَـالُ المُصْعَبِيْنَ وَخَيَّمَتْ   رِجَالٌ وَهَـابَتْ صِيْـدُهَا وُصُقُـورُهَا

---

(١): (٣٣٤م).   (٢): (٢٣٤م).

(٣): (٣١٥م).   (٤): (١٥م) ورجال في المخطوطة (رمال).

المصعبين من شهران من خثعم، ورمال أخو المصعبين - كذا (رمال).

وقال[1]: (وأنشدني الخثعمي بَدَوِيٌّ) وأورد بيتاً شاهداً على (الحَنُّون):

حَمَلْنَ عَلَيْـهِ الـرَّقْمَ حَتَّى كَـأَنَّـهُ مِنَ الحُسْنِ حَنُّـونٌ بِـرَيْمَانَ يَـانِعُ

وقد ينقل عنه مفردات لغوية كقولـه عن الجذامة. .[2] (وقال الخثعمي: هـو القِصَرُ من الذُّرة، مثل الـذي من سنبل الْبُرِ) ثم استرسل في نقل كلمات أخرى.

٢ - الشَّهْرَانِيُّ:

وشهرانُ فـرع من خثعم كما هـو معروف، وقـد تكررت رواية الهجـريِّ عن الشهراني كقوله[3]:

(وأنشـدني الشهـرانيُّ والعُقَيْلِيُّ لكعب بن مشهـور الخثعميِّ أحـد بني المُخَبَّلِ).

وقال[4]: (وأنشـدني الشهـراني وغيره لصاحـب جنـوب القلب، فبعض يقـول: هـو نهديٌّ، وبعض يقول: هـو خثعمي، وربما أُنشـد: تقـول أميم القلب لابن الدُّمينة:

تَقُـولُ أُمَيْـمُ القَلْبِ يَـا كَمْ تَـوَدُّنَـا أَلاَ يَا جَنُوبَ القَلْبِ كَمْ عَدَدُ القَطْرِ)

قصيدة ستأتي في محلها

وتكرر ذكره مع رواة آخرين[5].

ولعل الشهراني هـذا هو أبو هشام الـذي قال عنه[6]: وأنشدني أبو هشام الشهراني لابن الدُّمينة:

فَمَا وَعَـدَتْنَـا غَيْرَ رَجَّـاءِ قَـابِلٍ فَكَـانَ انْتِظَارُ الْحَوْلِ مِثْـلاً مِنَ المِثْلِ

---

(١): (٣٣٧م). (٢): (٣٣٦م). (٣): (٩٨هـ).

(٤): (٤٩هـ) (٥): (١٨هـ). (٦): (٤١٨هـ).

ولم أَرَ لأبي هشام هذا ذكرا في غير هذا الموضع .

ويبدو أن الهجري روى عنه شعر ابن الدمينة لأنه ذُكِرَ مع رواة آخرين، بدون كنية كما تقدم مَعَ مَنْ أنشده قصيدة ابن الدمينة البائية الطويلة .

وقبيلة شهران هي أحد فروع قبيلة خثعم الكبيرة وتدعى شهران العريضة ولا تزال معروفة في مواطنها القديمة ، ولكنها أصبحت معروفة باسمها دون إضافة إلى قبيلة خثعم .

وقد يقول[1] : وأنشدني جماعة من خثعم ، ثم يورد قصيدة لكعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم .

خَــوْلَان :

ورد ذكر هذه القبيلة بهذا النَّص[2] : (حدثني رَجلٌ من خَـوْلان قال : ولد خَوْلان بن عمرو أربعة : سعدا وفيه العدد ، وربيعة والأَزْمَعَ وحَيْوان بالحاء ، والتي في همدان : خَيْوان بالخاء معجمة) .

الـرِّبَـابُ :

*** - أبو كبير الرُّبِّي :**

قال[3] : (حدثني أبو كبير الرُّبِّي من الـرِّباب ، أحـد بني عديٍّ رهط ذي الرُّمـة قال : دخلت عُجَيِّزٌ على فتاة عَيْطَمُوسٍ وعندها رُوَيْعِي أَهْتَمُ فقالت لها : ما هذا ؟ قالت : رَجُلِيَهْ . قالت : ومن قَرَنَهُ بك ؟ قالت : أخيه . فأنشأت العجوز تقول :

جَـزَى رَبُّ العِبَادِ أَخَاكِ شَرَّا ... فَقَدْ أَخْزَاكِ فِي الدُّنْيَا وَزَادَا
فَلَمْ أَرَ مُغْـزِلاً قُـرِنَتْ بِكَلْبٍ ... وَلاَ خَـزًّا بِطَانَتُـهُ بِجَـادَا)

---

(١) : (٦١هـ) . (٢) : (٤٨٤م) .

(٣) : (١٢٩م) وردت في أنساب البلبيسي . (رسم الربي) .

الـزُّبَيْـرِيُّـون :

ومع أن الزبيريين القرشيِّيْن كـانوا ذوي مكانة في المدينة ومـا حولها في عهد الهجريِّ إلا أنني لم أره عُنِي بشيءٍ من أخبارهـم، بل لم أطلع في كتابه إلا على اسم راوٍ واحد، ونصُّ ما ذكر عنه[1]: (وأنشدني أبو بكر بن عبدالله بن محمد ابن الزُّبير بـن عَبَّاد بن عبدالملك بن يحيـى بن عباد بن عبدالله بـن الزبير من أهل مَهايع لَعَسْكَر بن عُقْبَة اليحيـاني من بني مرداس سليم يقولها ليحيى بن مُصْعَبٍ والي الجار وهو ثَابتي) وأورد قصيدة طويلة ستأتي في محلها.

سُحَيْم :

وسحيم هـاؤلاء من بني حَنِيْفة روى عن واحـدٍ منهم هو ابن أبي المزْعُـوق السُّحَيْمي فقال[2] : (حـدثني ابن أبي المزْعُوق السُّحَيْمِـي قال: بنـو سُحَيم بطنان بنو عمرو وبنو شَمْرٍ) ثم استمر في تفصيلهما.

سَـعْـد :

سعد هـاؤلاء منسوبـون إلى سعد بن بكـر بن هوازن، ويسميهـم الهجري سعد الحَضَنَة حضنة المصطفى ﷺ.

* - **أبو مَهْدِي السَّعْدي :**

قال[3] : (وقال أبـو مهدي السعـدي سعد الحضنـة: الحُتَاتُ والمُرَاسُ دَاءٌ تَهْمُلُ منه عيون الإبل) ثم ساق عنه كلمات لغوية وأشعارا.

وقال[4] : (وأنشد السعدي لأبي وَجْزَةَ :

أبِالْهَجْرِ وَالصَّرْمِ الأَشَـاحِمُ تَصْدَحُ ... وَطَيْرٌ بِـأَجْـوَازٍ حَـوَاذِرُ نُــوَّحُ)

وقد يـروي عن جماعة من بني سعـد، قال[5]: (وأنشدني جماعـةٌ من بني

---

(١) : (٤٤٣م). (٢) : (٣٠٠هـ). (٣) : (٣٤٢م).
(٤) : (٤٢٠هـ). (٥) : (٥٦هـ).

سعد بن بكر من حضنة النبي ﷺ لابن الأعرج، واسمه أحمد من بني جابر ابن رِزامٍ إسلامي:

أَلَا أَيُّهَا القَلْبُ الَّـذِي هُـوَ هَـائِمٌ   بِعَصْمَاءَ مُعْتَلُّ السِّقَـامِ جَـرِيحُ)

قصيدة طويلة ستأتي في محلها.

سلـول:

سلـول هـاؤلاء هم من بني صعصعـة بن معاويـة بن بكـر بن هـوازن بن منصور، سَلُول أمهم فنسبوا إليها[1].

وسلـول أيضا من خـزاعة وهم ينسبـون إلى سلول بن كعب بن عمـرو بن عامـر، وقد يكون هناك تـداخل بين القبيلتين، ولكن الهوازنيين هم أقرب إلى إخوتهم في البـلاد التي تشمل القسم الغربي الجنوبي من نجد، فيما بين تُـرَبة ورنَيْـة وبِيْشَة، ولا يـزال لهاؤلاء بقيـة في بيشـة ونواحيهـا، وهم الـذين روى الهجريُّ عن رواةٍ منهم.

وقد روى الهجري عن عدد من السلـوليين ولكن بدون توضيح أسمائهم أو أنسابهم كأن يقول:

١ - (وقال التربي[2]: هو المِزْحُ أيضا بجر الميم، وهو فصيح من سلول من أهل النقيع) واستمر يروي عنه كلمات أخرى.

٢ - أو يقول[3]: (وأنشدني السلـولي) ثم أورد ثلاثة أبيـات مشروحة من الناحية اللغوية ولم يوضح من هو هذا السلولي.

٣ - أَبُو عَمْرٍو السَّلُولِيُّ:

قال[4]: (قال أبو عمرو السلولي وكان فصيحا: وَرَدْتُهُ مع الْعُصَيْرِ الرَّاهِقِ)

---

(١): «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم تحقيق عبدالسلام هارون ٢٧١.
(٢): (٤٤٥هـ).
(٣): (٥٢م).
(٤): (٣١٨م).

ونقل عنه كلمات لغوية أخرى .

٤ - أَبُو نَجْدَة السَّلُولِيُّ :

قال[١] : (قال أبو نجدة السلوليُّ : الْعَيْكَانُ : جَبَلٌ دون الهُجَيْرَةِ بينها وبينه بِيشَةَ) - كذا في الأصل ولعل الصواب : وبين بيشة - ويؤيد هذا فتحُ آخِرِ بيشة واستمر في وصفه وذكر مواضع بقربه .

٥ - أبو الوَهْب السلوليُّ

قال[٢] : (وَأَنْشَدَنِي أَبُو الوَهْب السَّلُولِي لِسُفْيَانَ الزُّغبِي :

سَقَى الله دَرًا بـالحَصِيِّ التِي بِهَا ... مَنَازِلُ قَدْ أَضْحَتْ خَلاَءً رُسُومُهَا)

- ستة أبيات - ستأتي في قسم (الشعراء) .

بنو سليم:

لعل من أُوْلَى القبائل التي روى الهجري عن كثير من رجالها هم بنو سليم ، حيث بلغ عدد أولئك الرواة ثلاثةً وعشرين راويا ، ولهذا فليس من المستغرب أن يورد الهجريُّ طائفة كبيرة من شعر هذه القبيلة يبلغ (١٣٦٥) بيتًا من الشعر ومن الرجز لـ (ستة وأربعين) شاعراً .

ولعل كثرةُ الرواية عن أبناء هذه القبيلة لأن بلادها كانت قريبة من المدينة .

ويبدو من كثرة الرواية عنهم أن الهجريَّ أَلَّفَ كتابه في العهد الذي كانت صلة بني سليم بتلك البلدة قوية - أي قبل أن تنتشر قبيلة حرب فيما بين المدينتين الكريمتين - إذ بعد انتشار هذه القبيلة كان النفوذ لها كما ذكر الهمداني في «الإكليل» حين قال[٣] : (وبقيت سليم فناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك بن سليم وهم زهاء أربعة آلاف وهم أهل الحَرَّتَيْنِ والنَّقِيْع ،

(٥) : (٤١١م) . (٢) : (٣٦٢م) . (٣) : ١/ ٣٠٥ .

فحاربوهم عن الحرتين والنقيع، وقتلوا منهم عددا كثيرا، وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها الحرتين والنقيع داخل إلا بذمام من بني حرب) إلى آخر ما قال.

ويؤيد هذا أيضا أن الهجري نفسه لم يرو إلا عن رجل واحد من قبيلة حرب، فيما اطلعت عليه في كتابه.

وليس من المستبعد أن يكون ما وصل إلينا من كتاب الهجري هو قسم مما ألفه منه أولا، وأن فيما فقد منه رواياتٍ عن قبيلة حرب وغيرها من القبائل التي لا نرى لها ذكرا فيما بين أيدينا.

أما رواة بني سليم فهم:

١ - أحمد بن صليبٍ:

ورد اسمه بهذا النص[١]: (أنشدني أحمد بن صليب قال: أنشدني أحمر الرأس لنفسه وكلهم من سليم). وسيأتي في الكلام على (عتمي بن محمد) ذِكْرُ أحمد بن صليب وأنه سُبَيْعيٌّ من سُليم وسُبَيْعٌ هاؤلاء أوضح الهجريُّ نسبهم إذ قال[٢]: أنشدني جماعة من بني سُليم لأحمر الرأس السُّبيعي. واسمه وكنيته واحد - بن قُرَّة بن دعموص بن سُبَيْع بن الحارث بن أُهْبان - وهو هرمي - بن عبدالله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور.

*** - الأزرقي:**

سيرد ذكره عند اسمه (جبر بن عقبة)

٢ - بُكَيْرُ بن الضُّبيب:

قال عنه[٣]: (أنشدني أبو يحيى بكير بن الضبيب بن مساور بن زياد بن

(١): (٢٠٢هـ). (٢): (٥هـ). (٣): (١٨٣م).

عيينة بن يـزيد بن عَبْسٍ بن رفـاعة بن الحارث بن بُهْثَـةَ بن سليم). وأورد له شعـراً لعبدالله بن هبـة المرداسي يمـدح أبا المغيرة محمـد بن عيسى بن محمـد المخـزومي وهذا ولي إمـارة مكة سنـة ٢٦٣هــ، وعرف زمن إمـارته إلى سنـة ٢٦٩هـ على ما يفهم من كـلام الفاسي في «العقد الثمين»[١] ويفهم من هذا أن بكيرا عاش في النصف الأخير من القرن الثالث.

٣ - **جبر بن عقبة (الأزرقي):**

وقع اختـلاف في اسم هذا الـراوي بين (عقبة بن جبر) و (جبر بن عقبـة) قال الهجري[٢]: (سمعتُ الأزرقيَّ عقبـة بن جبر أحد بني خُثَيم من خُفَـافِ سليم وكان فصيحا يقـول في خلال كلامه: مُـذْ كان السِّلْمُ - بجر السين - يعني الإسلام). واسترسل في النقل عنه في تفسير أبيـات من الشعر وفي إيراد قصيدة لم يذكر قائلها.

وقال[٣]: (وأنشدني جبر بن عقبة الأزرقي:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ وَجْدُ حَبَائِبِي ... عَلَيَّ إِذَا النَّـــاعِيْ لَهُنَّ نَعَــــانِيَــــا)

بيتين وبعدهما ثلاثة أبيات من إنشاده.

وقال[٤]: وقال الأزرقي[٥]: مالك بـن عوف بن عُصَيَّة بـن خُفاف وخُثَيم ابن عوف أخو مـالك بن مرداس بن مطهر بن طلق بن عمـرو بن مالك وهو الأزرق بن عوف بن عُصَية).

وقد أكثـر الهجري النقل عنه في مواضع كثيرة لغـة وشعرا[٦]، ووصفه بأنه كان فصيحا[٧]، ويظهر أنه شـاعر فقد أورد له قصيـدة، فقال[٨]: (أنشدني الأزرقي لنفسه:

(١): ٢/ ٢٤٦. (٢): (٣٠٩هـ إلى ٣١٢هـ). (٣): (٤٤٣م). (٤): (٣٤٨هـ):

(٥): لعل الصواب (الأزرق) لأن الكلام للأزرقي الراوي فكأنه يعرف جده (الأزرق).

(٦): انظر (٤٤٨م) و (٣٠٩هـ إلى ٣٦٤هـ) ومواضع أخرى. (٧): (٣٠٩هـ). (٨): (٣٣٢هـ).

وهُمْ هَجَـــرٌ يُمَارُ، وهُمْ بُحُـــورٌ   فَهُمْ كَـــالغَيْثِ يُنْجَعُ فِي الجِدَابِ)

في خمسة عشر بيتا .

٤ - أبو جُحَيش الأختمي :

قال عنه[1] : (أنشدني أبو جُحَيش الأختمي لعمرو بن المسلم) وأورد بيتين هما :

وَقَـائلـةٍ مَـا شَـأْنُ عَيْنَيْـكَ يَـا فَتَى   مَوَاقِيْهِا (؟) مَكْحُولَةٌ بـالقَذَى تَنْدَا

فَقُلْتُ : قَذًى فِي العَيْنِ هَلْ تُبْصِرِينَهُ   فقد فارقتْ مِنْ بَعْـدِكُمْ أَعْيُنًا رُمْدَا)

وتنتهي الصفحة الـ (٣٨٧) من النسخة الهندية وتليها صفحة أخرى أولها شعر على قافية (الدال) ليس متصلا بها قبلها .

ويدلُّ على وجود نقص أن البلبيسي في «أنسابـه» قال : (الأختمي - مثلثة - في سليم أختم بن وهـب بن عبـدالله بن قنفـذ ، قـال الهجـري : أنشـد الأختمي أبو جَحْش لعمرو بن المسلم) . وأورد بيتا ثالثا هو:

يَفِيضَــانِ دَمْعًــا بُكْـــرَةً وَعَشِيَّـــةً   وَعَـافِيَـــةٌ إِنْ لَمْ يَفِيضَـا دَمًّـا صَرْدَا

وكلمة (جُحَيْش) واضحة ومضبوطة بالشكل في المخطوطة .

٥ - حارث بنُ سَبَّاعٍ العَمَرِيُّ :

قال[2] : (أنشدني حـارث بن سَبَّاع العَمَرِي - عَمِيْرَة خُفَـافٍ - لعمرو بن المسلم الرِّيـاحي ثم أحد بني الحويرث) وأورد لـه مقطوعة في ثلاثَـةِ أبيات ، وقال بعدها : (وأنشدني :

عَلَى حِينِ أَنْ غَـابَتْ سُلَيْمٌ وَعِـزُّهَـا   وَلَيْسَ لَنَـــا بَيْنَ العَـــدُوِّ صَـــدِيقُ

فجر نـون (حين) لما استقبلتها (أَنْ) مع الفعل فقـام مقام الاسم وضـاهاه وكان فصيحاً) وسيأتي قريبا (العمري) .

---

(١) : (٣٨٧هـ) .   (٢) : (٣٨١هـ) .

٦ - الحُبَيْبِي :

كذا ورد بدون زيادة إيضاح، وقال الهجري[١]: (وقال الحُبيبيُّ: يَجْنَحُ عنَّا زَيْدٌ، مثل جَنَّب. قال أبو علي: حُبيب ليس إلا حبيب مالك بن خفاف وحبيب نفر من معاوية هاؤلاء أشهر حُبيب في العرب).

ويظهر أنَّ الحبيبي شيخ الهجري من حبيب مالك بن خفاف من سليم لأن الهجري روى عنه قصيدةً لمحمود بن رياح الرِّيَاحي - رياح عُصَيَّة - يرثي فرسه وعقرت تحته. ثم أورد قصيدة مطلعها[٢]:

سَقَى رَوْضَةَ المعزا (؟) مِنَ المُزْنِ رَائِحٌ   يَحِلُّ بِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ عَقِيرُهَا

وقد يسأله الهجري عن بعض معاني الشعر كقوله[٣]: (سألتُ الحبيبي من مالك خفاف عن قول عُوْدِ الحرب الرِّعْلِيِّ) وأورد بيتا من الشعر مع شرحه.

❋ - الحِصْنِي :

سيرد ذكر اسمه في: (محمد بن زيد الحصني).

٧ - الخُرَيْمِي :

قال في الكلام على العلاء بن موسى الجهني[٤]: (وله من كلمة من رواية الخُرَيْمِي سلمى) ثم أورد قطعة أولها:

مَاذَا تَذَكَّرُ مِنْ ذَلْفَاءَ يَا رَجُلُ   وَقَدْ بَدَا لَكَ مِنْهَا البُخْلُ وَالعِلَلُ)

وكلمة (الخريمي) وردت في المخطوطة منقوطة الزاي، ولكن ورد في أنساب البلبيسي ما نصه: (الخريمي - بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة تحتها وآخره ميم -)..

إلى أن قال: (وفي سليم: خُزيمة بن مالك بن لهيب بن عبدالله بن قنفذ ابن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، منهم أبو الجوَّاس

(١): (٤٧٦هـ).   (٢): (٤٩٨هـ).   (٣): (٤٩٦هـ).   (٤): (٦٩هـ).

ذكـره الهجري). انتهى، ولم أره نقل في (الخزيمي) - الـزاي معجمة - شيئـاً عن الهجري.

*** - أبو الخيـر :**

يأتي في اسمه: (يحيى بن الخير).

٨ - الدَّبَّابِيُّ رحَّالُ بن بدر :

روى الهجري عن الدَّبَّابي هذا في مـواضع منها قوله[١] : (أنشدني رَحَّالُ بن بدر الدَّبَّابي لرجل منهم وتروى لحاتم:

لَنَـــا بَيْتٌ تَهُبُّ الــــرِّيْحُ فِيــــهِ   كَـــأَنَّ شِقَـــاقَـــهُ رِيْشُ الجَرَادِ)

في ثلاثة أبيات.

وقد أوضح الهجري نسبَ بني دَبَّـابٍ هاؤلاء فقال[٢] : (بنو كَوْتَلٍ من بني دَبَّابٍ ثم من زَعْبِ بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم).

وقال البلبيسي في «أنسابـه»: (الدَّبَّابي في سُليم، قال الهجـري: هو دَبَّابُ في بني رَبيعة بن زعـب بن مالك بن خفاف، وذكـر رحال بن بـدر وكثيراً ما يذكر الدَّبَّابِيَّ) انتهى.

ومما روى عن الدبابي هذا تفسير شعـر لأبي شجرة ورد فيه كلمة (منزرات) قال[٣] : (المنزرات الطير الـوحشية). وروى عنه بيتا من قصيـدة ابن الأحول السعدي[٤] . كما نقل: قال: الـدَّبَّابِيُّ: والله لاَ أَنْقَرْنا عنهم حَتَّى يُنْقِـر الذِّئْبُ عَنِ الغنم[٥] .

ولما سأله الهجـريُّ عن معنى شعر أنشده إيـاه وردت فيه كلمة (يـدام) ما معناها قال[٦] : يُصَفَّى ويُتْرَك.

---

(١) : (٢٣٩هـ). (٢) : (٢٠٦هـ). (٣) : (١٥١هـ). (٤) : (٢١٦هـ).
(٥) : (١٩٤هـ). (٦) : (١٩٥هـ).

وأنشده بيتين رقيقين من الشعر[1].

وسأله الهجري عن جبل (رايان) فحدده له[2].

وما تقدم يدل على سعة علم الدَّبَّابي هذا في اللغة، وعلى معرفته بالمواضع، وسعة محفوظه من الشعر، وقد يكون شاعرا إذ لم ينسب البيتين الرقيقين لأحد.

*** - رحال بن عمرو: (العكرمي)**

٩ - أبو سفيان:

كذا ورد بالكنية بدون ذكر الاسم بهذا النص[3]: (وأنشدني جماعة من بني سُليم لأَحْمَرِ الرأس السبيعي، وأتمهم رواية أبو سفيان، قال: أنشدتني أمي سريرة بنت أحمر الرأس لأبيها، واسمه وكنيته واحدة).

وهذا يدل على أن الشاعر أحمر الرأس جَدٌّ لأبي سفيان من قبل الأم.

١٠ - سيَّار بن صخْر الناصري:

قال عنه[4]: (أنشدني أبو المَضَاءِ سيَّارُ بن صخر الناصريُّ، ثم أحد بني عتبة، لواصل بن محمد الأزْيَدِيِّ من بني رواحة وكلٌّ من خفاف سليم:

أَقُولُ لِيَعْقُوبٍ وَلاَ سِرَّ دُونَهُ ... أَلَمْ تَرَ مَا عُرِّضْتُ عِنْدَ مَشِيبِي)

أربعة أبيات ثم روى عنه مقطوعات أخرى لشعراء سُلَمِيِّينَ.

١١ - شُبَيْثُ بن إبْرَاهِيم:

قال عنه[5]: (أنشدني أبو عروة شُبَيْثُ بن إبراهيم من بني قُدامة من حبيب خُفاف ليوسف بن عبدالرحمن الحُلَلِي خُزَاعيٌّ:

تَدَارَكْنَا جُمُوعَ بَنِي سُلَيْمٍ ... وَقَدْ وَلَّتْ وَأَنْذَرَهَا النَّذِيرُ)

---

(١): (١٩٨هـ). (٢): (١٩٧هـ). (٣): (٥ هـ).

(٤): (٢٦٠هـ). (٥): (٣٥٤هـ).

تسعة أبيات، بعدها: (فأجابه أبو مصلح البَهْزِيُّ، قال أبو عليٍّ: وكان مولى قال: ولا تكون بهز ستة أنفس:

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو   وَإِنْ حُمِقَتْ وَضَلَّلَهَا الغُرُورُ)

قصيدة في ٢١ بيتا.

١٢ - شُغْنُوبُ بن أبي صالح:

قال[1]: (وأنشدني شغنوب بن أبي صالح السَّمَّالي سلمي لمساور بن صالح القتالي قتال مرة ذبيان في حبيبة بنت مهدي الحُمْسِيَّة من جُهينة:

فَدَاكِ قِصَارٌ يَا حَبِيبَ زَعَانِفٌ   وَعُصْلٌ طِوَالٌ فِي النِّسَاءِ قِبَاحُ)

خمسة أبيات، وقال[2]: (وأنشدني شغنوب بن أبي صالح السَّمَّالي لأبيه إلى عوف سليم:

أَقْوَى النِّسَارُ وَأَقْوَى المِيْثُ فَالخَرَبُ   فَالمُنْتَضَى وَشِعَابُ الماءِ والرَّحَبُ)

قصيدة في ١٨ بيتا يصف وقعة بين بني سليم وبني ذبيان انتصر فيها بنو سليم. وسيأتي ذكر سَمَّال الذي ينسب إليه شغنوب في الكلام على وقدة بن الأشهب.

١٣ - الصُّوَيْمِعَةُ الخُزَيمي السُّلَمِيُّ:

قال عنه الهجري[3]: وحدثني الصويمعة من بني خُزيمة سُليم قال في كلامه: فما زلنا بعد الصَّفق والغَفْق، معناهما الخطف والولق، وعبر زيد النهر، وأعبر به أنا فأنا مُعْبِرهُ إياه وللذِّنِبَّى في معنى الذُّنابى وهو ريش ذنب كل طائر.

١٤ - عبدالله بن علي بن موسى:

وقال[4]: (أنشدني أبو محمد عبدالله بن علي بن موسى بن عبدالكريم بن

(١): (٦٩هـ). (٢): (١٠٠هـ). (٣): (٤١٨هـ). (٤): (١٥٥هـ).

لقيط بن فالج بن عياض بن يزيد بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم لعسكر بن عقبة المرداسيّ يمدح محمد بن يوسف الجعفري ويسأله الكلام في من حبس بُغا من بني سُليم :

يَا دِمْنَةَ الدَّارِ بِهَا أُمُّ الطَّلاَ   تَعْتَادُ كَالقَلْبِ غَضِيْضًا أَكْحَلاَ)

ارجوزة في ٥٢ شطرة من الرجز

ومعروف أنَّ حبس بُغَا لبني سُليم كان في أثناء توجيهه من قبل الخليفة الْعَبَّاسِي لغزو بعض القبائل التي أَخلَّتْ بالأمن حول المدينة ومنهم بنو سُليم في سنة ٢٣٠ وما بعدها، فهزمهم سنة ٢٣٢هـ وقتل منهم أكثر من ألفي رجل وأمر بسجن كثير من رؤسائهم وكان محمد بن يوسف الجعفري من كبار مستشاريه وكان دليلا له على الطريق[(١)].

١٥ - عُتمِيُّ بن محمد :

وقال[(٢)]: (أنشدني عُتْمِيُّ بن محمد بن محمد بن صُبح بن عْمر بن عبدالرحمن بن علي بن جُهيم بن كُعَيْب بن جَذِيمة بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم وهو أَبُو السَّرِيِّ، لأَعْشَى طَرُودٍ، واسمه إِيَاسُ :

أَتَلْهُوْ وَتَنْسَى يَا إِيَاسُ مَعَادَكَا   وَمَثْوَاكَ تَحْتَ اللَّحْدِ ثُمَّ انْهِدَادَكَا)

قصيدة في ١٣ بيتا في الوعظ وقال بعدها[(٣)]: (وأنشدني لابن قِنْدٍ المرداسيِّ ثم أحد بني سنوة من بني الحارث من سُليم، وحجَّ، وكان عَبَّاثًا، فَأُخِذ جَمَلُهُ وعليه جَهَازُه :

حَجَجْتُ وَقَالُوا: الحَجُّ مِنْ بَابَةِ الغِنَى   فَكَأَنَ اقَعُودِي حِسْبَةً وَجَهَازِي

فَيَالَيْتَ أَنِّي يَوْمَ أَخْزِمُ أَنْفَهُ   رُمِيتُ بِدَاءٍ كَانَ فِيهِ نَجَازِي

وله أيضا[(٤)]:

---

(١) : «تاريخ ابن جرير» ٩/ ١٣٤و ١٤٦و ١٤٧و١٤٩ .   (٢) : (١٩٨هـ).

(٣) : (٢٠٠هـ).   (٤) : (٢٠٠هـ).

يَــــا رَبِّ رَبَّ الكَعْبَـــةِ المُجَلَّلَـــهْ وَرَبَّ أُمَّـــاتِ الكِتَـــابِ المُنْـــزَلَـــهْ
اغْفِــرْ لِمِسْكِينٍ شَـدِيـدِ المَسْـأَلَــهْ قَطَّعَ جَنْبَيْـــهِ لَبُــوسُ الجِلَلَـــــهْ
هُــوَ الَّـذِي كُنْـتَ أَخَـذتَ جَمَلَــهْ أَيَّـــــامَ حَجَّ وأَسَـــاءَ عَمَلَــــــهْ
فَجَاءَ يَمْشِي وَيَجُرُّ أَنْقَلَهْ

الأَنْقَلُ والأَنْقَلاَنِ: النَّعْلُ والنَّعْلاَنِ).

وروى عنه قصيدة لحميد الهلالي بائية[1]، ثم قصيدة ميمية لأحمر الرأس السُّلميِّ[2]، رواها عتمي عن أحمد بن صليب، وسيأتي الشعر في محله.

وقال أيضا[3]: (أنشدني عُتميُّ بن محمد الجَذَمِيُّ قال: أنشدني أحمد بن صليب السُّبيعي قال: أنشدني أحمر الرأس لنفسه وكلهم من سُليم، قال أبو علي: غَنْميٌّ ابن عم سُلم، وكلاهما كعبيٌّ من كُعيبٍ وهم إلى مالك سُليم:

شَرِبْنَا بِكِيْسَـانِ الحُرُوبِ فَأَصْبَحَتْ قَبَـائِلُ خَلْقِ اللهِ فِينَـا جِـرَامُهَـا)

عشرة أبيات، أما جملة (غنمي ابن عم سلمٍ) فلم يتَّضح لي معناها ولا مناسبة ذكرها هنا، وهنا يبدو اشكال هو اسم (عتمي) هذا فقد ورد في المخطوطة في ثلاثة مواضع (غتمي) والغين معجمة:

١ - بعد أن أورد قصيدة أحمر الرأس قال[4]: (وزاد غير غتمي).

٢ - قال[5]: (أنشدني غتميُّ بن محمد أبو السَّرِيِّ من كلمة عباس بن مرداس:

حُبَيِّـــةٌ شَطَّتْ بِهَا غُــرْبَــةُ النَّــوَى فَهَلْ مَا مَضَى مِنْ عَيْشِنَا الدَّهْرَ رَاجِعُ؟)

في ١٨ بيتا.

٣ - قال[6]: (قال غتمي في مكرم الدَّبَّابِيِّ وكلُّ من مالك خُفافٍ:

---

(١): (٢٠١هـ). (٢): (٢٠٢هـ). (٣): (١٨٩هـ).
(٤): (٢٠٣هـ). (٤): (٢٧٠هـ). (٦): (٢٩٥م).

إنِّي امْتَـدَحْتُكَ كَـاذِبًـا فَـأَثَبْتَنِي فِي مِدْحَتِي لَكَ مَـا يُثَابُ الكَاذِبُ)

وقد يكون إعجام العين من خطأ الناسخ.

١٦ - العِكْرِمِيُّ: (رحَّال)

رحَّال بن عمرو العكرمي - وبنو عكـرمة هاؤلاء من بني خصفة من قيس عيلان حلفاء لبني سليم على ما ذكر الهجري[١] - روى عنه في مواضع كثيرة شعراً[٢] ولغة، كأن يقول[٣]: (وقال العكـرميُّ من عامـر بن خصفة، وهم فصحـاء جيران في بني عـوف من سليم، وذكـر قوما أشـداء، فقـال: هم الـداهية الـدَّهْيَاءُ، وقـال مرة أخـرى: الـرَّبْدَاء مكـان الدهيـاء، والشَّوْهَـةُ الشَّوْهَاء، والحَوْلة الحَوْلاء).

ثم نقل عنه كـلاما يتعلق بـالشاعـر عمرو بن المسلم سيأتي في مـوضعه، ونقل عنه في مواضع أخرى.

وقال في شرح الرجز[٤]:

(تَقُـولُ ذَاتُ الطَّـوْقِ والـوِشَـاحِ وَالبَتِّ فَـوْقَ الكَفَلِ الـرَّدَاحِ

هو البَتُّ والأَبُتُّ وهو السَّاجُ الأخضر، قال أبو علي: قال العكرميُّ عكرمة خصفة: وكان كسائي مسرجا - يعني كهيئة الطيلُسَان).

١٧ - العَمَـرِيُّ:

لم أَرَ فيما بين يديَّ من كتـاب الهجري اسم (العمري) هـذا، ولكنه ورد في مواضع منه، منها[٥]: (وأنشدني العمريُّ لحميد الجمال الهلالي يمدح عمر بن ليث أحـد بني جحش بن كعب بن عميرة بن خُفـاف. والإضافـة إلى عَمِيرة هذا عَمَرِي:

---

(١): (٤٧٨هـ).
(٢): (٥٠م) و(٤٤٨هـ).
(٣): (٤٧٦هـ).
(٤): (٣٦٦هـ).
(٥): (٤٢٤هـ).

أَثْنُوا بَنِيَّ عَلَى الَّـذِي أَهْـدَى لَكُمْ جُـزُرًا وَلَمْ يُـرْجِعْكُـمُ بِـدُيُـونِ)

خمسة أبيات، وقال[1]: (وتمثل العمري - عميرة خُفاف - :

نُجُومٌ إِذَا مَا انْقَضَّ مِنْهَا عَلاَمَةٌ بَـدَا خَلْفَهُ مِنْهَـا نُجُـومٌ زَوَاهِـرُ

أنشدني حارث بن سبّاع العمري - عميرة خفاف - لعمرو بن المسلم).

وتقدم ذكر حارث.

وذكر أبياتا في ذكر ابنة رافع العَمَرِيَّة من عمِيرة خُفاف، وخُفِر صِرْمُها أيام بُغا، وأورد للكلابي فيها[2]:

أَبَى القَلْبُ إِلاَّ ذِكْـرُهَـا عَمـرِيَّـةً عَلَى حَرْبِ قَوْمِي قَـوْمَهَا وَالخَسَائِفِ)

١٨ - محمد بن زيد الحصني:

ورد اسم هذا الراوي مع رواة آخرين في قول الهجري[3]: (وأنشدني عليُّ بن المضاء بن المُهَيَّا وأبـو صالح الخفاجي عُقَيليان وغُـرَير بن مسكن القشيريُّ، ومحمد بن زيد الحصني سُلمي، ودخـل رواية بعضهم في رواية بعض، وهي مجموعة، لمزاحم بن مُصَرِّف بن الأعلم بن خُويلـد بن عوف بن عامر من بني عُقَيل بن كعب بن ربيعة) ثم أورد قصيدته الفائية الطويلة.

وذكره في موضع آخر فقال[4]: (وأنشدني الحصني من عوف سُليم لحسين ابن مزاحم العكرمي من عكرمة خصفة حلفاء سليم في الجاهلية:

أَلاَ بِـأَنَـا مَنْ جئت أَبْغِيْ كَـلاَمَـهُ فَكَلَّمَنِي مَنْ حَـوْلَـهُ وَهْوَ سَـاكِتُ)

ثلاثة أبيات.

١٩ - مدرك بن حُنْدُج اللَّبِيْديُّ أبو لاحق:

قال[5]: (وأنشدني أبـو لاحق مدرك بـن حندج اللَّبيديُّ لصـاحب جُمْل،

---

(١): (١٣٨١هـ). (٢): (٤٠٣م). (٣): (٨هـ).
(٤): (٤٨٠هـ). (٥): (٢٨٣م).

وهو أتم روايةً من أمِّ قريد الزُّهَيْرِيَّةِ مِنْ جُشَم :

وَمَـا زَالَ فِينَـا مِنْـذُ أَدْرَكَ عِلْمُنَـا بِسَـاكِنِ خَيْمَاتِ العُـذَيْبِ قَتِيلُ)

سبعة أبيات، ثم بيتين لم يذكر قائلهما، ونقل عنه معنى (الكَشُوف من الإبل)[1] من الناحية اللغوية.

وروى عنه رجزا [2]، وكثيرا ما يعبر عنه بكنيته بدون ذكر الاسم فيقول: (قال أبو لاحق) ونحو هذا.

*** ـ أبو المضاء: (سيَّار بن صخر)**

٢٠ - موسى بن رُبَيْقٍ :

قال عنه[3]: (أنشدني موسى بن رُبَيْق بن صبَّاح بن علي بن حُميد بن إبراهيم الناصري من خُفاف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سليم ليحيى بن رُبيق الناصري وكان قانصا) ثم أورد أُرْجوزةً في ٢٧ شطرة من الرجز وأورد بعدها[4]: (وأنشدني لأبي الأخطب بن علي بن مشوَذٍ، أَحَدِ بني رَبيعة بن عَمْرو بن عامر بن ربيعة) ثم أورد بيتين من الشعر.

٢١ - وَقْدة بن الأَشْهب :

لم يرد اسم هذا الراوي فيما بين يدي من كتاب الهجريِّ، ولكن البلبيسي ذكره في أنسابه وهو ينقل عن الرشاطي الذي اطلع على كتاب الهجري، قال[5]: (قال الهجري: أَنشدني أبو عول وِقدة بن الأشهب من عوف سليم) انتهى كلام البلبيسي وقد أورده في الكلام على (السمَّالي) من سليم مما يفهم منه أنه سَمَّاليٌّ ونصُّ كلامه كاملاً: (السَّمَّاليُّ - بفتح السين والميم المشددة بعدها أَلِفٌ وآخره لام - : في سليم سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة

(١) : (٢٨٨م). (٢) : (٤١٠م). (٣): (٢٥٦هـ).

(٤) : (٢٥٩هـ). (٥) رسم (السمالي).

ابن سليم، قال الهجريُّ: أنشدني أبو عول وقدة بن الأشهب، من عوف سليم، وقال ابن الأثير - ثم نقل كلاما لا يتصل براوي الهجري، ويظهر أن جملة (من بني سمال) سقطت من كتابة الناسخ، إذ سبق نظره إلى (من) الأخيرة فترك ما قبلها وقد تقرأ الكنية (أبو غول).

٢٢ - يحيى بن الخير :

قال[١]: (أنشدني أبو الخير يحيى بن سَمْحِ بن عبدالله بن خير بن نُعَيْم الأزرقي لأبي شَجَرَةَ الأزرقي وكلاهما من خُفَافِ سُلَيْمٍ يمدح جعفر بن سليمان إذ كان على المدينة) وأورد أرجوزتين طويلتين.

٢٣ - اليحيوي :

اليحيوي هذا ممن روى عنهم الهجري، ولكنني لم أَرَ ذِكْرَهُ فيما بين يدي من كتابه، وإنما ذكره البلبيسي، وهو كما هو معروف ينقل عن كتاب الرشاطي، قال في رسم (اليحيوي) ما نصه: (في سُلَيم يحيى بن فالح بن عبَّاس بن يزيد ابن مرداس أخو عباس المقدم ذكره، وقال الهجريُّ: جَهَنَ الشيء يَجْهَنُ جُهُونًا: قرب، والجمع: أَجْهَان، وقال لي اليحيوي - يحيى من بني مرداس - وهم أفصح من بين المسجدين: يا زكريا جَهَنَتْ وفاتي أي قَرُبتْ، وذكر معن بن أبي فهيرة بن عقبة اليحيوي ولعله الذي تقدم - يعني في قول الهجري (قال لي اليحيوي) والله أعلم). انتهى كلام البلبيسي.

ويلاحظ على هذا:

(١) معن هو ابن أبي فهيرة بن عقبة اليحياني من بني يحيى ثم من بني مرداس ثم من بني جارية ثم من بني الحارث بن بهثة[٢] كذا ورد عند الهجري فهو هنا عبر عنه باليحياني.

---

(١) : (١٤٩هـ). (٢) : (٢١٢م).

(٢) الهجري يـروي عن معن هـذا بالـواسطة فقـد روى عنه بـواسطة أبي الحسن بن عــلاء بن عَمَيْثَل[١] كما روى عنـه بـواسطة عبـدالله بن محمـد بن عبدالله بن عيسى بن جعفـر قصيدة في مدح عيسى بن محمد بن جعفـر وهو جدُّ الراوي[٢].

هذا مـا اتضح لي من أسماء رواة بني سليم أثناء تصفحـي لما بين يديَّ من كتاب الهجريِّ، وقد يكـون هناك رواةٌ آخرون سُلميُّون لم أَطلع على أسمائهم، وقد يكـون بين هاؤلاء الذين ذكرت مـن روى عنهم الهجري بالواسطـة، وقد يورد الهجـري عبارة (وأنشدني السُلميُّ) غير مُميَّزٍ، كما في قـوله[٣]: (وأنشدني السلميُّ لِكُثَيرٍ) وأورد بيتين من شعره.

ولم يتقدم اسم (السلمي) هـذا، والراوي قبلـه هو أبو المهـدي وهي كنية اثنين سعدي وعُقيلي صرح الهجري بنسبتهما إلى قبيلتيهما في مواضع أخرى.

وقـد لا يُسمِّي الهجـريُّ من روى عنـه من بني سُليم مكتفيـا بجملـة[٤]: (جماعة من بني سليم).

صُـــدَاء:

صُدَاءُ هـذه قبيلة من مـذْحِج المعروفين الآن بـاسم قحطان، فصُـداء هو يـزيـد بن حـرب بن عُلَة بـن جلد بن مـالك، ومـالك هـو جماع مـذحج، وبـلادهم مع قومهم في شرقـي بلاد عسير إلى بـلاد بني الحارث بن كعب في نجران.

ولم أَرَ لهم ذكراً في كتاب الهجري سـوى قوله[٥]: (وأنشدني لرجل من بني العُريـان من صداء ثم أحد بني عمـرو يَمْدَح بني الحارث بن كعب وكلٍّ من مذْحج:

---

(١): (٢١٢م). (٢): (٣٢٦م). (٣): (٣٧٤م).
(٤): (٥هـ). (٤): (٣١٣هـ).

أَنْتُم بنـو الحارث الكَهْفُ المَلُوذُ بِـه إذ الأمُــورُ أَعضَّــتْ بــالأبــاهيم

وبعد بيت، ثم قال: (وسألتـه عن بُوانَةَ) فاخبـار تتعلق بمواضع جنوب الجزيـرة بقرب مأرب وبيحـان، وكلهـا من نوادر أبي علكم، فـلا أدري هل المنشد الهجري أو أبو علكم؟

الصـــدف: (حضرموت)

طـــيء:

من القبائل القحطانية التي استوطنت شمال الجزيرة منذ عهد قديم حيث عُرِفَ جبلا أَجَإٍ وسَلْمَى بجبلي طَيِّءٍ لانتشارهـا فيهما وحولهما، ولا تزال بقية القبيلة في هذه المواطن. وممن روى عنه الهجري منهم:

١ - الحـارثي:

قال[١]: (أنشدني الحارثي من حارثة جـديلة طَيِّءٍ يمدح فارعَ بن جميل بن زولان السنديَّ مُرِّيٌّ:

وَقَــالَتْ: مَع مَنَ انْتَ فَــإِنَّ قَلْبِي يَخَافُ عَلَيْكَ أَحْـدَاثُ الـزَّمَــانِ)

- أربعة أبيات - ثم بيتا آخر مشروحا ووصفه بالفصاحة.

* - **الخُمَيْرِي**: مــالـك بن خنبش: سيأتي ذكـــره في رواة نمير، ولكن البلبيسي عده طائيًا وما أراه مصيبا.

٢ - دَرْمَاوِيٌّ:

روى عن هذا الدَّرْمـاوي لغة، فقال[٢]: (وقال الطائِيُّ دَرْمَـاوِيٌّ: طعامٌ كَفْنٌ - بجـزم الفاء - والنـاس مكفنـون: لا مِلْحَ عندهم). ودرمـاء هي أم عمــرو بن عـدي بـن وائل بن ثعلبـة بـن سـلامــان بن ثُعَلٍ ينسب إليهــا

---

(١): (٤٣٢م). (٢): (٤٤٨م).

وقال الهجري: ليس في العرب درماء غير هذا. انتهى من مختصر الاشبيلي للرشاطي.

وفي موضع آخر قال[1]: (حدثني الرِّزْنِيُّ قبيلٌ من درماء طيِّءٍ قال: بطون بني سِنْبِسَ).

ثم ذكرها، وأراه هو الدرمائي الذي تقدم، وروى عن الرزني هذا شعرا فقال[2]: (أنشدني الأشجعي والرِّزْنِيُّ بطن من درماء لبعض طَيِّءٍ) وأورد رَجَزًا، ونقل الإشبيليُّ عن الهجري قوله: الرِّزْنِيُّ ينسب إلى أبي رزن سلامة بن عمرو، وعمرو هو أبو درماء.

وقال[3]: (أنشدني الرزني من درماء طي:

لَرُبَّ مَاءٍ لَكَ بِالأَجْبَالِ … هُزَاهِزٍ يُنْزَحُ بِالعِقَالِ)

٣ - أبو نعير الموقعي:

قال[4]: (حدثني أبو نعير المُوقِعي بطن من جرم، قال: جارية بن مُرٍّ مُجيرُ الجراد بن معن وأنشدني بعض بيت:

.... وَجَارِيَةُ بْنُ مُرٍّ … أَجَارَ بِسَيْفِهِ رِجْلَ الجَرَادِ)

بنو عامر بن ربيعة بن عامر:

بنو عامر هاؤلاء من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنازلهم مع قومهم في عالية نجد، وهم فيما بين حمى ضرية وبين الدفينة، ومن مناهلهم فلجة (الخضارة) على طريق الحجِّ البصري.

وممن روى الهجريّ عنه منهم.

١ - أَمة الرحمن الحرمليَّة:

قال[5]: (أنشدتني أمة الرحمن الحرملية، وأنشدنيها البريدي من جشم بن

---

(١): (٣٧٩م). (٢): (٦٠م). (٣): (٤٣٧هـ).
(٤): (٢٢٠م). (٥): (٥٨هـ).

بكـر، وقـالت: هي لِلْعَصَـوِيِّ، وقال البُريـدي: لإنسـان جُشمي، وهـو القـول-:

أَمِنْ أُمِّ سَلْـمٍ مَنْـــزِلٌ وَمُـــرَاحُ　　أَرَبَّتْ عَلَيْـــهِ دِيْمَـــةٌ وَرِيَـــاحُ)

ولما أورد من قصيدة كعب بن مشهور المُخَبَّلِيِّ قوله:

بِعَيْنٍ مُعَنَّـــاةٍ بِمَيْـــلاءَ لَمْ يَـــزَلْ　　لَهَا مُنْذُ نَاءَتْ مِـنْ قَذَى العَيْنِ عَائِرُ

قال[1]: (روت الحرملية: من حَجَا العَيْنِ مَاطِرُ)

وقد نقل عنها لغةً ففي كلامه على (وثن) أورد[2]: (وَثَنَّا القومَ الزَّادَ: أكثرنا لهم منه. قالته الحرملية إلى عوف بن عامر).

ولم أَرَ في كتـابه تفصيـلا لنسب الحرمليـة سوى القـول بأنها من عـوف بن عامر، وعوف هـذا أحد فروع عامر بن ربيعة بن عـامر بن صعصعة - كما في «جمهرة النسب»[3] لابن الكلبي.

٢ - الحرملـي:

ورد ذكـر هـذا الـراوي في هـامش مخطـوطـة «معجم مـا استعجم» بهذا النص[4]: (قـال الهَجَـرِيُّ: (وَسَأَلْتُ الحرمليَّ عن ذات الإصـاد فقـال: هي عُقْدة بين قُبَاء وَمَرَّان).

٣ - حُمَّرُ بن الأَشْهَب أَبُو كُلَيْب:

قال[5]: (أنشدني أبو كُليب حُمَّر بن الأشهب من بني عامر بن ربيعة:

فَـــإِنَّ عَلَى الذُّـــوَابَـــةِ مِـنْ عُقَيْلٍ　　فَتًى كِلْتَـــا اليَـــدَيْـنِ لَـــهُ يَمِينُ

أَتَيْتُـــــــهُ وَالمَطِيَّـــــــةُ كِبْرُ هَمِّي　　فَقَـــالَ: لَكَ المَطِيَّـــةُ والقَـــرِينُ

- أي بعيران مقرونان بحبل - وأنشدني لـذؤابة المرداسي يحيانيٌّ منسوب إلى

(١): (٩٨هـ).　(٢): (٢٧٠هـ).　(٣): (٣٦٠/ ٣٦٦ تحقيق د. ناجي حسن).

(٤): (١/ ١١).　(٥): (٤٢٧هـ).

بني يحيى).

ثم أورد قصيدة ستأتي في محلها - واستمر في رواية ما أنشده لجميل ولغيره[1]، وروى عنه قصيدة التميمي في رثاء ماعز بن مالك البكّائي[2]:

أَتَـانِي نَعِيٌّ لِلأَغَرِّ بنِ مَالِكٍ ... فَبِتُّ ولَيْلِيْ بالعِرَاقِ طَوِيْلُ

وقد وهمت فنسبت أبا كليب إلى عقيل[3].

٤ - ابنُ الرَّحَّالِ السِّدْرِيُّ :

ورد ذكرُ رواية الهجريِّ عن هذا في هامش مخطوطة «معجم ما استعجم» بما هذا نصه[4]: (قال الهَجَرِيُّ: وسألت ابنَ الرحَّال السدرِيَّ عن قول عمر: بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ، فقال هي. . . مدافع ملكان) انتهى والجملة غير واضحة، وعمر هو ابن أبي ربيعة الشاعر ويعني قوله:

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيْتُهَا ... بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ: أَهَذَا المُشَهَّرُ ؟

والسِّدْرِيُّ نسبة إلى سدرة بن عمرو بن عامر بن ربيعة[5]، وقال البلبيسي[6]: سدرة هذا هو أخو هوذة جدُّ العدَّاء بن خالد، قال ابن الكلبي: هوذة بن خالد بن عمرو، ولم يذكر الهجري خالدًا وهو أبو سدرة. انتهى وأقول: لعله سقط من الكاتب.

٥ - عبيدالله بن عبدالعزيز السِّدْرِيُّ :

قال[7]: (وأنشدني عبيدالله بنُ عبدالعزيز السِّدْرِيُّ من بني عامر بن ربيعة للسناني من نَهْدٍ، واسمه جابر بن حَوْثَرَة:

نَظَرْتُ لِبَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ خَافِقٍ ... يَمَانٍ وَمِنْ دُونِي جِبَالُ الشَّرَائِقِ)

- قصيدة في سبعة عشر بيتا -.

---

(١): (٤٣٤هـ).   (٢): (٢٣٨م).   (٣): «أبو علي الهجري» ٤٥٤.   (٤): (١/ ٥).
(٥): (٢٤٠هـ).   (٦): كتاب «الأنساب» رسم (السدري).   (٧): (٣٥هـ).

٦ - **العَمْـرِي** :

وقد تـرد الرواية عن العمـري من عامر ربيعـة بدون تمييز بـاسم أو صفة، ومن ذالك قـول الهجري : (وقـال العَمْرِيُّ من عـامر ربيعـة[١]: هـو مَنْسِجُ الدابة مفتـوح الميم مجرور السين - وقال : كريـم العُنصَرِ - مفتـوحة الصاد - وقد صَرَّرَ الشعير والبُرُّ، إذا طلع سفاه ولم يطلع سنبله، وقـد كاد، وهذا قرب إسبالـه، نوادر عنه : حـدثني أبو أحمد بن علكم) ثم استمـرَّ يسرد من روايته تحديد مواضع وأخبارًا[٢] تتعلق بجنوب الجزيرة. وقد روى عنه شعرا[٣].

* ــ **أَبُو كُليب : حُمَّرُ بن الأَشْهَب** - تقدم -

عِجْـل :

وعجل من بني بكر بن وائل مـن ربيعة، إخوة بني حنيفـة، وقد نقل عن أحـدهم وهو حُمَيـد القسيمي فروع عجل، فقـال[٤]: (قال القسيمـي : ولد عجل بن لُجَيـمٍ أربعـة : فسعـدٌ وفيـه البيـت، وربيعـة وضُبيعــة، وهما متساويـان، فسعد رهط حنظلـة بن سيَّار صـاحب يوم ذي قـارٍ، ومن بني ربيعة أبو النَّجم الرَّاجز الشاعر).

ونقل عنـه قصيدة في مـدح إسحـاق بن أبي حُميضة، قـال[٥]: (وأنشدني حُميد القسيمي من بني عجلٍ، قال : أنشـدني أبو حمران الأضبطيُّ كلابي لأبي عبس أحمد بن يربوع الحنشيِّ من بني أبي بكـر بن كلاب، يمدح إسحاق بن أبي حميضة) ثم أوردها في سبعة أبيات ستأتي.

عَـــدْوَان :

قبيلة عَدْوان لا تزال معـروفة، وفروعها الباقية تَحُلُّ أماكنهـا القديمة حول الطائف، وهم من قيس عيلان من مضر، وممن روى الهجريُّ عنه منهم :

---

(١) : (٣٢٥هـ). (٢) : (٣٣٢هـ). (٣) : (١٠م). (٤) : (٢٣٤م). (٥) : (٢٣٦م).

١ - محمد بن يعقوب الخارجي :

قال[١] : (أنشدني محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن سعيد بن بشر بن عبدالله بن غُفَيْلٍ إلى بني خارجة بن عَدْوان بن عمرو بن قيس، لمحمد بن يسير الخارجيِّ، وهم حلفاء في بني سبيع من أشجع وهم حلفاء لبني عبدالله ابن حسن) ثم أورد أبياتا ستأتي في محلها. وبنو خارجة هاؤلاء فيما يبدو من شعر محمد بن يسير الخارجي، الذين حالفوا بني عبدالله بن حسن بن حسن المثنى بن حسن السبط بن علي، كانوا من سكان ينبع ونواحيها فعاشوا في تلك الجهة كما يفهم من ترجمة الشاعر في «الأغاني» ١٦/ ٦١ - ط الثقافة.

٢ - مرداس بن عبدالرحمن السَّعْدِيُّ :

قال[٢] : (حدثني مرداسُ بن عبدالرحمن بن مُطير بن قاسم بن عُقْبة العَدْوانيُّ ثم أحد بني سعد، قال : من قبائل عدوان بنو زايد وبنو وَهْدان وبنو عُلَقَة) إلى آخر ما ذكر مما سيأتي في (الأنساب).

عَضَـــلُ :

عضل هو ابن الدَّيْشِ، والدَّيْشُ هو القارة، والقارة قبيلة من بني خُزيمة ابن مدركة بن الياس، وكانوا حلفاء لبني زُهْرة من قريش[٣]، والراوي منهم ذكره البلبيسي في «أنسابه» فقال : في القارة عضل بن الدِّيش، والديش هو القارة - قال الهجريُّ : أنشدني العضلي صاحب ذلعا (دلعا) :

بَـانَ الخَلِيطُ الذِي إِنْ بَـانَ أَحْـزَنَنِي ... وَإِنْ دَنَـا ضَـنَّ عَنِّي حِينَ يَقْتَرِبُ

- قصيد طويل -

بنو عقيل:

بنو عقيل هاؤلاء فرع من عامر بن صعصعة، فهم بنو عقيل بن كعب بن

---

(١) : (٤٢٣هـ). (٢) : (٢٩٤هـ). (٣) : «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ١٩٠.

ربيعة بن عامر، ويظهر أنهم انتشروا في البلاد في عصر متقدم، ورواة الهجري من هذه القبيلة يأتون في المقدمة من حيث كثرة الرواة عن القبائل. ومنهم

١ - **بزيع بن علي:**

ذكر الهجري هذا الراوي بهذه الصيغة[١]: (ومن إنشاد أبي أم شوق معاويٌّ رَدَّادِيٌّ، واسمه بزيع بن علي:

أَلاَ أَيُّهَا الـوَاشِي الَّـذِي طَـالَمَا وَشَى   بِمَيَّـةَ أَقْصِرْ كُلُّ قَـوْلِكَ كَـاذِبُ)

أربعة أبيات، وأضاف: (وله:

فَمَا أَنْسَ م الأَشْيَاءِ لاَ أَنْسَ مَنْظِرًا   بِمَـرَّانَ أَسْقَتْهُ بُكُـورًا صَبِيْرُهَـا)

تسعة أبيات. وأورد البلبيسي في «أنسابه» ما نصه: (الرَّدَّادِيُّ - بفتح الراء وتشديد الدال وفتحها وألف ودال أخرى - في عُقيل رَدَّاد بن قيس بن معاوية ابن حَزْن بن عُبَادة بن عُقيل، قال الهجري: أنشدني بزيع بن علي الردادي أبو أم شوق المعاوي) - ثم أورد الأبيات الأربعة. وسيرد ذكر هذا النسب عن الهجري بنصه عند ذكر عَذَوَّدِ بن عازم.

٢ - **أَحَد بني البغثاء:**

قال[٢]: (أنشدني أحد بني البغثاء من جُوثة بن حَزْن بن عُبَادة:

أَلاَ أَيُّهَا الغَـارُ الَّـذِي ظَلَّ يَـوْمَنَـا   نَـرَى يَـذْبُـلاً فِيـهِ سَقَتْكَ الـرَّوَائِحُ)

ستة أبيات، وكلمة (البغثاء) حَرْفُها الأول مهمل من الإعجام، وورد اسم جوثة عند ذكر الشاعر جميع بن مرزوق حاتمي من قيس جوثة[٣].

ولم أر في كتاب الهجري ما يوضح حال هذا الراوي.

٣ - **بَهيم العِيْسِيُّ من عبادة:**

ورد ذكره بهذا النص[٤]: (وقال بَهِيمٌ الْعِيْسِيُّ من بني عيسى عُبَادة قال:

---

(١): (٣٧٧م). (٢): (٧٦م). (٣): (٢٧٠هـ). (٤): (٢٦٨هـ).

ذاك في عُتُوْبَةٍ، العين مضمومة، وقال: أرضٌ مَضَلَّة - بفتح الضاد - والعتوبة من العِتاب). انتهى، وعادة الهجري عدم النقل عمن لم يرو عنه إلا بواسطة.

وبنو عيسى ورد ذكرهم بهذا النص[1]: (وقالت - يعني مكرمة بنت الكُحيل الفراسية - : أنشدني سَمُرة بن زيد أحد بني عيسى ثم المستلمي من بني جوثة بن عبادة) وأنشدت أبياتا في ذات غسل. وعبادة هو ابن عقيل كما في كتب النسب.

*** الحمالي: موازر بن خرشة.**

*** الخفاجي: مشيع بن جبير.**

*** الخويلدي: المختار الخويلدي.**

٤ - الرقيطاوي:

لم يرد ذكر هذا الراوي فيما اطلعت عليه من كتاب الهجري، ولكن البلبيسيَّ ذكره في «أنسابه» بهذا النص: (الرُّقَيْطَاوِيُّ في عقيل، قال الهجري: فصائل ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل: شدَّاد وعلي وعبيدة وحصين وناشب وعقال، هاؤلاء سوى ناشب يقال لهم الرُّقيطا، منهم سليمان بن مظهر، أنشد له الهجري شعراً، وفي عبادة بن عقيل. . وقال الهجري: أنشدني الرقيطاوي رقيطا بني عبادة لا رقيطا خويلد) انتهى، وورد ذكر الرقيطاوي في مصدر آخر هو حواشي مخطوطة كتاب «معجم ما استعجم» بهذا النص[2]: (لما أنشد الهجريُّ للرقيطاوي - رقيطا بني عبادة - :

مراتعها في الصيف. . .

قال: أيْدُ واد ذو حِرَاج وعِضَاهٍ، غَوْرٌ دون الفُرع بعدوة جيدة) انتهى.

وهذا كل ما لدي عن هذا الراوي.

---

(١): (٢٤٢م). (٢): (نسخة الأزهر ١/ ٢٠).

٥ - أبو صالح الخفاجي :

هـذا الراوي أورد ذكـره الهجريُّ مع غيره في روايـة قصيدة مـزاحم العُقيلي الفائية[١] وسيرد نص الرواية عنه في الكلام على علي بن المضاء .

٦ - العائذي :

تكـرر ذكر العـائذي ، فمن ذالك[٢]: (أنشـدني العائذي إلى ربيعـة بنت عقيل :

وَقَــالَ لِيَ الخَلِيلُ وَعَــاجَ عَنْسًــا ... وِقَـاحًــا خُفُّهَـا شَنِجًـا نَسَــاهَـا)

أربعة أبيات ، وقال[٣] : (أنشدني العائذي أحد بني مُطَرِّف من ربيعة بنت عقيل :

نَظَرْتُ ودُوني مِنْ قَرَى القَهْرِ مُشْرِفٌ ... أَحَمُّ الذُّرَى صَعْبُ القَذَالِ مُنِيفُ)

خمسة أبيات ، وقال :[٤]: (وأنشـدني العائذي من بني عقيل في الخولانيـة ورآها بمكة :

أَيَا رَبِّ عَفْوًا عَنْ ذَوِي الصَّدْرِ شَفَّهُ ... طِلاَبُ الغَوَانِي وَالشُّجُونُ الغَرَائِبُ)

ثمانية أبيات ، وما تقدم يدل على أنه شـاعر ، ولكنه قد ينقل عنه أيضا لغةً قال[٥] : (وقال العائذي من ربيعة عقيل : فَاحْتَمَتْه الخَيْلُ مثل اخْتَطَفَتْهُ) .

وقال[٦] : (أنشدني العائذي ورأى جاريتين رُوميَّتين :

فَلم أر كــالــرُّومِيَّتين ببلـــدةٍ ... جميعًـــا ولا شَتّى إذًا فَعَمْيـتُ)

- أربعـة أبيات - ورد مـا يكملهـا في موضـع آخر من الكتـاب[٧]، غير منسوب إلى راوي .

٧ - عَذَوَّدُ بنُ عازم :

قال عنه[٨] : (سمعت عَــذَوَّدَ بـن عــازم بن المشَيَّع بن رَدَّاد بـن قيس بن

---

(١) : (٨هـ) . (٢) : (٢٢٢هـ) . (٣) : (٣٦٢م) . (٤) : (٣٩٨هـ) .

(٥) : (٣٥٦م) . (٦) : (٢١٥هـ) . (٧) : (٤٥٤م) . (٨) : (٣٧٠م) .

معاويـة بن حزن بن عُبادة بن عُقيـل بن كعب أَبُو المهدي يقـول: صَدَرَ كُلُّ أَحَـدٍ من هـذه البـاديـة يُقَـذْخـر وهي القَـذْخَـرَةُ العَيْثُ في الأرض، وأَخَـذُ الضَّعيف) ثم استرسل في النقل عنه لغـة وغيرها وذكره في مـوضع آخر[1]: - مقتصراً على كنيته - (وأنشدني أبو المهدي:

قَـدْ صَبَّحَتْ قَلَيْـذَمًـا هَمُومَـا)

٨ - علي بن المَضَاءِ:

قال[2]: (أنشـدني علي بـن المضـاء بن المُهَيَّـا، وأبـو صـالح الخفـاجي عقيليـان، وغريـر بن مُسْكنٍ القشيري، ومحمـد بن زيـد الحصني سلميٌّ، ودخل روايـةُ بعضهـم في روايـة بعض، وهي مجمـوعـة لمزاحم بن الحارث بن مُصَرِّف بن الأعلم بن خـويلـد بن عـوف بن عـامـر بـن عقيل بن كعب بن ربيعة:

أَمِنْ أجْل دَارٍ بِـالأَغَـرِّ تَـأَبَّـدَتْ مِنَ الحَيِّ وَاسْتَنَّتْ عَلَيْهَـا العَوَاصِفُ)

قصيدة في أكثر من مئة بيت، ولم أر لعليٍّ هذا ذكرا في غير هذا الموضع.

٩ - أَبُو الغَطَمَّشِ المُعْرِضِيُّ:

أبو الغطمش المعـرضي هذا ممن أفـرد لهم الهجري نوادر بـدأها بقـوله[3]: (نوادر أبي الغَطَمَّش وهو مُعْرضي:

وَكُنْتُ إِذَا مَـا اللَّيْلُ عَـادَ كَـأَنَّـهُ عَلَى كُلِّ نَشْـزٍ طَيْلُسَـانٌ مُقَنع)

خمسة أبيات واستمر في رواية أشعـار عنه في مواضع، وقال قبل ذالك[4]: (وأنشدني أبو الغطمش المعرضي أحد بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل لبعض بني....:

خَـلاَ مِنْ دِيَارِ الحَيِّ شَطَّـا مُـويْسِلٍ فَـأَصْبَحَ مُغْبَرَّ الجَوَانِـبِ أَقْتَمَـا)

---

(١): (٣٧٤م). (٢): (٨هـ). (٣): (٢٥٢م). (٤): (٣م).

تسعة أبيات[1] بعدها كلمات لغوية، وروى عنه شعرا لذي الرمة[2]:

والمعرضي نسبة إلى بني معرض الذين ذكرهم الهجري بقوله[3]: (بطون بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل: بنو الحرشية) إلى أن قال: (وفصائل بني الحرشية: هم بنو بهدل وبنو مرجو، المراجية والبهادلة، وبنو معرض وهم المعارضة). وقال[4]: ومعرض تلي القُلَيب في الشرف، فيها اللواء والقرى، وخُصَّ بذالك مدلج بن معرض.

١٠ - **اللَّقيطيُّ**:

في مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي[5]: وقال الهجري: أنشدني أبو محمد اللقيطيُّ من ولد لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عُقَيْل. انتهى ولم أر اسم هذا الراوي فيما بين يدي من كتاب الهجري. ولقيط هذا صحابي جليل، وفد على رسول الله ﷺ فأعطاه ماء يقال له النظيم، وبايعه على قومه - «الطبقات» لابن سعد ١/ ٣٠٢ و ٥/ ٥١٨ -

١١ - **المختار الخويلدي**:

قال عنه[6]: (وأنشدني المختار الخُويلديُّ:

وَمَنْـزِلَـةٍ مِنَّـا بُـرَيْـدَةُ أَصْبَحَتَ خَـلاَ مِنَ الـوُرَّادِ صَرْعَى دِعَـامُهَـا)

ستة أبيات - وأضاف: (وأنشدني:

نَظَـرْتُ وَرَقْـرَاقُ السَّرَابِ كَـأَنَّـهُ أَضَاءٌ بَـدَا وَالجُنْدُبُ الجَوْنُ يَـرْمَحُ)

- ستة أبيات أخرى -

وهو منسوب إلى خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل[7]، وقال[8]: (وأنشدني الخويلدي لابن الفطيم) ثم روى مقطوعات من الشعر مع شرح بعض ألفاظها.

---

(١): في هذه الأبيات من نفس ذي الرمة في قصيدته العينية الواردة في ديوانه ص ٧١٨.

(٢): (٢٥٥م). (٣): (٤٠٨هـ). (٤): (٢٥١م).

(٥): رسم (اللقبطي). (٦): (٢٢٨هـ). (٧): (٩٨م). (٨): (٢٦٨هـ).

وورد ذكر الخويلدي عند الهجري بقوله[1]: (وللخويلدي يجاوب العبادي) ثم ذكر بيتين من الشعر ولا أدري عَنَى صاحبنا المختار أم غيره ؟

وورد اسم المختار العقيلي في قول الهمداني[2]: (أنشدني الجرميُّ لابن شريان القُريعي من نُمير في مهاجاة المختار العقيلي) وأورد شعراً، والهمدانيُّ معاصر للهجريّ، فهل من صلة بين المختار هذا وبين صاحبنا ؟ ولكن ما أكثر تكرر الأسماء في القبيلة الواحدة !!

١٢ - مُشَيع بن جُبَيْرٍ (أبو نافذ) :

أبو نافذ مُشيع هذا من أوثق رواة الهجري عنده، فهو يقدمه على غيره، ويعرض عليه ما أملى ليصححه، ويظهر أنه كان يتردد على المدينة .

قال عن اسمه[3]: (قال أبو نافذ مشيع بن جُبَيْرِ بن المقدام الخفاجيُّ : الـرَّبْلُ نَبْتٌ ينشأ من النَّدَى حين تَروح العِضاه) واسترسل في الكلام عن الـرَّبْل، وعن معاني كلمات لغوية وروى عنه شعراً للصِّمة بن عبدالله القُشَيْري .

وقال[4]: (ما سمعه أبو عليٍّ من أبي نافذ الخفاجيِّ وعرضه عليه بعد سماعه منه، وصححه بالمدينة : أنشدني موازر بن خَرَشَة الحَمَّالي من معاوية بن حَزْنٍ لزهير بن أحمد الحَمَّالي صاحب سُعْدَى وكُلٌ من عُبَادةِ عُقَيلٍ :

أَتَعْرِفُ أَطْلالاً يُقَابِلْنَ ثَهْمَدَا   وَخَيْماً عَفَا مِنْ أَهْلِهِ وَتَأَبَّدَا)

قصيدة ثم مقطوعات من الشعر، عن رواة يظهر أن أبا نافذ - لا الهجري - هو الراوي عنهم . إلى أنْ قال[5]: (أنشدتني الدعدية) وهذه من شيوخ الهجري نفسه .

وقال بعد سياق قول كاهِلٍ أحد بني معاوية صاحب سلمى : مات بعد

(١) : (٢٣٣هـ) . (٢) : «صفة الجزيرة» ٣٣٦ ط دار اليمامة . (٣) : (٢٨٤هـ) .
(٤) : (٢٣٤هـ) . (٥) : (٢٤٢هـ) .

عمرو بن المسلم وَجْدًا بسلمى:

وَمَــا ثَغَبٌ بِــأَبْطَـحَ بين خُلْقٍ   قَــدَ افْــرَطَ بَيْنَ سَــارِيَـةٍ مِــرَارَا

بـأطيـب نَشْرَةً مِـنْ رِيـق سَلْمَـى   وَقَـدْ طَـرَحَ الكَـرَى عَنْهَـا الخِمَارَا[1]

قال: هذا كله شرحه لي أبو نافذٍ والأزرقي، واشتركا فيه، وشرح أبي نافذ أجود. وقال: الـرَّبيلة في العُثُـول - واحدهـا عَثْلٌ - وهو عِـرْقٌ في العشب الجَنْبَـة فما دونها - ثم استمـر في سرد كلمات لغـويـة تتعلق بـالنبـات، ومقطوعات من الشعر.

وقد يروى عنه شعراً قال[2]: (أنشدني أبو نافـذ الخفاجيُّ للقرطيِّ من بني مالك بن قُشَيْرٍ:

خَلِيْلَيَّ مِمَّنْ يَسْكُنُ الـرَّيْـبَ قَـدْ بَـدَا   هَـوَايَ فَلاَ أَدْرِي عَـلاَمَ هَـوَاكُمَا ؟)

- في سبعة أبيات - وبعدها: (وأنشدني لعبد الله بن عاصم الغيلاني أحدِ بني عـامر، من رَبيعـة بنت عُقيلٍ في جُملٍ الخَثْعَمِيَّةِ من الغَفِـرَات من آل بني الحكم . . .) وأورد مقطوعتين من الشعر وشطرة من الـرجز، وقال: (وسألته عن العطَاة ـــ وهي بئر حـدد موقعها وأورد فيها رجـزاً، مما يدل على معـرفته بالمواضع.

وقـال - بعـد أن روى عنـه قصيـدة طـويلـة لـزهير بن أحمد الحمَّالي جـاء فيها[3]:

يَمِيْلُ بِهَا طَـوْرًا فَيَخْتَـالُ جِيْـدُهَـا   وَتَخْتَـالُـهُ عَنْهَـا بِـأَغْيَـدَ أَقْـوَدَا

فيصطار رواية مُغاور، وأبو نافذ: فتصطاره.

ولم أر لأبي نافذ هذا ذكرا في القطعة المصرية، ولكن ورد فيها[4]: (وقال أبو

---

(١): (٣٤٩هـ). (٢): (٢١٠هـ). (٣): (٢٣٥هـ). (٤): (٢٨٨م).

لاحق في الكَشُوْفِ: ثم يُحْمل عليها بقرب النِّتَاج فتحمل، وقاله الخفاجيُّ: كما قاله أبو لاحقٍ).

وورد أيضـا: (وسألت الخفـاجي عن صـاحة) ثم حـدد الموضع تحديـدا صحيحا وقال[1]: حدثني شيخ من خفاجة ــ ثم خلط بين صارة وصاحة، وأرى الخفاجي في النصين هو أبـو نافذ الخفاجي نسبة إلى خفـاجة بن عمرو ابن عقيل.

١٣ - أبو مصعب المعاوي:

ذكره قائلاً[2]: (وأنشدني أَبو مصعب المعاوي من عبادة، للجعدي:

وَخَصْـمٍ صِرَارٍ ذَوِي مَـــأْقَـــةٍ   مَتَـى يَـــدْنُ سَلْمُهُمُ يَشْغَـبِ)

وقال الرشاطي[3]: (المعـاوي في عبـادة عقيل، وفي عقيل: معـاويـة بن عبادة بن عقيل وهـو الأَخْيَلُ الذي تنسب إليـه ليلى الأخيلية، وقد ذكـرناه في باب الأخيلي، قال أبو علي الهجري: أخبرني أبو مصعب أحد بني معاوية بن عبادة... وذكر نسبته إلى عُقَيل... بن عبادة بن عقيل، منهم أبو الغُراب المعاوي معاوية بن حزن بن عبادة، ذكره الهجري) انتهى

١٤ - المغاور بن جبير العائذي:

قال الهجري[4]: (وأنشدني المغـاور بن جُبير بن سُليم العائذيُّ مـن ربيعة بنت عقيل وهو صاحب طَلَّة أُمِّ المُعَلَّل:

أَلاَ مَنْ لِقَلْـبٍ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَـــا   وَأَشْرَفَ نَشْـزًا هَمَّ أَنْ يَتَصَـدَّعَـا)

- قصيدة في ١١ بيتا -.

ولا أستبعد أن يكون المغاور العائذي هذا هو (العائذي) الذي تقدم ومن

---

(١): (٣٥٥م) و(٣٦٤م).

(٢): (٣٦١م).

(٣): المخطوطة التونسية ومكان النقط لم يتضح في الأصل.

(٤): (٣٩٣هـ).

حقه أن يذكر هنا .

١٥ - مغاور بن عبدالصمد :

قال[١] : (زيادة في أبيات كعب بن مشهور المخبلي انشدني مغاور بن عبدالصمد من عبادة عقيل) ثم أورد ثلاثة أبيات من الشعر.

١٦ - مغاور بن نِجَادٍ :

قال[٢] : (وأنشدني مغاور بن نجاد بن حيَّان بن الهدَّار بن ماعز بن مَرْجُوٍّ ابن معاوية بن حزن بن عُبادة بن عقيل بن كعب لزهير بن أحمد الحمالي، أحد بني معاوية بجدة :

وَنَادَى مُنَادٍ لاَ دَعَا المَالَ بَعْدَهُ ... أَلاَ إِنَّنَا لَمْ نَلْحَقِ اليَوْمَ مَرْتَعَا)

- خمسة أبيات - قال بعدها : (وأنشدني المغاور بن جبير بن سليم العائذي من ربيعة بنت عقيل) وعندما أورد الهجري البيت :

يَمِيلُ بِهَا طَوْرًا فَيَخْتَالُ جِيدُهَا ... وَتَخْتَالُهُ عَنْهَا بِأَغْيَدَ أَقْوَدَا

أضاف[٣] : (فيصطار رواية مغاور، وأبو نافذ : وتصطاره) .

١٧ - أبو المُفَدَّى :

أبو المفدى هذا ممن خصص له الهجري نوادر بدأها بقوله[٤] : (نوادر أبي المُفَدَّى أحد بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل، وتمثل فقال :

مُفِيدٌ وَمِتْلاَفٌ يَرَى البُخْلَ سُبَّةً ... وَفِي قَوْمِهِ عَنْهُ إِنِ اعْتَلَّ نَاصِحُ

وبنو معاوية بطنان بَلْحَرَشِيَّةِ وبَلْعَوْفِيَّة) ثم استمَر في ذكر بطونهما - وأورد أبياتا ثلاثة لابن الطَّثْرِيَّة شرح كلمة فيهما : معناه زكى واستوى . آخر نوادر أبي المفدى. نوادر أبي الغطمش وهو مُعْرِضيٌّ) . وأشار إليه بقوله[٥] : (وقال

---

(١) : (٣٠٢هـ). (٢) : (٣٩٢هـ). (٣) : (٢٣٥هـ).
(٤) : (٢٥٠م). (٥) : (٢٥٤م).

أبو المهاجر من نفـر أبي المفدى: قلت ذالك حزازة). ولم أطلع على شيء عنه غير ما تقدم.

١٨ - موازر بن خَرَشَة الحَمَّاليُّ:

قد يكون هذا الراوي ممن روى عنهم الهجري بالواسطة لا من شيوخه هو، فقـد ساق الكـلام عنـه بهذا النص[١]: (مـا سمعـه أبـو علي من أبي نـافـذ الخفاجيِّ، وعرضه عليه بعد سماعه منه وصححه بالمدينة: أنشدني موازر بن خرشـة الحمالي من معاوية بن حـزن، لزهير بن أحمد الحَمالي صـاحب سُعْدَى وكلٌّ من عُبَادَةِ عُقَيلٍ.

أَتَعْـرِفُ أَطْـلاَلاً يُقَـابِلْـنَ ثَهْمَـدَا وَخَيْمًا عَفَـا مِنْ أَهْلِـهِ وَتَـأَبَّـدَا)

ولكنَّ اضطراب تـرتيب أوراق الأصل ونقصها، ثم اعتراض بعض الجمل التي يفهم منها مشاركـة الراوي لآخر كقوله حين أورد بيتـا من هذه القصيدة تقدم قريبا: (فيصطار رواية مغاور، وأبو نافذ: وتصطاره) كل هذا مما يحمل على الظن بأنـه قد يكـون من رواة الهجري، ولعـل مما يـؤيد هـذا ما جـاء في «أنساب البلبيسي»: - الحَمَّالي - : وفي عُقَيْلٍ قال الهجـري: بنو الحمَّال بطن في بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل، قـال: وأنشدني موازر بن خرشة الحمَّالي لــزهير بن أحمد الحمالي، وكل من عقيل عبــادة (؟). وأورد البيت في أبيات - انتهى.

١٩ - أبو المهـاجـر:

قال[٢]: (أنشدني المهـاجِر لزهير بن سليم الحَمَّالي يقـولها لبني كلاب حين استنقذوا ابنته من بني نُمَيْرٍ:

لَنَـا عِنْـدَ كَعْـبٍ مِنَّـةٌ إنْ جَـزَتْ بِهَا وَإلاَّ فَمِنْ عِنْـدِ الإلٰــهِ اقْتِسَـامُهَـا)

---

(١): (٢٣٤هـ). (٢): (٤١٠هـ).

- تسعة أبيات - وتقدم ذكر أبي المهاجر عند ذكر أبي المُفَدَّى وأنه من نَفَرِه.

وقال[1]: (حدثني أَبُو المهاجِر قال: بطون بني معاوية بن حَزْنِ بن عُبَادة ابن عُقَيْلٍ بطنان - وفصلهما - ثم قال: وأنشدني من كلمة للحمّالي:

تَرَى الظَّبْيَ فِيهَا مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ بَعِيرٌ وَمَا لِلظَّبْيِ إِنْ عَاجَ مَلْوَسُ)

بيتين - ثم (يَمَحُ: ماءٌ متيامن، وهو من شِقّ القَهْرِ، وهو من مَسَالِم بني معاوية. أنشدني أبو المهاجر لرجل من قُرَّةِ هلالٍ يمدح بني معاوية:

. . . ذَكَرْتُ الكِرَامَ فَقُلْتُ حَزْنٌ ولم أَجْعَلْ مِنَ الأَمْرِ اقْتِسَامَا)

- سبعة أبيات - ثم تحديد موقع تحف في قصيدة الحمّالي في بني كلاب التي تقدم ذكرها

* **أَبُو المَهْدِيِّ: عَذَوَّدُ بن عازِمٍ العقيلي** - تقدم -

وقد يكتفي الهجريُّ حين يروي بكلمة (العقيلي) دون تمييز باسم أو وصف كأن يقول[2]: (وسمعت العقيلي العبادي وناهيك به فصاحة) أو يقول[3]: (وحدا بنا العقيلي فقال:

لَمْ يَدْرِ نَوَّامُ الضُّحَى مَا أَسْرَيْنْ ولاَ هِدَانٌ نَامَ بَيْنَ الطُّنَّيْنْ)

أو[4]: (وقال العقيلي - ودعا على قاتل فقال -: طلبه الله طلبًا لا يُخْطِئ ولا يُبْطِئُ) أو يذكر (العقيلي) مع غيره من الرواة.

* **ــ أبو نافذ: (مشيع بن جبير).**

العلويُّونَ:

وأعني بني الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ومع ما للهجري

(١): (٤٠٨هـ). (٢): (٣٣٩هـ). (٣): (٢٢٦هـ). (٤): (٤٢٢م).

من صلـة بالحسينيين في المدينة إلاَّ أَن الـرواية عنهم وعن أبنـاء عمهم الحسن قليلة جِدًّا وسبقت الإشارة إلى ذالك .

وممن روى عنه منهم :

١ - أَبُو الحَمْد الحَسَنِي :

قال(١) : (أنشدني أبو الحمد رجلٌ من بني حَسنٍ لحاتم طَيِّءٍ قال أبو علي : وأنشـدنيها أبـو القاسم طـاهـر بن يحيى الحُسينيُّ) وأورد قصيدة حـاتم التي ستأتي في قسم (الشعراء) . وقد يكون (أبو الحمـد) هو (أبو محمد) الآتي ذكره فالمخطوطة ليست مصححة ، ولا موثوقة الضّبط ففيها تحريف .

٢ - طَاهِر بن يحيى :

تقدم الكلام عليه ، وأنه توفي سنة ٣١٣ أو ٣١٤هـ .

٣ - عبدالله بن إبراهيم :

لم أَرَ ما ينصُّ على أنه علوي النسب ، ولكن معـرفته بأنساب الحسنيين قد يدل على أنه منهم ، فقد قال الهجري(٢) : (حَدَّثني عبدالله بن إبراهيم قال : أَكْثَـرُ العَقْبِ من ولد محمـد بن يحيى وهم سُكَّـان الأُثَيْبِ وهُمْ من الحسنيين يُعْرَفُونَ بالأُثَيْبِيِّيْنَ من ولد عبدالله بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن حسن) .

٤ - مُسْلِمٌ : محمد بن عبيد الله بن طاهر:

تقدمت الإشارة في الرواية عنه ، وأنه من أهل القرن الرابع الهجريّ

٥ - محمد بن خَمِيس :

قال(٣) : (من روايـة مُحَمـد بن مُحَمـد بن خَمِيس ، مَـوْلَى الحَسَـنِ بن زيـد الحَسَنِي : تَنَـافَـرَ هشام بـن المغيرة وعبدالله بن جُـدْعـان إلى عبـدالمطلب بن هاشم ، فقـال عبدالمطلب : أعْفَياني مـن أنفسكما فقالا: أنت المُقْنِعُ ، وليس

(١) : (٢٥٤هـ) . (٢) : (٣١٢هـ) . (٣) : (٤٧٨م) .

لنا عنك مَدْفعٌ. فلما جلسا بين يديه قال هشام: يا أبا الحارث احكم بيننا فأنتَ تعلم أني أكثر منه نُصَّاراً، وأوسط منه دارا، وأعزُّ منه جوارا. قال ابن جدعان: إني لا أقول لك ما تعرف مني خلافه، وأنت العالم بنا، والمأمون علينا. فقال عبدالمطلب: النسب واحد، والدار جامعة، ولابن جدعان إطعام الطعام، والتحبُّبُ إلى الأقوام، وفضل السِّن).

وقال عنه[1]: (قال ابن خميس: وكان مُخارقا: أظن لله ملائكةً من الأكراد يقطعون الطريق على أرزاق بعض النَّاس).

٦ - أبو محمد الحسني:

قال[2]: وأنشدني أبو محمد الحسني لأخوين ماتت أمهما:

أَلَمْ تَـرَنِي يَتِمْـتُ أَنَـا وَجَبْرٌ وكُلُّ النَّـاسِ ذوْ أَهْلٍ سِـوَانَـا)

ثلاثة أبيات. وورد ذكر أبي محمد في موضع آخر غير منسوب ونصه[3]: (وأنشدني أبو محمد لمحمد بن دُحيم الثقفي:

أَلَا بِـأَنَـا الـرِّيْـمُ الَّـذِي أَنَـا آلِفُـهْ ومِنْ هُوَ عَيِّ ذَاهِلُ القَلْبِ عَـازِفُهْ)

قصيدة في سبعة عشر بيتا ستأتي في محلها، وقد يكون أبو محمد هذا هو الحَسَنِي.

عَنَـزة. أو (عنز):

*** - عبدالله بن حماد العنزي:**

قال[4]: (أنشدني عبدالله بن حماد الزيـاديُّ العنزي لعبدالله بن عَوْنٍ من جُوَيْنِ طَيِّءٍ) وأورد له رَجَزا سيأتي في محله، ويظهر أن هذا الراوي من قبيلة عَنَزة لأن المروي عنه شاعرٌ من طيِّءٍ وَعَنَزَة إلى طَيِّءٍ أقرب داراً من قبيلة عَنْزٍ، ويؤيد هذا الكلام أن النون عليها فتحة في المخطوطة.

(١) : (٤٨٤م). (٢) : (٣٩١م). (٣) : (٢٣٥م). (٤) : (٤٨٢م).

غـاضِـرَة :

غاضرة فروع مـن قبائل في بني أسد، وفي خزاعة، وفي قيـس عيلان، قال ابن حبيب : (وفي قيس عيلان : غاضرة بن صعصعـة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وقال : وفي هوازن أيضا غـاضرة وهو سُحْمَة بن مرة بن صعصعة)[1] انتهى، وهاؤلاء هم غاضرة قيس المَعْنِيُّونَ هنا

*** - أبو الرُكَيْن الغاضِري :**

قال الهجري[2] : (وأَنْشَدني أَبُو الـرُكَيْن الغَاضِريُّ غَاضِرة قيس، وبُكَيرُ بن عُمَيْرٍ الظَّبويُّ للقُحَيْفِ الجُعَلي بَلوِيٌّ) ثم أورد أرجوزة طويلة تأتي في محلها.

وقال في مـوضع آخر[3]: (وأنشـدني الغاضري مكبر لشيخ سلـوليٍّ عفيفٍ ضَعِيفٍ وسألتهُ امرأته أن يَسْتَمِنحَ لها غنماً تشرب ألبانهنَّ، فقال :

فَـإِنِّي وَإِنْ لَمْ أَحْلُبِ العَامَ قَطْـرَةً   لِعَـــرْضِي وَأَمْـــوَالِ العَشِيرَةِ وَافِــــرُ
سَيَكْفِيكِ مـاءٌ طَيِّـبٌ مِنْ رَكِيَّـةٍ   وَمُسْتَفَقٌ (؟) من جـانب الرِّفِّ(؟) قَـاصِرُ)

أورد ثـلاثة أبيـات نسبهـا إلى الغَاضِريِّ مـن أهل تُربـة[4]، كانـت خاتمة المخطوطة المصرية ستأتي في موضعها.

وقال[5] : (وَسَمعتُ شَيخًا غَاضِريًا من غَاضِرة قِيسٍ من ساكني تُرَبة وهو يستعيذ : اللهُمَّ إنـا نعوذ بك من جنُود الجراد وجبال البَرَدِ ونُحُـوس الرياح، وشُهُبِ الضر، وحُسْبَانِ[6] الشمسِ والقَمَرِ).

غَطَفَـان :

وقبيلةُ غطفان كانت بلادُها على مقربة من المدينة في الشمال الشرقي منها، منتشرة في حرار خَيْبَر ومـا بقربها إلى بلاد طيِّءٍ حيث تتجاور القبيلتـان. وقد

---

(١) : «أنساب البلبيسي». (٢) : (١٢٤هـ). (٣) : (٣٥٣م) و (مكبر) بدون إعجام.

(٤) : (٤٨٥ آخر المخطوطة المصرية). (٥) : (٣٢١م). (٦) : لعل الصواب : خسفان.

أورد الهجري شعرا لغطفانيين وفصَّلَ بعض الأنساب، وحدد بعض المواضع ولكن رواته من هذه القبيلة قليلون منهم :

١ - أبو الإِطَرِ المُرِّيُّ :

قال عنه[١] : وسمعت أبـو الإِطَرِ المُرِّيَّ يقول : سَبَّـى وصفاراء بثران بـرمل بحتر وحددهما . كما أورد مقطوعتين من الشعر افتتحهما بقوله : (وأنشدني[٢] المُرِّي).

٢ - محمد بن هرير المُرِّي :

قال[٣] وحدثني محمـد بن هُرير المُرِّي مُـرة غطفان وكان فصيحـاً ، فقال : المُنْتَهَبُ قَرْيَـةٌ لسنبس ، ثم حدد مواضع بمنطقة جبلي طَيِّءٍ وذكـر في موضع آخر أنه أنشده شعراً[٤] وذكر راوياً آخر هو أبو الإطر المُري .

٣ - المنظوري الفزاري :

روى عنه هو وإبراهيم بن عبـدالله بن داود الجعفري خبر أبي المَسَلَّم عمرو ابن المسلم[٥] الريَاحِي السُّلمي وشعره وسيـأتي في ترجمته مع الشعراء كما روى عن الفزاري مع غيره قصيدة للعلاء بن موسى الجهني[٦] دالية طويلة تأتي في محلها .

ومن غطفان أشجعُ بن ريَثِ بن غطفان ، ومنـازل هاؤلاء هي أقرب منازل الغطفـانيين إلى المدينة ، حيث تنتشر في الأوديـة والجبال الـواقعة شرقهـا على الطريق إلى نَجْد فيما بين حِرَار خَيْبَر شَمَالاً ، وحرة بني سليم جنوبًا .

وممن روى عنه منهم :

٤ - الأَشجعيُّ :

الأَشجعيُّ هذا قد يكـون اسمه أُطيطَ بْنَ سعدٍ الأشجعي ، الـذي ذكر أنه

---

(١) : (٤٢٦هـ). (٢) : (٤٠٠هـ). (٣) : (٣٥٨م).
(٤) : (٣٥٩م). (٥) : (١٦٢هـ). (٦) : (٦٢هـ).

حُلَيْسِيٌّ من بني حُلَيْس بن الحكم منهم (١٤٤هـ) قال عنه[١]: (أنشدني أُطَيْطٍ بن سعد الأشجعي:

دُلَيَّـــةٌ لَمْ تُفْـــرَ مِنْ عَنَـــاقِ وَلاَ أُهُـــوبِ القَـــزَمِ الـــرِّقَـــاقِ

لكِنَّهَـــا مِـــنْ بُـــدُنٍ زُعَّـــاقِ)

ثم شرح هذا الرجز من الناحية اللغوية. وأنشد قبل هذا رجزا لبعض طيء[٢]:

بُنَيَّ أَبْشِرْ بِـــأَبِيْكَ قَـــدْ أَتَـى يَسُـــوقُ عِيْرًا تَمْرُهَـــا إلَى الْغُـــرَى

وقد وصفه بالفصاحة فقال حين أورد أرجوزة طويلة للقحيف الجعلي البلويِّ[٣]:

مِنْـــهُ حُـــوَارًا فَـــرَدًا لَمْ تُتْـــوِمِ

قال: أنشدني أُطَيْطٌ الأَشْجَعِيُّ هذا البيت (تُتْوِمِ) بطرح الهمز، وكان فصيحا.

ونقل عنه أشعاراً ورجزاً وكلمات لغوية في مواضع كثيرة[٤].

وقد يسأله عن تحديد بعض المواضع مما يدل على معرفته بها كقوله[٥]: (وسألْتُ الأَشْجَعِيَّ عن ركك. فقال: ماءَةٌ في شِعْبٍ بِسَلْمَى، بَيْنَ[٦] نَبْهَانَ شَرْقِيًّا) ثم سأله عن كلمات لغوية.

وقد يورد عنه ما يُستغرب من الأخبار كان يقول[٧]: (وزعم الْأَشْجَعِيُّ أنَّ بَنَاتَ المُخَاضِ تَحْمِلُ في بلد بَلْقَيْنِ بن جَسْرٍ من قُضَاعة بالصَّوَّانِ والعَلَمَيْنِ، وقال: هذا سِمْعٌ نَسْمعُ به ولم نره، وذالك لطيب بلدهم ومراتِهِ).

ومما أورد من الشعر والرجز من إنشاده قصيدة لجارية سنبسية زوجت

---

(١): (٧م). (٢): (٦م). (٣): (١٢٦هـ).

(٤): (١٢/٤٨/٤٩/١٢٨/١٣٢/١٣٣/١٣٩/١٦٢/٢٤٢/٤٢٨/٤٤٢ (م) و٤٣٢/٤٣٤/٤٣٨ (هـ).

(٥): (٤٧٦م). (٦): (كذا في المخطوطة ولعل الصواب: لبني نبهان). (٧): (٤٧٦م).

فزاريًّا فماتت كمداً[١].

وبيتين لجبهاء بن جميمة الأشجعي[٢]، وغير ذالك.

٥ - أبو جَرادة الأشجعي:

وهذا راوٍ أشجعيٌّ قال عنه[٣]: (وقال أبو جـرادة الأَشْجَعِيُّ بنو مُحْربة من جُذامٍ بضم الميم) واسترسل في النقل عنه لغة ورجزا.

وأراه راويًا آخر غير أُطَيْطِ

غَنِـــي:

نقل عن غنوي كلمة لغوية، إذ قال[٤]: (وقال الْغَنَوِيُّ: نَفْحَسُ الْعِنَبَ: معناه: نَدْلُكُـهُ حتى يَتَمَيَّزَ من معاليقـه) وقد يقصد أحد الغنـويين لا إنسانًا بعينه.

فَهْـم:

القبيلة المعروفة التي لا تزال فروعها تسكن بقرب مواطنها القديمة.

*** - عبدالواحد بن سُليمان الخَوفي:**

قال[٥]: (أنشدني عبدالواحـد بن سليمان الخَوفي من فَهم - ولم يُسَمِّ قائلها - وقال غيره هي لِلْمُلَيْح الهُذَلي، وقال غيره: لِلْمُلَيْـحِ بن دُرَيْدٍ الفَهْمِي وهو القول) قصيدة فائية ستذكر في محلها.

وروى عنه شاهداً لغويًّا عن (المُوْر) هو الريح فقال[٦]: (وفي معنى الرِّيح أنشدني عبد الواحد بن سليمان الخَوفي، فهميٌّ:

فَما ضَرَّهَـــا لَـــوْ أَرْسَلَتْ بِتَحِيَّـــةٍ　　　مَعَ الرَّكْبِ أَوْ في الرِّيحِ إِذْ هَبَّ مُورُهَا)

---

(١): (٢٥١هـ).　　(٢): (٢٧٣هـ) و (٣٨٢هـ).

(٣): (٣٨٢هـ) وورد هذا الكلام في هامش كتاب «الإيناس» من مخطوطة (جستربتي) منسوبًا إلى «النسب» للهجري.

(٤): (٣٥٣م).　　(٥): (٣٣هـ) وهامش «معجم الشعراء» ٤٧٢.　　(٦): (٤١م).

قُـرَيْش :

باستثنـاء الطالبيين والـزُّبيريين لم يمر بي اسم راوٍ من هـذه القبيلة فيما بين يدي من كتـاب الهجري سـوى (الكُرَيْـزِي) وبنو كُـرَيْز فرع مـن قريش ، إذ كـريـز هو ابـن ربيعة بن حبيب بـن عبد شمس بـن عبدمنـاف ، قـال[1]:

(حدثني النِّبَاجِيُّ الكُـرَيْزِيُّ من ولد عبدالجبار بن عبدالله بن عـامر بن كُريز القـريشي : قـال عُمارة بن عَقِيلٍ يمـدح أبـا النَّضْرِ عبـدالـرحمن بن يحيى بن عبدالرحمن بن عبدالجبار:

فَيَـا عَنْزَةَ العِيْسِ الَّتِـي سَالَ سَيْلُهَـا ... مِنَ البُرقَةِ الوَعْسَـا إِلَى الأَرْعُنِ الحُمْرُ

مَـرَرْتُ بِهَا يَـوْمًـا لَقِيتُ أَبَـا النَّضْرِ ... بِــلاَدٌ بِهَا عَبْــدُ الـــرَّحِيمِ وَكُلَّمَا

والنِّبَـاجِيُّ منسـوب إلى (النِّبَـاج) نبـاجِ بنـي عـامـرٍ المعـروف الآن بـاسم (الأسْيَاح) في شرقي القصيم .

قشيــر :

قشير هاؤلاء فـرع من بني عامـر بن صعصعة وهو بنـو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، وبلادهم في عهد الهجري في جنوب اليمامة في منطقة الأفلاج وفيما بينها وبين بلاد حَجْرٍ ، وتمتد منازلهم غربا فتشمل وادي الرَّيْب (الرين) وفروعه عن العـرض (عرض شَمام) ، وهـم من القبائل التي تحضرت وامتهنت الفلاحـة لصلاح بـلادهم لها لكثرة الميـاه وطيب التربة مع بقـاء بعضهم على حياة البداوة .

وقد روى الهجـري عن عدد من رواتهم ، وأكثـر روايته من شعـرهم حيث اتضح من خلال كتـابه من النصوص ما يتضمن نحـو سبع وخمسين بيتا من الشعر لتسعة وأربعين شاعرا قشيريًّا ، وممن روى عنهم منهم : -

---

(٤) : (٢٤٨م).

١ - أبو إبراهيم القشيري :

قال عنه[١] : (أنشدني أبو إبراهيم من ولد الثويب بن الصمة القشيري لأبي مدرك مريزيق بن صالح اللبيني من قشير:

جَزَى اللهُ سُعْدَى مِنْ خَلِيلٍ مَلاَمَةً   كَمَا رَاحَ رَاجِي نَيْلِ سُعْدَى مُخَيَّبَا)

- ثلاثة أبيات - أورد بعدها مقطوعة حائية في سبعة أبيات، وقد يكون روى عن أبي إبراهيم هذا شعر مريزيق، وهو كثير، سيأتي في الكلام على (الشعراء).

وقال البلبيسي في «أنسابه» رسم القرى : (القري قاف مفتوحة وراء مشددة في قيس عيلان قُرَّة صحابي بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قُشَيْر من ولده الصِّمَّة بن عبدالله بن الفضل (؟) القشيري الشاعر قال الهجري : أنشدني أبو إبراهيم القري من ولد الصِّمَّة بن عبدالله القُشَيْرِي) انتهى.

ولا أستبعد أن يكون أبو إبراهيم هذا هو الْعَدَّاءُ بن مَضَا من ولد الثُّوَيْب ابن الصِّمَة بن عبدالله بن طُفَيْلِ بن يزيد بن ثور بن سوادة بن قُرَّةَ بن سلمة الخير بن قُشَيْر [٢].

٢ - رحمة بن مفرِّج :

استشهد بهذا الراوي في الكلام على (جَهَرَ) قائلا[٣] : (أنشدني القُشيري رحمة بن مفرج :

إِذَا وَرَدْنَا آجِنًا جَهَرْنَاهْ   أَوْ خَالِيًا مِنْ أَهْلِهِ عَمَرْنَاهْ)

٣ - زيد بن فايد العَبِيْدِيُّ :

قال[٤] : (أنشدني زيد بن فايد بن غالب بن بشير بن عُطَيٍّ بن حزن بن ديسق بن مالك بن عبيدة بن قشير لبهيج بن سرور بن عطي العبيديِّ :

(١) : (٣٠٣هـ). (٢) : (٢٢٦م). (٣) : (٦هـ). (٤) : (٤١٧م).

لَعَمْـرِي لَقَدْ هَـاجَتْ هَوَاكَ حَمَامَـةٌ   تَغَنَّتْ عَلَى خَضْرَاءَ جَثْلٌ عَسِيْبُهَـــا)

- سبعة أبيـات - وعبيدة التي ينسـب إليها لا يـزال لها بقايا تحل الـرَّيب (الرين) ولكنها تنتسب الآن إلى عَبِيدة قحطان في منطقة تثليث الآن .

٤ - العَدَّاءُ بن مَضَا :

هذا الـراوي شاعر تقدم ذكـره في الكلام على أبي إبراهيم، وقـد روى عنه الهجـريُّ قصيدة فـائِيَّة في وصف طـريق الحج من (قَرْقَـرَى) حتى بلغ البيت الحرام[1] .

٥ - غُرَيْرُ بن مُسْكِنٍ القُشَيريُّ :

ورد اسم هـذا الـراوي مع رواة آخـرين بهذا النص[2]: (أنشـدني علي بن المضا بن المُهَيَّـا وأبو صالح الخفـاجي عقيليان، وغُـرَيْرُ بن مُسْكِنٍ القُشَيْرِيُّ ومحمـد بن زيد الحِضْنِيُّ سُلَمِيٌّ ودخـل رواية بعضهم في روايـة بعض، وهي مجموعة لمزاحم) وأورد قصيدته الفائية الطويلة .

٦ - مُكْرَمَةُ بنت الكُحَيْل الفِرَاسية :

هذه ممن أفرد لهم الهجـري نوادرَ فقد قال[3]: (نوادر مُكرمة بنت الكحيل الفـراسيـة، من بني عبـدالله بن سلمـة بن قُشَيْرٍ أُمّ سليمان، قـالت: بي من الْكَعَـاعَةِ أَمْـرٌ عَظِيْمٌ) ثم استمر يسرد عنهـا أشعـاراً حتى أورد من إنشادهـا قصيدة لامية تقع في اثنين وعشرين بيتا مطلعها[4]:

فَقَـالَ لِيَ الجَلِيْسُ وَكَـادَ يُبْـدِيْ   مَخَافَـةَ مَـرِّهَـا ذَاتَ الشِّمَالِ

وفراس الذي تنسب إليه مكرمة من بني عبدالله بن سلمة بن قُشير[5] .

٧ - أبو الميمون القُشَيْري :

أوضح الهجري اسمه ونسبه حين قال[6]: (اسم أبي الميمون يحيى بن عُبادة

---

(١): (٢٢٦م). (٢): (٨هـ). (٣): (٤٣٤م). (٤): (٤٣٩م). (٥): (٦١م). (٦): (٥٨م).

ابن جَحَّافِ بن عَمْـرو بن عبدالله بن هاني بن عمرو بن معـاوية بن قُشير) ثم أوصله إلى صعصعـة وروى عنه قصيـدة لمريزيـق الغواني . وقـد أكثر الـرواية عنه، ويظهر أنه كان ذا صلـة بالهجريِّ، فقد قال[1]: (تمثل أبو الميمون وهو داخلٌ عليَّ البيت :

حَيَّـا الإِلَـٰهُ خَيَـالَ مَنْ لَـوْ زَارَنَـا عَـدَدَ اللَّيَـالِي خِلْتُ ذَاكَ قَلِيـلاَ)

وروى عنه قصيدة ليزيد بن الطثرية[2]، وبيتا لجرير[3]، وبيتين لصاحب أم عمرو[4]، ومقطـوعـة لعيسى بن عمير اللُّبَيْنِيِّ حـول قتل أنـاس من بني صُهَيب[5] إلى مقطـوعات شعـريـة، تختلط روايتـه بروايـة آخـرين بحيث لا تتميز، ويظهر أنها كانت متصلة في القطعة المصرية[6].

وكثـرة روايتـه عنـه تحمل على الاعتقـاد بأنـه هـو المراد بقـولـه : (قـال القشيري)[7] في مـواضع لم يسمه فيهـا ، وقد ورد منسـوبـاً إلى مريح في قـول الهجري[8]: (أنشدني أبو الميمـون المريحي قشيريٌّ لمسعود بن حمزة الأفقهي من بني أبي بكر بن كلاب)، وأورد له مقطوعـة، ولم يذكر في سياق نسبه المتقدم المريحي نسبـة إلى مـريح بن معـاويـة بن قشير على مـا ورد في «مختصر الرشاطي» .

بَنُو كِلاَبٍ :

ولبني كلاب بن ربيعة بن عـامر بن صعصعة صلة قوية بـالمدينة إذ كانت ولايتهم ترجع إليها[9]، ولهذا روى الهجريُّ عن عدد من روايتهم، منهم : -

---

(١) : (١٢٦م). (٢) : (٨١م). (٣) : (١٠٧م). (٤) : (١٣٠م). (٥) : (١٣٣م).

(٦) : من (٥٨ إلى ١٦٣م) و (٢١٢م و٣٩٠م). (٧) : (٢٨٩ و ٣٩٣م). (٨) : (٣٩٠م).

(٩) قال لغدة الأصفهاني في كتاب «بلاد العرب» - ٣٢٦ - : (جميع قيس إلى اليمامة ما خلا بني كلاب فإن جبايتهم إلى المدينة).

١ - ابن بذَّال الكِلاَبيّ :

قال[١] : (أنشدني ابن بذَّال الكِلاَبِيُّ وهذا ابن عم ابن ثُومَةَ وروايته في النُمَيْرِي زوج ابنتها (؟) واستهدها فَشَاقَهَا فقالت :

أَلَمْ تَرَ يَا يَوْمَ الجُنَيْنَةِ لِلْهَوَى ... وَلِلأَمْرِ لَمَّا عَزَّنِي الأَمْرُ فَاعِلُه)

- ثلاثة أبيات - كذا ورد النص، ولعل لصلة هذا الراوي بناهض بن ثومة أثراً في كثرة ما روى الهجري من شعر ناهِضٍ.

٢ - زياد بن عُثَيْر المُطَرِّفي.

قال الرشاطي[٢] : (المُطَرِّفيُّ في كلاب نسب إلى مطرف بن قتادة بن عوف ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب، كذا قال الهجريُّ، وأضاف الرشاطيُّ : وقال الهجريُّ : أنشدني زياد بن عُثَيْر بن بُجَير بن عبدة بن حبيب بن عبدالله بن مطرف المُطَرِّفيُّ لخنساء :

ذَهَبَ الَّذِيْنَ أُكِنُّ بَاقِي وُدِّهِمْ ... بَيْنَ الضُّلُوعِ وَأُخْبِرُ الأَسْرَارَا

حَلُّوا بِرَابِيَةٍ يقول (؟) حدِيْثُهُمْ ... فَأَرَى البُيُوتَ وَلاَ أَرَى دَيَّارَا

مَا شَأْنُ مَنْزِلَةٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ ... لاَ يُوقِدُونَ لِمَنْ تَنَوَّرَ نَارَا)

ومثل هذا في «أنساب البلبيسي» ولم أره في كتاب الهجريِّ، والذي رأيته أنه روى عن المطرفي شعرا مع آخرين كما سيأتي في الكلام على أبي المُضَبِّح كما نقل عنه لغة فمن ذالك قوله[٣] : (وقال لي المطرفي : العطاء يقود الغنى، ما أُعْطِي من قليل إلا كَثُر ولا كثير إلا زاد، والقليل يكثر والكثير يزيد، هذا المحض من كلام العرب) ثم نقل عنه في معنى (عبر) و (حبا) و (شذ) وقال[٤] : (سألت أبا سليمان الهذليَّ فقال : ثمانية أميال في مثلها وقال المطرفيُّ من بني أبي بكر بن كلاب، وكان من أفقه من رأيت بشرح اللغة فقال : هو مَدَى

---

(١) : (١٣م). (٢) : المخطوطة التونسية الورقة (٥). (٣) : (٤٦م). (٤) : (٤٦٩م).

طَرْفِك وليس يقصي البصر في الاستـواء أكثر من عشرة أميال إلى ثمانيـة ، فأما إذا أيفعت فأكثر) . ونقل عنه في بيت الأخيلية[1] .

وَلَمْ يَبْن أَبْيَـاتًـا رِقَـاقًـا لِفِتْيَـةٍ وَلَمْ يَتَرَحَّـلْ قَبْلَ حَمْيِ الهَوَاجِـرِ

وروى المطرفيُّ : قبل ذَوب المهاجر.

ونقل عنه أيضا المعنى اللغوي لكلمة (سفط) .

٣ - سليمان بن يحيى الشِّهابِيُّ :

قال[٢] : (أنشـدني سليمان بن يحيى بن مـالك الشهـابيُّ لناهض بن ثُـومَـةَ الشِّهَابِيِّ ، كلاهما من كعب بن أبي بكر بن كلاب :

أَمِـنْ طَلَـلٍ بَيْنَ الكَثِيـبِ وَأَخْطَـبِ مَحَتْـهُ السَّوَافِي وَالـرِّهَـامُ الرَّشَـارِشُ)

قصيدته الشينية الطـويلة وبعدها : (قال أبو علي هـذا الذي رويته منها ، وذكر رواة بعض بني كـلاب أنها أكثر من هذا ، وقالها في العـراق حين قال له ابنُ السَّكِّيت وابنُ الأعـرابي : قل لنا قـافية على الشين) وروى الهجـريُّ شعرا لناهض عن غير سليمان ، والشهابيُّ منسوب إلى شهاب بن أنس بن ربيعة بن كعب بن أبي بكر بن كلاب[٣] ، وأرى في النسب قصورا ، وأدرك الهجريُّ وفاة غَدير بن ناهض بِحَجْرٍ بعد أن بلغ سنًّا عاليًا[٤] .

٤ - السَّهْلِيُّ :

لم أَرَ عن هذا السَّهلي سوى قول الهجري[٦] : (وسَأَلْتُ السَّهْلِيَّ من بني أبي بكر بن كـلاب عن فتاخٍ فقال : هو دَحْلٌ بـالصُّلْبِ وإلى جنبه فُتَيْخٌ ، دَحْل آخـر) . انتهى ، وقد يكـون هـذا منسـوباً إلى بني سَهْلٍ القبيلـة التي لا تـزال معروفة وتعد من أقرب القبائل إلى قبيلة سبيع .

---

(٢) : (٤٣٨م). (٣) : (٨٤هـ).

(٤) : «الأغاني» ١٣/ ١٧٦ ط بيروت وفي «أنساب البلبيسي» : شهاب بن كعب بن عبيد بن أبي بكر.

(٥) : (٤٢٧م). (٦) : (٤٩٦هـ).

وعند (دخل فتاخ) سيأتي الكلام في المواضع .

٥ - ابن ضَرْغَام السلمي :

بعد أن قال الهجريُّ[١] : (أنشدني الخَلْصِيُّ :

لاَ مَــــالَ إلاَّ إِبِلٌ أَوْ كَنْـــــزُ ... أَوْ نَخْلَــةٌ جَــاذِيَــةٌ أَوْ عَنْـــزُ

سَكَّـــاءُ فِي رُؤْسِ الجِبَــالِ تَنْـــزُوْ

وأَنْشَدَنِي لِحُمَيْدِ الجِمَالِ بن ثَوْرٍ الهلالي قال أنشدني ابن ضرغام السلمي من جعفر بن كلاب :

قَـوْمِي بَنُـو عَـامِـرٍ قَـوْمٌ أشِيْرُ بِهِمْ ... فَـالأَصْلُ مُجْتَمِعٌ وَالفَـرْعُ مَنْشُـورُ)

هكذا ورد في كتاب الهجري ، فهل ابن ضرغام شيخ لِلْخَلْصِيِّ أم للهجري نفسه ؟ هـذا لم يتضح لي ولم أر ذكرًا لابـن ضرغام في مـوضع آخر. أمـا نسبته (السلمي) فقـد يكون مـن بني سَلْمَى الوارد ذكـرهم في الكـلام على منيع بن معضاد الجعفري الكلابي .

٦ - علي بن سليمان الكَعْبي :

هذا الـراوي لا ذكر لـه فيما بين يديَّ من كتـاب الهَجَرِيِّ ، ولكن البلبيسيِّ قـال في «أنسـابـه» : وفي قيس عيـلان : كعب بن كـلاب ، قـال الهجـريُّ : أنشـدني علي بن سليمان الكعبي - كعب كـلاب - لِلـربَعِي من ربيعـة بنت عبدالله بن أبي بكر بن كلاب) وأنشد له شعرا ، والبلبيسي نقل هذا عن كتاب الرُّشاطـي ، فقد ورد فيه[٢] : وفي قيس عيـلان كعب بـن كـلاب . . . قـال الهجريُّ : أنشـدني علي بن سليمان بن عبدالعزيـز الكعبي - كعب بن كلاب - للربعي من ربيعـة بنت عبدالله بن أبي بكر بن كلاب - وأنشـد له شعراً - وكعباً هذا أراد جريرٌ حيث قال للراعي :

---

(١) : (٣٠٧هـ) .

(٢) : المخطوطة التونسية - رسم الكعبي - .

فَغُـضَّ الطَّـــــرْفَ إِنَّكَ مِـنْ نُمَيْرٍ فَـــلاَ كَعْبًـا بَلَغْـتَ وَلاَ كِـلاَبَـــا

ولا أستبعد أن يكون هذا الراوي هو الذي قال عنه الهجري[1]: (وأنشدني الكلابي لأحد بني ربيعة بن عبدالله بن أبي بكر.

لَـوَ أَنَّ الجُفُورَ الهِيْمَ يَـرْشُفْنَ رِيقَهَـا وَقَـدْ أيسَتْ أَبْـدَانُهَا (؟) لأَبلَّتِ)

٧ - أبو المُضَبح الكلابي :

قال بعد إيراد قصيدة لناهض بن ثومة[2]: (وله أيضا في يوم مَرَامِراتٍ لهم على بني فَزَارة أنشدنيها جماعة من بني كلاب المطرِّفي وأبو المُضَبِّح وغيرهما :

أَلاَ حَـيِّ المَنَـــــــازِلَ بَيْنَ رُمْـحٍ وَبَيْنَ القَهْبِ دَارِسَــــةُ المَغَـــانِي)

قصيدة طويلة

و(أبو المضبح) في المخطوطة الباء تحتها نقطة واحدة وفوق الصاد نقطة (المضبح) وقد يكون (المضيح) بالياء المثناة التحتية، ولقراءتها عدة أوجه.

٨ - مَنيع بن مِعْضَادٍ الجعفريُّ :

هذا الراوي نسابةٌ عالم بالمواضع، فقد روى عنه الهجريُّ أنساب قومه بني جعفر بن كلاب[3]، وعد من فصائلهم بنو سلمى والإضافة إليه سَلمِي، ومَنيع هذا منهم، وهم من بني مالك بن جعفر، كما حدد له مواقع الدارات في سُرَّةِ نجد[4]، ووصف طريق الشام لمن خرج من فَيْد[5]، كما عَرَّف (الخَزِيز) ومواضع أخرى في السِّرِّ والوشم وما حولها[6].

٩ ـ الهُتَيْمِي :

قال[7]: (وقال الهُتَيْمِيُّ من عمرو بن كلاب في هذه الماوية من اللهو[8] (؟) والنَّمغة من الصبي: الرعامة، وأنشد:

أَجِيْرَانَنَـا مَـا مِنْ هَـوَانَـا فِـرَاقُكُمْ وَلَكِنَّ مَـا يُقْضَى فَسَـوْفَ يَكُـونُ)

---

(١): (٤١٣هـ). (٢): (٩٠هـ). (٣): (٢٠م). (٤): (٢٣م).
(٥): (٢٦م). (٦): (٢٧م). (٧): (٢٩٨م). (٨): الكلام في الأصل غير واضح.

ـ ثلاثة أبيات ـ.

وقد يرد ذكر (الكلابي) غير منسوب كما في قوله[1]: (وأنشدني الكلابيُّ في ابن عمه يُعَيِّرُهُ)، وقد يقول[2]: (وأنشدني جماعة من بني كلاب).

لُبَيْنَى: (قشير)

مُحَارِبُ:

محارب القبيلة القيسية المعروفة، ورد ذكر راوٍ منسوب إليها لا أدري هل هو نَكِرَةٌ من أفرادها أو من رواة الهجري، ونص ما ورد هو[3]: (وقال المُحَارِبيُّ: لا والذي انْتَبَى محمدا ونحن نَخْرج ونَتَّأَنُ حتى نَسْتَقْمِرَ) ثم أورد عنه كلماتٍ لغوية وشعرا. ولغبطة المحاربية نوادر تحوي شعراً ولغة[4].

مُـرَاد:

مُراد من قبيلة مَذْحِجَ المعروفة في عهدنا باسم قحطان، وبلادها شرقي بلاد عسير، ومنها فروع متوغلة داخل اليمن، وممن روى عنه الهجري من مراد:

* ابن عَلْكَمٍ المُرادِيُّ:

وهو أبو أحمد بن عَلْكَم بن يزيد بن حَدَرَة المرادي من أهل مأرب[5]، خصص له الهجريُّ نوادر بدأها بقوله[6]: (أول نوادر ابن علكم: بَشْكَلْتُ الإبل وهي مُبَشْكَلةٌ مثل أَهْمَلْتُها). ثم روى عنه لغة وشعراً وتحديد مواضع وأخباراً كلها تتعلق بسكان شرق اليمن بقرب مأرب وبيحان، وكانت مراد تنتشر في تلك النواحي.

وكان يسأله عن بعض المواضع كأن يقول[7]: (وسألت ابن علكم عن

---

(١): (١٦٦م). (٢): (١٠٢هـ). (٣): (٤٢١م). (٤): (٤٥٣م) وما بعدها.
(٥): (٣٢٦هـ). (٦): (٣١٢هـ إلى ٣١٨هـ). (٧): (٣٧٨هـ).

إسبِيْل فقال: هو جبلٌ من دار عَنْسٍ بن مالك مَذْحِج، وعمار بن ياسرٍ عَنْسِيٌّ ـــ عَلَمَ سَراة بقربه مَقْطَر الشَّبِّ يَقْطُرُ يَوْمًا ثم يَجْمُدُ، وأنشدني لِلْكَرْزَمِيِّ من صُدَاء) ثم أورد أربعة أبيات، وذكره غير هذا.

ويورد عنه كلمات لغوية[1].

مُزَيْنَة:

القبيلة التي لا تزال معروفة، وبعض فروعها في مساكنها القديمة بقرب المدينة، ومن تلك الفروع من دخل في قبيلة حَرْب.

١ ـــ وقد روى الهجريُّ أخبارًا عن مُزَنِيِّيْنَ منها قوله[2]: (أنشدني المزنيُّ لابن نِعْمة) وأورد بيتين من الشعر، ولم يبين من هو المزني هذا، وقال[3]: (واختصر لي الدَّزِّيُّ مُزَنِيٌّ ريشَ السهام فقال: اللَّغَبُ في الريش من خمسة أشياء) إلى آخر ما سيرد في قسم (اللغة).

وقال[4]: (حدثني العِدَاوي من مُزَيْنَةَ وغيره من جَبَلِيَّةِ الحجاز وهم أصحاب النَّبْلِ والرِّيْشِ قال: خير الرِّيش ريش النسور) إلى آخر ما ذكر. وأشار إلى عمل الْقِسِيِّ عند مزينة ومن والاها من شجر التَّأْلب، وعداء من فروع مزينة ـ كما سيأتي في (الأنساب) وقد يكون الثلاثة رجلاً واحداً.

نُمَيْر:

فرع من بني عامر وبلادهم تجاور بلاد باهلة وقشير وبني كلاب في سُرَّة نَجْدٍ شرقي عِرْض شَمامٍ وشماله، وممن روى عنه منهم:

***ـ البدري: (مالك بن خنبش)**

١ ـ أبو السَّمح الضّني:

قال[5]: (أنشدني أبو السمح الضبي ضبة نمير) وأورد رجزاً، كذا (الضبي

---

(١): (٣٦٠هـ). (٢): (٥م). (٣): (٤٢٧هـ). (٤): (٤٨٣هـ). (٥): (٧٦م).

ضبة) وأرى الصواب: الضنّي (ضنَّة) ـــ بالنون ـ إذ بنـو ضَنَّة معروفون من بني نُمير، ورد ذكرهم وأن من بطونهم المُحَرِّش وعفيف وسعد[1]، ولكن كلمة (ضنة) أيضاً وردت مصحفة (ضبة).

وورد في موضع آخر[2]: (أنشدني أبو فائد المُحَـرِّشِيُّ ثم أحد بني يزيد بن ضَبَّـة بن نُمَير). ولكـن المعـروف (ضَنَّـة) قـال الـوزيـر المغـربي في كتـاب «الإيناس»[3]: وفي بني نمير ضنة بن عمرو بـن نمير بن عمر بن صعصعة، ومن بني ضنة ثم من بني حَيَّة (؟) جِرَانُ العَوْدِ.

٢ ـ مالك بن خَنْبَشٍ الخُمَيْرِيُّ:

قال[4]: (أنشدني مالك بن خَنْبَشِ بن اللُّـدَيْدِ الخُمَيْرِي للخزعليِّ بطن من سِنْبِس، صاحب ليلى الْعَمْرِيَّة من عمرو بن جُوَيْنٍ:

وَلَيْلَى بَنِي عَمْـــرِو ذَكَـــرْتُ وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ عَلَى الأَشْغَالِ لَيْلَى بَنِي عَمْرِو
إِنِ القَوْمُ خَاضُوا فِي الأَحَادِيثِ أَوْ لَهَوْا سَهَا دُونَ ما قَالُـوا عَلاَنِيَةً صَدْرِي)

هذا ما رأيته في كتاب الهجري، وليس فيه ما يوضح أن مالكا هذا طائي، إلا أن البلبيسي قـال في كتـابه في رسـم (الخزعلي): وقال الهجـري: أنشـدني مالك بن خنبش بن اللُّديد الخميري الخزعلي بطن من سنبس، صاحب ليلى العمرية من عمـرو بن جوين. وأورد البيتين فقد يكون الـرُّشاطيُّ الذي ينقل عنـه البلبيسي أخطأ في القـراءة أو أَنَّ البلبيسيَّ أخطأ في النقل إذ سيتضح أنـه نميري، قال الهجري[5]: (أنشدني مالك بن خنبش بن اللُّديد البدري:

بَعْلَكِ ذَاكَ المُتَلَـــوِّي الـــرِّجْلَيْنْ وَيْحَكِ بِيْعِيْـهِ وَلَـوْ بِـــدَانَقٍ دَيْنْ)

وورد ذكر البدري بهذا النص[6]: قال زربي بن سبـاق الباهلي ـــ ثم أحد

---

(١): (٧٦م). (٢): (٣٨٣م). (٣): ٢٠٠ ـ ط دار اليمامة.
(٤): (٣٩١هـ). (٥): (٤٠٣هـ). (٦): (١٦٨م).

بني عثمان الباهلي ــ وَجَرَحَه ابن جرَّارٍ الْبَدْرِيُّ أحد بني ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير ــ إلى آخر الخبر ــ.

٣ ــ أبو فائد المحرَّشي :

قال عنه[١] : أنشدني أبو فايد المُحَـرّشي ثم أحد بني يزيد بن ضنَّة بن نُمير الجار، جـاور عطية بن ثقيف الضّني ثم أحـد بني عفيف فأحمده ـــ ثم أورد شعراً لنميريين وغيرهم .

٤ ــ النُّمَيرِي :

وقد لا يسمى شيخَه من نُمَير كأن يقول[٢]: (أنشدني النميري لجحيفة في ابنتها) .

نَـهْـدُ:

هذه القبيلة قحطـانية النسب من قضاعة من أبنـاء زيد بن ليث بن أسلم ابن الحاف بن قضاعة ، وقد تفرقت في البـلاد قبل الإسلام ، ولا تزال بقاياها منتشرة في شرق اليمن في حضرموت ونواحيها ، ومنها بطون دخلت في مذحج بقيت في بلادها القديمة المعروفة الآن ببلاد قحطان بمنطقة عسير.

ومواطن هـذه القبيلة تقع جنـوب نجد ، على ضفـاف أعالي وادي تَثْلِيْث وروافده من الأوديـة ، وقد فصَّل منـازلها الهمداني[٣]، وقد روى الهجـريُّ عن رواة منها ، ومنهم :

١ ــ سليمان بن زيد بن عَمْرٍو

قال عنه[٤]: (وسألت سليمان بن زيد بن عمرو العَمْرِيَّ من عَمْرو نَهْدٍ عن العيكين تذكـرهما نهد وخثعم) ثم بين موضعهما واستمر في ذكر مـا سأل عنه من مـواضع وردت في الشعر ممـا يـدل على ثقته بـه ، وعلى معـرفته بمـواضع الجزيرة .

---

(١): (٣٨٣م) . (٢): (٢٠٩هـ) . (٣): «صفة جزيرة العرب» ٢٥٣ . (٤): (٢٣١ إلى ٢٣٥م) .

٢ ــ أبو عمرو الزُّهَيري النَّهْدِيُّ :

قال[١] : (أنشدني أبـو عمرو الزهيري زُهَيْرُ نَهْد لحبش بن سعيـد بن مُجَاهِرٍ الأزرقي أزرق نهد يقولها للمستنير العتكي . . . . :

يَـاطُـولَ لَيْلِكَ بِـالنُّخَيْلِ فَبَـاقِمِ   فَصُدُوْرِ صَـالَةَ فَـالمَسِيْلِ الأَجْوَفِ)

ــ قصيدة في تسعة وسبعين بيتاً ــ ستأتي في محلها من الشعر.

وقال[٢]: (وأنشدني أبو عمرو الزهيري لصاعد الفتياني من بجيلة نزولاً في بني الحارث بن كعب :

يَقُـوْلُـوْنَ دَعْ جَـرْمًـا فَجَـرْمٌ عَشِيرَةٌ   وَلاَ صَبْرَ لِي ـ أَسْتَغْفِرُ الله ــ عَنْ جَرْمِ

أَرَى فِيْهِمُ مَـالاَ يَرَى النَّـاسُ فِيهِمُ   وأَشْهَدُ فِيهِمْ مَا يَرَى الذِّيْبُ فِي البَهْمِ)

وأورد عنه روايات أخرى لبعض الأشعار لنهد ولغيرهم[٣] ومنها مالم أطلع عليه في الكتاب الذي بين يديَّ، ولكن جاء في هامش «معجم الشعراء» عن مخطوطة مُغَلْطَاي[٤]: قـال الهجري في نـوادره : أنشـدني أبـو عَمْرٍو النهـدي للفضيل بن صُبْحٍ العتكي من وَحْفَـةِ الْقَهْرِ ، وهم أصحـاب قنص ، فذكـر أبياتاً أولها :

قَـدْ أَغْتَـدِي حِينَ الصَّرِيْمِ الأَوْرَق   مُغَلِّسًـــا وَقَـــدْ أَضَـــاءَ المَشْرِقِ

قد تأتي في قسم (الشعراء) كما روى عنه لغة ونسباً[٥].

وقد كرر وصف أبي عمرو بالزُّهيري زهير نهد في أول المخطوطة الهندية[٦]: (قال أبو علي هارون بن زكريا الهجري : أنشدني أبو سليمان الهذلي وأبو عمرو الزهيري زهير نهد ، لجميل) ولم أر صلة نسـب زهير بنهد ، ولكن الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[٧] وهـو يتحـدث عن بـلاد بني نهد عـدَّ بني زهير من

---

(١) : (٣٩٤م) .   (٢) : (٣١٩م) .   (٣) : (٣٢٠م) و(٤٨١هـ) .   (٤) : ٣١٦ .

(٥) : (٣٢٢و٢٤٣و٤٢٢م) .   (٦) : (٢هـ) .   (٧) : (٢٥٣ ط دار اليمامة) .

قبـائل نهد التي تسكن تلك البـلاد، ولم ينقل البلبيسي في «أنسابـه» في رسم (الزهيري) عن الهجري سوى ما يتعلق بزهير جشم.

كما ورد[1]: (وأنشـدني أبو عمـر لنـافع بن أصغـر المعاوي معـاويـة بني الحارث بن كعب بن مـذحج كـان يهاجي شعـراء قيس) وأورد لـه قصيـدة طويلة ستأتي في محلها.

وكما قال[2]: (وأنشدني أبو عمر لصاحب أم طيب وأنشـدتها الدعدية) ـــ ثم أوردهـا. وأرى (أبـا عمـر) في الموضعين هـو أبـو عمـرو الـزهيري، إذ المخطوطة كثيراً ما يحدث فيها خطأ.

وقد وقع في المخطـوطة المصرية[3]: (وقال أبـو عمر الـزُّهيري) وأرى هذا خطأ صوابه: (أبو عمرو الزهيري).

ويأتي اسم النَّهْديِّ مقـرونا برواة آخرين كما في قـوله[4]: (وأنشدني الهذلي محمـد بن عبد الكـريم كعبي والنهدي والفـزاري للعلاء بن مـوسى الجهني) وأورد له قصيدة طويلة.

هذيـــل:

ورواة الهجـري من قبيلة هـذيل كثيرون، اتضح لي فيما بقي بين يـدي من كتابـه منهم ما يزيد على الخمسـة عشر، ومعروف أن منازل هذيل حـول مكة وأن الهجـري ممن أقام فيهـا، وقـد يكون تلقَّى عـن بعض أؤلئك الرواة أثنـاء إقامته هناك، أو أنهم ممن وفد إلى المدينة.

وهاهم الذين ورد ذكرهم في كتابه:

١ ــ الحُتَفِي:

قال[5]: (وأنشدني الحُتَفي مـن قِرْدِ هُذَيْلٍ لبـازع بن عبد الله بن محمـد بن

---

(١): (٦٤هـ). (٢): (٧١هـ). (٣): (٣٢٢م). (٤): (٦٥هـ). (٥): (١٣٣هـ).

مُسَاوِرٍ العَراري وعرار بن عمرو، وأنشدني الكعبي وغيره .

قَــدْ قُلْتُ لِلْجُنْـــدِيِّ قَــوْلاً مُحْكَمَا　　　قُلْتُ لَـــهُ وِهْـــوَ يُـــرِيـــدُ المَغْنَمَا

ثم أورد أرجوزة طويلة

والحتفيُّ هذا منسوب إلى حُتَيْفٍ ورد ذكرهم في الكتاب بهذا النص[1]:

(منهم رجـلان ويليهم في القلة حُتيف وهم عشرةٌ، والفـرعان قِـرْدٌ وسَهْمٌ ابنا معاوية) . وأول الكلام هو أول صفحة غير متصلة بما قبلها .

ولم أر في كتـاب البلبيسي في رسم (الحُتَفِي) فيما نقـل عن الهجـري سـوى كلام يتعلق بآل حُتَيْفٍ من جشم بن معاوية سيأتي في الكلام على الأنساب . ولكن ورد في مختصر الاشبيلي لأنساب الرشاطي ما نصه : الحتيفي في هذيل ، ينسب إلى حتيف بن معـاوية بن تميم بـن سعد بن هـذيل ، ذكره الهجـري . وقال في فصائل معـاوية بن سليم : . . . أشجع الحتيف ، وهو الحتيفي مثل الذي في هذيل . انتهى .

أما قِرْدُ فهو ابن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيلٍ[2] .

٢ ــ أبو خالد الأعور:

لم أَرَ ذِكْرًا لاسمه وما رأيت هو قول الهجري[3] : (وأنشدني أبو خالد الأعور لموسى بن طارق القُرَمِيِّ صاهِلِيٌّ وكلٌّ من هذيل :

فَمَا طَعْمُ ظِـــرْمٍ فِي يَفَـــاعٍ تَحُوزُهُ　　　مَنَاكِـبُ جُودَيُّ فَاللُّهُـوبُ الجَوَالِسُ

ستة أبيات .

*** ــ ابن دُحَيم الزُّلفى : (عبيد الله بن دُحيم) .**

*** ــ أبو الرَّمّاح : (وَهْب بن عبد الله) .**

---

(١) : (١٧٥هـ) .　　(٢) : (٢٤٢هـ) .　　(٣) : (٣٣٨م) .

٣ ــ الرِّيْشِيُّ :

حين أورد الهجريُّ أبياتاً لأبي ذُؤَيبٍ الهذلي من قصيدته التي على قافية الراء قال[١] : (وروى الريشي :

فَــوْقَ الشُّــؤُونِ شِفــارُهَــا ... إِذَا مَــا سَمَاءُ اللهِ قَلَّتْ قِطَـارُهَـا

وَسُودٌ مِنَ الصِّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ النُّــ ... ــضَارِ لَنَـا مَـرْهُـوبَـةٌ لاَ نُعَـارُهَـا

لا يشل طــوارها ــ انثــرارهــا ــ)

ولم أر زيادة إيضاح عن الراوي، وقومـه بنو ريشة ممن روى عنهم الهجري فقد قال[٢] : (وسألت جماعةً من بني رِيْشَةَ من هذيل عن الصَّربى في غيره ولا يكون في أَدِيْمِ الْغَنَمِ أَصْلاً، وعرفوه جيِّدًا) .

٤ ــ سُبَيْعُ بن عَمْرٍو الكعبيُّ :

قال[٣] : (وأنشدني سُبَيع بنُ عَمْرٍو الكعبي لأَبِي المُسَيَّبِ ثابت بن عبد الله المُلَجَّمِيّ وكلاهما من هُذَيل :

أَلَمْ يَشْقُكَ البَرْقُ الَّـذِي بَـاتَ يَلْمَعُ ... هُـدُوًّا تَـلاَلاَ لِيْ فَمَا كِـدتُّ أَهْجَعُ)

قصيدة طويلـة . وقال[٤] : (وأنشــدني سُبَيْعُ بن عمـرٍو الكعبيُّ هــذلي لصاحب ميثاء الرِّيْشِيَّةِ، ولم يُسَمِّه إلاَّ أنه هذلي :

أَلَيْسَ عَلَى مَيْثَــاءَ إِثْـمٌ وَضَيْفُهَــا ... عَتُــومُ القِــرَى نَجْمَاهُ مُغْتَرِبَــانِ)

مقطوعة في ٩ أبيات ثم قصيدة لرافع بن عبد الله القردي في محمد بن عطاء العطوي من عطية نفر من جُرَيْبَةَ .

٥ ــ سعد بن عياض العاتريُّ :

قال[٥] : (وأنشدني سعد بن عياض العاتريُّ صاهلي يرثي ابن عمه . . .[٦]

(وأنشدنيها عبيد الله بن محمد بن عطية الزيدي صاهلي :

---

(١) : (١٧٥هـ) . (٢) : (٣١٥م) . (٣) : (٢٨هـ) .
(٤) : (٧٥هـ) . (٥) : (٨٠هـ) . (٦) : كلمة لم تتضح في الصورة .

هَلِ الدَّهْرُ وَالأَيَّامُ عَنِّي قَوَاصِرُ   وَهَلْ لِيْ مِنَ الأَيَّامِ وَالدَّهْرِ عَاذِرُ)

قصيدة طويلة .

٦ ــ أبو سليمان الهذلي :

هذا من أكثر من روى عنهم الهجري ، بل قد يكون أكثرهم إذ تكرر اسمه في كثير من الصحفات ، ومع ذالك فلم أَرَ اسمه مذكورًا فيما بين يدي من الكتاب ، فهو ينقل عنه لغة وأشعارًا كثيرة[١] ، ولا أُطيل بذكر النقول فقد ترد في قسم اللغة وفي رواية الأشعار.

٧ ــ السهمي :

سيأتي في الكلام على العَتِيْرِيِّ[٢] أنه أنشد هُوَ والسَّهْمِيُّ بطن من بني عَضَلٍ لأبي الغَمْرِ العَضَلي يمدح الاخنس . الأرجوزة المشار إليها ، ولم أعرف عن هذا السهمي شيئاً ، وبنو سهم بطن من هذيل من بني عضل .

*** ــ أبو عبد الله الكعبي : (محمد بن عبد الكريم الكعبي) .**

٨ ــ عبد الله بن محمد بن عطية :

لما أورد الهجريُّ قصيدةَ سعد بن عياض العاتري التي يرثي بها ابن عمه قال[٣] : (أنشدنيها عبدُ الله بن محمد بن عطية الزيدي (؟) صاهلي) .

٩ ــ عبيد الله بن دحيم الزُّلَفِي :

قال عنه[٤] : (أنشدني عبيد الله بن دُحَيْمٍ بن عبيد الله بن الوليد بن نافع ابن زهير بن شريك بن نُعَيْلة بن كعب بن صبح ، ورغم أنَّ زُلَيْفَةَ هو صبح ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل لأبي المَسَيَّبِ المُلَجَمي من قِرْدِ هذيل . قال أبو علي : أبو بكر المذكور في الحديث زُلَفِيٌّ :

---

(١) : انظر : ٣٥ ، ٤١ ، ١٥٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٦ ، ٣٥٥ ، ٣٣٨ ، ٤٣٥ ، ٤٦٩ من المصرية و٢ ، ٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٤٩ ، ٤١٣ من الهندية .

(٢) : (١٣٩هـ) .   (٣) : (٨١ هـ) . (٤) : (٢٩٥هـ) .

نَفَى نَـــوْمَ عَيْنَيْكَ الخَيَـــالُ المُؤَرِّقُ وَنَـوْضُ سَنًا بَـاتَتْ لَهُ العَيْنُ تَـأْرَقُ)

قصيدة طويلة. وقال[1]: (والوَعِلُ والنَّمِـرُ أَظْلَفُ الدواب ومعنى ظَلِيف أَصْعَدُ فِي الصَّخْر من غيره، وهو ظَلِيف يصعـد في الملفات وملوسة الجبال، ويرقى في العلوّ، وقـال ابنُ دُحيم الزُّلَفِيُّ من هذيل: الـوعل أَحْجَرُ الدوابِ مثل أظلف، وهما أَحْجَرُهَا وأَظْلَفُهَا).

والزُّلَفِي منسوبٌ إلى زُلَيْفَة بن صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل[2].

فهـو كما تـرى نسبه إلى زُليفـة بصيغـة الـزلفي، ووقع الاسـم في كتـابي «الأنساب» للسمعاني و«اللباب» لابن الأثير مصحفا (زليقة) ــ بالقاف ــ.

*** ــ العتيري: (نجدة بن عبد الأعلى).**

١٠ ــ أبو قبيس الصاهلي:

قال: (حدثني أَبُو قُبيس الصاهلي، قال[3]: (ثَمِيْنَةُ: التي يذكرها ساعدة ابن جؤية هي شعبة من الصفر تدفع في مِلْكِ وادي المُهَلِّ منْ أَمْلَمَ).

ولم أَرَ لهذا الراوي اسماً، وبنو صـاهلة من هذيل منسوبـون إلى صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[4].

١١ ــ محمد بن عبد الكريم الكَعْبِيُّ:

قال[5]: (أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم من ولد عُتْبَةَ بن جُؤَيَّةَ الكعبي من هذيل للحُصَيْبِ الخزاعي وكان فَرَّارًا:

صَـدَفَتْ أُمَيَّـةُ أَيَّ حِيْن صُـدُوفِ صَـدَفَتْ وَآذَنَ صُحْبَتِي بِخُفُـوفِ)

قصيدة أورد بعدها مقطوعـات من الشعر بروايته وقال[6]: (وحدثني أبو

---

(١): (٤٠٤هـ). (٢): «جمهرة النسب» لابن الكلبي تحقيق د. ناجي حسن. (٣): (٣٤م).
(٤): «جمهرة النسب» لابن الكلبي تحقيق د. ناجي حسن. (٥): (٤٥٢هـ). (٦): (٣٧م).

عبد الله بن عبد الكريم من ولد عتبة بن جؤية قال: قيل لابنة الخُسِّ من إيَادٍ أَيُّ الرجال أَشَدُّ؟ فقالت: كل مُجْلَوِّزٍ كَالعَيْرِ، أَوْ مَقْدُودٍ كَالسَّيْرِ). ثم نقل عنه كلاما في العسل وما يرعاه النحل من الشجر.

وقال[1]: (وأنشدني الهذليُّ محمد بن عبد الكريم كعبيٌّ، والنهديُّ والفزاريُّ للعلاء بن مُوسى الجُهَنِيِّ:

اَتَعْرِفُ دَارًا بَيْنَ رَضْمٍ وَأَمْهُدِ ... لِمَيٍّ تَعَفَّتْ غَيْرَ نَيٍّ وَمَسْجِدِ)

قصيدة طويلة

١٢ ـ ابن محمد العصمي:

قال[2]: (وأنشدني ابن محمد العُصَمِيُّ لرافع بن عبد الله المُلَجَمي وكلاهما من قِرْدٍ:

فَمَا أُمُّ ذِيْ الأَوْضَاحِ إلاَّ كَرَوْضَةٍ ... مِنَ الحَزْنِ قَدْ جَادَتْ عَلَيْهَا الْبَوَارِقُ)

خمسة أبيات، ولم أعرف عن هذا الراوي شيئًا أكثر من هذا وسيأتي ذكرُ ابنِ عمٍّ له هو وهب بن عبد الله.

١٣ ـ نَجْدَةُ بن عبد الأَعْلَى- العَتِيْرِيُّ:

قال عنه[3]: (وأنشدني نَجْدَةُ بن عبد الأعلى العَتِيريُّ لِعُلَيْقَة الدَّعْدِيِّ يمدح الوليد بن مسلم الكعبي، وكلهم من هذيل، وبنو دَعْدٍ رُجَّازُ هُذَيْلٍ). ثم أورد أُرجوزة طويلة.

وقال[4]: (وأنشدني العَتِيري من صاهلة هذيل وعاترة أيضاً بطن منهم، والسهمي بطن من بني عَضَلٍ، لأَبِي الغمر العَضَليِّ يمدح الأخنس بن . . . :

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ بِعُلْوِ التَّنْضَبِ ... بَيْنَ الأَقَاحِيمِ وَربْعِ الثَّعْلَبِ)

في أرجوزة طويلة، وقال بعدها[5]: (وأنشدني أبو ثعلب لبعض الدعديين

---

(١): (٦٥هـ). (٢): (١٣٧م). (٣): (١٣٥هـ). (٤): (١٣٩هـ). (٥): (١٤٤هـ).

ولم يُسَمِّهِ، وهي في رواية العَتِيْرِيِّ أَتَمُّ :

مَــاذَا عَنَــاكَ مِنْ رُسُــومٍ وَطَلَلْ   وَمَنْـــزِلٍ وَحْشٍ لِسَلْمَـى وَمَحَلّ)

أرجوزة طويلة. وقال[1]: (وأنشدني العَتِيرِيُّ لأبي المُثَلَّم يمدح صَخْرَ الغَيِّ وكلٌّ من هذيل :

لَـوْ كَانَ لِلـدَّهْـرِ مَـالٌ كَانَ مُتلـدَهُ   لَكَـانَ لِلدَّهْـرِ صَخْـرٌ مَالَ قُنْيَـانِ)

مقطوعة في ٨ أبيـات بعدها (وأنشدني العتيري لأبي خِرَاشٍ يـرثو رجلاً من قومه، قتله جميل بن معمر يوم فتح مكة). وأورد قصيدة أبي خراش اللامية.

١٤ ــ ابن نخلة المسعودي :

هـذا الرَّاوي لم أره في كتـاب الهجريِّ، ولكن الـرُّشَـاطِيَّ ذكر في كتـابه مـا نصه[2]: (المسعـودي في هذيل ينسب إلى مسعـود صـاحب النبي ﷺ ويأتي نسبه في بـاب الهذلي) وأورد بعض المنسوبين إلى مسعود هذا فأطـال، وقال : (وفي هذيل مسعود ابن. . . قال الهجـريُّ : حدثني ابنُ نخلة المسعوديُّ من قِرْدِ هُذَيْلٍ، وذكر عنه نسبا قال : وَعَدَدُ قِرْدٍ في بني مسعود).

١٥ ــ وهْب بن عبد الله العُصَمي :

قال[3] : (وأنشدني وهب بن عبـد الله العُصَمِيُّ لرافع بن عبـد الله القِرْدِيِّ وكلاهما من هذيل :

أَلاَ مَنْ لِنَفْسٍ لاَ تَـــزَالُ مِنَ الجَوَى   يُبَـاكِــرُهَـا بِـالبَيْنِ نَـاعٍ يَــرُوْعُهَـا)

قصيـدة في ١٠ أبيـات، وقـال[4]، (أنشـدني وهب القــردي) وأورد بيتًـا مشروحا وقال[5] : (أَنشـــدني أَبُـو الــرمــاح ووَهْبٌ الهُذَلِيُّ وغيرهما للمنتصر الشراحيلي) وأورد بيتاً واحداً.

---

(١) : (٢٨١م). (٢) : الورقة الـ ٦٤ من القطعة المخطوطة في المكتبة التونسية العامة.

(٣) : (٣٧هـ). (٤) : (٣٦٩م). (٥) : (٣٠١م).

تلك أسماء من رأيتهم فيما بين يدي من كتاب الهجري من قبيلة هذيل، وقد يعبر بكلمة (الهذلي) دون ذكر اسم أو نسبة مثل[1]: (وقال الهذلي: الجَذَامَةُ قِصَرُ السنبل فإذَا كان من الذُّرَةِ فهو العَزَمُ مفتوحة العين والزاي) وقد يكون المراد أبا سليمان الهذلي فهو أقرب مذكور من الرواة.

وقد يروي عن جماعة كما تقدم عن بني رِيْشَةَ في الكلام على (الرِّيْشِيِّ).

هِــزَّانُ:

هِزَّانُ هاؤلاء من عنزة من ربيعة ومساكنهم في جنوب عارض اليمامة بمنطقة الحوطة والحريق وممن روى عنه الهجري منهم:

* ــ الثَّوْبـانـي:

قال[2] : (وقال الثَّوْبَانِيُّ من هِزَّانَ المَجَازَةِ: فَرَكبوا المُقَرَّعَ يعني الطريق) واستمر في نقل كلمات لغوية عنه. والمجازة: بلدة كانت تقع شرق بلدة حوطة بني تميم بقربها، وموضعها معروف، وهي غير المجازة الواقعة في طريق الحج البَصْرِيِّ في مدخل الدهناء من الحَفَرِ (حفر الباطن) المعروفة الآن باسم الثُّمامِيّ.

هلال بن عامر:

بنو هلال هاؤلاء من هَوازِن، من أشهر بطون عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهناك فروع من القبائل الأخرى تدعى بني هلال، ولكن المعنيين هنا هم الفرع العامريُّ الهوازنيُّ، وكانت بلادهم في عالية نجد، ومن مياههم (مَرَّان) المنهل المعروف على طريق الحج البصريِّ، وتمتد بلادهم نحو الجنوب الغربي إلى قرب الطائف، بحيث تشمل عكاظَ وجِلْدَانَ وما حولها، ويخالطون أبناء عمومتهم من الهوازنيين، وتمتد جنوباً

(١): (٣٣٦م). (٢): (٣٥٧)م.

بشرق لتبلغ تُرَبَةً ووادِي كَرَا وبِيْشَة حيث يشتركون مع بني سَلُول في سكناها، ويخالطون خثعم في تلك البلاد[1].

وذكر البكري أن من بلادهم (البُرَيْك)[2]، ولعل المراد (البرك) حيث تستقر الآن قبيلة تدعى بني هلال، تنتسب إلى أولئك، فقد يكون الهلاليون بعد مخالطتهم خَثْعم نزلوا إلى تهامة، مع من نزل من خثعم[3].

وقد انتقل قسمٌ كبيرٌ من بني هلال في القرن الخامس الهجريِّ إلى إفريقية، من برزخ السُّوَيس، فانتشروا في بلاد المغرب، وما ذكر ابن سعيد مما يفهم منه أنه لم يبق في منازلهم الأولى منهم أحد ليس صحيحاً، ومثل هذا في كلام ابن خلدون[4].

وقد روى الهجري عن عدد من الرواة من الهلاليين منهم: ـ

١ ـ الأَحْزَمُ الهلالي:

قال[5]: (وأَنشدني الأحْزَمُ هلاليٌّ في صفة الفرس:

أَقَبُّ مُحَمْلِجٌ عَبْلٌ شَوَاهُ تَكَادُ تَدُقُّ مَأْقَتُهُ الحِزَامَا

المأْقَةُ: الحدة، ومنه المثل: أَنَا تَئِقٌ وَأَنْتَ مَئِقٌ فَكَيْفَ نَتَّفِقُ).

٢ ـ الأُعَيْمِشُ:

قال[6]: (وأنشدني الأُعيمش من بني ربيعة بن هلال، ولم أَرَ أَفْصَحَ منه، للمنتصر الرِّيَاحِيِّ رِيَاح نَهِيكٍ من هلال:

صَاحَ الغُرَابُ بِبَيْنِ الحَيِّ وَالصُّرَدُ واسْتَحْلبَ العَيْنَ عَنْ إِثْرِ النَّوَى العُنُدُ

ولا تختلف العرب في شؤمه إذا صاح).

---

(١): انظر لتفصيل هذا: «صفة جزيرة العرب» للهمداني و«معجم ما استعجم» للبكري، ورسالة عرام عن «جبال تهامة». (٢): «معجم ما استعجم» ٢٤٤. (٣): «العرب» س ٢٤ ص ٥٣١.

(٤): «نشوة الطرب»: ٢/ ٥٠٠ ـ «العبرة، وديوان المبتدإ والخبر» ٢/ ٦٤٢ طبعة بيروت سنة ١٩٧٧م.

(٥): (٣٦١م). (٦): (٤٢٠هـ).

وقال[1] : (وأنشدني الأُعَيْمِش من ربيعة بنت هلال[2]، والرُّوَيْبِيُّ للمنتصر ابن عبد الله بن مالك بن ربيعة بن شراحيل الرياحي هلالي، وهو أَبُو حِبَالٍ وهي ذاتُ الخَالِ: وأورد البيت المتقدم من قصيدة طويلة، ثم مقطوعة جيمية في سبعة أبيات سترد في قسم (الشعر).

٣ ــ الحسن بن عارم الرُّوَيْبِيُّ:

قال[3] : (وأنشدني الحسن بن عارم الرُّوَيْبِيُّ، هلالي وأبو محمد البيشيُّ والشهرانيُّ وغيرهم لابن الدمينة) ــ ثم ساق نسبه ــ وقال: (وكتبنا عنهم في النسخة ما صح من قوله وتركنا ما زيد من شعر المجنون و. . . بن غالب وغيرهما مما لا شك فيه:

أُمَيْمَ أَمِنْكِ الدَّارُ غَيَّرَهَا البِلَى ... وَهَيْفٌ بِجَيْلاَنِ التُّرَابِ دَعُوْبُ)

وقال في آخرها[4]: (تمت واحد وتسعين بيتا وهو الذي صح، وتركنا ما يزاد مما ليس منها).

وقال[5] : (وأنشدني الحسن بن عامر الرُّويبِي ــ رويبة هلال ـــ بن عامر لابن الدُّمَيْنَةِ وكان من البُدَاة:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الَّذِي غَيَّرَ المَحْلَ ... بِأَجْرَعَ بَيْنَ الهَضْبِ وَالعَقَدِ السَّهْلِ)

قصيدة طويلة وصفها في آخرها بأنها تامة وستأتي في محلها.

وروى عن الحسن هذا مع غيره قصيدةً لجميل قال[6]: (وأنشدني الحسنُ ابنُ عارمٍ الرُوينِي هِلاَلِيٌّ وحِرْمِزَةُ التَّميميُّ والدَعْدِيَّةُ لجميلٍ أيضا) وأورد قصيدة ميمة ستأتي.

ومما يلاحظ هنا أن كلمة (الرُّويبي) وردت في المخطوطة بثلاث صور

---

(١) : (٣٨هـ).
(٢) قصد القبيلة فأنث (بنت).
(٣) : (١٨هـ) مكان النقط غير واضح.
(٤) : (٢٨هـ).
(٥) : (١١٨هـ).
(٦) : (٣هـ).

(الرويبي)[١] و(الرويني)[٢] وبدون إعجام شيء من حروفها (الروبي)[٣].

ولكن وردت كلمة (رُوَيْبَة هلالِ بن عامر)[٤] واضحة كما أنَّ البلبيسيَّ قال في «أنسابه» بعد (الروياني): (الرُّوَيْبي في هلال بن عامر: رُوَيْبَةُ بن هلال بن عامر، منهم ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ تذكر في الهلالي إن شاء الله تعالى) انتهى. ولكنه لم يذكر نسب رويبة في هلال، ولكن ابن حزم[٥] في ذكر نسب ميمونة ــ رضي الله عنها ــ قال عنه: (رُويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر) وكرر الاسم في موضع آخر فما وقع في المخطوطة تصحيف.

٤ ــ أَبُو الرَّمَّاح الهلالي:

قال[٦]: (وأَنْشَدني أَبُو الرَّمَّاح للمنتصر، وكلاهُما من بني هلال:

نَبِهْتُ وأَصْحَابِي يَقُولُونَ: إِنَّهُ ... ببكرة أَضْحَى نَوْمُهُ يَتَحَضَّر)

أَوْرَدَهُ شَاهدًا على كلمةِ (نَبِهَ)، وَأَنَّ جَرَّ البَاءِ أَفْصَحُ مِنْ فَتْحِها، وكُلٌّ صواب. وكرر هذا في موضع آخر قال[٧]: (أنشدني أبو الرَّمَّاحِ، ووهب الهذليُّ وغيرهما للمُنْتَصِر الشراحيلي من بني هلال صاحب أم ذي الوَدْعِ) وأورد البيت بلفظ (أَمْسَى).

٥ ــ يزيد بن مكبر القُرِّيُّ:

قال[٨]: (وقال القُرِّيُّ قُرَّةُ هلالٍ: معي شَاةٌ عَطْشَانٌ لِعَنْزٍ معه).

وورد اسم القُرِّي في أنساب البلبيسي بما هذا نصه[٩]: (القُرِّيُّ في هلال بن عامر بن ربيعة بن عبد مناف بن هلال بن عامر، منهم يزيد بن مكبر حدث عنه الهجريُّ) انتهى وقد يكتفي بقول: (وأنشدني الهلالي)[١٠] أو (وقال الهلالي)[١١] أو (حدثني شيخ من بني هلال)[١٢].

---

(١): (١١٨هـ). (٢): (٣٨هـ). (٣): (١٨هـ). (٤): (١١٨هـ).
(٥): «جمهرة أنساب العرب» ٢٧٤. (٦): (٣٦٣هـ). (٧): (٣٠١م). (٨): (٣٥٧م).
(٩): رسم (القُرِّي). (١٠): (٣٥٦م). (١١): (٣٥٣م). (١٢): (٥٠م).

هَـمْـدَان:

القبيلة المشهورة، وممن ذكر من رواتها:

*ـ الهمـدانـي:

قال عنه(١): (وقـال الهمدانيُّ من أهل رَيْـدَة بلـد بِالبَـوْنِ قرب صنعـاء: وَرَجُلٌ شَصْبٌ إذَا كان طـويلاً) انتهى، ولا أستبعد أن يكون قصـد أَبَا محمد الحسنَ بن أحمد بن يعقوب الهمداني مؤلف «صفة جزيرة العرب» و«الإكليل» وغيرهما، فقد عاصره واجتمع به في مكة، ونقل عنه أنه مؤدب أولاد طاهر بن يحيى.

كما روى عن شيخ مـن همدان ولم يسمـه قـائلاً(٢): (أَنْشَـدَنِي شيخٌ من همدان:

لَوْ كَـانَ لُؤْمُ ابْنَـيْ سُلَيْمَانَ في الغَضَا ... أَوِ الصِّلِّيَـانِ لَمْ تَـذُقـهُ الأَبَـاعِـرُ

أَوِ المَاءِ لا قوَرَّتْ أو الحَمْضِ أَقْهَمَتْ ... عَنْ الحَمْضِ عِيْـدِيَّـاتُهُنَّ الكَنَـاعِـرُ

الحَمْضُ: شَجرٌ كِبَارٌ مثل الجُمَّيْز).

رواة منسوبون إلى أوطانهم:

بِـيْـشَـــةُ:

بِيْشَـةُ عِرْضٌ واسع من أعـراض نَجـدٍ الجنوبيَّـة، ويُعَدُّ وادِيْها من أَطـولِ الأودية وأَخصبها في بلاد العرب، وأكثرهـا سكانا، وشهرته تغني عن التوسع في الحديث عنه. وممن روى الهجري عنه منسوباً إلى بِيْشَة:

١ ـ أَبُو الجَهْم البِيْشِيُّ:

قال(٣): (وأنشدني أبو الجَهْم البِيْشِيُّ وغيره لابن الـدُّمَيْنَة) وأورد له قصيدة عينية سترد في موضعها. ولم أَرَ لأَبِي الجهم اسما، ولا ذكرا غير هذا.

(١): (٣٦٥م). (٢): (٣٣٤م). (٣): (١١١هـ).

٢ ـ أَبُو محمد البِيْشِيُّ :

ورد اسم هذا الراوي مقرونا بالحسن بن عارم الرُّوَيْبِي ، قال[١] : (وأنشدني الحَسن بن عارم الـرُّوَيْبِيُّ وأبو محمدٍ البِيْشِيُّ والشَّهْرانيُّ وغيرهم لابْنِ الـدُّمَيْنَةَ) ثم أورد قصيدته البائية .

فالـراويان كما ترى رَوِيَا شعـر ابنِ الدُّمَيْنَةِ الأكلبي الخثعمي الـذي كانت قبيلته تَحُلُّ وادي تَبَالَةَ ، أحد روافد وادي بِيْشَة .

وقد يرد ذكرُ البيشي غير مسمى كقوله[٢] : (وقال البِيْشِيُّ : وجَدتُّكُم فرُوغًا جمع فـارغٍ ، وقـال : لي بُنَيَّـانِ أَحَـدُهُمَا قـد أَرْبَع ، والآخـر قـد أَثْنَى ، أَبْـدَل رَبَاعِيَّتُهُ ، وقـال : أعطاك اللهَ مَالاً وَبَارَكَ له به) . انتهى ، فـالبِيْشِيُّ هذا لغوي كما ترى ، وقد يكون أحدَ سكان ذالك الصُّقْع .

تَبَــالَــةُ:

تَبالَـةُ وادٍ من أشهر روافد وادي بِيْشَةَ ، ذُوْ قُـرًى وسكان كثيرون ، وجُلُّهُمْ من خَثْعَمَ من قبيلة أكْلُب[٣] . وممن روى الهجريُّ عنه منسوباً إلى تَبالة :

*** ـ التَّبَالِيُّ :**

ذكر الهجريُّ التَّبَالِيَّ ممنْ أنشده شِعْرًا فقال[٤] : (وأَنشدني التَّبَالِيُّ :

وَقَـــائِلَـــةٍ لَمَّا اسْتَقَـلَّ حُمُولُنَـــا ... وَدَمْعَتُهَـــا تَجْرِي دَمًـا ودُمُـــوعُ)

ـ خمسة أبيات ـ

وأورد اسمـه مع رواة آخـرين لتعـريف معنى (الـرِّصْن) فقـال[٥] : (وقال الزُّهَيْرِيُّ والتَّبَالِيُّ والخَثْعَمِيُّ : الرِّصْنُ الـواحد والجميع الأَرْصَانُ ، ومثل الرِّصْنِ المَرْصِنُ وجمعـه المَرَاصِنُ ، مضيق الوادي ، ومضـايقُها والأرصانُ مـواضع من

---

(١) : (١٨هـ) . (٢) : (٣٤٢م) . (٣) : انظر «العرب» س ٥ ص ٥٧٤ .

(٤) : (٣٦٣م) . (٥) : (٣٩م) .

تثليث) انتهى وأورد شاهدًا من شعر تَمِيم بن أُبَيِّ بْنِ مُقْبل العجلاني سيأتي في (المواضع).

تُــرَبَــةُ:

من أشهـر الأودية التي تنحـدر من سراة الحجاز في بـلاد زهران وغـامد، أعلاه وادي أَبيـدة (بِيْدَة) وأسفله يعـرف الآن باسم وادي الخُرْمَة، وفيـه قرى وسكان كثيرون، وجلهم من البقوم (من الأزد).

*ــ التُـرَبِيُّ:

وقـد روى الهجريُّ عن تُـرَبِيٍّ من أهل هذه البـلاد[1]: (وقال التُّرَبِيُّ: هُـوَ الْمِزْجُ ـــ أيضـاً بجـر الميم وهـو فَصِيحٌ من سَلُـولَ، من أهل النَّقِيع، وهي الدعـوة من المَدْعَاةِ إذا جمع قـومًا للطعَامِ) ثم نقل عنـه كلمات لغويـة أخرى ستأتي في محلها.

ويظهر أن هذا التُّرَبِيَّ كـان قد استقر في بلاد تُرَبَـةَ حتى لصقت به النسبة وأن أصله من قبيلـة سَلُولٍ أهل النَّقِيعِ البلـدة التي لا تزال معروفـة وسكانها منهم.

جَبَلَةُ الفُرْعِ:

وجَبَلَةُ هـذه من القرى القـديمة في تهامـة في منطقة الفُـرْعِ، وهي منطقة واسعة تابعة للمدينة المنورة[2].

*ــ شَيْخٌ من جَبَلَةَ الفُرْعِ:

قال عنه[3]: (أنشدني شَيْـخٌ من جَبَلَةِ الفُرْعِ لأبي مُـدْرِكٍ حَاتِم بـن مُدْرِك الحَبَشِيِّ من بني الحارِث، سُلَمِيٌّ يَـرُدُّ على عبد الله بن أبي صبح المزني وبينهما نقايض) وأورد له قصيدة لامية ستأتي في مكانها.

---

(١): (٤٤٥هـ). (٢): انظر عن (الفرع) في الكلام على شعر الأحوص «العرب» س ٢٧ ص ٦٨٣.

(٣): (٤٥٥م).

ولا يزال بنو سُلَيْمٍ هم سكان جَبَلَةَ المذكورة.

جُـرَش:

جُرَشُ من أقدم المدن في بلاد العرب، ولها ذكر في العهد الجاهلي، وفي صدر الإسلام، حين قدم وفدها على الرسول ﷺ صُرَدُ بن عبد الله الأزدي، وقد درست البلدة الآن منذ زمن، فلم يبق سوى أطلالها الأثرية التي لا تزال معروفة على مقربة من مدينة خَمِيس مشيط.

وممن روى الهجري عنه منسوباً إليها:

* ـ الجُـرَشِيُّ:

نقل الهجريُّ عن هذا الجُرَشِيِّ ما يفهم منه أنه لغوي، فقال: (وقال الغَنَويُّ: نَفْحَسُ العِنَبَ معناه: نَدْلُكُه حتى يَتَمَيَّزَ من معاليقه. قاله الجُرَشيُّ)[1]:

كما روى عنه شعرًا لشاعر عُـرَيْجِيٍّ من بني مالك من عَنْـزِ بن وائل وهم يسكنون نواحي جُرَش فقال: (أنشدني شيخ من جُرش لثابت بن عبد الملك العُرَيْجِيِّ بطن من بني مالك من عَنْزِ بن وَائل:

أَلاَ أَيُّهَا الـرِّيْحُ الَّتِي نَسَمتْ لَنَـا ... مِنَ الأُفُقِ الشَّامِيْ فَطَـابَ نَسِيْمُهَا)[2]

قصيدة ستأتي في محلها.

رَنْيَةُ:

رَنْيَـةُ وقد تهمز الياء (رَنِئَـة) من أَشْهَرِ الأودية التي تنحدر من السراة، وتفيض في نجد، وهذا الوادي مأهول بالقرى والسكان، وأكثرهم من بني عامر من هوازن.

* الـرَّنَـوِيُّ:

قال الهجري[3]: (وأنشدني أبو مُحمدٍ الرَّنَوِيُّ مِن سَاكن رَنِئَـةَ للسناني من

---

(١): (٣٥٣م). (٢): (٣٤٠م). (٣): (٣١هـ).

نَهْدٍ، واسمُهُ جـابِرُ بنُ حَـوْثرة إلى مُـرَّةِ نَهْدٍ) وأورد له قصيـدة عينية ستأتي في موضعها.

وقال البلبيسي في كتاب «الأنساب»: (الرَّنَوِيُّ رَنْيَة بِالحجارة قال الهجري: أبـو محمـد الـرَّنَوِيُّ أَفْصَحُ مَـنْ رَأَيْنَا وَلَقِينَـا بِهَجَـرَ) انتهى، والقـول بأنَّ رَنْيَـةَ بالحجاز لا يتفق مع الواقع فوادي رنية التي تكثر فيه القرى والسكان منحدر عن الحجاز.

الرَّيْـبُ:

الرَّيْبُ من أودية عِـرْضِ شَمَام المعروف الآن باسم عِرْض القُـوَيْعِيَّةِ منطقة كثيرة السكان والقـرى، ويعرف الآن الرَّيْب بـاسم (الرين) كعادة العـامة في تحريف الأسماء، وسكانه قديماً كـانوا من بني قُشَيْرٍ، وسيرد ذكره كثيراً في قسم (المواضع).

وقد روى الهجري عن شيخ من أهل الريب لم أرَ اسمه.

*** ـ شيخ من أهل الرَّيْبِ:**

قال بعد أن ذكر الرَّيْبَ [١]: (وَأَنْشَدَنِي شَيْخٌ من أَهْلِ الرَّيْبِ:

لاَ بَـأْسَ بِـالـرَّيْبِ إِلاَّ أَنَّ سَـاكِنَـهُ ... يُمْسُونَ طَلْحَى مِنَ الإنْقَـاضِ أَحْيَانَا

ظِلٌّ ظَلِيلٌ وَمَـــاءٌ لاَ نُحَـــاسَبُــــهُ ... وَبَعْـدَ ذَالِكَ مِثْلُ السُّكْـرِ يَغْشَـانَـا)

يصف تلك البلاد بانتشار الحُمَّى فيها، وهكذا كل بلاد تكثر فيها المياه.

وقال الإشبيلي في رسم (الرَّيْب)[٢]: وكثيراً ما يقول الهجري: أنشدني الرَّيْبي.

السَّـــرَاةُ:

تكرر النقل في كتاب الهجري عن السَّرَوِيِّ فقد قال[٣]: (وقال السَّرَوِيُّ: وهـو الجَازِي، وقـد جَـزَى رَقَبَتَــهُ ونَفْسَـهُ في سبيل الله، يَجْزِيها مثل بَتَلَهَـا،

---

(١): (١٦٦هـ). (٢): «مختصر أنساب الرشاطي». (٣): (٢٢٩م).

والبَتْلُ: القَطْعُ، ومنه يَمِينٌ بَتْلَةٌ لاَ مَثْنويَةَ فيها، ولا مثنوية للجازي، والبَاتِل، وبتلَ، وَبَلَتَ، واحد مَقْلُوبٌ).

وقال أيضا[1]: (وقال السَّرَوِيُّ: أَضَرَّ بنا المَلاحُ ــ الميم مفتوحةٌ ــ وَفَارقُوا عَذْبَ المَاء فلم يَجِدُوا بَعْدَ ماءِ السراة إلاَّ مِلْحًا).

وقال في موضع آخر[2]: (وأنشدني السَّروي أحدُ بني غَوَايَة شَنَوِيٌّ لبعض غامدٍ في قتل عبد الله بن أبي النُّعَيْم اللِّهْبِيِّ أحدِ بني زُهم والنسبة إليه: غَواوي، ولا نَظير لَهُ). ثم نقل شعرًا مع جوابه.

فقد يكون المراد بالسرويِّ هذا المذكور أخيراً وهو من سراة بلاد غامد حيث يسكن بنو لِهْبٍ وغامد وزهران في سراتهم المعروفة الآن، أما بنو لِهْبٍ فيظهر أنهم دخلوا في مسمى غامد.

مَــأْرِبُ:

المكان اليمني المعروف الذي يقع فيه سَدُّ مَأْرِبٍ.

* ــ المــأرِبيُّ:

وقد نقل الهجري عن رجل منسوب إلى مأرب كلمة لغوية فقال[3]: (وقال المأربي: فَأَدْرَكَنِي النُبُهُ، مصدر نَبَهَ يَنْبَهُ نُبْهًا من نومهِ، ونَبِه يَنْبَهُ وجر الباء في نَبِه أفصح من فتحها وكلٌّ صواب).

وقد يكون هذا المأربي هو ابن علكم الذي تقدم النص على أنه من أهل مأرب، وقد خصص له الهجري نوادر.

المَجَــازَةُ:

يطلق اسم المجازة على موضعين أحدهما بلدة تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من جبل العارض (طُوَيْق) والموضع الآخر منهل يقع بطريق الحج

---

(١): (٣٤٢م). (٢): (٣١٢م). (٣): (٣٦٣هـ).

البصري في طرف الدهناء مما يلي الحَفَر (حفر أبي موسى) ويعرف هذا الآن باسم (الشُمامي) أما الأول فبلدة درست، وتقع شرق حوطة بني تميم على مقربة منها، وسكان المجازة البلدة قديماً من بني هِزَّان من عَنَزَة، وقد روى الهجريُّ عن أحدهم فقال[1] : (وَقَالَ الثَّوبَانِيُّ مِنْ هِزَّانِ المَجَازَةِ: فَرَكبوا المُقَرَّعَ يعني الطريق) ونقل عنه كلمات لغوية.

نَجْد:

قال[2]: (أنشدني جماعة من سَهْلِيةِ النَّجْدِ هذه القَصِيدَةَ، ويختلفون في رِوايتها وأصْلُها مقطوعات جُمِعَتْ فَجُعِلَتْ واحدة:

قِفَا فَاقْرَأَ مِنِّي السَّلاَمَ تَحِيَّةً إن المَمْتُمَا يَوْمًا عَلَى بِنْتِ مَالِكِ)

في ثماني عشرة بيتا ستأتي في محلها.

ويظهر أن المقصود بسهلية النجد هنا البلاد الواقعة في جنوب نجد بين مرتفعات جبال السراة جنوبا وشرقا أي حيث تفيض أودية تَثْلِيثَ وبِيْشَةَ وَرَنْيَةَ.

الهُجَيْرَة:

الهُجَيْرَةَ كانت بلدة عامرة وسكانها من قبيلة نهد، ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وغيره أما الآن فقد درس اسمها. وعن تحديد موقعها انظر كتاب «الجوهرتين»[3].

*** ـ مولد من أهل الهجيرة:**

وقد ورد ذكرها في قول الهجري[4] : (وأنشدني مُوَلَّدٌ مِنْ أَهْلِ الهُجَيْرة من نَهْدٍ ثم لبني حرام لمزاحم العُقيلي:

طَوَانَا خَيَالُ العَامِرِيَّةِ بَعْدَمَا هَجَعْنَا وَقَدْ قَفَّى عَلَى اللَّيْلِ سَائِقُهْ)

---

(١): (٣٥٧م). (٢): (٣٤٨م).

(٣): (٤٢٠ ط دار اليمامة) و«العرب» س ١٨ ص ٩٢. (٤): (٢٤٤م).

قصيدة سترد في شعر مزاحم .

الهزمة:

الهزمة هذه قرية في اليمامة لبني نمير سيأتي الكلام عنها في قسم (المواضع) .

*** ــ الهزمي :**

روى عنه الهجري فقال[1] : (حدثني الهزمي وسألته عن ذي بهدى) ثم نقل عنه كلاماً في أنساب بني نمير وشعرًا مفرقاً .

رواة لم تتضح نسبتهم:

ولوقوع نقص في المخطوطة المصرية في مواضع من أثنائها ، وعدم وضوح آخر المخطوطة الهندية ، يمر بالقارئ أسماءُ رواة غير منسوبين ولا معروفين ومن أؤلئك :

١ ــ بكر:

قال[2] : (أَنشدني بَكْر لرجلٍ من نُمَيْرٍ باع ناقةً له بِأُضاخَ ، فلما أُدْخِلَتِ الدَّرْبَ حَنَّتْ فشاقَهُ حنينُها فقال :

حَلَفْتُ يَمِينًا لِلْوُضَاخِيِّ بَتْلَةً　　وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَالِفُ)

ــ ستة أبيات رقيقة ــ

٢ ــ بُكَيْر بن عُمَيْرٍ الظَّبَوِيُّ :

لم تتضح لي نسبة هذا الراوي الذي قال عنه الهجري[3] : (وأنشدني أبو الرُكَيْنِ الغَاضِريُّ ــ غاضرة قيس ــ وبُكَيرُ بنُ عُمَيْرِ الظَبَويُّ للقُحيف الجُعَلِيِّ بَلَوِيٌّ) وأورد له أرجوزة طويلة ستأتي في محلها .

---

(١) : (٤٢٥ إلى (٤٢٨م) .　　(٢) : (٢٢٩م)

(٣) : (١٢٤هـ) .

٣ ـ أبُو الجُحَيْش :

لَمْ أَرَ اسم هَـذَا الراوي فيما بين يدي مـن كتاب الهجري ، ولكـن في كتاب «لسان العـرب» ما نصـه : الطَّسَّانُ : مُعْتَرَكُ الحَرْبِ عَنِ الهَجَـرِي ، رَوَاه عَنْ أَبِي الجُحَيْش ، وَأَنْشَد :

وَخَلَّـوا رِجَـالاً في العَجَـاجَـةِ جُثَّماً وَزُحْمَة فِي طَسَّـانِهَا وَهُـوَ صَـاغِـرُ[1]

٤ ـ أبو الحسن بن علا بن عَمَيْثَل :

قال[2] : (أَنشـدني أبـو الحسن بـن عـلا بن عميثـل لِمعْنِ بن أَبي فُهَيْرَةَ بن عُقْبَةَ اليَحْيانِيِّ ، من بني يحيى ، ثم من بني مرداس ثم من بني حارثة ، ثم من بني الحارث بن بُهْثَة :

تَـأَبَّـدَ مـن جُمْلٍ مَعَـارِفُ وَاسِطٍ فَـأَطْـلالُهَا مِـنْ قُنَّـةٍ فَشِعَـابُها)

ـ قصيدة ستأتي في محلها ـ

٥ ـ حُمَيْدٌ العَبْدُ المُولَّدُ :

قال[3] : (وأنشـدني العَبْدُ المولَّـدُ حُميدٌ لصـاحب سلمى محمد بن شهـابِ الأرطائي من عَمِيرة خُفافِ :

فَسَلْمَـى زَيَّنَ الـــرَّحْمٰنُ سَلْمَـى تكَـادُ مِـنَ المَلاَحَـةِ أَنْ تُجَنَّـا)

مقطـوعة ، ذكـر بعدهـا أنـه تمثل ببيتين أوردهما ، وساق أشعـارًا يقدمهـا بكلمة (وأنشدني) ولا أدري هل هي من إنشاد حُمَيْدٍ أو غيره .

٦ ـ ابن الضُّبَيْب :

ورد ذكـر ابـن الضُّبَيْبِ هـذا في سيـاق الاستشهـاد ببيت لابـن الأحـول السعدي[4] :

فَمَا رَوْضَـةٌ في مَكْـرمٍ عَـربِيَّـةٍ أُدِبَّ إليهـا جَـدْولٌ وَسُيُـوحُ

---

(١) : رسم (طسس). (٢) : (٢١٢م). (٣) : (٢٣٧هـ). (٤) : (٢١٧هـ).

وروايـة ابنِ الضُّبَيْبِ والبُريدي في مَقْصرٍ. انتهى ولم أَرَ لابْنِ الضبيب ذكـرًا في غير هذا الموضع .

٧ ــ العَـدَوِيُّ :

ورد ذكره بهذا النص[١] : (أنشدني أبو عروة ورواها أبو جَعْفَرٍ العَدَوِيُّ :

يَاأَيُّها السَّاقِيّ أَلاَ تُجِدّ)

رجَزاً سيأتي في محله . والمُسَمَّونَ بِعَدِيٍّ من فروع القبائل كثيرون .

٨ ــ أبو عمـر :

تكرر النقل عنـه ولا أستبعد أن يكون تحريفـاً والصواب (أبو عمـرو) وهو الزُّهَيْرِيُّ النَّهْدِيُّ ، وتقدم الكلام عنه .

رواة الهجري من الجماعات:

وقد يروي الهجري ولا يصرح باسم من روى عنه كأن يقول :

١ ــ أنشدني جماعة من خثعم .

٢ ــ أنشدني جماعة من بني ريشة من هذيل .

٣ ــ أنشدني جماعة من بني سعد بن بكر من حضنة النبي ﷺ .

٤ ــ أنشدني جماعة من بني سليم .

٥ ــ أنشدني جماعة من سهلية النجد .

٦ ــ أنشدني جماعة من بني كلاب المطرفي وأبو المُضَبَّح وغيرهما .

٧ ــ وقد يقول : أنشدني جماعة[٢] . ولا يبين ممن .

رواة الهجري من النسـاء:

و(النسـاء شقائق الـرجال) ولهذا فهن يشـاركن في كل مظهـر من مظاهـر الحياة الاجتماعيـة ، ولهن نصيبهن من العلم والمعـرفة ، ونبغ فيهن منـذ القدم

---

(١) : (٣٦٩هـ). (٢) : (٢٦٥م).

العالمات والشاعرات، فليس غريباً أن نجد الهَجَرِيَّ يتلقى معارفه عن عدد منهن، في عهد كان يظن أن البلاد العربية قد أَقْفَرَتْ من العلم وأن النساء فيها أصبحن (من سقط المتاع) وممن روى عنه الهجري منهن:

١ ـ أَمَةُ الرحمن الدَّعْدِيَّةُ الهُذلية:

قال[١]: (أنشدتني أمة الرحمن الدعدية من هذيل لعمارة بن راشد، وكُلٌّ هُذَلِيٌّ، وكان فصيحاً). وروى عنها لشاعر هذلي آخر هو ثابت بن عبد الله المُلَجَّمِي الهذلي[٢]، وأنشدته شعراً لشاعر من قبيلة نهم[٣]، كما أنشدته أشعاراً[٤]: أخرى مما يدل على سعة إطلاعها، وهي من بني دَعْدٍ الذين وصفهم الهَجَرِيُّ بأنهم رُجَّاز هُذَيْلٍ ـ كما تقدم ـ.

٢ ـ أَمَةُ الرحمن الحَرْمَلِيَّةُ:

قال[٥]: (أنشدتني أمة الرحمن الحرملية وأنشدنيها البُرَيْدِيُّ من جُشَمِ بن بكر، وقال: هي للعصوي، وقال البريدي: لإنسان جُشَمِيٍّ وهو القول).

٣ ـ أُمُّ قُرَيْدٍ الزُّهَيْرِيَّةُ:

هذه كانتْ جارةَ أَبِي عَلِيٍّ الهجريِّ في العقيق وهي من زهير بن جشم، وتقدم الكلام عنها في ذكر رواة هذه القبيلة[٦].

٤ ـ غِبْطَةُ المُحَارِبِيَّةُ:

من اللواتي خصص الهجريُّ لهن نوادر فقال[٧]: نوادر أم محمد، قالت غبطة المحاربية في خلال كلامها: دُفَّاني وكُفَّاني، وقُبَّارِي، جمع دافِنٍ وكافِنٍ وقابر، وتَنَدَّبَت بِنداَبٍ ـ غير مشددة الدال تعني النُّدْبَة، ونقل عنها شعراً.

---

(١): (١٤هـ). (٢): (٢٧٢هـ). (٣): (٢٤٩م).

(٤): (٣/ ٤/ ١٩/ ٤١/ ٦٩/ ٧٠/ ٢٤٠/ ٢٤٢/ ٣٩٠هـ). (٥): (٥٨هـ).

(٦): (٩، ٢٨٣، ٣٠٢، ٤٦٤م و٤١٤، ٤١٧، ٤٥٩هـ).

(٧): (٤٥٣م).

٥ ـ مُكْـرَمَةُ بنت الكُحَيْل الفِراسِيَّةُ :

وهذه أيضاً ممن خصص لهن الهَجَرِيُّ نوادر[١] ، فقال : نوادر مُكْرَمَةَ بنتِ الكُحَيل الفِرَاسيةِ ، من بني عبد الله بن سلمة بن قُشَيْرٍ أُمِّ سليمان ، قالت لي : الكعاعةُ أمـر عظيم ، يقال كَعَّ عن الأمر يكع كَعَاعـةً إذا وقف عليه ثم روى عنها شعراً .

وقد يكـون هناك ممن روى عنهن الهجري غير من تقدم ذكـره فيما فُقد من الكتاب ، أو مـا عَسُرَتْ قراءتـه مما بقي منـه ، أو مما لم يقـع عليه النظـر أثناء تصفحه .

وقد أَرَدْنا من سرد من روى عنهم الهجري ـ بدون استقصاء كامل ـ إيضاح تعدد روايته عن مختلف القبائل التي كـانت تعيش في الجزيرة ، وهذا قد يفيد الباحث عن حياة الهجري الثقافية .

ولا تفوتنا ونحن بصـدد استعراض روافد ثقافة الهجري ، بـذكر منابعها ـ الإشارة إلى ضـآلة ما بين أيدينـا من المصادر ، مما دفعنـا إلى محاولة التعمق فيما أُثِرَ عن الهجريِّ نفسه في الموضوع ، عَلَّهُ يمدنا بشيء وإن كان قليلاً .

---

(١) : (٤٣٣م).

مؤلفات الهجري

للهجري مؤلفات منها:

١ - كتاب «التعليقات والنوادر» وسماه ياقوت «النوادر المفيدة» وكذا من جاء بعده ممن ترجم الهجري كالسيوطي وصاحب «كشف الظنون» أما الصفدي فيضيف بعد هذا الاسم قوله[١]: وبعض يسميها «الأمالي». وسنفصل الكلام عن هذا الكتاب فيما بعد.

٢ - كتاب «منتخل الأراجيز» أو «منتخب الأراجيز» ورد بالاسمين في كتاب «التعليقات» بما هذا نصه[٢]: (وأنشدني عبدالله البلوي، وامتار مشارف الشام. . . وهي ها هنا أتم مما في كتاب «منتخب الأراجيز»:

يَـا جُمْلُ قَـدْ تَيَمْتِنِي فَنَـوِّلِي أَمَا تَـرِيْ البَارِقَ بَاتَ يَجْتَلِي ؟)

ثم أورد ثلاثة أبيات وقال: (هذه الأبيات زائدة على ما في «منتخل الأراجيز» والباقي على ما هناك من السياقة حَرْفًا بِحَرْفٍ). وهذا النقل يدل على موضوع الكتاب.

وكتاب «التعليقات» يحتوي على كثير من الأراجيز، ويظهر أَنَّ الهجري انتخب أو انتخل منها ومن غيرها ما ضمنه هذا الكتاب.

٣ - كتاب «العقيق» في كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي نَصَّانِ يفهم منهما أنَّ للهجري كتابا عن عقيق المدينة أحد النصين قوله[٣]: (ثَيْبُ: من المدينة على بريد أو نحوه، وكذا هو في «العقيق» لأبي علي الهجريِّ، إلا أنه قال عقبه: ثيئب كتيعب. فاقتضى أن الياء الساكنة بعدها همزة). انتهى

وقال السمهودي أيضا[٤]: (أَعْظُم: إِثْبَاتُ الهمزة في كتاب الهجريِّ).

---

(١): «الوافي بالوفيات» ج ٢٧ ورقة ٧٩ نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق المصورة.

(٢): (٤٥٩هـ). (٣): (١٠٠). (٤): ١١٢٨.

وسيأتي من النقول عن هذا الكتاب في تحديـد الأمكنة القريبة من المدينة - العقيق وغيره - سيأتي الكثير من ذالك، ولا غَرْوَ فالهجـريُّ استوطن المدينة، ونزل بها في العقيق، بين قصـور سراتها من الحُسَيْنِيِّيْن وغيرهم، فليس غـريبا أن يُخَصِّصَ لـوصف تلك المواضع كِتَـابًـا، وهـو الخفي بتحـديـد مـواضع الجزيرة، ولا سيما مرابع الشعراء والأدباء وغيرهم.

هذه هي أسماء الكتب التي عـرفناها، ونجد نقولا عـن الهجري لا ندري من أيها، إلا أنها ليست في القطعتين اللتين لـدينـا مـن كتـابـه «التعليقـات والنـوادر» ومن تلك النقول مـا أورده البكـري عنه في رسم (فـراضم) وسيأتي ذالك في محله وكذالك ما نقلـه السمهودي عن الهجري في الكلام على الأَحْمَاء - جمع حِمَى - وسيأتي أيضـا، ونستبعد أن يكون من كتـابه عن العقيـق لبعد حمى ضرية وحمى الربذة وحمى فيد عن عقيق المدينة.

أما ما نقله السمهودي عن حمى النَّقِيع وعن جبلي جهينة الأَشْعَرِ والأَجْرَدِ، فقد يكون من ذالك الكتـاب، لأن النقيع متصل بالعقيق، ولأنَّ الهجري فيما نقل عنه السمهودي حدد المواضع القريبة من العقيق، ثم واصل الكلام على ما يتصل به من الأماكن القريبـة من المدينة، حتى بلغ به الكلام إلى الحديث عن مـواضع أخرى لها صلـة بالعقيق، وإن كانـت بعيدةً عنه، وسنـورد كل ذالك في فصله الخاص.

٤ - وأشار الـدكتور الصدِّيقي إلى أَن الحمويَّ في «معجم الأدبـاء» ذكر أن الهجري أَلَّفَ كتابا باسم «البادي» وأضاف: أن ياقوتا الحموي لا يعرف شيئا عن هذا الكتاب.

ومع تتبعي لكتـاب «معجم الأدبـاء» ليـاقـوت لم أجد مـا ذكـره الأستـاذ الصـديقي عن هذا الكتـاب، لا في ترجمة الهجـري ولا في غيره من التراجم،

والنسخة التي طالعتها هي التي طبعت في مصر، ووضعت فهارسها بغير ترتيب ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ .

ولم يعرف حتى الآن من مؤلفات الهجري سوى قطعتين من كتاب «التعليقات والنوادر» سيأتي وصف مخطوطتيهما .

ولعل كتاب «التعليقات والنوادر» هو أهم أَثَرٍ للهجري . إذ به عرف عند كثير ممن تحدثوا عنه . وتدل البقية منه أنه من أشمل الكتب معلومات وأغزرها فائدة وإن لم يُعْطَ حقه من الدراسة والبحث .

ولقد استفاد اللغوي الأندلسي الشهير علي بن سِيْدَهْ من هذا الكتاب ، ونقل عنه في كتابه «المحكم والمحيط الأعظم» في اللغة نصوصاً سيأتي ذكرها ، وعنه نقل المشارقة في كتبهم اللغوية .

كما استفاد الرُّشَاطيُّ الأندلسي منه من ناحية أخرى هي الأنساب ، واستفاد لغويون آخرون سيأتي ذكر بعضهم . وبقيت جوانب كثيرة ذات مواد غزيرة تضمنها الكتاب ، لا تزال بِكْرًا . وخاصة المباحث الأدبية ، ففي الكتاب مادة وافرة من جَيِّد الشعر والرجز لشعراء وَرُجَّازٍ من العرب الأقحاح ، من أهل الجزيرة في عهد الهجري وقبله ، لا تزال تلك المادة بحاجة إلى الدراسة .

ولعل أوفى مادَّةٍ وصلت إلينا من كتابه عن العقيق هو ما ورد في كتابي «معجم ما استعجم» للبكري و«وفاء الوفاء» للسمهودي ، إلاَّ أَنَّ مما يؤسف أنَّ البكري مع معرفته بالهجري ونقله كثيراً من النصوص المنسوبة إليه لم ينسبها إليه بل إلى غيره ، كما فعل في كلامه على (الأحماء) الذي نَصَّ السمهودي على أنه لَخَّصه من كتاب الهجري في كتابه «وفاء الوفاء» وورد في كتاب «معجم ما استعجم» غير منسوب إلى أحد إلا بعض إشاراتٍ وردت

النِّسْبَةُ فيها للسّكُونِيّ غَيْر مُوَضَّحٍ .

وما ورد عن (الأحماء) من التفصيل يحمل على القول بأن الهجري قد ألف كتاباً خاصًّا بها . ومن يدري فقد يتمكن أحد الباحثين من العثور على ما يزيدنا معرفة بآثار الهجري .

«التعليقات والنوادر»

يحسن أن نقف عند مدلولي كلمة (التعليقات) و(النوادر) التي بها عُرِفَ اسم كتاب الهجريّ .

كان المتقدمون في أول التدوين العربي يستعملون هاتين الكلمتين للدلالة على ما جمعوه من معلومات مختلفة المقاصد ، لا يجمعها رابط ، فكانوا يريدون بكلمة (التعليقات) ما علقوه في أذهانهم ثم سجلوه في كتبهم من آراء قد تكون في الغالب خاصة بهم ، ومن هذا نرى أن الهجري في كتابه «التعليقات والنوادر» قصد بالكلمة الأولى تسجيل ما علق بذاكرته أو بذهنه من معلومات وآراء ينسبها إلى من تَلَقَّاها عنهم ، وقد ينسبها إلى نفسه بغير ذكر من رواها من الرواة ، وبدون أن ينسب تلك الآراء التي تكون في الغالب من رأيه مكتفياً بذلك بنسبتها إلى نفسه ، ونرى ـــ وإن كان هذا خارجاً عن موضوعنا ـــ أن المعلقات التي أطلق عليها اسم «المعلقات السبع أو العشر» هي مما علق بأذهان الرواة فتناقلوها حِفْظاً ، وإن كان في زمن متأخر ، ولسنا مع القائلين بالمعنى الآخر من أنها علقت مكتوبة على الكعبة .

أما النوادر فيظهر من استقراء الكتب التي وصلت إلينا بهذا الاسم أنها هي ما جمعه العالم منسوباً إلى راو من مختلف المعلومات اللغوية والجغرافية والأدبية ، مما يراه أهل العصر شيئاً نادراً أي خارجاً عن مألوفهم ، وإن كان فصيحاً صحيحاً ، ويرى بعضهم أن (النادر قريب في المعنى من الحوشي

والغرائب والشواذ، في اللغة، إلا أن النادر ـــ بمعناه الخاص ـــ أقرب هذه الألفاظ من الفصيح . . . والمراد بالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة العرب، كما يقول السيوطي[1] . ونحن نقول: والمراد بالنادر ما قلَّ استعماله في ألسنة العرب[2]) .

ولكننا نرى أن مدلول كلمة (النوادر) أشمل من هذا فقد يقصد بها الفصيح من اللغة، كما تدل على كل نادرة من خبر أو نكتة، أو شعر، أو مثل، ويتضح ذالك من مطالعة الكتب التي وصلت إلينا بهذا الاسم، مثل «نوادر أبي زيد» و«نوادر القالي» و«نوادر أبي مسحل» .

وما نقل لنا عما لم يصل، مثل «نوادر أبي زياد الكلابي» وغيره .

ويجرنا هذا إلى الحديث عمن ألف في «النوادر» قبل صاحبنا الهجري .

وقد ذكر الدكتور حسين نصار في كتابه عن يونس بن حبيب[3]، (أن أول من ألف في النوادر هو أبو عَمْرِو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤هـ)، وقال الدكتور نصار: (إنه هو الذي سبق يونس بن حبيب في ذالك) .

ثم ذكر الدكتور حسين نصار بعده تلميذه يونس بن حبيب الذي ولد في آخر القرن الأول الهجري (٩٠هـ) كما يرجح أنه توفي بين سنتي ١٨١ و١٨٥، وأتبع ذلك قائلاً: ثم ألف فيها من معاصريه القاسم بن معن الكوفي (توفي حوالي سنة ٢٢٣) وأبو مالك عَمْرُو بن كركرة، وحمزة الكسائي (توفي سنة ١٨٣هـ) وله كتابان هما «النوادر الكبير» و«النوادر الصغير» وأبو شِبْلٍ العُقَيْلي وأبو الْمَضْرَحِيّ، ويضيف قائلاً عن يونس بن حبيب: (ولهذا كانت نوادره أحد الينابيع التي اغترف منها من جاء بعده من اللغويين أمثال ابن دريد وابن قتيبة وابن سيده) .

---

(١): «المزهر» ١ ــ ١٨٧ .   (٢): الدكتور عزة حسن ــ مقدمة «نوادر أبي مسحل» ج ١ ص ٢١ .

(٣) «يونس بن حبيب» ص ٤١ .

وأبرز ما يبدو لنا عند استقراء أخبار كتب النوادر، كثرة مؤلفيها من رجال البادية، ممن وفد على الحواضر، كبغداد، أو البصرة، أو الكوفة، أو أصفهان.

ويحسن أن نسرد بعض أسماء هؤلاء الأعراب الذين أثرت عنهم كتب «النوادر» سَرْداً لا نقصد منه الحصر والاستقصاء.

١ ــ أبو شبل الْعُقَيْلِي، ممن وفد على الرشيد وألف كتاب «النوادر».

٢ ــ نصر بن مضر الأسدي، له كتاب «النوادر».

٣ ــ أبو مِسْحَلِ: عبد الوهاب بن حَرِيش، من ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، من تلامذة الكسائي، ونوادره تحدث عنها العالم الجليل عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وأراد نشرها في سنة ١٩٣٥م عن نسختها الخطية الفريدة[1]، وأخيراً قيض الله لها مجمعنا العلمي العربي بدمشق، بعد أن قام الأستاذ العالم الدكتور عزة حسن بتحقيقها، وتمَّ طبعها في مجلدين سنة ١٣٨١هـ ـــ ١٩٦١م.

٤ ــ أبو زياد الكلابي، عبد الله بن الْحُرِّ، وكتابه في «النوادر» من مصادر ياقوت في «معجم البلدان» فقد نقل عنه فأكثر النقل.

٥ ــ أبو العميثل، عبد الله بن خليد، ممن وفد على عبد الله بن طاهر في أصفهان، وتولى تأديب أبنائه، في أول القرن الثالث الهجري، ومن آثاره كتاب لا يزال مخطوطاً.

فكأَنَّ هذا الجانب من الثقافة العربية، مصدره جزيرة العرب، ممن وفد من أهلها إلى المدن، فكانوا يعمدون إلى تسجيل معلوماتهم عن تلك البلاد في هذه الكتب، التي يملونها إملاء على من يكتبها، ثم بعد أن قرأها علماء

(١): انظر مجلة المجمع ج ٣٥ ــ ٥٥٤.

الحضر، ورأوا نهجها، ساروا عليه فيما ألفوه من المؤلفات المتعلقة باللغة العربية، وبما له صلة بالعرب في الجزيرة، من مختلف النواحي الثقافية العامة.

أما الذين ألفوا في «النوادر» من العلماء، من غير الأعراب فكثُرٌ منهم ــ على سبيل الذكر لا الحصر ــ:

١ ــ اليزيدي، يحيى بن المغيرة المتوفى سنة ٢٠٢هـ.

٢ ــ والفرَّاء يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧هـ.

٣ ــ وأبو عبيدة مَعْمَرُ بن المُثَنَّى، المتوفى سنة ٢٠٨هـ.

٤ ــ وأبو زيد الأنصاري، المتوفى سنة ٢١٥هـ. وكتابه معروف متداول.

٥ ــ وابن الأعرابي: محمد بن زياد المتوفى سنة ٢٣١هـ وله في «النوادر» كتابان، أحدهما «نوادر بني فقعس» وهؤلاء من بني أسد بن خزيمة، والثاني «نوادر المدنيين».

وكان في مكتبة الشيخ الخالدي «المكتبة الخالدية» في القدس، الجزء الأول[١] من أحد الكتابين، وقد استعارته السيدة عنبرة إسلام، وذالك آخر العهد به، وبالمكتبة كلها منذ مات الشيخ الخالدي رحمه الله.

٧ ــ ومحمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١، ومؤلف كتاب «طبقات الشعراء». له كتاب في «النوادر».

٨ ــ وأبو عَمْرو إسحاق بن مُرَار الشيباني المتوفى سنة ٢٥٦ له كتابان في «النوادر» أحدهما «كتاب الجيم» على ما ذكر ابن النديم في «الفهرست» ولهذا الكتاب نسخة فريدة بجودة الخط والاتقان، في (مكتبة دير الاسكوريال) في اسبانية. ولكنه كتاب لغويٌّ أكثر منه أن يكون واسعاً شاملاً ككتب

---

(١): «مجلة المجمع العلمي العربي» دمشق ج ٣٥ ص ٥٥٤.

النوادر[1]، وذكر صاحب «الفهرست» لأبي عمرو هـذا كتاباً آخر في النوادر، غير كتاب «الجيم» هو كتاب «النوادر الكبير».

٩ ـــ وعالم مكة ومؤرخ الحجـاز وأديبه الزبير بن بكّار الـزبيري القرشي، المتوفى سنة ٢٥٦ ـــ ومؤلف كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»[2] وغيره من المؤلفات، له كتابان أحدهما: «نوادر المدنيين» والثاني «نوادر النسب».

وهناك آخـرون غير هؤلاء من المتقدمين، ممن ألفوا في «النـوادر» غير أننا لم نرد في بحثنا هذا قصره على موضوع المؤلفين فيها.

وممن ألف في عصر الهجري، من معاصريـه: اليـزيدي يحيى بن المبـارك المتوفى سنة ٣١٠هـ.

والزجـاج إبراهيم بن السَّري المتـوفى سنة ٣١٠هـ والأصفهاني الحسن بن عبد الله، المعروف بلغـدة، المتوفى حوالي سنة ٣١٠هـ، والـذي قال عنه حمزة الأصفهاني: بأن كتـابه في «النـوادر» كتاب كبير، يقـوم بإزاء كل مـا خرج إلى الناس من كتب أبي زيد في النوادر[3].

ثم أتى من بعد الهَجَرِي علماء آخرون ألفوا في الموضوع، من أشهرهم: ابن دُرَيْـدٍ، وأبـو هلال العسكـري، وأبـو علي القـالي ـــ إلى عهـد رضيِّ الـدين الصاغاني المتوفى سنة ٦٥٠ ـــ وغيرهم ممن يطول الكلام بذكرهم[4].

ويظهر ـــ بعد استقراء ما وصل إلينا من المؤلفـات في «النوادر» أنها كانت الطـريقة التي سـار عليهـا علماء اللغة الأوائل عنـد بَـدْءِ التدوين في صـدر الإسـلام، ثـم أصبحت طريقـة مألوفـة، يجد فيهـا العالم المؤلِّفُ بـاباً واسعـاً

---

(١) وقد نشره (مجمع اللغة العربية) مُحَقَّقاً في أربعة أجزاء.

(٢) طبع جزء منه بتحقيق العالم الجليل الأستاذ محمود محمد شاكر، وفي انتظار طبع بقية ما وجد منه.

(٣): «بلاد العرب» المقدمة ص ٤٦

(٤): انظر مقدمة كتاب «العباب» في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٣٥ ص ٥٥٤ و«الفهرست» لابن النديم.

لتسجيل معلوماته المختلفة، على نمط ما نراه الآن عند المتأخرين في كتابة المذكرات، أو الأفكار، وإنِ اتَّخَذَ هذا النمط من التأليف صورة أَضْيَقَ مما نعهده الآن، ونرى ذالك هو المرحلة الثانية بين كتب النوادر وكتب المذكرات، تلك المرحلة هي ما كان يطلق عليه في العصور السابقة لعصرنا اسم (التذكرة) ونرى من ذالك أنماطاً مختلفة مثل «تذكرة الصفدي» و«تذكرة الْمُرْشِدِي» والنهروالي وهما مكيَّان معروفان.

ونكتفي بهذا القول عن النوادر محيلين القارئ على ما كتبه الدكتور عزة حسن في مقدمة «نوادر أبي مسحل» في الموضوع.

ونكرر القول بأن كتب النوادر ـــ في أول تأليفها ـــ كانت على درجة من الشمول، والإحاطة بما يتعلق بأدب الجزيرة ومعارف أهلها، لا تقتصر على ما ظنه الباحثون من أن المقصود بها تدوين جانب خاص من جوانب اللغة العربية، مما نراه حدث متأخِّراً عن بَدْءِ عهد تدوين كتب النوادر، أَوْ أَنَّ تلك النوادر روعي فيها مالم يكن معروفاً لدى الْحَضَرِ من معارف ومعلومات عامة.

عرض موجز لما يحويه كتاب الهجري:

ويحسن بهذه المناسبة أن أعْرض بإيجاز ما أمكن الإلمام به من الموضوعات التي تناولها الهجري، وإن كان من العسير محاولة حصرها، إذْ الكتاب في مجموعه يحتاج إلى دراسة عامة، وأبرز ما يحويه:

١ ـــ المفردات اللغوية:

وقد نقل المتقدمون كابن سيده ومن نقل عنه كصاحب «لسان العرب» قدراً صالحاً منها، سيرد ذكره، وقد أفردت هذه المفردات في فصل خاص من هذا الكتاب.

٢ ــ النصوص الأدبية :

وفي الكتاب مجموعة من الشعر العربي ، لشعراء عاشوا في الحقبة الواقعة بين القرن الأول الهجري إلى أول القرن الرابع الهجري ، مما لا نجد لشعرهم مصدراً فيما بين أيدينا ، سوى كتاب الهجري ، وهذا الجانب من الضخامة والكثرة بحيث يحتاج إلى إفراده بالدراسة ، فالهجري أورد من الشعر قصائد مطولة ومقطوعات كثيرة ، تضيف إلى ثروتنا الأدبية الشعرية شيئاً كثيراً ، وهو من السعة والكثرة بدرجة لا يستوعبها بحث مفرد ، وقد جُمِعَ ما أمكن جمعه في محله .

٣ ــ أنساب القبائل وأخبارها :

عني المتقدمون بدراسة هذا الجانب من تاريخنا ، ولكن الكتب التي وصلت إلينا لا تمتد جذورها لتشمل ما بعد القرن الثاني الهجري ، حيث وقف هشام بن محمد الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٤) وعن ابن الكلبي أخذ من جاء بعده من المؤلفين في الأنساب ، ولكنهم جهلوا كتاب الهجري إلاَّ القليل منهم .

والهجري ــ بحكم وجوده بين القبائل العربية في موطنهم ــ استطاع أن يدون أنساب بعض تلك القبائل متصلة إلى عهده ، وذالك مما فات ابن الكلبي ، ولهذا يُعَدُّ ما كتبه الهجريُّ مُتَمِّماً لذالك الجانب من تاريخنا ، مما حاول بعض المتقدمين ــ كالرُّشَاطيِّ ، وغيره ــ تداركه اعتماداً على كتاب الهجري وهذا ما حاولت إفراده في بحث خاص سيأتي .

٤ ــ عهد البادية :

لقد صور الهجري في كتابه جوانب من حياة البادية تصويراً وإن لم يكن كاملاً وواضحاً إلاَّ أن ما أمدنا به من معلومات عنها قد تمكن الباحث من الاستفادة منها فائدة كبيرة ، وقد يمر بالقارئ في ثنايا هذا الكتاب نماذج من

حياة الصحراء ممثلة في أشهر حيواناتها كالإبل والخيل، وفي النبات وفي الأنواء، هي على قلتها ذات فائدة، كما أن الشعر نفسه يبرز جوانب واضحة من تلك الحياة.

ويكلف الباحث نفسه شططاً فيما لو حاول التوسع بدراسة مختلف الجوانب من ثقافة الهجري أو بعضها على ضوء ما عرف الآن من كتابه، ولهذا فليس المقصود هنا أكثر من إيضاح جوانب من حياة ذالك العالم إيضاحاً يستند إلى معلومات ليست وافية، أو مما يستنبط من تلك المعلومات.

أما طريقة الهجري في جمع معلوماته فإنَّ الباحث لا يجد فيما بين يديه من كتابه إيضاحاً لها، ولكن يتضح من الاستقراء أنها الطريقة المألوفة المعروفة في كتب المتقدمين التي من نوع كتابه، ككتاب «الأمالي» للقالي، و«نوادر أبي زيد» وغيرهما مما يعرف باسم الأمالي والنوادر.

ومن هنا أطلق بعض المتقدمين على كتاب الهجري اسم «الأمالي».

ولعل في عرض نصوص كاملة من هذا الكتاب ما يضيف إلى إيضاح تلك الطريقة وأسلوب الهجري شيئاً عن قيمة ذالك الكتاب، وذالك بإيراد اثنتين مما دعاهما بالنوادر، إحداهما نوادر ابن علكم المأربي، من بلاد مأرب جنوب الجزيرة والأخرى نوادر مكرمة بنت الكحيل القشيرية، وبنو قشير في عهد الهجري كانوا مستوطنين في نواحي عرض شمام (عرض القويعية) وشرقاً منه إلى بلاد الأفلاج من وسط نجد وجنوب اليمامة، ولا تفوت الإشارة إلى أن الهجري أثناء نقله قد يدفعه الاستطراد إلى إيراد ما ليس من كلام صاحب النوادر، فيحدث تداخل بين ما هو من أصله وما ليس منها.

١ ــ أول نوادر ابن عَلْكَم[1]:

بَشْكَلتُ الإبلَ، وهي مُبَشْكَلَةٌ، مثل أهملتُها.

---

(١) من ص (٣١٢) إلى ص (٣٣٢هـ).

المِجْداح : ساحل البحر، يقوله أهل حضرموت وذاك الشِّق .

وأنشدني لرجل من بني العُريان من صُداء ثم أحد بني عمرو، يمدح بني الحارث بن كعب ، وكلٌّ من مَذْحِج :

أَنْتُمْ بَنُو الْحَارِثِ الْكَهْفُ الْمَلُوذُ بِهِ إِذِ الأُمُورُ أَعضَتْ بالأَباهِيمِ
والضَّارِبُونَ وَنَقْعُ الخَيْلِ مُخْتَلِفٌ وأنفُسُ القَوْمِ تَنْزُو في الحَيَازِيمِ

سألته عن بُوانة (انظر هذا الاسم في قسم المواضع) .

أنشدني لعمرو بن رِزَام الحَنَشِي الصدَائي من كلمة له :

سهْوَ الذَّميل إذا اذْلَوْلى براكبه يُوَاشِكُ السَّير بالادلاج والغُسَم

الغُسَم : من آخر الليل ، ومعناها : الدُّلجُ .

بلّغ لنا آل شدَّاد وإخوتنا بني سُلَيْم ، ولا تَجْزَع بني جشم

كلُّ هذه القبائل من صُداء . وتجزع : لا تَجُزْهُم ولا تَعدَّهم ، يكونون فيمن تُبلغ ، من جزعت الوادي قطعته قطع الحبل ، وهو قطعك عرْضَه من عُدوته إلى عُدوته :

ماذا تقولون في شمطاءَ قد لَقحَت وعُلِّقت بذوي الغايات والهِمَم
جارتْ علينا مُرادٌ في مَحَاكِدِها جَهْلاً وَقَدْ رُدَّ مِنْهَا الْجَهْلُ فِي نَدَمِ

المحكد : حيث منزل جماعة القوم .

أنَّا صَبَحْنَاهُمُ بالْعطْفِ غَازِيَةً شَعْوَاءَ ، مِثْلَ وَقُوْدِ النَّارِ فِي الضُّرم

العطف : وادي بيحان ، يدعى عطف بيحان ، وبيحان : قرب مأرب من دار مراد ، قال : وحدثني ابن علكم المرادي قال : غزت غازية من بني الحارث بن كعب ، وفيهم محمد بن سُوَيْد العُرْيانيُّ ، وكان صاحب دلالة ، فدلَّهُمْ على صِرْمٍ من مَهَرَة ـــ محركة الهاء ـــ بِعَوْيَةَ وهْم اللُّخاء ـــ ممدود ـــ بطن من الغوافر، ذوي إبل نجيبة ، فساقوا ما أَحَبُّوْا فلما قَرُبُوا منَ الْعَبْر اعتدلَ

منهم إلى أهله، والْعَبْرُ مِنْ دارِ صُـدَاءٍ، وهو مَنْهِلٌ ــ بجر الماء ــ وبـهِ يُخَرَّزُ حاجُّ حضرمـوت كلهم منه إلى صيْهـد، وهي طرفُ الأُدَمـى، إلاَّ أنها في هذا الموضع أبعـد، وهي من بين يبرين إلى الفلج، غائط أَمَقُّ، بـه حَصًى أحمر، يأكل سمراء الخُفّ، وانتشرت أذواد الْعُـريانيين، وتبعها الراعي، فـوجد أثر الغازية على أثر الـذَود، فصاح بالناس، فركبت بنو العـريان، فلحقوا غزيَّ بني الحارث، فشبّ بينهم القتـال، ثم تعـارفـوا وأخـذو الـذودُ بلـداً آخـر، فلحقهن بعض التَبَع فـوجـدهنَّ، فقـال الحارثي ــ وتـوهم أن ابن سـويـد أنذرهم ــ:

ألا كيْفَ إِدْغـالُ الفَتَى بـرفيقـه ... وقـد شرَعتْ في الـزَّاد أيديها معـا؟
لعمـركَ إني من رفـاق مُحمـدٍ ... . . . حتى يُحشر النـاس أجمعـا
وبـاتَ يُماشِينـا، ويجمع رهطـه ... ومـا كنت أدري أن يُخبَّ فيخـدعـا
حسبتَ ركـابَ القوم وهي منـاخةٌ ... ببَطحـاء ذي الْأَرْغَـاد بَـزًّا مـوضّعـاً

ذو الأرغاد، وادٍ من أودية العَبْر، والعَبْر به قُلُبٌ نُزُعٌ، جمع نَزُوعٍ، أقل من خِطام البعير رشاؤها. فأجابه:

فما كـان ذنبي في نُعَيْم ومُـدْرِكٍ ... وصرْخُ بني العُـرْيـان إن كان أتبعَـا
على أثـر ذَوْدٍ أَتْبَعُـوا عـن جهَـالـةٍ ... وقـد حسِبُـوا أنَّـا دغِلنَـا بهم مَعـا
ألا لا أُبـالي بعـدهـا يـاابن مـالك ... عَصَـا البَيْنِ فيما بيننـا أن تَصَـدَّعـا
أما انـا الذي أمكنتكم سَـوق قِطْعَةٍ ... لخاوِيَـةٌ أربـابُها، لن تُـرَوَّعـا

لغير ابن عَلكم: العشب الرَطب من الكـلأ. تقول العرب: تعشَّبْنَـا بلاد كذا وكذا إذا رَعَوا بقله، وخَضِره: قال بزيع بن جَبْهان: مِيْثَ دِماث العُشْب المُنَوَّر. ومنه قول أبي النجم: يقلن للرائد: أَعْشَبت انْزِلِ.

أنشدني ابن علكم لابن نافع الحضرمي، من كلمة له:

إذا لاحَ منـا عـارضٌ أشرقت لـه ... قرى الشام أو كادت له الأرض تُقلعُ
أصـاب على أولاد جلـدٍ بكَلْكَلٍ ... ويـوم يشيب الطفل والطفل مُـرضَعُ

يعني جلد بن مالك، وأكثر قبائل مذحجٍ منه، فردَّ عليه الفُضَيل أحد بني نضلة، من بني العريان:

أَلا ليتَ شِعري ما اعتراضُ ابن نافع وقوله أشعاراً من اليوم تُبْدَعُ
فليس بودٍّ يعرف الناس وُدَّهُ ولا حَكَمٌ بين الفريقين مَقْنَعُ

ود: يعني الإنسان.

وأنشدني لأبي يزيد الحربي، من سعد أود، يقولها لأصبح، حين قتلوا أباه وأدرك بثأره:

ليت شَيْخًا ثاوياً تحت الثرى كان معدوداً، فأضحى لا يعدّ
حضر الطاعة لي من مذحج يوم صفَّتْ مذحِجٌ تحت السنَدْ
فسلوا أصبحَ، هل عادَ بهم حولٌ، إذْكرَّ في البركِ الأسد

ثَلَّ زيدٌ عرشَ عمروٍ: إذا جاحه وبلغ منه، وأنشدني الأزرقي:

فلا خطَّت الرِجْلان منك بِسوقها ولا رفعت منك اليدان عصاكَ
فقد جئت معروش العراضين مُصْغِيًا حجاجيك ترْعِيًّا أغمُّ قفاك
جليل العَصا دلهوثةٌ كنت تعْتنِي بفتل اللحاء، أو يجود رشاك

ليس له من الحسب إلاّ الرَّعي.

وقال: هو مَلَهَان العرب، بغير همزٍ للميم. وأنشدني لعباس بن مرداس:

قال الإمام، ولم يكن أزرى بنا أيام ليس على البلاد إمامُ
إن القبائل يوم نصر محمدٍ قُسِمَتْ لها، ببلائها الأقسامُ
والله فضلنا بنصر نبيه قدماً، ولم تَكُ بيننا أرحامُ
إن السيوف إذا قضين قضيَّةً بين الصفوف، فليس ثمَّ كلامُ
فوفتْ سُلَيْمٌ، مسلمين، وجمعهم ألفٌ تسيل به البِطاحُ، لهامُ
نصروا النبي، وشاهدوا أيامه ومع النبي تفاضَل الأيامُ

اختدف القوم خِذْفَةً من الطَّلب، والخدفة الفرقة.

وأنشدني لعِمْران[1] بن مُكْنِفٍ الحرملي، من عوف بن عامر، وجدَّته عُطيفة بنت مكنف، في يوم لسلسان، وادٍ من وراء تُربَة:

ألا حي بالجرعاء من منحنى الحمى ... منازلَ من هندٍ، تولَّى جديدهَا
عفتها الرياحُ الهوج من كل صرفة ... وَوَبل الحيا من بعد وبْلٍ يجودها

صِرْفةٌ: بجر الصاد، يعني من كل شق.

وقفتُ بها فانهلَّ للعين ساجم ... كما انحلّ من عقد الجُمان فريدُها
لعرفان دارٍ أقفرت بعد أهلها ... ثلاثين عاماً ما يُحَلُّ صعيدُها
فعادَت لآجالٍ من الوحش مَرْتعاً ... تلاقى به أُلَّافُها وفرودها
منازل من هندٍ، وهندٌ خريدة ... أناة، جميل، حيث تُلْقَى برودها

معناه: ما تحت البرود جميل.

فدَعْ عنك هنداً، إنما البُخْل شيمَةٌ ... وعادتها البُخْل التي تستعيدها
فقد غنيتْ هند بها وهي طَلَّةٌ ... يُنيفُ بخُرْصَيْها عن الطوق جِيدُها
وقل مِدْحَةً يلهو بها القوم في السُّرَى ... ويُعْجِبُهُم بعد الكلال نشيدها
حَدَا عامِراً فرْعا سُلَيْمٍ فشمَّرَت ... بنو عامر مُردانها ووفودها
وأخلوا لها ما بين فيدٍ فعالج ... إلى الطود في حيث استقرت قرودها
وساروا لها من حَبْس قِدْر إلى الصَّلاَ ... إلى الشُّعْثِ بالرَّايات تهفو بنودها

الصَّلا: بلد يواجه السُّوَارقيَّة، بِأُبْلَى، سَماحٌ وبِرَاق.

خُفافُ، وعَوْفٌ، وابن بُهْثَة كلُّهَا ... مجربةُ الأبطالِ جمٌ عديدها
هُمْ رايةٌ دون السماء كأنها ... خُدَارِيَّةٌ في الجوِ باقٍ ركودُها

---

(١) استبعد أن يكون هذا من إنشاد ابن علكم اليمني البعيد عن بني عامر مِنْ تُرَبَةَ وما حولها.

تقــود الجيــاد الأعــوجيــةَ ضُمــرًا ... منمــرقــة أنماطهــا ولبــودهــا
تجُرُّ السُّلــوقِيَّ المُسَلْسَلَ والقَنَــا ... وقُــرْعــاً تُــوَازيها تصِلُّ جلــودُهَــا
فلما أتــاهــم ذِكْــرُنَــا وتعلَّمَتْ ... بهم نحونـا الأعداء يَسْعَـى بَرِيـدُها
يجوبـون أجـواز التنوفـة نحـونـا ... بتكميل حـاجاتٍ ونحن عميـدُها
ولمَّا بــدا طَــودٌ من الخَلّ مشرف ... ونخل من القوسين خضر جريدها

من تُرَبة. والخَلُّ: الطريق في الرمل، وليس بالجبل.

أهلّــوا بــدينٍ مشرك وبسُنَّــةٍ ... وذو العـرش مولى نعمـة، ومفيدهـا
يـردُّون سَرْب الحيْ من كل جـانبٍ ... ويطـوون أخْـلاَقـاً قباحـاً جـرودُهـا
فلما تــواروا بــالنّهــاب وغــادورا ... جنــائز لم تشقق عليهــا لحودهــا
رحلنـا وشيكاً صبح ثنتين بعـدهم ... على البـزل تغتــال الأزِمَّـة قــودُهـا
يظــاهـرنَ بــالليل النهــارَ فترتمي ... بنـا حـدَبُ الغيطان رَسْلٌ وَخِيـدُهـا
فلما تــلاحقنــا بنعـف عُنَيْــزةٍ ... ضُحيًّا وقرن الشمس رحضٌ جديدها

نعف عنيزة: قرن بجانب الحفَر، من كَشِب.

ثنـوا نحـونــا الأبصـار ثم تبـاشروا ... بــرؤيتنـا ثم استهلـت جنـودهــا
فـزِفنــا لهم تحت الحديـد وأقبلــوا ... تـزايف بُزل البخـتِ حُلَّتْ قُيودهـا
فلما التقينــا والأسنــة بيننــا ... مُثقفـة الأطـراف هــولاً حُـدودُهـا
وَصَلنا سيوف الهند بالخطو نحوهم ... وضربٍ كَوَلْغ[1] . . . ربد جلُودُها
نجوب الجيـاد البيض فـوق قلاهم ... ببيضٍ كلمح البَرْق صافٍ حديدُها
ثنَتْ كُسَّفـاً بعـد البَـدِيّ وحكَّمَتْ ... بأيمانـنــا إذْ سَلَّمَتْهَــا غُمــودُهــا
فـدُرْنـا لهم مِـرْدَاة حَــرْب كـريمـةٍ ... كدَوْر الرَّحَى بالقطب هَوْلٍ أَوِيدُها

قال: فيه ثلاث لغات: قَطب، وقِطب، وقُطب.

إذا جـزعـوا منـا اصطبرنـا ونعتـزي ... إذا مـا اعتـزى غَـلاَّقُهـا ولبيـدهـا
فَــرُحْنَــا بها والحمـد لله بعـدمــا ... جـرت لسليم عــادةٌ لا تــريـدُهــا

---

(١): كذا بياض في الأصل.

هنـــالك جَــدَّلْنَـا لُحَى سُلَمِيَّـةً ... ضخامـاً ذفاريها حسـانا خُـدودُها
وليناهم بِيْضـاً صـوارم بعـدمـا ... وليناهم صُهْبـاً عليهـا قُتُـودهـا
ونَجّي شُقَيْرا سابـق يَفْلِقُ الكُـدَى ... وفي جيده نجـلاء، يهمي وَريـدُها
يغـاور قُبَّـا كـالنعـام هــواربًـا ... بأمثالـه قد سِيْمَ ــ رُغْماً ــ شَريدُها
ألا هل أتى فـرعي ربيعـة صبرنـا ... لسِيْـد سُلَيْـم يـوم قمنـا نَـذُودُهـا
بِمُلْقَى المنايا، طفلها حيث أطفلت ... وخُطَّ بأسبـاب المنـايا ورودهـا
أنا اللِّقْن وابن اللِّقْنِ ينفِثُ في فمي ... شيـاطين من جن فما أَسْتَـزِيـدُهـا

فأجابه أبو الزكركر الشريدي:

تغنيتَ يـاعمـري لما تبـاعـدت ... بنـو قنفـذٍ غـلاَّقُهـا ولَبيـدُهـا
ونـاصرة النُّكْـدُ المشـايِيْمُ لم يـزل ... لها الشوْم معـروفاً على من يَكِيـدها
نسيتَ ليـالي يكعم الكلبَ خَـوفُنـا ... ونـارك كـابٍ غيرُ ذاكٍ وقـودهـا
وخيل أبي البَسَّـــام فيكـم مُغيرةٌ ... نهاراً وليـلاً مـا تجف لبـودُهـا

عزيرة بن قَطَّاب الكبيدي ثم عوفي.

تــربعـن روض الحرتين فأدمجت ... أيـاطِلُهـا ملمـومُهَـا ومـديـدُهـا

وقال الأزرقي: هي دَجلـة، لدَجلة العراق، بفتح الـدال، قال: وسألت الخديـري عن نجـد رِسْيَـان فقال: هـو بين جَبَـا وبين حَيْس، عن يـوم من زَبِيد.

وقال العمري ـــ من عامر ربيعة ــ هـو مَنْسِجُ الدابة مفتوح الميم، مجرور السين.

وقال: كريـم العُنْصَر ــ مفتوحـة الصاد ــ وقد صرر الشعير والبر إذا طلع سفاه، ولم يطلع سنبله وقد كاد وهذا قرب إسباله.

نوادر عنه: قال: حدثني أبو أحمد بن علكم بن يزيد بن جَدَرَةَ المرادي من أهل مأرب. قـال: حبـال الـرمل. . . . (انظـر البقية في الكـلام على هـذا الموضع).

وأنشدني للعرياني من صُداء:

رعت رِقةَ الصَيف الأيـاديم كلها وحبل القطارِي مـن شروق ومغرب

ثم حبل قرو ثم حبل نُجَيِّح وأنشدني له.

علت جبل قـرو، ثـم حبل نُجيح ....[1] عـــادةً حين تشرب

الرقة خُضْرةُ وَرَقِه، والرِقةُ عاملة في كل نبتٍ من الشجر والبقل والجنبَة،.

وتدعو خثعم ونهد وبلحارث وجَرم العِضَة جميع النبات. صغيرهُ وكبيره.

ومأرب إلى مكة أقرب من بيحان.

وأنشدني لأبي البقرات النخعي، في سعد أود:

مـازال عـزُّ بني سعـدٍ ونَخْـوَتهم يبغُـون من عنـدنـا للفتنـة الطُـرقَـا

حتى تـركنـا بنـي سعـدٍ ونخـوتَهم مثلَ الطـريق الـذي مَنْ مَرَّهُ دحقَـا

مثل وطئ. وله في أخيه:

وأصبحت بعد الأبلـج ابن مُطَرِف أُدَارِي ذوي الأَضْغَان، أدفعهم دَفْعاً

وله:

لا صُلح في الأبلج فـاحفـوا بـه في مَحْضِرٍ منَّـــا ولا في مغيـب

أو تَعْـرُكَ الخيل بكـم عَـرْكـةً كُـلُّ كُمَيْتٍ وطِمِـــرٍّ نجيـب

فينـــا أبـــو الفضـل على قـــارح أحوى كُميتٍ، مَرَحَـانٍ، خَبُوبِ

وأنشدني للأنْعَمِيَّـةِ من مراد ــ وأنعم أحد بيوت مُـراد، د وهي أربعة: بنو غطيف، وفيهـم البيت، وأعلى، والنسبـة إلى أعلى: أَعْلَـوِي، وسلمان: وجمل، وقَرَن، وتزوجت إنساناً ذهب بها إلى العراق، فقالت وتشوقت:

ألا حبـذا من مِلْكِ جـربـان نظـرةٌ وجَـربـانُ من أهل العـراق بعيـد

ويـــاحبـــذا والله لـــولا مخافتي قـــوابلـــه رمل معـــا وصعيـــد

---

(١): كذا في الأصل.

جربان : سايلة إلى قرب ذَهْبَى ومِلْكُ الوادي الذي يملؤه سيله ، وروى في بيت المضاء بن هشام الدُوَدِي من نهدٍ :

ومن نظـري إلى البَـورَين شرقـاً كـأنهما حـوارا مستفيـق

ورواية الزهيري : البلقين وكلا الروايتين معناهما قُرَيْنَان كالعلمين .

أفاقت النـاقة والإبل ، والمستفيق : المنتظـر للفُوَاقِ . والبوران : قُـرينان في رأس حبل العـراق بينهماللسالك من حضرمـوت ومن شبوة ، ومن جُـردان ، ومن مـرخة ، وعبـدان ، يريـد مأرب . وهذه كلهـا قرى من دون حضرمـوت وشبوة أول حضرموت .

وأنشدني لعبيـد بن سليمان أحد بني سُلَيْم من صُـداء مذحج وأخـو عُبَيْد مَعْبَد :

خليلي حُثَّـا العِيس يـرفعن سيرةً بمـرٍّ كما مَرَّ القطـا ، وهـو وارد
شـوازب أمثـال القـداح يلُفُّهـا وصـال السُّرى والمَهْمَهَاتُ المصـارد
قطعن بنـا ديبـاج ليـل عـواسفًـا بمسحَنْفـرٍ نـاجٍ من السير قـاصـد
فلما بـدا من غُـدرةِ الصبح لائحٌ حيـانًـا تُنبهها العيـون الـرواقـد
جعلن عُـرادا بـاليمين غَـوَادِيًـا وعن يَسَرٍ مَشْكَـان ذات الفـدافـد
ومِلكُ يُهَرَّى حيث أنهت سيـولـه إلى حيث يلقـاهن أفيـاض عـاود
فلما بـدا ملك بـاعَ (؟) وأعـرضت لنـا مـن جُـزَاءٍ نَخْلُـهُ المتقـاود
مـراكـز من أرمـاح آل محمـد بنى المجـد فيهم والـد بعـد والـد
فـإن جـاءت المُيَّـار من كل بلـدة بنقص من الأسعـار والماء جـامـد
رأيت جفـان الشيـز حـول بُيوتهم نهابـًا فمنهـم صـادرُونَ ووارِد
وإن جـاء يـومـاً هـاتـفٌ مُتَنَجِّـدُ فللخيل عاكوبٌ من الضحل ساند

عاكوب وعكوب ، وهو ما ارتفع من غبرة الخيل ، ومنه سمي عُكَابَة .

تلقت بهم جُـرْدٌ سـوابقُهَـا الأُلَى   وقد حسرت بـالسَّمْهَرِيِّ السـواعد
لبـاسهم جـون كَـأَنَّ حَسِيسَهَـا   تسـاود أبكـارٍ ضعـاف التسـاود

ويـروى: هسيسها ــ بـالهاء ــ وهي لغته. والتسـاود: سرار خفيٌّ بين النساء.

يُـذَالُ على الكعبين زغـفٌ كأنها   عـراقيبُ رِجْلٍ من دبـا... (؟)

عُراد: وادٍ يـدفع في مرخـة، ومشكان مثلـه، وجزاء: مثلـه. وعاود: وادٍ أيضاً وجزاء ــ ممدود ــ منازل آل محمد إلى شداد من بنـي الأسَد، آل محمد هاؤلاء الممـدوحون، فهو وادٍ به النخل والعلـوب بمرخة، عن بيحـان بيوم، والعلوب: والواحد عِلْب ــ وهي السِدرة.

وسألته عن الفُرَطِ فقال: أطراف الجبال، حين تنقطع في الرمل وكذا قال النهـدي. وقـال في «المصنف»: الجـبل القصير، قـال مـالك بن حَـرِيم الهمداني:

وصاح من الأفراط بوم جَوَاثِمُ

ولا يكون البوم إلاَّ في الأعـلام والشواهق. وقد أعطن المورد إذا أبـركها بعد النهلة وبعد العلل وعطنت هي إذا بركت، وقـد أعطنت ــ بالألف. وحَفَلَ الكحل العين: زانها، والثَـوْبُ الحسن يَحْفِلُ لابِسَهُ. وقـال أبو علي: قـالت المولدة: حفلتك هذه العمامة، للعمامـة الخز، ومكان ظَلِفٌ، ، ودابة ظَلِفَةٌ، إذا كان لا يُقْتَصُّ فيـه الأثر. أَوْغَـرْتُ اللبن، إذا طرحت فيـه الرشـاد محمياً، وهو الرَضْـف، حليباً كان أو حقيناً وهي الوغيرة. وأنشـدني الأزرقي لنفسه: (ثم لم أر لابن علكم ذكراً متصلاً.)

٢ ــ نـوادِرُ مُكْرَمَةَ بنتِ الكُحَيْل الفِراسيَّـةِ من بني عَبْد الله[١] بن سَلَمةَ بن قُشَيْرٍ أُمِّ سُلَيْمان.

قالت[٢]: بِيْ من الكَعَاعَةِ أمرٌ عظيمٌ. يقـال: كَعَّ عن الأمرِ يَكَعُّ كَعَاعَةً،

(١): (٤٣٣م)

(٢) كلمة (قالت) أول صفحة وقد يكون سقط قبلها كلام فالمخطوطة في بعض صفحاتها اختلال ونقص.

إذا وَقَف عَلَيْه . وأَنْشَدَتْ :

سألتُكما بـــالله هَـلْ تَعْلَمَانِـــهِ يَحِلُّ اخْتِـلاطُ الْمِسْكِ والْقَطِـرانِ
سألتكما بـــالله هـل تَعْلَمَانِـــهِ يَحِلُّ قِيَـادُ الـرِيْم لِلظَّـرِبَـانِ
وَلَم أَكُ أَدْرِي قَبْـلَ بَعْلِكِ أَنّـــهُ يَبِيتُ مَعَ القُمْـرِيَّـةِ الكَـرَوَانُ

وأنشـدتني لِمُرَيْـزِيق بن صـالح اللُّبَيْني ، أَبِي مُـدْرِكٍ ثُم أحـد بني أَوْسٍ صَاحب سُعْدَى . وقالت مُكْرَمَةُ : رَأَيْتُهُ قَصيراً آدَم دميما :

وقـائلـةٍ لي : مَـالِعَيْنَيْكَ هٰكَـذا جُفُـونُهما مَكْحُـولَـةٌ بـالقـذَى تَنْدَا
فَقُلْتُ لَهَا : مَارَابَ عَيْنـيَ مِنْ قَذًى ولا رَمَـدٍ إلاَّ الْبُكـاءُ عَلَى سُعْـدَى
فـلا تَعْجَبِني مِنْ قُبْحِ عَيْنَيَّ هٰاهُنَـا (تَمِيحُهَا)[1] الْعَبْرَاتُ أربعـةً جُـرْدَا
جُمادَى وشَهْـرُ الصَّـوم حتَّى كَـأَنَّما بي السِّلُّ أَوْ صَادَفْتُ منْ خَيْبَرٍ وِرْدا

وأنشَدَتْني ، وأنشَدَهَا أبو سُلَيْمان الهُذَلِيُّ :

أيـا أُمَّ عبـد الله يَـاشِبْـهَ مُغْـزِلٍ تَـرَعَّـى بِـذِيْ الْمَاوَانِ مَكْـراً وحُلَّبَـا
تَــرَعَّى بِـــهِ الْبَرْدَيْنِ ثُم مَقِيْلُهَـــا سَرارَةُ وادٍ كَـانَ لِلسَّيْل مَــزْعَبـا(؟)
متى تَظْعَنُوا عَنْ أَرْضِنَـا نُكْثِرِ الْبُكَا عليْكُمْ ولاَ نَسْطِعْ هُنَـالِكَ مَطْلَبًـا
سِوَى أَنَّ مِنَّـا وامِقـاً ذَا صَبَـابَـة إذَا مـا ذُكِـرْتُمْ أَنَّ ثُـمَّ تَحَوَّبَـا

وأنشـدتني : لِمُدْرِكٍ بـن عبـد الملك بن قَـرَّاش الأَشْجَعِي ، ثُـم أَحَـدِ بَنِي دُهْمَان ، ثُم من بني زِهْدَم :

كَـأَنَّ المِسْكَ بَيْنَ جُيُـوبِ سَلْمَى إذَا مـا كَشَّفُـوا عَنْهَـا الْحِجَـالاَ
كـأَنَّ الأُقْحُـوانَ نُيُـوبُ سَلْمَى إذَا مـا اهتَّـز واغْتبَقَ الطِّـلاَلاَ

وأنشدتني لِصَاحب ليلى ، وهو زُهَيْر بن أحمد الحِمالي من مُعَاوية من بَني العوفيةِ :

---

(١) كلمة غير واضحة .

خَليليّ هٰـــذَا رَبْعُ لَيْلَى فَقَيِّـــدَا   قَلُـــوصَيْكُمَا ثُـمَّ ابْكِيَـــا وتَبَلَّـــدا
فَـــإِنْ أَنْتُمَا لَمْ تُسعِـدَانِيَ بـــالْبُكَـــا   أَقُلْ لِغُـــرَابِيْ دِمْنَـــةِ الـدَّارِ أَسْعِـــدَا
أَلمْ تَـــرَنِي من أَجْـلِ لَيْلَى وتِـــرْبِهَا   أُسَيِّرُ في الـرُّكْبَـانِ نِضْـوِيَ مُفْـرَدَا
وأَنْشُـــدُ رُعْيَـانَ الأَبَـاعِـرِ بَكْـرَةً   هِجَـانـاً وبَكْـراً ذَا عِـلاَطَيْنِ أَسْـوَدا
فقَالَـتْ لِيَ الرُّعيـانُ : ما التبسـا بِنَا   مِنِيْنَ وَلَمْ تنْشُـــدْ بَعِيْرَيْـكَ مَنْشَـــدَا
وَمَـا جِئْتَ إِلاَّ تَبْتَغِي اللَّهْـوَ عِنْدَنَـا   فَبِنْ عَنْكَ أَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَـكَ الـرَّدَى
فَيَـــا بـــأَبِي لَيْلَى وأَتَـــرابِهَا الأُلَى   وعَـدْنَكَ مِنْ لَيْلَى ومِنْهُـنَّ مَـوْعِـدا
تَجَمَّعْنَ مِنْ شَتَّـى ثَـلاثَـا وأَرْبَعَـا   وَوَاحِـــدةً تَمْشِي الْهُوَيْنَـــا تَـــأَوَّدا
فلما الْتَقَيْنَا قُلْنَ : أَهْــلاً ومَـرْحَبـاً   تَبَـوَّأْ بِنَـا فِي الأَبْطَـحِ السَّهْلِ مَقْعَـدَا
وقُلْنَ لِلَيْلَى أَنْـتِ أَحْسَنُ مَـنْ مَشَى   وَأَحْسَنُ مَـنْ أَلْقَى الثِّيَـــابَ مُجَرَّدَا
وأَنْتِ اسْتَلَبْتِ الْجؤذَرَ الْفَـرْدَ عَيْنَـهُ   وَمِنْ ظَبيةِ الدَّهْنَـا اسْتَعَرْتِ الْمُقَلَّدَا
فَقُومي أَرِي الْعَمْرِيَّ مِنْكِ محاسنـاً   وَغَضًّـا طَـرِيًّـا منْ شَبابِكِ أَغْيَـدَا
فَقَـامَتْ تَهَادَى فِي اعْتِـدَالٍ وأقبلَتْ   بِـوجْهٍ كضَـوْءِ البَـدْرِ قَارَنَ أَسْعُـدَا
فَكَبَّرْتُ لما أَنْ بَـــدَا لي وجْهُهَـــا   وخَـرَّ لَهَا النِّسْـوَانُ حَـوْلِيَ سُجَّـــدا
وَبتُّ قَـــرِيـــرَ الْعَيْنِ أَلْهُوْ بِنِسْـــوَةٍ   كَعِينِ الْمَهَـا تَعْطُـو بَـرِيْـراً وغَـرْقَـدَا
أُمسِّحُ أَعْطَـــافـــاً وأَلْمُسُ تَـــارَةً   ثُـــدِيًّـــا كَــرُمَّـــانِ السَّلِيْلَيْنِ نُهَّدَا
وَإِنْ شِئْتُ عَـاطَتْنِي فَتَـــاةٌ غَـرِيْـرَةٌ   فَمًا كَرُضَابِ الْمِسْكِ يُشْفَى بِهِ الصَدَا
فيـــا طِيْبَهَـــا من لَيْلَـــةٍ غَيْرِ أَنَّهَا   تَـدَلَّى عَلَيْنَـا الصُبْحُ فِيْهَا فـأَفْسَـدَا
وفَـــرَّقَ أَهْـــواءً وأَبْكَـى بِشُـــؤْمِـــهِ   عُيُونـاً مَرَاهَـا الشَّوقُ تُكْحَـلُ إِثْمَدَا
فَمن يَتَّبِعْ آثَـارَنَـا مِنْ ضُحَـى غـدٍ   يَجِدْ أَرَجـاً مُلْقًى وقُلْبـاً ومُعْضَـــدَا
ودُرًّا ويَـــاقُـــوتـاً أَضَعْنَ لِقَـــاطَـــهُ   أَذَاعَـتْ بِــــه كَـفُّ الفَتَى فَتَبَـــدَّدَا

وَرَوَتْ في بيتِ الأَخْيلِيَّةِ :

ولم يَبْنِ أَبْيـاتـــاً رِقَـاقـاً لِفْتيَـــةٍ   وَلَمْ يَتَرحّـلْ قَبْلَ حِمْي الْهَواجِـــــــرِ

بجر الحاء وتسكين الميم ــ وروى المُطَرِّزِيُّ : قَبْلَ ذَوْبِ الهواجر.

وأَنْشَدَتْ في قول : ابن عُلْبَة الحارثي ، حارِث مذْحج :

... ... وأَقْسَمَ أَقْــوَامٌ مَخُوْفٌ قَسَــامُهــا

بفتح القـاف .

كــأَنَّ رفِيفَ الْبَرْقِ بينـي وبَيْنَهــا   إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا

وأنشدتني : لجار بني الرُّقَادِ من بني جَعْدَةَ ، والقائِلُ من عُقَيْلٍ ، والرُّقادُ : أهلُ بيت الإمْرَةِ ، والملكُ فيهم ، وهم أهلُ الْفَلَج :

تَقُــوْلُ ظَعِينَتِي : أَبْـرَقْتَ فــاظْعَنْ   وَبَعْضُ الْبَرْقِ يُخْلِـفُ فِي البــلادِ

أَغَيْثـــاً تَطْلُبِيْنَ سَـــواءَ أَنِّي   جَعَلْتُكِ جَــارَةً لِبَنِـي الــرُّقَــادِ

وأَنْشَدَتْنِي لِمُنْقِذِ بن عطاءٍ في جَهْمِ بن عُقَيْدَة وكلاهُمَا فِرَاسِيٌّ من نَفَرِهَا :

تَقُــوْلُ ظَعِينَتِي : أَبْـرَقْتَ فــاظْعَنْ   وَبَعْضُ الْبَرْقِ يُخْلِـفُ فِي البــلادِ

أَغَيْثـــاً تَطْلُبِيْنَ سَـــواءَ أَنِّي   جَعَلْتُكِ جَــارَةً لِبَنِـي الــرُّقَــادِ

أَقُــوْلُ لِفتْيَــةٍ شَــدُّوْا عُجَــالَى   عَلَى قُلُصٍ ضَــوَامِـرَ كَــالسِّهَامِ

يَجُبْنَ بِنَــا الْفَــلاَةَ إِلَى ابْنِ مُــزْنٍ   كَــرِيْـمٍ فِي مَــوَاضِعِــهِ هُمَامِ

إلى جَهْـمٍ فَتَى كَعْـبٍ جَميعــاً   وأَكْــرَمُهَــا اذَا عُــدَّ الكــرامُ

وَحَمَّالُ الــدِّيَــاتِ إِذَا طُلَعْنَــا   وضَــاقَ الْأَمْــرُ واشْتَــدَ الْحِزَامُ

تَـرَى الضِّيْفَـانَ حَـولَـهُ مِثْلَ شَـاءٍ   عَلَى مَــاءٍ أَطَــاف بِــهِ حِيَــامِ

وأنشدتني :

فَقَــالَ لِيَ الْجَلْيسُ وكَــادَ يُبْـدِي   مَخَافَـــةَ مَـــرِّهـــا ذَاتَ الشِّمَالِ

أَلَمْ تَــزْجُــرْ؟ فَقُلْتُ : بَلَى فــأَبْشِر   فَمَا فِي بَعْـضِ طَيْرِكَ مِنْ مَقَــالِ

وَقُلْتُ : نَعَــامَــةٌ فَنَعِمْتَ عَيْنــاً   وَرِيْــشٌ رَاشَنـــا مَلِـكٌ بِمَالِ

وَشَعْبٌ يشْعَـبُ الْأَعْــدَاءَ عَنَّــا   فنُحْـدِثُ وصْلَ رَبَّـاتِ الْحِجَـالِ

تَنَاوَلْ بِالزِّمَامِ فَقُدْ قَلُوصِيْ ... وَأَسْنِدْنِي إلى هَدَفِ الرِّجَالِ
فَأَقْبَلَ شَيْخُهُمْ لَمَّا رآنَا ... دَهِينَ الرَّأْسِ مُخْلُوقَ السِّبَالِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي ... وقَدْ نَبَّرْتُ شَيْئاً مِن سُعَالِ
وقُلْتُ: إِلَيْكَ إِنَّ بِنَا بُثُوْراً ... وَقَدْ جِئْنَاكَ مِنْ بَلَدٍ مُعَالِ
عَهِدْنَا بِالْحِجَازِ مَصَابَ غَيْثٍ ... خَصِيْباً جَادَ عُلْوِيَّ الرِّمَالِ
فقالت بِنْتُهُم: أَدَنَوْتَ مِنْهُمْ ... أعاذَكَ ذُوْ الْمَعَارِجِ والْجَلاَلِ
وَقَامَتْ تَسْتَشِيْفُ كَمَا اسْتَشَافَتْ ... شُخُوصاً رُعْنَهَا أُمُّ الْغَزَالِ
وَأَيْقَنَ قَلْبُهَا أَنَا مَكَرْنَا ... وَكَانَ الْمَكْرُ مِنْ حِيَلِ الرِّجَالِ
فَلَمَّا أَنْ أَجَنَّ سَوَادُ لَيلٍ ... بَهِيْمِ اللَّوْنِ مُشْتَبِهِ الظِّلالِ
دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَمَشَتْ إِلَيْنَا ... قَطُوفٌ ذَاتُ أَرْدَافٍ ثِقَالِ
فقلتُ لَهَا: لقَدْ مَاطَلْتِ دَيْنِي ... وَمَاعِنْدِي لِدَيْنِكِ مِنْ مِطَالِ
فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ لا عَيْبَ فِيْهَا ... سِوَى بُخْلِ الْأَحِبَّةِ بِالنَّوَالِ
أُقَصِّرُ طُولَهَا بِمُنَعَّمَاتٍ ... جَمَعْنَ تُقَى الْقُلُوبِ مَعَ الْجَمَالِ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّيْلَ وَلَّتْ ... غَيَايَتُهُ وَزَمَّعَ بِانْجِفَالِ
تَبَاثَثْنَا الْحَدِيْثَ وقُلْتُ: سَقْياً ... لِلَيْلَتِكُنَّ مِنْ بَيْنِ اللَيَالِي
وقُمْتُ إِلَى سِنَادِ اللَّحْمِ حَرْفٍ ... سَدُوٍّ الرِّجْلِ أَيِّدَةِ الْمَحَالِ
تُبَارِيْ سَدْوَ أَصْهَبَ أَرْحَبِيٍّ ... خِدَبِّ الشَّخْصِ ذُوْ وَهْمٍ جُلالِ
إِذَا اقتَحَمَا عَلَى عجَلٍ طَوَتْهُ ... ويَغْدُو وهْوَ مُنْقَذِفُ التَّوَالِي

ثم استطرد بذكر (الحُصَاص) مما سيأتي في قسم (اللغة) وأضاف:
(وقالت: أنْشدني سَمُرَةُ بنُ زَيْدٍ أحد بني عِيْسَى ثم الْمُستَلِمي من جُوثَة بن عُبَادة:

أيا ذَاتَ غِسْلٍ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّنِي ... لِجَوِّكِ مِنْ بَيْنِ الْجِواءِ صَدِيقُ
وَيَاذَاتَ غِسْلٍ رِيْحُ أَرْضِك طَيِّبٌ ... كَمِسْكٍ لَقًى بَيْنَ الصَّلاءِ سَحِيْقُ

ذَاتُ غِسْلٍ : قَـرْيةٌ من قـرى الوَشْم ، وهـو يُعدُّ في اليمامـاتِ من جانبهـا الشاميِّ وهي القَرْيه التي يهجوها ذُو الرُّمَّة .

وأنشدني لصاحب أم عَمْرٍو الجلحِي وهو كعْبُ بن مَشْهورٍ المُخَبَّلي) وأورد ثلاثة أبيات من شعره . وكـذا وردت كلمة (وأنشدني) مما يدل على أنَّ الراوي غير صاحبة النوادر، ولم أر ذكرها في موضع آخر.

نقلة علم الهجري

لم يَحْظَ الهَجَرِيُّ كغيره من مشاهير علماء اللغة بتلاميذ ورواة يتصلون به، وينقلون عنه العلم، فيعرفونه ويعرفون به، ولعل ذالك راجع إلى كونه عاش داخل الجزيرة، في شبه عزلة عن الاتصال بعلمائها في القرن الثالث الهجري، حين اضطرب حبل الأمن بين ربوعها، وضعف نفوذ ولاة الخلافة عن ضبطها، ومن هنا جُهِلَتْ أَكَثَرُ أحواله.

ولم أجد فيما بين يَدَيَّ من المراجع ممن يُفْهَم عنه أنه تلقى العلم عن الهجري سوى ثلاثة: ثابت بن حَزْمٍ السَّرَقُسْطِي من الأندلس، والحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني من اليمن، ومحمد بن علي بن القاسم المكي الذي صرح ابن جِنِّي في كتابه «المنصف» بأنه روى عن الهجري.

وكل نصوص هاؤلاء ستأتي فيما بعد.

أما من عداهم فهم تلقوا العلم فيما يظهر من الاطلاع على كتابه «التعليقات والنوادر» بالنسبة لعلماء اللغة والأدب والتاريخ، وكتاب «العقيق» في تحديد المواضع القريبة من المدينة بالنسبة للسمهودي، صاحب «وفاء الوفاء».

ولعل أبرز أثر لعلم الهجري نجده في مؤلفات الأندلسيِّين، أما من عَدَاهم فممن نقل عنهم أو ممن اطلع على كتابه «التعليقات والنوادر» ونقل عنه بِقِلَّةٍ.

ويحسن أن نستعرض ذكر مَنْ تَمَكَّنْتُ من معرفة صلته بالهجري من نقلة علمه.

(١): ثابت بن حزم السرقسطي وابنه قاسم

ثابت عالم أندلسي من أهل سَرَقُسْطَة لـه عناية بالحديث، أكمل «الدلائل بشرح غريب الحديث» مما أغفله أبو عُبَيْدٍ وابن قُتيبة، وكان ابنه قاسم قد بدأ به فتوفي قبل إتمامه. وقد ولد ثابت هذا سنة سبع عشرة ومئتين، وتوفي سنة ثلاث مئة وثلاث عشرة عن نحو خمسة وتسعين عاماً[١].

أما ابنه قاسم فهو من علماء الحديث واللغة، رحل مع أبيه من سَرَقُسْطَة إلى مصر ومكة، ويظهر أنهما ممن عني بنقل كتب المشارقة إلى الأندلس، فقد نُقِل عنهما أنهما أول من ادخل كتاب «العين» إلى الأندلس[٢]، وقد ألف قاسم هذا كتاب «الدلائل» على معاني الحديث بالشاهد والمثل، فمات قبل إتمامه، وقد أكمله أبوه الذي عاش بعده، وقد ولد قاسم هذا سنة خمس وخمسين ومئتين، وتوفي سنة اثنتين بعد الثلاث مئة.

والنقول التي عن الهجري في هذا الكتاب في القسم الذي أكمله ثابت الأب وهو الجزء الثالث الموجود في (خزانة دار الكتب الظاهرية) بدمشق، إذ لم أجد في الجزءين الموجودين في خزانة الرباط في المغرب من الكتاب شيئاً يتعلق بالهجري، وها هو ما في نسخة الظاهرية:

١ ـــ سمعتُ الْهَجَرِيَّ بمكة يقول: اعترف الرجل إذا أخبرك باسمه، وأطلعك على شأنه، وأنشد:

فَأَبْدِ سِيْمَاكَ يَعْرِفُوكَ كَمَا ... يُبْدُوْنَ سِيماهم لِيَعْتَرِفُوا

وقال الهجريُّ: والاسم منه الْعَرْفَة وكان ينشد:

إنْ كُنْتَ ذَا عَرْفَةٍ بِشَأْنِهِمِ ... تَعْرِفُ ذَا حَقِّهِمْ وَمَنْ ظَلَمَا

وأنكره غير الهجري[٣].

---

(١): «الإعلام» للزركلي. (٢): «نفح الطيب» ٢/ ٢٥٩.

(٣): الورقة الـ (٥٦) مخطوطة الظاهرية من كتاب «الدلائل» و«مختصر عبد الحق الاشبيلي» لكتاب الرشاطي رسم (السرقسطي).

٢ ــ وسمعت أبا علي الهجري ينشد لعبد العزيز بن زُرَارة الكلابي:

لَمَّا رَأَيْتُ الْمَائِرِيْنَ تَلَثَّمُوا ... كَشَفْتُ قِنَاعِيْ، وَاللِّثَامُ لَئِيْمُ

قال: وهاؤلاء قوم امتاروا فتلثموا خِيْفَةَ أَنْ يُعْرَفُوا فَيَلْزَمَهُمُ الْقِرَى[1].

٣ ــ وقال في حديث عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ــ رحمه الله ــ قال: بينا أنا بالْعَقِيق إذ أقبل رجل له موضع يحمل حَمَاماً، قال: فقلت له: أَمِثْلُكَ يحملِ الحمام؟ ولا أراك إلاَّ قد راهنت به! قال: أَجَلْ، ومَا بَأْسُ ذَالِكَ؟! قلت: إنه حرام. قال: فهذه الخيل يُرَاهَنُ بها؟ قال: قلت: تلك سُنَّةٌ. قال: وهذه رَغْلَةٌ! ثم انصرف. ثم قال: سألتُ أبا علي الهجري عن هذا الكلام، قال: قلب عليه الجواب لاشْتِرَاكِ المعنيين في اللفظ، والسُّنَّة من جَيِّدِ رُطَبِ المدينة، والرَّغْلَةُ: لون من الرطب دونه[2].

وهذه النصوص التي وردت في كتاب «الدلائل» لم أر لها أثراً فيما اطلعت عليه من كتاب الهجري، وهي كما يبدو مما رُوِي عنه مشافهة لا من كتابه.

أما صلة ثابت بن حزم السرقسطي الذي أكمل كتاب «الدلائل» بالهجريِّ فالمذكور قد حج مع ابنه سنة ثمان وثمانين ومئتين، فسمعا بمكة من علمائها[3]، ويظهر أن ثابتاً حجَّ مرة أخرى فقد عاش إلى سنة ٣١٣ فاجتمع باهجري ــ إن لم يكن اجتمعا في المرة الأولى ــ ونقل كتابه إلى الأندلس كما نقل كتاب «العين» إذ تأليف كتاب الهجري كما يتضح من بعض نصوصه ألف بعد عام ٢٨٨ التي حجَّ فيه ثابت وابنه، فقد ورد في كلام الهجري على (يبرين) أنَّ القرامطة استولوا على هذه البلاد فاخرجوا منها بني سعد بن زيد مناة، وقد يَعْتَرِضُ كونَ الراوي عن الهجري الأبَ نَصٌّ أورده أَبُو عبيد البكري في كتابه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» إذ قال[4]: قال قاسم بن

---

(١): الورقة الـ(١٢٣) نسخة الظاهرية. (٢): الورقة الـ(١٧٤).

(٣): انظر مخطوطة الجزء الأخير من كتاب «الدلائل» نسخة الظاهرية بدمشق رقم ١٥٧٩.

(٤): ٤٤٣ الطبعة الثانية ببروت ١٣٩١هـ.

ثابت، سَأَلْتُ الهجريَّ عن قول جرير:

وَلَقَدْ رَأيتَ فَوارِساً مِنْ قَوْمِنَا　　غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرَادةِ الْعَيَّارِ

فقال: كان العَيَّارُ رجُلاً من بني عُلَيْمٍ، وكان أَفْرَقَ الثَّنِيَّةِ، فأَكَلَ جراداً فَنَشبَتْ جرادةٌ في فَرْقِ ثَنِيَّتِهِ فلم يشعرْ بها حتى تكلم في نادي قومه فَنُبِّهَ بها. انتهى.

فالنصُّ هنا صريح بأن السائل هو قاسمُ بنُ ثابتٍ الابنُ الذي ألف كتاب «الدلائل» وتوفي سنة ٣٠٢ بسرقسطة، فأكمل الكتاب أبوه الذي توفي بعده سنة ٣١٣ عن ٩٥ سنة، ومع أن هذا النص لا يوجد في مخطوطة «الدلائل» الواقعة في ثلاث أجزاء أحَدها في دار الكتب الظاهرية والآخران في الخزانة العامة في الرباط وهما يحويان الكتاب باستثناء نقص يسير في أوله، أفكان الهجري أضاف ما يتعلق بالقرامطة في الكلام على يبرين بعد تأليفه بعض أجزاء كتابه؟! أم أنَّ نفوذ القرامطة وقوتهم وانتشار حكمهم في الجزيرة حدث في آخر القرن الثالث، وقبل انتهاء الهجري من تأليف كتابه؟! وهذا هو الراجح.

(٢): ابن سِيْدَهْ

علي بن اسماعيل المعروف بابن سِيْدَه[١]، من كبار أئمة اللغة، عاش في بلاده الأندلس وفيه ولد سنة ٣٩٨هـ وتوفي سنة ٤٥٨هـ، وكان ضَريراً، ومع ذالك فقد خَلَّف من المؤلفات في اللغة وفي الأدب ما كان مثاراً للإعجاب بسعة العلم وغزارة المعرفة وتنوع فروعها، ومن مؤلفاته المعروفة في اللغة: «المحكم والمحيط الأعظم» يسعفك باللفظ حين يعوزك المعنى،

---

(١): سيده: بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة، كما ضبط الاسم ابن خلكان في ترجمته في «وفيات الأعيان» ٣/ ٣٣٠ ط الثقافة.

و «المخصص» يدلك على اللفظ حين تحتاج إليه، والأخير طبع كاملاً، و«المحكم» وهو مرتب على طريقة الخليل بن أحمد في كتاب «العين» وطريقة ابن دريد في «الجمهرة» بحسب ترتيب مخارج الحروف، ولهذا فمن الصعب العثور على مفردات الكلمات مالم ترتب على حسب الحروف الهجائية المعروفة، كما فعل الأستاذ سالم الكرنكوي (فريتس كرنكو) بكتاب «الجمهرة» فسهلت فهارسه الاستفادة من هذا الكتاب.

أما «المحكم» فقد كان معهد المخطوطات في الإدارة الثقافية في (جامعة الدول العربية) قد اتفق مع عدد من العلماء على القيام بتحقيق الكتاب الذي قسم أحَدَ عشر جزءاً، وتولى كل محقق جزءاً منها، واتفق المعهد مع مطبعة الحلبي على تولي الطبع مقابل مئتي نسخة من نسخ كل جزء مطبوع، دفع المعهد تكاليف تحقيقه، فكان أن تم طبع سبعة أجزاء من ذالك الكتاب اشترك في تحقيقها عدد من المختصين بالدراسات اللغوية والتاريخة والأدبية، ثم توقف نشر الكتاب بعد أن بقي منه ما يوازي الثلث على وجه التقريب.

وكتاب «المحكم» يحوي نقولاً كثيرة عن الهجري، ويظهر أن ابن سِيْده اطلع على كتاب الهجري فقد قال ما نصه[1]: (قيل الطبقة عشرون سنة، عن ابن عباس من كتاب الهجري). وهو لا يقف عند مجرد النقل، بل يبدي شكه في صحة ما يسل كأن يقول بعد أن ينقل[2]: (ورجل مجذوذ: متذلل. عن الهجري، وإذا صحت اللفظة عن الهجري فهو عندي كأنه لصق في الأرض من ذله).

وقد يصحح بعض كلام الهجري، فهو حين نقل عنه[3]: (شر الدلاء اللقوة الملازمة) قال: (والصحيح: الولغة الملازمة)، وأورد في رسم ولغ[4]: (شر الدلاء الولغة الملازمة).

(١) «المحكم» ٦/ ١٧٩ (٢) «المحكم» ٧/ ٣٧٣
(٣) «المحكم» ٦/ ٣٤٩. (٤) «المحكم» ٦/ ٤٢.

(٣) أبو عبيد البكري

ثم جاء العالم الأندلسي الوزير الفقيه أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ صاحب كتاب «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» وكتاب «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» وكتاب «اللآلي في شرح الأمالي» فنقل عن الهجري في «معجم ما استعجم» مصرحاً باسمه في ثلاثة مواضع:

١ ــ جَاش وقال أبو علي الهَجَريّ: جاش: واد، وأنشد:

وَرَدْنَ جَاشَا والحَمامُ واقِعُ ‏ ‏ ‏ ‏ وماءُ جَاشٍ سائِلٌ ونَاقِعُ

٢ ــ السُّوَارِقيَّة: وقال أبو علي الهَجِريّ: ذكر السُّلَمي السُّوارقية فقال: هي المُسْتَغْلَف والمُسْتَسْلَف والمُسْتَطْلَف. انتهى، وهذا النص في «نوادر الهجري»[١].

٣ ــ فُرَاضِم: موضع بين المُشَلَّل والخَيْمَتَيْن. قاله الهَجَريّ. قال: وكُنَّا نَرويها قُراضِم ــ بالقاف ــ حتى سألتُ أعرابيًّا عن تلك الناحية، فقال: فُرَاضِم عندنا، ووصَفَ الموضع.

ونقل أيضاً في كتابه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» ما نصه[٢]: قال قاسم بن ثابت: سَأَلْت الهَجَريّ عن قول جرير:

وَلَقَدْ رَأَيْتَ فَوَارِساً مِنْ قَوْمِنَا ‏ ‏ ‏ ‏ غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ الْعَيَّارِ

فقال: العيَّارُ رجلاً من بني عُليم وكان أَفْرقَ الثَّنِيَّةِ فأكل جراداً فنشبت جرادةٌ في فَرْقِ ثنيته فلم يشعر بها حتى تكلم في نادي قومه فَنُبِّهَ بها.

ولقد أكثر البكري نقل نصوص نجدها منسوبة للهجري عند السمهودي، ولكن البكري نسبها إلى أبي عبيد السكوني وأوردها في «معجم ما

---

(١): (٤٧١م). ‏ ‏ ‏ ‏ (٢): ٤٤٣ الطبعة الثانية بيروت ١٣٩١هـ.

استعجم» والسكوني هذا لا نعرف عنه شيئاً ولانجد في النصوص التي بين أيدينا ما نستدل به على تحديد زمنه تحديداً دقيقاً. وقد قال البكري من مقدمة «معجم ما استعجم» ما هذا نصه: (وجميع ما أورده في هذا الكتاب عن السكوني، فهو من كتاب أبي عُبيد الله عمرو بن بشر السكوني في جبال تهامة ومحالها، يحمل جميع ذلك عن أبي الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكندي عن عرّام بن الأصبغ السلمي الأعرابي). أي إن كتاب عرام السلمي كان من رواته السكوني، وكلمة (يحمل) تؤدي معنى (يروي) وأورد البكري نصاً أصرح منها حيث قال[1]: (قال السكوني: أملى عليَّ أبو الأشعث) وهذا نص صريح في أن السكوني تلقى كتاب عرّام عن راويه الأصلي وهو الكندي الذي أملى عليه عرام كتابه، وعلى هذا فالسكوني قريب العهد من عصر عرام وقد ذكر الأستاذ عبد السلام هارون[2] أن الكندي الذي روى عن عرام مباشرة من رجال القرن الثالث الهجري.

ويرى الدكتور حسين نصار أن عرام بن الأصبغ توفي نحو سنة ٢٧٥هـ[3] ولم يوضح الدكتور مصدره في هذا[4]، إلا أن مما لا شك فيه أن عراماً من رجال القرن الثالث، وأنه أورد في كتابه من النصوص ما هو من أقوال ذالك العصر، ومن ذلك بيتا عزيزة[5] بن قطاب السلمي:

(١) «معجم ما استعجم» ص ٦٥٥. (٢) «نوادر المخطوطات» ٧/ ٣٧٦.

(٣) «التراث الجغرافي اللغوي عند العرب» في «مجلة المجمع اللغوي العراقي» المجلد الرابع عشر.

(٤) استوضحت ـ بعد كتابة هذا الدكتور نصاراً، فتفضل بالكتابة إلي بتاريخ ٣/ ١١/ ١٩٦٧م بما هذا نصه: (يكثر ذكر عرام في النسخة المحفوظة بمكتبة «المجمع العلمي العراقي» والمصورة من مكتبة السيد حسن الصدر [نسي الدكتور ذكر نسخة أي كتاب والظاهر أنه كتاب «العين»] وخاصة في حروف العين والغين والضاد والسين، وما يرد، في هذه النسخة من العين من أقوال تجعل المرء يميل إلى أن عراماً كان معاصراً لمن يدعى (أبا ليلى)، وأن هذا كان معاصراً (أبا سعيد الضرير) ويدعم هذا قول ياقوت في ترجمة طاهر [«معجم الأدباء»: ٣: ١٥ مرجليوث]: (كان طاهر بن عبد الله بن طاهر استقدمه ـ أي أحمد بن أبي خالد، أبا سعيد الضرير ـ من بغداد إلى خراسان، وكان يلقى الأعراب الفصحاء الذين استوردهم ابن طاهر نيسابور، فيأخذ عنهم ـ ص ١٧ ـ لما قدم عبد الله بن طاهر نيسابور أقدم معه جماعة من أدباء الأعراب، منهم عرام، وأبو العميثل، وأبو العيسجور) اهـ كلام ياقوت، وقد تولى طاهر نيسابور من سنة ٢١٤ أو ٢١٥ إلى سنة ٢٣٠ هـ. إذن فقد كان عرام حياً في هذه المدة، ولم أعثر إلى اليوم على شيء يمتد بهذه الفترة من حياته). انتهى كلام الدكتور.

(٥) ورد هذا الاسم عزيزة، وغديرة. أما المرزباني في «معجم الشعراء» فقد أورده في حرف الهاء: هزيرة، وجاء في هامش =

لقـد رُعتُموني يَـوم ذي الغارِ روعـةً بأخبــار ســوءٍ دونهنَّ مشيبي
نَعيتُم فتى قيس بن عيـلان غـدوة وفــارسهــا تنعــونــه لحبيب

وعـزيرة هـذا ممن قتل في حـدود سنـة ٢٣١ عندمـا غـزا بغا الكبير بـلاد العرب، وغزوتـه مشهورة، وإذا لاحظنا أن الهجري في سنة ٢٨٨ كـان بمنزلة من العلم تحمل الوافـدين إلى مكة على الاتصال به للتـزود من علمه، أدركنا أنه كان معـاصراً لعرام، أو قريباً من عهده، وأن السكـوني الذي روى كتاب عرام بواسطة أبي الأشعث الكندي كان متأخراً عن الهجريَّ.

غير أن هـذا لا يمنعنا من استقصـاء ما نعـرف عن السكـوني هذا، فقـد تناوله بالحديث عالمان جليلان من علماء عصرنا،

هما الدكتور صالح أحمد العلي، والدكتور حسين نصار، ويحسن أن نورد ما ذكراه عنه، ثم نعقب على ذلك بما نراه.

لقد قـام الدكتور صالح العلي بـدراسة مستفيضة للنصـوص التي أوردها البكري ويـاقوت في معجميهما، مقـارناً بين تلك النصـوص، وبين ما أورده السمهودي في «وفـاء الوفاء» عن الهجـري، فقال[1]: أبـو عبيـد الله بن بشر السكـوني: لقـد ذكـرنا أن البكـري اعتمـد على كتـاب عـرام عن طـريق أبي الأشعث، عن السكوني، وأن ما أورده السكوني عن عرام يرد بنصه في كتاب عرام المطبوع، كما يرد فيما نقله ياقوت والسمهودي عن عرام.

غير أن البكري يستمد من السكوني معلومات أخرى قيمة لا ترد في كتاب عرام، ولا ينسبها أحد إلى عرام منها:

(١) ضرية (٨٥٩ ــ ٨٧٨) وهو وصف مستوعب شرح فيه تاريخ المنطقة

= كتاب الهجري بخط كاتب الأصل (عزيرة) والنسخة قديمة الخط.

(١) «المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز» المنشور في «مجلة المجمع العلمي العراقي» جـ ١١.

في الإسلام وما حدث فيها من تطور وإنماء في الري والزراعة وخصومات حول الملكيات، ثم وصف ما في المنطقة من أماكن ووديان وجبال وينابيع ومياه ومناجم متسلسلة جغرافياً بحيث يمكن أن ترسم خريطة واضحة لها.

لم يذكر البكري بصراحة ووضوح المصدر الذي اعتمد عليه في هذه المعلومات، غير أنه يذكر السكوني في موضعين من البحث: فهو عند الكلام عن وادي ذي عثث يقول: (يصب فيه وادي مرعى، هكذا قال السكوني: مرعى بالميم، وأظنه ثرعى بالثاء المضمومة، لأني لا أعلم مرعى اسم محل) (ص ٨٧١). كما أنه عند كلامه عن أمرات يقول: (ورواه السكوني: إلى أبرق الدءاث ذي الأمرات) (ص ٨٧٦) وهاتان الإشارتان توحيان بأنه قد أخذ المعلومات من السكوني.

ومما يؤيد أن البكري أخذ معلوماته عن ضرية من السكوني، قوله عند الكلام عن الحسلات أنها (هضاب محدودة مذكورة في رسم ضرية، وهناك ماء يسمى حسلة: هكذا وقع في كتاب السكوني) (ص ٤٤٦) والحسلات وحسلة مذكورة في الفصل المكتوب عن ضرية (انظر ص ٨٧٠).

وكذلك عند الكلام عن حِلِّيت وأنها في ضرية حيث قال: (وذكر السكوني هناك (في ضرية) أنه جبل) (ص ٤٦٢) والنص موجود في الفصل المكتوب عن ضرية (ص ٤٦٢).

وعند الكلام عن خزاز يقول: (وخزاز في ناحية منعج دون إمَّرة وفوق عاقل على يسار طريق البصرة إلى المدينة ينظر إليهن كل من سلك الطريق، ومنعج على مقربة من حمى ضرية هذا قول السكوني) (ص ٤٩٦) وهذا موجود في الفصل المكتوب عن ضرية وإن لم يكن حرفياً (ص ٨٧٧).

وعند الكلام عن فروع يقول: (وماء لبني عبس آخر يقال له الفرع أو

الفروع لا أحقه ذكره السكوني قد تقدم ذكره في رسم ضرية) (ص ١٠٢٣) وهذا مذكور في الفصل المكتوب عن ضرية (ص ٨٦٤).

(٢) فيد (١٠٣٣ ــ ١٠٣٥) وصف البكري منطقتها وجبالها وأوديتها ومياهها وعشائرها والمسافات بينها، وقد ذكر في ثنايا هذا الوصف، وقال السكوني: (هكذا قال السكوني) بشكل يدل على أنه أخذ النص من السكوني.

وقد ذكر البكري في مكان آخر (ص ٢٦٠) (البعوضة هي ماءة في حمى فيد بينها وبين فيد ستة عشر ميلاً على ما يأتي ذكره في رسم فيد نقلاً عن كتاب السكوني).

(٣) عقد البكري فصلاً طويلاً عن حمى الربذة (ص ٦٣٣ ــ ٦٣٧) ذكر فيه حدوده وآباره ومياهه وجباله وعشائره والمسافات بين أماكنه بنفس الأسلوب والطريقة التي بحث فيها فيد وضرية.

لم يذكر البكري في هذا النص من أين استقى معلوماته، غير أنه يذكر في مواضع أخرى ما يدل على أنه استمد هذا الفصل من السكوني؛ فهو يقول في ص ١٤٢: (أروم وأرام قال السكوني هما جبلان في قبلة الربذة) كما يقول في ص ٥٠٢: (وذكر السكوني أن الخضرمة ماءة في حمى الربذة فانظره هناك) وكلا النصين موجودان في هذا الفصل (ص ٦٣٥) وإذا لاحظنا أن هذا الفصل مكتوب بنفس الأسلوب والطريقة التي كتب فيها عن (فيد) وعن (ضرية) أمكننا القول بأنها مأخوذة عن السكوني أيضاً.

(٤) عقد البكري فصلاً عن تيماء (ص ٣٢٩ ــ ٣٣١) تحدث فيه عن الطرق الأربعة التي بين المدينة وتيماء ثم وصفها، وقد ذكر في أولها (قال السكوني) (ص ٣٢٩) مما يدل علي أنه أخذ الفصل منه.

غير أن هذا الفصل غير كامل لأن البكري يقول في (ص ١٤٨): (الأسماء هكذا ذكره السكوني ولست منه على يقين وإليه تنسب عين الأسماء وهي على مرحلة من المدينة وأنت تريد تيماء وانظرها في رسم تيماء). غير أن هذا المكان غير مذكور في الفصل المكتوب عن تيماء.

(٥) فدك (ص ١٠١٥ ــ ١٠١٦) حيث ذكر موقعها وعشائرها والطرق الموصلة لها؛ وقد ذكر في هذا البحث: (ثم مرتفقاً لبني قتال بن يربوع، هكذا قال السكوني، وإنما هو رياح بن يربوع. .) مما يدل على أنه أخذ النص من السكوني.

(٦) خيبر (ص ٥٢١ ــ ٥٢٤) وقد بحث في الطرق المؤدية لها وجبالها ووديانها وحصونها ومياهها، وذكر في (٩٢٣): (صح ما أوردته في كتاب السكوني).

(٧) النقيع (ص ١٣٢٣ ــ ١٣٣٣) وقد وصف فيه أبعاد حمى النقيع والآثار التي على حدوده ووديانه ومياهه ونباتاته ومزارعه والملكيات التي عليه؛ وأشار في بحثه هذا إلى السكوني مرتين، حيث يقول في ص ١٣٢٥ (هكذا نقل السكوني) وفي مكان آخر (هكذا لفظ السكوني) مما يدل على أنه أخذها منه.

(٨) في البكري فصل طويل عن العقيق (٩٥٢ ــ ٩٥٨) ذكرفيه الأَعقة واقطاع العقيق ثم الطرق المؤدية إليه ومسافاتها، ثم نص من ابن اسحاق عن محطات طريق الرسول إلى بدر. إن أسلوب هذا الفصل لا يختلف عنه في الفصول التي ذكرناها عن السكوني أيضاً.

(٩) ينقل البكري نصوصاً مطولة عن العرج (ص ٩٣٠ ــ ٩٣١) وملل (ص ١٢٥٦ ــ ١٢٥٩) وذورة (ص ٦١٢) وغدير خم (ص ٤٩٢/ ٥١٠)

والأشعــر (ص ١٥٥ ـ ١٥٨) ويشيــر في كــل منهـا إلى رواية السكوني أو ضبطه كما نقل السكوني، مما يدل على أنه أخذها منه.

ويذكـر البكري في (ص ٢٧٤): (وقد تقـدم في رسم الأشعر بأسفل نملى البلـدة والبليـدة وهما عينان لبنـي عبد الله بن عنبسـة بن سعيـد بن العـاص فانظره هناك؛ وكذلك قال محمـد بن حبيب، كما قال السكوني فيما نقلته عنه عند ذكر الأشعر قال: البليد مـاء لآل سعيد بن عنبسة بن العاص بوادٍ يدفع في ينبع) وهـذا مذكـور بنصه في كلام البكري عن الأشعـر (ص ١٥٨) وهو دليل آخر على أن البكري أخذه من السكوني.

إن النصوص التي نقلها البكـري عن السكوني مطولة شاملـة تكون لباب كتاب البكري وجـوهره، وهي أشمل وأدق ما فيه، وقـد اعتبر البكري نفسه هذه النصوص أساساً شاملاً حتى أنه إذا جاء اسم المكان في مكانه الأبجدي فإن البكـري يقتصر في الكلام عليـه بأن يشير إلى أنه بحثـه في الفصل المعين الـذي ذكر المكـان ضمنه، ولنـوضح ذلك بالقـول أنه عنـد كلامـه عن حمى ضرية، يذكر حلّيت وما لديه مـن معلومات عنها، وهي أحد جبال ضرية، فإذا مـا جـاء دور الكـلام عن حليت في مكـانها من الترتيب الأبجـدي فإنـه يكتفي بالقـول: (انظرها في رسـم ضرية) دون أن يضيف معلومـات أو يورد شيئاً عنها في هـذا المكان، وعلى هذا الأساس يمكن تركيـز كتاب «معجم ما استعجم» للبكـري وحصره على فصول معينـة أهمهـا ولبـابها هو مـا رواه عن السكوني وعرام، أما ما تبقى من معلومات فهي زائدة وغير مهمة، اللهم إلا ما يورده من أشعار مستمدة من اللغويين.

إن الفصـول الشـاملـة التي نقلهـا البكــري عن السكـوني تشمل بعض سواحل إقليم الحجاز، والمنطقة الجبليـة منه، وهي التي نقلها عن عرام، ثم

منطقة خيبر، وفدك وتيماء، والنقيع، والربذة، وضرية، وفيد وربما أجا وسلمى، أي أنها شملت منطقة واسعة تمتد من أواسط نجد تقريباً إلى تيماء والبحر الأحمر ومكة. وإذا كنا نعلم مصدره عن جبال الحجاز، وهو عرام، فإننا لا نعلم مصدره عن المناطق الأخرى. ولذلك سنعتبره صاحب هذه المعلومات.

إن كثيراً من النصوص التي أخذها البكري عن السكوني أوردها السمهودي أيضاً حرفياً ولكنه نسبها إلى الهجري.

(١) في بحث النقيع نقل السمهودي نصوصاً من عدة مصادر، ومنها الهجري، وهي موجودة حرفياً تقريباً في الفصل الذي كتبه البكري، كما نقل السمهودي في المعجم الذي يكون الفصل الثاني من الباب السابع لبقاع المدينة وأعراضها وأعمالها نصوصاً عن عدة أمكنة في العقيق منسوبة إلى الهجري وكلها موجودة في الفصل الذي كتبه البكري عن النقيع معتمداً على السكوني.

ونورد أدناه جدولاً للأماكن التي أخذ السمهودي معلوماته عنها في الهجري، ونصوصه تتفق حرفياً مع ما ورد في البكري.

الموضع	البكري في «معجم ما استعجم» الصفحة	السمهودي في «وفاء الوفاء» الطبعة الثانية (الصفحة)
الحمى	١٣٢٤	١٠٨٣
برام والوتد ولصاف	١٣٢٥	١٠٨٤/ ١٠٤٠
الوتد	١٣٢٥	١٣٢٧
عسيب	١٣٢٥	١٢٦٦
مقمل	١٣٢٥	١٣١١

الموضع	البكري في «معجم ما استعجم» الصفحة	السمهودي في «وفاء الوفاء» الطبعة الثانية (الصفحة)
أثب واثيب	١٣٢٥	١١٢٠
قرارة أملس	١٣٢٦	١٠٧١
المرخ (مزج)	١٣٢٨	١٠٧١
رواوة	١٣٢٨	١٢٢٢/١٠٧١
الأثبة	١٣٢٨	١١٢٠
رابغ	١٣٢٨	١٢١٥/١٠٧١
الخليقة	١٣٢٨	١٢٠٢/١٠٧١
الجثجانة	١٣٢٩	١٠٧١
شوطي	١٣٢٩	١٢٤٩/١٠٧١
روضة الجام	١٣٢٩	١٢٢٣/١٠٧١
حمراء الأسد	١٣٣٠	١١٩٦/١٠٧١
ثنية الشريد	١٣٣١	١٠٧١/١٠٦٧
شجرة المحرم	١٣٣١	١٢٧٠/١٠٧١/١٠٦٧
مزارع عروة	١٣٣١	١١٨٩
الجماوات	١٣٣٢ ومختصره	١٠٦٥/١٠٦٣
العرصات	١٣٣٢	١٠٥٥
الجرف	١٣٣٣	١٠٥٤
الزغابة	١٣٣٣	١٢٢٧
إضم	١٣٣٣	١١٢٧/١٠٨١
الغابة وعين الصورين	١٣٣٣	١١٩٢/١٢٧٥
ثرمد	١٣٣٣	١١٩٢
الحفياء	١٣٣٣	١١٩٢

(٢) ضرية وقد عقـد لها البكري فصلاً طويلاً (٧٥٩ ـــ ٨٧٨) ذكرنا من قبل أنه اعتمد فيه على السكوني.

وقد عقـد السمهودي لضرية فصـلاً طويـلاً (١٠٩٢ ـ ١١٠٠) نقل عن أولـه ستـة عشر سطـراً عـن ابن الكلبي والأصمعي والأسـدي وابـن سعـد والمجد، ثم نقل الباقي عن الهجري، وختم النقل بقـوله: (انتهى ما لخصته مما نقله الهجـري). ثم ذكر عن ابن جني حكايات وأشعـار ليست لها علاقة وثيقة بـالموضوع. ومـن هذا يتبين أن ما نقلـه عن الهجـري هو أسـاس بحثه وجوهره.

وقـد أورد السمهـودي في مواضـع أخرى من كتـابـه نصـوصـاً عن بعض المواضع في ضرية ذكر صراحـة أنه نقلها عن الهجري: من ذالـك كلامه عن عين ضرية (ص ١٠٩٨) فقد كرر ذكرها حرفياً في (ص ١٢٥٧)، وعن شعر (ص ١١٠٠) فقـد كـررهـا في (ص ١٢٤٤)، ومـذعى (ص ١١٠٠) فقـد كـررها في (ص ١٣٠١) الجفـر (ص ١٠٩٦) فقـد كررهـا في (ص ١١٧٧) وكل هذه النصوص المكـررة ذكر صراحة أنه أخذها عن الهجـري مما يعزز أن كل الفصل مأخوذ من الهجري.

وعند مقارنة المادة المكتوبة عند السمهودي بالمادة التي عند البكري نلاحظ أن السمهودي قد اختصر بعض النصوص وحذفهـا، ولكن ما أورده مذكور بالحرف عند البكري؛ اللهم ما عدا الاختلاف في قراءة بعض الكلمات (وهي قليلة ومؤملة في المخطوطات).

غير أن السمهودي يـورد بعض المعلومات التي لا ترد عنـد البكري: ومن ذلك المعلومـات التي قدمها في (ص ١٠٩٧) عن أعمال إبـراهيم بن هشام، وقد أشار إليهـا البكري باقتضاب (ص ٨٦٠). وكـذلك ما أورده عن العين التي حفـرت بين نفـء واضاخ، والعين التـي عملها عثمان بن عنبسـة (ص

٨٦١)، وهي غير مذكورة في البكري، وكذلك هدم بني العباس حفيرة[١] سليمان (السمهودي ص ١٠٩٩، البكري ص ٨٦٨).

وقد ذكر السمهودي نصوصاً صرح بنقلها عن الهجري وهي مذكورة عند البكري.

الموضع	البكري ص	السمهودي ص
مثل: ابرق خترب	٨٦٤	١١١٧
الشيماء	٨٦٧	١٢٤٦
عين سليمان	٨٦٨	١٠٩٩
الشطون	٨٧١	١٢٤٣
انسان	٨٧٧	١١٣٢

(٣) فيد: وهي تشغل ثلاث صفحات من كتاب البكري (ص ١٠٣٢ ــ ١٠٣٥) اعتمد في معظمها على السكوني، ومادتها موجودة بنفسها في كتاب السمهودي (ج ٢ ص ١١٠٢ ــ ١١٠٣) غير أنه ذكر في أولها (قال الهجري) وفي آخرها: (هذا آخر ما لخصته عن الهجري) مما يدل على اعتماده فيها على الهجري. غير أن في كلام السمهودي عن فيد إضافات غير موجودة في كتاب البكري، وتبدأ هذه الإضافة من بعد كلامه على صحراء الحلة[٢]، حيث يدرج كلاماً طويلاً عن سويقة والجبل الذي فيه معدن النجادي، وكبد منى، وقادم وقويدم، وأشيق. ولما كانت هذه الإضافة إلى آخر الفصل، لذا نعتقد أنها ساقطة من النسخة المطبوعة من كتاب البكري.

(٤) الربذة: فقد نقل السمهودي عنها معلومات ملخصة عما في البكري دون الإشارة إلى مصدره، غير نص واحد أشار فيه إلى أنه أخذه عن الهجري

---

(١) الصواب: حفيرة أبي خليد العبسي.

(٢) هذه الإضافة تتعلق بحمى ضرية، ويظهر أن السمهودي نقل عن نسخة مختلفة الترتيب وقد فعل هذا فيما نقله عن حمى ضرية (ص ١١٠٣) إذ بعد نضاد ادخل جملة: (ثم يلي الأقعس) وهو كلام يتعلق بحمى الربذة.

وهو موجود في البكري .

(٥) نقل السمهودي عن الهجري نصوصاً وردت في المادة التي كتبها البكري عن الأشعر منقولة من السكوني وهي :

الموضع	البكري	السمهودي
حورتان	١٥٥	١١٩٧
ظلم	١٥٧	١٢٥٩
بواط	١٥٤	١١٥٦
بلدة والبليدة	١٥٨	١١٥٥
عبود (عابد)	١٢٥٩	١٣٣٦/١٢٦٠

(٦) وقد نقل السمهودي أيضاً عن الهجري نصوصاً عن يين (١٣٣٦) والأجرد (١١٢٢) وقدس ١٢٨٧ وهي غير موجودة في كتاب البكري .

إن نطاق معلومات الهجري ومادته التي أوردها السمهودي تشبه في جملتها وتفصيلها المادة التي أوردها البكري عن السكوني ، وهذ التطابق في النطاق والتفاصيل يحملنا على افتراض ثلاثة فروض :

١ ــــ أن المؤلف الذي يسميه السمهودي الهجري هو نفسه الذي يسميه البكري (السكوني) ولكن مما يضعف هذا الاحتمال أن السمهودي يذكر عند الكلام عن غيقة (وقال السكوني هو ماء لبني غفار) (١٢٧٩) مما يدل على أنه كان واضحاً في ذهنه وجود راوية اسمه السكوني ، وأنه غير الهجري . ثم إنه يصعب فهم أية علاقة بين النسبة إلى السكون وإلى هجر ، وذلك لأن السكون قبيلة يمانية النسب استوطن بعض أفرادها الكوفة والشام والفسطاط ، ولم يستوطن أحد منهم هجر التي هي مدينة مشهورة في البحرين غالب أهلها من عبد القيس وبكر ولم تذكر المصادر أن فيها أحداً من السكون .

٢ ـ أن الهجري هو غير السكوني، وأن كلاً منهما روى عن مصادر أقدم، فأما الشطر الأول فمعقول، وأما كونهما استمدا من مصدر أقدم فإنه أمر يحتم علينا ـ إن صح ـ أن نعطي بذلك التقدير الأكبر لهذا المصدرالجغرافي المجهول، غير أن هذا إن صح، فإنه يضعنا أمام إشكال آخر وهو أن مؤلفي المعاجم الجغرافية الرئيسة الثلاثة، وهم البكري وياقوت والسمهودي اهتموا بذكر المصادر الأولى وكانوا مطلعين عليها، ولايعقل أن ثلاثتهم وقد قدروا هذا المصدر بدليل كثرة ما نقلوه عنه، يجهلون اسمه وينسبون المعلومات إلى الراوية الثاني دونه، بالرغم من سعة اطلاعهم على المصادر الأولى، والتي تتجلى من مجرد إلقاء نظرة على فهرست أسماء رواتهم.

٣ ـ أن الهجري هو غير السكوني، وأن أحدهما قد روى معلوماته عن الثاني وهذا الافتراض يتطلب دراسة دقيقة لكتب التراجم.

فأما الهجري فإن السمهودي يسميه أبو علي الهجري (٩٩) ويذكر في مكان آخر من كتابه (وإثبات الهمزة في كتاب الهجري عن محمد بن قليع عن أشياخه قالوا ما برقت السماء قط على عظم (وهو جبيل قرب المدينة) إلا استهلت، وكانوا يقولون إن على ظهره قبر نبي أو رجل صالح، قال وأنا أقول: إن أعظم من منزلي إذا بدوت في ضيعتي بالثنية بحيث ناله دعائي، فقلما أصابنا مطر إلا كان عظم أسعد جبالنا به وأوفرها حظاً) (١١٢٨) وواضح من هذا النص أن الهجري هو من أهل المدينة، وأن له ضيعة يتبدى فيها أحياناً بالثنية قرب جبل عظم الذي يقع على ثمانية أميال غربي المدينة.

ولأبي علي الهجري كتاب النوادر، وهو كتاب ضخم منه مخطوطتان، إحداهما في مكتبة جامعة كلكتا، والأخرى في دار الكتب المصرية، وقد أعدها للنشر السيد معصومي مدرس العربية في جامعة كلكتا، والقى عنها

بحثاً في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في الهند في كانون الثاني ١٩٦٤ وقد أخبرني أنها تجمع نوادر اللغة والشعر، ولا تتناول بحوثاً جغرافية. ولم ينقل ياقوت عن الهجري شيئاً، أما البكري فقد نقل نصاً واحداً عن الهجري ١٠١٧.

أما السكوني هذا فلم أجد فيما قرأته من الكتب من يترجم له أو يذكر اسم كتابه. أما الكتب التي بحثت البلدان، والتي أوردت ما ذكره ابن النديم منها في الضميمة التي أضفتها إلى كتاب «علم التاريخ عند المسلمين» ص ٢٨٨ ــ ٢٩٢ فلم يذكر منها كتاب ألفه السكوني.

ذكر ياقوت السكوني واحداً من ستة ممن اعتمد عليهم من طبقة أهل الأدب الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية (ج ١ ص ٧) وقد نقل عنه ستين[1] نصاً تتعلق كلها بجغرافية الجزيرة وأماكنها، دون أن يكون فيها أي نص عن مكان خارج الجزيرة أو عن تعبير لغوي.

ويمكن تصنيف ما نقله ياقوت حسب المواقع إلى ما يلي:

١ ــ المنطقة التي تقع في العراق وهي على طريق حاج واسط (٢ ــ ٣٥٦، ٣ ــ ٧٧٦) (٤ ــ ٣٧٥)،

٢ ــ منطقة الكوفة: فقد ذكر قرب الكوفة: خفان (٢ ــ ٤٥٦) وسنداد (٣ ــ ١٨٣) وضارج (٣ ــ ٤٦١) والضجوع (٣ ــ ٤٦٦) والسلمان (٣ ــ ١٢١) والنسوخ (٤ ــ ٧٨٢) والرحبة (٢ ــ ٧٦٢).

كما ذكر عنه أماكن تقع على طريق الشام: (الرهيمة ٢ ــ ٨٨٠) قصر مقاتل (٤ ــ ١٢١).

---

(١) بل أكثر من ١٠٩ نقل كما جاء فهرس (وستنفلد) إلا أنه خلط بين أبي عبيد السكوني وأبي عبيدة معمر بن المثنى في موضعين.

القطقطانة (٤ ـ ١٣٧) فضلاً عن أنه وصف محطاته (٤ ـ ١٣٧ ـ ١٢١).

٣ ــ طريق حاج الكوفة: ذكرنا منها: العذيب (٣ ــ ٦٢٦) المعنية (٤ ــ ٥٨٠) مكمن (٤ ــ ٦١٥) شراف (٣ ــ ٢٧٠) الشباك (٣ ــ ١٤٨) الغوير (٣ ــ ٨٠٧) الشعب (٣ ــ ٢٩٦) زبالة (٢ ــ ٥١٢) ذو القصة (٤ ــ ١٢٥) الشجي (٣ ــ ٢٦٢) شرج (٣ ــ ٢٧٤) فيد (٣ ــ ٩٢٧) اذنة (١ ــ ١٧٩) عالج (٣ ــ ٥٩١) الشيحة (٣ ــ ٣٤٦) سميراء (٣ ــ ١٤٨) أمر (٤ ــ ٤٩٥) الربايع (٢ ــ ٧٤٨) حبشي (٢ ــ ١٩٧) السقيا (٣ ــ ١٠٤) وشل (٤ ــ ٩٣٠) واردات (٤ ــ ٨٨٠) العباسية (٣ ــ ٦٠٠) العنابة (٣ ــ ٧٣٢) النجفة (٤ ــ ٧٦١) قوروى (٤ ــ ٧٥) طمية (٣ ــ ٥٤٨) النقرة (٤ ــ ٨٠٤) العسيلة (٣ ــ ٨٢٢) غمر كندة[1] (٣ ــ ٨١٣).

٤ ــ طريق حاج البصرة ذكر منها:

الشجي (٣ ــ ٣٦٢) حفر أبي موسى (٢ ــ ٢٩٤) ماوية (٤ ــ ٤٠٤) ذات العشيرة (٣ ــ ٦٨٢) الينسوعة (٤ ــ ١٠٤١) النباج (٤ ــ ٧٣٥) القريتان (٤ ــ ٧٧) عنيزة (٣ ــ ٨٣٨) قنة (٤ ــ ١٩٤) الوقبى (٤ ــ ٩٣٤) الرايعة (٢ ــ ٧٤٥) ناجية (٤ ــ ٦٢٩) ظلال[2] (٣ ــ ٥٧٨) القوارة (٤ ــ ١٩٦) متالع (٤ ــ ٤١١) ضرية (٣ ــ ٤٧١) بطن الرمة (٢ ــ ٨٢٢) قطن (٤ ـ ١٣٨) التينان (١ ــ ٩١٠) خو (٣ ــ ٦٨٢) فلجة (٣ ــ ٩١١) الدثينة (٤ ــ ٥٥٠) وجرة (٤ ــ ٩٠٥) ساق (٣ ــ ١٢) زم (٢ ــ ٩٤٦).

٥ ــ منطقة جبلي طيئ فقد ذكرها بتفصيل (١ ــ ١٢٢)، كما ذكر سلمى (٣ ــ ١٢٠) ذو صحا (٣ ــ ٣٦٨) العريمة (٣ ــ ٦٦٢) موقق (٤ ــ

---

(١) الصواب: الغمر وهو بحذاء توز، بين فيد وسميراء، أما غمر ذي كندة ففي حد الحجاز، بقرب ذات عرق.

(٢) ياقوت نقل هنا كلام أبي عبيدة، لا أبي عبيد السكوني. انظر نصه في «النقائض» ص ٣٠٢.

٦٨٨) السلامية (٣ ـ ١١٣) سقف (٣ ـ ١٠٣) بقعاء (١ ـ ٧٠١) قراقر (٤ ـ ٩٤) شبرم (٣ ـ ٢٥٤).

وذكر بين جبلي طيئ وتيماء أماكن: عرنان (٣ ـ ٦٥٦) دير (٢ ـ ٥٤٥) صماخ (٣ ـ ٤١٦) وادي القرى (٤ ـ ٨١) وطرقها (٤ ـ ٧٦) دومة الجندل (٢ ـ ٦٢٥).

٦ ـ منطقة اليمامة فقد ذكر طرقها (١ ـ ٢٨٧، ٣ ـ ٨٠٢). وذكر من قراها: العرض (٣ ـ ٦٤٣) العقيق (٣ ـ ٧٠٠) قرية بني سدوس (٤ ـ ٨٤) ملهم (٤ ـ ٦٣٩) موشوم (٤ ـ ٦٨٢) ثرمداء (١ ـ ٩٢٢) قرقرى (٤ ـ ٦٢) ذات غسل (٣ ـ ٨٠٢) الشطبتان (٣ ـ ٩٠٨) فلج (٣ ـ ٩٠٨) أكمة (١ ـ ٣٤٤) قرن (٤ ـ ٧٣) القصيم (٤ ـ ١٢٧) لصاف (٤ ـ ٣٥٦) طويل (٣ ـ ٥٦٣)[1].

يتبين مما أوردناه أعلاه، أن ياقوت يتفق مع البكري والسمهودي في نقله عن السكوني معلومات عن جبلي طيء وتيماء، ولكنه يختلف عنهما من حيث أنه لا يتنقل عن السكوني كثيراً عن منطقة ضرية، كما أنه لا يشير إلى أنه أخذ معلومات من عرام عن طريق السكوني، ولكنه ينقل عن السكوني نصوصاً تتعلق بمناطق لم ينقل منه عنها البكري والسمهودي، وهذه المناطق تشمل اليمامة وأواسط الجزيرة وشرقيها.

إن عدم نقل ياقوت عن السكوني فيما يتعلق بضرية راجع إلى أنه فضل عليه الأصمعي وأبي زياد الكلابي، هذا مع العلم أن الصورة التي يعطيها السكوني عن ضرية أوضح وأشمل لأنها تتناول تاريخ المنطقة وجغرافيتها مرتبة تبعاً لمواقع الأماكن، وهي صورةيدو أن البكري أدرك أنها أوضح وأجدر

(١) الموضعان الأخيران ليسا من اليمامة.

بالنقل فـاعتمدها مفضلاً إياهـا على ما كتبه الأصمعي الذي بـالرغم من سعة معلـوماته، فإن أسـاس بحثه هو تـوزيع العشائر ومياههـا وأن الصورة التي يقدمها مفككة فجة.

وهنـا يتسـاءل المرء: لماذا لم ينقل البكـري عن السكـوني معلـومـات عن أواسط الجزيـرة وشرقيها واليمامة، كما فعل يـاقوت؟ هـذا مع العلم أن بحث البكـري عـن اليمن واليمامـة وأواسط وشرقـي الجزيـرة لا يقـارن في تفككـه وضحالته ببحثه عن مناطق غرب وشمال غربي الجزيرة. كما أنه لا يقدم صوراً شاملـة عن مناطق اليمن وأواسط وشرقي الجزيرة كما يفعل عن منـاطق غربي وشمال غربي الجزيرة. إن هذا قد يفسر سببه في أن البكري لم يطلع على كل ما كتب السكوني أو أن كتاب البكري المطبوع هو غير كامل. والرأي الأخير هو الذي أرجحـه، وذلك لأن البكري كثيراً ما يحيل القـارئ إلى أبحاث يقول إنه ذكرها في كتابه، ولكننا لا نجدها في المطبوع.

كما أنه يذكر في (ص٣٧٩) وقد تقدم في قول السكوني[١] (تميماً كلها بأسرها باليمامة) وهـو نص يدل على أن البكري قد بحث اليمامـة، وأنه نقل في ذلك عن السكوني، غير أننا لا نجد ذلك في الكتاب المطبوع الذي بين أيدينا.

أما عـدم نقل السمهودي منه فيرجع إلى أن أواسط وشرقي الجزيرة خـارجة عن نطاق بحثه.

وعلى هـذا نرى مـا يبرر الافتراض بأن السكـوني تناول في بحثـه جغرافيـة الجزيرة كلها، ولكن هـذا البحث لم ينقل لنا كاملاً، وأن كتـاب ياقوت ينقل بعض ما بحثـه السكوني، وكتاب البكـري ينقل بعضه، وأن مـادة الكتابين

(١) هذا القول للكلبي والسكوني هنا تحريف فقد جـاء في «معجم ما استعجم» ص ٩٠: (وتميم كلها بأسرها في اليمامة، وبها دارهم إلا أن حاضرتها لربيعة) وهذا القول هو ما يقصده البكري.

المأخوذة عن السكوني متكاملة .

لا يدعي ياقوت أنه نقل في كتابه «معجم البلدان» كل معلومات السكوني، ومن الراجح أنه لم يفعل ذلك بل اقتصر على اختيار ما رآه ملائماً إما لدقته وشموله، أو لانفراد السكوني بإيراده. ولعل هذا يتجلى بوضوح في وصف طريق حاج الكوفة والبصرة ومحطاته، فإن ياقوت نقل عن السكوني معلومات غنية عن أماكن صغيرة نسبيًّا ولم يذكر عنه مادة تتعلق بالمحطات الرئيسة التي يذكرها الجغرافيون والرحالون عادة. وليس من المعقول أن يهتم عالم مدقق كالسكوني، بأماكن صغيرة، ويترك الأماكن المهمة، بل الأرجح أنه وصف كل الطريق وصفًا مفصلاً دقيقًا، ولكن ياقوت لم يعتمد عليه في وصف الأماكن البارزة الرئيسة، واكتفى بالاعتماد عليه فيما انفرد به وهو مقدار واسع وقيم جدًا.

أما بحث اليمامة فقد اعتمد ياقوت بالدرجة الأولى على محمد بن أبي حفصة فنقل عنه نصوصًا كثيرة، تظهر اطلاع هذا العالم ودقته، ولكن بالرغم من ذلك لم يهمل السكوني الذي اهتم بذكر الطرق والمنابر.

ثم إن ياقوت رتب مادته تبعًا للحروف الهجائية، فهو إذا اعتمد على مؤلف فإنه لا ينقل ما ذكره ذالك المؤلف كاملاً، بل يفكك البحث ويفرقه تبعًا للترتيب الهجائي للكلمات، وعلى هذا فلا يمكن استنباط صورة دقيقة عن طريقة بحث أي مؤلف بمجرد الاعتماد على النصوص التي نقلها ياقوت عن ذلك المؤلف .

إن الملاحظتين السابقتين لا تمنعان من إعطاء فكرة عامة عن بحث السكوني، فهو يهتم بطرق المواصلات، والأبعاد بين الأماكن وتحديد الأبعاد بالأميال، والأماكن القريبة من محطات الطرق الرئيسة، والآبار وأعماقها،

والسكان وعشائرهم والعلاقات بينهم، وأنه يتبع الطريقة التي اتبعها في الفصل المكتوب عن ضرية وفيد وخيبر وغيرها مما نقله البكري بصورة أكمل، وأنه إذا ألقى المرء نظرة فاحصة على كل النصوص التي روتها هذه الكتب عن السكوني فيحق له أن يقول إن السكوني من أدق وأشمل من وصف جزيرة العرب عامة، ومنطقة الحجاز وما يجاورها خاصة، وأن دراسته لا تقل في مستواها عن وصف ابن الحائك الهمداني لليمن في كتابه «صفة جزيرة العرب».

هذا ما ذكره الدكتور صالح العلي، ولكن الدكتور حسين نصَّار يرى أن السكوني الذي نقل عنه البكري في معجمه، هو غير السكوني الذي نقل عنه ياقوت الحموي في «معجم البلدان» فأكثر النقل، قال الدكتور حسين[1]: (ولكننا يجب أن نفرق بين هذا السكوني [يعني الذي نقل عنه ياقوت] وأبي عُبيد عمرو بن بشر السكوني الذي نقل عنه أبو عبيد البكري كتاب عرَّام، فإني أعتقد أن هذا السكوني [يقصد صاحب ياقوت] هو أبو عبد الله ـ أو أبو عبيد الله ـ أحمد بن الحسن السكوني الذي ترجم له ياقوت في[2] «معجم الأدباء» وكان مختصًا بالمكتفي (٣٣٣ ـ ٣٣٤) والمقتدر (٣٣٤ ـ ٣٦٣) وألف كتابًا في «أسماء مياه العرب» صرح ياقوت أنه رأى نسخة منه غير تامة فنقلها).

من هذه النصوص المتقدمة حول السكوني يتضح أن السكوني الذي نقل عنه ياقوت فأكثر النقل، والذي يصح أن يُعَدَّ من بين الباحثين في تحديد مواضع الجزيرة، لكثرة ما أتى عنه في الموضوع، ولدقة كثير من تحديداته،

(١): (التراث الجغرافي اللغوي عند العرب) في «مجلة المجمع العلمي العراقي» المجلد الـ ١٤.

(٢): ج ٣ ص ٨.

هذا السكوني متأخر عن الهجريّ.

ولكن البكري نقل عن السكوني الآخر عمرو بن بشر راوي رسالة عرّام عن الكنديّ، وهذا ــ كما سبقت الإشارة إليه ــ بعد الهجري إذا اعتبران عرّاما كان بعد الـ ٢٣٠هـ وهذا ما يؤيده النص الذي أوردناه عنه.

وقد يعترض على هذا بأن رسالة عرّام وصلت إلينا بطريق راوٍ آخر، هو عبد الله بن عمرو بن بشر بن هلال[1] ، رواها هذا عن أبي الأشعث الكندي، وعبد الله بن عمرو بن بشر هذا عاش فيما بين سنتي ١٩٧ و٢٧٤ ـ على ما في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، وعلى هذا يكون الراوي الثاني لرسالة عرّام معاصرًا للهجري، أو قريبًا من زمنه، والسكوني عمرو بن بشر بمنزلة هذا الراوي، وهو الذي نجد النقول التي نسبناها للهجري، اعتمادًا على ما نقله السمهودي نجد البكري نسبها له، فما الذي يدعو إلى الجزم بنسبة تلك الأقوال إلى الهجري دون السكوني؟ والجواب هو:

١ ـ أن الهجري على درجة من الشهرة، وفي منزلة من العلم تحملان على الحكم بأنه أرسخ باعًا وأعمق معرفة من السكوني، الذي نسب إليه البكري ما نسبه السمهودي إلى الهجري، ولو كان السكوني على درجة من العلم وفي مكان من الشهرة لما خفي على المتقدمين من علماء الأندلس وغيرهم.

٢ ـ أن الهجري كان ذا صلة قوية بالأمكنة التي سبقت الإشارة إليها، فقد عاش في داخل الجزيرة وهو من أهلها، واستوطن المدينة، ونزل دارا في عقيقها واتصل بسراتها وأمرائها وأعيان أهلها، مما دفعه إلى أن يسجل تحديد مواطنهم وأخبارهم وأشعارهم، بخلاف السكوني الذي لا نعرف عنه شيئًا

(١) «نوادر المخطوطات» تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون جـ٨ ص ٣٩٥.

من هذه الناحية.

٣ ـ أننا نجد في تلك النقول نصوصا منسوبة إلى رواة تلقى عنهم الهجري وذكرهم في نوادره مثل الْخَلْصِيّ وغيره.

٤ - أن عدم وجود هذه النصوص في كتابه «النوادر» لا يكفي دليلاً على كونها ليست من كلامه فالنوادر لم تصل إلينا كاملة، ومؤلفاته هو لم تصل إلينا، وليس كتاب «النوادر» هو كل ما ألف، كما سبق إيضاح ذلك.

٥ ـ أن السمهودي وهو عالم المدينة وقد اطلع على كتب كثيرة تتعلق بها، وأصبحت الآن مفقودة حيث احترق قسم منها مع كتبه التي كانت داخل الحرم المدني في سنة ٨٨٦هـ فاحترقت باحتراقه، هذا العالم نص بصراحة على أنه نقل تلك النصوص من كتاب الهجري.

لما تقدم نكرر القول بأن تلك النصوص هي بالهجري ألصق، وهو أجدر بأن تنسب إليه، ولا تفوتنا الإشارة إلى عبارة موهمة جاءت في كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي، عن الهجري، تلك قوله[١] : (قال الهجريُّ: وجدت صفة الجبلين: الأشعر والأجرد، جبلي جهينة، ومن أخذ من قريش بذلك أرضا، فنقلته، للحديث الذي جاء فيهما، عن النبي ﷺ في الأمان من الفتن). ثم أورد جملة مما أورده البكري، منسوبًا إلى السكوني، كما يفهم من كلامه.

إن تلك العبارة توهم بأن الهجري نقل الوصف نقلاً، ولم يكن عن مشاهدة، فهل كان النقل عن كتب؟! هذا ما تفهمه عبارة (وجدت) ولم

---

(١): ج ٢ مادة (الأشعر).

يقل (سمعت) ولكن هذا لا يكفي دليلاً للحكم بأنه نقل عن السكوني.

ونعود إلى الحديث عن أبي عبيد البكري. فقد نقل عن الهجريِّ ـ بواسطة السرقسطي صاحب «الدلائل» ولم يصرح أنه من «الدلائل» في كتاب «فصل المقال» ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ.

والذي نستغربه من أبي عبيد أننا لا نجد في كتابه «شرح الأمالي» وهو كتاب في الأدب واللغة كما هو معروف، لا نجد أية إشارة إلى كتاب «النوادر» الذي يتفق مع ذلك الكتاب في كثير من موضوعاته، مع أن «النوادر» عرفه الأندلسيون واستفادوا منه، كما تقدم وكما سيأتي.

(٤): أبو الوليد الوقشي

وهذا أحد علماء الأندلس الذين ورد ذكر الهجري في بعض مؤلفاتهم، وهو أبو الوليد هشام بن أحمد الوَقَّشِي المتوفى سنة ٤٨٩هـ وهو منسوب إلى مدينة وَقَّشَ من بلاد الأندلس، وله مؤلفات في اللغة والأدب والأنساب وغيرها، ومن تلك المؤلفات: ـ

١ ـ «نكت الكامل للمبرد»، وقد حقق الأستاذ ظهور أحمد أظهر كتاب «القرط على الكامل» وذكر أنها (الطرر والحواشي على الكامل للمبرد لأبي الوليد الوقشي وابن السِّيْدِ البَطَلْيُوسي كما ذكر في مقدمة هذا الكتاب: أن علي ابن إبراهيم بن سعد الخير الأنصاري كان قد جمع طرر الوقشي وابن السيد البطليوسي إلى زيادات مَنْ قبله عليهما. قال: وهو الموجود الباقي المحفوظ من هذا الكتاب ويشمله هذا السفر[1]

ومع أن الأستاذ ظهور أحمد أورد اسم كتاب «النوادر» لأبي علي الهجري من

(١): ٤٧.

مـراجع الوقشي وابن السيـد، إلاَّ أنه لم يضع اسم الهجـري في الفهرس، ممـا صعب معـه العثــور على كل مـا نقل الـوقشي من كتــاب الهجـري، ولكن صاحـب «خزانة الأدب» أورد بعـض ما نقل الـوقشي فقال بعـد أن أورد قول الشاعر[1]:

أَمَـرْتُكَ الخَيرَ فافعَلْ مـا أُمِرْتَ بِـهِ فَقَــدْ تَــرَكْتُكَ ذَا مَــالٍ وذا نَشَب

قال: روى أبـو علي الهجري في «نـوادره»: (أمرتـك الرشـد) بدل (الخير) وهو الصلاح، وإصابة الصواب.

ثم قال بعـد كلام طويل: ورواه الهجري في «نـوادره»: (ذَا نَسَب) بالسين المهملة، قال اللخمي وأبـو الوليد الوَقشي فيما كتبـه على «كامل» المبرد: هذا هو الصحيح. ثم أورد قولا لِلَّخْمِي نصـه: من قال إن البيت لاعشى طرود قال بعده:

لاَ تَبْخَلَنَّ بِمَالٍ عَـنْ مَــذَاهِبِــهِ فِي غَيْرِ زَلَّــةِ إِسْرَافٍ وَلاَ تَغَـبِ
فإن وُرَّاثَــهُ لَنْ يَحْمَــدُوْكَ بِــهِ إِذَا أَجَنُّــوْكَ بَيْنَ اللِّبْنِ وَالخَشَبِ

جاء بعدهما: وقد أورد الهجري أيضًـا في «نوادره» هٰذين البيتين بعد البيت الشاهد.

ثم قـال بعد ذلك: وقـال أبو الـوليد الوقشي نقـلا عن «نـوادر» الهجري، واللخمي نقـلا عن أبي مروان عبـد الملك بن سِراج: إن أَعْشَى طَرُودَ اسْمُـهُ إياسُ بنُ موسى ـ بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية. ولم يزيدا على هذا.

ونجد نحـوًا من هذا في كتـاب «القرط على الكـامل» منسوبـا إلى الوقشي

---

(١): «خزانة الأدب» ١/ ٣٣٩ وما بعدها.

ونصه[1]:

وقد تركتك ذا مال وذا نشب

ش: يرويه بعضهم (ذا نسب) بالسين غير معجمة، وهو الصحيح لأنه لا معنى لإعادة ذكر المال، وإنما يقول: أنت غنيٌّ حسيب، يخاطب ابنه، والشعر لأعشى طرود من فهم بن عمرو بن قيس عيلان، واسمه إيَاسُ بن موسى، قاله أبو علي الهجري وانشد.

(الرُّشْدَ ـ ذَا نَبْلٍ وَذَا نَسَب)

بالسين غير معجمة.

(٥) الرُّشَاطي

هو عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي (٤٦٦/ ٥٤٢هـ)، وصفه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» بأنه كان ضابطًا محدثًا متقنًا إماماً ذاكرًا للرجال، حافظًا للتاريخ والأنساب، فقيهًا بارعًا أحد الجُلَّة المشار إليهم[2]. انتهى، ومن أجل كتبه «اقتباس الأنوار، والتماس الأزهار، في أنساب الصحابة ورواة الآثار» وصفه ابن كثير بأنه من أحسن التصانيف الكبار، وقال صاحب «تاج العروس»: إنه في ستة أسفار ضخام، وهو عمدة ابن حجر في «التبصير».

وللرشاطي غير هذا الكتاب «الإعلام بما في كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني من الأوهام». ومن كتاب الرشاطي «اقتباس الأنوار» على ما يعرف الآن ــ ثلاث قطع من أجزاء مختلفة من الكتاب، مصورة في (الخزانة العامة) في الرباط[1]، أتحفني العالم المحقق الأستاذ محمد بن شريفة محافظ

---

(١): ٢١٦.   (٢): ٢٠/ ٢٥٩.

الخزانة العامة للكتب والوثائق بمصورتها، ومنها نقلت ما نسبته إلى الرشاطي في هذا الكتاب.

وله مختصرات أحدها اختصره أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي الأندلسي (٥١٠/ ٥٨١هـ) ومنه نسخة ناقصة في (مكتبة الأزهر) في القاهرة برقم (١٣٣ مصطلح حديث) ونقصها يسير في أولها وآخرها.

والثاني: للخيضري محمد بن محمد بن عبد الله الشافعي (٨٢١/ ٨٩٤هـ) ترجمه السخاوي في «الضوء اللامع»، ومؤلفه هو «الاكتساب في تلخيص الأنساب» لخص فيه كتاب «الأنساب» للسمعاني، وأضاف إليه من كتاب «الأنساب» للرشاطي و«مختصر ابن الأثير» وما زاده على ما ذكر في آخر الكتاب، الذي أكمل مجلده الثالث في ٤ صفر سنة ٨٤٦هـ، وهذا المجلد يحوي من حرف (الفاء) إلى آخر الحروف، ومخطوطته في مكتبة شيخ الإسلام فيض الله في استنبول في ٢٧٥ ورقة بخط المؤلف، وقد صورت في معهد المخطوطات، وفيها نقله عن الرشاطي نصوص عن الهجري.

والمختصر الثالث: لمجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي الحنفي (٧٢٨/ ٨٠٢هـ) سماه صاحب «تاج العروس»[2]: «مجمع الأنساب»، على أن الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ـ رحمه الله ـ سماه «القبس»[3] جمع فيه

(١) إحدى القطع من الجزء الأول تقع في ١٩١ ورقة أولها بقية الكلام على (الأهلي) إلى الكلام على (البلنسي) وينقطع الكلام وبعده كلام عن (القارظي) وآخر القطعة عن (القوقلي) ثم ثمان ورقات من القطعة لم يتضح موضعها فيها. والقطعة الثانية مصورة من (خزانة القرويين) في فاس، تبدأ من حرف الفاء بـ (الفارطي) وتنتهي بـ (الينبعي) من حرف (الياء) وهذه القطعة قديمة الخط إذ يبدو في طرتها تاريخ قراءة سنة ٥٢٧هـ وكثير من صفحاتها غير واضح بسبب اختلاط مداد الحروف وعبث (العثّ) وتقع في مئة ورقة. والقطعة الثالثة من (خزانة القرويين) في فاس يبتدئ الكلام فيها على (الكلبي) وينتهي بالكلامي على (النيسابوري) من حرف النون، وفي آخرها: (كمل السفر الثالث تجزئة.. من كتاب «التماس الأنوار.. ويتلوه بحول الله في أول السفر..) وتقع في ٢٢٥ صفحة. وليس من المستبعد أن تكون القطع الثلاث من أصل واحد، فالكتابة فيها متشابهة وهي قديمة.

(٢) المقدمة.

(٣) «الأنساب» للسمعاني ـ المقدمة ص ٥.

بين كتاب الرشـاطي وكتاب «اللباب» لابن الأثير، ومن هـذا الكتاب نسخة هي مسودة المؤلف في مكتبـة عاشر أفنـدي رئيس الكتاب في استنبـول رقمها (٥٩٤)، وفي هذا المختصر نقول كثيرة عن كتاب الـرشاطي، إلاَّ أن النسخة يتخللها خروم وبياض في كثير من الصفحات.

وهذا المختصر ليس كتـاب «القبس» كما ذكر الشيخ المعلمـي ـ رحمه الله ـ بل كتاب «مجمع الأنساب» الذي جمع فيه بين كتابي الرشاطي وابن الأثير.

المختصر الرابع: لمؤلف مجهول يظهر أنه من أهل القرن الثاني عشر الهجري وأنه من أهل فاس[١]، ومخطوطته في دار الكتب المصرية، وقد نسب خطأً إلى البلبيسي، وسمي «قبس الأنوار مختصر اقتباس الأنوار».

من هذه المختصرات الأربعة ومن القطع الباقية من كتاب الرشاطي جمعت ما عثـرت عليه من النصوص فيها عن الهجـري وأوردتها في قسم (الأنساب) من هـذا الكتاب. والبلبيسي كما في مسـودة كتـابه قـد فـاته ذكـر بعض من ذكـرهم الرشـاطي، ومن ذلك من الصحـابـة عبد الله بن واصل النـاضري ـ بضاد معجمة ــ السُّلَمِي، فقد أورد ابن حجر ترجمته في «الإصـابة» نقلا عن الرشاطي ومع أن البلبيسي ذكر قبيلته في رسم (الناضري) إلاَّ أنه لم يرد له ذكر في هذا الموضع.

ويظهر أن الحافظ ابنَ حَجَـرٍ اطلع على كتاب الرشـاطي ونقل عنه بعض التراجم في الصحـابة إلاَّ أنـه قد فـاته بعضهـا مثل: شداد بن بـدر المرداسي السُّلَمي، وقد ذكره الرشاطي وقال عنه: بشير النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الأسد. كذا في مخطوطة كتاب الرشاطي وسيأتي في قسم (الأنساب).

(١) انظر لإيضاح ذلك «العرب» السنة الـ٢٦ ص ٧٢١.

وقد صرح الرشاطي فيما نقله عنه البلبيسي في «أنسابه» بنقله من كتاب «النوادر» للهجري وذلك في إيراده ترجمة أحمر الرأس السبيعي التي نجدها في أول إحدى القطعتين اللتين وصلتا إلينا من النوادر[1].

وسيمر بالقارئ في قسم (الأنساب) كثيرٌ من الأسماء الواردة في كتاب الرشاطي وهي في كتاب الهجري مثل: (الأزرقي، الأرطوي، الأعقلي، الثمامي، الجروي) وغيرها.

وممن نقل عن كتاب الرشاطي الحافظ مغلطاي ـ وسيأتي الحديث عنه، ففي كتابه «الاتصال في مختلف النسبة» نقول كثيرة صرح فيها بنقله عنه، مع أنه اطلع على كتاب الهجري نفسه، وسيأتي إيضاح هذا.

(٦) ابن خلف الصقلي

عمر بن خلف بن مكي الحِمْيَرِيُّ المازريُّ الأندلسيُّ الصِّقِلِّيّ، انتقل من صِقِلِّيَةَ بعد أن غزاها النورمان بعد سنة ٤٥٥هـ إلى تونس وولي قضاءها ـ على ما ذكر ابن خلدون في تاريخه[2] ـ وعرف بالخطابة والشعر، وأورد العماد الأصفهاني في «الخريدة» نماذج من شعره، ووصفه بأنه لغوي، ومن مؤلفاته «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان[3]» من أشهر شيوخه محمد بن علي بن الحسن ابن الْبِرِّ الصِّقِلِّي، رحل إلى المشرق وروى كثيراً من كتب اللغة، وهاجر إلى الأندلس سنة ٤٦٠هـ، وقد ألف الصقليُّ كتابه «تثقيف اللسان» وعرضه عليه قبل ذهابه إلى الأندلس وانتقل الصقلي إلى تونس وولي قضاءها حوالي سنة ٤٦٠هـ، وتوفي ابن مكي الصقلي سنة ٥٠١هـ على ما ذكر صاحب

---

(١) (٥هـ). (٢) ٤/٢١١. (٣) من منشورات (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي) بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م).

«هدية العارفين»[1] ، وقد حاول بكتابه «تثقيف اللسان» تصحيح أخطاء لغوية، مما يصحفه الناس، وما يغلط فيه أهل الفقه مع الأغاليط التي سمعها مما لا يوجد في كتب المتقدمين، وأضاف إلى ذلك أبوابا مستظرفة ونُتَفًا مستملحة، وأصولا يُقاس عليها[2].

ومن أبواب الكتاب: (باب حروف تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها)[3] وفيه نصوص عن مشاهير متقدمي اللغويين كأن يقول: (من أمالي ابن دريد) و(قال المازني)[4] وكان مما ورد في هذا الباب: (من نوادر الهجري: الغُفر - بالضم ولدالأرويَّة، والغِفْر - بالكسر - ولد البقرة الوحشية. الرِّحَالَةُ: السَّرْج وَرَحْلُ الرجل منزله. رَجُلٌ مِطْعَمٌ: شديد الأكل، ومِطْعَام: يطعم الناس، المطمع: ما طمعت فيه، والمطمعة: ما طمعت من أجله. قال أبو عمر الزاهد: الخشِنُ الوسخ والحسن الكثيب العالي وهو النقا، قال: وبه سمي الرجل حسنا)[5] . ثم استمر في سرد جمل من هذا القبيل نسب بعضها إلى الخليل وبعضها إلى ابن الأعرابي، وأورد جملا كثيرة غير منسوبة مما لا يتضح منها ما نقل عن الهجري مما نقل عن غيره، وإن كان في بعضها ما يقرب مما في «نوادر» الهجري، مثل[6] اللَّقاح - بالفتح - مصدر لقحت الأنثى والشجرة، واللِّقاح - بالكسر - جمع لِقْحة ولَقَحة، وقومٌ لَقَاحٌ لا يدينون لِمَلِكٍ، ولم يُصِبْهُمْ سِبَاءٌ في الجاهلية) ففي كتاب الهجري[7] : لقحت الحرب لِقْحا ولَقَاحا بفتح اللام من لَقَاح، وجَرَّهَا من لَقِحَ، وشوَّرتِ الناقةُ: شالت بذنبها، وهو علامة اللقاح). فهل كان ينقل كلام الهجري بمعناه، ولا يحافظ على لفظه؟ وهل كان متثبتا من صحة ما ينقل عنه؟

---

(1) ٧٨٢ . (2) مقدمة الكتاب ٤٢ . (3) ٣١٧ .
(4) ٣٢٢ . (5) ٣٢٤ . (6) ٣٢٥ . (7) (٤١٨م).

إن الجملة الأولى التي نسبها إلى «نوادر الهجري» وردت في الكتاب[1] مع تغيير يسير لا يخل بالمعنى، ونص ما ورد سيأتي في (قسم اللغة) ـ فرق.

ولا أستبعد أن يكون اقتصر بقوله (ومن نوادر الهجري) على جُمَلٍ يسيرة نقلها بالمعنى إذْ لم أر ـ في جميع ما نقل - ما يتفق مع أسلوب الهجري في كتابه، ولم يقع نظري في كتاب «تثقيف اللسان» على شيء مما ورد عن الهجري، إلاَّ أنَّ ورود اسم كتابه به مصرحا بالنقل عنه يدل على شهرته لدى علماء صِقِلِّيَةَ في القرن الخامس الهجري، إذ الصِّقِلِّيُّ ألف كتابه وعرضه على شيخه ابْنِ الْبِرِّ قبل أن يهاجر هذا الشيخ إلى الأندلس سنة ٤٦٠هـ.

وهنا يخطر في البال ذكر مؤلف آخر هو علي بن حمزة البصري مؤلف كتاب «التنبيهات» وسيأتي الكلام عنه ـ فهذا المؤلِّفُ توفي في صقلية التي ألف فيها ابن مكي كتابه، سنة ٣٣٩هـ، وقد ذكر كتابَ الهجري كما ذكره الصقلي على تباعد الزمن بين الرجلين.

(٧) أبو حيان الأندلسي

وأبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي (٦٥٤/ ٧٤٥هـ) من أئمة اللغة والحديث والتفسير، ولد في الأندلس وتنقل إلى أن أقام في القاهرة وفيها توفي، وله مؤلفات كثيرة من أشهرها «البحر المحيط» في التفسير و«مختصره»، وله مؤلفات كثيرة لا يزال أكثرها مخطوطًا، ومن مؤلفاته «تذكرته» التي نقل عنها صاحب «الخزانة» فأكثر النقل، وقد اطلع عليها بخط مؤلفها[2]. وكان فيما نقل منها: (قال أبو زيد في «نوادره»: قَبَلَتِ الماشية الواديَ تَقْبَلُه قبولا، إذا استقبلته وأَقْبَلتها إياه. وقال

---

(١) (١١م). (٢) ٥/ ١٩٤، ٢٦٩.

صاحب «الصحاح»: وأَقبلته الشيء: أي جَعَلْتهُ يلي قُبَالَتُهُ، وأقبلت الإبلَ أَفْوَاه الوادي. وحكى السخاوي في «سفر السعادة» عن شيخه الإمام الشاطبي: أقبلته الرُّمْحَ: إذَا جعلته قُبلَهُ. وقال أبو حيان في «تذكرته» ما نقله أبو زيدٍ نقله الهجري أيضًا في «نوادره»[1]. انتهى، ويظهر أن صاحب «الخزانة» نقل كلام أبي حيان عن «تذكرته» أما ما قبله فقد ورد في كتاب «سفر السعادة» للسخاوي[2].

وهنا يخطر سؤال: هل اطلع أبو حيان على كتاب الهجري وهو في الأندلس، قبل أن ينتقل إلى القاهرة؟ أم أنه اطلع عليه بعد انتقاله؟ فكتاب الهجري في عهد الشاطبي كان منه مخطوطة معروفة وهي التي اطلع عليها أحمد بن عبد القادر بن مكتوم (٦٧٢/ ٧٤٩هـ) وطالعها ونقل منها فوائد، كما يتضح من طرة مخطوطة (دار الكتب المصرية)؟ لا يتضح هذا بدون الاطلاع على تذكرة أبي حيان، فقد يكون فيها ما يوضِّح هذا الجانب.

(٨) علي بن خلف الغرناطي

عالم أندلسي يعرف بابن الباذش (٤٤٤/ ٥٢٨هـ)؛ ممن عني بالمباحث اللغوية، من مؤلفاته «شرح أبيات كتاب سيبويه» و «شرح أبيات الجمل» للزجاج وغيرهما وعن الكتابين ينقل البغدادي في مؤلفاته، ويظهر أن ابن خلف هذا اطلع على كتاب الهجري، فقد أورد البغدادي في كتاب «شرح شواهد المغني» ما نصه:[3]

(١) «خزانة الأدب» ٣/ ٧٧ ـ وانظر لزيادة إيضاح كون فعل (اقبل) مُتَعَدِّيًا كتاب «شرح شواهد الإيضاح» لابن بري - ١٥٨ ـ وشاهد من الشعر لعامر بن الطفيل: فلأ بغينكم قنا وعوارضًا - ولأُقْبِلَنَّ الخيلَ لأبة ضرغد

(٢) ١/ ٣٩١.

(٣): نسخة مصورة ص ٥٥٦.

أَمَـرْتُكَ الخَيْرَ فَـافْعَلْ مَا أُمِـرْتَ بِـهِ   فَقَـدْ تَـرَكْتُـكَ ذَا مَـالٍ وَذَا نَشَبِ

وأنشد البيت سيبويه لعمرو بن معـدي كرب، وذكر الهجري في نوادره أنه لأَعْشى طَرُوْدٍ، واسمه إياس بن عامر. وقيل: إنه لعباس بن مرداس. انتهى كَلام ابن خلف.

كما نقل للنَّمِرِ بن تَوْلِبَ[1]:

تَـأَبَّـدَ مِنْ أَطْـلاَلِ عَمْـرَةَ مَـأْسَلُ   فَقَـدْ أَقْفَـرَتْ مِنْهَـا شَرَاءٌ وَيَـذْبُلُ

ومأسل: مـوضـع في ديـار بني ضَبَّـة وإليـه تُنسب دارة مأسل. كـذا في «معجم مـا استعجم» لأبي عُبَيْـدٍ البكري. وقـال الهجـريُّ: مَأْسـل: قريـةٌ ونخيل. انتهى

أمـا النقل الأول فسبق أن نقل البغدادي مِثْلَـهُ في «خزانـة الأدب»[2] وهو نسبـة البيت لأعشى طـرود واسمه إيـاس بن مـوسى منسـوبا إلى الـوَقَّشي في حواشيه على «كامل المبرد» وهـو هنا ينسب القول إلى ابن خلف، وابنُ خلف هذا متأخر عن الوقشي الذي توفي سنة ٤٨٩هـ، فإذا لم يكن نقل عنه فإنه قد اطلع على كتاب الهجري.

أَمَّا النقل الثاني وخاصـة بما يتعلق بتعريف مأسل فليس واضحا، هل هو من كلام ابنْ خَلَفٍ أو غيره.

(٩) الـهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب صاحب «الإكليل»

وعلامـة اليمن أبو محمد الحسن بـن أحمد بن يعقوب الهمداني المولـود سنة ٢٨٠هــ مـؤلف كتـاب «الإكليل» و «صفـة جـزيـرة العـرب» و«الـدامغـة وشرحها» و «سرائر الحكمـة» و «الجوهرتين» وغيرها من المؤلفـات، ممن أخذ

---

(١): المصدر ٤٦٥.   (٢): ١/ ٣٣٩.

عن الهجري وصرح بذلك كما تقدم النقل عنه .

١ - فقد ذكر في شرح «الدامغة» روايته عنه ، بالنص الذي أوردناه .

٢ - ونجد في كتابه «صفة جزيرة العرب» نقولا لا نستبعد أن يكون أخذها عن الهجري وإن لم يصرح بذالك ، منها قوله[١] : (وذات غسل)قال الشاعر:

أَيَـــا ذَاتَ غِسْـلٍ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّنِي ... لِجَوِّكِ مِنْ بَيْنِ البِـلَادِ صَـــدِيقُ

هذا البيت لم ينسبه الهمداني ، وقد أورده الهجري بهذا النص[٢]: (وأنشدني سَمُرَةُ بن زَيْدٍ أحد بني عيسى ثم المُسْتَلِميّ أحد بني جُوثَة بن عُبادة:

أَيَـــا ذَاتَ غِسْلٍ يَعْلَـمُ اللهُ أَنَّنِي ... لِجَوِّكِ مِنْ بَيْنِ البِـلَادِ صَـــدِيقُ

ويَا ذَاتَ غِسْلٍ رِيحُ أَرْضِكِ طَيِّبٌ ... كَمِسْكٍ لَقًى بَيْنَ الصَّـلَاءِ سَحِيْقُ

وسيأتي كلام الهجري في موضعه .

ونقل الهمداني في «صفة الجزيرة» قول الشاعر غير منسوب[٣]:

ألا يَـا بَنِي عُصْـم جَـزّالاء جَنَّـةٌ ... مَرَاطِيبُ تَجْنِـي كُلَّ عَامٍ لَكُمْ حَـرْبَا

إِذَا أَرْطَبَتْ مِنْهَـا المَبَـاكِيرُ هَيَّجَتْ ... صُـدُورَ رِجَالٍ لَمْ تَـرُوْعُوا لَهُمْ سِرْبَـا

كـذا أورد الهمـداني البيتين ، وقد أوردهما الهجـري في «نـوادره»[٤] ومعهما غيرهما أوردهما صحيحين منسوبين إلى شاعر نُمَيْرِيٍّ .

٣ - ونجد نصـا منقولا عن الهجريّ في الكتـاب المنسوب إلى الأصمعي ، والمطبوع في بغداد بـاسم «تاريخ العرب قبل الإسلام» وهـذا الكتاب لا شك أنه لغير الأصمعي ، ونميل إلى أنـه من تأليف الهمداني ، ونجـد لهذا الكتاب أصولا متعددة منسوبة إلى مـؤلفين مختلفين ، نجد أطول نص لهذا الكتاب ما ورد منسوبـا إلى عُبَيْدِ بن شَرْيَـةَ في كتاب طبـع في الهند مع كتـاب «التيجان» المنسوب إلى ابن هشام .

---

(١) : ٣١٠ . (٢) : (٤٤٢م). (٣) : ٣١٠ . (٤) : (١٠٤م).

وصورة أخرى للكتاب نجدها في مكتبه (الامبروزيانا) في إيطاليا تحت رقم (G 3) باسم كتاب «السيرة» عن دغفل الشيباني، وفي خلاله روايات عن ابن الكلبي - الورقة ٦١ - وعن عبيد بن شَرْيَة الجرهمي - الورقة ٦٠ - .

ونجد صورة ثالثة في كتاب لا يزال مخطوطا بعنوان «كتاب فيه وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود» تأليف علي بن محمد بن الدعبل بن علي الخزاعي، وقد طبع في العراق منذ أمد منسوبا إلى أحد مشاهير الأدباء المتقدمين[١].

ولنا بحث حول هذا الكتاب المتعدد الأسماء، المختلف النصوص، المتفق في الأصل، رجحنا نسبته إلى الهمداني، وأنه من كتابه «الإكليل» من القسم المتعلق بأخبار حمير والذي يعبر عنه الهمداني في الجزء الأول من «الإكليل» بكتاب «السيرة».

نجد في النسخة المنسوبة إلى الأصمعي[٢]: وفي كتاب «الوصايا»[٣] المخطوط هذا النص: وسألت أبا علي الهجري عمن خرج مع أَحمس بن أنمار من قومه فقال: خرج معه بنو بَجِيْلَة بن أنمار، وبنو أَفْتَلِ بن أنمار وهم من بني عوف بن أنمار.

فسألته عن أفتل فقال: منهم شهران وكَوْدٌ وناهِس والأوس وإِواس.

فسألته عن أحمس فقال: من بني مُنبِّه بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن عوف بن أنمار، وهذه القبائل تعرف بِخَثْعَمَ وبَجِيلَة. وأنشدني للعَمَلَّسِ القُحَافِيّ - وقُحَافَةُ بطن من شهران:

نَحْنُ الَّذِينَ وَرِثْنَا الطَّوْدَ عَنْ إِرَمٍ ... أَيَّامَ أَحْمَسَ وَافَاه بِأَنْمَارِ
أَيَّامَ حِمْيَرَ، تَعْلُو نَارُ عِزَّتِهَا ... مَا أَوْقَدَ النَّاسُ فِي الآفَاقِ مِنْ نَارِ

(١) : طبعة الأستاذ سليمان الدخيل النجدي. (٢) : ٧٠. (٣) : ٣٦ نسختي الخطية.

أَيَّامَ كَهْلاَنَ قَوْمِي ضَابِطُونَ لَهُمْ ... مَا ضَمَّتِ الأَرْضُ مِنْ بَدْوٍ وَأَمْصَارِ
تُجْبَى إِلَيْهِمْ إِتَاوَاتُ البِلاَدِ، وَلاَ ... يَعْصِيْهِمُ مِنْ مُقِيمٍ، لاَ وَلاَ سَارِيْ
فَتِلْكَ آثَارُ آبَائِي بِمَأْرِب، لاَ ... يَفُوتُهَا اليَوْمَ مِنْ رَسْمٍ وَآثَارِ

(١٠) محمد بن علي بن القاسم المكي

لعل هذا من أقدم ممن تلقَّى العلم عن الهجري، فقد أورد ابنُ جِنِّي في كتاب «المنصف» عنه روايات تدل على تلقيه عن الهجري منها قوله: أخبرني أبو بكر محمد بن علي بن القاسم المكي، قال: قرأنا على أبي علي هارون بن زكريا الهجري عن أبي ذكوان عن الأصمعي وصححناه. ثم نقل عنه كلاما يتعلق بالجراد، وروى عنه في ثلاثة مواضع، ولم أعرف عن هذا العالم شيئًا، ومع أنه مكي، وأن أبا الطيب الفاسي مؤرخ مكة تصدَّى لتدوين تراجم كل ما وصل إلى علمه من أهل مكة في كتاب «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» إلا أنني لم أر له ترجمة في هذا الكتاب المطبوع، وفيه ترجمة لعالم يتفق معه في الاسم إلا أنه يختلف معه في الزمن[1]، هو محمد بن علي بن الحسين ابن القاسم من الأسرة التي تولت إمارة المدينة، ولكنه ولد بِهَمَذَان، ونشأ ببغداد، وسافر إلى الشام، ثم جاور مكة، وتوفي ببلخ سنة ٣٩٣هـ عن ٨٣ سنة، أي إنه من اقران ابن جني وينزل عن درجة شيوخه، اللهم إلا إذا كانت سنة الوفاة هذه غير صحيحة، وأنها ٣٧٣هـ وكثيراً ما تتصَحَّف (سبعين) بـ(تسعين) في كثير من الكتب.

(١١) علي بن حمزة البصري

كان أحد أعيان أهل اللغة، وله ردود على جماعة من أئمتهم كابن دريد

(١) «العقدالثمين» ٢/ ١٥٠ و «جمهرة النسب» لابن حزم ١٣٩.

والأصمعي وأبي عمرو الشيباني وأبي عُبَيد القاسم بن سلاَّم وغيرهم، ومن مؤلفاته: كتاب «التنبيهات على أغاليط الرواة» وقد نشر بتحقيق أستاذنا الشيخ عبدالعزيز الميمني[1].

وقد اجتمع ابن حمزة بالمتنبي في بغداد حيث نزل في داره. وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة في صِقِليَّة[2].

وعليٌّ هذا نقل عن الهَجَريّ في كتابه «التنبيهات» في موضعين على ما ذكر أستاذنا الميمني[3].

ولا أستبعد أن يكون علي بن حمزة هذا قد اطلع على كتاب الهَجَرِيِّ في رحلته إلى المغرب، إذ هو قد توفي بصقلية سنة ٣٧٥ كما تقدم، أو أنَّ من نسخ كتاب الهَجَرِيّ ما وصل إلى العراق في زمن قريب من عهد مؤلفها، إذا صَحَّ ما ذكره شيخنا الميمني من صحة نقل ابن حمزة عن الهجري، وهذا مما لم يرد في أصل كتاب «التنبيهات» الذي اطلعت عليه، وفهمت مما ذكر أستاذنا الميمني أن النقل ورد منسوبا إلى كتاب حمزة في كتاب «خزانة الأدب» وهو ما لم أعثر عليه في هذا الكتاب.

(١٢) الوزير المغربي

هو الحسين بن علي بن الحسين، انتقل أبوه عليٌّ إلى مصر، وكان من أصحاب سيف الدولة الحمداني وخواصه - انتقل في جمادي سنة إحدى

---

(١): طبع دار المعارف بمصر الحلقة الـ(٤١) من سلسلة (ذخائر العرب).

(٢): «معجم الأدباء» ١٣/ ٢٠٨.

(٣): أحدهما الورقة الـ(٢٦) من أصل الكتاب الموجود في (دار الكتب) وهذا لم اطلع عليه والثاني ورد في القسم المطبوع من كتاب «التنبيهات» وهذا نصه: (فأمَّا غُرَّى فوادي نقمي. قال الهَجَرِيُّ: يقال لوادي نقمي: غُـرَّى بوزْن غُزَّى). إلى آخر ما ذكر مما سيأتي في موضعه من قسم (المواضع).

وثلاثين وثلاث مئة، وتنقلت به الأحوال حتى اتصل بخدمة الحاكم العبيدي هو وولده الحسين، فكانا من جلساء الحاكم وعاش المغربي في مصر قرابة عشرين عاماً، منصرفاً إلى العلم حتى كان عام أربع مئة، حيث تغير الخليفة الفاطمي الحاكم على أبيه فقتله وقتل اثنين من أبنائه، وقتل أخاه فهرب من مصر إلى الشام ثم إلى العراق وخب في مجال السياسة ووضع حتى توفي في (ميافارقين) من ديار بكر سنة ٤١٨هـ.

وللوزير المغربي مؤلفات، طبع منها: «الإيناس» و«أدب الخواص» وقد نقل عن الهَجَرِيّ في الكتاب الأخير ما هذا نصه[١]: (قال حُمَيْدُ بنْ ثَوْرِ بن عبدالله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة، وقد قال بعض النسابين في نسبه قولاً آخر، وهذا أحب إليّ لأنني رأيت أبا عليٍّ الهَجَرِيَّ يرويه عن شيوخه من الأعراب، وكان الهَجَرِيُّ أَعْلَمَ المتأخرين بالنسب، وغير الهَجَرِيّ أيضاً يرويه عن أبي عمرو وغيره من الرواة:

رَعَيْنَ المُرَارَ الجَوْنَ من كَلّ بَاطِنٍ ... دميثٍ جُمَادَى كُلَّهَا والمُحَرَّمَا

إلى النِّيْرِ واللَّعْبَاءِ حَتَّى تَبَدَّلَتْ ... مكانَ رَوَاغِيْهَا الصَّرِيْفَ المُسَدَّمَا)

وهذا النسب الذي أورده الوزير المغربي لحُمَيْد بن ثَوْر هو نص ما ذكره الهَجَرِي في «نوادره»[٢]. مما يدل على اطلاع المغربي على هذا الكتاب، والمخطوطة الباقية منه كانت في خزانة أحد الفاطميين من حكام مصر الذين عاش ابن المغربي في كنفهم.

(١٣) ابن بَرِّي المصري

هو عبدالله بن بري المصري من علماء اللغة المعروفين وقد ولد سنة تسع

---

(١): ١١٩ طبع (دار اليمامة) وفي مقدمته ترجمة مفصلة لابن المغربي.

(٢): (٥١م) وسيأتي في رسم (الأثبج) من قسم (الأنساب).

وتسعين وأربع مئة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة،، ولعل من أبرز ما عرف به كتابه «التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح».

ويعرف أيضا بـ «حواشي ابن بري علي الصحاح»، وهذا الكتاب يقع في ستة مجلدات على ما ذكر القفطي في «إنباه الرواة»، وقد عثر منه على مجلدين اثنين وصل فيهما إلى مادة (وقش)[1]، وله مؤلفات أخرى في اللغة.

ومن حواشيه على «الصحاح»: نقل صاحب «اللسان» وبعده صاحب «التاج» في رسم (جعم) ما نصه: (ذكر ابن بري أنَّ الهَجَرِيَّ قال في نوادره: الجُعَام داءٌ يصيب الإبل من النَّدَى بأرض الشام، يأخذها لَيٌّ في بطونها يصيبها له سُلاحٌ، وقد أجعم القوم إذا أصاب إبلهم الجُعَامُ). انتهى، ومع أن الهَجَرِيَّ ذكر كثيراً من أدواء الإبل في كتابه[2]. عند شرح شعر الأزرقي، إلا أنه لم يرد ذكر للجُعام بين تلك الأدواء، فلعل ابن بَرِّي اطلع على ما نقل مما هو مفقود من النسخة التي بين أيدينا.

ومن الغريب أنني تتبعت الجزءين اللذين نُشِرَا من حواشي ابن بري بعنوان «كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح» وينتهيان إلى مادة (وقش) فلم أر فيهما ذكراً للهَجَرِيّ، ولم تقع عيناي على شيء مما ورد في كتابه من شعر أو أسماء شعراء.

ولا شك أن ابن بري قد واصل حواشيه على «الصحاح» إلى نهاية الكتاب.

ولكن لم أر أيضاً في فهارس «لسان العرب» نقلا عن الهَجَرِيّ إلاّ ذكرته،

---

(١): وقد شرع (مجمع اللغة العربية) في القاهرة في طبع هذا الكتاب، وصدر منه مجلدان يحويان القسم الذي وجد منه إلى نهاية مادة (وقش).
(٢): (٣٣٥هـ).

وليس فيـه مما نسب إلى ابن بـري سوى ما ورد في مـادة (جَعَم)، كما اطلعت على كتابه «شرح شواهد الإيضاح» ولم يقع نظري على اسم الهَجَرِيّ فيه .

(١٤) مُغَلْطَاي المصري

هـو مُغَلْطَاي بن قَلِيْج، تـركيُّ الأصل، مصري حنفي[١]، حافظ محدث مؤرخ، لـه مؤلفات كثيرة، ولـد سنة ٦٨٩ وتوفي سنـة ٧٦٢هـ ومن مؤلفـاته «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم» من مخطوطاته نسخة في قسم المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة (ليدن) رقم (٣٧٠) وقد اطلع عليها الأستاذ (كستر) فنقل لي النصوص التي وردت فيها عن كتاب الهجري[٢] وها هي : -

١ - في الورقة الـ (١٥٢) : وقوله المَسَدُ : حبل الدلو، العرف صحيح فإنا لم نجده في كـلام العرب إلا كذالك، فيـه نظر من حيث أَن الهجـريَّ ذكر في نوادره : المَسَدُ مِحْوَرٌ من حديد كبير، قال الشاعر :

إِنْ رسف الحَوْضُ اتَّكَا عَلَى المَسَدْ

وبنحوه ذكره في «المحكم»، وفي «الجامع» : المسد في الآيـة الكريمة : نار، وفي «تفسير الطبري» عن ابن عبـــاس : المســـد : العصـــا التـي تكـــون في البكرة . . . الخ .

الهجري : المســد : بكرة من خشب، يتكلم بـه فصحاء أعـراض المدينة، ويتكلم به بنو أسد وغيرها، مشدد الدال، ومنه الحديث : «إلا لمسد محالةٍ أو لعصفور قتب» .

٢ - وفي الورقة الـ (١٧) : وفي نوادر الهجري، قال أَبو سليمان : اللام من مُـزْدَلِفَـة مجرورة، قال : وآخـر مُـزْدَلِفَـةِ مُحَسِّرٌ، وأولُ مِنَى بَطْنُ مُحَسِّرٍ، وقيل : وسميت مُزْدَلِفَة لاجتماع الناس فيهـا، والازدلاف : الاجتماع، قال جل وعز:

---

(١) : «الأعلام» للزركلي .

(٢) انظر «العرب» س ٥ ص ١٠٧٣ وما بعدها

﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِيْنَ﴾ وقيل : لاقتراب الناس فيها من مِنَى ، والازدلاف : الاقتراب ، وقيل : النزول بها بالليل في زُلْفَةٍ منه .

٣ - وفي الورقة الـ (١٢٥) : وذكر أبو علي الهجري في أماليه : بِرْكُ في اليمامة ، قال سَبَّاقٌ الباهِليُّ :

حَمَوْا مَا في[١] ديار بني سُلَيْمٍ ... إلَى مَا رَدَّ فَيْدُ إلَى طَمِيَّهْ
إلَى دار الحَرِيشِ فَبَطنِ بِرْكٍ ... بِلادٌ لا تُعَنِّفُهَا الرَّعِيَّهْ

ويجد الباحث للحافظ مُغَلْطَايْ ما يدل على اطلاعه على كتاب الهجري غير ما تقدم ، ففي كتاب «معجم الشعراء» للمرزباني الذي حققه الأستاذ سالم الكرنكوي (فريتس كرنكو) ، أضاف هذا المحقق الفاضل في الحواشي إضافات نقلها عن مخطوطة أصلها في (برلين) ومصورة في (دار الكتب المصرية) برقم (٥١٤٩ تاريخ) وهي بخط الحافظ مُغَلْطَاي ، فرغ من كتابتها في ١٣ ربيع الآخر سنة ٧٣٨هـ في المدرسة الظاهرية في القاهرة ، وتلك الحواشي التي وضعها الأستاذ كرنكو تدل على أن الحافظ مُغَلْطَاي اطلع على «نوادر الهجري» وهي مذكورة في محلها من (قسم التراجم)

ويبدو أن عمل مُغَلْطَاي فيما وضع من حواشٍ على «معجم الشعراء» للمرزباني كان بداية لوضع مؤلف استدرك به على كتاب «معجم الشعراء» وهذا المؤلف ذكره في كتابه «الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين» فقد قال في الكلام على أحد العشاق واسمه عبد الله بن علقمة ما نصه[٢] : (هذا لم يذكره المرزباني في معجمه ولا في كتابه «المستنير» ولا أبو الفرج الأموي وذكرته في كتابي المسمى «المراء في الزيادة على معجم الشعراء») .

---

(١) في كتاب الهجري (٥٥م) : حموا ما بين دار - الخ -

(٢) : الورقة ٦٤ من المخطوطة .

كما قال[1] في ترجمة زرعة بن رقيم الحميري : (وزرعة هـذا لم يذكره المرزباني ولا الأموي وذكـرته في كتابي مستـدركاً عليهما) . انتهى ولا أستبعـد أن يحتوي هذا المستدرك على الشعراء الذين ذكرهم الهجري .

ومن مؤلفات مغلطاي «الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين» لا يزال مخطوطا وقد وردت فيه إشارات إلى كتاب الهجري منها :

١ - في تـرجمة عبدالله بـن عجلان النَّهْـدِيِّ [2] قـال : وفي «نـوادر أبي عليٍّ الهجري» أن هندا لما طلقَّها عبدالله بن العجلان قال :

فَمَرَّرتِ مَـا احْلَوْلَى وكَـدَّرْتِ مَاصَفَـا   وأَشْمَتِّ بِي مَـنْ كَـانَ فِيكِ لَحَانِيَـــا

٢ - ذكر أبو علي هـارون بن زكريا الهجري في «أماليـه» : (انشدني إبراهيم ابن عبدالله بن محمـد بن جعفر والمنصوري (؟) لأبي مسلم الريـاحي - رياح سليم - ويعـرف بالحويـرثي ثم أحـد بني الحويـرث وخبره وشعره مجمـوع في امرأته مي الشريدية)[3] . وأورد من ذالك الشعر من قصيدتـه العينية ٢٣ بيتا كما أورد مقطوعة من ٤ أبيات لم تـرد فيما بين يدي من كتاب الهجري ، ونص كلامه سيرد في الكلام على هذا الشاعر .

٣ - ومما ذكر مغلطاي : ذكر الهجري أبـو علي هارون بن زكريا في «أماليه» كاهلا الماعزي بن معاوية صاحب[4] سلمى وأورد أبياتاً من شعره سيأتي نص كلامه في موضعه عند ذكر كاهل هذا .

٤ - توقعت أَنْ يُفَصِّلَ مُغَلْطَايُ الكلام عن المُخَبَّلي ولكنه لم يزد على قوله : (ذكر الاصبهاني أن المخبل (؟) واسمه كعب بن مشهور، وقال الهجري : هو ابن خثعم كان من أهل الحجاز[5] . ولم يزد .

(١) : الورقة ٧٠ من المخطوطة .   (٢) : الورقة (٨٣ ب) المخطوطة .

(٣) : الورقة الـ ١٠٥ ب وما بعدها المخطوطة التركية المصورة في معهد المخطوطات رقم الفلم ٩٣٨ .

(٤) : الورقة الـ ١٢٢ ب من المخطوطة نفسها .   (٥) : الورقة الـ ١٣٠ ب من المخطوطة نفسها .

وعلى ذكر كتابه «الواضح المبين» رأيت الحافظ ابن حجر قال في ترجمته[1]: فلما كان في سنة ٤٥ وقف لـه العلائي لما رحل إلى القاهرة بابنه شيخنا أبي الخير ليسمعه على شيوخ العصر وهو بسوق الكتب على كتاب جمعه في العشق تعرض فيه لذكر الصديقة عائشة، فأنكر عليه ذالك ورفع أمره إلى الموفق الحنبلي فاعتقله بعد أن عزره فانتصر له جنكلي بن البابا وخلصه. إلى أن قال نقلا عن ابن رجب: وأنشدني لنفسه في «الواضح المبين» شعراً يدل على استهتار وضعف في الدين. وقال الحافظ ابن حجر أيضا في ترجمة ابن مكتوم[2]: ولما امتحن الحافظ علاء الدين مغلطاي بسبب تصنيفه في العشق عمل فيه بليقة[3] يهجوه بها، رأيتها بخطه.

ومن مؤلفات مغلطاي كتاب «الاتصال في مختلف النسبة» يوجد المجلد الأول منه إلى آخر حرف الصاد بخطه في النصف من شعبان سنة سبع وثلاثين وسبع مئة - على ما اتضح لي من كتابة التاريخ وهي غير واضحة - في الخزانة العامة للكتب في مدينة الرباط وقد تصفحت مصورته فرأيت نقله عن الهجريِّ يسيراً في نحو ثلاثة مواضع يظهر أنه نقلها عن كتاب الرُّشاطي الذي نقل عنه كثيراً في هذا الكتاب.

(١٥) ابن مكتوم

أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم القيسي المصري (٦٨٢/ ٧٤٩هـ) فقيه حنفي، مفسر مؤرخ، من مؤلفاته: «الدر اللقيط من البحر المحيط»[4] في التفسير، و«الجَمْعُ المُتَنَاه في أخبار النحاة»، و«التذكرة».

---

(١): «الدرر الكامنة» ٤/ ٣٥٢.

(٢): «الدرر الكامنة» ١/ ١٧٥.

(٣) يعبر بها عن نوع مستحدث من الشعر.

(٤): انظر «فهرس المكتبة الأزهرية» ١/ ٢٦١ - الطبعة الثانية.

وابن مكتوم كان اطلع على القطعتين اللتين وصلتا إلينا من كتاب الهجري، فقد كانتا في إحدى مكتبات الفاطميين في مصر، وقد كتب في طرة كل واحدة منهما ما نصه: (طالعه ونقل منه فوائد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد القيسي).

وأقرب ما يكون منهما في كتاب «التذكرة» الذي وصفه الحافظ ابن حجر في كتاب «الدرر الكامنة»[1] بأنه يشتمل على فوائد.

وليس من المستبعد أن يكون ترجم الهجري في الكتاب المتعلق بأخبار النحاة ولكن أين الكتاب؟ إنه في (دار الكتب المصرية) ولكنه أَعَزُّ من بَيْض الأَنُوْق!!

(١٦) ابن حَجَرٍ العسقلاني

الحافظ أحمدُ بن علي المعروف بابن حَجَرٍ (٧٧٣/ ٨٥٢هـ) شهرته تغني عن التوسع في ترجمته، ومن أشهر مؤلفاته «فتح الباري شرح صحيح البخاري» و«الإصابة في تمييز الصحابة» و«تبصير المنتبه في تحرير المشتبه» وغيرها من المؤلفات المعروفة، وقد ورد ذكر الهجري في بعض هذه المؤلفات ومنها «الإصابة»، فقد رجع ابنُ حَجَرٍ إلى «أنساب الرشاطي» فنقل منه بعض الأسماء مما سيجده القارئ في (قسم الأنساب) من هذا الكتاب.

ويظهر أنه لم يطلع على الكتاب كاملاً كما سبقت الإشارة إلى ذالك في الكلام على الرشاطي، وقد ذكر الزبِيْدِيُّ في «تاج العروس»[2]: أن عمدة ابن

---

(١): ١/ ١٧٥.

(٢) رسم (رشط) ونَصُّ كلامه: - بعد ترجمة الرشاطي - ٠ (وكتابه المعروف بالأنساب في ستة أسفار ضخام، ينقل عنه الحافظ ابن حَجَر كثيراً في «التبصير» وهو عمدته في هذه الصنعة. وينقل عن أبي سعد المالِيني بواسطة كتابه هذا. وقد أغفله المصنف وهو آكد من كثير من الألفاظ العجمية التي يوردها) انتهى ويقصد بالمؤلف صاحب «القاموس» ويعني بالمغفل الرشاطي. ولكن الحافظ ابن حجر نصَّ على رجوعه إلى كتاب الرشاطي وأن ما نقل عن المالِيني فبواسطته فقال في خاتمة كتابه في ذكر الكتب التي رجع إليها «الأنساب» للرشاطي في ست مجلدات، وما عزوته إلى أبي سعد المالِيني في كتابه «المؤتلف والمختلف في الأنساب» ولم أره وإنما انقل عنه بواسطة الرشاطي) انتهى.

حجر في كتاب «التبصير» هو كتاب الرشاطي وأثناء تصفحي لكتاب «تبصير المنتبه» لم أر فيه ذكراً للهجري إلا في ثلاثة مواضع، الموضع الأول:[1].

حيث قال: وحكى سيبويه أنهم قالوا في النسبة إلى الرِّباب: رُبِّيٌّ، وقال أبو علي الهَجَرِيُّ في «نوادره»: حدثني أبو كثير الرُّبِّيُّ، قال: دخلت . . . فذكر حكاية. انتهى، والخبر من كتاب الرشاطي على ما نص على ذالك البلبيسي في أنسابه، إلا أن أبا كثير عنده صوابه (أبو كبير) وهو كذالك في «نوادر» الهجري[2]، فقد أورد الحكاية كاملة - وسيأتي في الكلام على الأنساب -

والموضع الثاني - فهو قوله[3]: وشَغْنَبٌ البَهْزِيُّ، فارس، ذكره أبو علي الهَجَري في نوادرِه. انتهى، ولم أجد مصدر هذا القول، ولكن يظهر أن الحافظ ابن حجر عول على كتاب الرشاطي، إذ لم أجد أثناء ما مر بي في تصفح مؤلفات الحافظ ابن حجر ما يدل على اطلاعه على كتاب «التعليقات والنوادر» للهجري.

والموضع الثالث في رسم (السُّبَيْعِيّ) قال[4]: وبالضم: أحمر الرأس بن قرة ابن دُعْمُوصِ بن سُبَيْعِ بن الحارث بن أُهبان السُّلَميُّ السُّبَيْعِيُّ، شاعر، روت عنه ابنته أم سريرة كثيرا من شعره، أنشده عنها الهجري في نوادره[5].

(١٧) السمهودي المدني

مؤرخ المدينة[6] علي بن عبدالله بن أحمد الحسني السمهودي (٨٤٤/ ٩١١هـ) كان ممن انتفع واستفاد بمؤلفات الهجري، ولكن ليس كتاب «التعليقات والنوادر» وإنما من نصوص أخرى تحدد المواقع التي بقرب المدينة

---

(١): ج ٢ ص ٦٢٤.

(٢): (١٢٩م). (٣): ٢/ ٧٨٥. (٤): ٢/ ٧٢٥. (٥): (٥ هـ).

(٦): انظر ترجمته مفصلة في «الضوء اللامع» ٥/ ٢٤٥ - و «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» ٣/ ٢٢٧.

كـالعقيق والنقيع والأشعـر ومواضـع أخرى كثيرة كما تحوي إيضـاحـات عن الأسماء جمع (حِمَى) بتفصيل ولكـن السمهـودي اختصر هـذا التفصيل كما يتضح من كلامه.

ويظهر أنه اطلع على كتاب للهجري عن العقيق، ويبدو أنَّ كثيراً مما نسبه السمهودي للهجري مصرحاً بنقلـه عنه. ورد في كتاب «معجم ما استعجم» لأبي عُبَيْد البكـري وهو ينسب كثيراً منـه إلى السكوني، ولكن ممـا لا شك منه أنه بالهجري أَلْصَق، فهو ابن البـلاد، وأعرف بمواضعها بخلاف السكوني. الذي لم يُعْـرَفْ عنه بَعْـدُ أنه سار في تلك البـلاد. وتقدم إيضـاح جانب من ذالك في الكـلام على البكري، وسيأتي زيـادة تفصيل عن صلة السمهـودي بكتاب الهجري.

مصادر هذه الدراسة

يتضح مما تقدم أن لعلماء الأندلس - طيب الله ثراهم - السبق في الاستقاء مما أثر للهجري من مؤلفات تبدو آثارها في كتاب «الدلائل» تأليف ثابت ابن حزم السرقسطي المتوفى سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وفي «المحكم» لعلي ابن سيدهْ المتوفى سنة ٤٥٨، وفي مؤلفي أبي عُبَيْدٍ البكري المتوفى سنة ٤٧٥ «معجم ما استعجم» و «شرح أمثال أبي عُبَيْد» وفي كتاب الرُّشَاطي المتوفى سنة ٥٤٢ المتعلق بالأنساب وتقدم تفصيل ذالك.

وقد يكون للأندلسيين من المؤلفات ما يَحْوِي شيئًا من آثار الهجري غير تلك الكتب.

أما في المشرق فَجُلُّ ما عرف في كتب علمائه منقول عن علماء الأندلس سوى نصوص وردت في بعض المؤلفات كـ «أدب الخواص» للوزير المغربي، وكما في «المنصف» لابن جِنّي، وما في مؤلفات الحافظ مُغَلْطَاي ممن سبقت الإشارة إلى ما ورد في مؤلفاتهم عن الهجريّ، وكل من تقدم ذكرهم باستثناء البكريِّ وابن جِنِّي ممن اطلع على كتاب «التعليقات والنوادر» ونقل عنها، أما ابن جني فتلقى معلومات يرويها الهجري بواسطة أبي ذكوان عن الأصمعي وهي في اللغة مما لم أَرَ له ذكراً في كتابه.

أما ما يتعلق بتحديد المواضع فإن في «معجم ما استعجم» لأبي عُبَيْد البكري بحثاً مستفيضاً عن الأحماء وعن العقيق، وعن النَّقِيع وعن الأشعر والأجرد وغيرها تدل النصوص التي نقلها السمهودي ونسبها للهجري بصراحة أن أبا عُبَيْد البكري استَقَى تلك المعلومات عن مؤلف للهجري وإن نسب جُلَّ ما نقَلَ من ذالك إلى السكوني وهو راوٍ لا يزال مجهولاً.

ونجد في كتاب «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» لمؤرخ المدينة علي بن عبدالله بن أحمد السمهودي (٨٤٤/ ٩١١هـ) نصوصاً كثيرة عن الهجريِّ،

صرح في مـواضع بنقلهـا من كتـابه، تصريحاً قـاطعـاً، دَالاً على بقـاء بعض مـؤلفـات الهجـري إلى ذالك العهـد، غير أن السمهـودي يستعمل عبـارة: (ونقلت من كتـاب الهجـري) أو: (هذا مـا لخصتـه من كتاب الهجـري) ولا يُسَمِّي ذالك الكتـاب بـاستثنـاء كتـاب «العقيق» - وتقـدم ذكـره - ومن النصوص التي نقلها السمهودي ما لا تدخل في كتاب «العقيق» مثل الكلام على (حِمَى ضَرِيَّة) و (حِمَى الـربذة) و (حِمَى فَيْد) وكلها في نجـد، بعيدة عن العَقيق ومثل الكـلام على (الأَشْعـر) و (الأجرد) جَبَلَيْ جُهَيْنَـةَ، ولا صلـة لهما بالعقيق أيضاً. وهذا ما يحملنا على الظن بأن ما اطلع عليه السمهودي ما هو سوى أجزاء من كتـاب «التعليقات والنوادر» قد يكون الهجـري ألفها بعد أن استقـرَّ في المدينـة، فخصص جزءًا منهـا للكـلام على العقيق، الـذي اتخذه مستقـرًّا له، وجَـرَّ ذالك إلى الكتابـة عن أعـلاه وهو (النَّقيع) أحـد الأحماء، فاسترسل في الكتابة عن الأحماء الأخرى.

أما كتـابته عن الأشعر والأجـرد وغيرهما من مواضع تقع بقـرب المدينة ولا صلـة لها بالعقيق، فقـد قام بها بحكم استيطـانه المدينـة، وبحكم تَصَدِّيـه لتـدوين أدب ما يجاورهـا من القبائل، من شعـرهم ولهجاتهم، وأنسـابهم، وبحكم ممارسته لمهنـة التأديب لطلاب ينتمون إلى الدوحة النبويـة الطاهرة، ويرون معرفة معـالم تلك البقاع من أحب ما تتوق إليه نفوسهـم، مما له صلة بتراثهم الروحي.

فكأنَّ الهجريَّ - في آخـر حياتـه - كان أكثر تـرتيباً لما يملي ومـا يؤلف من كتـابه «التعليقـات والنـوادر» بحيث بـدأ هذا القسم المتعلق بتحـديـد تلك الأمكنة والذي لا يزال مفقوداً يكاد يكون منحصراً في تحديد تلك الجهات.

ويظهـر أن هـذا القسم وصل إلى الأنـدلس متأخـراً عن عهـد قـاسم بن ثابت، ولهذا نرى البكريَّ وقد نقل طـائفة كبيرة منه لا ينسبه إلى الهجري، كما

تقدم ذكر ذالك .

إن من المحزن أن ما استقى منه السمهودي مما دعاه كتاباً عن «العقيق» وما ظنناه قسماً من كتاب «التعليقات والنوادر» قد فُقِدَ، ويظهر أنه احترق مع كتب السمهودي التي من بينها مؤلفه الكبير عن المدينة «الوفاء» .

وقع الحريق في ليلة ١٣ رمضان ٨٨٦هـ والكتب التي احترقت للسمهودي يصفها السخاوي بقوله : (احترقت جميع كتبه ، وهي شيء كثير)[١] وقد كتب السمهودي عنها فصلاً في كتابه «وفاء الوفاء»[٢] قال فيه عن احتراقها : (وكنت تركت كتبي في الخلوة التي كنت أقيم فيها ، في مؤخرة المسجد ، فَكُتِبَ إليَّ باحتراقها ، ومنها أصل هذا التأليف ، وغيره من التآليف والكتب النفيسة ، نحو ثلاث مئة مجلد ، فَمَنَّ الله تعالى عليَّ ببرد الرضا والتسليم ، وفراغ القلب عن ذالك ، حتى ترجحت هذه النعمة عندي على نعمة تلك الكتب لما كنت أجده - قبل - من التعلق بها) .

وذكر احتراق كتب أخرى غير كتبه فقال : (وحمل بعض خزائن الكتب من تحت سقف المسجد إلى صحنه ، فأصابها الشرر فأحرقها) .

وعلى ما تقدم ـ وإذا صح الاستنتاج بأن ما وصل إلى السمهودي من كتاب الهجري قد احترق ـ فإنه لم يبق أمامنا إلاَّ ما نقله عنه في كتاب «وفاء الوفاء» الذي هو ملخص من ذالك الكتاب الأول الذي احترق ، ولا ندري كيف لخص هذا مما سماه (أصل هذا التأليف) ولعله كان يدون ما فيه من أبحاث بصورة موجزة ثم يعمد إلى ما سماه الأصل فيتم تلك الأبحاث ، بل نص في مقدمة هذا قائلاً : سألني من طاعته غنم أن اختصر تأليفي المسمى بـ «اقتضاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» اختصاراً مع توسط غير مفرط هذا مع كونه بعد لم يقدر إتمامه بتكامل أقسامه لسلوكي فيه طريقة الاستيعاب[٣].

---

(١) : «التحفة اللطيفة» - ج ٤ ص ٣٠ . (٢) : هو الفصل الـ(٢٩) من الباب الرابع .

ويظهر أن ما اطلع عليه السمهودي من كتاب الهجري كان مضطرب الترتيب، ولهذا جاء ما نقله في هذا الكتاب مضطرباً وخاصة في الفصول المتعلقة بتحديد الأحماء، حيث أدخل بعض تحديدها في بعض، فاختلطت تلك التحديدات اختلاطاً لا يميزه إلاَّ من يعرف تلك المواضع معرفة مشاهدة ورؤية عيان ومن الخلل في الأصل الذي نقله عنه:

١ - لما تكلم على حِمَى الرَّبذة قال عن عمود المحدث: (وهو عمود أحمر في أرض محارب بأصله مياه تدعى الأقعسية، على أربعة عشر ميلاً من الربذة، ومنها حِمَى ضَريَّة) ثم شرع في الكلام على هذا الحمى قبل إيفاء الكلام على (حِمَى الربذة).

٢ - بعد أن وصل في الكلام على حمى ضرية إلى الحديث عن التسرير قال: (ومنها تخرج سيول التسرير، وبنضَاد وذِي عَثَثٍ تلتقي سيولها إلى الجثجاثة والنقر، بإقبال نضاد وهما المعيْنَان بالحمى، ثم يلي الأقعس عن يسار المصعد) الخ.

وقوله: (ثم يلي الأقعس وما بعده) تابع لوصف حمى الربذة من حيث انهى الكلام هناك وقد أدخله هنا في حمى ضرية.

٣ - أما بقية الكلام عن (حمى ضرية) فقد أدخلها في الكلام على حمى فيد حيث قال: (ثم يليها على المحجة أكمة مشرفة على الأجفر، ثم سويقة) فجملة (ثم سويقة) وما بعدها يجب أن تكون متصلة بالكلام على (حمى ضرية) إلى آخر الفصل.

٤ - ولحسن الحظ أن ما نقله السمهودي هنا مختلاً نقله البكري في «معجم ما استعجم» صحيحاً.

«التعليقات والنوادر»

وقد وصل إلينا من كتاب الهجري هـذا قطعتان تقعان فيها يقرب من ألف صفحة، وكانتـا في القديم في خزائن كتب الفاطميين، الـذين حكموا مصر وقسماً كبيراً من العالم الإسلامي حقبة من الزمن، وقد بقيت إحدى القطعتين في مصر، والأخرى انتقلت إلى أقصى الهند في عهد متأخر. والقطعتان كاتبهما واحـد، وقـد اطلع عليهما عـالم جليل هـو أحمد بن عبـدالقـادر بن أحمد بن مكتـوم القيسي (٦٧٢ - ٧٤٩هـ) فكتب في طرة كـل واحدة منهما مـا هـذا نصه: (طـالعه ونقل منه فـوائد، الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبـد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد القيسي).

١ - القطعة الهندية:

يظهر أن الهجـري عند بدء تأليفـه هذا الكتاب قسمه على أسـاس الرواة، ولهذا فنجد في النسختين تداخلاً لم نستطع معه تمييز الأولى منهما، فبينما نجد اسم الكتاب مكتوباً في طرة النسخـة الهندية بهذه الصفة (كتاب «التعليقات والنوادر» عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري) وليس في الصفحة ما يشير إلى أنه جزء من كتـاب إذا بنا نرى الاسم في طرة القطعـة المصرية هكذا: (. . . من التعليقات والنـوادر عن أبي علي هارون بن زكريا الهجـري) ومكان النقط كلمة محكوكة قد يكـون العبث فيها من قبيل إظهار الكتاب بمظهر الكمال، وهي طريقة نجدها في كثير من المخطوطات، وهذا الأثر في النسخة المصرية يحمل على الاعتقـاد بأنها جزء من الكتـاب، مما يـدفع إلى القول بأن القطعـة الهنديـة هي الجزء الأول، ولكننا عندمـا نتصفح ما نظنـه الجزء الأول نجد في ص ٢٠٥ ما هذا نصه: (زيادة في مرثية:

بَنِي مَـاعِـزٍ مَـاذَا تُجِنُّ قُبُـورُكُمْ   عَنِ النَّـاسِ مِنْ ذِي هَيْبَـةٍ وَقَبُـولِ)

ولم يزد على هذا البيت في النسخة الهندية، إلاَّ أننا نجد هذه القصيدة تامة في القطعة المصرية[1]، بهذا النص: وأنشدني أبو كليب حُمَّرُ بن الأشهب من بني عامر بن ربيعة للتميمي في ماعز بن مالك البَكَّائِي، وهي تامة ههنا:

أَتَـانِي نَعِيٌّ لِـلْأَغَـرِ بْـنِ مَـالِكٍ   فَبِتُّ وَلَيْلِيْ لِلْفِـرَاقِ طَـوِيـلُ

ثم أورد القصيدة.

وعلى هذا فكأنه كتب الجزء الواقع في القطعة المصرية أولاً ولكننا نجد أمْراً مماثلاً لهذا، فقد قال في المصرية[2] (وأنشدني أبو الميمون في كلمة ابن ثُوْمَةَ:

سُلَيْمَى لَـوْ شَهِـدتِّ مُـرَامِـرَاتٍ   وَقَـدْ حَشَـدَ القَبَـائِلُ يَنْظُـرَانِ)

ثم أورد بيتين، ونجد القصيدة التي منها هذان البيتان كاملة في القطعة الهندية[3] مما يغير رأينا في أن تكون المصرية هي الأولى في التأليف.

ونرى أشياء أخرى من هذا النوع، لا نطيل بذكرها، بل نكتفي بإعادة القول بأننا نرى أنه جمع معلوماته على أساس ما تلقاه من الرواة، ثم عمد من جاء بعده إلى عمل الكتاب أجزاء، حسبما اتفق. وهذا لا يمنعنا من الميل إلى أن القطعة المصرية قد تكون من أول ما جمع الهجري لاحتوائها على كثير من أشعار القبائل الواقعة في قلب نَجْدٍ، بخلاف القطعة الهندية التي تتضمن الكثير من أشعار القبائل التي تقيم حول المدينة، أو تَفِدُ إليها بكثرةٍ، كقبائل سُلَيْم وهُذَيْل وغيرهما من القبائل.

ونجمل وصف القطعة الهندية بما يلي:

١ - في طرتها تحت اسم الكتاب وما كتبه ابن مكتوم هذه الجملة:

(١): (٢٣٨م). (٢): (١٤٠م). (٣): (٩٠هـ).

(للخزانة السيدية الأجلية الأفضلية الجيوشية السيفية الكافلية الهادية عمرها الله بدائم العز) .

ثم ختمان للمكتبة التي ملكتها أخيراً وهي مكتبة الجمعية الأسيوية في (كلكتة) في الهند .

وتقع هذه القطعة في ٥١٦ صفحة ، ومنها صفحات كثيرة لا تستطاع قراءتها لاختلاط المداد فيها من أثر رطوبة أثرت في صفحات أخرى من النسخة إلاَّ أنها واضحة الحروف ولقدمها بدت كلمات كثيرة منطمسة لا تقرأ إلاَّ بصعوبة .

وأول هذه النسخة : بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو علي هارون بن زكريا الهجري : أنشدني أبو سليمان الهذلي ، وأبو عمرو الزهيري - زهير نهد - لجميل :

وَلَمَّا أَجَـدَّ الحَيُّ بَيْنًـا وَلَمْ يَكُنْ ... دَرَى أَحَـدٌ مِنْ بَيْنِ بَثْنَـةَ فَـاجِعُ

وستأتي القصيدة في موضعها .

أما آخر النسخة فصفحات مطموسات لم يتضح منها آخر الكتاب .

وهناك بعض الصفحات لا تتصل بما بعدها مما يدل على سقوط أوراق من الكتاب .

٢ - القطعة المصرية :

أما القطعة المصرية فقد كتب في طرتها بعد اسم الكتاب وجملة مطالعة ابن مكتوم له (للخزانة السعيدية الفائزية عمرها الله بدائم العز والبقاء - في قوام المجاميع المفردة فهرس للخزانة السيدية الأجلية الأفضلية الجيوشية السيفية

الناصرية الكافلية الهادية عمرها الله بدائم العز) ثم كلمات أخرى غير واضحة وختم (الكتبخانة الخديوية المصرية).

وهذه النسخة لا تزال في دار الكتب المصرية في القاهرة، ورقمها في فهرس كتب اللغة ٤٣٢ وتقع في ٤٨٥ صفحة وبعض الصفحات لا تستطاع قراءتها لاحتراق الورق، واختلاط الحروف، وتآكل أمكنتها بسبب المداد.

وفي هذه النسخة أيضا اضطراب في الترتيب في الصفحات، وعدم اتصال بين بعضها مما قد يكون من آثار سقط فيها.

وأولها - بعدَ البسملة: (حدثنا أبو يعقوب، يوسف بن يعقوب بن عبدالعزيز الكاتب قال: لقيت بدويةً من أهل الشام في بعض المواسم، من بني مُرَّةٍ، فأنشدتني لنفسها:

وكُنَّا كمن قَدْ كَانَ يُذْكَرُ قَبْلَنَا ... مِنَ النَّاسِ، فِي الحُبِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا

(ثلاثة أبيات ستأتي).

فقالت: قف - بالله - يَا فَتى، فإنك لا تجد مزيداً إلاّ دون هذا وغُشي عليها. وآخرها: (الغاضِرِيُّ، من أَهْلِ تُرَبَة:

وَهَاجِرَةٍ يَقِيْلُ الذِّئْبُ فِيهَا ... عَنِ الغَنَمِ الرِّتَاعِ، وَهُوْ يَرَاهَا

يُلَوِّي رَأْسَهُ أَسَفًا عَلَيْهَا ... وَلَوْلاَ حَرُّ سَاعَتِهِ أَتَاهَا

قَطَعْتُ مَخُوْفَهَا بِعَثْمَثْمَاتٍ ... عِتَاقِ السَّيْرِ تَنْفُخُ فِي بُرَاهَا

والحمد لله وحده، وصلى الله على خير خلقه، محمد وآله وسلم تسليما).

ونجمل القول بأن القطعتين متماثلتان في الكتابة، وفي عدد سطور كل صفحة (إحدى عشر سطراً في الغالب) وكاتبهما واحد، وقد يكونان من مخطوطات القرن الرابع الهجري أو الخامس، وقد يكون كاتبهما ممن عاش في

كنف الفاطميين، لأنه يستعمل بعد ذكر علي كرم الله وجهه أو الحسين رضي الله عنه يستعمل كلمة (صلوات الله عليه) يوردها في صلب الكلام، وبعض المرات يـوردها في الحاشيـة، ولن نطيل على القـارئ في وصف النسختين فذالك خارج عن موضوعنا.

ونكتفي بأن القطعتين مخطوطتان قبل القرن السادس الهجري.

ولا أستبعد أن يكونا من مخطوطات القرن الرابع، فالخزانة السيدية الأجلية الأفضلية الجيـوشية السيفية منسـوبة إلى السيـد الأجل الأفضل أمير الجيوش شـاهنشـاه بن بـدر الجمالي. وكـانت وزارتـه في مصر بين سنتي ٤٨٧ - ٥١٥هـ[1].

أما الخزانة الفائزية فهي نسبة للخليفة الفائز بنصر الله عيسى بن إسماعيل الـذي حكم مصر مـن سنـة ٥٤٩ - ٥٥٥[2]، فكأن القطعتين انتقلتـا من خزانة الأول إلى خزانة الثاني.

ولا أستبعد أن تكون القطعتان من النسخة التي استفاد منها الوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين (٣٧٠/ ٤١٨هـ) لأنه كان ذا صلة قـوية بالدولة الفاطمية، ثم بعد ذالك اطلـع عليها الحافظ مغلطاي (٦٨٩/ ٧٦٢هـ) ثم وصلت إلى ابن مكتـوم (٦٨٢/ ٧٤٩) فكتب في طـرتها مـا يفيـد استفـادتـه منهـا، فانتقـل قسم من المخطوطـة إلى الهنـد في وقت متأخـر وبقي قسم في القاهرة. انظر الصور في الصفحات التالية.

العبث في مخطوطة النوادر

مُنِيَ كتـابُ الهجري هذا بعـدم الرواج، وبـأن العلماء لم يتلقوه عن مـؤلفه بطريقـة تكفل رواجه وانتشاره فلم يعرف في المشرق سـوى تلك النسخة التي كانت في خـزانة كتب الفاطميين، ثم بقيت في مصر إلى عهـد متأخر، حيث

طرة المخطوطة الهندية

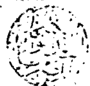
طرة المخطوطة المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو علي هرون بن زكريا الهجري أنشدني أبو سليمان الهذلي

أول المخطوطة الهندية

آخر المخطوطة الهندية



آخر المخطوطة المصرية

أول المخطوطة المصرية

نُقِل قسم منها إلى الهند، وهذا القسم قد عبث به الزمن، فأصبح القسم الأخير منه غيرَ مقروءٍ، بسبب اختلاط الكلمات، وقد يكون هذا نـاشئًا عن بلل أصابه أو عن قدم سبب احتراق الورق.

أما القسم الـذي بقي في مصر فكان مما وقع فيه من العبثِ فُقْدَانُ بعض أوراقه مما سبب عدم اتصال في الكلام في مواضع منه، ويبدو أَنَّ دار الكتب المصرية أرادت الحفاظ على هذه المخطوطة في وقت متأخر، فنسخت منها نسخة على عِلاَّتِها، لم يدرك الناسخُ ما وقع من عدم اتصال بين الصفحات من نقص واضطراب في الترتيب فكانت المنسوخة طبق الأصل في ذالك.

أما أَسْوَأُ عَبَثٍ وقع على هذا القسم من المخطوطة فهو حين تصدَّى حَمُّود عبدالأمير الحَمَّادِي، إذْ تقدم بدراسته لنيل شهادة (الدكتوراه) فَمُنِحَهَا، بعد أن أغار على جُهْد غيره فيما يتعلق بترجمة الهجري، وقدم المخطوطة منشورةً، مملوءة بالأغلاط والتحريف.

وحيث أَن الرجل قَدِمَ على ما قَدَّمَ - توفِّي في العام الماضي (١٤١١هـ) - إلاَّ أن عملـه بقي المرجع المتـداول بين القـراء عن ذالك الكتـاب النفيس «التعليقات والنوادر» لأبي على الهجري في قسمـه الموجود في خزانة دار الكتب المصرية.

لهذا رأيت الاقتصار في هذه الكلمة على التنبيه إلى الأَخْطاء الواقعة فيما نشره الحَمَّادِي لكي يستفيد المعنيون بدراسة القسم المطبوع بتحقيق الدكتور الحمادي. وقد فصلت الموضوع في مجلة «العرب»[1].

إنَّ الأخ الحماديَّ ــــ وإنْ كانَ أداةَ ذالك الْعَبَثِ ــــ عَمِلَ حِيالَهُ ما وسعه عمله، ولو قدرعلى أحسن من ذلك لما بخل به.

---

(١): س ١٦/ ٣٢١/ ٤٨٥/ ٦٥٤/ ٨٠٧ - س ١٧/ ١٠٣/ ٢٦١/ ٤٢٨/ ٥٨٤/ ٧٥٩/ ٨٤٢ - س ١٨/ ٧٠/ ٢١٤/ ٣٨٢/ ٥٠١/ ١٠٦٢ - س ١٩/ ٦٨.

لا أحق في ذلك من (الدكاترة) رمضان عبد التواب وأحمد طبانة ومصطفى الشكعة الـذين تولوا كبر ذالك الأمـر، ومن قسم النشر في (وزارة الإعلام) في العراق على نشر الكتاب ـــ على عِلاَّتِه وعلله قبل عرضـه على أحد العلماء ـــ هاؤلاء أولى وأول من يؤاخـذ على عمل الأخ الحمادي، الذي سأكتفي بعرض أمثلة منـه، قد تكـون كثيرة، ولكن عرضهـا يفيد من وقع في يـده نسخة من ذالك الكتاب. ويوضح أنني لم أتجن على الرجل.

١ ـــ ص: ٣٩ ـــ (فقـالت: قف بالله يافتى، فإنك لا تجد مزيداً إلا دون هذا وغُشي عليها).

قرأها (الـدكتور) الحمادي ونشرها: (قف بالله ناقتي). ولا وجـود للناقة في تلك القصة، ولكنه اعتمـد على المخطوطة الحديثة، وهي مملـوءة بالتحريف والتصحيف.

٢ ـــ ص ٣٩ ـــ (وقال: فلم يبتهو بـالصباح. أبه يأبه. وقـد أَبَتَه الرجل بالأمر وبالقوم إذا علموا به وفطنوا به).

غيرها إلى (فلم يأبهو. . . وقـد أبه.) وكتب في الحاشيـة: (في أب: ينتهوا انتهى. وهو تحريـف إذ ليس في اللغة أنهى الرجـل بالأمر بمعنى فطـن إليه. وإنما فيها: أبه له يأبه أبها وأبه أبها فطن) وأحال على «اللسان».

٣ ـــ ص ٤٠: ـــ

ســلالي أم العمــر فيم يلــومهــا	ولم تَـأْتِ مكـروهــا ولم تَغْش مأثَمَا
دَعَـوْتُ ولبّى النــاسُ فيما دَعَـوْتُـهُ	يلقّـه من شيبـان جَيْشـاً عـرمـرمـا

كذا قرأ البيتين، وصوابهما في الأصل:

سَلاَ لِيَ أُمَّ الْعَمْـرِ فِيمَـنْ يَلُـومُهَـا	ولَمْ تَـأْتِ مَكْـرُوهــاً وَلَمْ نَغْشَ مَـأْثَمَا
دَعَـوْتُ وَلِيَ النــاس فيما دَعَـوْتُــهُ	يُلَقِّيْـهِ مِنْ شيبـانَ جَيْشـاً عَرَمْـرَمَـا

٤ ــ ص ٤١ :

جــزى الله عَنَّـا والِـدَيْهَا مَـلاَمَـةً   وأصْـلاَهُمَا يـوم الْحِسَـابِ جَهَنَّمَا

قرأ والديها (والييها) لأن الدال في الأصل مختلطة بالياء .

٥ ـــ ص ٤١ ـــ كنت ذكـرت في كتابي عن الهجـري ص ١٦٢ ـــ أن في نسخة دار الكتب المصرية اضطراب في ترتيب الصفحات ، وعدم اتصال بين بعضها ، مما قـد يكون من آثار سقط فيها . فقال (المحقق) هذا أيضـاً ــ ص ٣١ ـــ فكان عليه أن يحاول إزالـة ما في ترتيب الصفحـات من الاضطراب ، وهذا من أقل مـا يعمله من يتصدى لقـراءة كتاب ، فضلاً عن دراسته ، أما أخـونا فقـد تـرك ما كـان على ما كـان ، فبقي مـا نَشَر ـــ كأصلـه ـــ يحوي صفحـات وضعت في غير موضعهـا ، ومن ذلك مـا جـاء في نهاية الصفحـة الـرابعـة من صفحـات الأصل : (وليس لك إثبـات الهاء في حـال الـرضـاع والعصـوف) ثم أول الصفحـة الخامسـة : (وحضر مـوت من هـذا ، لأنها في طرف الدهناء ، وفيها رمل ، حارة في القيظ :

ثم تمنت والمنى لا يجدي

بئر بني ضميرة بن سعد) ــ إلى آخر الرجز ــ

لقد أشـار في الهامش إلى عـدم اتصال الصفحتين قـائلاً : (خرم في أب لا أعرف مقداره) ولكنه لو تفقد بقية الصفحات ، لوجد صحفتين موقعهما قبل الصفحة الخامسة وهما متصلتان بها ، وفيهما أول الـرجز ، وأول الكلام المتعلق بحضرموت ، وهاهو نص ما فيها : ــ مع ملاحظة عدم اتصال الكلام بين ما فيهما وفي الصفحة الرابعة إلا أن محلهما قبل الصفحة الخامسة لاتصالهما بها :

(لما رعى بأرض الشـام وشط الفرات[١] ، وما كثـر النَّدَى بـه ، وهو بأرض

(١) في الأصل (الفرة) .

تميم وأسد السُّهَامُ، ولـولا أن السهام معروف، وقد شرحـه أبو مُحَلِّمٍ في كتاب «الأنواء» لشرحناه. والمشارُ يَحُثُّ أوبارها. وأنشدني:

هَــلاَّ سَــأَلْتَ والخَبِيْرُ مَـنْ سِيْلْ مَنْ أخَـوَاهَـا إنْ تَبَـاعَـدَ المِيْلْ
واعْتَنَّ مِنْ حَــرْشٍ مَلِيعٍ مَجْهُـولْ مَــرْتٌ تَغَنَّى بِفَيَـافيـه الْغُـوْلْ

المِيْلُ والبِينُ واحد. وسألت أبا سليمان الهُذَلِيَّ فقال: ثمانية أميال في مثلها.

وقال المُطَـرِّفيُّ ــ من بني أبي بكر بن كـلاب ــ وكان من أفْقَـهِ من رأيتُ بشرح اللُّغة، فقـال: هو مـدى طَرْفك، وليس يقصي البصرُ أكثـر من عشرة أميال [ ] إلى ثمانية أميال، فأما إذا أَيْفَعْت فأكثر. وأنشد

أَوْدَى بِصفْـوِ الماءِ من كـان بَكَـرْ مَنْ نَامَ نَوْماتِ الضُّحَى مَصَّ الكَدَرْ

وقال: لكل شيء قفـر، في معنى الأنفة، إن لم ينلـه أحد قبلك، وهـو ما اسْتَأْنَفْتَهُ أيضاً:

ظَلَّتْ قِبَــالاً بِــرَاوبِ كُبْــدِ وظَلَّ راعِيْهَــا بــرأْسِ المُهْــدِ

الكُبْدُ: الضخام، والكَبَدُ الضخامة.

والمُهْدُ واحد، والجمع أمْهَادٌ ومُهْدَانٌ، وهو ما بين الشُّعبتين، معناه ارتفاع بين انْخِفَاضَيْنِ.

تَــرْفَـعُ لِلشَّمْسِ وحَــرِّ صَخْــدِ جَمَاجِماً في سَــالِفَــاتٍ جُــرْدِ

صَخَدْتهُ وصَهَدْتُهُ ــ بالدال ــ وصَيْهَدُ للفلاة التي بين نجْرَانَ).

ثم كلمة (وحضرموت) وما بعدها.

٦ ــ ص ٤٣ ــ (الوقيفة والوقائف جميعها الأروى).

أخر هـذه الجملة عن مـوضعها وهو قبل (أنشـدني المزني) ــ ص ٤٢ ــ حيث الشعر ورد بعدها شاهداً عليها.

٧ ــ ص ٤٢ ــ أنشدني المزني، لابن نعمة وتعزَّبَ فقال:

على غِــــرَّةٍ مِـنْ والِيَيْهَـــا ورُبَّما　　　رُمِيْنَ على الغِـرَّات رَمْيَ الـوقـائف

قرأها: (ولعزب فقال: على غرة والييها).

وقال عن (ولعزب): لم تفصح عنها المصادر شيئاً.

وقال عن المزني ما نصه: المُزنيّ: أعتقد هو عبد الله ذو البجادين.

المزني. انظر/ ٣٤ ــ وأورد ــ فيما أحال إليه خبر عبد الله بن ذي البجادين حين ساق النبي ﷺ سانداً في الغاير من الركوبة، ورجزه المشهور.

ومعـروف أن عبـد الله هـذا توفي في عهـد رسـول الله ﷺ في غـزوة تبـوك. و(الدكتور) الحمادي قَـرَّرَ أن الهجري هذا الذي قـال إن المزني أنشده من أهل القرنين الثاني والثالث!!

أَتُـرَى المزني وهـو ممن مـات في أول القـــرن الأول خـرج من قبره ليحـدث الهجري!! وكم لأخينا الحمادي من أمثال هذه الطرفة من طرف.

٨ ــ ص ٤٣ ــ

إذَا مــا أَتَيْتُـمْ منــزلاً تَجْهَـــرُوْنَـــه　　　بـه السِّـدْرُ عادِيًـا وَبَنْيُ السَّقَـائِفِ

قرأه: (وبين السقائف).

٩ ــ ص ٤٤:

لها أَجْبُلٌ مـن حـــافَتَيْهَـــا كِلَيْهما　　　طـوالُ الذُّرَى تَـرْمِي بِهِنَّ الْوَقَـائِف

قرأه: (أجْهَل) و(تُرْمَى).

١٠ ــ ص ٤٤ ــ:

حَرْب تُوَلِّي غيرها ضَرْبَ الْعَصَا

قرأ الشطر: (تولى غير ضرب)

١١ ــ ص ٤٥ ـــ من تحقيقات (الدكتور): (المزني: نسبـة إل مزينة بنت

كلب). لأنه وجد هذا في الكتب.. ومعروف أن كلباً من قحطان ومزينة بن أد بن طابخة من عدنان.

١٢ ـ ص ٤٧ ـ: آخر:

١ ـ أَفْرِغْ على جماجم اللِّقَاح ٢ ـ من بارد في الظل غير ضاح

كانت كلمة (آخر) في المخطوطة الحديثة التي اتخذها أصلاً: (الغر) فظنها صحيحة. وأرهق نفسه في البحث عن معناها حتى فتح الله عليه بما جعله الحاشية الرابعة التي نعفي القارئ منها.

وقرأ كلمة (ضاح) بالصاد المهملة.

وفسر الشطر الأول: (جماجم العرب: رؤساؤهم، والجمجمة ستون من الإبل) ثم أطال الكلام، وأية صلة بين جماجم العرب وجماجم اللقاح؟!

١٣ ـ ص ٤٨ ـ: قال عن أم قُرَيْدٍ إحدى اللواتي كتب الهجريُّ نوادرها: (هي أم قُرَيْد الزُّهَيْرِيَّـة من جشم نسبة إلى زهير بن جشم) ـ ثم ساق النسب إلى تغلب فأخطأ إذ هي من زهير بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان، لا من تغلب ربيعة، وزهير جشم هو ابن ربيعة بن بكر بن علقة بن جُدَاعة بن غَزِيَّة بن جشم، كما أوضح هذا البلبيسي في كتابه نقلاً عن الهجري.

وقال المحقق في هذه الصفحة: (الخصافي نسبة إلى خصفة بن قيس عيلان ابن مضر) وهذا خطأ أيضاً، فالخصافي هذا نسبة إلى خصاف من بطون بني زهير من جشم بن معاوية كما نقل البلبيسي عن الهجري أيضاً.

ولن أطيل على القارئ بذكر ما ورد عن المحقق من خلط في الأنساب، فهذا مما لا تتسع له هذه الصفحات، وحسبي الإشارة إلى وجوب التثبت في

كل ما ذكر.

١٤ ـــ ص ٤٩ ـــ: لا يعتمد على المحقق الفاضل فيما ينسبه إلى الأصل لأنه لا يحسن قراءته، فقد جاء في هامش (٤٩): (هامش الأصل: جر الحاء في حِوارٍ أجود، ولك الضم فأما حوار بالكسر الكلام فليس فيه الإحالة هو وحده) كذا وما في هامش الأصل هو: (فأما حِوار الكلام فليس فيه إلا الجرّ وحده).

ومثل هذا كثير في الصفحات.

١٤ ـ ص ٥٠ ـ:

لَعَمْرُ ابْنَةِ الْفَهِمِيِّ خَوْلَةَ إنَّني لها بَعْدَ مَنْسِيِّ الْهَوَى لَذَكُورُ
وإنِّي لَهَا مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ ولا قِلًى ولا إحْنَةٍ مَحْمُولَةٍ لَهَجُورُ

غير كلمة (الْفَهْمِي) إلى العمري، إذ لم يستطع قراءة الأولى، وقال: (في أ ـــ ب: الغمسي وهو تحريف) وما في الأصل (الفهمي) لا كما قال. وكسر البيت الثاني بحذف (من) من صدره.

١٥ ـ ص ٥١ ـ:

أقول لِعَمْرٍ وهو يَعْذِلُ في الصِّبَا ونحن بوادي ذي النُّخَيْلِ نَسِيْرُ

قرأه وكتبه: (في الضبي).

١٦ ـ ص ٥٠ ـ: فسر البيت:

وإني بِنَارٍ اوْقَدَتْهَا بِذِي حُسَا على ما بعيني من قَذًى لَبَصِيْرُ

قائلاً: حسي ذي تمني نخل لبني العنبر، باليمامة. انظر «المراصد».

وأضيف: واضحك ــ إن وجدت محلاً للضحك! فأين ذو حسا الموضع الذي يعرف الآن باسم (الحسي) و(حسي عليا) في عالية نجد، وأين ما ذكره؟!

١٧ ــ ص ٥١ ــ : فسر اليفاع في البيت :

فَـلاَ تُشْرِفِي رَأسَ الْيَفَـاع فـإنَّنِي لِذِي الشَّوقِ منْ رأس الْيَفَـاعِ نَذِيْرُ

قائلاً : اليفاع : من قرى ذمار في اليمن ــ انظر «المراصد» .

اليفاعُ معروف لغة ، والشاعر نجدي من بني عامر ، وقد ذكر في القصيدة (ذا النُّخيل) الوادي الواقع غرب الحناكية (نَخْل قديماً) ولا يزال معروفاً . فما صلة قرية ذمار؟ لا صلة إلا أن صاحب «مراصد الاطلاع» ذكرها وهو المصدر الذي يعرفه المحقق الفاضل .

١٨ ــ ص ٥٢ ــ : والطلوب من البئار : بعيدة القعر ، والطلوب : اسم بئر بعينها ، وهي بين السُّقْيَا وبين العرج) .

جاء اسم الطلوب الأولى (الطلون) .

وفسر الثانية بأنها : قليب عن يمين سَمِيرَاء ، في طريق الحاج ، طيب الماء ، قريب الرشاء «المراصد» وفَسَّرَ العَرْج بأنه قرية جامعة في واد من نواحي الطائف .

ما هذه التعليقات ، إنها ظُلمات بعضها فوق بعض ، فأين الطلوب التي بين السُّقْيَا والعَرْج الموضعين المعروفين في الطريق بين مكة والمدينة من البئر التي بقرب سَمِيرَاء أو العرْج الذي بنواحي الطائف .

١٩ ــ ص ٥٢ ــ : الصحابي الجليل الغفاري الذي كانت الطلوب مَنْزِلَهُ اسمه نضلة بن عَمْرٍو ــ بالنون ــ لا فضلة كما ورد في المخطوطة التي لم تخل من الأخطاء ككتابة القريتين : (الفريش) ونضلة هنا (فضلة) . وغيرهما من الكلمات .

٢٠ ــ ص ٥٣ ــ : علق المحقق على قول الهجري : (وسألت الباهلي) : (واعتقد هو أحمد بن حاتم الباهلي أبو النصر (؟) صاحب الأصمعي المتوفى

سنة ٢٣١هـ. . . وتحدث عن باهلة وأحال على «عجالة المبتدي» للهمداني (؟).

ولا أطيل: فالباهلي أعرابي روى عنه الهجري كثيراً و«عجالة المبتدي» للحازمي ــ لا للهمداني.

٢١ ــ ص ٥٣ ــ: وسَأَلْتُ الباهلي عن تَيْمَنَ فقال: هضبة براس الزرود، الشريف مَغْرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم.

كذا قرأ الحمادي ما نصه في الأصل: (. . . فقال: هَضْبَةٌ بِرَأسِ الذِّرْوِ، ذِرْو الشُّرَيفِ) وعلق قائلاً: (في أ ـــ ب): الـزرودرو) وهو تصحيف ـــ ثم أضاف خطأً ثانياً فقال: (زرود موضع في طريق مكة بعد الرمل، فيه قَصْرٌ أصفر، لعلها سُمِّيَتْ به، وبركة وآبار ـــ انظر «المراصد» ٢/ ٢٦٤) إنه صحَّف (الذِّرْوَ) الذي هو الأعلى، فأتى بكلام عن (زَرُوْد) وهو موضع يبعد عن ذِرْوِ الشُّريف مسيرة أيام وليال، ونقل تعليل صاحب «مراصد الاطلاع» في تسمية زَرُود وهو تَعْلِيلٌ خاطئٌ فالموضع يعرف باسم زرود قبل بناء القصر فيه، الذي قد يكون بني في العهد الإسلامي لمن يحمي المنهل حين يرده الحجاج، وخير من هذا التعليل ما أورده ياقوت في «المعجم» من أن الاسم من (الزَّرْد) الذي هو البلع، وقال ما معناه أن زرود في رمال تبتلع الماء فلعلها سُمِّيَتْ لذلك.

وزرود المنهل لا يزال معروفاً، وقد تحدثت عنه في كتاب «شمال المملكة» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ص ٦٣٢.

أما تَيْمَن الواردة في كلام الهجري فهي ــ كما قال ــ تقع في ذِرْو الشُّريف ــ أي أعلاه ـــ بقرب ثهلان، وهي هضبة لا تزال معروفة ــ أنظر عن تحديد موقعها كتاب «عالية نجد» أحد أقسام «المعجم الجغرافي» ص ٢٥٤ وتدعى

الآن (تَيْمَا) وهي بقرب بلدة الشَّعْراء.

وهناك تَيْمَنُ ذي طَلاَلٍ، هضبة أخرى بقرب طَلاَل ـــ المنهل المعروف الآن، شرق ذي حسا (حِسْي عَلْيَا) تعرف الآن باسم (تَيْمَا).

٢٢ ـــ ص ٥٤ : ـــ وقرأ الأخ الحمادِيُّ : (وكُلُّ ماءً سمَّيْنَا بالشُّرَيْف، وجُذُنَةُ هَضْبَةٌ عن الكلاب بِمِيْلَيْنِ، تدفع في الكلاب) وشرح قراءته قائلاً : في (أ ـــ ب) : وكل ماءٍ، وهو تحريف ـــ وعن جذنة ـــ : لم أجدها في المصادر)!!

إن صواب تلك الجملة كما في الأصل المخطوط : (وكل ما أسمينا بالشُّريف، وحُذُنَّةُ هضبة عن الكلاب بِمِيْلَيْنِ، تدفع في الكلاب) فهو عَدَّد مواضع كثيرة : ثهلان وذو فلجى وذو يقن والريَّان ـــ ومواضع أخرى قال بعدها : (وكلُّ ما أسمينا) إلخ.

وحُذُنَّةُ ـ بالحاء لا كما صحفها الأخ ـــ هضبة ليست بعيدة عن ثهلان ولا عن مُجَيْرَات التي قال فيها مُحْرِزُ بن مكعْبَر الضَّبِّي ـ في خبر يوم الكلاب ـــ :

ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجَيْرَاتٍ يَلُذْن بِهِمْ وأَلْحَمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيَّ إِلْحَامِ
حتَّى حُذُنَّةَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا ضَبُعاً إلاَّ لَهُ جَزَرٌ من شِلْوِ مِقْدامِ

ونُكَلِّفُ الأخ المحقق عَنتاً لو رُمْنَا منه العُمْقَ في البحث، ولكن الأمر المطلوب منه هو ما في قدرة القارئ ـــ أي قارئٍ ـــ أن يقيم النص وأن لا يُحَرِّفَهُ حين يعجز عن قراءته، ثم ينسب إلى الأصل ما ليس فيه.

٢٣ ـ ص ٥٤ ـــ : وحرف قول الهجري : (وانشدني ابن بذَّال الكلابي، وهذا ابن عمِّ ابن ثُوَمَةَ، وروايته في النُّميري، زوج ابنتها) فَضَمَّ الكاف من (الكلابي) خطأ، وجعل (النميري) (النمري) وأتى بحاشية طويلة نسبه فيها إلى النَّمِر بن قاسط. ونسب إلى الأصل ما ليس فيه فقال في (أ) :

(وروايته). ولم يُلاحظ أن كاتب الأصل أصلح الكلمة فجعل واواً قبل الياء.

وقرأ (زوج ابنتها): (زوج ابنتـه) وادَّعى أن ما في الأصل تصحيف. ولم لا يرجع الضمير على (ثومة).

٢٤ ــ ص ٥٤ ــ: وصَحَّفَ الجُنَيْبَة في البيت:

أَلَمْ تَـرَيـا يَـوْمَ الْجُنَيْبَـةِ لِلْهَـوَى وَلِـلأَمْـرِ لَمَّا عَـزَّنِي الأمرُ فَـاعِلُـهْ

فجعلهـا (الجنينة) وحكـم بأن ما في الأصل تصحيف، لأنـه وجـد اسم الجنينة أطلقـه صاحب «المراصد» على عـدة مواضع!! ما أسهل الأمـر إذا ما سار (المحقق) على طريقة أن كل ما لم يعرفه فهو غير صحيح!!

٢٥ ـــ ص ٥٦: ومثال عـن تحريف الحمادي للنصوص لقـد قرأ مـا هذا نصه: (أنشدني الخثعميُّ أحدُ بنـي أوس وهم إلى شهران).. قرأه: (أنشدني الخثعمي أحمد بن أُوَيْس، وهـو إلى شهـران) وعلق على هـذا تعليقـاً عجيبـاً نَاسِباً إلى الأصل ما ليس فيه: (في (أ): أحد بني أويس. هو تحريف. ورد أحمد بن محمـد الخثعمي شـاعـر، انظـر ابن خلكـان، تـرجمة المهلب بن أبي صفرة).

ما هـذا؟! أَكُلُّ ما وجـدنا اسماً يقـارب الاسم الذي لم نستطع قـراءته على وجهـه الصحيح حكمنـا أن الأصل مُحَرَّف، وجزمنـا بأن ذالك الاسم الـذي وجدنـاه في أي كتاب وفى أي عصر كـان، هو مـا ورد في الكتاب الـذي وقع فريسة لنا؟!

وأين عصر الهجـري من عصر المُهَلَّب بن أبي صُفْـرة؟! إن الخثعمي أحـد الـرواة الـذين روى عنهم الهجـري في مـواضع، وهـو من بني أوس، إخـوة الإواس، من شهران.

٢٦ ـــ ص ٥٦: ومثـال آخـر في تحريف الأسماء في الحاشيـة السابعـة في

سطر واحد ثلاثة أسماءمصحفة الْفَزَع صحف (الفريج) وحَلْف صحف (خلف) وأفتل: (أقيل).

٢٧ ـــ ص ٥٧: ومن التحريف في مفردات اللغة: ـــ في ذكر ولد الضان: (وجَمْعُ الطَّلِيِّ طُلْيَانٌ، وهو الشَّصْرُ، وجمعه شِصْرَانٌ، وبُرْغُزٌ، وجمعه براغز). فقرأ الجملة: (وبو غِزٌّ وجَمْعُهُ بواعِز) ثم فَسَّرها تفسيراً عجيباً: (البغز: النشاط في الإبل. فيقال له باغز، انظر «اللسان»)!! لقد تأبَّل الطَّلِيُّ)!!

ووارحمتاه للغة بل وارحمتاه لأمة يَصِل العَبَثُ بها على أيدي رجال جامعاتها إلى هذا الحد!!

٢٨ ـــ ص ٥٩: وصَحَّف كلمة (حَيْفَس) في قول الهجري: (رجل حَيْفَسٌ، الشديد، المفرِطَةُ شِدَّتُهُ) فقرأها: (حَنْفَس) وفَسَّرها فأغرب وأعجب: (الحنْفَسُ والحنْقَس الصغير الخلق «اللسان»).

٢٩ ـــ ص ٥٩: ولا أرى أن يؤاخذ الأخ الحمادي برفع المجرور حين يقول: (بملتقى الطريقان) فقد (طفح الكيل)!!

٣٠ ـــ ص ٦٠: والخُمَيْرِيُّ أحد من يروى عنهم الهجري، يجزم أخونا الحمادي أنه منسوب إلى خمير، ماء فوق صعدة لبني ربيعة بن عبد الله، ومصدره «مراصد الاطلاع» الذي ليس فيه كلمة عن الهجري ولا عن رُوَاته.

٣١ ـــ ص ٦١: وحين تقرأ فيما حققه (المحقق) هذه الجملة: (وبنو محمد تنظر بني جعفر أجمعين، فكل قبيل عن النبي يليه) يستغلق عليك فهمها، ولكن حين تستعين بشرح المحقق يساورك الشك في أنه تصرف في الكلام، وهكذا كان فالأصل: (وبنو محمد شطر بني جعفر أجمعين، فكل قبيلٍ عَمُّ الذي يليه) ولا عبرة بقول (المحقق) عن تحريف وقع في أصله.

٣٢ ـــ ص ٦٣ : ولما عَـدَّ الهجريُّ فصـائل بني مـالك بين جعفـر قـال باختصـار (بنو سَلْمَى . . ثم معاويـة وهذان ابنا السُّلَمِيَّـةِ، ثم بنو أم البنين وهم أربعـة . . . فذالك ستـة) ولكن صـاحبنـا صحف كلمة (وهـذان) إلى (وهمذان) وعلى هذا غيَّر كلمة (ستة) إلى (سبعة) وقال : (في أ ــ ب : (ست) تحريف .

فهل من عَبَثٍ أسوأ من هذا؟ !

٣٣ ـــ ص ٦٤ : ولم تعجب صاحبنـا جملة : (بطـون بني عبد الله ، وهم عمارة الضِّبـاب بن عمـرو بن معـــاويـة) فَغَيَّرَهَـا بحـذف جملـة (وهم عمارةُ الضبـاب) وقـال عنهـا : إنها من خَطَـإِ النُّسَّـاخ ، لماذا؟ لأنـه لم يَفْهَم مَعْنَى العمارة! إنها لطريقة مُرِيحة ، كل كلمـة أو جملة يستغلق على (المحقق) فهمها فَلْيَطْرَحْهَا ، وليحكم بأنها من خطإِ النساخ .

٣٤ ــ ص ٦٥ : وقد يضيف (المحقق) كلاماً ليس في الأصل ومثال عمل صـاحبنـا أن في أصل الكتـاب (ذكر الـدارات : وحـدثني قـال : من دارات العرب) فـوضع بعد كلمـة (حدثني) : منيع بن مِعْضَـاد الجعفري . وقـاعدة التحقيق تقضي بـوضع مثل هذا في الحاشيـة ، وإيراد مـا يدل على أنـه الذي حدث الهجري .

٣٥ ـــ ص ٦٥ : فَسَّر قول الهجـري (دارات العرب بِسُرَّةَ النجـد) قائلاً : البسرة ـــ بسكـون السين هكذا وردت من ميـاه بني عقيل بنجد الأعـراف ، أعراف غمرة ، أنظر «المراصد» .

أخونـا لم يدرك أن الباء حـرف جر ، وأن السُّرة هنا يقصـد بها وسط نجد ، ومسكين صاحب «مراصـد الاطلاع» الذي يلقي عليه صاحبنـا ما أثقله من الأعباء! وهو أضعف من أن يحمل أَخَفَّهَا! !

أما قوله بأن السين ساكنة فخطأ، عليها في الأصل ضمةٌ كبيرة.

٣٦ ـــ ص ٦٥ : (ودارة خَنْـزَرٍ، ودارة جُلْجُلٍ. وجِلْجِل يمانيـة من دور بني الحارث بن كعب).

قرأ الجملـة صاحبنا: (ودارة خَنْزَة) ولم يُفَـرِّق بين جُلْجُل الموضع المضموم الجيم، الذي في سُرَّةِ نَجْدٍ، وجِلْجِل بكسر الجيـم الذي في ديارِ الحارث بن كعب اليمانية، فضبط الاسمين بالكسر.

٣٧ ـــ ص ٦٦ : (ونـاحية ضَرِيَّـة جَـوَّان، مثل اللَّذَيْنِ في طـريق البصرة واليمامـة، فأحدهما جَـوُّ هَضْبِ الخيل شرقي، والجو الآخـر جـوُّ الـوبريـة، يذكرهما الأعشى حين مدح هوذة:

قاد الجياد من الجَوَّين

غير هذين. جملة (غير هذين) لم ترد في أصل مطبوعة الأخ الحمادي وظَنَّها هامشاً لكتابتها في الهامش، ولكنها متصلة بالأصل.

أما تعليقـه على اليمامة بكـونها (مدينـة من جانب العـوالي) وعلى الوبـرية بقولـه: (وبرة: قريـة على عين ماء يخرُّ من جبل آرة) فهـو مبلغه من العلم. ومعروف أن اليمامة إقليم واسع، لا مدينة وأن الـوبرية لا صلة لها بَوبْرَة التي في جبل آرة، الواقع في الحجاز، لأنها من ناحية ضَرِيَّة في سُرَّة نجد.

٣٨ ـــ ص ٦٦ : (ثم عسعس ولونـه أحمر، وله دارةٌ، ثم الهَضْبُ هَضْبُ الرَّدْهِ).

قرأ أخونا الجملة: (ثم عسعسُ وله دائرةٌ، وهضب الرَّدةِ).

ودارة عَسْعَسٍ لا تزال معروفة، والكلام عن الدارات التي بُسرّة نجد.

وفسر هَضْبَ الرَّدْهِ: (جبال صغار والقليب في وسط هذا الموضع) أي ظَنَّ أن هضب الرَّدْهِ، هو هضب القليب.

٣٩ ــ ص ٦٧ : (ثم هضْبُ غَوْلٍ، وغولٌ ماءٌ، ثم هَضْبُ الخِصَافَةِ وهي بئر عَذْبَةٌ) .

حذف صاحبنا كلمة (غول) الثانية، فصار الهَضْبُ ماءً، والهضب جبال، لا ماء .

٤٠ ــ ص ٦٨ : (أبانانِ : ومَسِيْلُ الرُّمَة بينهما، وتَنْتَهِي الرُّمة عند أيْرمِيّ الكلبة، من شقيق النِّباج) . كان كاتب الأصل قد وضع فوق الميم من كلمة (الرمة) كلمة (خف) إشارة إلى تخفيفها، فأدمجها الناسخ المتأخِّرُ وسط السطر في النسخة الحديثة التي اتخذها الحمادي أصلاً، وسار على ذالك هو أيضاً فجاء الكلام : (ومَسِيْلُ الرُّمَةِ خف بينهما) .

وفسر شقيق النباج ــ الذي هو اسم رمل معروف بقوله : (شقيق النباج : شقيق الشيء أحد جُزْءَيْه . والنِّباج قيل : في بلاد العرب نِبَاجَان) إلى آخر الكلام الذي نقله من كتاب «مراصد الاطلاع» مُصَدَّراً بكلمة (قِيْل)!!

٤١ ــ ٦٩ : (وحُبْشِيٌّ جبل أسودُ إلى جَنْبِهِ القنانُ أسود أيضاً) . الكلام في الجبال الواقعة في نجد، ولكن صاحبنا شطح به التفكير فتجاوز نَجْداً والحجاز حتى بلغ ــ بفضل «مراصد الاطلاع» ــ تِهَامةَ، فوجدَ (حبشي جبل أسفل مكة بنَعْمَان الأراك) .

٤٢ ــ ص ٦٩ : (ثم الحَزِيْزُ حزيزُ كلبٍ، وبه الهُبكة والأوقة، وهن عِذابٌ، ثم تهبط من حزيز كلب في الوصل، بين الأوْداة وبين حزيز) .

قرأ صاحبنا كلمة (الحزيز) في مواضعها الثلاثة (الحُزَيْن) ــ بالنون وضم الحاء .

وقال في تفسيره : (حزين كلب : الحزين من الحزَن : ماء بنجد) فصحَّف، ثم فسر ما صحف بما هو أعجب وأغرب من تصحيفه . وكيف

يفعل والناسخ قبله هو الـذي صحف كما فعل في كلمة (الهبكة) فجعل الباء نوناً (الهنكة).

والهُبكـة والأوقة وسماهـا يـاقوت (اللـوقـة) وتنطق الآن (لـوقة) لا تـزالان معـروفتين ـــ انظـر «شمال المملكـة» من «المعجم الجغـرافي للبلاد العـربيـة السعودية» ص ١١٦٥ و١٣٨١.

٤٣ ــ ص ٧٠: (والغِمَار بـركٌ تَمْتَلِئُ من ماء السماء مثل الحياض، ثم أُبْلِيٌّ ــ وزن عُبْلِيٍّ ــ ثم تُبَلُ، ثم بطن ظَبْيٍ ــ ثم النَّبِيُّ بلدٌ سهلٌ).

صحف (المحقق) بِرَكَ التي هي جمع بركة ــ فقرأها (نِوَك) بالنون والواو.

ورأى في «مـراصد الاطـلاع»: أبلي جبل معـروف عند أجـا فظنه الـوادي الواقـع في السماوة في نواحي الشـام، كما ظن وادي أُحامـر المذكور قبلـه وهو بقربه الجبل الواقع في حِمَى ضريَّة. وجعـل بطن ظبي أحد الأودية المتقاربة في السماوة ــ جعله في أرض بني كـلاب، ولم كل هذا الخلط بين المواضع؟! إنه وجد ذالك في كتاب «مراصد الاطلاع» وهو ــ على حد المثل النجدي ــ (لا يَعْرِفُ من المِعْزَى إلاَّ غَرَّاء).

أما (النبي) فصحف الكلمة (البني) وفسرها (بُني بلفظ تصغير ابن. قال أبـو زياد: وهـو أجـرع من الـرمل في جـانب رمل عبد الله بـن كلاب أنظـر (مـراصد ١/ ٢٥٢) كـذا!! ورمل بني عبـد الله يقع في عاليـة نجد. وكـلام الهجري واضح، ففيه بعد ذكر الموضع: (والفُرَات قريب مما أسميت).

٤٤ ــ ص ٧١: (أول الحزيز وأنت تريد الشرقَ الريان، وإمَّرة، ماءتان، وأنت تريد اليمامة، وآخره النَّشَّاش، وعَرِجَة، وهي ماءة).

صحف الحزيز ـــ إلى (الحُزَين) ولَعَلَّهُ لم يفهم (ماءتان) إذ كتبهـا (ماتان) وأحال في تفسير الريـان إلى ما أورده ــ ص ٥٤ من الكلام على الـرَّيَّان الذي

هو من مياه جبل ثهلان، وقال فيه: (الـريان واد في حجرِ ضريَّة) إلى آخر ما نقل عن «مـراصد الاطـلاع» وحقاً فـالريـان الذي في حمى ضريـة ـــ حجر تحريف ـــ هو الذي بقرب الحزيز وإمّرة، لا الماء الواقع في جبل ثهلان.

وبقـرب وادي الريَّـان هذا هَضْبٌ يُعْـرف بهضب الريَّـان، ولكن المحقق الفاضل نقله من موضعه فجعله ـــ ص ٦٧ ـــ من جبال ديار طيء.

فخلط بين المواضع التي تُسَمَّى بالريَّان، وذالك مبلغه من العلم.

٤٥ ـــ ص ٧٤: في الكلام على الـوِتْر (وجمعـه وتُورٌ، أدوات المركـوبات والمَرْحولات، للركوب والحمل. قال النُّمَيْرِيُّ ـــ وذَكَر الفُرسَان: ـــ

ومنهم راكِبُون بلا أُثُور.

مثل جِسْمٍ وجُسُومٍ.

وقد فَسَّر صاحبنـا كلمة (أُثُور) الواردة في شعـر النميري ـــ وما ظنـه شعراً (الأَثْر والإِثْرُ والأُثُرُ، وهو واحـد ليس يجمع فِرِنْد السَّيْف ورونقه والجمع أُثُور «اللسان») ـــ ثم أحال على الجزء والصفحة بعد ذكر المادة.

إن الهجـري أورد قول النُّميري شـاهـداً على الـوِتْر الـذي هـو من أدوات المركوبـات والمرحولات وأن النميري أورده بقلب واوه أَلِفاً فأيُّ صلـة بين هذ ا وفِرند السَّيف؟!

٤٦ ـــ ص ٧٤: (أين المقِـرُّ بجرف القاف ـــ من قَـرَرْتُ أَقِرُّ، والمقِرُّ ينبغي أن يكون من قَرِرْتُ أَقَرّ، لأن المفعل لا يجيء إلا من فَعَلَ يفعِل) تَصَرَّف أخونا بهذه الجملة الواضحة بأنواع من التصرف منها:

١ ـــ ضبط المقر المجرور القاف بوضع حركة فوق القاف.

٢ ـــ وفَسَّر الكلمـة تفسيراً غريباً، (القُرّ بـالضم القَراء في المكان) ثم حمل الوزر كتاب «اللسان».

٣ ــ حَرَّف كلمة (المَفْعِل) فجعلها (الفِعْل).

٤٧ ــــ ص ٧٦: جاء في الكلام على عُمارة الخُثَمي: عمارة بن راشد الخثمي الهذلي «معجم الشعراء». والخثمي نسبة إلى خثم، وهو اسم لجد حُميد بن مالك بن خثم الخثمي يروي عن أبي هريرة «اللباب» وجاء في «معجم الأدباء» هـ ٢٤٨ ــ أنشد الهجري لعمارة بن راشد الخثمي).،

ويؤخذ على هذا.

١ ــ لا صلة للخثمي الراوي عن أبي هريرة، وهو منسوب إلى خثم أحد أجداده، بالهذلي الذي هو من خُثَيْم بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل.

٢ ــ كلمة «معجم الأدباء» خطأ والصواب «معجم الشعراء».

٤٨ ــ ص ٧٦: (وهو النِّمْرُ وجمعه نُمُورٌ، ونُمْرٌ، ونِمْرَان، ونِمَارٌ، وأَنْمار، وأفصحُها النُّمْرُ والنِّمْرَان في الجمع).

جاءت هذه الجملة في مطبوعة صاحبنا (... ونُمْرٌ ونَمَرات... وأفصحها النُّمُور والنمران).

٤٩ ــ ٧٨: فعل حرم يَتَعَدَّى بنفسه ولكن أخانا أورده: (إذا أحرمته من العطاء ولم تُعْطِهِ) وهي في الأصل: (إذا حَرَمْتَهُ).

٥٠ ــــ ص ٧٩: (ثَمِينَةُ التي يذكرها ساعدة بن جُؤيَّة هي شعبة من الصُّفر، تدفع في ملك وادي المُهَلِّ من أَلَمْلَم).

فسر المحقق الفاضل كلمة (ملك) قائلاً: (واد بمكة، قيل: بين قَرْقَرى وبين مَهَبِّ الجنوب اليمامة، أنظر «مراصد»: ٢/ ١٣٠٩).

كيف يكون الموضع الواحد في وادي المهل من أَلَمْلَم الذي نقل المحقق أنه على ليلتين من مكة وفي مكة، وفي اليمامة؟!

(ملك) في كلام الهجري هنا ليست اسم موضع، لقد فسرها الهجري نفَسه حين أورد قول الْأَنْعَمِيَّة من مراد:

ألا حَبَّـذا مِنْ مِلْكِ جُـرْبَـانَ نَظْـرَة   وجُـربـان مِنْ أَهْل الْعِـرَاقِ بَعِيـدُ

جُرْبَان: سائلة إلى قرب ذَهْبَى.

ومِلْكُ الوادي الذي يَمْلأ سيْله (٣٢٢ القطعة الهندية)

٥١ ـــ ص ٧٩: لم يلاحظ المحقق الفاضل عدم اتصال الكلام بين صفحتي (٣٥ و٣٦) حيث جاء آخر الكلام عن ثَمِينَة: (تدفع في مِلْك وادي المهل في أَلَمْلَم، وأقرب).

ثم في الصفحة الأخرى: (مفتوحة، بَضَعْتُ وأبضعني، ورويتُ وأرواني) إلخ.

وكنت اطلعت على مخطوطة من كتاب «معجم ما استعجم» لأبي عُبَيْدٍ البكري في (مكتبة الأزهر) في القاهرة، فيها هوامش منقولة عن الهجري، ومنها الكلام على (ثمينة) وبعد كلمة (وأقرب) (المواضع إليه حثن، وهي غَوْرية، وثمينة فعيلة، قال الهجري: كل ما جاءك في حرف ضمتان فلك فيه واحدة أيضاً، يريد حُثُن حُثْن. وتنتهي الحاشية.

٥٢ ـ ص ٧٩: (ولحِقَهُمُ الغَيْثُ: للذين يُغِيْثُونهم).

قرأها أخونا: (للذين يغشونهم)!!

٥٣ ـ ص ٨٠ ـ قرأ أخونا: (والتَّأَسُّنُ التَّذكُّرُ): (والتأسين التذكر).

٥٤ ـ ص ٨١: (نَمِرَةُ: جَبَلٌ عن يَمِينك وأنت بِعَلَمَي عَرَفَة، به غِيْرانٌ، وجبل الزّنْج، الجبل المُشْرِفُ على نَجْدِ الحِقَابَةِ عن يَسَار الذَّاهِبِ إلى عَرَفَة).

صحف أخونا كلمة (غِيْران) وهي جمع غَارٍ، فقرأها (عيران) بالعين المهملة، وفسر ما قرأ بها هذا نصه: (عيران عير الوارد وعير الصادر، انظر

٣/ ٩٧٤) وما الذي ينظر لعله يقصد كتاب «مراصد الاطلاع» فهو لا يعرف من الكتب المتعلقة بتحديد المواضع سواه.

٥٥ ــ ص ٨١: (ووادي وَسيق الذي يدفع في نَعْمَان، منشعه من كبكب يدفع منه حَيْثُ يدفع رَهْجَان).

صَحَّفَ كلمة (وَسِيْق) اسم وادٍ لا يزال معروفاً وقد تبدل السين صاداً (وَصِيْق) فجعلها بالفاء (وسيف).

وقال عن نَعْمَان الوادي المعروف جنوب عرفة بجوارها: (نَعْمَان وادٍ في مكة والطائف، وقيل واد الهذيل(؟) على ليلتين من عرفات ــ أنظر (مراصد).

٥٦ ــ ص ٨٢:

إذا نَــزَلَتْهــا رفقــة مُضَرِيَّــة وأخــرى يَمَانيٌّ أَمَــدَّ ثَــرِيــدُهــا

قرأ صاحبنا البيت: إذا أنزلتها رفعة إلخ.

٥٧ ــ ص ٨٣: وقال القردي:

وهب المنسبةُ ــ بجر السين ــ تشبيبُ القصيدة).

كذا كتب أخونا الجملة!!

ظَنَّ أن كلمة (وَهْب) من مقول القول، وفَسَّرها في الهامش: (ولعلها رهب بمعنى الشيخ المسن. انظر الخبر رقم ١٢٠) وفي الخبر الذي أحال إليه: (والشيخ المسن رَهْبٌ).،

ما هذا؟ إن وَهْباً هو اسم القِرْدِي، وقد ورد (ص ٩٨): وقال وهب. ولكن المحقق فعل هناك ما فعل هنا من إضافته إلى القول.

٥٦ ــ ص ٨٤ ــ في الكلام على العسل: (و إذا رَعَتِ التهمَةَ جاء العسل شِرْواً وهو شرُّ العسل).

قرأ الأخ الحمادي الكلمة (شردواً) أي بزيادة حرف الدال، ولم يُكَلِّف نفسه

عناء البحث عن معنى الشِّرو ليعرف أنه العسل ــ مقلوب الشَّوْر.

٥٧ ــ ص ٨٥ : (ولا يكـون الطِّرْمُ إلاّ من رَعْي الجَلْسِ عن الضُّرم). وقرأ الجملـة : (ولا يكـون الطِّـرِمُ من رَمَي الجَلْسَ عـن الضُّرْم) فَعَمَّى المعنى ، والكلام عن العسلِ والطِّرْمُ من أنواعه .

٥٨ ــ ص ٨٥ : (وكُلُّ مـا تَأْرِيـهِ النَّحْلُ فهـو نَوْرٌ، ولا تَأرِي من الـوَرَق شيئاً) حَرَّفَ الأخ الجملة فقال : (وكلها تَأْرِيةُ النَحْل) .

٥٩ ــ ٨٥ : عَلَّـقَ بعد الآية الكريمة : ﴿كُلِيّ مِنْ كُـلِّ الثَّمَراتِ﴾ . قائلاً : (طَمْسٌ وبَيَاضٌ بالأصل) وليس ما قـال صحيحاً، فكتابة الأصل واضحة ، ولا طمس ولا بياض ، والكلام متصل بما بعده .

٦٠ ــ ص ٨٥ : نسب الزُّهيري ــ أحد من يروي عنهم الهجري إلى زُهَيْر ابن جشم ، مُحِيلاً إلى «جمهرة أنساب العرب» ص ٢٨٧ ــ والمذكورون في هذه الصفحة جشم بن بكر، من تغلب من ربيعـة ، وهم غير قوم الزهيري ، فهو من جشم هوازن ، من قيس عيلان من مضر.

وقـال عن الخثعمي : (نسبـة إلى خشام (أقيـل بن أنمار) يريـد أن يقـول : نسبـة إلى خثعم ، وهــو أفتل بن أنمار، ولكنـه لم يــدرك تصحيف الاسم في مطبوعة «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم .

٦١ ــ ٨٦ : ورد في الأصل : (تميم بن أبي مقبل) ولا شك أن هـذا خطأ من الناسخ ، لم يـدركه المحقق ، إذ تميم هـو ابن أُبَيّ بن مُقْبِل ، لا كما ذكر في الهامش حيث جارى ناسخ الأصل ، ومـا أحال إليه من الكتب أثبتت اسمه كما ذكرت .

٦٢ ــ ص ٨٦ : (وجله الـوادي ، وجَهْوَتُهُ ، والصَّنَقَةُ ــ مفتـوحة الكل ــ والسَّبْتَاءُ ، والكَربـة ، والفائجَةُ ، كل ذالك ما اتسَّعَ منـه) هذا كلام واضح ،

فما ذكر من صفات الوادي. ولكن الأخ الحمادي يشرح هذه الكلمات شرحاً يبعدها عما قصده الهجري، فيقول: (في النوادر: يقال جَمَلُ صُنَقَةٌ إذا كان ضخماً كبيراً) إلخ (والجهوة الأرض التي ليس فيها شجر، وأجهت الطريق انكشفت ووضحت) إلى آخر ما ذكر من هذا القبيل مما لا صله له بما ذكر الهجري.

٦٣ ــ ص ٨٦: (والجِهَاءُ ــ ممدودٌ ــ جمع جهوَةٍ. قال الهذلي:

وأضْحَتْ جِهَاءُ الماء، قَفْراً موارِدُهُ.

وجاءت كلمة (جهاء): (جهار) بالراء ــ خطأ ــ

٦٤ ــ ص ٨٧: (قال عمارة الخُثَمي:

أبَتْ كَرَبَاتٌ بَيْنَ جُبْلاَنَ فالشَّرَى فَوادي نُمَارٍ أَنْ تَرَى أبَداً نُعْما

جاء في المطبوعة (فوادي غار) تحريف. وفَسّر المحقق جبلان بما نصه: (جبلان العريكة بلد واسع باليمن بين وادي زبيدة ووادي رِمع يسكنه الشراحيُّون ــ انظر مراصد ١/ ٣١١).

بصرف النظر عن التحريف في هذا النص في كلمتي (زَبيدَ) و(العركَبة) إلا أن ما ذكر الشاعر في بلاد هُذَيل قومه بقرب وادي نُمار. ولا صلة له ببلاد اليمن.

وكذا الشَّرى ــ الذي ذكر المحقق أنه جبل بنجد، في ديار طيءٍ، وجبل بتهامة، وموضع عند مكة.

٦٥ ــ ص ٨٧: (ما بِي أوِيَّةٌ لك ــ الياء مشددة ــ أيَّةٌ لك، مصدر أوَيْتُ لزيدٍ). قرأها الأخ محرفة: (مِلي مَاوِيَّة لك).

وورد في شرح أويت تحريف في بعض الكلمات، قد يكون تطبيعاً.

٦٦ ــ ص ٨٨: (وأنشد لابن الدمينة:

وَلاَ نَلْتَقِي إلاَّ لِمَامـاً على عُـدًى ألاَ إنَّما تِلْـكَ اللِّمَامُ الغنـائِمُ

عُدًى ـ بالضم والكسر.

وجاء في المطبوعة: (وأنشدني لابن الدمينة.. و(اللحام) بدل (اللمام) ولعله تطبيع.

وظن الأخ أن قول (عُدَى) بالكسر للدال فوضع تحتها كسرتين، والمراد بضم العين وكسرها.

٦٧ ـ ٨٩: (وسألته عن فَرْتَةَ. فقال: هَضْبَةٌ بِجِلْدَانَ، وجلدانُ بين الفُتق وتُرَبَة أرضٌ سَهْلَةٌ، والجيم من جِلْدَان مكسورة).

كلمة (الفتق) وردت في مخطوطة الأصل غير واضحة وكأنها (القنن) ولهذا فليس غريباً أن لا يَهْتَدِي أخونا إلى وجه الصواب فيها.

ـ وانظر عن الفتق كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني، ص ٣٣٩ و٣٤٠. ـ طبع دار اليمامة ـ وأسماء المواضع مرتبة على الحروف في الفهرس فلا داعي لذكر الصفحة.

٦٨ ـ ص ٨٩: (وقال العَرِينيُّ من هِلالٍ: شَحُبَتْ ـ بضم الحاء). قرأ أخونا الاسم بالزاي (العزيني) إذ فوق الراء في الأصل علامة الإهمال فَتَوَهَّمَهَا نُقطة، وكتب في الهامش: (ولم تُفْصِح عنه المصادرُ المختلفة، ولعله القريني نسبة إلى بني قرين بطن من تميم ـ «اللسان» ـ عرقا (؟) ٢/ ٤٦٧)؟.

وأعجب من هذه الحاشية أنه ظَنَّ كلمة (مِنْ هِلالٍ) من قول العريني، ففصل بين الكلمتين، وجعل الأخيرة أول السطر، وما أدرك أن الرَّجُلَ هِلالِيٌّ.

٦٩ ـ ص ٨٩: (وحَتَّى تكون الْمُجَالَعَةُ، للمواجهة بالقبيح) قرأها محرفة

(وهي تكون المجالعة).

٧٠ ــ ص ٩٠ : (أنشدني عبد الواحد بن سليمان الخوفيُّ ــ فَهْمِيٌّ) ورد في المطبوعة (سليمان بن الخوفي) ولعله تطبيع

٧١ ــ ص ٩١ : (وهي العنفَـةُ والعَنِفَات، والعَرِفَةُ والعَرِفَـاتُ، والوَدِقَةُ والوَدِقَاتُ للسحابة دُوْنَ العُلْيا).

قرأ الكلام أخـونا: (في العنفة والعنيفات، والعرفـة والعريفات). ونسب إلى الأصل ما ليس فيه حين قال بأن فيه (الودفة والودفات).

٧٢ ــ ص ٩١ : (قـال السعـديُّ ــ سَعْد غُـوَيْثٍ، مُـؤَجِّنُ بن شَعْنَبِ العِصَامي: إذا ما تَلاَقى البَرْقُ في عَنَفَاتِهِ.

قرأها أخونا: وللسعدي . . .

فلها تـلاقي إلخ. وقال: (عنفاته لم تـرد في القواميس بهذا المعنى ــ أنظر «اللسان» عنف) ثم أحال إلى الجزء وإلى الصفحة. وفاته أن الهجري من أئمة اللغة الذين عنهم تؤخذ، وقد بين معنى الكلمة في أول الكلام. وجملة (لم ترد في القواميـس) خير منها: (لم أطلع عليها فيما لـدي من القواميـس) أو نحو هذا الكلام.

والإحالة إلى الكتب التي رتبت موادها على الحروف ــ كاللسان، و(مراصد الاطلاع) تكـون بذكـر المادة ولا داعي لـذكر الجزء والصفحـة، إذ الطبعات تختلف.

٧٣ ــ ص ٩١ : (وله في جيرانه:

أَيَا رَاعِي الغِزْلاَنِ بالشِّعْب ذي الرُّبَا ... تَحَسَّسْ، ولا تَأمَنْ سِبَـاعاً ضَـوَارِيَا

فَقَـدْ كُنْتَ تَـرْعَـاهَا وتَقْفِـزُ حـوْلَهَا ... ويُعْفَـرُ بـالْغِـزْلاَنَ عَـوداً وبَـادِيَـا

قرأ الشعر: (فيا راعي) و(لقد كنت) وهذا وإن لم يغير المعنى تغييراً كبيراً إلا أن المحافظة على نص الأصل أول ما يجب على مُحَقِّقِهِ.

٧٤ ــ ص ٩٢: فسر قول الراجز:

ثُمَّ سَلَبْنَا عقصاً أَبْكَارَهُمْ

قائلاً: (عَقَصَ أمره إذا لواه) ولو رجع إلى الأصل لوجد في الهامش: (العَقَصُ الغَصْبُ) وهو مراد الراجز.

٧٥ ــ ص ٩٣: (وأجَدَّ الْقَوْمُ: عَلَوا الْجَدَد، من الأرض). كتبها: (وأجدَّ القوم، علوا الجدب).

٧٦ ــ ص ٩٣: (والمِدَمَّة والمِلْوطَةُ: خشبة يُسَوَّى بها الدِّبار، موضع الزرع، والدَّمُ واللَّوْطُ: تسوية الأرض والسطح حتى يعود كأنه راحة).

صحف: يسوى ــ يسري. وحَرَّف: كأنه ــ كأنما.

وفسر الدم واللوط تفسيرين بعيدين عن المعنى المقصود.

٧٧ ــ ص ٩٣: (الزيزاة بناؤها لا يعلوها السَّيْلُ، وتجمع زَوازِيةٌ) كذا وردت كلمة (بناؤها) في الأصل، ولعل الصواب (نَبَاوَةٌ) ولما لم يفهمها صاحبنا غيَّر كلمة (يعلوها) فجعلها (يعلوه).

٧٨ ــ ٩٣: (قال الجُهَنِي مِنَ الحَجْر: لَقَدْ أكَلْتُ من هذا الطعام ما لم آكل من زَادٍ).

حرَّف صاحبنا (الجهني) إلى (الجمي) وظنَّ أن كلمة من (الحَجْر) من قوله فجعلها أول السطر، وما أدرك أن المقصود: من قبيلة الحجر المعروفة. فوضع حاشية في تفسيرها (الحجر والحجر ــ بفتح الحاء وكسرها ــ والمحجر كل ذالك الحرام) إلى آخر ما قال!!

وسيرد ذكر هذا الجهني ص ١١١ ــ بهذا النص: (وأنشدني الجهني من

جُهَيْنَةَ الحَجْر، من الأسد) ــ ولصاحبنا تَخْليطٌ هناك سبقت الإشارة إليه .

٧٩ ــ ص ٩٤ : (ومَيْدَ أنَّكَ حَلَفْتَ عليَّ، ومعنى مَيْدَ : مِنْ أجْلِ) .

كتبها : (وميدانَّك) وحذف كلمة (عليَّ) .

٨٠ ــ ص ٩٤ : (وأنشدني الرُّدَيْنيُّ الحارِثيُّ أحد بن الحماس) .

زاد الأخ (أبو) ليطابق ما قرأه في كتاب المرزباني، ويقصد (أبو الرديني العكلي) ــ المذكور في «معجم الشعراء» للمرزباني ــ ص ٥٠٩ ــ تحقيق عبد الستار فراج ــ رحمه الله ــ وأضاف (وأعتقد أبو الرديني العكلي) مع أن الرجل من بني الحارث بن كعب من قحطان، وعكل من عدنان . فاعجب لهذا الخلط والتغيير! !

٨١ ــ ص ٩٥ :

سَائِلْ بِنَا سَعْداً وقَدْ أَجْمَعَتْ   سَعْدٌ مِنَ السَّرْو إلى السَّاحِلِ

غَيَّر المحقق كلمة (السَّرْو) إلى (السِّر) وفَسَّر السِّرَّ بما أورده ــ ص ٧٢ : (السِّرُّ وادٍ في بطن الحَلَّة من الشَّريف ــ انظر «مراصد») وذكر الجزء والصفحة .

وسَعْدٌ المذكورون هم سعد العشيرة، وبلادهم سفوح السَرَاة الشرقية وأوديتها ــ فَصَّل الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ذكر بلادهم ــ والسَّرْوُ هنا السراة .

٨٢ ــ ص ٩٦ : (يعني شعثَم مطرف) الصواب : (يعني شعثم بن مُطَرِّف) كما في الأصل .

٨٣ ــ ٩٦ : (وكثيف وشبيب وحبَّاب) صحف أخونا الاسم الأخير فأبدل الباء نوناً، ونسب إلى أصله الذي اتخذه أساساً (حيان) وهو تصحيف . إنَّها لَدِقَّةٌ محمودة لو كانت في محلها .

٨٤ ــ ص ٩٧ :

لَتَعْتَرِفُنَّــــا إنْ شــــأَ اللهُ جَهْــــرَةً   بِـذِي لَجَبٍ كَـــاللَّيلِ أَرْعَنَ جَحْفَل
من الغُرِّ، منْ أولاد جَلْـدِ بْنِ مالك   إذا نَـابَ خَطْبٌ لَمْ يكُــونُـوا بعُـزَّلِ

كتب المحقق كلمـة (إن شأ الله) بــالمد (إن شــاء الله) وعلق على البيت : (هكذا ورد البيت ولا يتم الوزن (؟) إلا بقولنا (يشا) بدلاً من (شاء) إلخ .

وكلمة (ناب) وردت في المطبوعة (ناد) .

٨٥ ــ ص ٩٧ : قــال عن المطرَّفي : (من بني أبي بكـر بن كلاب ، فقيـه لغوي ـــ أنظر «أبو علي الهجري» للجاسر ص ٤٤) وما في كتـابي هو: (هذا الراوي من بني أبي بكر بن كلاب ، وكانت منـازلهم في عالية نجد ، وقد روى عنـه الهجري ، ووصفـه قائلاً : (أفقـه من رأيت بشرح اللغـة) ثم أحلت إلى مواضع ذكـره من المخطوطة المصرية ، ومن المخطـوطة الهندية ، فأنـا لم أصفه بالفقه واللغة ، بل أوردت كلام الهجـري الذي وصفه بأنه أفقه من رآى بشرح اللغة ، فقد حدد فِقْهَه بأنه في اللغة ، والفقيه عند الإطلاق العارف بالأحكام الشرعية .

٨٦ ــ ص ٩٩ : (فاسَخْتُ زيداً فِسَاخاً (جعلها) : (فأَسْنَخْتُ) .

٨٧ ــ ص ٩٩ : (وهو يُوحِنُ قلوب الناس فَيجْعَلُ فيها الإِحَنَ) .

قرأ كلمـة (فيجعل) وكتبها (فَجَعَلَ) ووضع بعد كلمـة (الإحن) سطرين خَـالِيَيْنِ من الكتابـة ، وكتب في الهامش : (في (أ) و(ب) فـراغ لستة أقـوال تقريباً) والواقع أنه لا فراغ لكلمة واحدة ، وأن الأصل واضح أعني المخطوطة الأولى المحفوظة في (دار الكتب) وما صُوِّرَ عنها .

٨٨ ـــ ص ٩٩ : (هو الحَرِسُ والسَّرِقُ، مصـدر سَرَقَ السارِقُ، وحَـرَسَ الحارِسُ)

في عمل الأخ (وهـو الحِرِسُ والسِّرَقُ ـــ أي بكسر الحاء وفتح الـراء وكسر السين وفتح الراء ــ وهذا تَصَرُّفٌ يدفع إلى عدم الاطمئنان إلى ضبطه للكلمات بالشكل .

٨٩ ـــ ص ٩٩ : (وأنشدني للشهابِيِّ كِلاَبِي) وردت : (وأنشـدني للشهابي الكلابي) كذا!

ص ٩٠ ـــ ص ١٠٠ :

فأيْهَاتَ أيَّـامُ الصِّبَا قَـدْ تَـرَكْنني كَعُصْلِ المَرَامِي ، مـا بِهِنَّ سُـدُوْد

أورد البيت : (فهيهات) إلخ وقال في الهامش : (في (أ) و(ب) : فأيهات ، وهو تحريف .

لماذا هـذا التسرع بإصـدار الحكم الصـارم بأنها تصحيف ، وعلماء اللغـة يقولون : (وهيهات وقـد تُبْدَل الهاء همزة فيقال : أَيْهَات ، مثل هَرَاق ، وأراقَ ، وقال ابن سيده : وعندي أنهما لُغَتـان ، وليس إحداهما بدلاً عن الأخرى ، إلى آخر ما ذكروا .

وهَبْ أنك لم تَهْتَدِ إلى ما يوضح لك صحـة استعمال الكلمة ، إنه لا يسوغ لك تغييرهـا ولا سيما إذا وردت عن عالم جليل ـــ كـالهجري ـــ تـؤخذ عنـه اللغة ، ويُعَدُّ هو حُجَّةً على علمائها لا العكس .

ثم إن تحقيق النصوص يرتكز على دعامة عدم التصرف فيها ، وأمانة العلم تحتم ذلك .

٩١ ـــ ص ١٠٠ : (وعَصَّلَتِ السِّهام إذا لم تقْصِـدِ الغَرَضَ ، وتفعلُ ذلك إذا لم يكن لها ريشٌ ، وعَصَّدَ السَّهْمُ أصاب) .

غير صاحبنا : (وتفعل ذلك) بكلمة (وتُعَصِّل ذالك) وعلق في الحاشية : (في أ ـــ ب : يعفل وهـو تحريف)!! لأنـه لم يستطع قراءة الأصل كما حَرَّف

كلمة (عَصَّدَ) إلى (عَصَّلَ).

٩٢ ـــ ص ١٠٠ : (وذكَـرٌ بَيِّن الـذُّكْرِ) فسر هـذاتفسيراً لا صلـه له بـه : (الذُّكر ـ بالضم ـ أي تذكر) وحمَّل «اللسان» التَّبِعة.

٩٣ ـــ ص ١٠١ : (والحِجَـابُ : والحُجْبَانُ لما وَارَاكَ من ارتفـاع جَبَلٍ أو فِقَارةِ حَرَّةٍ، وما أشبه ذالك).

قرأ الأخ (الحجبـان) و(حَرَّة) : (الجُبَـان) و(حبرة) وكذا أثبت الكلمتين في مطبوعته.

٩٤ ـــ ص ١٠١ : (وذكـر بَلْـدةً فقـال : هي وَغِسَةٌ والـوَغْسُ ألا تكـون مَرِيْئَةً).

صحف (وغسـة) و(الـــوغس) فأثبتهما بـالعين المهملـة، ووصف مـا في الأصل بأنه تصحيف. وأتى للوعس بمعنى لا يتفق مع مـا قصده الهجري، فقال : (الوَعْسُ السهـل اللين من الرمل) إلى آخر ما ذكر، فكـأنه لا يفهم ما يقرأ، كـلام الهجري في وصف البَلْدَة التي لا تكـون مَرِيْئَةً، وهـذا يأتي بكلام يتعلق بوصف الأرض من حيث الليونة.

٩٥ ـــ ص ١٠٢ : (وقـال : أنـا مُقْـرِنٌ، للذي لا مُعِينَ لـه على ضيْعَتِـه وعَمَلِه، والمُقْرِنُ المُطِيْقُ للأمر، القَوِيُّ عليه، حَرْفٌ من الأضْدَاد).

صَحَّف كلمتي (المطيق) و(حَـــرفٍ) بــ(المُطْبَق) و(حَـــرْق). وعلق على الأخيرة قائلاً : (الحرق حرق النَّابَيْنِ أحدهما بالآخر ـ وأحال على «اللسان»!!

٩٦ ـ ص ١٠٣ : (إنه ثَبَجِي من بَلْ أَثْبَجِ)

الصواب كما في الأصل : (إنه أثْبَجي) إلخ.

٩٧ ـ ١٠٤ : (وأنشدني السَّلُولِيُّ :

إذَا أسَـدِيَّـاتُ النُّجُـومِ تَـثَـاءَبَتْ   مِنَ الليـل عَنْ أنيـابهَا فَهْـيَ كُلَّحُ

وَعَادَ الْقِرَى عِنْدَ الَّذِي أَيْنَ مِثْلُهُ   وَقَدْ جَعَلَتْ أَيْدِي الْمُشِيرِيْنَ تَبْلَحُ
وَجَدْتَ القِرَى فِينَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْقِرَى   ومَا طَالِبُ الْمَعْرُوفِ فينا يُقَمَّحُ

قوله: وقد جعلت أيدي المشيرين تبلَحُ.

قال: المُشِيرُ: الداعي الضَّيْفَ.

وتبلحُ: بَلَحَ يَبْلَحُ بلحاً، إذا أعْيَا منه، وضَعُفَ عنه، وقَصَّر عنه، وإنما يفعل ذالك كِرَام الناس فما ظَنَّكَ بغيرهم. وتبلَّح من صنيع القِرَى).

حَظَّ هذه القطعة لدى أخينا سيءٌ، فقد غَيَّر قافية بيتين منها من الحاء المهملة إلى الجيم: (كُلَّجُ) و(تَبْلِج).

أما الثاني فقال عنه: (كذا ورد البيت مخالفاً للقافية، وفي هامش الأصل: يقمح: يخيب) ثم حاول أن يجد معنى لكلمة (يقمج) بالجيم فخاب أما (يكلج) بالجيم فقد فتح الله عليه فوجد: الكلج الأشدَّاء من الرجال.

وصَحَّف كلمة (القِرَى) في البيت الثاني إلى (القِوى) وقال: (في أ: القرى تصحيف).

وقرأ: (فما ظنُّك بغيرهم): (فما ظنُّك بغيبهم) وحذف من عجز البيت الأول كلمة (عَنْ) فكسره. وارحمتاه!! ما هذا العبث!!

٩٨ ـــ ص ١٠٥: (وأنشدني لحبيب بن يزيد أحد بني معاوية) لا (أحمد بني معاوية) ـــ كما في مطبوعة صاحبنا. أما ما نسب إلى الأصل وهو عنده (أ) من أن اسم (يزيد) فيه (زيد) وهو تحريف، فليس كما قال إنه (يزيد).

٩٩ ـــ ص ١٠٦:

أَبِيْ صِبْيَةٍ تَأْوِي عَلَيْهِ شَوَارِفٌ   خُشُوْلُ كِرَاءٍ كُلُّهُنَّ شَسُوْبُ

صحف (خشول) إلى (خشوك).

١٠٠ ــــ ص ١٠٦ : علق على بيت (فـوجـدي بِجُمْلٍ) بأن في الأصل (فوجد جديجمل ، وهـو تحريف إذا (؟) لم يستقم به الوزن) ولا أدري من أين أتى بهذا ، لعله في المخطوطـة الحديثة وحدها أمـا الأصل فليس كما ذكر، بل كما أثبت .

١٠١ ــ ص ١٠٦ : فَسَّر البيت (تُهَارُ به أرْضٌ) فقال ــ لا فضّ فُوه : (هَرّ الشَّـوك هَراً، اشتـد يُبْسُهُ) . اقـرأ ولا تعجب ، بل احزن لما آل إليـه أمر هـذه اللغة .

١٠٢ ــ ص ١٠٧ :

أَهِشُّ لِقُـرْبِ الـدَّارِ مِنْ أُمِّ واهِبٍ وَلَـوْ قَرُبَتْ لَمْ يُقْضَ شَيْئـاً غَرِيمُهـا
أَلاَ إنَّ قُـرْبَ الدَّارِ أَجْـدَرُ أنْ تـرى خَلِيْلَكَ يَـوْمـاً نَظْـرَةً يسْتَـديمُهـا

غَيّر أخـونـا : (وَلَـوْ قَـرُبَتْ) فجعلهـا : (وإن قـربت) وَزَعَم أن الأولى تحريف ! ! ما شاء الله .

وغَيَّر كلمة (أَجْدَر) فجعلها (جدو) .

ورحم الله الأمانة العلمية ، والحفاظ على النصوص ! !

١٠٣ ــــ ص ١٠٧ : قـال في شرح قـول الصِّمَّـة : (ولا دابقٌ من واسطٍ بقريب) : (هامش الأصل : واسط جوٌّ بالرمل من جراب ــ واسط قرية قرب بزاغة) .

كأن الأخ لم يُعجبـه ما في هـامش الأصل من تحديد واسط ، وهـو الموضع الذي يعنيـه الصِّمَّةُ ولا يـزال معروفاً قـرب رمل جراد ــــ وليس كما نقل خطأ (جراب) ــــ ولهذا فذكـر موضعاً مجهـولاً اعتماداً على مصدر مَحْشُوٍّ بـالأخطاء وهو كتـاب «مراصـد الاطلاع» الـذي لا يعرف أخونـا من الكتب التي تحدد

المواضع سواه .

١٠٤ ــ ص ١٠٨ : وقال في شرح قول الصِّمَّة :

كَـدَاء الشَّجَـا بَيْنَ الْـوَرِيْـدَينِ كُلَّما ذكـرتـك لم تَقْـدِرْ عَلَيْـه النَّحـائِحُ

قال : (في ب : الشجا . وهو تصحيف الشج والشجُّ بضم الشين وفتحها ــ البخل إلى أن قـال ــ الشحيج صوت يردده الإنسان في جـوفه) إلى آخر ما قال ممـا لا صلة له بمـراد الشاعـر . وقرأ الكلمة (الشجـابين) بصيغة المثنَّى ، وكذاكتبها .

١٠٥ ــ ص ١٠٨ : وقال في شرح قوله :

فَمَا طَـابَتِ الـرِّيحُ الجنـوبُ بـدَابِقٍ ولكنّهـــا بـــالعَثْعَثَيْن تَطِيـبُ

بعـد أن أورد مـا جـاء في هـامش الأصل : (العثعث : رأس النقـا الأحمر) قال : عثعثُ . جبل بالمدينة يقال له شليع (؟) عليه بيوت أسلم بن أفصَى ، ينسب إليه ثنية عثعث «المراصد» .

الرجل قشيري من أهل نجـد فأية صلة له بعثعث المدينـة ، وقد أوضحت حـاشية الأصل أن عثعث في البيت ليست جبـلاً ، بل رَمْلٌ ، ولكن صاحبنـا وجد اسم عثعث في «مراصد الاطلاع» و إذن فليكن الذي أراد الشاعر، شاء أم أبى الهجـري ، ولا داعـي لـلإطـالـة بتصحيح الكـلام الـذي نقلـه عن «المراصد» فهو ظلمات بعضها فوق بعض .

١٠٥ ــ ص ١٠٩ :

إلى الله اشتكـي رَجُــــلاً بِجَنْبِـي عليَّ ، وكيف أرفـع نَـــاظِـــرَيَّـــهْ

لم يلاحظ أن الشـاعر لم يجعل ألف (اشتكي) ألف فصـل ، بل اضطر إلى جعلها ألف وصل ليستقيم الوزن ، فقال في الهامش : (البيت لا يستقيم وزنه إلا إذا قلنا : إليه أشتكي ولعله بجنبي . ليصلح المعنى) كذا قال .

١٠٦ ــ ص ١٠٩ :

ويأتيني بمصحفِـه يُـدَادِي وَيَخْبَـأُ سَيْفَـهُ عنْـدَ المُرَيَّـهْ

لم يفهم كلمة (يدادي) فصحفها كلمة يفهمها (يُدَاوي) ــ بالواو. وكتب عنها حاشية غير مفهومة .

١٠٧ ــ ص ١١٠ : فسر قول الشاعر:

فَـرِحْتُ بـه وقُلْتُ: بُنَـيُّ عَمِّي فَلَيْتَكَ كُنْتَ دابِـرَةَ الثَّنِيَّـهْ

قـال : (الثَّنِيَّةُ : فـلان ثنيّة أهل بيتِـهِ ، أي أرذلهم) والشـاعر يقصـد ليتك بعيداً عني خلف الثنيَّة ، التي هي في العادة تَفْصِلُ بين منازل القوم .

١٠٨ ــ ص ١١١ : أخونا لا يُعْتَمَـد عليه في نقل كل مـا في الأصل فقد فاته نقل ما فيه على قول الشاعر:

سِرَاعـاً مُجْهِـدِيْنَ على عُـدَاهُمْ ونَهْضَتُهُـمْ على كَعْب وطِيَّـهْ

وَنَصُّهُ : (مِنْ وَلَدَ كعبِ بن رَبيعَةَ ، لأَنَّهمُ قومُهُم ، وإنَّما أَراد أنَّ بَاسَهُمْ على مَنْ بَعُدَ منهم) .

ولم يحسن قراءة الحاشية التي على البيت الأخير في هـذه الصفحة فكتبها : (وهو من اليمامة) والصواب (بِرْكُ من اليمامة) .

١٠٩ ــ ص ١١١ : ويُحَرِّفُ صاحبنـا بعض الكلمات التي لا يفهمها من الأصل ، ويَـدَّعي أن مـا فيـه تحريـف فكلمـة (بطن من الأسْـد) في الأصل تحريف ، وضع مكانها (الأزْد) ذالك أنه لا يدرك أنَّ كلمة (الأسد) بالسين في هـذا الاسم أَصَحُّ ــ (الأزْدُ ويقال فيـه الأسْدُ ، وهـو الأفصح ، إلاَّ أن الأول أكثر)[1] .

---

(١) «الإيناس» ــ ٥٧ ــ.

١١٠ ــ ص ١١٢ :

فكَمْ مِنْ كُلِّ ذاتِ شَوًى خِـدَالِ ... عِـذَاب الثَّغْـرِ سَيِّـدةٍ حَيِيَّـهْ

حَرَّف كلمة (خدال) إلى (خِدَلكِ)!!

١١١ ــ ص ١١٤ :

أتــاهُ خَبِيْرٌ كــانَ يَعْلَمُ أنَّــهُ ... صَـدُوقٌ بِعَنَّ الْبَرْقَ قَـدْ كَانَ خُلَيـا

قرأ كلمة (بِعَنَّ) وكتبها (لعن) وفَسَّرها قائلاً: (عنَّ الشيءُ ظهر أمامك)، ولو راجع الأصل لَوَجَدَ في الهامش: (بأنَّ) فالشاعـر أبدل الهمزة عَيْناً ــ على لهجة مشهورة.

١١٢ ــ ص ١١٥ : قرأ حاشية البيت الذي في أول هذه الصفحة: (عنده مبين) والصـواب (غَيْرُه: مُبِيْنٌ) فهي في البيت مجرورة، وغير هـذا الـراوي أوردها مرفوعة.

١١٣ ــ ص ١١٥ :

يَصُبُّ عَلَى الأَعْـدَاءِ كَفًّـا ثقِيْلَـةً ... وحُجْنُ الشَّبَا، يَنْشَبْنَ فيْمَنْ يُسَاوِرُهُ

في المطبوعة: (على أعداء) و(يشين).

١١٤ ـــ ص ١١٦ : (وضمرة، ومغـرا، وعدد هـاؤلاء في عامـر، ثم من عامر في نُبَيْط، ونُبَيْطُ رَهْطُ الصِّمَّة بن عبد الله).

في المطبوعة (ومعزا) وحذفت كلمة (نبيط) الثانية.

١١٥ ــ ص ١١٦ : (والأعور أبو لُبَيْنَى).

لا كما في المطبوعة (والأعور بن لُبَيْنَى).

١١٦ ــ ص ١١٦ : (وعامر. قُرَّةُ بن هُبَيْرَة) ولا داعي لزيادة كلمة (منهم) التي وضعها بين اسمي (عامر) و(قُرة).

١١٧ ــ ص ١١٦ : (الرُّقاد وسُمَيْر، وزُفر، وقَيْس هم بنو سلمة).

لم يرد في المطبوعة (قَيْس).

١١٨ ــ ص ١١٦ : (قِراس وَفِراس) والواو غير موجودة في المطبوعة.

١١٩ ــ ص ١١٧ : (وبَحِيْر ــ وزنُ فعيلٍ وَهُوَيْمٌ).

حَرَّف الأخ الاسم الأخير فجعله (وهم يم) وعلق عليه قائلاً ــ لا فُضَّ فُوْهُ: (يَمٌّ: ماءٌ بِنَجْدٍ) كما علق على اسم أخيه (بَحِير) قائلاً: (بَحِير: جبل ـ انظر «مراصد».

والكلام في ذكر قبائل عبد الله بن سلمة بن قُشَيْر صاروا بقدرة قادر ــ من أسماء المواضع.

١٢٠ ــ ص ١١٧ : وفَسَّر صَدَّاء التي هي من أعراض قُشَيْر في الفَلَج المعروف قائلاً: (صَدَّاء مِخْلافَ اليمن) كذا قال!!

١٢١ ــ ص ١١٧ :

فَمَا نُطْفَةٌ مِمَّا قَرَى الْمُزْنُ في صَفاً مَنيعُ الذُّرَى تُرْدَى الوعول حَوَالِقُهْ

قرأ البيت أخونا: (نطقه) و(تروى) وفسَّر (صفا) قائلاً: (الصَّفا عدَّةُ مواضع منها المكان المرتفع من جبل أبي قُبَيْس).

١٢٢ ــ ص ١١٩ :

إلى نَعَمٍ يَرْعَى بِتُؤْثُورَ أَهْلُهُ مُسَطَّعَةً أعْنَاقُهُ ومُرَقَّمَا

شرح هذا البيت بما هذا نصُّه: (تيو ثور وروى «اللسان»: وثر ــ ٧/ ١٤١ــ التواثير الشرط وهم العتلة والفرعة والأملة).

هكذا قال فهل فَهِمْتَ أيها القارئُ شيئاً من هذا، وظنِّي أن كاتبه أيضاً لا يفهمه، مع ما فيه من الإيهام حيث قال: (وروى «اللسان») فمفهوم هذا أنه روى البيت، وهذا تضليل!

وتُؤْثَوْرُ اسم موضع .

وحذَف من هامش الأصل : (عنده : مسطعة أعناقه ومرقمُ ــ بالرفع) .

١٢٣ ــ ص ١٢٠ : (والمرقَّمُ نُقطٌ ثلاثٌ في الفخـذ ، مثل فرشة الكلب . مثل الْهَقْعَةِ بأظفاره هذه صفتها (∴) وهي سِمَةُ بني ضَبَّةَ) . حذف الصورة ، وهي مثبتة في الأصل ، والهجريُّ يُصَوِّرُ بعض السِّماتِ التي تستعملها القبائل في إبلهم ، فقد رسم الْبُرْثُنَ أيضاً .

١٢٤ ــ ص ١٢٢ : من شعر المختار العبيدي القُشيري :

يــادَارَ سَلْمَى بــالكَثيبِ الأَهْيَم   بَيْنَ الْغُــرَابَــاتِ وبَيْنَ المَصْرَمِ

الشاعر أوْضَحَ أن الكثيب بين الغرابات وبين المصرم ، وفي هامش الأصل تحديـد للمـوضعين : (الْغُـرابـات أُقَيْرِنٌ بأطـراف الحلَّـةِ ، والمصرم الحَبْلُ من الـرَّمْل) وهـذه المواضع في إقليـم السِّرِّ في سُرَّة نَجْـد ، ولكن صـاحبنـا يشرح (الكثيب قـريـة لبني محارب بن عبـد القيس بـالبحـرين) لماذا تـذهب بهذا الشاعر القشيري عن بلاده إلى تلك الناحية ، لأنَّ صاحب «مراصد الاطلاع» كذا قال عن الكثيب ! !

و(الغرابات) قرأها وكتبها في ثلاثة مواضع (الغربات) .

ولم يحسن قراءة هوامش هذه الصفحة فكتبها مُحَرَّفة .

١٢٥ ــ ١٢٣ :

شَمْسٌ بَدَتْ بَيْنَ سُعُودِ الأنجم

قرأها وكتبها (همس) .

١٢٦ ــ ص ١٢٤ :

هَلاَّ تُوَافي في حَجِيْج الموسم .

حذف (في) الثـانية فـاختلّ الوزن وزعم أن في الأصل (حجج) وهـو زعم

باطل.

١٢٧ ــ ص ١٢٥ :

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْبـاً عَلَى اهْتِجَـارِهـا ونَـأْيِهَا في الـدَّارِ واسْتِخْبَـارِهـا

قرأ: (أهجارها) و(نابهاً).

١٢٨ ــ ص ١٢٦ :

إذَا حَلَّتْ مُنَيْعَـةُ بَطْنَ بِـرْكٍ وأهلُكَ بـالـرِّعَـانِ مِنَ السَّـوَادِ

صحف (برك) إلى (بول) والعياذ بالله!! ولمْ يكْتَفِ بهذا بل أضاف في الهامش (بطن بول: موضع. الرعان: اسم موضع فيه عين ونخل) ثم اسم الكتاب الذي لا يعرف سواه «المراصد».

مع أنه نقل عن هامش الأصل (سواد باهلة) وهو ذو رِعانٍ وجبال.

١٢٩ ــ ص ١٢٦ :

وحَـارَبَتِ الجَعَـادِبُ غَيْرَ شَكٍّ وسِعْـرٌ حَـارَبَتْ وبنـو مَصَـادِ

صحف اسم (سِعْر) إلى (سمر).

١٣٠ ــ ص ١٢٧ :

وَمَا هَدْهَدَتْ وَرْقَاءُ في سَاقِ سِدْرَةٍ لها فَنَنٌ غَضُّ النَّبَـاتِ رَطِيْـبُ

في المطبوعة (فن) و(وطيب) وللأخ عُـذْرُهُ، فكذا في مخطوطته التي اتخذها أصْلاً.

١٣١ ــ ص ١٢٨ :

لَقَـدْ عَلِمَتْ أَلاَّ أَكِيلَ حَقِيبتي عَلَيْهَا وَلاَ تَخْشَى اطّلاَعِيَ في العِكْمِ

قرأها وكتبها: (إلالِكَيْلِ).

١٣٢ ــ ص ١٢٩ :

أَخـا سَقَمٍ صَبًّـا بَنـاتُ فُـؤَادِهِ لأَرْضِ بَنِي الْعَـرْجَاءِ مَـرْهُونَـةٌ جِدًّا

قرأها وكتبها: (لأرضي) وعلّق على البيت: (العرجاء: تأنيث أعرج، ذو العرجاء أكمة كأنّها مائلة، قيل: بأرض مُزَينة) إلى آخر ما أسعفه به كتابه «المراصد» حتّى ولو كان بنو العرجاء من بني آدم، ليكونوا آكاماً، أو حجارة!!

١٣٣ ـ ص ١٢٩:

سَقَى اللهُ مُسْقِي الغَيْثِ جُوثَة إنَّهَا مَبَادٍ لِجَدْوَى، أو فروع خُرُوم

صحف (خروم) إلى حزوم.

١٣٤ ـ ص ١٢٩:

يُغَادِرُ بِالْجَرَّيْنِ حَيْثُ تَلاَقَيَا حَبَاباً بنَاتُ الْمَاءِ فيه تَعُوْمُ

فسَّرَ الجُرَّيْنِ قائلاً: (جرين تصغير جُرْن: موضع بين سواج والنير باللَّعْبَاء من أرض نَجْد ـ أنظر «المراصد» ١/ ٣٢٩)!! فتح الله عليك!

١٣٥ ـ ص ١٣٠:

كَمَا ذِيْدَ حَرَّانٌ عَنِ الْمَاء قَدْ رَعَى هُجُولَ الْفَلا في غُلَّةٍ وسمُوْمِ

قرأ البيت: (هجول الغلا) و(سهوم).

١٣٦ ـ ص ١٣٠:

لَوَ انَّ الذي بي مِنْكِ كَانَ بِرَاهِبٍ يُصَلِّي اللَّيَالِي كُلَّهَا ويَصُومُ

حذف من صدر البيت (بي) وعلق عليه: (هكذا ورد ولا تدخل الباء على خبر كان (؟) البيتُ فيه إقواء، ولا يستقيم الوزن إلا بقولنا: ولو أنَّ الذي قد كان منك براهب)!! هذا نصُّ ما كتب، فاقرأ واعجب!!

١٣٧ ـ ص ١٣٠:

لما صَبَرَ الرهبانُ عَنْكِ فأَجْمِلي سَقَتْكِ السواقِي مِنْ أَجَشَّ هَزِيْمِ

قرأ (عنك): (منك) وفرق بين الكلمتين.

١٣٨ ــ ص ١٣١ :

بِسِرْبٍ عَمَاهِيْجٍ كأنَّ عُيُـــــونَهَا   عُيُـونُ المَهَـا جِيْبَـتْ عليهَـا البَرَاقِعُ

كتب (عماهج) وقال في الحاشية : (العمهج الطويل من كل شيء . في الكلمة زحاف تُمَدُّ الكسرة فيه حتى تكون ياء (عماهِيج) أنظر «اللسان» ــ عمهج ــ) .

لم أدرك معنى هذا القول ، إلاّ أنَّ الذي أُدركه وجوب عدم التغيير في الأصل .

١٣٩ ــ ص ١٣٣ : كلمة (أثوب) في السطر الأول في الأصل : (أتوب) .

١٤٠ ــ ص ١٣٤ :

إذَا انشَقَّ عَنْـهُ السَّابـرِيُّ رأيْتَـهُ   هَضِيْمَ الحشَا ، صَلْتَ الجَبِينِ عَمَرَّدا

قرأ (صلت) وكتبها (صكت) .

١٤١ ــ ص ١٣٤ :

كَـرِيْمٌ على عَـزَّائِهِ لَـوْ شَتَمْتَـه   لَحَيَّـاكَ رَسْـلاً لا تـراه مُـزَنَّـدَا

(عزائه) وضعها (عزابه) .

١٤٢ ــ ص ١٣٤ :

مُفِيْـدٌ ومِتْـلاَفٌ وطَـلاَّعُ أَنْجُـدٍ   إذَا النِّكْسُ أَعْيَـــا هَمُّهُ فتَرَدَّدا

(همه) جاءت عند صاحبنا (صمه) وقد تكون تطبيعاً .

١٤٣ ــ ص ١٣٥ : (والحِلَّةُ ــ بِجَرِّ الحاءِ ــ والشِبْرِقُ والضَّرِيْعُ إذا يَبِسَ) وفي المطبوعة (الضيع) .

١٤٤ ــ ص ١٣٧ : (أبـو السمـح الضِّنِّي ضِنَّـةِ بن نُمَيْر) وتَصَحَّف في المخطوطة إلى (الضبِّي ، ضبّة نُمَيْر) وكذا في «جمهرة أنساب العرب» الطبعة الأولى ، فلم يدرك هذا المحقق فاعتمد عليها ونقل عنها في الحاشية .

١٤٥ ــ ص ١٣٧ :

أَرَيْتَ إنْ سُقْنَا سِيَاقاً حَسَنَا   يَمُدُّ مِنْ آباطِهِنَّ الْغَضَنَا

صَحَّف أخُونا (الْغَضَنا) إلى (العطنا). وقال في الحاشية (في أ ــ ب : الغضبا حيث لا تستقيم القافية ولا المعنى ما بين المعقوفين ــ يقصد العطنا ــ ليس في الأصل، وقد جئنا به قياساً) ثم فسر (العطن) بما لا يتصل بالمعنى الذي قصد الشاعر. وليس في الأصل (الغضبا) كما قال، بل على العين علامة الإهمال فحسبها نقطة.

١٤٦ ــ ص ١٣٧ :

يَا أَخَوَيَّ أَعْقِبَانِي أَعَيَيْتْ   لَوْلاَ الْحَيَاءُ مِنْكُمَا لَنَادَيْتْ

ــ زاد في الأول ألفا (أيا أخويّ) وضَمَّ تاء القافيةِ وهي ساكنةٌ في الأصل.

١٤٧ ــ ص ١٣٨ :

كَمْ مِنْ فتًى تَرْشَحُ أَلْيَتَاهُ   على الْقَلُوصِ لاَ يَرَى أخاهُ

جاء في المطبوعة: (توشح) ولعله تطبيع.

١٤٨ ــ ص ١٣٩ : (وأَسْوَدُ الْجَفْرِ جَبَلٌ عن أَمْيَالٍ من ضَرِيَّة، إذا خرجْتَ مِنْهَا تُرِيْدُ النِّقْرَة، والربذة، بين طريقي العراق).

وضع أخونا حاشية قال فيها: (الأسود: جبل شامخ بحذاء بطن نَخْل، وهي قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة) كذا قال، ولْيَقُلِ الهجريُّ ما شاء!!

والنقرة قرأها: (البقرة) وفسرها: (البقرة ماء عن يمين الحوْءَب) إلخ.

و(الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال، فيها قبر أبي ذر رضي الله عنه «المراصد»، ومصدر جديد هو «التنبيه والإشراف».

وكل هذه الحواشي خطأ في خطإٍ.

فأسود الجفر غير الأسود المشرف على بطن نخل ــ المعروف الآن باسم (الحناكية) الأول بقرب ضرية، والمسافة بين الموضعين لا تقل عن ٣٠٠ كيل.

والنّقرة ــ وليست البقرة ــ لا تزال معروفة، وتقع في الطريق بين ضرية وبين المدينة، بخلاف البقرة الواقعة في عالية نجد، قُرْب سَجَا بعيدة عن طريق الحج البصري.

والربذة ــ وقد عرف موقعها الآن، تبعد عن المدينة مسيرة ثلاثة أيام للإبل ــ لا مسافة ثلاثة أميال ــ وكلمة (طريقي العراق) وردتُ في الأصل (طرفي العراق) والمقصود طريقي حاج الكوفة وحاج البصرة، إذ طريق حاج الكوفة يمرُّ بالنَّقرة، وطريق حاج البصرة يَمُرُّ بالرَّبذة، وأسود الْجفر يقع بين الطريقين، والجفر أوضحه في هامش الأصل (جفر بني الأدرم من بني كلاب) كذا قال وهم من قريش، ولهذا الجفر ذكر كثير.

١٤٩ ــ ص ١٣٩:

إذَا نَارُ لَيْلَى آلت الْجَمْرَ بَعْدَمَا سَرَيْنَا بِهَا لَيْلاً، وطالَ ثُقُوْبُهَا

جاء في المطبوعة: (وطال تقربها)

وقافية البيت الذي بعده: (يؤويها) وهي بالباء (يؤوبها) ولعل هذا كله تطبيع.

١٥٠ ــ ص ١٤٠:

قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ حَبْلِ جُمْلٍ فَأَصْبَحَتْ كَأَنَّه لَمْ يَكُنْ مِنْهَا عليك ذِمامُ

ذمام ــ بالذال ــ لا (زمام).

١٥١ ــ ص ١٤١:

قَضَتْكَ جَدْيِدَ الصَّرْمِ جُمْلٌ ولم تكُنْ إذَا دَايَنَتْ يُقْضى وفاءً غَرِيْمُها

في المطبوعة (جديد العرم).

١٥٢ ـــ ص ١٤١ : (أخت شبيب. . إحدى بني نبهان) لا أحد بني نبهان، فهي أنثى والموصوف رجل.

١٥٣ ـ ص ١٤٢ : (صاحب سلامة، ميمون بن شيخ، العائذي، من خُويلد عُقَيل، من عَبِيْدة) حُرِّف الاسم في المطبوعة هكذا: (بن شيخ العبايدة، من خويلد عقيل بن عبيدة) وكتب في الهامش: (في أ ـ ب: العايد، وهو تحريف وجاء العبايد جميع عبيدة في هامش الأصل ١١٠، وفي «معجم الشعراء» للمرزباني ـ هـ ـ ٤٠٢ : ميمون بن شيخ العباء).

ليس ما في الأصل ما ذكر الأخ، فلا تحريف وما ذكر في هامش كتاب المرزباني هو (ميمون بن شيخ بن العباء) والنقل عن الهجري، وإذن فلم حَرَّف العائذي إلى (العبايدة)؟ و(ومن عبِيدة) إلى (بن عبيدة)؟

١٥٤ ـــ ص ١٤٤ : (خَرَقَت الرِّيْحُ تَخْرُقُ، فهي خَرُوقٌ وخَرِيْقٌ، لُغَتَانِ جيِّدتَانِ، فالواوُ حِجَارِيَّةٌ، والياء سُهْلِيَّة.

زاد صاحبنا في الجملة كلمة (قالوا: الواو) ولا محلَّ لهذه الزيادة.

١٥٤ ـ ص ١٤٦ :

لَهُنَّ أَجِيْجٌ تَصْقَعُ الْجِنُّ تَحْتَــــهُ ... كما اهْتَزَّ غيْثٌ صادِقُ الوَبْلِ والرَّعْدِ

حُرِّفَتْ كلمة (الوبل) إلى (الوبد) ووضعت حركات فوق بعض الكلمات خطأ مثل (الجنَّ) و(الوَبْدَ)!

١٥٥ ـــ ص ١٤٧ : (والْحَبَطُ لِلْغَنَم كُلِّهــا، والإبِلُ عنِ النَّفَلِ والـزُّرَقِ والْكَرِشِ).

الـزُّرَقُ هنا من أخطاء الأصل، صوابُها (الـذُّرَق) ـــ بالذال وهو نبات معروف، ولهذا فلا ضَيْرَ على صاحبنا في عدم إدراك وجه الصواب فيها، ولا

في كلمة (الـرُّوْثة) فيما جـاء في الأصل بعد الجملـة المتقدمـة : (وِمن الحمض الـرُّوْثَةُ ، تَخْبط أيضـاً عليها) فهـي غير واضحة في الأصل ، ولهذا فقـد قرأهـا أستاذنا الشيخ محمود شـاكر (البروقة) ولما ذاكرته ــ ولم يَجِد الـرُّوثَةَ مذكورة في كتب اللغة الموجودة بين يديه ، لم يقبلها ، مع أنَّ الرُّوثة من الحمض ، ومعروفة الآن لدى عرب الشمال ، ومِمَّا يُتَنَدَّرُ به على قبيلـة الرُّوَلَة أنَّ أحدهم سَمِعَ أحدَ الخطباء يَصِف الجنَّـة ، وما أعَدَّ اللهُ فيها لعبـاده قال : يَاخطِيْب : الجنَّـةُ فيها رُوْثَة ! !

١٥٥ ـــ ص ١٤٧ : (والسَّكَبُ والثَّغْـرُ يُسمَيَّـانِ اللِّيْـدَيْنِ لأنَّ الإبِلَ إذا رعتهما أضَحَتْ ثِقالاً بِطَاناً) .

قرأ الأخ : (يسمنان) وزعم أن مـا في الأصل تحريف ، وجعل (الليْدَيْن) : (اللّـدين) و(رعتهما) : (رعتهـا) . وليـلاحظ أن في كتـاب الهجـريّ هـذا من الكلمات مالاَ يُوجَد في الكتب المعروفة ومنها كلمة (اللِّيْدَيْنِ) مثنى (لِيْد) .

١٥٦ ــ ص ١٤٩ : (جِلْدُ كُلِّ جَذعٍ من الْمِعْزَى بَدْرَةٌ ، فَالجِذاعُ جُلُودُهُنَّ بدوْرٌ ، فما تَحْتَها وهي الْفطْمُ والْغَذَوِيَّةُ) .

جاءت (الفُطم) : (الفطلم) .

١٥٧ ــ ص ١٥٠ :

نَظَـرْتُ وصُحْبَتي بجَنُوب خَـوْعَى   إلى نـــارٍ تَعَلَّلَ مُـــوْقِـــدَاهـــا

في هامش الأصل : (خَوْعَى قُرْب دوْمَـةِ كَلْبٍ) وهذا صحيح فهي لا تزال معروفة من أشهـر المناهل الواقعة شرق دومة الجنـدل (الجوف) ولكنَّ أخانا لم يَكْفِـهِ ما في الهامش ، فكتب (خَـوْعى جبل أو مـوضع قـرب خَيْبَرَ، فيه يـوم للعرب أنظر مراصد ١ / ٤٩١) ولكنك في هـذا الكتاب لا تجد مـا قال ، بل

تجد كلمة أخرى هي (خَوْعٌ) وفَرْقٌ بين الاسمين.

١٥٨ ــ ص ١٥٢ : (والقارح إذا اسْتَوْفَى خَمْساً) القارح ــ بالراء لا بالدَّال

١٥٩ ــ ١٥٣ :

قَــدْ وَرَدَتْ تَشْرَبُ شُرْبــاً أدًّا لَــولاَ تَـرَاخِي جِلْـدِهـا لا نْقَـدَّا

قرأها أخونا: ولَوْ تَرَاخَى جِلْدُها لاَ نْقَدَّا

فغّير المعنى.

١٦٠ ــ ص ١٥٣ :

ظَلَّتْ عَلَى حِسْي بِصَـــدَّاءَ زَغَلْ مــا قَلَّ منْهَــا مــاؤُهُ ومَــا شُغِلْ

يَـزْغَلُ: مثل يَجُمُّ، وفتح الغَيْنَ أبــو الميمـون، وكسرهـا الْبُرِيـدي، وهــو أفصح. أي يَشْغَلَهُ وارِدٌ عَلَيْهِ).

ورد في المطبـوعــة (تَصَـدًّا) تصحيف (بِصَــدَّاء) ونسب الأخ إلى الأصل (تصـدأ) بـالهمـزة وهــو تحريف) ولا تحريف ولكن عـدم قـدرة على القـراءة الصحيحة.

وجملة (وهو أفصح) وما بعدها لم تَرِدْ في المطبوعة.

١٦١ ــ ص ١٥٤ :

وقُلْنَ الْعَــامِــرِيُّ قَضَـى لجُمْلٍ أَرَاهُ اللهُ كَفَّـــــهُ في غِــــلاَلِ

غَيَّر الأخ (كفه) فجعلهـا (كفًّا) وقـال في الحاشية: (في أ ــ ب: كفـه ــ تحريف) كـذا قال، لأنه لا يعـرف أن الكلمة دخلهـا القبض ــ فليرجع إلى كتاب سيبويه ــ ص ١٠ ج ١ ــ ليعرفه.

١٦١م ــ ص ١٥٥ : قال في الحاشية: (نوال بن الثغَّاء اللُّبَيْني: أحد بني حبيب بن عـامر بن لـؤي، وهو حبيب بن جـذيمة بن مـالك بن حسْل بن

عامر بن لؤي ـــ انظر «اللباب» : ١/ ٣٤). وأعاد هذا (ص : ١٨٩). هذا الكلام خطأ، فابن الثغاء من بني حُبَيْب، من قُشَيْر ـــ كما أوضح نسبهم الهجري ـــ ج ١ ص ١١٧ ـــ حيث قال: قبائل سلمةَ الشَّرِّ: وهم لُبَيْنَى ـــ: أوس. وقيس وحُبَيْبٌ. قال هذا بعد أنَّ ذكر فروع قبيلة بني قُشَيْر.

١٦٢ ـــ ص ١٥٧ : (قُرَّى هذه التي ذكر، بِعَمْقِ الرَّيْبِ، وقُرَّى أُخْرَى عِنْدَ أَبِيْدَةَ، من بلادِ بَجِيْلَةَ، وصُدُوْرِ تُرَبَةَ).

جاء في المطبوعة (التي ذكرت) مع أنه يقصد شاعراً أَوْرَدَ رجزه. كما جاء (وقرى عند أبيدة) بحذف كلمة (أخرى) فتغيَّر المعنى.

١٦٣ ـــ ص ١٥٧ : (الْجَعْدِيُّ الفاتِكُ وطلبه الحجاج). قال الأخ (الجعديُّ الفاتِكُ: العُدَيْلُ بن الفرخ) وساق نسبه إلى عِجْل، ولكن كيف يكون جَعْدِياً وهو مِنْ عِجْلٍ. وأضاف الأخ إلى هذا الإشكال إشكالاً آخر هو أنه قال عنه الثعلبي ـــ الوارد في ص ١٥٨ ـــ (الثعلبي هو الجعدي الفاتك، نسبة إلى جده ثعلبة بن سمي بن الحارث ـــ وهو العكابة ـــ بن ربيعة بن عِجْل.

١٦٤ ـــ ص : ١٥٩ :

مَبِيْض فكَمْ من مَنْزِلٍ قد تَرَكْنَهُ ... به رُبَعٌ رَخْصُ الْعِظَامِ جَهِيْضُ

في مطبوعة صاحبنا: (من منزلة) و(جيهض) فكسر وزن البيت.

١٦٥ ـــ ص : ١٥٩ :

جهيضٌ على عَرْضِ الفلاةِ رَمَتْ بهِ ... قلوصُ بأَجْوازِ الفلاة نَهُوضُ

وفي المطبوعة: (جيهض) و(عوض).

١٦٦ ـــ ص : ١٥٩ :

وَأَلاَّ يَغِيْبُ الدَّهْرَ بَعْلُ مَلِيْحَةٍ ... مِنَ النَّاسِ إلاَّ اسْتَبْدَلَتْ بَعْدَهُ بَعْلاَ

في المطبوعة: (بَعْدَ مَلِيْحَة).

١٦٧ ــ ص: ١٦٠: (تَحْت صَلِيفي العُنُق، لاَ عَظْمَ فيهما).

في المطبوعة: (الأَعْظَم).

١٦٨ ــ ص: ١٦٠: ــ لا يُعَوِّلُ صاحبنا في تحديد المواضع إلا على أضعف المصادر، وأكثرها أخْطاءً، وهو «مراصد الاطلاع» ولا يكلف نفسه عناءَ الرجوع إلى أصله «معجم البلدان» ولهذا نقل عنه في الموضوع أخطاء شنيعة، ومنها قوله: مَرَّانُ: قريةبينها وبين مكة ١٨ ميلاً، وهي قرية غَنَّاء، وذكر الجزء والصفحة ــ ومعروف أنَّ الإحالة إلى المعاجم ــ المرتبة على حروف المعجم ــ يكتفى بذكر الاسم أو الكلمة، فيما وَرَدَ في موضعه، وذكر رسم الكلمة أو الاسم فيما عدا ذالك.

ولعدم الاطمئنان إلى دِقَة نقل (الدكتور) رَجَعْتُ إلى مَصْدَرِهِ فَوَجَدْتُ فيه: (مَرَّان: ــ بالفتح والتشديد وآخره نون ــ: على أرْبع مراحل من مكة إلى البصرة. وقيل: بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً. وقيل قرية غَنَّاءُ كثيرةُ الْعُيُونِ والآبار والنَّخْلِ قيل: لبني هلال).

وذكّرني فِعْلُ صاحِبنا (الدكتور) الحمادي بموقف ياقوت صاحب «معجم البلدان» مع مَنْ رَغب اختصار كتابه وقوله: (واعلم أنَّ المختصر لكتاب كَمَنْ أقدم على خَلْقٍ سَوِيٍّ فقطع أطرافه) ثم إيراده كلام الجاحظ: (إنَّ الْمُصَنِّفَ كالمصَوِّر) ووصف ما يحدث في الصورة من تشويه عند حَذْف شَيْءٍ من سِمَاتِها.

وأخونا الحماديَّ تَركَ أول تَعْريفٍ أورده صاحب «المراصد» وهو أصح ما ذكر، وأوْرَدَ قَوْلاً ينطبق على (مَرٍّ) الوادي المعروف الآن باسم (وادي فاطمة).

ومرَّان لا يزال معروفاً ــ قرية ذات نخل وماء من عين ضعيفة، والمسافة

بينه وبين مكة أرْبَع مراحل بسير الإبل ـ لا ثمانية عشر ميلاً.

١٦٩ ــــ ص: ١٦١: لم يورد المحقق حاشية في الأصل عن كلمة (الحِزْبان) الواردة في شعر ذي الرُّمَّة ونصها: (الحِزْبان: جمع حَزْباء، وحَزَابي وحِزْبان).

وهي في الغالب كأكثر الحواشي ـ من كلام الهجري، وهو مِمَّن تؤخذ عنه اللغة.

١٧٠ ـ ص: ١٦٤: ـ

لَحَى اللهُ نَجْداً كَيْفع يُتْرِكُ ذَا النَّدَى بَخِيلاً، وحُرَّ الْقَوْمِ تَحْسِبُهُ عَبْدَا

ورد هذا البيت في عمل صاحبنا بصورة من التحريف تحول دون إقامته.

١٧١ ـ ص: ١٦٤: ـ

ونَجْداً إذا جادَتْ بِهِ رِهَمُ الْحَيَا رَأَيْتَ بِهِ المَكْنَانَ والنَّفَلَ الْجَعْدَا

صاحبنا لا يعرف المكْنَان والنَّفْل، لأنه لم يشاهدْ رياضَ نَجْدٍ حين يَجُودُها الْحَيَا، فَتَزْدَهِر وتزدان بأنواع النَّبات كالنَّفَل والرَّوْضِ والحرف والمكنان، ولهذا أورد الأسمين مُصَحَّفَيْن: (المكتان) و(النقل).

١٧٢ ـ ص: ١٦٥: ـ وأنشدني لبعض بني ضِنَّة:

إحْدَى بني خُوَيْلِدِ بن جَعْفَرِ أوْ مِنْ بني الحجَّاج أَهْل الأَبْؤُر

ورد اسم ضِنَّة (ضَبَّة) بالباء مُصحَّفاً إذ بنو ضِنَّة من بني نُمَيْر، وكذا بنو الحجَّاج المذكورون هنا. والأَبْؤُر ـ لا (الأبر) كما في المطبوعة ـ من مياههم.

١٧٣ ـ ص: ١٦٥: ـ

ترمي الجِمَارَ بِحَصىً مُقَصَّر

ـ لا مُقَعَّر ـ كما أورد صاحبنا. وقد شرح الهجري كلمة مُقَصَّر بقوله: (لضعف يدها).

١٧٤ ـــ ص: ١٦٦ : ـ للمحقق أن يُبْدي آراءَهُ فيما يـورده من نصوص المتقدمين ولكـن لا يسوغ له أن يُغَيِّر تلك النصـوص بالتَّقْـديم أو التأخير في مواضعها كما فعل صـاحبنا. فهو بعد أن أورد الـرجز المتعلق ببني الحجاج، اعترضته جُمْلَةُ: (الحجاج وبُرَّة ابنا عبد الله بن الحارث بن نُمَيْر). فحذف خبر هذه الجملة ـ ابْنا وما بعدها ـ وكتب في الحاشية: (وردت هذه الزيادة: ابنا عبد الله بن الحارث بن نُمَير ـ خطأ، وهي تابعة لرقم ٣٠٥) ما هذا العبث؟ بل ما هذ الجَهْل المركّب؟

١٧٥ ـ ص: ١٦٦: ـ

فَثَـمَّ إذَا مَـــــــرَّتْ سَمَاءٌ مَطِيْرَةٌ بِفِيْهَـةِ بِـرْكٍ جَـادَني سَبَـلُ الْقَطْـرِ

قرأها صـاحبنا وأثْبت (بفيهة بَوْل) في البيت وفي شرحه، لأنـه لا يَدْري ما هو بِرْك، وأنه من أعظم الأودية التي تخترق عارض اليمامة ـ جبل طويق ـ.

١٧٦ ـ ص: ١٦٧ : ـ حبوتن ـ تصحيف حبونن ـ ويعرف الآن باسم حُبُوْنَا من أشهر أودية نَجْرَان، وليس من أودية اليمامة ـ كما نقل صاحبنا عن مصدره الوحيد.

١٧٧ ـ ص: ١٦٨ : ـ

وأَوْجَـــدَهُ مَسَّ الْجَرَاحِ وَطَعْمَهَـــا ورِيْحاً لَهَا في ظُلْمَـةِ اللَّيْلِ صـــافيـا

كلمة (ظلة) وحركات كثر من الكلمات في المطبوعة من الأخطاء.

١٧٨ ـــ ص: ١٦٩ : ـــ كلمـة (علـوان ويحلم) صـوابها: (علـوان، وَيُحْكُمْ).

١٧٩ ـ ١٧٠ ـ ليس شعـر ميمون بن الحارث من بحر البسيط، كما ذكر المحقق بل من بَحْر الكامل، ومنه:

قُبْحـاً لِحَاجِبِـهِ الأَزَبِّ كَـأَنَّـــهُ هُلْبُ ٱسْتِ نَـابٍ تَسْلَـحُ الْقُـلاَّمَـا

١٨٠ ــ ص ١٧٠ ــ وردت كلمة (الْقُلاَّم) وهي اسم نبات معروف ترعاه الإبل، في مطبوعة صاحبنا (الغلام) وشرحها شَرْحاً يتيح للقارئ شَيْئاً من الراحة من جفاف الموضوع قال لا فُضَّ فُوهُ: (الغلام لم يرد هذا الجمع، بل ورد الغلمة وغليم: الشديد الشهوة، والغلام: الطارّ الشارب، والجمع أغلمة وغلمان) انتهى الكلام على إيضاح سَلْحِ الناقة!!

١٨١ ــ ص ١٧١: ــ

ألا أيُّها السَّاري إلى بَيْتِ شَيْظم.

لا كما في المطبوعة: (على بيت شيظم).

١٨٢ ــ ص ١٧٢: ــ

فَلَــوْلاَ صَــــوَادٍ من جَـــزَالاءَ دُلَّحٌ   وهُـدْلُ الثُّرَيَّـا ما وَجَـدْنَا لَكُمْ ذَنْبـا

أَوْرَد البَيْتَ صاحِبُنا:

فَلَوْلاَ سَوَادٌ من جَزالاءَ دُلَّحٌ

وغَفِل عما ذكر الهجريُّ قبله أنه في وصف نَخْلِ جَزَالاء، وأن الصوادي هي النَّخْلُ الطِّوَالُ التي لا تشرب الماء، واحدتها صادِيَةَ. قال الشاعر:

بَنَـاتَ بَنَـاتِهَا وَبَنَـاتَ أُخْـرَى   صَـوَادِي مَـا صَـدِيْنَ وَقَـدْ رَوِيْنَـا

والدُّلَّحُ ــ بالحاء المهملة ــ جمع دالِح: النخلة الْمُثْقَلَةُ بالْحَمْلِ.

وَجَزَالاءُ قريةٌ في الْعِرْض ــ عِرْض الْقُوَيْعِيَّةِ ــ لا تزال معروفة والأَبْيَاتُ التي قال عنها المحَقِّقُ أنَّه لم يَجِدْها في المصادر الأدبية أورد منها الهمدانيُّ بَيْتَيْن في الكلام على جزالاء[1]، والهمدانيُّ مِمَّنِ اجتمع بالْهَجَرِيِّ في مكة، في أول القرن الرابع الهِجْرِيّ.

١٨٣ ــ ص ١٧٤:

تَـرْجُمُ عِنْـدَ عَـرَكِ اللِّكَـاكِ   بِمَنْكِبٍ مَـا هَـمَّ بِـانْفِـرَاكِ

(١): «صفة جزيرة العرب» ص ٣١٠ ــ نشر دار اليمامة.

غَيَّرَ صاحِبُنَا البَيْتَيْنِ هكذا :

تـــرجم عنـــد عـــرك اللكـــال بمنكبٍ مـــا هـــمَّ بـــانقـــزال

وقال ـــ لا فُضَّ فُوْه ـــ : (في أ ـــ ب : بانفرال، وهـو تصحيف، والقزل الصلابة، وأرض قِزِلـة : سريعة السَّيْل إذا أصابها الغيث). فأعجم البيتين، وعَمَّى معانيهما.

١٨٤ ـــ ص : ١٧٤ : (والْعَضَدُ ـــ أيْضاً ـــ ضِخامُ الْغُصُونِ، وما يَعْضُدُهُ العاضِدُ مِمَّا جَلَّ، يصلح لِلْعَالَةِ والخيمة).

غَيَّرَ كلمة (جَلَّ) إلى (جَعَلَ) لأنـه لا يفهم أن تلك الغصون الجليلـة تُرْفَعُ وتسقف بها الْعَالَة، وهي شبه الظلَّة والخيمة، تقوم على أغصانٍ قَوِيَّةٍ.

١٨٥ ـــ ص : ١٧٧ ـــ :

تَـــدْفَعُ أيْـــدِيْهَا يَـــدًا ثُمَّ يَـــدَا لَعْقَ اللُّبَيْنِـي الْهَبِيْـــدَ الْمُعْقَـــدَا

أوْرَدَ صاحِبُنَا كلمة (لِعق) محرفـة كما في المخطوطة (لَغْلَق). وفَسَّر (الهبيْدَ) بأنه الحنْظل، وهـذا تفسير خاطئ، فالهبيد حَبُّ الحَنْظَلِ، والـذي يُلْعَقُ هو الْهَبِيد بعـد معالجتـه بطُرق تُـزِيلُ عنه المَرَارَةَ، ثم طحنـه، وطبخه حتـى يخثر كاللَّبَنِ، ثم يُلْعَقُ، وقَدْ وَصَفَ أبـو حَنِيفَة الدِّيْنَورِيُّ طريقـةَ معالجة الْهَبِيد، فيما وصل إلينا من كتابه «النبات» الذي نشره أحد المستشرقين.

١٨٦ ـــ ص ١٧٨ : ـــ

فَلَمَّا بَدَا الشَّـوْرَانِ، شَوْرٌ بِـهِ الرَّدَى وشَـوْرٌ بِـهِ الْقَلْعـانِ، كَـرَّ بِنَـا جَبر

حذف صاحبنا كلمة (شور) الأولى، فاختلَّ وَزْنُ البيتِ ومعناه.

١٨٧ ـــ ص ١٨١ : ـــ

تَتَـــابَعُ أرْســـالاً كَـــأَنَّ غُبَـــارَهَـــا دُخَـــانُ الْغَضَـا والنَّـــارُ طُلَّ وَقُوْدُهَـــا

قَرَأَها (الدكتور) وكتبها : (يُتابع) و(الْفَضَا).

١٨٨ ــ ص ١٨٢ :

ويَجْنُبُــه مُــوْسَى إلى مَتْنِ عِــرْمِسٍ   يَــؤُمُّ بِــهِ الغَــوْلَيْنِ غَــوْلِيْ مُتَــالِعِ

لم يُدْرِكْ صاحبنا معنى (يجنُبُه) فجعلها : (ويجبُنُه).

١٨٩ ــ ص ١٨٢ : ــ

نَظَــــرْتُ بِحِلِّيْتٍ إلَى أُمِّ صِبْيَـي   تُرَقْـرِقُ دَمْعَ الْعَيْنِ من شَهْـوَةِ التَّمْرِ

كانـت كلمة (التمر) في الأصـل مكتوبـةً خارج السَّطْرِ، وهـي إلى السطر الثاني أقرب، فأورد صاحبنا البيت ناقِصـاً بدون قافيةٍ، ووضع كلمة التَّمْر في غير موضعها هكذا : (حِلِّيْتُ : جبلٌ بَيْنَ ضَرِيَّـةَ والْحَزِيْز، حَزِيْر رامَةً، يَخْرُجُ التَّمْـرُ مِنَ الْحَزِيـز، ويَنْشَبُ حِمَى ضَرِيَّة). والصـواب : (يخرج من الحزيـز، وينشب في حِمَى ضَرِيَّة).

١٩٠ ــ ص ١٨٣ ــ: (قال أحمر الرأس :

وَلاَ فأْرُ مِسْك رُضَّ أصْوَارُهُ رَضًا

زَادَ صاحبنا كلمة (السبيعي) وحَـذف كلمة (رُضَّ). ورحم الله الأمانة في النقل، والمحافظة على النصوص.

١٩١ ــ ص ١٨٣ : ــ (وسألته عن الأذْهَمَيْن فقال : هُمَا حَزْمانِ أَسْفَلَ مِنَ الدَّثِيْنَةِ، شَرْقِيًّا، نَحْوَ بَرِيْدٍ، وما أَشْبَهَهُ).

لم يُدْرِكْ صاحبنا أنَّ البَرِيْدِ مقياس مُحَدَّدٌ للمسافات ــ كالفرسخ والْمِيْل ــ فكـدَّ الـذِّهْنَ حتَّى فَتَح الله عليـه بما أسعفه بـه مصـدره الـوحِيْد «مـراصـد الاطلاع» فكتب : (بريدة ــ هكذا وَرَدَتْ ـــ ماءٌ لبني حبينة (كذا) وهم ولد جعدة بن غنيٍّ).

ولَنْ أُتْحِفَ القاريَ بشَيْءٍ من مثـل هذه التعليقات الطـريفة الظـريفة التي تجلُّ عن أن تتسع لها صفحات صحيفة قليلة الصفحات.

١٩٢ ــ ص ١٨٤ : ــ

لأُوْنِسَ مِـن أَمْسَى الْجِرَار مَحَلَّـــهُ ومُسْتَـأْنِسٌ عِنْـدَ الْعَشِيَّـةِ نَـازِحُ

في المطبوعة (أمس) و(مَحلة).

١٩٣ ــ ص: ١٨٥ : ــ وأنشدني لِعَطِيَّة بن الْعُلَيْج الأَرْطَوِيِّ، في جَارٍ لَهُ عُقَيْلِيٍّ، وخَانَ:

أَجَـرْنَا الْعُقَيْلِيَّ الَّـذِي جَـاءَ خائِفـاً فَخَـانَ، وعِنْـدَ اللهِ عِلْمُ السَّرَائِرِ

لَمْ يُحْسِنْ صاحِبُنَا جملة (وَخَانَ) فَحَذَفَهَا

وفيها أيضاً: حاشية على: (في الحكيمية من خويلد):

(خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب المعروف بالصعق كان سيد قومه. انظر «جمهرة أنساب العرب» ــ ٢٦٩ ــ).

١ ــ أخونا ــ سامحه الله ــ يجهل ما بين يديه، فبنو خويلد الذين تكرر ذكرهم في الكتاب الذي يحققه قد فصل الهجري نسبهم (٢٥١م) فذكر أن خويلد هو ابن معاوية بن حَزْن بن عبادة بن عُقَيْل، وبنو خويلد يقال لهم بَنُو العوفية وقد ذكر بطونهم الهجري أيضاً (٢٥١م) و(٤٠٨هـ).

٢ ــ الحكيمية ــ أو الحكمية ــ نسبة لحكيمة بن الأعلم بن خويلد ــ ذكره مختصرا كتاب الرشاطي، الإشبيلي والفاسي.

١٩٤ ــ ص: ١٨٦: ــ

ولا تَيْـأَسَـا أَنْ يَجْمَعَ اللهُ هَجْمَـةً مُبَرْثَنَـةَ الأَلْحَى، ونَهْدِيَّـةً سُمْـرَا

فيها البرثـان، وَسْمٌ ثلاثةُ أعْـلاَطٍ هذه صفتها (ᐯ) في خَـدِّ البَعْيرِ، سِمَةٌ لبني نَهْدٍ، ولبني الحارث).

الأَلْحَى ــ جمع لِحْيٍ ــ ولكنَّ صاحبنا جعلها (الآحي).

وقال في الهامش: (الْعِـلاَط: وَسْمٌ يكون على عُنُق البعير ــ انظر «نظام

الغريب» ـــ ١٥٠) لأنه لم يفهم الأَلْحَى، وأن ذالك الوسم يكون فوقها. ثم أضاف لا فُضَّ فُوه: (وقال الجاسر: الصواب: مثل بُـرْثُنِ الطائر ـ «أبو علي الهجري» ـ ٣٧٨).

لا أدري كَيْف غفل فذكر هنا اسم كتابي الذي نقل عنه جُلَّ ما أتى به من معلومات صحيحة عن الهجري، ولكنه أَغْفل ذكره وحرص على أن يتجاهله، لا شكَّ أنَّ هذه الحاشية مما نَسِيَ الأخُ إزالة اسم الكتاب منها ـ كما أزاله من غيرها ـ

حَقًّا لقد عَلَّقْتُ على كلام الهجري في وَصْفِ البُرْثُن ـــ البرثان ـــ بذالك الكلام ورسمت فيه البرثن، لأن الرسم الموضوع في مخطوطة الأصل ثلاثة خطوط مصفوفة، وما هكذا البرثن، ولا شكَّ أنَّ الخطأ من الناسخ الذي يخطئ في كثير من الكلمات. وقد ذكر علماء اللغة أنَّ الْبُرْثن سِمَـةٌ للإبل، كالبرثان بالكسر يكون على هيئة مِخْلَبِ الأسَدِ. وقال الأصعمي: البراثنُ من السِّبَاع والطَّيْر بمنزلة الأصابع من الإنسان. ولا يزال البُرْثُنُ معروفاً عند أهْلِ نَجْدٍ، للطائر. وهو كما رَسَمْتُ (⩛).

١٩٥ ـــ صاحبنا إذا لم يُعْجبْهُ النَّصُّ الواضِحُ في الأصْلِ غَيَّرَهُ، ووضع غيره، وأوضح ذالك، على حَدِّ المثل النَّجْدِيِّ: (مِنْ زَيْنْهَا قُـوَايَةْ عَيْنْهَا)! وله على هذا أمثلة كثيرة ـــ في ص ١٨٩ (الشيخ ملف) غيَّر الشيخ فجعلها (السيح) واتهم الأصل بالتصحيف.

و(قفز في عُلْمَانِهِ) ص ١٩٠: (وقفز في غِلْمَانِهِ)

١٩٦ ـ ص ١٩١: ـ

وقَدْ نَشِبَتْنِي غَشْيَةٌ مَا مَلَكْتُها وقَدْ مَرَّ عَصْرٌ وَهْيَ بِي ما تَجَلَّتِ

لم يحسن الأخ قراءة (مَرَّ) فَجَعَلها (من) وكتب في الهامش: (في ب: مضى

ـ تحريف) .

١٩٧ ـ ص : ١٩١ و١٩٢ ـ تكررت كلمة (هودان) وهو هردان ـ بالراء بدل الواو ـ كما في ص ٢٢٤ ـ .

١٩٨ ـ ص : ١٩٢ : ـ

إذَا مَـا ابْتَـدَرْنَـا مَغْنَماً فَحَـوَيْتـهُ ... فَمَا هُـوَ إلاَّ أنَّ تَمَنَّـى الأَمَـانِيَـا

جاء في المطبوعة (فَهَوَيْتُهُ) بالهاء بدل الحاء ـ وفرقٌ بين معنى الكلمتين .

١٩٩ ـ ص : ١٩٤ : ـ وأنشدني لأبي ثُمامَة يقولها لأخيه ، وتنازَعَا إمَارَةَ الفَلَج ، وهما منْ بني جَعْدَةَ :

وَدَاوَرْتَ بَعْـــدَ الأربعين تَخَشُّلِيْ ... وَقَدْ لاَحَ شَيْبٌ في المَفَارِقِ والطُّـرَرْ

وفي المطبوعة : (وقـد تنازعا) بزيـادة (قد) و(الفللج) و(دابرت) و(الضرر) وكلها أخطاء .

٢٠٠ ـ ص : ١٩٥ : ـ

كـأَنَّ أَخِي وَرْقَـاءَ إذْ يَطْـرُدُوْنَـهُ ... قَعُـوْدٌ بـرجلَيْـهِ الحِدَاجَـةُ نَـاقِبُ

البيت من مقطوعة قافيتها (باء) ولكن الناسخ غيرها إلى (نافر) بالراء وقال المحقق في الهامش : (هكذا ورد البيت) وحَسَناً فَعَلَ . والنـاقِبُ الذي أصابَهُ النَّقَبُ وهو رِقَّةُ الأخْفَافِ بحيث يؤلمه المشي في الأرض الجَلَدِ . وأنَّى للمحقق أن يُدْرِك هذا .

٢٠١ ـ ص : ١٩٥ : ـ

فَـإِنَّ الْعَيْنَ يَـوْمَ فِـرَاضِ حَجْـرٍ ... بِـذَنْبٍ قَـدْ عَلِمْتِ بـهِ تَـرَاكِ

غَيَّرَ صـاحِبُنَا كلمـة (تـراك) فجعلهـا (نواك) وفَسَّر فـراض حَجْرٍ تفسيراً كعادته في الإغراب والإعجاب .

٢٠٢ ـ ص : ١٩٧ : ـ

وَأَشْرَفْتُ فِي عَيْطَاءَ مِنْ رَمْلِ قَرْقَرى بَغَيْضٌ إِلَيْنَا سَهْلُهَا وجِبَالُهَا
لأُونِسَ مِنْ بُتْرَانَ رُكْناً كَأَنَّهُ مِنَ الْبُخْتِ حُرْجُوجٌ عَلَيْهَا جِلاَلُهَا

غَيَّرَ المُحقق كلمة (بغِيض) إلى كلمة (بفِيضٍ) في البيت الأول.

وغيَّر في البيت الثاني (مِنَ البُخْت) فجعلها: (من النُّجْب).

٢٠٣ ــ ص: ١٩٨: ــ

هَلْ يُرْجِعَنَّ لَكَ الصِّبَا في عَهْدِهِ طُولُ العَضِيْضِ عَلَيْهِ بالإِبْهَامِ

كلمة (العضيض) وردت في المطبوعة: (الغضيض) كذا.

٢٠٤ ــ ص: ١٩٩: ــ (العُدَى جَمْعُ عُدْوَةِ الوادي).

وزيادة الباء في المطبوعة (بالوادي) خطأ.

٢٠٥ ــ ص: ٢٠٠: ــ (تَغَتَّمَ الْجَمَلُ: إذا امتنع من الخطم) وليس (يغتم) كما في المطبوعة.

٢٠٦ ــ ص: ٢٠٠: ــ

إذا أَوْرَدُوْهَا بالْحِبَالِ تَشَتَّمَتْ لَهَا حَرَبَاتٌ غَيْرَ خُرْسِ الجلاجل

كذا ورد البيت في الأصل. وقال المحقق إنه لم يجد للبيت ذِكْراً في المصادر المتوفرة. انتهى.

وَالْهَجَرِيُّ ذكر أنه لِمُليح الْهُذَلِيِّ، وشِعْرُ مُلَيْحٍ منشور في كتاب «شرح أشعار الهُذَلِيِّين» من ص ٩٩٩ إلى ص ١٠٦٤ ــ والمحقِّقُ لم يُكَلِّفْ نفْسَه عَنَاءَ النظر في هذا الكتاب ليجد البيت في القصيدة الرابعة بهذا النَّصِّ:

إِذَا دَاوَرُوْهَا بِالْحِبَالِ تَشَتَّمَتْ لَهُمْ حَرِبَاتٌ غَيْرَ خُرْسِ الْجَلاَجِلِ

ــ وشرحه هناك ــ ص ١٠٢١ ــ (وداورها) أصح من (أوردوها).

٢٠٧ ــ ص: ٢٠٠: ــ كأنَّهُ سيدُ غَضاً أزَلُّ

بالزاي لا (أذل) بالذال .

٢٠٨ ـ ص : ٢٠١ : ـ (والتَّشَتُّمُ : أَنْ يُرِيكَ خشونَةَ جانبه) لا: (يريد) كما في المطبوعة .

٢٠٩ ـ ص : ٢٠١ ـ : (ولا يكون الخِبَاطُ والْعِرَاضُ إلاَّ في الفَخِذِ ، فَالْخِبَاطُ في طول الفَخِذِ ، والْعِرَاضُ ما عُرِضَ ، ويكون في السَّاقِ) . جملة : (فالْخِباطُ في طُوْلِ الفَخِذِ) ساقطة من المطبوعة .

٢١٠ ـ ص : ٢٠١ : ـ

يَامَنْ لِمَنْشَا هَمَل مُلْتَاحِ

في المطبوعة (لنشا) . وللمحقق تعليق مخجل على كلمة (الملتاح) لا يسوغ ذكره .

٢١١ ـ ص : ٢٠٢ : ـ وأنشد الأشجعي :

فَلَنِعْم مُعْتَرَكُ الحيّ الجِيَاع إذَا خَبَّ السَّفِيْرُ وسَابِئُ الْخَمْرِ

لا شكَّ أنَّ كلمة (الحيَّ) مقحمة في البيت ، وكان على المحقق حين أشار إلى ذلك أن يَنْسبه لقائله وهو زُهَيْر، فهو من ديوانه ص ٨٨ ـ

٢١٢ ـ ص : ٢٠٢ : ـ نسب المحقق الرجز:

كَأَنَّ مَتْنَيَّ مِنَ النِّفيّ

لِـلأَخْيِلِ الطائِيِّ ، وأحال إلى «معجم الشعراء» والرجز ليس في هذا الكتاب ، بل في كتاب «المؤتلف والمختلف» .

٢١٣ ـ ص : ٢٠٣ : ـ (وهي عَرُوْس ، فتأتي تُعينُني على السَّقِي ، حتى يختلط طينُ السَّقْي ومَدَرُه بِخَلُوْقِها) .

كلمة (على) سقطت من المطبوعة (وبخلوقها) صُحِّفَتْ (بخلوتها) .

٢١٤ ـ ص : ٢٠٣ : ـ (لم يُخْطَم بَعْدُ ، وهو مُحَرَّمٌ) .

وليس (يُحَرَّم) كما في المطبوعة .

٢١٥ ـــ ص : ٢٠٤ : ـــ (حدثني أبو كَبِيْرٍ الرُّبِّيّ، من الرِّباب، أحد بني عَدِيٍّ، رَهْط ذِي الرُّمَّة) .

أبو كبير هذا معاصرٌ للهجري ـــ في القرن الثالث الهجري ـــ ومن قبيلة الرِّباب من بني أُدٍّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر، ولكنه سينقلب بقدرة قادرٍ إلى رجل عاش في أول القرن الأول، ويُصْبحُ هُذَلِياً من هُذَيْل بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر، إنَّه الشاعر الهذلي المشهور، كما حقَّق هذا العالم النَّحرير (الدكتور) يالله من هذا الفَهْم؟!

٢١٦ ـــ ص : ٢٠٥ : ـــ

تَمَنَّيْتُ أُمَّ الْعَمْــرِ حَتَّى رَأَيْتُهــا ... يُفَلِّتْنَهــا، بَيْس الثــوابِ يُثِيْبُ

في المطبوعة (أم العمرو) و(بغلتنها) .

٢١٧ ـــ ص ٢٠٦ :

يــالَيْت أحْمد غــاظَتْــهُ فَطَلَّقَهــا ... وأَنْشَبَتْ شَهْبَرٌ في جِيْدِهِ الْــوَهَقَـا

في المطبوعة (أحمد، في غاظته) بزيادة (في) فاختل الوزنُ والمعنى .

٢١٨ ـــ ص : ٢٠٧ : ـــ (الْجَرَّيْن : وادٍ بالرَّيْـب حَرلٌ، أي ذو حِجَارَةٍ)

كذا في المخطوطة وتحت الحاء علامة الاهمال، وتحت الراء علامة تحقيقها .

ورد في المطبوعة (حـول) وقال المحقق : (في ـ أ ـ حـر، وهو خطأ) وكذا يقال عن (حول) وصواب الكلمة (جَرْلٌ) بالجيـم والراء واللام ـ وهو المكان الصَّلْبُ الغليظ، على ما في كتب اللغة .

٢١٩ ـــ ص : ٢٠٨ : ـــ

إنْ قُلْتُ أسْلِفْنِي إلى أَيَّامِ .

سقطت كلمة (إلى) من المطبوعة .

٢٢٠ ـــ ص : ٢٠٩ : ـ (أي كُلَّما زِدْنَ في عَـدَدِهِنَّ زادهُنَّ ذالك عندي كرامة) .

كلمة (أي) حُرِّفَتْ في المطبوعة إلى (واني) .

٢٢١ ـ ص : ٢٠٩ : ـــ (وسألته عن الدِّخَـال في شُرْب الإبل فقال : أن تَرِدَ إبلٌ ناهِلَةٌ على إبلٍ شارِعةٍ فتدفعها وتشرع معها . فكأنَّ الدِّخَالَ التَّزَاحُمُ على الماء) .

حذف في المطبوعة كلمة (إبل) الثانية ، وغَيَّر (فكأن) إلى (وكان) .

٢٢٢ ـ ص : ٢٠٩ : ـ

إنْ رَوِيْتْ مِـنْ عَـــرَكٍ دِخَـــالْ أجْلَيْنَ عُقْـــرَ الْحَوْضِ لِلْفِصَـــالْ

في المطبوعة (إذا) بدل (إن) و(غوال) بدل (عرك) ولام القافية مسكورة .

٢٢٣ ـــ ص : ٢١٠ ـ : (أحد بني أوْسٍ ، يقـوضا لشملة) إلخ لا كما في المطبوعة (أحد بني أوس الشملة) .

٢٢٤ ـ ص : ٢١٠ : ـ

أخْـوَالُ شَمْلَةَ يَصْبَحُـوْنَ عَـدُوَّهم كَأساً يُطِيْـلُ بِهَا الْجَرِيْضَ الصَّـادِرُ

لا كما في المطبوعة : (أحوال سلمة) .

٢٢٥ ـ ص : ٢١٠ : ـ

سُبْحَانَ مَنْ فَتَحَ الأَبْوَابَ عَنْكَ لَهُمْ ثُمَّ ابْتَـــلاكَ فَلَمْ يُنْقِـــذْكَ دَيَّـــارُ

لا (الأبواب عندهم) كما وضع صاحبنا .

٢٢٦ ـ ص : ٢١١ : ـ

صَـدَعَ الظَّعَـائِنُ قَلْبَـكَ المَشْغُـوفَـا بِلِـوَى عُـرَيْقَـةَ ، إذْ أرَدْنَ خفـوفـا

حذف (إذْ) كما في المطبوعة يغاير الأصل ، ويكسر البيت .

٢٢٧ ـــ ص : ٢١١ : ـــ (وقـال لِرَجُـلٍ قَدْ حَفَـزَهُ : مالك تنهكُ ، وقَـدْ

نُهِجَ).

صُحِّفَتْ (تُنْهِج) و(نُهج) في المطبوعة (تُبْهَجُ) و(بُهِجَ).

٢٢٨ ــ ص: ٢١٢: ــ

فَمَنْ لِبُغَـاةِ الخَبرِ بَعْدَ ابْنِ مُعْـرِضٍ وَقَـــدْ مَلَّ عِيْسٌ سَيْرَهُــنَّ وَجيْفُ

في المطبوعة: (معوض) و(عيسى) تحريف.

٢٢٩ ــ ص: ٢١٣: ــ

أَلْقِي خـداجـاً فَـلاَ إتْمامَ واحْتَسبي حَوْضَيْ دَلاميسَ واغْدِيْ أيُّها النَّابُ

وقال: خَدَجَتِ الناقةُ: إذَا بَانَ خَلْقُه، تطرحُهُ مثل الْيَرْبُوعِ لا وَبَرَ عَلَيْهِ، ولا يكون بِهَا عليه لبن).

(١) حرف صاحبنا البيت هكذا:

ألقي خدا جافلا . . . واغذي

(٢) شرح دلاميس ــــ ولم يدرك أنـه اسم مـوضع ــــ شرحاً لا صلـة لـه بالكلام.

(٣) وأسْوأ مما تقدم حذف شرح الخداج من كلمة (وقال) إلى (لبن).

٢٣٠ ــ ص: ٢١٣: ــ (النِّيْرُ: عَلَمٌ مِنَ الأَعْلاَمِ، ولَيْس نِيْرٌ غَيْرُهُ، وهو في وسطى حِمَى ضَرِيَّة).

جُملـة: (وليس نِيْرٌ غيره) حَرَّفَهَـا أخُـونَـا فَصَارَتْ: (وليس بشر) وحـذف (غيره). وأراد ــ رعاه الله أن يأتي بشيء حول النِّير فاستْعان بمصْدَرِه ــ الذي لا يعرف غيره «مراصد الاطلاع» فأسعفه بما نَصُّهُ: (كما جاء في الشعر مُثَنَّى:

فما ذَكَــرَتْها النَّفْسُ إلاَّ اسْتَخَفَنَّي إلَى بَــرْدِ مَـــاءِ النَّيْرَيْنِ حَنِيْنُ

لَقَدْ أوقعه مصـدره في هُوَّةٍ، فكلمة (النيريين) في البيت ليست مُثَنى (نِيْر) بلْ مثنَّى (نَيْرَب) قرية من قرى دمشق، لا تزال معروفة، والبيت أورده ياقوت

في «معجم البلدان» شاهداً عليها بهذا النص : وقد ذكرها أبو المُطَاع وَجِيهُ الدولة ابنُ حَمْدَانَ في شِعْرٍ له ، وسَمَّاهَا النَّيْرَبَيْنِ ــ بلفظ التثنية ــ فقال :

سَقَى اللهُ أَرْضَ الْغُوطَتَيْنِ ، وأَهْلَهَا فَلِي بجَنُوبِ الغُوطَتَيْنِ شُجُونُ
فَمَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ إلاَّ اسْتَخَفَّني إلى بَرْدِ مَاءِ النَّيْرَبَيْنِ حَنِينُ
وَقَدْ كانَ شَكِّيْ لِلْفِرَاقِ يَرُوْعُني فَكَيْفَ يَكُونُ الْيَوْمَ ، وهو يَقِيْنُ

٢٣١ ــ ص : ٢١٤ : ــ

إذَا جادَ فِيْها كَوْكَبٌ شَجِيْتْ بِهِ مَذَانِبُهَا مِنْ رِهْمَةٍ جادَ كَوْكَبُ

لا (جاء فيها) ــ كما في المطبوعة .

٢٣٢ ــ ص : ٢١٤ : ــ

أَتَتْنَا بِرَيَّاهَا جنوبٌ مُطِلَّةٌ مَعَ الليْلِ تُزْجِيْهَا هَذالِيْلُ نُغَّبُ

حرف كلمة (هذاليل) إلى (حواليك) ولم يستطع قراءة شرحها في الهامش : (هذاليل : ضعيفة) فحذفها ، كما حذف شرح كلمة (مُطِلَّة) أي (بَحْرِيَّةٌ) .

٢٣٣ ــ ص : ٢١٥ :

سَبَتْهُ فَلَمْ يَشْهَدْ خُصُوْماً وَلَمْ يُتِحْ إلَى شُعَبِ الْكِيْرانِ حُدْباً عَوَانِيَا

حَرَّف في البيتَ (الكيران حدبا) : (الكيزان ، جدباً) .

٢٣٤ ــ ص : ٢٢٣ : ــ

وَإِنْ أَمْرَعَتْ قُرْيَانُ نَجْدٍ ونَوَّرَتْ مِنَ الْبَقْلِ لَمْ أَنْظُرْ بِعَيْنَيَّ فِي نَجْدِ

القُرْيَانُ : جمع قَرِيٍّ : وهي مسايل ماء المطر إلى الرياض ، ولا تزال معروفة عند أهْل نَجْدٍ ، وأنّى لصاحبنا أن يعرفها ، ولهذا فقد جعلها (قربان) وفتح النون .

٢٣٥ ــ ص : ٢٢٤ : (وأنشدني البطَّالُ بن معاوية ، أحدُ بني مالك بن سلمة ، وتشوّق إلى الرَّيبْ وهو بِمِصر) .

حَرَّف أخونا : (وأنشدني) إلى (وأنشد في البطال) .

وحذف جملـة : (وهو بمصر) وكتب في الهامش : (في أ ـــ ب : إلى الريب بمصر، وأعتقد أن هذا من خطإِ النسَّاخ ، إذْ لمْ أجِدْ للريب ذِكراً في مصر، في المصادر المتوفرة لدينا)!!

ياأخانا أضعف الناس فهماً يدرك أن جملة (وهو بمصر) تعود إلى المتشوق ، وَهَبَ أنَّك لم تُـدْرك هذا فهل يسوغ لـك حذف كل كلام لا تفهمـه؟! ليتك فعلك هذا في جميع كلام الهجريِّ فأَرَحْتَ واسْتَرَحْتَ .

٢٣٦ ــ ص : ٢٢٤ : ــ

لا يَسْتَـوِي سَابِقٌ في بَيْـتِ مَكرُمَـةٍ وأَبْغُلٌ في رِبَـــاطٍ نَخْـــوَرِيَّـــاتِ

فَسَّر أخونا الأبغل النخوريات بأنها (الحمير)؟! إذْ لم يستطع قراءة التفسير الذي في هامش الأصل : (صحيحات) .

٢٣٧ ــ ص : ٢٢٥ : ــ

فَتىً لا يَـرىَ خِـذْلانَ جَـارِهِ رِفْعَـةً إذا بَلَغَتْ نَفْسُ الجَبَـانِ التَّرَاقِيَـــا

لم تعجب صـاحبنـا كلمـة (جاره) فـوصم الأصل بـالتحـريف ، وغيرهـا فجاءت في مطبوعته (جارَيْهِ) .

٢٣٨ ــ ص : ٢٢٥ : ــ

وكُنْتُ كَــذِيْ نَبْلٍ جِيَـادٍ رَمَى بِهَا فَلَمْ يُبْـقِ إلاَّ في الْجُفَيْرِ التَّـــوَالِيَـــا

قرأ صـاحبنا (نبل) : (نيل) وفَسَّرَ الجفير ـــ الـذي هو جعبـة سهام النَّبْلِ تَفْسيراً قد يُخَفِّف من سَأَم القـارئ ، فماذا قال ــ أفـاده الله : ــ (جُفير تصغير جَفر: قرية بالبحرين لبني عامـر) وإن لم تُصَدِّقهُ فانظر «المراصد» وسيهديك إلى الجزء والصفحة (١/ ٣٣٨)!!

٢٣٩ ــ ص : ٢٢٥ :

كَفَى حَـزَنَـاً أَنِّي إذا جئْتُ لاَ أَرَى   على ثُلَلِ الأَطْـــوَاءِ إلاَّ المَوالِيَـــا

لم يحسن صاحبنا قراءة (ثلل) فظنها (تلك) ونسبها إلى الأصل، ثم غيرها بكلمة (تكلم) بعد أن حكم بتحريف ما في الأصل.

٢٤٠ ــ ص: ٢٢٥: ــ

جُمَاليَّةٌ لَـوْ يُجْعَلُ السَّيْفُ غَـرْضَهَـا   عَلَى حَـدِّهِ لاسْتَكْبَرَتْ أَنْ تَضَــوَّرَا

غيَّر صاحبنا آخر البيت، فجعله (لا ستكبرته تَضَـوَّراً) وقال عن كلمة (لاستكبرت) تحريف في الأصل.

٢٤١ ــ ص: ٢٢٧: (البياض بين يبرين واليمامة، بِسَايِفِ الرَّمْلِ).

قرأ صاحبنا (يبرين): (هـرير) وفسره قائلاً: (الهرير: موضع كانت فيه وقعة بين بكر بن وائل، وبين بني تميم، سُمِّيَتْ يوم الهرير) ثم ذكر المصدر العتيد.

ويَبْرين منطقة ذات رمال عظيمة لا تزال معروفة، ويحلو لبعض الجهال تقليد الأفرنج بتسميتها (جبرين).

٢٤٢ ــ ص: ٢٢٧: ــ

بَنِي كـلابٍ أَبَـادَ اللهُ غَـابِـرَكُمْ   إنْ لمْ يكُـنْ لِنُمَيْرٍ مِنْكُمُ يَـــــوْمُ

لم تعجب أخونا كلمة (يـوم) فجعلها (يـوم [ي] كذا وكتب في الهامش: (في ــ أ ــ ب ــ فراغ، ولعل الفراغ مقدار حرف الياء لو قلنا: (منكم يومي) لاستقام البيت)!!

لا فَراغ، والبيت مستقيم.

٢٤٣ ــ ص: ٢٢٨: ــ

أنـا الأَعْنـقُ ابْنُ البـاهِلِيَّـة ارتَـدِي   حَمَائِلَ عَضْبٍ لمْ تُفَلَّلْ مَضَــارِبُـه

حَرَّف صـاحِبُنَـا البيت فجعلـه: (إذْ تَـدِي كمائل عضب) وأتى بتفسير

لتحريفه مضحك ــ وليس المقامُ مقامَ ضحِك ــ

أما كلمة (ارتدي) فقد كتب فوقها في هامش الأصل: (بجَرِّ الألف) وهو يقصد لهجة ــ معروفة ــ جرّ أول الفعل المضارع ــ

٢٤٤ ــ ص ٢٢٨ ــ:

تَغَبَّشَتهُ الدَّيَّانَ في عَام لَزْبَةٍ   تَخَبْخَبُ فيها بُدْنُهُ وحَقَائِبُهْ

يعني السَّيف، مثل خَتَلْتُهُ.

حَرَّف أخونا الكلمة الأول فجعلها (تَعَيَّشْتُه).

(وخَتَلْتُهُ) بالخاء المعجمة، ولكنَّ أخانا كتبها بالحاء المهملة، (حتلته) وشرح ما حَرَّف شرحاً مضحكاً: (الحتل الرديءُ من كل شيء).

وتغّبش بمعنى ظَلَم. والخَتْلُ: من وسائل الظلم.

٢٤٥ ــ ص ٢٢٩ ــ:

لميمون بن عامر في نخلة بالعَذْبة من الريب ــ ثم أورد شعراً ــ

في المطبوعة (بِالْمَعْذَبة) ولكنَّ تفسير صاحبنا للكلمة يدل على أن ما في المطبوعة تَطبيع ــ خطأ مطبعي ــ ولكن ما العمل في قول الدكتور المحقق: (العَذْبَة موضع على ليلتين من البصرة، فيه مياه طيبة) وهذا ليس من عنده بل من «مراصد الإطلاع».

وإذَنْ لا لوم في زَحْزَحة (العَذْبة) التي في وادي الرَّيب أحد أودية عالية نجد المشهورة ــ مئات الأميال حتى يكون بقرب البصرة، وما المانع من هذا ما دام صاحب «مراصد الاطلاع» أورد وصف موضع بهذا الاسم (العذبة) على ليلتين من البصرة، وأن المحقق يرى أنه الموضع المقصود، ولا موضع غيره كما يعرف حق المعرفة ــ كما ذكر ــ ص ١٥٧ ــ أن الريب ناحية باليمامة، على ما عرفه من مرجعه الوحيد العتيد.

٢٤٦ ــ ص ٢٣٠ ــ:

المِطْوُ والقِنْوُ والعِذْقُ، واحدٌ بِجَرٍّ أولهن وجزم الثاني من كل حرف.

لم يحسن أخونا قراءة (المِطْو) فحَرَّفها (المطي) وادَّعى أنها في الأصل (المطر) تصحيف.

٢٤٧ ــ ص ٢٣٠ ــ: وصاحبنا لا يعتمد على الأصل دائماً فجملة: (يرثى حُمَيْد بن أبي لطيفة) لاتعجبه حتى ينوّن الدال (حُميداً) عن عَمْدٍ.

٢٤٨ ــ ص ٢٣٠ ــ: ورجل من نمير تقتله بنو قشير فيقول الشاعر في رثائه ــ ص ٢٣٠ ــ:

ألا في سبيل الله مَثْوَاك باللِّوى رهين عجاج الصَّيْفِ يستَنُّ حاصِبُه

هذا اللِّوى الذي ثوى فيه القتيل هو في رأي صاحبنا: (موضع بعينه، وادٍ من أودية سُلَيْم، به وقعت (؟) للعرب).

لماذا ينقل جثمان الرجل من بلاده أو بلاد أعدائه المجاورة لبلاده إلى بلاد بني سُليم التي تفصل بينها وبين بلاد نمير وقشير بلاد بطون بني كلاب بن عامر، الواسعة؟

ودَعْك من تصحيف (الصيف) بكلمة (الضيف) فقد يكون تطبيعاً.

٢٤٩ ــ ص ٢٣١ ــ:

تَنَـزَّى بأكناف السَّواد ابنُ دَلهم بِقَتْل حُمَيْد حين أخْلَتْ جوانِبُهُ

لا كما في المطبوعة: (تمزّي) و(بأكتاف).

٢٥٠ ــ ص ٢٣١ ــ:

كما زعزع القَضْبُ اللَّيان جنائِبُه

لا (اللبان)

٢٥١ ــ ص ٢٣١ ــ:

أمـــا والــــرَّاقصـــات بَبطن جَمع   أطنَّ تنـــاضُــــلاً بِحَصَى المِتــــان

في المطبوعـة: (المثان) وفسَّرها المحقـق فقال: (المثاني: أرض بين الكـوفة والشام، وأحـال إلى «المراصد». ولم يُـلاحِظ ــ رعـاه الله ـــ البُعْد بين (بطن جَمْع) الذي هو المُزدلفـة بين عَرَفاتٍ ومِنَى، بقرب مكـة، وبين الموضع الذي ذكر، أمَّا أن يُـدْرِك أن الشاعر قَصَد جمع مَتنٍ وهـو المكان المرتفع من الأرض فهذا ليس مطلوباً من مثله.

٢٥٢ ـــ ص ٢٣٢ ـــ: ورد في هـامش الأصل تفسير كلمـة (افتـلاني) هكذا: (أفردني، افتصلني واستخرجني) فحرَّف المحقق هذا هكذا: (أفردني وأقبضني وأفضلني) لأنه لم يحسن القراءة.

٢٥٣ ــ ص ٢٣٢ ــ:

إذا ضَرَب الفَـرَائِص جَـاشَ مِنْهـا   صـــوافِي الجَوْف إيـــزاغَ الهِجَـــانِ

في المطبوعة (ايراع) وظَنَّ المحَقِّقُ أنَّ الجوف اسم مـوضع فأورد عنه حاشية ختمها بقوله: (وهنـاك الجوفاء ماء لمعاوية وعوف ابني عـامر بن صعصعة، ويمكن هو المقصود)!! لماذا لاتفـاق كلمتي (الجوف) و(الجوفاء)؟؟ لا أكثر ولا أقل. وما لنا ولكـون الشاعر أراد جوف الجسم، وأنَّ الـدَّم يجيش منه من قُوَّة ضرب فرائصه كإيزاغ الناقة بِبَوْلِها، كقول مالك بن زغبة الباهليّ:

بِضَرْب كأذان الفِــرَاء فُضُــولُـــهُ   وطعنٍ كإيْـــزَاغ المُخَـاض تَبُــورُهَـا

٢٥٤ ــ ص ٢٣٢ ــ:

ونَحْـــنُ بِمحبِــسٍ يُخْشَـــى رَدَاهُ   نُـــــذَبِّبُ عَـنْ حَـــــريم المَألَمَان

قرأ المحقق (بمجلس) ولم يدرك أن الموقف مـوقف حَرْبٍ كما قرأ (المألمان) بحذف الهمز.

٢٥٥ ــ ص ٢٣٣ ــ: في الكلام على الهمز وعدمه أورد الهجريُّ شاهداً:

بناتُ الصَّدَى يانَمْنَ من كُلِّ مَانَمِ

وقال: (والأصل يَنْـأَمْنَ من كلِّ مَنئم ــ وبالفتح أيضاً مع الجَرَّةِ) ومفهوم كلام الهجريِّ: يَنْأَمْنَ ويَنْئِمْن، ومَنْأَم، ومَنْئِم. ولم يدرك هذا المحقق فعلَّق قائلاً وحَسَناً فعل: (ولست أدري لها وَجهاً).

٢٥٦ ــ ص ٢٣٤ ــ: لم يخرِّج المحقق القطعة البائية، وهي للقطامي (ديوانه ٥٢ طبع أوربا) برواية أخرى.

٢٥٧ ــ ص ٢٣٥ ــ: وقال سعيد بن العاص في كلامه: لعمري لتَصْطكَّنَّ ارفاغُ رجال من غَيْر حَبَط الشَّرى.

في المطبوعة: (في كلام) و(لتصطلن) و(الشرى) والغريب ــ بل اللطيف حقاً ــ أن المحقق وهو يترجم سعيد بن العاص لم يَنْس أن يَزُجَّ بين مصادر ترجمته من كتب التاريخ والتراجم القديمة كتاباً أُلِّفَ في عصرنا لا صلة له بالتراجم.

٢٥٨ ــ ص ٢٣٧ ــ:

كَما طَار يَعْسُوبُ الجَهَام عَشِيَّةً حَدَتْهُ بِصُرَّاد الشَّمالِ دَبُور

ورد في المطبوعة: (بِضُرَّ والشمال) إلخ مع أنَّ المحقق قرأ الكلمة قراءة ليست بعيدة عن الصحة، كما يظهر من تفسيره ونَصُّه: (الصراد بالضم موضع ذكره الشماخ في شعره:

مِن الَّلاءِ ما بَيْنَ الصُّرَادِ فَيأجج)

ــ وأحال إلى «المراصد»

أما مطابقة هذا التفسير لمقصود الشاعر الذي هو الغيم الرقيق البارد الذي لا ماء فيه، فأَمْرٌ آخر، وكذا صحة ضبط الكلمة وأن الرَّاءَ ينبغي أن تكون

مشدَّدة.

٢٥٩ ــ ص ٢٣٧ ــ: أخونا المحقق لا يُتْعب ذِهْنَهُ فيراعي حين يُفَسِّرُ كلاماً مُلابساتـه، وما يتَّصِلُ به من قرائن، بل يكتفي بشرح كل كلمة على حِدَةٍ بدون مراعاة ارتباطها بغيرها من الكلام. فهذا شاعر يُدعى ابن الثَّغَاء من بني لُبَينى ثم من بني سلمة من بني قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ــ من هوازن من عدنان ــ نُسِبُوا إلى أُمِّهم لُبَينى بنت الوحيد بن كلاب ــ كما في ص ١١٦ وص ٢٤٤ ــ من مطبوعة المحقق من كتاب الهجريِّ.

ولكن هذا المحقق ينسبه في مواضع أخرى نسبةً أملاها عليه توافق الأسماء.

فنجده ــ ص ١٥٥ ــ نسبه إلى حبيب بن جذيمة، حتى ألحقه بعامر بن لؤي ــ أي عَدَّه من قريش، لماذا؟ لأنه من بني حبيب، ووجد أقرب اسم إليه هو حبيب بن جذيمة، ولو نظر في مطبوعته ــ ص ١١٧ وص ٢٤٤ ــ لوجد أن قبيلة سلمة الشَّر ــ التي من قشير وهي قبيلة الشاعر تتفرع إلى أوسٍ وقيس وحُبيب ــ وهم بنو لُبَيْنَى ثم نجد المحقق نسب ذلك الشاعر ــ ص ٢٣٦ ــ إلى (الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عَمْرو، مُزيقيا) أي جعله من الأزد من قحطان، لماذا لأنَّ الشاعر قال يبكي على قومه:

تَذَكَّرت أوساً حِيْنَ أمْسَيْتُ خائفاً ... تَذَكُّرَ حَرَّانٍ تَذَكَّرَ مَشْرباً

ونَسي أن أوساً المذكورين في الشعر هم أوس قُشَيْرٍ قوم الشاعر المذكورين ص ٢٤٤/ ٢٥١ ــ وقشير من عدنان.

٢٦٠ ــ ص ٢٣٩ ــ:

وَتَسْتأنسي الـرُّكْبَان أن يقطعوا ... يُسِيْرُونَ صُهْباً ماثِلاتِ العَرائِك

كذا ورد البيت في المخطوطة، فجاء في المطبوعة:

وتَسْتَأنسي الركبان (في) أن يَقْطَعوا يسيرون صهْباً ماتلات العرائك

وفي الحاشية: (في ساقطة ــ ماثلات وهو تصحيف ــ متل الشيء متلاً ــ زَعزعة وحركة).

البيت في الأصل غير مستقيم وَزناً وقد يكون صواب (يقطعوا): (يتقطعوا) أي يتفرقوا بسبب الإجهاد في السَّير.

ولكن لماذا اعتبر المحقق كلمة (ماثلات) مصحفة عن (ماتلات) ثم ما هي صلة معنى (متل مَتلاً) كل ذلك في جوف الشاعر ــ كما يقولون ــ وهو المحقق المدقق هنا ــ

٢٦١ ص ٢٣٩ ــ:

وأن تُؤنِسِي بَطنَ الدَّبِيْل وحَائلٍ ويَبْدُو لنا من رُكْنِ صَاحَة حَارِك

ــ كذا في الأصل وفي البيت إقواء إذ ما قبله مجرور ــ وفي المطبوعة (جارك) تصحيف.

٢٦٢ ــ ص ٢٤٠ ــ:

ومُحْتَضِنٌ رُكْنَ اليَماني ومُشْتَكٍ إلى الجانب الغربيِّ ضُعْفَ حَويلي

في المطبوعة (ومشتد) ولا معنى لها هنا.

٢٦٣ ــ ص ٢٤١ ــ:

يقول العُقَيليُّون إذْ لَحِقُوا بنا سَتَرْجعُ مَقْرُوناً بإحْدَى الرَّواحل

وفي المطبوعة (ويقول... إذا) فاختل وزن البيت.

٢٦٤ ــ ص ٢٤٢ ــ:

إذا القَوْمُ سَدُّوا مَأزقاً فَرَجَتْ لنا بأيمانِنا بِيْضٌ جَلَّتها الصَّياقِلُ

في المطبوعة: (ماذقا) وفيها (بامانا) كما في الأصل، وهو خطأ من

الناسخ.

٢٦٥ ــ ص ٢٣٤ ــ:

وعَـادَتْ لما أَبْقَى الضَّنَـا من فُـؤَادِهِ ... رُدَينيَّـــــــةُ الأعْلَى رَدَاحُ المُنطَّـق

وفي المطبوعة: (أنقى) تصحيف. وفَسَّرَ المحقق (رُدينية) تَفْسِيراً لا يوضح المعنى الذي قصد الشاعر، وهو وصف صاحبته برشاقة أعلى الجسم.

٢٦٦ ــ ص ٢٤٤ ــ:

وكُنَّـــا ظَنَنَّـــا أنّها مـــاءُ مُـــزْنَـــةٍ ... مِنَ المُزْنِ لَمْ تَطْنَفْ لشيءٍ يَشِيْنُهُـــا

سقطت كلمة (ماء) من المطبوعة، فاختلَّ وزنُ البيت ومعناه.

٢٦٧ ــ ٢٤٤: فـولدت سلمـة الشَّر، وهـو دون أخِيْه سلمـة الخير. في المطبـوعة وضعـت كلمة (وهـو) بين قـوسين وقال المحقق: إنها سـاقطـة من المخطوطة. وهذا غير صحيح.

٢٦٨ ــ ٢٤٥ ــ: وكـانت عِنـد قُشَير القَسْريَّـة، من بَجيلـة. حَـرَّف صـاحبنا القَسريـة إلى (القُشَيريـة) إذ لَمْ يُدْرك أنها منسـوبـة إلى بني قَسرٍ من بَجيلة. وقال عنها في الحاشيـة: (هي الخنساء بنت علي بن ثعلبة بن بجيلة) وأحال إلى «جمهرة أنساب العرب» وما في هذا الكتاب لا يفهم منه صلة هذه المرأة بِقَسرٍ، حيث قـد سقط من نسبهـا ــ على مـا جـاء في كتـاب «جمهـرة النسب» لابن الكلبي أسماء، فثعلبـة ليس ابن بجيلـة بل هـو ابن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن بجيلة. ولعلَّ ابن حَزْم صاحب «جمهرة أنساب العرب» اختصر النسب فقـال: (من بجيلة) فصحفت كلمة (من) إلى (بن) وهـذا يقع كثيراً في المؤلفات القـديمـة، ولكن مادام الهجـري نسب المرأة (القسريَّة) فينبغي ذكر قَسْر.

٢٦٨ ــ ص ٢٤٥ ــ:

فإن تُبْتُ عن إسراف نَفْسي لَمْ أَتُب عن اللَّهْو، ما ساق الثُّرَيَّا رقيبها

في المطبوعة: (نفس لم أبت) تحريف.

٢٦٩ ــ ص ٢٤٥ ــ:

وَشُرْب مُصفَّاةٍ مِلاءٍ زُجاجُها بأَيمان فِتْيانٍ كَريمٍ شَرِيبُها

في المطبوعة: (وشَرِبُ مصغاة) بالغين بدل الفاء تصحيف.

٢٧٠ ــ ص ٢٤٥ ــ:

فَلاَ ابتغي وَصْلَ الفتاة بِخُلَّتي أخاها، ولا الأخرى بأنّي قَرِيبُها

في المطبوعة: (أذاها) بدل (أخاها) وأيُّ معنى لكلمة (أذاها) في البيت.

٢٧١ ــ ص ٢٤٦ ــ:

فأبْلِغَ عَنِّي أَهْلَ كُرزٍ رسالةً طَويلاً بِحَجرِ حَبْسُها ونشُوبها

وفي الهامش: (كرز واد من أودية أكمة).

ولكن الراء من كرز أقرب إلى الواو في الصورة، فجاءت في المطبوعة بالواو (كوز) وكُرز ــ بالراء ــ وادٍ لا يزال معروفاً باسمه، وهو من أودية الأفلاج، وقد ذكره الهمداني في «صفة جزيرة العرب» كما ذكره غيره.

٢٧٢ ــ ص ٢٤٦:

لقد ضَمَّ سِجْنُ الهاشميِّ عِصَابةً تَراها جَميعاً وهي شَتَّى شُعُوبها

علَّق المحقق فقال: (هناك الهاشمي عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الذي حكم البصرة والكوفة وهمذان) إلى آخر الحاشية الطويلة المنقولة من «سَرْح العيون» ولم يدرك أخونا أنَّ الشاعر كان محبوساً في مدينة حَجْر قاعدة اليمامة، فالهاشمي المقصود من ولاة اليمامة لا من ولاة البلدان الواردة في الحاشية.

وقد تولَّى اليمامة ــ في أول العهد العباسي ــ عدد من الهاشميين منهم: داود بن علي بن عبد الله بن عباس، والسَّريُّ بن عبد الله بن الحارث وجعفر

ابن سليمان بن علي ومحمد بن سليمان بن علي[1] وأرى الشاعر أراد السريَّ بن عبد الله الهاشمي، فقد كانت له شهرة أثناء ولايته اليمامة.

٢٧٣ ــ ص ٢٤٦ ــ:

ولكِنْ أريني ما اصطحَبْنَا كَرَامةً ولا تعديني هَتفْةً لا أُجيبُها

حَرَّفَ أخونا (كرامة) فجعلها في مطبوعته (كريهة)!!

٢٧٤ ــ ص ٢٤٧ ــ:

وقولي: هَيَا أضْيافُ إنَّ فراقكم بِبَيْدَاء قد سُوِّي عَلَيها جُبُوبُها

كلمة (فراقكم) كذا وردت في المخطوطة وفي المطبوعة، وأراها (قراكُم) ويلاحظ وقوع أخطاء كثيرة في المخطوطة.

٢٧٥ ــ ص ٢٤٧ ــ:

وإنْ مُتُّ فانْعَيني لُبَيْنَى ولاَ يُقَلْ كَذَبْتِ وشَرُّ النَّادِبَات كَذُوبها

في المطبوعة (لا يقل) بحذف الواو.

٢٧٦ ــ ص ٢٤٨ ــ:

حَمْرَاءُ من مُعَرِّضات الغِرْبان

في المطبوعة: (العربان) تصحيف. والقافية ساكنة لا مكسورة كما في المطبوعة.

٢٧٧ ــ ص ٢٤٨:

رَأَيْتُ رِبَاطاً حِيْنَ أدركَ عَقْلَهُ وولَّ شَبَابي، ليس في بِرِّهِ عَتْبُ

وفي المطبوعة: (عَيْب) تصحيف.

٢٧٨ ــ ص ٢٤٩ ــ: لأبي مدرك مُرَيزيق:

فما شَرْبَةٌ من ذي طُرَيْف شَرِبْتُها قَضَى الله فيها أنَّها لم تَدَعْ لُبا

---

(١) انظر مجلة «العرب» س ١ ص ٢٧٨.

بِأوَّل مَـــا يُسْقيني اللهُ مَشْرَبـــاً على سَخَط الأعْـداءِ مُقْتَرحـاً عَذبـاً

جاء في المطبوعة: (يسقين)

وفي الحاشية: (طريفة: ماء بأسفل أرمان، وقال الزُّبَيْرِيُّ: نُقَرٌ يُستَعْذَبُ لها الماء ليومين أو ثلاثة من أرمان ــ أنظر «المراصد» ٢/ ٨٨٧).

ويلاحظ: ١ ــ الشاعر مريزيق الغواني من بني أوس ثم من بني لُبَيْنى من قُشَيْر ــ كما ذكر الهجري ص ١١٣ من المطبوعة ــ وبلاد بني قُشَيْر في جنوب نَجْد.

٢ ــ الموضع الذي ذكره هو طريف لا طريفة.

٣ ــ الحاشية التي نقلها عن «مراصد الاطلاع» مُحَرَّفَة فأرمان صوابه (أرمام) و(الزبيري) صوابه (الزَّبيدي) وهو شارح «القاموس»

٤ ــ الطريفة التي بأسفل أرمام تقع في شمال نَجْد، تبعد عن منازل بني قُشَير ــ قوم الشاعر مئات الأميال. وهي في بلاد بني أسد في شمال بلاد القصيم. ونُكلِّفُ صاحبنا شططاً حين نروم منه إدراك ذلك ولكن التنبيه على هذه الأخطاء قد يعصم من الوقوع فيها.

٢٧٩ ــ ص ٢٥٠ ــ:

نُعَـاتبُكُـمْ يـاجَعْـد في ذات بَيْننـا ولَيْسَ عِتَـاب فِيْك يـــاجَعْـد يَنْفَع

وفي المطبوعة: حُرِّفَت كلمة (نعاتبكم).

٢٨٠ ــ ص ٢٥١ ــ: موسى بن عيسى اللُّبَيني ثم أحد بني أوس، غَيَّرها صـاحبنـا (ثم لأحـد) وادَّعَى أنَّ مـا في الأصل تحريف، مع أنَّ عمله هـو التحريف.

٢٨١ ــ ص ٢٥١ ــ: العِجْلَةُ: لا تَسْتقلُّ، خِيطَان تَنْبسطُ على الأرض، وهي الوشيجة.

حَرَّف صاحبنا: (تستقل) فجعلها (تسقيك) وزعم أنها في الأصل: (تسيقك) حيث لم يحسن قراءتها، وذكَّر الصِّفَة فجعلها (وهو الوشيجة) ذلك أنه لا يعرف أنَّ العِجلة نوع من النَّبات شبيه بالثَّيِّلِ، لا ترتفع خيطانه ــ أغصانه ــ بل تنبسط على الأرض وتتشابك، ولهذا تدعى الوشيجة.

٢٨٢ ــ ص ٢٥١ ــ:

ومَنْزِلةٍ لا يَأْمَنُ القَوْمُ بالضُّحَى ... ولاَ بالعَشَايا من جوانبها ركبَا

أبِيْتُ بِهَا مُسْتَشْعِراً دُونَ رَيطتي ... وَدُونَ رِداءِ العَصْبِ ذا شُطبٍ عَضبَا

جعل صاحِبُنا القافية غير منصوبة (ركب) ثم حَذَف كلمة (عَضْبا) من البيت الثاني. ولم يكتف بهذا الصنيع الشنيع، بل أضاف في الحاشية: (في (أ): ركبا) وهو تحريف)!!

٢٨٣ ــ ص ٢٥٢ ــ:

كأنَّها نُتِجَتْ غَرَّاء سابِقَةٌ ... لأعوجيٍّ تَرَى مِنهَا به حُجَلا

صَحَّفَ صاحبنا (حُجَلاَ) فجعلها (خُجَلا) ووصف ما في الأصل بأنَّه تصحيف. لأنه لا يفهم التحجيل من صفات الخيل.

٢٨٤ ــ ص ٢٥٢ ــ: ميمون بن عامر في رجل من بني عَبِيْدة.

ميمون هذا شاعر من بني قشير ــ ص ١٢٧ المطبوعة ــ وهو يهجو رجُلاً من بني عَبيدة من قومه الذين أوضح الهجريُّ فروعهم فقال ــ ص ١١٧ ــ ومما قال: فصائل معاوية بن قُشَير: عَبيدةُ، وخُزَيْمةُ، ومُريح، وسامة، وحَيْدَة، والحَجَّاج، وعَمْرو، هاؤلاء كلهم أهْلُ الريب.

ولكنَّ صاحبنا المحقق نَسي هذا فأتعبَ ذِهْنَهُ وتفكيره في البحث عن (عبيدة) حتى أنجده كتابا «سبائك الذهب» و«نهاية الأرب» بنسب: (عبيدة ابن هيل من عبد الله من كنانة بن عذرة من القحطانية)!!

بصرف النظر عن البعد بين القبيلتين، مادام الاسم واحداً.

٢٨٥ ــ ص ٢٥٣ ــ:

لَقَــال ولَمْ يَكْلَف رواحــاً وقَهْــوةً　　　يَـــدُورُ بها سَمْحَ اليَــدَيْـن نَجِيْحُ

في المطبوعة: (يدوؤبها).

٢٨٦ ــ ٢٥٣ ــ:

يَمُـرُّون بــالينكير لا يَعْـرِضُــونَـهُ　　　وفيــه لهم لَــوْ يَعْلمُــونَ صَــدِيقُ

الْيَنْكِيْرُ: جَبَل أسْفَلَ حَضْرَمَـوتَ، قُرْبَ يَـذْبُل من مَحَجَّـةِ أهل الفَلَج، إذا أرادُوا ضَرِيَّة من الفلج.

كذا ورد في الأصل: (أسفل حضرموت) والينكير جبـل مشهور من أشهر جبال جنـوب نجد، وهو على محجَّة أهل الفلج (الأفـلاج) إذا أرادُوا ضَرِيَّة، وليس بعيداً عن يَذْبل (صَبْحا الآن) ولكن لا صلة له بحضرموت، ولهذا أرى صــواب الجملـة: الينكير جبـل أسفل محجَّـة حضرمــوت. ويــلاحظ أن المخطــوطة لا تخلــو من الأخطاء، وليس في هــوامشها مــا يشير إلى مقابلتهـا بنسخة أخرى أو تصحيحها.

وجاء في المطبوعة: (أقرب يذبل) والألف زائدة.

٢٨٧ ــ ص ٢٥٣ ــ:

جَعْـديَّـةٌ بِمحــاني الغَيْل مَحْضَرُهــا　　　وبِـالحِمَى من أعـالي النِّير مَبْـداهــا

وفي المطبوعـة (بمغاني الغيل) خطأ، إذ الشاعـر يقصد محاني وادي الغَيْل المعروف في الأفلاج.

٢٨٨ ــ ص ٢٥٤ ــ:

ألا يــاجَـرَاد الْغَـوْرِ هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ　　　سَـلامـاً ولا تَبْخَلْ ــ غِمار شَعَبْعَبـا

دَفِيءُ الْمحـانِيْ بِالشِّتَـاءِ وإنْ تَصِفْ　　　تَـرَى فِيْهِ رَوْضــاً مُسْتكفًّـا قد اعَشَبـا

وفي المطبوعة (دفء) وفي الحاشية : (في (أ) : دفيء وهو تحريف)!! وصحَّف صاحبنا (جراد) فجعلها (جواد) .

٢٨٩ ـــ ص ٢٥٥ ـــ : وأنشد للفارعة بنت معاوية بن قُشَيْر تقولها لتميم .

كلمة (بنت) منصوبة في المطبوعة وكلمة (بن) مضمومة والصواب فيهما الجرُّ ــ كما هو معروف ــ .

أما كلمة (تميم) فقد أجهد المحقق نفسه في البحث عن نسبهم فاستعان بما عرف من الكتب حتى مؤلفات أهل العصر ككتاب «قلب جزيرة العرب» الذي لا يهتم بالأنساب القديمة ، ولكن المحقق لم يُدْرِك أن اسم تميم لم يرد في شعرالفارعة ، فهو يتحدث عن سُليم .

إلى ابني عَجوز من سُلَيم غريبة .

والمخطوطة لم تَخل من التحريف في بعض الكلمات ككتابة (القريتين) : الفريش ، ونضلة : فضلة وأمثالها مما سبقت الإشارة إليه . ولهذا فلعل صواب (تميم) : (سُلَيم) .

٢٩٠ ــ ص ٢٥٦ ـــ : أورد الهجريُّ أسماء مواضع أوضحها أتمَّ إيضاح بتحديد مواقعها فقال : مَوثب أحد جزعي يبرين ، والجِزْع الآخرُ الخِنُّ والقَوْس ، وهُما أعظم من موثب ، وكان يَبْرين لبني سعد ، فغلبتهم القرامطة عليه ــ إلى آخر ما ذكر .

فعلق صاحبنا :

١ ــ مَوثب : موضع في الشعر ـــ أنظر مراصد ثم رقم الجزء والصفحة؟!

فكأن الشعر الذي أورده الهجري وشرحه ليس شِعراً أو ليس مَحَلاًّ لثقة المحقق ويرى أن مؤلف «مراصد الاطلاع» الذي عاش في القرن الثامن الهجري ، وأغار على كتاب «معجم البلدان» فشوه نُصُوصه ـــ يراه أعلى منزلةً من

الهجري .

٢ ــ يُبْرِين أرض سبخة تشتمل على عينين ونخيل وهي بالقرب من الحسا والقطيف ــ ثم الإحالة إلى «تقويم البلدان» و«المراصد» ومعروف موقع يبرين بالنسبة لـلأحساء وبعده عنها ، وأن يبرين واحـة واسعة ، وكلمة (القطيف) أقحمها صاحِبُنا أو من نقل عنه ، لبعدها عن يبرين .

٣ ــ قوس : من أودية الحجاز.

قوس هذا الذي عَدَّه الهجريُّ جُزءاً من يَبْرين الذي زعم صاحبنا أنه بقرب القطيف الواقع على ساحل البحر الشرقي ــ الخليج العربي ــ إنَّ صاحبنا يراه في الحجاز! !

٢٩١ ــ ص ٢٥٧ ــ :

كما انْقَدَّ بُـرْدُ العصب أُنهج بعـدما   بَـدَا ، وهـو حلـو الجُدَّتين وَسِيم

وليس (بود العصب) ولعلَّ هذا تطبيع .

٢٩٢ ـــ ص ٢٥٨ ـــ : عليك الحيـاة في كُلِّ صَيْفٍ ومَـربع لا (صَفٍّ ومَرْبَع) كما في المطبوعة ، وفي البيت إقواء ، إذ القافية مرفوعة .

٢٩٣ ــ ص ٢٥٨ ــ :

وفيهم عُدَى لو يقدرون احتسوا دَمي   وودُّوا بأنْ قـد غيَّبتني الـرَّوامس

وليس (وودَّا) إذ الضمير يرجع إلى (عدَى) وهم جمع .

٢٩٤ ــ ص ٢٥٩ : ــ

فلا عُدِمُـوا مثلي إذا الخيلُ أحدَقَت   وقَـدْ ضَبَحت بَيْنَ الأكُفِّ المقـاوس

قرأ صـاحبنا (ضبحت) : (ضحَّت) فكتب في الهامـش : (البيت غير تام الوزن) .

٢٩٥ ــ ص ٢٥٩ ــ :

وأَضْرِبِ قَبْلَ الذَّمْرِ والرِّيق يابس

الذَّمر ــ بالذال ــ لا بالزَّاي حيث ورد في المطبوعة (الزمر).

٢٩٦ ــ ص ٢٦١ ــ:

ولَيلى أرُوجُ الجيب منَّاعــة الصِّبا أبيٌّ لما يَــأْبَى الكــريـم وتَــرْفع

وفي المطبوعة (ميَّاعة) و(يرفع)

٢٩٧ ــ ص ٢٦١ ــ: قال: الصواب: وأرواني البضاع: المُروي، فيُنقِعُ ــ بِجَر القاف ــ لأنه يروى.

وفي المطبوعة: (والبضاع) و(المُنقع).

٢٩٨ ــ ص: ٢٦٢ ــ:

لاختــار ... ... مكــانــه ولظَلَّ يطمع منهما بــوصــال

مكان النقط في الأصل قد تآكل، فلم تتضح كتـابته، ووضع الأستاذ عبد العزيز الميمني في المكان (سَهلَهُما بِحزن) في «ديوان حُمَيْد بن ثَور» الذي حققه الأستاذ، فَنَقل المحقق البيت كما ورد في الديـوان، وقال في الحاشية: (ولعله كما ذكرناه) والفعل للأستاذ الميمني ــ لا له هو ــ ولكن:

أَمَنْ سَرَق الخليفــة وهـــو حَيٌّ يَعِف عـن الملــوك مُكفنينـــا!!

٢٩٩ ــ ص ٢٦٤ ــ: وقال:

تَسْفي عَلَيْه الريحُ مور الدَّرين.

غَيَّر صـاحِبُنـا (عليـه) فجعلهـا (عليهـا) ووصف مـا في الأصل بـأنَّـهُ (تحريف).

وفاتَهُ أنَّ هـذا عَجزُ بَيْتٍ لِخُلَيْدِ عَينين، تقـدم في مطبوعة صاحبنـا ــ ص ٩٠ ــ:

تَذْرو عليه الرِّيحُ مور الدَّرين.

والضمير يرجع إلى المَرْثي، وهو المنذر بن الجارود، وهو من قصيدة أوردها المُبَرِّدُ في كتاب «التعازي والمراثي» ص ٨٢ ــ وروى البيت:

جَاورَ (قصدار) وأكنافها تسفي عليه الرِيحُ مُور الدَّرين
في جَدَثٍ عافٍ بمهجورة ناءٍ عن الزُوَّار، والعَائدين

ويظهر أن مُحقق كتاب المبرد (دكتور) كصاحبنا، لأنه شرح كلمة (الدَّرين) شرحاً على منهج (الدكاترة) الدَّارين: مكان من البحرين يُجْلَبُ إليه المسك من الهند. .

٣٠٠ ــ ص ٢٦٥ ــ: وابتسار الرأي غَيْرُ التَّروية فيه.

سقطت كلمة (الرأي) من مطبوعة صاحبنا، وأتي بتفسير لكلمة (بَسَر) لا صلة له بالنَّص.

٣٠١ ــ ص ٢٦٦ ــ: فَرَّق المحقق بين كثير من الجُمل المُتَّصلة وترك بينها بياضاً، فبدت مضطربة ــ مما نكتفي بالإشارة إليه. وقد ملأ الصفحة بتعليقات يدرك القارئ قيمتها.

٣٠٢ ــ ص ٢٦٧ ــ: تكرر في هذه الصفحة اسم (جُوَيَّة) في نسب بني عَديٍّ بن فزارة، ولكنَّ صاحبنا صحفها (حوية) بالحاء المهملة. وزعم أنَّ ما في الأصل (تصحيف) على مَ اعتمد؟ قد يكون على مطبوعة «جمهرة أنساب العرب» وهي كثيرة التحريف، ولاسيَّما الطبعة الأولى ــ وقد أشرت إلى ذلك في مقالٍ لي نُشِرَ في «مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق» بعد صدور تلك الطبعة بزمن يسير. ولو رجع المحقق إلى أقرب كتاب لديه من أمهات كتب اللغة، لوجد في رسم (جآى) جُؤَية بن لوذان ــ من فزارة، وهو الوارد في كلام الهجري، والاسم يهمز ولا يهمز.

٣٠٣ ــ ص ٢٦٧ ــ: وصف أبا بكر الصِّديق ــ رضي الله عنه ــ بـ

(التميمي) وهو تيميٌّ وليس تميماً، ولعل هذا تطبيع.

٣٠٤ ـــ ص ٢٦٩ ـــ: وقع في الأصل: (فضلة بن هاشم) وهو خطأ إذ الصواب (نضلة) كما في كتاب «نسب قريش» لمصعب بن عبد الله الزبيري ـــ ص ١٦ ـــ وقد وقع تحريف هذا الاسم فيما تقدم ـــ ص ٥٢ حيث ورد: فضلة بن عمرو الغفاري، وهو نضلة.

٣٠٤ ـــ ص ٢٦٩ ـــ: نضلة بن هاشم، والنُّفَيلُ بنُ عبد العُزَّى، أخوان لام، وعمرو بن بيعة، أمهم...

وسقط من المطبوعة (عَمْرُو بن ربيعة).

وأمُّ الثلاثة: أميمة بنت أَدِّ بن علي بن سلامان بن سعد هُذَيم ـــ من قضاعة ولم يحاول صاحبنا إكمال النقص في الحاشية بل اكتفى بالإشارة إليه.

٣٠٥ ـــ ص ٢٦٩: ـــ وأخو الحارث بن عبد المطلب لأمّه، وهي السوائية الأسود بن حُذيفة ـــ إلخ.

وفي المطبوعة: (وأخو الحارث وعبد المطلب).

٣٠٦ ـــ ص ٢٦٩: خثعمة بن سعد.

هذا من تحريف الناسخ، إذ في هامش الأصل (جعثمة ـــ صح) ولم يلاحظ المحقق هذا.

٣٠٧ ـــ ص ٢٧١ ـــ:

وشِبْتَ مشيب العَبْد في نُقْرة القَفَا   وشَيْبُ كِرَام النَّاس فَوْقَ المفارق

وفي المطبوعة: (في فُقْرة القفا).

٣٠٨ ـــ ص ٢٧١ ـــ: (ومن الرَّبيع خِصْبه)

وفي المطبوعة: (ومع الرَّبيع خِصْبه).

٣٠٩ ـــ ص ٢٧٢ ـــ: يتحدَّث الهجريُّ عن صدقات علي بن أبي طالب

ـ كـرَّم الله وجهه ـ في يَنْبُع البلاد المعـروفة شمال غرب المدينة، فيـذكر منها: (الآراك أجراها عبد الله بن الحسن).

ولكنَّ صاحبنا ـ وهو يحاول تحديـد هذه العين ـ يقول: (الأراك وادٍ قُرب مكة) ويحيل إلى مرجعه العتيـد. إنَّ الأراك في كلام الهجري عينُ ماءٍ، في بلاد ينبع البعيـدة عن مكة، أجـراها عبـد الله ـــ لا عَبْد كما في المطبوعـة ـــ بن حسن، فأيَّـةُ صلـةٍ بينهـا وبين وادي الأراك (نعمان) الـواقع بجـانب عـرفـة الجنوبي؟

٣١٠ ـ ص ٢٧٣ ـ: هذه البُغيبغات، وهي بالمعلاة، معْلاة ينبع.

لا كما جاء في المطبوعة: (هزة البُغبغات وهي بالمعلات).

٣١١ ـ ص ٢٧٣ ـ: مِعْلاة الصَّفراء بوادي يَلْيَل.

يَلْيَل ـــ بفتح المثنـاتين التحتانيَّتين وإسكـان اللام الأولى هـو أعلى وادي بَـدر، جـزء من وادي الصَّفـراء، وليس (بليل) أو كما قـال المحقق: (وادي بليل).

٣١٢ ـ ص ٢٧٤ ـ: وقال راجزٌ يَوْمَ الغُميصاء:

يـانسـوتي معـاً معـاً لا تَفْـزَعَنْ وٱجْـررنَ أطـراف الـذُّيـول واربعن
إن تُمنع اليومَ نساءٌ تُمنعن

ورد في الأصل وفي المطبوعـة: (ان تمنع النوم) تَحريف من الناسخ، تـابعه عليه المحقق، إذ لا محل للنوم هنا، والرجز في يوم معروف وقد أورد ابن هشام في «السيرة»[1] الرجز وفيه (اليوم) مع اختلاف فيه.

٣١٣ ـــ ص ٢٧٤ ـ: في الحاشية عـن الغميصاء: (يسكنه بنو خُـزيمة ابن عامر) وخـزيمة هنا تصحيف جذيمة بـالجيم والذال المعجمة، وخبرهم معروف أورده ابن هشام في «السيرة النبوية»[2].

---

(١): ج ٢ ص ٤٣٤. (٢): ج ٢ ص ٤٢٨ ط الحلبي سنة ١٣٧٥هـ.

٣١٤ ـــ ص ٢٧٥ ـــ: المحقق ليس دقيقاً في نَقْل حواشي الأصل، لضعفه في قراءة الكتابة القديمة، ففي هذه الصفحة حاشية نصُّها: (قاوية: بارزة لا جبل فيها ولا شجر، مثل البلوقة، تلعة كبيرة بحرة. الجمم جمع جمة لقلة الجبل) ولكن صاحبنا زاد ونقص وحَرَّف مما لا داعي للإطالة بذكره.

٣١٥ ـ ص ٢٧٦ ـ:

فَمَا تَـرَى العَيْنُ إلاَّ وحيَ مـ اثلـة ... بَيْنَ العُـرُوش كَخَطِّ الْهَاج بـالقَلم

وفي الهامش: (الهاجي، فخفف).

وفي المطبوعة: (العاج).

٣١٦ ـ ص ٢٧٦ ـ:

أوْ تُسْعـديْـنَ لِبَـاك هـاج عَـوْلَتَـهُ ... مَغْنـاك بَعْدَ طـوال الـدَّهْر والقِـدَم

حُرِّفَت كلمة (لِبَاكٍ) في المطبوعة: (لَيالٍ)

٣١٧ ـ ص: ٢٧٧ ـ:

من كُلِّ ذي حَـوْمَـلٍ غُـرٍّ غَـوارِبُـهُ ... داني الـرِّواق حَثِيْث الـوبل مُنْهَـزِم

وفي المطبوعة: (غُوٍّ) و(اني) وأشار في الحاشية إلى سقوط كلمة (ذي) من الأصل، وهذا غير صحيح، فهي فيه، وكذا فعل ـــ ص ٢٨١ حين قال: (في أ ـــ ب (منها) ساقط كـذا والكلمة موجودة في الأصل الذي يرمز إليه بحرف (أ) ومثله في ص ٢٨٤ في الحاشية (٧)

٣١٨ ـ ص ٢٧٧ ـ:

أبْـدَى سـواقيـه تمري غَـواديـهُ ... رِيْحٌ بشير الحَيَـا لَيْسَت من العُقُم

كـذا في الأصل (سواقيـه) ولكن في هـامشه: (أحسِبْه: سـواريه) فهـذا تصحيح للكلمة لم يستطع المحقق أن يقـرأه قـراءة صحيحة، فقـال: (في

هامش الأصل: رحبة سرارية)؟!

٣١٩ ــ ص ٢٧٧ ــ:

غَــوْرٌ مخارجُــهُ، نَجْــدٌ مناقِعُــهُ جَـرَّ الحَيَـا بَيْن دورانٍ فَـذِي سَحَم

لا (مناقحه)

٣٢٠ ــ ص ٢٧٧ ــ:

أوطَــان قَتَّــالـةٍ هَــامَ الفــؤاد بها بِفَــاحِم فَــاتنٍ منْهَــا ومُبتسم

ولا معنى لـ (بفاخم فاتر) إذ الشاعر يقصد شعرها الأسود

٣٢١ ــ ص ٢٧٨ ــ:

وذاك أيَّـام أثْــوابُ الصِّبَـا جُــدَدٌ بَعْـدَ النشـور، وقَبْلَ الـواضح الهَرم

وليس (أبواب الصبا)

٣٢٢ ــ ص ٢٧٨ ــ:

وقَــدَّمتنـي بإجــدالي بنُــو مُضَرٍ لِفَخْــرِ أيـامِهَــا والمِقْــول الخَصم

وجاء في المخطوطة: (بأحدالي)

ولكن في هامش الأصل: (أجـدالي جمع جدل) غير أن نقطة الجيم ليست واضِحَةً.

٣٢٣ ــ ص ٢٧٩ ــ:

يَكْلا الـرَّعايا وتحمي الدِّين صـولَتُهُ أبُــــو المُغيرة نُــــورُ الحِلِّ والحَرَم

سقطت كلمة (الدِّين) فانكسر البيت.

٣٢٤ ــ ص ٢٧٩ ــ:

حَاطَ الرَّعايا وقَـدْ ضَاعَت جوَانِبُها وكـابـر الـذِّئبُ منهـا نَـاعق الغنم

ناعق ــ بالعين المهملة لا بالغين (ناغق) كما في المطبوعة.

٣٢٥ ــ ص ٢٧٩ ــ: فسَّرَ المحقق كلمـة (صهَاميم) بقوله: (الصيهم:

الشديد) وأحال على «اللسان» مع أنَّ فوق الكلمة في الأصل (طغاة) فهذا تفسيرها.

٣٢٦ ــ ص ٢٨١ ــ:

كادَتْ بِمَكَّة أنْ تجتَثَّ ساكنها كَادَتْ تُفَرِّقُ بَيْنَ الماء والعُوم

لا كما في المطبوعة: (تجتت) و(تفوق)

٣٢٧ ــ ص ٢٨١ ــ:

حتَّى إذا هَزَّكَ الأشْراف من مُضَرٍ أبا المُغيرة للتَّقْدِيم والقحم

في المطبوعة: (هزل) وصاحبنا تختلط عليه الكاف إذا كانت في آخر الكلمة باللام.

٣٢٨ ــ ص ٢٨٢ ــ:

شَدَّ ابنُ عيْسَى مَقَاديم الذِّمار لها فَهي البوازل، وهو اللَّيثُ ذو النِّقَم

الزَّاي في (البوازل) في الأصل تُشبه الذال.

وجاء في المطبوعة: (وهو الليث والنقم).

٣٢٩ ــ ص ٢٨٢ ــ:

حَتَّى تَناهُوا ورَاحت في مَجاولها عَنْ مَفْلِق البِيْض والخَطِّيَّة الحطم

وفي المطبوعة: (عن مُغلق البَيْض)

٣٣٠ ــ ص ٢٨٣ ــ:

حَتَّى مَلاَ جَفْنة الآنام مِنْ رَغَدٍ فَيْضَاتُ يُمنِك للأَنْعَام والنَّسَم

في المطبوعة (جفنة الأنعام) وزعم أنَّ ما في الأصل تحريف، لأنه رأى الناسخ وضع المدَّ ألفاً (الآنام) ومثل هذا يرد في بعض المخطوطات القديمة.

٣٣١ ــ ص ٢٨٤ ــ: في الحاشية ــ: (مُليل بن حمزة) هو مليل بن

ضَمْرَة، باتفاق علماء النسب على ضمرة.

٣٣٣ ــ ص ٢٨٤ ــ: حاشية على الدُّبيس الرِّياحيِّ الذي شفع فيه الشاعر السُّلمي فأُطلق من الحَبْس قال المحقق: (نسبة إلى رياح بن يربوع) وساق النسب إلى تميم، ولكن أية صلة بين شاعر سلمي وبين رياحي تميمي، الاجتهاد في مثل هذا الموضع لا يُفيد، بل لابُدَّ مِنَ النَّصِّ على أنه من هاؤلاء. فقد يقال: ولِمَ لا يكونُ من بني رياح الذين هم بطن من بني هلال ابن عامر ــ الذين ذكرهم القلقشندي في «نهاية الأرب» وذكرهم غيره، وهاؤلاء أقرب إلى بني سُلَيم نسباً وداراً قبل انتقالهم إلى المغرب؟!

٣٣٤ ــ ص ٢٨٤ ــ: فَسَّرَ كلمة (قاشم) في قول الشاعر:

تَبَاهى بأفواه النبات كأنَّهُ   زَرابيُّ من نشواةِ رَطبٍ وقاشم

قائلاً: (القشم البُسْر الأبيض الذي يؤكل قبل أن يُدْرِكَ وهو حُلْوٌ). ولا صلة للبِسُر بوصف النبات، والقاشم هنا يُقْصَد به ما يقابل الرَّطْبَ وهو اليابس وفي كتب اللغة: القشيم يَبِيس البقل، يقال: ما أصابت الإبل منه مَقْشماً، أي لَمْ تُصِبْ منه مرعى.

أما كلمة (أفواه) فأراها (أفواف) وهي من صفات زهر النَّبات.

٣٣٥ ــ ص ٢٨٥ ــ:

وَقَفْتُ عليهنَّ الوصيلة بَعْدَما   عَفَاهُنَّ تسهاجُ الرياح النَّواسِمِ

لا كما في المطبوعة (تشهاج).

٣٣٦ ــ ص ٢٨٥ ــ:

وكُلُّ نَشَاصِيّ الذُّرَى باهلُ الكُلى   أغَرُّ السَّواقي دائم الوَبل ساجم

حُرِّفَت كلمة (الذُّرى) فجُعلت (الرُّبي)

٣٣٧ ــ ص ٢٨٦ ــ:

وتَيَّمنَ قلبـي ذاك أيَّـامَ لا تَـرَى قِـدَى لُمِدلَّات بِحُسن المعـاصم

في الأصل وفي المطبـوعة: (لمذلات) بإعجـام الـذال، وأراه تَصحيفاً. أمـا تفسير المحقق لكلمة (قـدى) فأيَّةُ صِلَـة لطيب رائحة الطبيخ بتأثير المُدلَّات بحسنهنَّ على قلب الشاعر؟! أنـه يقصد: لا يُبارين في حُسنهنَّ وسيأتي ص ٢٨٩: (قادوك من القَدَى وهو المثل).

٣٣٨ ــ ص ٢٨٦ ــ:

فتـاهـا سَماعـاً بـالسَّماح، وهَيْبـةٍ وطـالِبَ جُـرْمٍ، أوْ مُجِيراً لِجَارِم

في المطبوعة (بالسماع) خطأ.

٣٣٩ ــ ص ٢٨٧ ــ:

جَفُـوْلاً إذَا لَمْ تُعْطِ حَيَّشتُ شَغْبَهـا بِتَعنيف مُلْقىً في الحُشاشات خَازِم

في وصف ناقة.

وفي المطبوعة: (جَعُولا) و(خيثتُ) خطأ.

٣٤٠ ــ ص ٢٨٧ ــ:

يَجُوبُـونَ غِيطَـانَ الْفَيـافي كَـأَنَّهُمْ رُدَيْنِيَّـةٌ زُرْقُ الظُّبـا واللَّهـاذِم

وليس كما في المطبوعة: (زرق الظِّبا واللهازم)

٣٤١ ــ ص ٢٨٧ ـــ: فَسَّرَ المحقق: (غُرَيريـة) وهي صفة من صفات الإبل منسوبة إلى غُرَير، فحل مشهور.

فقال في تفسيرها: (الغُرَير: الكفيل) وأحال إلى «اللسان»

٣٤٢ ــ ص ٢٨٨ ــ:

وَمُستَلفِج جَـاح الـزَّمـانُ تِـلادَهُ بِجَـرَّاتِ مَحْل، والْحُروبِ الصَّيـالم

وفي المطبوعة: (بِحَرَّان) تصحيف.

٣٤٣ ــ ص ٢٨٨ ــ:

وكُنْتُ كَغَيْث بـالسُّعُـود انسِكـابُـهُ   مَـرَتْـهُ الصَّبَـا مُسْتأنفـاً غَيْرَ نـاجم

وردت كلمة (بالسعود) في المطبوعة (بالسعوب) محرفة.

أما كلمـة (ناجم) فقد تعمَّد المحقق تغييرهـا فجعلها (واجم) اعتماداً على المخطوطة الحديثة التي اعتبرها أصلاً، وأهمل ما في المخطوطة القديمة أصل المخطوطة الحديثة عن عَمْدٍ.

٣٤٤ ــ ص: ٢٨٨ ــ:

وأَحْيَـا بـأَجْـوادٍ بِـلاداً مُحِيلَـةً   وسَحَّ الحيا من شابث الخال سَاجِم

في المطبوعة: (من شلبث) وقد يكون الصواب: من شابك.

٣٤٥ ــ ص: ٢٨٩ ــ:

فَمَا تَلْحَقُ الفيضاتُ مـنْ مَجْد حاتم   بِـذاكَ، ولا زِفُّ القَـوا كـالْقَـوادم

وفي المطبوعة: (رَفَّ القوا) وقال المحقق: (في (أ) ولازق) تصحيف لأنه لم يحسن قراءة الأصل.

٣٤٦ ــ ص: ٢٨٩ ــ:

وهَلْ كانَ تَحمي خَيْلُهُ حَوزَةَ الحِمَى   وَهَلْ كانَ جَشَّـامَ الْحُرُوبِ الجَواشم

صحف المحقق (حـوزة) فجعلهـا (جــوزة) بـالجيم و(تحمي): (يحمي) ونسب إلى الأصل ما ليس فيه، وفسَّر مـا صَحَّفَ تفسيراً مضحكاً: (جوزة: السقية الواحدة ــ انظر اللسان ــ جوز)!!

٣٤٧ ــ ص: ٢٩٠ ــ:

تَلُـوحـانِ في تَشْرِيْنَ يَبني صُـوَاهُما   جُبَيْرٌ، وهُـوْ باني العُـلاَ غَيْرُ هـادم

لم تعجبْ صاحبنا كلمة (وهو) فغَيَّرها إلى (فهو) وزعم أن الأولى تحريف، لماذا؟؟ المعنى في بطن المحقق.

٣٤٨ ــ ص: ٢٩١ ــ:

يُلقَّى عَكـوب الوافـدين كَـأَنَّها حِيَاضُ القُرى صُبْحُ السَّـواري الرَّواهم

وفي المطبوعة : (تَلقي) و(صُبْح) .

٣٤٩ ــ ص : ٢٩١ ــ :

خَصِيْبُ المقاري واسع الفَضْل يَرتكي عَلى مِثْل جَمَّات البُحُـور الخَضَـارم

وفي المطبوعة : (حَمَّات) .

٣٥٠ ــ ص : ٢٩١ ــ :

تُـآلي يَمِيْنـاً لا تُعَـرُّ جِفَـانُـهُ لِـوَفْـدٍ، ولا يُلفَيْنَ حِلَّ المَحَـارِم

حُـرِّفَتْ كلماتُ (تُعَرُّ) و(يُلفَيْن) و(حِلَّ) فـأَصْبَحَت في المطبـوعة : (تعـز) و(يلفون) و(جـل) حُرِّفَتْ بعضها عـن قَصْدٍ، مع تعَمُّد مخالفـة الأصل ، كما في الحاشية (٤) .

٣٥١ ــ ص : ٢٩١ ــ : لم يستطع أخونـا قراءة إحـدى حواشي الأصل فصحفها : (لم ترحل قط ، ناتئة الأسنمة) ــ الإبل العلاكم ــ فقرأها وكتبها (نابتة الأسنمة)

٣٥٢ ــ ص ٢٩١ ــ :

فهـذا ونارُ الحرب تضحـي فوارسـاً كِـرامـا نَفَتْ عُـرَّامُهُم كل عـارم

في المطبوعة (نوارسا) و(غرامهم) .

٣٥٣ ــ ص : ٢٩٣ ــ :

رُوَيْبـةُ تَمْدُدْ نَـاصِريها بِعَـارِضٍ مِنَ المَوْتِ عَـرَّاص المُخيلـة واشم

وفي المطبوعة : (يَمْدُدُ)

٣٥٤ ــ ص : ٢٩٣ ــ :

حَـوَوْا للنَّبيِّ الطَّـالبيِّ صُهُـورَةً وهُـم خُـوْلَة العَبَّاس من آل هـاشم

وفي المطبوعة : (حووا اللنبي) و(صُهورَه)

أما كلمة (الطالبي) فكذا وردت في الأصل، فإن لم تكنْ من أغلاط الشعراء وما أكثر أغلاطهم! ـــ فيمكن تخريجها على طريقة النسبة إلى العَمِّ، عند العرب.

٣٥٥ ــ ص: ٢٩٣ ــ:

تَطَاطا الجبَالُ الشامخاتُ إذَا غَدَوا مُشيبيْنَ رايَات الزُّحُوفِ اللَّهامِم

وفي المطبوعة: (مُشبين).

٣٥٦ ــ ص: ٢٩٣ ــ:

تَدُورُ مَرَاسَيهم وأرحَاءُ عِزّهم مِنَ أبناء شَدَّادٍ بِبيضٍ مَقَاوم

غَيَّر صاحبنا الأصل زاعماً أنه مُحرَّف إلى: (وأرجاء... وأبناء من شدَّاد بيض مقاوم) فهدم المبني وغَيَّر المعني، ففكِّرْ وتعجَّب.

٣٥٧ ــ ص: ٢٩٣ ــ:

فَهُم كنُجُوم اللَّيْل تَخدي ثوافياً تُضِيءُ تواليها كَضَوءِ القوادم

جعلها صاحبنا: (تحذى شوافيا) لأنه لا يدرك معنى كلمة الأصل، وأنها (توابعا) من (ثفي).

٣٥٨ ــ ص: ٢٩٤ ــ:

تقاسُون ساميَّ الحروب وغَوْرَهَا وأخلال نَجْدٍ ذي الفجاج الأهاتم

كذا وردت (سامي) في الأصل وقد تكون (شامي) إذ الناسخ ليس دقيقاً في كل ما يكتب ومثل هذا يقال في كلمة: (أرداك) في البيت (١٠١) فلعلها (راداك).

٣٥٩ ــ ص: ٢٩٤ ــ:

وأنت الشَّجا لِلْحَرب، والنَّابُ ذُو الشَّبَا وكَبْشُ نِطَاح المَشْهَدِ المُتفاقم

وفي المطبوعة: (والنار ذو الشبا).

٣٦٠ ــ ص : ٣٩٤ ــ :

فَصَـاروا كَهَرْمِ شَـدَّتِ البُزْلُ وَطْـئَـهُ   كَـذَالِكَ مَنْ ذَيَّخْتَـهُ بِـالْقَـوَاصِمِ

وفي المطبوعـة : (وطَبَه) لأن المحقق لم يرَ الْهَرم بَعْـدَ أن تَطَأهُ الإبل ، وقد لا يعرف الهَرْم .

٣٦١ ــ ص : ٢٩٥ ــ :

وأنتَ إذا مِـــرْداةُ قَـــوْم ثَقِيْلَـــةٌ   هَـوَتْ لَكَ مِنْ مَهْواةِ رِيس مُـراجم

نَبَتْ عَنْكَ صُغـراً عن ردَاكَ وفَضَّها   صَفَاكَ الـذي أعْيا على كُـلِّ صَادِمِ

دخل هذين البيتين من تحريف بعض كلماتهما مـا أعجمَهُما مثل : (بقيلة) و(صفاك الذي على أعيا)

٣٦٢ ــ ص : ٢٩٥ ــ :

وأَقْوَينَ بِـالحَمَّان من جانب الحِمَى   فَعَرِّج عَلَيهُنَّ القَلُـوص التي تَخْدِي

في المطبوعة (وأقون) و(القلوصي) .

وفسَّر المحقق الحِمَى هُنا بأنه حِمَى ضريَّة ، وأحال إلى ما كتب في ص ٦٥ ـ مع أنه لم يذكر هناك سوى ضَرِيَّة وأنَّها قرية مع اسم من نُسبت إليه . وفاتَهُ أنَّ الأحْمَاء كثيرة ، منها غير حمى ضَرِيَّة : حمى النَّقيع ، وحِمَى فَيْد ، وحِمَى الرَّبذة ، والشاعر من بني سُليم ، ولهم في حِمَى الرَّبذة ميـاهٌ ومنازل وبلادُهم مُتَّصلة به من النـاحيـة الغـربية ، بخـلاف حِمَى ضَرِيَّـة ، وكـذا حمى النَّقيع ، وفيـه قُبر شاعرهم صَخْرٌ بقرب جبل عسيب ، وفيه قال :

أجَـارتنـا إنَّ الخُطُـوبَ تَنُـوب   وإنِّي مُقيمٌ مَـا أقَـامَ عَسِيْبُ

أجَـارتَنَـا إنَّـا غَـرِيبـان هـا هُنـا   وكُلُّ غَـرِيب للغَـرِيـب نَسِيبُ

هذا استطرادٌ قُصِدَ منه دفع سأم القاريئ من جفاف البحث .

٣٦٣ ــ ص : ٢٩٥ ــ : إذا لم يستطع صاحبنا قـراءة الأصل غَيَّره ، فقول

الشاعر:

وسائل رُسُوم الدَّار عَـن ذات خُلَّةٍ وأَهْد من آشياع التَّحيَّات ما تُهدي

غَيَّر آخره: (وهد من أشياع) إلخ وعلَّق عليـه قائلاً: (في أ ـ ب: واهد: الهمزة زائدة لأنها همزة وَصْل يجب حذفها، لأنَّ فعلها ثلاثي)!! أفادك الله ـ ظنَّ الفعل من الهدايـة لا من الاهـداء، ولم يـدرك أن فتح نـون (من) ووصل همزة (أشيـاع) تزيل مـا تخيله من خلـل في وزن البيت الذي حـاول تقويمـه بإفساد معناه وتغييره عن أصله.

٢٦٤ ـ ص: ٢٩٦ ـ:

فَفَضْلَـة لَمْ تَتْرُك عَـوانـاً وسِيمـةً ولا كـاعبـاً إلاَّ مَحَت مـا لَهَا عِنْـدي

حَرَّف أخـونا من هـذا البيت (تترك) و(مَحَتْ) فجعلهما (تشرك) و(بحت) وفَسَّر الأخيرة تفسيراً قد يَطرد السأم و إن حَرَّكَ الأسَى والغمّ ـ قال: (بَاحَت الرجلُ الـرجل ـ ضم اللام الأولى وفتح الثـانية ـ كـاشفه، البحت الخالص الذي لا يخالطه شيء ـ أنظر «اللسان» بحت أفادك الله!!

٣٦٥ ـ ص: ٢٩٧ ـ:

وبالبَوْص مِنْها والـوِشَاحَيْنِ والحَشَا وأدْهم ميَّـال ذوائبـه جَعْـدٍ

ورد في المطبـوعة: (وبـالبـوصي.. وبـالحشـا) فـاختل الوزن وفي هـامش الأصل ـ فـوق كلمـة البوص ـ: (أهل السَّهل يَضُمُّونها) ولم يثبت هـذا صاحبنا، لأنه لم يدرك المقصود منه، وأنه ضَمَّ باء البوص.

٣٦٦ ـ ص: ٢٩٨ ـ:

فـأَنْكَـرَت طَعْم النَّوم بَعْـدَ حَـلاوةٍ وَطَعْمَ فُـرات الماء، ذي المنِّ والبَرْد

ومن تحريف المطبوعة: (فرات الماذني المن)!

٣٦٧ ـ ص: ٢٩٨ ـ:

وقَبْلَ دَواعي ذات حَرْبٍ بَغِيضَةٍ　　تَعَاطون مِنها شَرَّ غاياتها النَكد

حَرَّف (دواعي) إلى (دواي).

٣٦٨ ــ ص: ٢٩٩ ــ:

بِرَجْراجَتَي حَرْب كِلاَ كوكبيهما　　مُجَرَّبُ وَقْعَاتِ الصَّواعق واهَدّ

حَرَّف صاحبنا (برجراجتي) فأوردها بالحاء المهملة، وفَسَّرها في الحاشية: (رحراح: واسع. رحرحت عنه: إذا سترت دونه)!!

٣٦٩ ــ ص: ٣٠٠ ــ: فَسَّر المحقق: (حرصاً على الْهَدِّ) الذي قصد به الشاعر الهَدْم لأواصر الصلة فقال: (الهد: الرجل ظلم وجار أنظر «اللسان» لهدم)!!

٣٧٠ ــ ص: ٣٠٠ ــ:

ولا تَرْفُضُوا قولي فإنَّ مواعظي　　بِحَمدٍ، ولا تُشْرى بعَرضٍ ولا نَقْد

العَرْضُ ــ لُغَةً ــ كُلُّ شيءٍ سوى النقدين. وليس (بعوض) كما في المطبوعة.

٣٧١ ــ ص: ٣٠٠ ــ:

وَهَلْ فِيكُمُ مِثْلُ الرَّشيدين عائِذٌ　　وهَلْ من رشيد في مقامها يُجْدي؟

حَرَّف المحقِّق البيت هكذا: (مثل الرشيد بن عايد) مع أن الشرح الذي نقله في الحاشية عن هامش الأصل يُوضِّحُ أنَّ المقصود رجُلين، سمَّاهُما.

٣٧٢ ــ ص: ٣٠١ ــ: قال المحقق عن عسكر بن عقبة المرداسي: (نسبة إلى مرداس من بني جعدة من بني سبيع بن عوف بن سليم من العدنانية، وهو جَدُّ بنو (؟) مرداس، بطن من بني عوف) وأحال إلى «نهاية الأدب» يقصد (الأرب) وإلى «معجم قبائل العرب» ولكن الذي في «نهاية الأرب»: بنو مرداس بطن من بني عوف من سُليم من العدنانية ــ ثم ذكر

بلادهم ـــ، وكتاب «معجم قبائل العرب» لا يعتمد عليه لكثرة ما فيه من الخلط والغلط .

أما مرداس الذي نُسِبَ إليه الشاعر فقد ذكره النسَّابون المتقدمون . وجاء في كتاب الجمع بين كتابي الأنساب لابن الأثير وللرشاطي للبُلبيسي ما نصُّهُ : المرداسي ـــ في سُلَيم : مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن قيس ابن عبس بن رفاعة بن بُهْثَة بن سُليم ، شريك حَرْب بن أُميَّة ـ إلى أن قال : ومن ولده شدَّاد بن يزيد بن مرداس بشير النبي ﷺ ليلة الأسد (؟) ذكره أبو علي الهجريُّ . إلى أن قال : وعسكر بن فراس بن عقبة كان بعد المئتين ، ذكره الهجريّ من ولده أبو مروان عبد الملك بن حبيب ـــ انتهى المقصود من الكتاب ، وهو مخطوط ـــ وما نقله عن الهجري موجود في كتاب الرشاطي الذي لا يزال مخطوطاً ـ وكلام الهجري عن شدَّاد بن بدر بن مرداس ورد في كتاب الرشاطي بعد ذكر نسب مرداس إلى سليم ـ كما تقدم ـ بهذا النص : ومن ولده شداد بن يزيد بن مرداس بشير النبي ﷺ ليلة الأسد ، قيل فيه :

وَمَنْ مِثل مرادسٍ بشير محمدٍ على الهَوْل والطخياءِ موفٍ ضَبَابُهَا

ذكره أبو علي الهجري ولم يذكره أبو عمر ولا ابن فتحون ـ رحمهما الله ـ قال الهحري : وعسكر بن فراس بن عقبة المرادسي كان بعد المئتين . انتهى

٣٧٣ ـ ص : ٣٠١ ـ : نقل عن «المراصد» في تعريف وَهبين : (جبلٌ من جبال الدهناء» والدَّهناء لا جبال فيها ، وإنَّما هُوَ حَبْلٌ من حبال الرَّمْل ، والدهناء ذات حبال كثيرة ، لا جبال .

٣٧٤ ـ ص : ٣٠١ ـ :

إلاَّ تُبن بَعْدَ أحوال مُجَرَّمة فَإنَّها بأمار الدَّار تُنْتَسَب

وفي المطبوعة : (ألا تُبْنَ) و(مُحَرَّمة) و(باثار) وكلها أخطاء .

٣٧٥ ـ ص : ٣٠١ ـ :

جَـرَتْ بُطُـونُ سـواهِيهـا بمُلتَطَم حَيثُ استُحنَّ الحمام الجَوْنُ والرَّيَبُ

في المطبوعة : (الـريب) في الأصل وفي التعليق خطأ ــ إذ هو كالـرَّباب ــ كما في هامش الأصل .

٣٧٦ ــ ص ٣٠١ : ــ

يَسقي الأمـاعـز مـا آلى تَقَبُّلُـهُ كَـأَنَّـهُ بَعْـدَ هُـدءٍ زَامـرٌ طَـرِبُ

وفي المطبوعة سقطت (ما) من (ماآلى) فاختلَّ معنى البيت ووزنُهُ .

٣٧٧ ــ ص : ٣٠٢ ــ :

يَسْمُـو بمُطَّـردٍ لَـوْلا الـزِّمـام بِـهِ لَمْ يَثْن هـادِيـه المَرْبُـوع والعَلَب

ومن تصحيفـات المطبوعـة وتحريفها في هـذا البيت : (لَمْ يَئن) و(الربـوع) و(العطب) .

٣٧٨ ــ ص : ٣٠٢ ــ : شَرَحَ المحقق مـا جاء في هـامش الأصل : (لِتـدالي : مِنْ وَدَت ، تَـدَا) فأضاف : (بفتح الـواو وتسكين التـاء ، ثم بفتح التاء والدال) كذا قال لأنه لم يفهم ما في الأصل وقد كتب الكلمتين في البيت هكذا (التدالي) ظنهما كلمة واحدة .

٣٧٩ ــ ص : ٣٠٣ : ــ

كَـأَنَّهُنَّ بِمِشـوار بهَجن بـه بَيْضَاتُ هِقْل وقـاهُنَّ النَّدَى الهَبَبُ

في المطبوعـة : (وقناهُنَّ) أمـا كلمة (بهجن) فكـذا وردت في الأصل ، وقد تكون تصحيف (نهجْنَ) .

٣٨٠ ــ ص : ٣٠٣ ــ :

هُنَّ اللَّـواتي أمَّنَ الصَّدْعَ في كَبِـدي وأنا ابنُ جَعْدَةَ إذْ مـا يُعْرَفُ النَّسَبُ

غير المحقق كلمـة (وأنا) وزعم أنها تحريف فحـذف الـواو منها ولم يـدرك جواز تسهيل الهمز هنا ليستقيم الوزن ، وهذا جائز ضرورة شعرية . وقد وضع فوق الهمزة كاتب الأصل علامة الصلـة (آ) وفي المطبوعة (أمَّن) بتشديد الميم

خطأ.

٣٨١ ــ ص: ٣٠٢ ــ: لم يدرك صاحبنا جملة: (فاعْتَزَى إليه) فَصَحَّفها (فاعترى) وشرح تصحيفه قائلاً: (عروته وعررته وأعريته واعتررته، قال الجوهري: عروته أعروه، إذا ألممت به وأثبته (؟) طالباً فهو معرور)!!

٣٨٢ ــ ص: ٣٠٣ ــ:

تَحْتَطُّهُنَّ مِن الأحْرار مَا أُمْقَتي ... وَلِي بهنَّ وما يخشينني أرَبُ

في المطبوعة: (ما مقني).

٣٨٣ ــ ص: ٣٠٣ ــ:

عَهْدي بأسْماء كالشَّمْس التي رَحَلَتْ ... عَنْهَا الغَمامةُ ما في لَوْنها طرُبُ

وليس كما في المطبوعة: (الغماية).

٣٨٤ ــ ص: ٣٠٤ ــ:

ومُقْلَتا عَوْهج لَيْسَ الغَزَالُ لَهَا ... بِمُصْحبٍ، فَهْي تَأْتِيه وتَسْتَرِبُ

في المطبوعة: (غَوْهج) وفي الهامش المنقول عن الأصل: (من سريتُ في الرتع) والصواب: (سربت) بالباء الموحدة.

٣٨٥ ــ ص: ٣٠٤ ــ:

فالنضْو أعْوَج، والبُطنَانُ مُخْصِبَةٌ ... دامي الأظَلَّين، عَارٍ صُلْبُهُ نَقِبُ

لا (البطيان).

٣٨٦ ــ ص: ٣٠٤ ــ:

أَبْدَى مَحَالَ قَرَاهُ، وهُو ذو نُحُضٍ ... تَقَاذُفُ أثَرَ الأظعانِ أو خَبَبُ

لا (الأظعان).

٣٨٧ ــ ص: ٣٠٤ ــ:

شِيْعَانِ لَيْسَ الكَرَى مُثْنَونياً بِهِما ... إذَا التَّمامُ آقتواه الرُّوبُ والعَصَبُ

وفي المطبوعة: (مثنوينا) و(اقتواه) خطأ.

٣٨٨ ــ ص: ٣٠٤ ــ:

الحاذِقَــاتُ بَنيٍّ وهُــوَ مُحْتَــذفٌ حَتَّى بــأَوَّل جِنْويْ رحلــه صَبَبُ

لا (بَنَى) كما في المطبوعة.

٣٨٩ ــ ص: ٣٠٥ ــ:

شُمُّ الحَوارِك لا يُــوهَــنَّ من عَجَلٍ والجَازِمــاتُ إذَا مـا تَخْفُقُ القُــرُبُ

في المطبوعـة (تحقق)، ولم يفهم تفسير الكلمة الـواردة في هامش الأصل، فَحَرَّفهـا، وهي: (تفزع من خَفَـق قِرابُ السيف، فتنفر). فجعلهـا (خفن) و(فتفر).

٣٩٠ ــ ص: ٣٠٥ ــ:

والهَاجِعَـــاتُ على ألْح مُعَــرَّقَـــةٍ قَبْلَ المطَايا ومِنْهَا الجُنَّحُ الـرُّقُبُ

لم يفهم كلمة (ألح) فصحَّفها (ألج).

٣٩١ ــ ص: ٣٠٥ ــ:

والقَـائلاتُ ومَـا أثْـويْنَ من عَـرَقٍ بِمهْمـهٍ حَيْثُ قـال القَـومُ: نِيتئبُ

وحاشية الأصل فسَّرت (نيتئب) وأنه مـن الإياب، ولكنَّ صاحبنا لم يفهم هذا فصحف الكلمة (يَنْتَئب) كما حرف الحاشية (لم يعرقن وإنما يعرق البعير إذا تعب) فجعلها (لم يعرفن وإنما يعرف البعير) زادك الله معرفةً!!

٣٩٢ ــ ص: ٣٠٥ ــ

هَــلاَّ أَبَنْتَ لنــا حُيِّيــتَ من طَلَلٍ أَفْنَى المعَــارف مِنْهُ بــاللِّـوى الحِقَبُ

حَرَّف كلمة (المعارف) إلى (المعارق) وقال: (في أ ــ المعازق جمع معزق) في كلام طويل مبني على فَهْمٍ خاطئ.

٣٩٣ ــ ص: ٣٠٦ ــ:

قومي بَنُو الحارث اللَّائي هُمُ مَنَعُوا من حِمْيَر المكس ما تُمكس به العَرَبُ

في المطبوعة: ما (تمكث) خطأ

٣٩٤ ـ ص: ٣٠٦ ـ:

وَإنْ يَقُلْ مَعْشَرٌ كُنَّا أمامَكُمُ ... عَلَى حُنَيْنٍ وأوطَاسٍ فَقَدْ كَذَبُوا

قال المحقق: بل نَقَل: (حُنَين: سُمِّي بحنين بن نابئة) والصواب: قانية وهو وادي قريب من مكة إلى جانب ذي المجاز). وهو وادٍ يعرف الآن باسم (الشرائع) وأعلاه (يدعان) يبدل العامَّة الياء جيماً فيقولون (جدعان) وليس بجانب ذي المجاز ــ الواقع بقرب عرفات، ولكن سيله يفضي إليه، والمسافة بينهما قصيرة. هذا استطراد لدفع السأم.

٣٩٥ ـ ص: ٣٠٧ ـ:

الضَّاربون بني ذُبْيان قاطِبَةً ... ضَرْبَ المُصحِّين جُرباً ذَنْبُها الجَرَبُ

لا كما في المطبوعة: (حربا ذبنها).

٣٩٦ ـ ص: ٣٠٧: ـ

والتَّاركُونَ كِلاباً لا بَراح بها ... مُكدَّماً، وبَني الثَّكلى بِهِ جُعَبُ

وفي المطبوعة (كلاماً) وحاشية الأصل محرفة، فهي: (من جَعَبْت إذا قطعت، ورجل جعب: مصروع مقتول).

٣٩٧ ـــ ص ٣٠٧ ـــ: وفي الأصل حاشية على البيت الأول في هذه الصفحة:

جَدِّي نُبَيْشَةُ إذْ يَشْجَى الفُؤاد به ... ومالِكٌ وذَوُو صخرٍ وما أشبُوا

وحاشية الأصل هي: (نُبَيْشَةُ من بني رَواحة. أشَبَ: وشَجَتْ أرحامه فيه، وما ولدوا) قرأها ــ ولم ينسبها إلى الأصل: (أشبوا: شجت أرماحهم فيه وما ولدوا)!!

وقال عن صخر: (صخر بن عصيبة بن خفاف أخو الخنساء الشاعر ــ أنظر «جمهرة أنساب العرب» ــ ٢٤٩) ولكنَّ هذا الخطأ الشنيع في نسب

صخر الشاعر، لم يَرِد في الكتاب الذي نسبه إليه، ونَصُّ ما فيه ــ ص ٢٤٩ ــ الطبعة الأولى ــ (ومن بني عُصَيَّة بن خُفاف: الخنساء الشاعرةُ، واخواها صَخْرٌ ومعاوية، ابنا عَمرو بن الحارث بن الشَّريد ــ واسمه عمرو ــ بن يَقظَة ابن عُصَيَّة) فبين صَخْرٍ وعُصَيَّة أربعة آباء.

ومالك ذو التاج هو ابن خالد بن صخر بن الشريد ــ لا كما قال صاحبنا: مالك ذو التاج بن عمرو بن الحارث، فجعله أخاً لصخر.

٣٩٨ ــ ص: ٣٠٨ ــ:

وحَتَّى تَقُولي مَاتَ أو قَذَفْت بِهِ   نَوًى عَن نَوانا أوله مَرَّةً شَزْرُ

وليس (نوى من نوانا) كما في المطبوعة. وبه يتغير المعنى.

٣٩٩ ــ ص: ٣٠٨ ــ: المحقق لا يعتمد على الأصل، فيعمد إلى تغييره عندما يراه لا يتَّفق مع ما في الكتب التي تحت يده، ولو كان ما فيها مُحَرَّفاً ومُصَحَّفاً، ومن أمثلة ذلك قول الهجري: (من بني يحيا ثم من بني مرداس، ثم من بني جارية ثم من بني الحارث بن بُهْثة).

لا يعجب صاحبنا اسم (جارية) فيغيره إلى (حارثة) معتمداً على ما جاء في كتاب «جمهرة أنساب العرب» ص ٢٥١ ــ في طبعته الأولى الكثيرة الأخطاء وكرر هذا الخطأ في حاشية ص ٣١٣.

إن اسم (جارية) هو الصحيح، كما ورد في مخطوطة «مختصر جمهرة النسب» لابن الكلبي ــ ض ١٣ ــ نسخة مكتبة راغب باشا في اصطنبول، وكما ورد في مخطوطة «المقتضب» لياقوت الحموي بخطه ــ ٤٦ ــ مخطوطة دار الكتب المصرية. ويُؤَيِّدُ صِحَّة ما في المخطوطتين ما جاء في كتاب «الإكمال» لابن ماكولا ــ ج ٢ ص ١ ــ ٣ حرف الجيم ــ باب جارية ــ وذكر أسماء كثيرة إلى أن قال: (وفي بني سُلَيْم: جارية بن عبد بن عَبْس بن رفاعة بن

الحارث بن بُهثَة بن سُلَيم).

٤٠٠ ـــ ص: ٣٠٨ ـــ:

تَأبَّدَ مِنْ جُمْل مَعَارِفُ واسطٍ فَأطلالُها من قُنَّةٍ فشِعابُهَا

لا (قُتَّة) كما في المطبوعة وحاشيتها. أما قول المحقق: (والمقصود هنا واسط الحجاز) فليس في كلام الشاعر ما يُؤَيِّدُهُ، وواسط الحجاز وادٍ بين بَدْرٍ ويَنْبُع، بعيد عن منازل بني سُلَيم، ويفهم من الأسماء التي ذكرها الشاعر في هذه القصيدة، وما أكثرها ـــ أنه موضع في بلاد بني سُلَيم، في سفوح حرَّتهم الشرقية.

٤٠١ ـــ ص: ٣٠٨ ـــ:

فَبَطنُ سَواسٍ فالخيامُ فَمُنْثَنى لِواءٍ، فَذَات العَصْل قَفْرٌ يَبابُها

لا كما في المطبوعة: (فمنثي لو أفذات) وعلق المحقق على البيت: (هكذا ورد البيت، وإن الشطر الثاني ناقص) والبيتُ ورد صحيحاً، ولا نقص فيه. أما تفسيره لذات الخيام فخطأ فأين الجزيرة التي قصد من بلاد بني سُليم؟!

٤٠٢ ـــ ص: ٣٠٨ ـــ:

فَرَوْضَةُ عرَّامٍ، فَهَضْمَا نُبايع فَبَطنُ رِيام سَهْلُهَا وظِنابُها

لا (عَوَّام) كما في المطبوعة وريام ـــ بالراء المهملة لا بالزاي (زيام)

٤٠٣ ـــ ص: ٣٠٩ ـــ:

فَسِبْرات أعلى مُؤتفًا فَجِرَاعُهَا إلى الرحل فالحرَّات خالٍ جَنابُها

كذا ورد البيت في الأصل.

أمَّا في المطبوعة فهكذا ورد:

فَسِبْرات فسيرات أعلى موقفًا فجرعا إلى الرحل فالحراء خالِ جَنابها

وقال المحقق في الحاشية: (حرا: موضع في بادية كلب) حَرَّفَ الاسم، ثم

فَسَّر تحريفه تفسيراً أبعد ما يكون عن الصواب، وأين بادية كلب من بلاد بني سُلَيْم؟!

٤٠٤ ــ ص: ٣٠٩ ــ:

وقَــدْ غَنِيَتْ جُمْلٌ بِــهِ وكــأَنَّها غَمامَـةُ مُـزنٍ قَـدْ تَنشَّـا سَحَـابُها

لا (تفشا) كما في المطبوعة.

٤٠٥ ــ ص: ٣٠٩ ــ:

إذا اسْتَيْقظت بَعْـدَ الرُّقـاد حَسِبْتُها مَـواهب يَجْري في صُفـيٍّ حَبـابُها

حَرَّف (صُفيٍّ) فجعلها (ضَفيٍّ)

٤٠٦ ــ ص: ٣٠٩ ــ:

حَمَتْهَـا زَهـالِيْقٌ سَـوامٍ تَمَنَّعَتْ غَـوَارِبُها حَتَّى اسْتَظَلَّت عِـذَابُها

لا (تَمَتَّعَت) كما في المطبوعة.

٤٠٧ ــ ص: ٣٠٩ ــ:

فَـإِنْ تَطَّلِبْ أظْعَـان جُمْلٍ فَـإِنَّها ظَعَـائِنُ نَجَّـاعٍ مُعِنٍّ طِـلابُها

وفي المطبوعة: (مُعَفٍّ).

٤٠٨ ــ ص: ٣٠٩ ــ:

غَدَتْ بُكـراً تُحْدى ويَمَّمَتِ الحِمَى حِمَى الهَضبِ تَعْلُو البِيْدَ غُبراً حِدَابُها

وفي المطبوعة: (تعلوا البيد غبرا دأبها)؟

أما شرح صاحبنا لكلمة حمى الهَضْب، فأبعد ما يكون عن الصواب، ولا داعي للإطالة بذكره.

وأرى الشاعـر أراد حمى الرَّبـذة، فهو من منازل بنـي سُلَيم وغيرهم، وفيه هَضْبٌ.

٤٠٩ ــ ص: ٣١٠ ــ:

نَبِيلٌ كبُنْيَـان اليَهـوديِّ مَـدَّهُ   عَلَى شُرُفَـاتٍ لَمْ تَهَدَّم رِجـابُها

لا (رحابها) كما في المطبوعة: والرِّجاب ــ بالجيم جمع رُجَبٍ، الواحدة رُجْبة، وهي بناء حجارة تُرجَبُ بِهَا النَّخلة.

٤١٠ ــ ص: ٣١٠ ــ:

تَـراهُ وصِرْعـاً مِسْحِها يَحْفلانِـهِ   كَغَلْبَـاءَ مِنْ نَخْلٍ مَـراهِ رِطَـابُهَا

وفي المطبوعة: (بخفلانه) و(مواه).

٤١١ ــ ص: ٣١٠ ــ:

دَلُوح مِنَ الْعِضْدَانِ لَيْسَتْ بِرَقلةٍ   وَلاَ مِنْ بُعُـولٍ في شَحَـاحٍ شَرَابُها

لا: (دلوج) كما في المطبوعة.

٤١٢ ــ ص: ٣١٠ ــ:

عَلَيْـهِ أنَـاةٌ كـالمهـاةِ مَلِيْحَـةٌ   بِمِسْكٍ، وجَـاديُّ الْعِـرَاق مَـلاَبُها

وفي المطبوعة: (والمهاة) و(جاوي).

٤١٣ ــ ص: ٣١٠ ــ:

تُـدَلِّي قِصَـاصـاً كالْكُـروم تَـزِيْنُهـا   إذَا رُجِّلَتْ... رَفِيقـاً قصـابها

كذا في الأصل، ويستقيم البيت بوضع (كانت) في المكان الخالي.

وفي المطبوعة من التَّحريف: (إذا رطبت).

٤١٤ ــ ص: ٣١٠ ــ:

وَلَسْتُ بِخَـوَّانٍ ذَلِيْـلٍ مُـدَاهنٍ   لِقَيْسٍ، ولَـو مَشَّتْ بِعَيْني عِظَـابُها

وفي المطبوعة: (ولو مشت بعيس عظامها)!!

٤١٥ ــ ص: ٣١١ ــ:

وأغْـدَرُ قَيْسٍ ثم أغْـدَرُ عَـامِـرٍ   كِـلاَبٌ إذَا دَبَّتْ لِغَـدرٍ كِـلاَبُها

حَـرَّف صاحبنـا: (وأغـدر) المكررة، فجعلهـا: (وأعْـذَر) فَحَوَّل الْهِجَـاءُ

مَدْحاً .

٤١٦ ــ ص : ٣١٢ ــ :

بِـأَنَّـا بِبَيْض الْهِنْـد أَضْرَبُ مِنْكُمُ	وأمْضَى إذَا الأَبْطَـالُ زَافَتْ صِعَـابُها

لا (يبيض) و(ذافت) كما في المطبوعة .

٤١٧ ــ ص : ٣١٢ ــ :

فَمَنْ مِثْلُ عَبَّـاسٍ وَزِيـرُ محمـد	وهَـوْذَةُ، والفُرْسـانُ يُدْعى لُبَـابُها؟

في المطبوعة . (وهوذة الفرسان) .

٤١٨ ــ ص : ٣١٢ ــ :

ومَن مِثْـلُ شَـدَّاد بَشِيرِ مُحَمَّـدٍ	عَلَى الْهَول، والطَّخْيَاءُ موْفٍ ضَبَابُها

الغـريب العجيب في هذا البيت شرح المحقق لكلمـة (الهول) ماذا قـال : (وَرَد هَوْلى جبل بَنْجد، أنظر مراصـد ٣/ ١٤٦٧) أما تحريفه لحاشية الأصل (هـوذة بن وهب المعيطي مـن معيط عُصَيَّـة) إلى (المعطى) و(عصبـة) فهـذا يغتفر، بجانب ذلك الشرح .

٤١٩ ــ ص : ٣١٢ : ــ شدَّاد بن يزيد بن مرداس، بشير النبي ــ ﷺ ــ لَيْلَة الأسد ــ هكذا وردت الجملـة في الأصل، وكذا وردت في مخطوطة كتاب الرُّشـاطيّ ــ القطعـة التي في الخزانة العامـة في تونس ــ ونقلها البلبيسي كما تقدم . أمَّا الحافظ ابن حجر فقال في «الإصابـة» : شدَّاد بن يزيد بن مرداس ابن أبي عامـر بن جارية ــ بالجيم ــ السُّلميُّ . ذكر الـرشاطيُّ عن أبي علي الهجريِّ أنَّ له صحبـة . قال : ولم يذكره أبـو عمر، ولا ابن فتحون . انتهى ولم يَذكر الجملة الأخيرة مما يـدلُّ على أنها لم تَتَّضح له، ولو اتَّضَحَت لاستدلَّ بها على صحبته .

أما تعليق صاحبنا بأنَّ المقصود حَمْراء الأسد، فلا يعتمد عليه، ولكنه رأى

كلمة الأسد و(كل عَنزٍ عندنا غرَّاء) كما في المثل النجدي .

٤٢٠ ــ ص : ٣١٣ ــ : قزمان وربيعة وحبش وشول وعقدة ، بنو رفاعة . لا كما في المطبوعة : (فرسان) (وشوال) .

٤٢١ ــ ص : ٣١٣ ــ :

ومَنْ مَنْهُمُ أبْنــاءُ قَيلــة سَبْعَــةٌ   بنــو حَكَم زَانَ الشَّرِيْـد انتســابُها

في مخطوطة الأصل وفي المطبوعـة : (هم بنو حكم) (وهُمْ) مقحمة لا محلَّ لَهَا .

٤٢٢ ــ ص : ٣١٣ ــ قـال المحقق : (عبس من بني رفاعة بن الحارثة بن حُيَيٍّ بن الحارث بن بُهْثة بن سُليم ونسب هذا إلى «جمهـرة أنساب العرب» ــ ٢٥١ ولم أرَ في «الجمهرة» ذِكْراً لِعَبْس هاؤلاء .

٤٢٣ ــ ص : ٣١٤ ــ :

وفي ظَفَــرٍ والي القَطيعـــة رَاشــدٌ   لَـهُ العَيْنُ أجراهـا فَصَحَّ انسيـابها

لم يحسن صـاحبنا قـراءة حـاشية الأصل : (القَطيعـة بِـرُهَاطَ) فجعلهـا : (القطيعة بن هـاط) وضَمَّ القاف في الشعر . والشـاعر يقصد راشـد بن راشد السلمي الذي أقطعه الرسول ﷺ العَيْنَ في وادي رُهَـاط ــ المعروف من أودية مكة ــ وقَدْ فَصَّل الْخَبَر صاحِبُ كتاب «المناسك» ــ ص ٣٥٠ ــ .

٤٢٤ ــ ص : ٣١٤ ــ حاشية المحقق على (الحسحاس) كحواشيه الكثيرة التي لا صلة لها بالموضوع ، فالشاعر يعدد مفاخر رجال سُلَيم ، والحسحاس الذي ذكر من الأزد .

٤٢٥ ــ ص : ٣١٥ ــ :

فَلَسْتُ بِمُحصٍ كُـلَّ يَـوْمٍ أعُـدُّهُ   فَـأَحْصُـوا فَما فِيْكُم خَطِيْبٌ يَـرَابُها

لا (بمحصي) كما في المطبوعة . ولم يستطع المحقق قراءة حاشية في الأصل

على كلمة (يرابها) فتركها وهي: (ينازع، من أرابها).

٤٢٦ ــ ص: ٣١٦ ــ:

فأقْـرَبُ للتَّقوى انْتهـاك حَـرِيْمِكُمْ وتَـذييخُ أحْـلاَفٍ تَنِبُّ وِطَـابُها

لا (تَذْيخ) كما في المطبوعة.

بعـد هـذا البيت في الأصل: (نجـزت) إشارة إلى تمام القصيـدة، تـركهـا المحقق.

٤٢٧ ــ ص: ٣١٦ ــ: البُعْدُ مِنْه مخافة أن يُعْديكَ جَرَبُهُ وعِلَّتُهُ

وفي الأصل والمطبـوعة: (خـوفه وعلتـه) ويظهـر أن (خوفـه) تحريف من الناسخ، إذ ورد بعد هذا ذكر الأجرب والمجدور.

٤٢٨ ــــ ص: ٣١٦ ــــ: وأنشـدني للسَّروي أحـد بني يشكـر من بني الغطريف.

١ ــــ فَسَّرَ صاحبنا كلمـة (السَّرَوي) تفسيراً ليس مطابقاً للمقصـود الذي يراد به أحد سكان السراة (الحجاز).

٢ ــــ زعم أنَّ يَشْكُر هـم بنو يشكر بـن بكر بن وائل، وأحـال إلى «جمهرة أنساب العرب» ــ ٢٩٠.

٣ ــــ وقـال عن الغطـريف: (جـد المنتسب إليـه ــــ نفس المصـدر والصفحة). ويؤخذ على هذا.

١ ــــ الهجريُّ غالبـاً ما يَروي عـن أناس عاصرهم، ويتحـدث عن قبائل عرفهـا، وبنو يشكر الوائلِّيـون انتقلوا إلى اليمامة وإلى شرق الجزيـرة قبل عهد الهجري، ثم إنَّ اسم يشكر من الأسماء العامَّة، فلماذا الجَزْمُ بأن الهجري عَنَى الوائليين الـذين في شرق الجزيرة، وأيَّةُ صلةٍ لهم بـالسَّروي أو الشروي؟ الذي قال عنه المحقق إنه منسوب إلى السَّرو ناحية اليمن.

٢ ـ لم يذكر صاحب «جمهرة أنساب العرب» الغطريف في الكلام على بني يشكر في الموضع الذي حَـدَّدَهُ المحقق، وهو ـ هداه الله ـ كثيراً ما يحيل إلى كتب إحـالات مُـوهمة، كما فعل مثل هـذا في الكـلام على عَبس ـ أنظر الملاحظة (٤٢٢).

أما الصواب ـ فيما تقدم ـ فهو أن بني الغِطْريف بطن من بني يشكر بن مُبَشر بن صَعْب بن دهمان بن نَصْر بن زَهران، من الأزْد، من سكان السَّراة، والغطريف لقب عامر بن بكر بن يشكر[1]. وسيتكرر الخطأ ج ٢ ص ٢٨٠ ـ كما سيأتي.

٤٢٩ ـ ص: ٣١٧ ـ: العَـرْض: من صفـة السحاب مثل العـارض وليس كما في المطبوعة: (العوضي).

٤٣٠ ـ ص: ٣١٧ ـ: أنشدنيها بعض هذيل.

سقطت كلمة (بعض) من المطبوعة.

٤٣١ ـ ص: ٣١٧ ـ:

مَنْ نُطفةٍ من صَوْبِ عَوْضٍ مُستهلّ　　　أغـدرَهَـا السَّيْلُ بِلُصْبٍ مُستْظَلّ

حـرف صاحبنـا كلمـة (عوض) مـرة ثانيـة فجعلهـا (عوص) كما حـرف أغْدَرَهَا، فجعلها: (أعذرها)، و(مستظل) جعلها: (مستطل).

٤٣٢ ـ ص: ٣١٧ ـ: الموقعي بطن من جَرْم قال جـارية بن مُرٍّ، مُجير الجراد بن مَعْنٍ.

وفي المطبوعة: (بن جرم) مع حذف (بن مُرّ) وتحريف معن إلى (مَعَنيٍ).

٤٣٣ ـ ص: ٣١٨ ـ: الرّزنيُّ.

---

(١): انظر كتاب «في سراة غامد وزهران» ص ٢٤٣.

في المطبوعة (الزرني) مع أنه أورد في الحاشية ما ذكرته في كتاب «أبو علي الهجري» عنه.

٤٣٤ ـ ص: ٣١٨ و٣١٩ ـ: تكررت كتابة اسم (أجأ) بهمزة بعد الألف (أجاء) وهذا خطأ، فالاسم ليس ممدوداً.

٤٣٥ ـ ص: ٣١٩ ـ: كأنّما في جَدْوَلٍ تُوَتِّيه

وفي المطبوعة (تُؤَتّيه) خلاف الأصل.

٤٣٦ ـ ص: ٣١٩ ـ:

لا تَتَّقي الـدِّمنَ إذا الـدِّمْنُ طَفَـا   إلَّا بِجَـرْعٍ مِثْل أثْبـاجِ القَطَـا

وفي المطبوعة: (الدس) و(يجرع).

٤٣٧ ـ ص: ٣١٩ ـ:

جَرْعاً أداوِيْل، مَتَى يُصْعَد يَصِلْ

وفي المطبوعة: (أدوايك) وحرفا اللام والكاف ـ في الأصل ـ يختلطان على صاحبنا.

٤٣٨ ـ ص: ٣٢٠ ـ وأنشدني لجميل:

فَلَمَّا طَلَعْنَ ذَا الغـلالـة وانتحت   بهنَّ الْحَدَاةُ في خَـويّ لَـهُ سَهْلُ
ولما بَـدَا هَضَبُ المِجْـزِ وأعْـرَضَت   شَماريخُ من شِرْعَانَ يردى به النَّحْلُ

المجز: وادٍ يَفْلِقُ بَيْنَ الصَّمْد والصَّوَّان: وشْرعَانُ: جبل أحمر.

وجاء في المطبوعة: (المجن) و(يغلق).

وحاشية في الأصل على الحداة ونَصُّها: (قُرَيْنٌ بالصَّمْد أحْمَرُ، بين الصَّمْد والحِجْر) ليست في موضعها من المطبوعة.

أما حاشية المحقق على خوي وأنه (واد بناحية الحِمَى) فأبعد ما تكون عن الصواب، إذْ كلُّ المواضع المذكورة في الشعر بعيدة عن كل الأحماء، فهي تقع شمال حرار خيبر، فيما بينها وبين العُلا وتبوك غَرْبَ منطقة تيماء، ولا يتَّسع المجال لتحديد مواقعها. ولكن لا تفوت الإشارة إلى:

١ ــ المجزّ ــ كذا ورد بالجيم في مخطوطة الأصل، والمعروف المِحزّ ــ بالحاء المهملة ــ وهو جبل لا يزال معروفاً شرق العُلا.

٢ ــ يردى به النحل ــ لعل الصواب: (يردى بها الوعلُ).

٤٣٩ ــ ص: ٣٢٢ ــ:

سَبَائِخاً مِنْ وَبَرٍ عَمِيْتا

لا (دبر) كما في المطبوعة.

٤٤٠ ــ ص: ٣٢٣: بأعواد صوابها (بألْواذ)

وكلمة (بكبها) الصواب: (يكيبها) من الكآبة.

٤٤١ ــ ص ٣٢٤ ــ: في عنقه سَبِيخَةٌ من صُوف، وسَبَّخُوا الصَّبيَّ من وار الرُّغام وهو وَرَمٌ في الحلق.

وكلمة (ولد، الرعام) كذا أوردها صاحبنا، وهي في الأصل: (من وار الرِّغام وهو وَرَمٌ في الحلق).

وأرى كلمة (وار) من تحريف الأصل. وأن الصواب (داء). والرغام كذا وردت بإعجام العين.

وفي المطبوعة: (سبخة . . . وسخوا للصبي من ولد الرعام).

٤٤٢ ــ ص: ٣٢٤ ــ: وأنشدني لموسي بن هُبَيْرة السِّناني مُرِّيٌّ، وسَنَانُ

نَهْدٍ لا غيرهما.

في المطبوعة (البُسْتـاني) ونسبه المحقق إلى مُرَّة نَهْدٍ، تَـوهُّماً أن جملة (وسنان نَهْدٍ لا غيرهما) تدل على ذلك، ومـراد الهجريّ أن بني سنان فرعـان: أحدهما من بني مُرَّة والثاني: من بني نَهْدٍ.

والمحقق في إحالته إلى كتـاب «جمهرة الأنساب» عند ذكـر مرة نَهْدٍ، أحال إلى موضع ليس فيه ذكر لسنان نهد.

والشاعـر من سنان مرة الـذين من غطفان، الذين منهم هَـرِمُ بن سِنَانٍ، ومشاهير غيره كثيرون، ذكر بعضهم صـاحب «جمرة الأنساب» ص ٢٤٠ ــ ٢٤١ ــ الطبعة الأولى ومرة غطفان أشهر من أن تذكر.

٤٤٣ ــ ص: ٣٢٤ ــ:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَسُوقَنَّ هَجْمَةً ... يُقِـرُّ بِعَيْني صُبْـحَ عَشْرٍ وَسِيقُهـا

وفي المطبوعة من التحريف: (يسوقَنَّ) و(عش).

٤٤٤ ــ ص: ٣٢٤ ــ:

قُضَـاعيَّـةٌ حُمُّ الذُّرَى قَـدْ تَـرَبَّعَت ... بِـأَحْوَشَ حتَّى طَـار عنها عَقِيقُهـا

في المطبوعة: (رَبعت) و(بأجوش).

أما مـا كتب المحقق عن (قضاعة بن عـدنان) والإحالة إلى كتـاب «جمهرة أنساب العـرب» ــ ٤١١ ــ فهو كمن يقرأ (فَـوَيلٌ للمُصَلِّين) ويقف، إنَّ النصَّ هناك: (وهاؤلاء قضاعة: قال قَومٌ هو قضاعة بن عدنان، وقال قوم: هو قضاعـة بن مالك بن حِمْيَر، وقال قوم ــ منهم الكلبي ــ هـو قُضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر).

ويغني عن هذا كله أن يشار إلى الاختلاف في نسب قضاعة.

٤٤٥ ــ ص: ٣٤٥ ــ:

حَدَاهـا بـ (يـايا) كُلُّ أَرْوَعَ مـاجِدٍ   على الْهَوْل مِقْـدَام فَجَـاد عَنِيْقُهـا

نُكَلِّف أخانا شَطَطاً حين نروم منه توضيح (حداها بِيَايا) لأنه لا يعرف أنَّ الإبل تُحْدَى بتكرير كلمة (يا، يا) أو (يا يْدَاه).

٤٤٦ ــ ص: ٣٢٥: ــ

دَعَـوْتَ مَيْمُـونـاً إلى سُرَاهـا   يَعْـرِكُ عَيْنـاً جـائلاً قَـذَاهـا

مِنَ النُّعَاسِ قَلَّ مَا شَفَاها

في هذا الرجز من التصحيف في المطبوعـة: (سَيْمُوناً) و(يعول) و(قَلَّها) في (ميمونا) و(يعرك) و(قَلَّ ما).

... ولله سُـوَيْعَات قَضَيْتُهـا مع أُسْتَـاذِنـا الجليل أبي فِهْـر محمود محمـد شاكر، نُعاني من قراءة مخطوطة كتاب الْهَجَرِيِّ، من الْجُهْد والمشقَّة ما نُعاني، طِيْلَةَ تسعـة وعشرين يوماً، حَتَّى اسْتطَعْنَـا تَقْويم كثيرٍ منْ أَوَدِ هـذا الْعَابِثِ فيما نَشَرَ من ذلك الكتاب في جُزْءَيْنِ وهـو كلُّ ما حَوَتْهُ الْقِطْعَـةُ المحفوظَةُ في (دار الكتب المصرية). وما كانت الغَايَةُ مُنْحَصِرةً في إيْضَاح نَماذِجَ من أعمال هـاؤلاء الذين اتَّخذوا من تُـراثنـا مَيْدانـاً للعبث، حتى بَـرَزَ كثير منه بصـورة أضْعَفُ ما تُوْصَفُ بِهِ مِنَ السُّـوْءِ، التَّنْفِير منه، بتحريف نُصُوصِهِ فَيستغلِقَ فَهْمُهُ، بَلْ لكي يُدْرِكَ هاؤلاء أنَّ قَـدْرَ هذا التُّرَاث في نفوس غيرهم أَسْمَى ممَّا يَتَصَّورُون، ولِيُدْرِكَ آخـرونَ غَيْرُهُم من مواقف أولئك الجُنَاةِ على ذلك التُّراث بَعْضَ ما يجهلون.

ولعل في هـذا وذاك مـا يحول دُونَ تَمَادِي أولئك في غَيِّهم. ويحمل غَيْرَهُمْ على بَذْل الجُهْـد في صيانة ذلك التُّراث، وتيسير سُبُل الانتفاع بـه على هُدَى وبصيرة، وعن عِلْمٍ ومقدرة.

لقد أصدر الأخ الحمَّادي الجزءَ الثاني من كتاب «التعليقات والنوادر» على غرار ما قبله وسأتابع ملاحظاتي حول هذا الجزء ـ فأصلها بما قَبْلها مما يتعلق بالجزء الأول :

٤٤٧ ــ ص ٥ ــ :

فَقُلْت لَهَا أُمِّي أَمَامَكِ حَاجِباً　　فَمَالكِ عَنْهُ بِالْعُبَيْدَيْن مَحْبِسُ

لا (بالعبادين) كما في المطبوعة .

٤٤٨ ــ ص ٥ ــ :

يَكفُّ عَنِ الضَّعْفَى ويَسْمُو إلَى العُلاَ

لاَ (الظعفى) .

٤٤٩ ــ ص ٥ ــ : الحاشية (٣) كلمة (تِبْراك) واضحةٌ في الأصل ، لا كما ذكر المحقق أنها (شراك) .

٤٥٠ ــ ص ٦ ــ : وأَزْلَقَتِ الْفَرَسُ : إذَا طَرَحَتْ وَلَدَهَا ، ولَمْ يَبْلُغْ مَدَى الحمل) . لا (أَذْلَقَتْ) .

٤٥١ ــ ص ٦ : (بَتَلَ نَفْسَهُ يَبْتُلُهَا : إذا ألزَمَهَا الجِهَادَ حتى يهلك) وزاد المحقق في العبارة : (بتل نفسه إلى بلده)؟!!

٤٥٢ ــ ص ٧ ــ : (وَبَاع ناقةً له بِأُضاخ) . الواو ساقطة من المطبوعة) .

٤٥٣ ــ ص ٧ ـ :

حَلَفْتُ يَمِيْناً لِلوُضَاخِيِّ بَتْلَةً　　وإنِّي عَلَى أمْثَالِ تِلْكَ لَحَالِفُ

وفي المطبوعة : (وإني إلى) خطأ .

٤٥٤ ــ ص ٧ ــ :

لَقَدْ رَاعَني تَرْجِيْعُ عَجْلَى وَدُونَهَا　　مِنَ الدَّرْبِ بَابٌ مُوْثَقٌ وسَقَائِفُ

وأُبْدِلت كلمة (ترجيع) في المطبوعة بكلمة (رَضِيع) فاختلَّ الوزن وفسد

المَعْنَى .

٤٥٥ ــ ص ٧ ــ : فَحِنِّي فَقَدْ أَصْبَحْتِ في دَارِ غُرْبَةٍ .

لا (دَرَ) .

٤٥٦ ــ ص : ٧ ــ :

فَلَنْ تَـردي مَـاءَ الطَّـوِيِّ ولَنْ تَـرَىْ أَبَـانَيْنِ مَـا غَنَّـى الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ

الطَّوِيُّ هُنـا ــ ليس ما ظنـه (المحقق) : (طُوَى وادٍ بمكـة) ذاك بالألف المقصورة ، وهذا باليـاء المنطوقة ــ مَنْهَلٌ من مناهل بني نُمَير في نَجْـدٍ ــ وقد يقصد به البئْر المطوِيَّة .

٤٥٧ ــ ص : ٨ ــ : (وأنشدني للعـذري) فالشعـر للعذريِّ ، والمنشـد غيره ، ونسبه (المحقق) لجميل بثينة بدون ذكر مصدر النّسبة .

٤٥٨ ــ ص ٨ ــ :

دِيَـار لِسُعْـدَى إذْ نَحِلُّ بِغِبْطَـةٍ وَلَـذَّاتِ عَيْشٍ وَالَّـذي بَيْنَنَـا صُلْحُ

لا (يحل بغبطة) .

أمّـا البيت الـذي قبلـه فليس واضحـاً في الأصل ، وقـراءة (المحقق) غير صحيحة . وكلمة (نزح) قد تكون (قرح) وهو واد معروف في بلاد عُذْرَة قديماً ــ ومادام الشاعر منهم فأيَّةُ صِلَّةٍ بين (الأطرب) التي بقرب حُنَيْن ــ وهذا من بلاد هـوازن في تهامة بقرب مكـة ــ ببلاد عُذْرَة التي في شمال الحجـاز مما يلي الشام؟!

٤٥٩ ــ ص ٩ ــ : قَدْ يَضَعُ (المحقق) حـركاتٍ للكلمات تغيِّرُ المَعْنَى ، وهذا مِمَّـا لا تَتَّسِعُ له هـذه الصفحات ، ومن أمثلتـه : (وعَتَرَ المِقْلَمُ والرمحُ ،

وأشباهُ ذلك إذا اشتـدَّ في هَزِّه وفي نَعْظِهِ) فقـد نصب الكلمات الثلاث ، وهي مرفوعة .

٤٦٠ ــ ص ٩ : ــ (سليمان بن زيد بن عمرٍو العَمْرويُّ من عَمْرِو مُرَّة) لا (العميري) أما جملـة : (وعمرو هذا دخل في بني عـدي بن خبان بن كليب) التي في الحاشية فصوابها : (. . . في بني عدي بن جناب من كَلْب) . وليسوا الـذين منهم سليمان ، إنـه من عَمْرِو مُـرَّة نَهْدٍ على مـا ذكر الهجـريُّ والـذين دَخلوا في كَلْب هم عمرو بن نَهْدٍ ـــ على نَقْل ابن حَزْمٍ ، وكلام الهجريِّ يُفْهَمُ منه أنَّ عَمْرو مُرَّة باقون في دار نَهْدٍ في جنوب نَجْدٍ في نواحي بيشة كما تقدم (ج ١ ص ٣٢٤) وكما سيأتي ص ١٢ حيث ذكـر (جـاش) من بـلادهم ، كما أنَّ حديثـه عنهم يدل على ذلك ، فهـو يتحدث عن مـواضع في جنوب نجـد ــ منطقة بلاد عسير ــ لا تزال تلك المواضع معروفة . أما بلاد كلب ومن دخل فيهم ففي شمال الجزيرة في نواحي الشام .

٤٦١ ــ ص ١٠ ـــ: (رَنُومُ : وادٍ وراء أجسداء ، وهي مـرحلة ، المَجْمَعَةُ وهي تَجْمَعُ تَرْجَ وبيشَة) .

كلمـة (أجْسـداء) كـذا وردت في المخطــوطـة ، ولا شَكَّ أنَّها من تَحْريف النـاسخ ـــ ككثير من الكلمات ـــ والصواب جَسَـدَاء[1] فهي التي بقــرب المجمعة وترج وبيشة .

وكل مـا علَّق به صـاحبنـا في هذه الصفحـة ممـا يتعلق بالمواضع خَطَـأٌ في خَطَإٍ ، ولا حاجة إلى إشغال القارئ بتوضيح ما يدركه .

٤٦٢ ــ ص ١٠ ــ: (الضاحات مَضَاحي الْجَبَل ، حين تطلع الشمسُ ،

---

(١) انظر مجلة «العرب» س ١٧ ص ٢٨٣ .

ضِدُّ المَقْناة) لا (الخيل).

أما (الضاحات) فكذا وردت في المخطوطة ولا أستبعد أن تكون محرفة وأَنَّ صوابها (المَضْحاةُ) وهي التي وردت في كتب اللغة، وأنَّها ضِدُّ المَقْنَاةِ.

٤٦٣ ــ ص ١١ ــ:

أَمُغْتَرِبٌ أَمْسَيْتُ وَسْطَ مَلِيَّـــةٍ ... أَلا كُلُّ نِسْعِيٍّ هُنَـــاكَ غَـــرِيْبُ

(ملية) في الأصل لا (منية) كما في المطبوعة.

٤٦٤ ــ ص ١١ ــ: يتحدث الهجريُّ عن مواضع في بلاد خَثْعَم جنوب نجد، فيُفَسِّرها الحمادي بذكر مواضع في عالية نجد من بلاد غيرهم، تَفْسيراً خَيْرٌ مِنه الجَهْلُ، إنْ كان في الجهل خَيْرٌ، ومن ذلك الحاشية الثالثة.

٤٦٥ ــ ص ١٢ ــ: (جَاشُ بَلَدٌ لِبَني مُرَّةَ، والرَّبُوضُ: قُنَّةٌ حَمْراءُ سَوْداءُ: غَرْبِيَّ تَثْلِيْثَ، وإِرْعِيْلاءُ: قُنَّةٌ أيْضاً).

تَثْلِيثُ ــ لا (شِلْيَتْ) وتَثْلِيثُ: هو الوادي العظيم المعروف.

٤٦٦ ــ ص ١٢ ــ: (الأَبْجَرُ وجُهَش ونَبْهان). لا: (الأبحر وجهش وبنهان).

٤٦٧ ــ ص ١٣ ــ: (ابن الهَمَيْسع) لا (الهَيْسَع).

٤٦٨ ــ ص ١٣ ــ : (لمحمد بن دُحَيْمٍ الثقفي) لا (محمد بن جيم).

٤٦٩ ــ ص ١٣ ــ:

أَلَا بِأَبَا الرَّيْمُ الَّذِي أَنَا آلِفُه ... ومَنْ هُوَ عَنِيّ ذاهلُ الْقلب عازِفُهْ

في الأصل: (بأنا) ولكنَّ الفَراء في كتاب «معاني القرآن» قال: (والعربُ تقول: بِأَبَا، وأمَّا، يريدون: بأَبِي وأُمِّي، ومثله: (ياوَيْلَتا أعجَزَتُ).

٤٧٠ ــ ص ١٤ ــ: (بَيْضَانُ): موضعان، أحدهما جبلُ غامِدٍ، وهو

المشهور عند العَرَب، والآخرُ موضع بناحية السُّوَارِقيَّة).

غامِد: صحفت في المطبوعة (عامر).

وانظر عن جبل غامد هذا كتاب «في سراة غامد وزهران»[1] ويطلق الأسم الآن على وَادٍ عظيم ينحدرفي بلاد زهران أعلى بلاد غـامد وكثيراً ما تنحدر من الجبال أوْديةٌ فتسمَّى باسم تلك الجبال.

٤٧١ ــ ص ١٥: (اسحاق بن أبِي حُمَيْضَةَ).

أَحَبَّ صاحبنـا أن يُخَالف ما ذكـرته في ضبط هـذا الاسم، وأنه كما ورد في مخطوطـة كتاب الهجريِّ هنا ــ بالحاء المهملة المضمـومة بعدها ميم مفتـوحة وبعد المثناة التحتيَّة الساكنة ضاد معجمة فهاء ــ ووَجّهْتُ صِحَّة هذا الضبط ــ في مجلـة «العـرب» السنـة الأولى ص ٣٩٨ وذكرتُ أَنَّ مـا ورد في كثير من الكتب المطبوعـة، كتاريخ ابن جريـر، «وفتوح البلدان» للبـلاذري، وغيرها بصورة (خميصـة) تصحيف. ــ أراد المخـالفة فَغَيَّرَهـا في المخطوطـة عَمْداً، وقال في الحاشية: (في ــ أ ــ ب: حميضـة تصحيف، وهو مولى بني قشير، عامل اليمامـة والبحرين ــ الطبري: ٩/ ١٤٠) كذا، وعلى مـا اعْتَمَدتَّ في حكمك؟! الأمانة العلميةُ توجب المحافظة على الأصل، ولكن لِمَنْ يُقالُ هذا القول؟!

٤٧٢ ــ ص ١٦ ــ:

لَهُنَّ مِنَ الإدْلاَجِ أَنْفَـــاسُ غَبْقَـــةٍ   رَوَاءٍ، ومِنْ حَـرِّ النَّهَـارِ صَبُـوْحُ

لا (عبقة رواءٌ) كما في المطبوعة.

---

(١) ص ١٤٥.

٤٧٣ ـــ حاشيتا ـــ ص ١٧ : تَدُلاَّن على مبلغ صاحبنا من العلم، ولا داعي للزيادة.

٤٧٤ ـ ص ١٧ :

مَـرَرْنَـا على مَـرَّانَ لَيْـلاً فَلَمْ نَعُجْ ... عَلَى نَـــاسِ أَجْامٍ بِـــهِ ونَخْيلِ

كذا ورد البيْت في المخطوطة، ولكنها ليست متقنة ولا تخلو من التصحيف ـ تقدمت الإشارة إلى بعضه ـــ ومنه في الصفحة (٢٣٨) من المخطوطة التي تقـدمت صفحة هـذا الشعـر: (جبل الْبُهَم) والصواب: (حَبْل الْبَهْم) أمَّـا صواب البيت على ما أورده عَرَّام بن الأصبـغ السلميُّ في رسالة «أسماء جبال تهامة، وسكانها»[1]:

مَـرَرْنَـا عَلَى مَـرَّانَ لَيْـلاً فَلَمْ نَعُجْ ... عَلى أهل آجـــامٍ بـــه ونَخِيلِ

وكذا في «معجم البلدان» رسم (مران) بتغيير ضمير (به).

٤٧٥ ـــ ص: ١٧ ــ: كلمات: (البكـاي) و(هنا) و(جـريان القميص) صوابها الْبَكَّائي ـ ها هنا ـ جِرِبَّان القميص ـ.

٤٧٦ ـ ص: ١٨ ــ:

أَبَعْـدَ الطِّـوَالِ الشُّمِّ من آلِ مـاعـزٍ ... يُـرجَى بِمَـرَّانَ الْقِـرَى ابْنُ سَبِيْلِ

لا (الشيم).

٤٧٧ ـ ص: ١٨ ــ: أورد صاحبنا في مطبوعته هذا البيت:

وكـان بمـران الـوفـاء بن مـاعـز ... بمـرَّان، أو بين الـرَّجـاء وكَتِيْل

والواقع أنَّ صدر البيت ليس واضِحاً في المخطـوطة، إذ لم يظهر منه سوى كلمات (كائن ـ الوفاد ـ حول ابن ماعز) ولهذا يمكن أن يقرأ:

وَكَائِنْ تَـرَى الْوَفَّادَ حَوْلَ ابْنِ مَـاعِزٍ ... بِمَـرَّان، أَوْ بَيْنَ الـرَّجَـا وكَثِيْلِ

(١): ص ٤٣٨ من «نوادر المخطوطات» ج ٢.

ولا داعي لاستغراب ما ذكره المحقق عن الرجا القرية التي من قرى سرخس!!

٤٧٨ ــ ص: ٢٠ ــ: (وقد دَلَجَ يَدْلُجُ):

بالدال ــ من الإدلاج ــ لا (ولج) كما في المطبوعة.

٤٧٩ ــ ص ٢١ ــ: (يعقل بعضهم عن بعض).

من العقل ــ باللام لا بالدال كما في المطبوعة، والخبر الذي شرحه الهجريُّ، أورده ابن هشام في كتاب «السيرة النبوية»[1] في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار. وموادعة اليهود، ولكن بلفظ: (على رِبْعَتِهِم يتعاقلون).

٤٨٠ ــ ص: ٢١: ــ (والسَّكِنَاتُ... والواحدةُ سَكِنة، ومثلها المَكِنَةُ، وجمعها المَكِنَاتُ ــ لما يتمكَّنُ عليه الطيْرُ إذا وقع، ونَرَى ــ والله أعلم).

وجاء في المطبوعة من الأخطاء: (المكينة) و(وقع ونوى، والله أعلم).

٤٨١ ــ ص: ٢١: (جاثِمٌ في وَكْرِهِ فاسْتَنْفَجهُ).

من (ن ف ج) بالجيم ــ لا (استنفخه) بالخاء المعجمة ــ كما في المطبوعة.

٤٨٢ ــ ص: ٢٢: ــ (وإنْ أَخَذَ الطَّيْرُ خلافَهَا). وفي المطبوعة: (خلافهما) والضمير يرجع إلى مُفْرَدٍ، وهو الجهة.

٤٨٣ ــ ص: ٢٢: (وقال: لا تُلالا، معناه: لا يقال لك: لا).

وفي المطبوعة: (لا ثلالا).

٤٨٤ ــ ص: ٢٢ ــ: (وأنشدني مُوَلَّدٌ من أَهْله الهُجَيْرَةِ، من نَهْدٍ، ثم لبني حَرَامٍ).

بنو حرام هاؤلاء من نَهْدِ بن زَيْد بن لَيْثٍ بن سَوْد بن أسْلَم بن الحاف بن

(١) ج ١ ص ٥٠١ ط الحلبي بمصر ١٣٧٥هـ.

قضاعة. ــ باتفاق علماء النسب ــ ولكنَّ صاحبنا جعلهم مِنْ خُزَاعَة وبحاشية شرح بها كلام الهجريِّ، لأنه ظنَّ أن اسم (حَرَام) لا ينطبق إلا على بني حرام بن حبشية الخزاعيين!!

٤٨٥ ــ ص: ٢٣ ــ: لمزاحم العُقيلي:

طَوَانَا خَيَالُ العامريَّةِ بَعْدَمَا ... هَجَعْنَا وقدْ قَفَّى على اللَّيْلِ سائِقُهْ

وفي المطبوعة: (طوافا) وطوانا: مَرَّ بنا.

٤٨٦ ــ ص: ٢٣ ــ:

طَوَانَا وكُلُّ الْقَوْمِ مُلْقًى كَأَنَّهُ ... بأبْيَضَ ذِيْ إثْرَيْنِ طبَّقَ فَائِقُهْ

وفي المطبوعة: (ذي إبرين) والأَثْرانِ: مثَّنى أَثْرٍ ــ وهو فِرِنْدُ السَّيْفِ وهُوَ صفاء لَوْنه وتَلأْلُؤُهُ في المنظر، والأثْر ــ بفتح الألف وكسرها.

٤٨٧ ــ ص: ٢٣ ــ:

بَرَى النَّيَّ عَنْها بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكاً ... تَجَرُّعُ أَخْمَاسِ الْفَلاَ ومَخَارِقُهْ

وفي المطبوعة: (بوي التيَّ).

٤٨٨ ــ ص: ٢٣ ــ:

إذَا اللَّيْلُ أَلْقَى رَوْقَهُ دُوْنَ حَاجَةٍ ... لَنَا نَحْنُ بَاغُوهَا فَهُنَّ موارِقُهْ

وفي المطبوعة: (ورقه) خطأ. وتحت كلمة (موارقه) في المخطوطة: (خَوَارِقُهْ) ولم ترِدْ في المطبوعة.

(والمحقق) عرف أن الصواب (روقه) كما وردت الكلمة في ــ شعر مزاحم ــ ولكنه تعمَّدَ كتابة الخطإ، حيث نسب إلى الأصل خطأً (ورقه)؟!

٤٨٩ ــ ص: ٢٣ ــ:

كَأَنَّ حُمُوْلَ الْجَابِرِيَّاتِ غُدْوَةً ... بِفَيْضِ اللِّوَى نَخْلٌ تَزُوْلُ حَزَائِقُهْ

ومن تصحيف المطبوعة : (بغيض) و(خرائقه) .

٤٩٠ ــ ص : ٢٣ ــ : في تعليقات صاحبنا في هذه الصفحة ــ كما في كثير من تلك التعليقات :

١ ــ فقد زاد في نسب مزاحم العُقَيْلي الشاعر، فنسبه إلى نُمَيْر فكتب (عقيل بن كعب بن نُمَيْر ــ هذا ما أعتقده ــ بن عامر بن صعصعة) نعم : إنه يعتقد اعتقاداً يخالف به كلَّ علماء النَّسَب الذين نَصُّوا وقرروا أنَّ عُقَيْلاً هو ابن كعب بن عامر بن صعصعة، وأنَّ نُمَيْراً هو ابن عامر بن صعصعة، وقبيلتا عُقيلٍ ونُمَيْرٍ وإنْ جَمَعَهُما جَدٌّ واحِدٌ، إلاَّ أنهما مختلفتانِ داراً ونسْبَة .

٢ ــ اعتمد صاحبنا على مَرْجَعِهِ الوحيد الْعَتِيْد في تحديد المواضع، وهو كتاب «مراصد الاطلاع» المملوء بالأخطاء، فأوقعه في هُوَّةٍ من ذلك حين نقل عنه : (البوباة : ثنيَّة في طريق نجدٍ على قَرْنٍ، ينحَدِرُ صاحِبُها إلى العراق (والواقع أن البوباة أرْضٌ تَبْدأُ في الإنْحِدَار من قَرْنِ المنازِلِ (السَّيْل الآن) للمتَّجِهِ إلى مكَّة، ويستمرُّ انحدارها حتى تتَّصِلَ بوادي نَخْلَةَ اليمانِيَّة، وهي أرْضٌ سهلة ذاتُ رَمْلٍ، والإبِلُ حين تسير فيها من أسفل وادي نَخْلَة نَحْوَ قَرْنٍ لا تَجُوزُها إلاَّ بمشقَّةٍ لارتفاعها المتدرّج، ولكثرة رَمْلِها وكما قال في وصفِها الْهَمْدَانيُّ[1] : (البوباة أرْضٌ منقلبة إلى وادي نَخْلَة، ومَصْعَدُها إلى قَرْنٍ كثيب، لا تكاد تعدوه الرَّذايا والأنْضَاء) . انتهى فهي صعبة السلوك لطبيعة أرضها، وليست ثَنِيَّة بل أرض واسعة، وليست في طريق نَجْدٍ على قَرْنٍ بل في طريقه من قَرْنٍ إلى نخلة فمكة .

وسالكها لا ينحدر إلى العراق، بل ينحدر إلى تهامة، وإذا جازها ارتفع إلى نجد فالعراق، وكان حجاج هذين القطرين يمرُّون بالبوباة، وخاصَّة

---

(١) «صفة جزيرة العرب» ص ٤٣٩ نشر دار اليمامة .

القادمون من طريق الحج البصري .

وتعرف البوباة الآن باسم (البُهَيْتَاء) وأهل نجد يقولون (بهيتة) .

٤٩١ ــ ص : ٢٤ ــ :

بِمُهْتَجَـرِ الأَلْـوَانِ غَضٍّ ويـانعٍ بِسُـوْحَانَ تُسْقَى كُلَّ يَـوْمٍ حَدَائِقُـهْ

في المطبوعة : (بسوجان) ولكن في المخطوطة (بسوحان) وتحت الحاء حاء صغيرة ــ علامة الإهمال ــ وأرى الكلمتين خطأ ، وأنَّ الصواب (بشوكان) وما أسهل تصحيف الكاف حاء ، وكاتب المخطوطة كثيراً ما يُصَحِّفُ والمخطوطة نفسها لم تُقْرأْ قراءة تَصْحِيْح ، ورواية .

وشَوْكَانُ هو الموضع الذي أكثر الشعراء التشبيه بنخله . قال امرؤ القيس :

أَفَـلاَ تَـرى أَضْعَـانَهُنَّ بِعَـاسمٍ كـالنَّخْلِ مِنْ شَـوْكَـانَ حِيْنَ صِرَامِ

وقالوا عنه : إنه موضع بالبحرين . وقد يكون الموضع الذي قال عنه الهمداني : (فيسقى شوكان في أعلى وادي نجران)[1] . لقربه من بلاد بني عُقَيلٍ قَوْم الشاعر، كما أنَّ النخل في وادي نجران يجود ويزهو، لخصوبة الأرض ، ولكثرة الماء .

٤٩٢ ــ ص : ٢٤ ــ :

رَكِبْنَ الْجَرِيدَ الْخُضْر حتَّى كَـأَنَّهَا زَرَابِيُّ حَجْـرٍ نُشِّرَتْ ونَمَارِقُـهْ

وفي المطبوعة : (رزابي) وشرحها المحقّق : (الْمِرْزَبَةُ والإِرْزَبَّةُ : عصية من حديد) إلخ .

إن الشاعر يصف النخل ذي الجريد الخُضْرِ ، ويمثلها بالزرابيِّ ــ جمع زرْبيَّة ــ وبالنمارق ــ جمع نُمْرُقَةٍ ــ في جمال ألوانها ، وينسب الزرابيَّ والنَّمارِقَ

---

(١) «صفة جزيرة العرب» ١٦٦ .

إلى حَجْر قـاعدة اليمامـةِ في عهْدِه لكـون الأشياء النفيسـة تُجلَبُ إليها ، لأنها قاعدة ملـك ، ومحل ثروة وغنى . فأية صلة بين هـذا وبين (المرزبّة) إنَّ الزَّرابي ـــ ياأخـانا ـــ والنَّمارق هي البُسُـط الجميلة الألـوان ، وما أُعِـدَّ للجلوس أو الاتكاء أوالنوم ، للراحة ، لا للعذاب كالمرازب ــ والعياذ بالله .

٤٩٣ ــ ص : ٢٥ ــ :

وَنَـوْضٌ بَـدَا مِنْ حَـاجِبَيْهَـا كَـأَنَّـهُ رَفِيْفُ الْحَيَـا تُهْدَى لِنَجْـدٍ شَقَائِقُـهُ

وفي (المطبوعة : (ونوصي) خطأ .

٤٩٤ ــ ص : ٢٥ : ـ

ورُحْنَـا وَكُلٌّ نَفْسُـهُ قَـدْ تَصَعَّـدَتْ إِلَى النَّحْـرِ حَتَّى ضَمَّهَـا مُتَضَايِقُـهْ

وفي المطبوعة : (ورُجْفٌ وكُلٌّ) إلخ ــ تحريف شنيع .

٤٩٥ ــ ص : ٢٥ ــ :

مِنَ الْـوَجْدِ إلاَّ مَنْ أَفـاضَ دُمُوعَـهُ أَرَاحَ وظِلُّ الْمَوْتِ تَغَشَى بَـوَارِقُـهُ

وفي المطبوعة (راح) :

٤٩٦ ــ ص : ٢٥ ــ :

مَنَحْتُ صَرِيْحَ الْوُدِّ جَـدْوَى كَرَامَةً لِجَدْوَى ، ولكِنِّيْ لِغَيْرِك مَـاذِقُـهْ

حـرف في المطبـوعـة : (لغير أُمـاذِقُـهْ) وزعـم صـاحبنـا أنَّ مـا في الأصل تحريف ! ! .

٤٩٧ ــ ص : ٢٦ ــ :

فشـأْنُـهُ ، فـالْأَيَـامَى غَيْرُ وَاحِـدَةٍ بَلْ أَنْتَ تَحْبِسُـهُ يَـا حَـابِسَ الْفِيْلِ

لا كما في المطبوعة : (تحسبه) .

٤٩٨ ــ ص : ٢٧ ــ : (القرشي قال : قال عمارة بن عقيل) إلخ .

وسقطت كلمة (قال) الثانية من المطبوعة .

٤٩٩ ــ ص : ٢٧ : ــ فَرَّ وأَنْطَانِي رِشَاءً مَلِصًا .

لا (قَرَّ) إذ هذه تغير المعنى .

٥٠٠ ــ ص ٢٨ : لاَ دَلْو إلاَّ مِثْلَ دَلْوِ دَهْمَجِ

في المطبوعة (دهيج) ولكن هـذا تطبيع ، لأَنَّ المحقق فَسَّر (الدَّهمجة مشي الكبير وكأنـه في قيد) . وهـو تفسير لامحل له ، إذ الـراجز أضـاف الدلـو إلى (دهمج) فكأنه اسم رجل وليس صفة .

٥٠١ ــ وفي هذه الصفحة :

تَمْنَعُـــهُ الشَّنَّـــةُ أنْ يَبُـــوعَـــا فـــــذاك لا يَسْتَنْضِجُ الْيَرْبُـــوَا

وَلاَ الكُرَاعَ أَوْ يَمُوتَ جُوعا

أي يستنضج .

وفي المطبوعة : (يمنعه) و(يستنفج) .

٥٠٢ ــ وفي الهامش : (رُحْب ــ بالضم موضع في بلاد هذيل) ثم الإحالة إلى «مراصـد الاطلاع» تفسيراً لما ورد في الأصل : (رحـب بئار في حسـاءٍ قرب عَزْلج) . . وخبر هذه البئار يتعلق برجل نميري لا صله له بِهُذَيْل ، وعزلج ــ وهو عجلز في غير هـذا الكتاب ــ بمنطقة القصِيْم من بـلاد نجد ، بين رامة والقريتين .

٥٠٣ ــ ص : ٢٩ : ــ

فَمَا النَخْلُ إنْ لَمْ يَعْمَ زَيْـدٌ وَلَمْ يَمُتْ بِنَحْلٍ ، ولا نَجْـدٌ لَنَـا بِبِـلاَدِ

وضع المحقق بدل كلمة (زَيْـد) كلمة (يَوما) فغيَّر الأصْلَ ، وقـال : (يوما ساقطة) : لأنه اعتمد على غير المخطوطة الأولى التي هي الأصل .

٥٠٤ ــ ص : ٢٩ : ــ

وفي المطبوعة: (إذا استنجدت).

٥٠٥ ــ ص: ٣٠: ــ وَجَدتُّ هوًى طَفْلاً يهيج لِيَ البُكا

وليس كما في المطبوعة: (يهيج إلى البكا).

٥٠٦ ــ وفي الصفحة: وهل شفّك يوم انْتَوَيْنَا زِيَالُنَا

والصواب ــ كما في الأصل: ــ وهَلْ شَفَّكُمْ.

٥٠٧ ــ ص: ٣١: (ومُعْرِضٌ تَلِي القُليبَ في الشرف، فيها اللِّواءُ والْقِرَى، وخَصَّ بذالك مُدْلِجَ بنَ مُعْرِض).

وفي المطبوعة: (والقزى وخُصَّ مُدْلج).

٥٠٨ ــ وفي هذه الصفحة:

وَإِنِّي إذَا اسْتَخْبَرْتُ عَنْكِ فَقِيْل لي: بِأَحْسَنْ حالٍ سَرَّنِي حُسْنُ حالِكِ

وفي المطبوعة: (ليس بها) فاختَلَّ الوزن والمعنى.

أما تعليق المحقق في هذه الصفحة على (خويلد بن معاوية) بقوله: (لم تذكر المصادر أحَداً من ولد معاوية سوى الرحال بن معاوية) فهو مخجل حقاً من باحثٍ كان من المفروض أن يكون التثُّبتُ أول صفة يتحلَّى بها. وهل إذا لم يرد في كتاب «جمهرة أنساب العرب» سوى من ذكر يصح الجزم بأنَّ المصادر لم تذكر أحداً؟! إنَّ ما في كتاب «جمهرة أنساب العرب» للإمام ابن حزم ملخص من مؤلفات ابن الكلبي التي جُمِعَت في القرن الثاني الهجري، ثم إنَّ ابن حزم وغيره من المتقدمين يقتصرون على ذكر المشاهير في تفريع الأنساب، وابن حزم نفسه ذكر غير الرَّحال. والهجريُّ ذكر فروع القبيلة في عهده ــ أي بعد عهد ابن الكلبي بقرن ونصف القرن ــ

٥٠٩ ــ ص: ٣٢: ــ (قَدْ زَاحَ نية... معناه: زغا واستوى).

الصواب ــ كما في الأصل: (قد زاحَ نَيُّهُ... زَكَا، واستوى).

٥١٠ ــ ص: ٣٢: ــ

بِجَـرْسٍ لَوَ اَنَّ الْهِيْمَ تَسْمَعُ رَجْعَـهُ لكـــادَتْ لَـــهُ صُمَّانُها الْهِيْـمُ تُنْقَعُ

كذا وردت كلمة (تنقع) ولعلها تصحيف تُقْنِعُ، بمعنى تَمِيْلُ وتصغي.

وَلَفَتَ نظري أستاذنا الجليل الشيخ محمود شاكر إلى الصلة بين قول الشاعر ــ في هذه الصفحة:

وَأَغْيَدَ من طُول النُّعَـاسِ كَـأَنَّـهُ بِــأَشْطَـانِ حَبْلَيْ مـــاتِج يَتَبَـوَّعُ

وبين قول ذي الرُّمَّة[1].

تَـرَى كُـلَّ مَغْلُـوبٍ يَمِيْـدُ كَـأَنَّـهُ بِحَبْلَيْنِ في مَشْطُـــونَـــةٍ يَتَنَــوَّعُ

مغلوب: رجل به نُعاس غالب.

ولمعنى كلمتي (يتبوع) و(يتنوع) يحسن الرجوع إلى «ديوان ذي الرمة».

٥١١ ــ ص: ٣٤: ــ من أخطاء هذه الصفحة: (إلى الرجل قصير. . الدعوة للطعام. . . نغد باهُه. . . . غـززت، بالتشديد) والصواب ــ كما في الأصل: (إلى رجل قصير لدعوة الطعام ــ نفد باهُهُ ــ غَرَّرَت، بالتشديد).

٥١٢ ــ ص: ٣٥: ــ (المحادد للناقة لا غير) والصواب: (المحارد) بالراء بدل الدال الأولى. وكلمة (المَصُوْر) في هذه الصفحة بضم الصَّادِ لا بفتحها، وبفتح الميم لا بضَمِّها.

ولا محلَّ لــ (اعتقاد) المحقق بأن صواب كلمة أبي ذَرٍّ: وَجَدْنا حلوبة مصورا ــ (أَوْجَدْنا) فأبُو ذَرٍّ يصف الحالة في عصره، وهو لم يوجدها.

٥١٣ ــ ص: ٣٦: ــ

مَــرَرْتُ عَلَيْـــهِ والمَنَـــاسِمُ تَخْتَسِي بِـــهِ، وسِماطَـــا سَيْلِـهِ غَلِــــلاَنِ

وفي المطبوعة: (سيلة عَلِلانِ).

---

(١) ديوانه ٧٣٦ تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح.

٥١٤ ــ ص : ٣٧ : ــ

وَهَلْ أَرَيَنَّ اللَّحْيَ يَبْدُو كَأَنَّهُ   مِنَ الْبُعْدِ سِبْقَا غَايَةٍ نَزِقَانِ

لا كما في المطبوعة : (يبدو وكأنه) .

٥١٥ ــ ص : ٣٧ : ــ

خَلِيلَيَّ عَنْ أيِّ الَّذِيْ كَانَ بَيْنَنَا   مِنَ الْـؤدِّ أَوْ بَاقِي الْهَوَى تَسَلاَني؟

وليس : (عزي الذي كان) إلخ . كما ورد في المطبوعة .

٥١٦ ــ ص : ٣٧ : ــ

يُبَيِّنُ طَرْفَانَا بِمَا فِي نُفُوسِنَا   إِذَا اسْتُعْجِمَتْ أَنْ تَنْطِقَ الشَّفَتَانِ

هذا هو نص ما في الأصل ، ويؤيده ما نقله المحقق في الهامش ، ولكنه اختار خلاف هذا :

يُلَيِّنُ طرفاً نَائِماً في نفوسنا ! !

٥١٧ ــ ص : ٣٨ : ــ

والبُزْلُ تَنْهَضُ بِالأَحْمَالِ مُثْقَلَةً   كَأَنَّمَا تَتَّقِي جِلاَّتُها وَحَلاَ

وفي المطبوعة : (يتقي . . . وجلا) .

٥١٨ ــ ص : ٣٨ : ــ

كَأَنَّ أَظْعَانَهُمْ والآلُ يَرْفَعُهَا   طَوْراً ، ويَخْفِضُهَا ، طَوْراً إذا عَسَلا

وفي المطبوعة : (طورا يخفضها) .

٥١٩ ــ ص : ٣٩ : ــ

فَقُلْتُ هَلَ اَنْهَلْتُمْ بِطُبٍّ رِكَابَكُمْ   بِجَائِزَةِ الماءِ الَّتِي طَابَ طِيْنُهَا

لا : (طيفها) . طبُّ : من بلاد خثعم ، على ما في الأصل .

٥٢٠ ــ ص : ٣٩ : ــ

بِجَـــائِزَةٍ مِنْ بَطْنِ وَادٍ إذَا بَـــدَا بِـهِ سِـــدْرُهُ الْغِيْنُ الْفُنـونِ وَتِينُهـــا

وفي المطبوعة: (العين . . . وثينها).

٥٢١ ــ ص: ٣٩: ــ

مَــرَرْنَـا فَمَا لاَحَـتْ لنـا بين مَــارل وَبَيْنَ الْمَغَــانِي ضَــوْءُ نَــارٍ نُبِيْنُهــا

كلمة (مارل) قد يكون صوابها ما في المطبوعة (مارك) بالكاف، ولعل أحد القراء من أهل بلاد خثعم بمنطقـة بيشة يعرف هذا الاسم أمـا كلمة (تبينها) في المطبوعة فتصحيف (نُبِيْنُها).

٥٢٢ ــ ص: ٤٠: ــ عَجُزُ البيت الأول في هذه الصفحـة ليس واضِحاً في الأصل، وما في المطبوعة غير واضح المعنى.

٥٢٣ ــ ص: ٤٠: ــ حَوْكُ العراقِ، وأثوابٌ مُنَيَّرةٌ.

لا (حول العراق) كما في المطبوعة.

٥٢٤ ــ ص: ٤٠: ــ

لَعَمْــرُكَ إنَّ الْبَكْـرَ إنْ خَبَّ خَبَّــةً مِنَ الْبُـزْلِ قَـدْ أَعْيَا مِنَ الْـوَخَـدَانِ

لا (لوخب) كما في المطبوعة.

٥٢٥ ــ ص: ٤١: ــ

أَرَاعَكَ أَنَّ الـــدَّارَ وَدَّعَ أَهْلُهَـــا لَعَمْـرِي لَذَاكَ الْبَيْنُ لِي كَـانَ أَرْوَعَـا

وفي المطبوعة: (لذا البين).

وفي هامش هذه الصفحة: (أراعك أن أجلي) والصـواب ــ كما في هامش الأصل: (أراعك أن جلَّى) إلخ.

وفي أعلى الصفحة: (حتى إذا ارتدَّ سلوها) والذي في الأصل: (سَأْوُهَا).

٥٢٦ ــ ص: ٤٢: . .

فَبَاتَ شَوَارُ الْقَوْمِ كَـالْقَرِعِ بَالْعَصَا وَلاَ يُلْبِثُ الْقَـرْعُ الْعَصَا أَنْ تَصَـدَّعَا

وفي المطبوعة : (شواب القوم) .

٥٢٧ ــ ص : ٤٢ : ــ

أَلاَ فَهَفَا قَلْبِي مِنَ الْـوَجْـدِ هَفْـوَةً   وَكَـادَتْ عُـرُوْقُ الكِبْدِ مِنِّي تُـزَايِلُـهْ

لا: (وجادت عروق) إلخ ــ كما في المطبوعة .

٥٢٨ ــ ص : ٤٢ : ــ (أَحَمّ القوا) كذا في الأصل ، ولعل الصواب (أَحَمّ القرا) والمخطوطة يقع فيها تصحيف .

٥٢٩ ــ ص : ٤٢ : ــ

وَمَـازِلْنَ بِـالْبَـاجُـورِ يَضْرِبْنَ دَفَّـهُ   وحَاذَيـهِ حَتَّى ثَارَ وَالـذُّعْرُ شَـامِلَهْ

وفي المطبوعة : (حق ثار) .

٥٣٠ ــ ص : ٤٣ : ــ

تَـــرَبَّعَ بِـــالْمَلْحَـــاءِ أَوَّلَ صَيْفِـــهِ   إِلَى جِزْعِ خَوْعَى حِيْنَ جِيْدَتْ خَمَائِلُهُ

قال المحقق في شرح هـذا البيت : (الملحاء : ورد ملحـاء صعائد ـــ أنظر «مراصد الاطـلاع» ــ جزع خَـوْعَى : الجزع منعطف الوادي . خوع : جبل أو موضع قرب خَيْبَر، به يوم للعرب ــ نفس المصدر) .

وكل ما في هـذه الحاشية ـــ مع مـاقيه من أخطـاء ـــ لا ينطبق على ما في البيت ، فَـالْمَلْحَـاء كثبـان من الـرمـال ، واقعـة في الشمال الغـربي من إقليم الوشم ، أما ما ذكر في كتاب «مراصد الاطلاع» فهو مُثَنَّى كلمة (مِلْح) ونصُّ ما فيه : (مِلْحَا صُعَائد : موضع في شعر) وهو يقصد قول مُزاحم العقيلي :

وسَـارَا مِنَ الْمِلْحَيْنِ قَصْـدَ صُعَـائِدٍ   وتَثْلِيْثَ سَيْراً يَمْتَطِي فِقَـر الْبُـزْلِ

وخَوْعَا : منهل مشهور، ذكره المتقدمون من العلماء كصاحب كتاب «بلاد العرب» وأورد قول الشاعر:

لَعَمْـــرُكَ إِنِّي بَيْنَ أَقْــوَازِ عَــالِجِ   وَخَـوْعَى لَنَـاءٍ في الْمَحَلِّ غَـرِيْبُ

بَعِيــــــــدٌ مِـنَ أَهْـلِ المَطْلَيْين وحَمَّةٍ   لِحَيٍّ بِخَـــوْعَـى والْغِمَارِ خَبِيْبُ
وذِي الْقُوْرِ، لاَ جَادَتْ بذي القُورِ قطرةٌ   وجَـادَتْـهُ رِيْـحٌ زَعْـزَعٌ وجَـذُوْبُ

ويقع شرقي النفود الكبير (رمال عـالج قديما) في منطقة الجوف، ولا يزال معروفاً ــ وانظر لتحديد خوعـا «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ــ قسم شمال المملكة ــ

٥٣١ ــ ص: ٤٤: ــ الأبيات الستة التي أولها:

فَـوَاكَبِـدَى كـادَتْ عَشِيَّـةَ غُـرَّبٍ   مِنَ الْـوَجْـدِ أُثْرَ الظـاعنين تَصَـدَّعُ

قال عنها المحقق: (لم أجد الأبيات ولا قـائلها في المصادر المتوفرة، ولعلها لأبي الغطمَّش، حسب مـا جاء في هـامش الأصل). ونص مـا جـاء في الهامش: (أُثر ــ ضم الألف لغة أبي الغطمش) وهذا لا يفهم منه أن الأبيات له، بل هـو راويها. وقد روى الهجريُّ عن أبي الغطمَّش شعـراً لذي الرُّمَّـة ــ كما في ص ٣٥ من هـذه المطبـوعة ـــ ويظهـر أن تلك الأبيات ممـا رواه أبـو الغطمَّش من شعر ذي الرُّمَّة، فله قصيدة مطلعها:

أَمِنْ دِمْنَــةٍ بَيْنَ القِـلاَتِ وَشَــارِعِ   تَصَـابَيْتَ حَتَّى ظَلَّتِ الْعَيْنُ تَـدْمَعُ

ومنها من الأبيات الستة التي أوردها الهجريُّ:

عَشِيَّـــةَ مَـــالي حِيْلَـــةٌ غير أنَّني   بِلَقْطِ الْحَصَـا وَالْخَطِّ في الدَّارِ مُـوْلَعُ

وقبله:

عشيـــــة أمْحِي الخطَّ ثُمَّ أُعِيْـــدُهُ   بِكَفِّيَ والْغِـرْبَــانُ في الـدَّارِ وُقَّعُ

وصدره في «ديوان ذي الرمة»:

أَخُطُّ وأمْحُو الْخَطَّ . . . إلخ .

ويظهر أنَّ الـراوي خلط شِعْرِيْنِ، أو أنَّ أحد الشعراء أدخل في شعـره ما ليس من قوله.

ويلاحظ أن البيتين الأولين اللذينِ ورد فيهما ذكر (غُرَّب) ليسا لذي الرُّمَّة، إذْ غُرَّبُ يقع بعيداً عن بلاد ذي الرُّمَّةِ، بعيداً عن شارع أحدِ أنقاءِ الدهناء، وعن المواضع التي يكثر ورودها في شعر ذي الرمة. ولا يزال غُرَّبُ معروفاً في غرب إقليم السِّرِّ، قرب جُمْرَانَ وجَبَلَة وما حولهما.

٥٣٢ ـ ص: ٤٤ ـ: أحال في التعريف بمسلّم بن عسكر اللبيني أحد بني حبيب إلى حاشيته رقم ٢٥٢ ـ الواردة ص ١٥٥ (الجزء الأول): ونصها: (نوال ابن الثغاء اللبيني أحد بني حبيب وهم بطن من بني عامر بن لؤي) إلى آخر ما ذكر.

وقد أوضحت خطإ هذا في الكلام على الجزء الأول، وبينت أن بني حُبَيْب ـ بالتصغير ـ من بني لُبَيْنَى، من بني سلمة الشَّرِّ، ثم من بني قُشَيْر بن كعب من هوازن، ولا صلة لهم ببني حبيب الذين من عامر بن لؤي من قريش.

٥٣٣ ـ ص: ٤٤: ـ

فَمَا مُغْزِلٌ أَدْمَاءُ حُمٌّ جُفُونُهَا ... تَتَبَّعُ مَوْلِيًّا بِعُدْبَانَ خائِعُ

لا (جائع) كما في المطبوعة. أما كلمة (بعدبان) فأكاد أجْزِمُ بأنَّها تصحيف (بِعِرْنان) صحفت الراءُ دالاً، والنون باءً ـ وهو موضع أكثر الشعراء من وصف وَحْشِهِ. قال القتالُ الكلابيُّ:

وَمَا مُغْزِلٌ مِنْ وَحْشِ عِرْنَانَ أَتْلَعَتْ ... بِسِنَّتِهَا أَخْلَتْ عَلَيْهَا الأواعِسُ

وقال بِشْر بن أبي خازم الأسَدِيُّ:

كَأَنِّيْ وأقتَادِي عَلَى حَمْشَةِ الشَّوَى ... بِحَرْبَةَ أَوْ طَاوٍ بِعُسْفَانَ مُوْجِسِ

تَمَكَّثَ شَيْئاً ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ ... يُثِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنَسِ

أَطَاعَ لَهُ مِنْ جَوِّ عِرْنَانَ بَارِضٌ ... وَنَبْذُ خِصَالٍ فِي الخمائِلِ مُخْلِسِ

وقال أَوْسُ بن حَجَر:

خُـوَارَ الْمَطَافِيْـلِ الْمُلَمَّعَـةِ الشَّـوَا   وَأَطْـلاَئِهَـا صَادَفْـنَ عِرْنَـانَ مُبْقِـلاَ

وعِرْنَـانُ ـ على ما حَـدَّده المتقدمون ـ كان يشمل أرضاً ذات أوديـة فيها جبل، لا يـزال معروفاً باسمه القـديم، في غرب منطقـة حائل، في أسـافل الحرة، وفي الجنوب من أطراف النفود الغربية الجنوبية[1].

أما قـول المحقق: (ويجوز: بعدفان، موضع كأنـه حصن في اليمن، أنظر «مراصد»). فمع اضطرابه لا يتلاءم مع مـا قصده الشاعر من وصف الغزال التي تتبع الأرض المولية ـ أصـابها مطـر الـولي فأخصبتْ، ومتى كـانت الحصون مراتِعَ للظباء؟!

٥٣٤ ـ ص: ٤٥: ـ

أُتِيْحَـتْ لِمُغْبَرِّ الْمَقَـاطِ مُنَصَّـبٍ   أَمِيْنِ الْقُـوى، هَيَّاهُ بَعْـضُ الرَّبَـائِعِ

وفي المطبوعة: (هيام).

٥٣٥ ـ ص: ٤٥: ـ

وَلاَ تَتْرُكِـنَّ الْهَمَّ مِنْـكِ لِفَيَّـةٍ   كَمَا يَنْقَـوِي بَيْنَ النَّسِيجِ الـوشَـائِعُ

وفي المطبوعة: (كما يتقوى بين نسيج الوشائعِ)

وفي الحاشيـة إشـارة إلى أن (النسيج في الأصل تصحيف)!! ولعل المحقق أراد اتفاق حـركات قوافي الأبيـات، ولم يلاحظ وقـوع الإقواء في بعضها ـ إذ منها المرفوع، ومنها المجرور.

٥٣٦ ـ ص: ٤٦: ـ

وَكَيْفَ تَـذُمَّـانِ الـرَّفِيْقَيْنِ بَعْـدَمَـا   تَثَلَّمَ مِنْ تِـرْسَيْكُمَا حَـرْبَتَـاهُمَا

وفي المطبوعة كالأصل: (تَسَلَّمَ).

---

(١) انظر قسم (شمال المملكة) ص ٨٩٩ من «المعجم الجغرافي».

٥٣٧ ــ ص: ٤٦: ــ

ومن لَـوْنِكِ الصافِي الـذي قَدْ أَضَرَّ بِي فَقَلْبِي مِنْ وَجْـدٍ عَلَيْكِ قَـرِيْحُ

لا (ومن كونك).

٥٣٨ ــ ص: ٤٦: ــ أَلاَ وَاصْبَحْينا من ثناياك نظرة

كذا في الأصل وفي المطبوعة، وقد يكون الصواب: (قطرة).

٥٣٩ ــ ص: ٤٧: ــ علق المحقق على قول الْهَجَرِيِّ: (زيادة في قصيدة ابن الـدُّمينـة) قال: (لم أجـد التتمـة، ولعلها مـن الخروم المفقودة) وأقـول: القصيدة في القطعـة الهندية، كاملـة في نحو مئة بيت، وقد نشرتها كـاملةً في «مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق» منذ بضعة عشر عاماً.

٥٤٠ ــ ص: ٤٧: ــ

مَـرَى الدَّمْع مِنْ عَيْنَيْكَ دَارٌ مُحِيْلَـةٌ بِفَيْضِ الْحَشَا، تَسْفِي عَلَيْهَا دَبُورها

ورد في بعض كلمات هـذا البيت في المطبـوعـة تحريف، وهـو في الأصل صحيح وواضح لا تصحيف فيه كما يفهم من كلام المحقق.

٥٤١ ــ ص: ٤٧: ــ

فَحَمِّلْ نَـوَاهَـا عَنْسَـلاً شَمَّـرِيَّـةً يُشَـدُّ عَلَى مِثْـلِ السَّفِينَـةِ كُـورُهَـا

لا (عفسلا) والْعَنْسَلُ من صفات الإبل.

٥٤٢ ــ ص: ٤٧: ــ

إذَا هِي خَافَتْ خَفْقَةَ السَّوْطِ لَمْ تَزَلْ كَـأَنَّ بِهَا لَمَّاتُ جِنٍّ تُطِيْرُهَـا

قَرأ المحقق (لَمَّات): (كمَّات) لأنَّ فتحةَ اللام مرتبطة برأسها.

٥٤٣ ــ ص: ٤٨: ــ

تَخَيَّرْتُ بُـوْقـاً يـا بُثَيْنَ عَلَى الَّتِي تَنَـاوَحَ بِـالْقَيْظَات مِيـلاً عُـذُوْقُهَـا

كـذا وردت كلمة (بـوقا) في الأصل وأرى صـوابها (نُوقـاً) أي إن الشاعـر اختار النُّوقَ ــ جمع ناقة ــ على النخل، أما الحاشية الطـويلة التي فسَّر بها المحقق الكلمة فأبعد ما تكون عما قصد الشاعر.

٥٤٤ ــ ص: ٤٨: ــ (وأنشدني الحسين بن جابر) والصواب ــ على مافي الأصل: ــ (وأنشدني لحسين بن جابـر) والمنشد هو أبو الغطمَّش، الوادر في (ص ٣٥) لأنه أقرب مذكور ممن روى عنهم الهجري.

٥٤٥ ــ ص: ٤٩: ــ أشـار المحقق إلى وجـود خرم في الأصل في هـذه الصفحـة، والأصل المخطـوط لا خـرم فيـه، وإنْ فُهِم عـدم الارتبـاط بين الأبيات.

٥٤٦ ــ ص: ٤٩: علق المحقق على البيت:

بِـالـرَّاقِصَاتِ عَلى الكَـلالِ عَشِيَّـةً   تَغْشَى مَنَـابِتَ عَـرْمَضِ الظَّهْـرَانِ

علق بقولـه: (الظهران: قـرية بـالبحرين، وقيل: وادٍ قريـب من مكة، أنظر «مراصد» وهي الآن مدينة مشهـورة غرب نجد، قرب ساحل الخليج).

وبصرف النظر عـن كون مدينـة الظهران ليست غـرب نجد بل شرقهـا، فإنَّ الظهران هـذه لا صلة لها بمراد الشـاعر الذي يقسم بـالإبل المتجهة للحج، المارَّة بوادي مَرِّ الظهـران القريب من مكة ــ يلاحظ القسم بغير الله لا يجوز شرعاً ــ

واسم الظهران يطلق على غير الموضعين المذكورين.

٥٤٧ ــ ص: ٥١ ــ: بَيْتُ كُثَيِّرٍ:

ولٰكِنْ بَلَـوْا في الْجِدِّ مِنْكَ ضَرِيْبَـةً   بَعيـداً ثَـرَاهَـا مُسمَهِـرًّا وَجِيْنُهَـا

مُسْمَهِرًّا ــ في الأصل: بالراء كما هي مطبوعة بالديوان ــ لا بالدال.

وفي هذه الصفحـة بين صفحتي ٢٦٨ و٢٦٩ من الأصل خَرْمٌ لم يُـلاحِظْهُ

المحقق.

٥٤٨ ــ ص ٥٣ : ــ وَمَشْيُهُنَّ بالخُبَيْبِ مَوْرُ.

والذي في «النقائض» ــ ٣٨ ــ :

وَمَشْيُهُنْ بِالْخُبَيْت مَوْرُ ... كما تَهادَى الفَتَياتُ الزُّوَّرُ

يَسْأَلْنَ بِالغَوْر وأَيْنَ الْغَوْرُ؟ ... والغورُ مِنْهُنَّ بَعيدٌ جَوْرُ

٥٤٩ ــ ص : ٥٣ ــ : بيت كُثَيِّر:

وحَالَ السَّفَابَيْني وَبينُكِ والْعِدَى ... ورهنُ السَّفَا غَمْرُ النَّقِيبةِ مَاجِدُ

رَهن السفا ــ بالراء لا بالدال كما في المطبوعة. وقال المحقق: (البيت غير موجود في الديوان) مع أنه فيه ص ٣٢١ ــ وهو في «لسان العرب» ــ سفا ــ وأغرب المحقق في تفسير (السفا) فقال: (موقع من نواحي المدينة) ولو تأمل البيت لعرف أن السَّفَا ــ والعِدَا ــ مما يوضع فوق القبر، فالسَّفَا هُنا التراب، وبه فسر علماء اللغة، وأوردوا شاهده بيت الشعر، وقالوا: السفا هنا تراب القبر.

ويلاحظ أن المحقق ظن الشعر لذي الرمة. كما نسب بَيْتَيْنِ بعَده لذي الرمة وهما لِكُثَيِّر [1]: من قصيدة في مدح عبد العزيز بن مروان، وهما:

وَقُلْنَ وَقَدْ يَكْذبْنَ فيكَ تَعَيُّفٌ ... وَشُؤمٌ إذا مَا لَمْ تُطَعْ صَاحَ ناعِقُهْ

والبيت الذي بعده.

٥٥٠ ــ ص: ٥٣ ــ : التَّعَيُّفُ: (العُبِّيَّةُ والتَّجَبُّرُ). لم يستطع المحقق قراءة الكلمة الأولى فوضع مَحَلَّها نُقَطاً، وشاهد التعيف في البيت الذي قبله.

٥٥١ ــ ص: ٥٤ ــ :

وَأَنْتَ أَبُو ضَيْفَيْنِ ضَيْفٌ نَفَعْتَه ... بِنَفْعَةِ عَرْفٍ عَاجِلٍ فَهْوَ راحِلُ

(١) ديوانه ص ٣٠٧ تحقيق د. إحسان عباس.

لا كما ورد في المطبوعة: (نفحتـه.... بنفحة... جاهل). والبيت من قصيدة في مدح عبـد العزيز بن مروان، لا كما قال المحقق: (يمـدحُ أبا بكر ابن عبد العزيز)!! مع أنه ذكر الصواب قبل هذا.

٥٥٢ ـ ص: ٥٥ ـ: البيت الأول في هذه الصفحة ورد في «ديوان كثير» ص ٢٩٥ ـ بهذا النص:

رَحُبْتَ بِهَا سَرْباً فَأَجْزَأْت كلَّها بِحِفْظٍ فَلَمْ يَفْدَحْكَ مَا [أَنْتَ حَامِلُ]

وهو البيت الـ (١٨) من القصيدة التي مطلعها:

أَلِلشَّوقِ لَمَّا هَيَّجَتْكَ الْمَنَازِلُ بِحَيْثُ الْتَقَتْ مِنْ بَيْنَتَيْنِ الْغَيَاطِلُ

فقافيته مغايرة للأبيات الثلاثة التي أوردها الهَجَرِيُّ بعده، أما البيت الذي أورده المحقق في هذه الصفحة بهذه الصورة:

كَثِيْرُ عَطَاءِ الْفَاعِلِيْنَ مَعَ الَّذِيْ تَجُودُ وإنْ (ما) كَاثَرُوْكَ قَلِيْلُ

فهـو غير مستقيم الوزن في أصل المخطـوطـة، ولا يستقيم المعنى بـ (مـا) التي زادها المحقق، ولعل الصواب:

تَجُودُ، وَهُمْ إنْ كَاثَرُوْكَ قَلِيْلُ

٥٥٣ ـ ص: ٥٥ ـ:

لَـهُ نَسَبٌ في الْحَيِّ وَارٍ زِنَادُهُ عَفَارٌ وَمَرْخٌ حَثَّهُ الْوَرْيُ عاجِلُ

لا كما ورد في المطبوعة: (عقاب... ومرح... الورى).

٥٥٤ ـ ص: ٥٥ ـ:

إذا السَّبْعُوْنَ لَمْ تُسْكِتْ وَلِيْداً وأَصْبَحَ فِي مَبَارِكِهَا الْفُحُولُ

لاَ لَبَنَ في هذه السبعين... إلخ.

لم يحسن المحقق قراءة (لا لبن) فـوضع مكانها نُقَطاً، وقال: (فراغ في أ، ب) مع أنه لا فراغ في الأصل.

٥٥٥ ــ ص: ٥٦ ــ:

وَلِلفُقَــــراءِ عَــــائِدَةٌ وَرَحْـمٌ فَــــلاَ يُقْصَى الْفَقِيْرُ ولا يَعِيْـلُ

وفي المطبوعة: (يقضي . . . يعول).

٥٥٦ ــ ص: ٥٦ ــ:

وَذِي لَــدَدٍ أرَيْتَ الــرُّشْــدَ حَتَّى تَفَهْمَ، واسْتَبَــانَ لَــــه السَّبِيْلُ

وليس (وذي لدر).

٥٥٧ ــ ص: ٥٧ ــ: (الخَرْمَاءُ: عينٌ كانت بـالصفراء لحكيم بن نَضْلَةَ الغفـاريِّ، ثم اشْتُرِيَتْ من ولـده) في الأصل ـــ وفي المطبـوعـة: (فضلـة) صحفت النـون فاءً، وحكيم هـذا يظهر أنـه تابعي، وأبـوه نضلة بن عمـرو الغفاري، أقطعه النبي (ﷺ) أرضاً بالصفراء، وساق ابن حجر في «الإصابة» نسب نضلة إلى غفار، وذكر أنـه لقي النبي (ﷺ) بمرس، وحلب له من إبل له فشرب. وكلمـة (مرس) كـذا وردت في «الإصابـة» وأرى صواب الكلمـة (لقيه بِمَرَيَيْنِ) مُثَنَّى (مر) ومريان مـوضعان بقرب فَرْش ملل، على مقربة من طريق المدينة إلى مكة، بين الفُريش ومَلَلِ المعروفين.

والخرماء من عيون وادي الصفراء المعروف الواقع على طريق المتجه إلى مكة من المدينة، بعـد المُسَيّجيد (المُنْصَرفَ قديماً) وأسفل الصفراء بَـدْرٌ، المشهور، وعين الخرماء لا تزال معروفة، مجاورة للواسطة، ومُلاَّكُها الآن من بني سالم، من قبيلـة حرب، ومـاء العين قبل عشر سنـوات ضعيف، وقديكـون نضب الآن، وعليها نخل ضعيف.

٥٥٨ ــ ص: ٥٧ ــ: وَقَدْ أَدَعُ الْبِلاَدَ بها طِبَاتِي.

قال أبو علي: الصواب: (طِناتي ــ بالنون ــ والناس . . .).

ومكـان النُّقَطِ غير واضح مـا فيه في الأصل ولعلـه: (على غير ذلك) أمـا

المحقق فقرأ كلمة (طباتي) : (طياقي) وقال : إن الكلمة لم ترد في القوامس ! !
ولم يلاحظ أنَّ الهجري أورد شاهداً على (طناتي) التي صوبها قول الهلالي :
(ماطناك؟ أي ما هواك وحاجتك ومقامك عليه) .

٥٥٩ ــ ص : ٥٧ ــ : (المُدِيْمُ المُسْتَقْطِر دمه، وهو منكَّسٌ ، إمَّا راعِفٌ ، وإمَّا مشجوج) .

وفي المطبوعة : (المستعطر) تصحيف .

٥٦٠ ــ ص : ٥٨ ــ : (أجسَدْتُه : أشبعته حتى يُفْدِمَ ، ومثله : أَفْدَمْتُهُ .
قال : قد أَفْدَمَ أجباب الْقَمِيْص خَلُوقُهَا .

ـــ كذا في الأصل لا كما في المطبوعة : (يقوم . . . أقدمته . . . قال الهذلي) . أما كلمة (أجباب) فقد تكون مصحفة عن أجياب أو أجناب ، والمخطوطة يقع فيها تصحيف .

٥٦١ ــ ص : ٥٩ ــ : فَسَّر المحقق قول كُثَيِّر: (بذي الرمث) أنه اسم وادٍ لبني أسد ، لأنه يجهل بُعْدَ بلاد بني أسد الواقعة في عالية نجْدٍ عن بلاد كُثَيِّر ومعشوقته الواقعة في غرب الحجاز، وذُو الرِّمْثِ وصف للمكان الذي يُنبِتُ الرِّمْثَ .

٥٦٢ ــ ص : ٥٩ ــ :

فَرَاجَعْتُ نَفْسِي واعْتَرَتْنِي صَبَابَةٌ	وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَبْرَةً خَشْيَةَ الرَّدَى
وَكَيْفَ الْمُنْتَهَى دُوْنَ خُلَّةٍ	هِي الْعَيْشُ في الدُّنيا وهي مُنْتَهى الْمُنَى

كذا استطعت قراءة البيتين ، والثاني مُخْتَلُّ الوزن ، وقد أضافهما أستاذنا الجليل الدكتور إحسان عباس إلى «ديوان كثيِّر» نقلاً عن كتاب الهجري . بهذه القراءة :

وَرَاجَعْتُ نَفْسِي . . . . خشية النَّوَى

وقلت: وكيف إلخ.

أما محقق الكتاب فقرأ البيت الثاني:

وكيف (يكون) المنتهى إلخ.

٥٦٣ ـ ص: ٦٠ ـ:

وَأَنْتِ لِعَيْني

وذِكْرُكِ في نفسي

وَإنْ رَمَدَتْ عيناي

لَمْ أَبْغِ الذُّرُوْرَ

وفي المطبوعة بحذف الواو من أول الجمل، و(الذُّرُر).

٥٦٤ ـ ص: ٦٠ ـ: تَقَطَّر بِالأَرْنْدَجِ والْعَصِيم

الْأَرَنْدَجُ: الجلود السود، والْعَصِيمُ: الهناء.

وفي المطبوعة سقطت الواو التي قبل العصيم ـ من الجملتين.

٥٦٥ ـ ص: ٦١ ـ: سقطت الواوات من أبيات كُثَيِّرٍ التي في هذه الصفحة، فجاءت:

شيجَة والصواب: وَشِيْجَةٌ.

تعار والصواب: وَتَعَارُ.

ما استن والصواب: وما اسْتَنَّ.

دقواق والصواب: رَقْرَاق.

ما جَرَت والصواب: وَمَا جَرَتْ.

عصما اليدين والصواب: عَصْمَاءُ اليَدَيْنِ.

ماسال والصواب: وَمَا سالَ.

قال والصواب: وقال ـ السطر الـ (١٣).

٥٦٦ ـ ص: ٦١ ـ:

بِـــدِرَّةِ أبْكَـــارٍ مِنَ المُزْنِ مَـــاهَا   إذَا مـــا اسْتَهَلَّتْ بِـــالنِّجَـاءِ غِـــرَارُ

المعنى في غِرار: أَنْ الدِّرَّةَ تَرْتَفِعُ عِنْدَ الحَفْلِ بخبث نفس الناقة ثم تعود.

وجاء في المطبوعة: (غذار... غزار) وكلاهما تصحيف.

٥٦٧ ـــ ص: ٦١ ـــ: العُسْرَى: يَبِيسُ الأَذْنَـةِ، وهـي السِّحَـاءُ فإذَا خضبت جفوفاً فهي عُسْرى.

وفي المطبوعة: (العسرة: يبس...).

ونقل المحقق في الحاشيـة عن هـامش الأصل: (لاَ تـأَتِ) وهي فيـه: (لم تأْت).

٥٦٨ ـ ص: ٦٢ ـ: وفي هذه الصفحة:

ماء الرداة شفها والصواب: ماءَ الرِّدَاهِ، وشَفَّهَا

فَأَبَتْ لم تحمد. والصواب: فَآبَتْ، ولمْ تَحْمَدْ

لا سقيا بن طاق والصواب: ولا سُقْيَا ابن طَلْقٍ.

شوكها قد تجددا. والصواب: شَوْكُهَا قَدْ تَحَدَّدا.

٥٦٩ ـ ص: ٦٢ ـ:

ألاَ أيُّهَا القَبْرُ المُهَيِّجُ لَـــوْعَـــةً   إذا وَاجَهْتُـــهُ فَشَجَـــانِي

كذا ورد البيت في الأصل، وأورده صاحب المطبوعة:

إذا واجهته مقلتي فشجاني.

وإن استقـام وَزْناً، فقـد اختل معنى، ويظهر أن النقص في أول العجـز، قبل كلمة (إذا).

٥٧٠ ــ ص : ٦٢ ــ :

... العين عَنْ رَيْبِ الحوادثِ خابيا بأنْعَمِ حَـالَيْ عِيْشَـةَ وَلَيَـانِ

مكان النقط كلمة غير واضحة في الأصل .

وكلمة (خابيا) قد تقرأ (خالياً) .

أما صَاحب المطبوعة فأورد الصدر هكذا :

لَقَدْ كُنْتَ عَنْ رَيْبِ الحوادث هانِئاً .

٥٧١ ــ ص : ٦٣ ــ :

أَهَابَ بِدَمْعِ الْعَيْنِ فَالْجِسْمُ شاحِبٌ

لا كما في المطبوعة : (بالجسم) .

٥٧٢ ــ ص : ٦٣ ــ : لِجَبْهَاءَ بن جُمَيمة .

لا كما في المطبوعة : (لجبيهاء بن حُميمة) وزعم المحقق أن ما في الأصل تصحيف . وساق نسب جبهاء فأورد فيه (عقيلة) ونقل عن كتاب «أبو علي الهجري» ص ٥١ ــ (غفيلة) ولم يكلف نفسه عناء البحث ليدرك أي الاسمين الصواب .

٥٧٣ ــ ص : ٦٣ ــ :

في ظِلِّ مُطَّـرِدِ الـرِّوَاقِ كَـأَنَّـهُ نَسْرٌ يُـرَنِّقُ ، قَـدْ دَنَـا لِـوُقُـوعِ

لا كما في المطبوعة : (مطر والرواق . . . . يربق وقد) وقد أشار المحقق إلى أنه زاد الواو، ولم يدرك أنه غيّر الأصل ، وأخلّ بوزن البيت .

٥٧٤ ــ ص : ٦٤ ــ :

فَـلاَ تَـذْكُـرَا عِنْـدِي عُقَيْبَـةَ إنَّنِي تَبِيْنُ إذَا بَـانَتْ عُقَيْبَـةُ رُوْحِيْ

لا كما في المطبوعة : (تذكرن . . . تبين ذا) .

٥٧٥ ــ ص : ٦٥ ــ : (وَنَكَأْنَ قَرْحَ فؤادي) لا (قدح فؤادي) .

٥٧٦ ــ ص : ٦٥ ــ : يمدح صَخْرَ الْغَيِّ ، وكُـلٌّ مِنْ هُذيل ، لا كما في المطبوعة : (يمدح صخرا الغي من هذيل) .

٥٧٧ ــ ص : ٦٥ ــ : (حَامي الْحَقِيْقِةِ) لا : (حلمي الحقيقة) .

٥٧٨ ــ ص : ٦٥ ــ : (مِعْنَـاق الـوسَيقة) كـذا في الأصل ، وفي «شرح أشعار الْهُذَلِيِّيْنَ» ص ٢٨٥ ــ (ويروى : (معناق) أي يُعْنِقُ في إثْر طـريدتِهِ) فهذا يُؤَيِّدُ ما في الأصل ، وليس كما ذكر المحقق أن الكلمة مصحفة .

٥٧٩ ــ ص : ٦٦ ــ : (سِبْدَانُ فِتْيَـانِ) في هامش الأصـل : (سِبْدَانُ : أشَدُهُم) ولم يُعِـرْ هذا المحقق اهتمامـاً فقال في الهامش : (السِّبْـد : طائر مثل العُقَاب ، وقيل : هو ذكر العُقْبَان) إلخ .

٥٨٠ ــ ص : ٦٦ ــ : (وأنشد العَتِيريُّ لأبي خِرَاشٍ يـرثو رَجُلاً) لا كما في المطبوعة : (العتيوي . . يرثي) فكلمة (يرثو) بالواو لغة صحيحة من رثوت .

٥٨١ ــ ص : ٦٧ ــ للمحقق حاشيـة خلط فيهـا بين رجلين تشابها في الاسم واسم الأب ، أكتفي بالإشارة إلى خطئها . فالمقصود بجميل ابن معمر ــ في شعـر أبي خـراش ــ ليس الشـاعر ، بل رجـلاً من قـريش ، ولزيـادة الإيضاح انظر «شرح أشعار الهذليين» ــ ١٢٢٠ ــ

٥٨٢ ــ ص : ٦٧ ــ :

طَـوِيْلِ نِجَادِ السَّيفِ لَيْسَ بِجَيْـدَر إذا رَاح وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْـــهِ الْحَمَائِلُ

في المطبوعة (ليس بِحَيْدَرٍ) تصحيف . والْجَيْدَر ــ بالجيم : القصير ــ كما في «شرح أشعار الهذليين» ــ ص ١٢٢١ .

٥٨٣ ــ ص : ٦٧ ــ :

إلَىَ بَيْتِــهِ يَأوِي الْغَـرِيْبُ إذَا شَتَـا وَمُهْتَلِكُ بـادِي الـدَّرِيْسَيْنِ عـائِلُ

لا (الدارسين) كما في المطبوعة.

٥٨٤ ــ ص: ٦٧ ــ: (تَرَوَّحَ مَقْرُوُرا) و(فَيُوائِلُ) لا (تزوج) و(فيوانل).

٥٨٥ ــ ص: ٦٨ ــ: (لَوْ لاقَيْتَهُ) لا: (لولا قَتيةٌ).

٥٨٦ ــ ص: ٦٨ ــ: (أيّام مالك) كذا في الأصل ولكنَّ الصواب: (ياأُمَّ مالك) كما في «شرح أشعار الهذليين».

٥٨٧ ــ ص: ٦٩ ــ: فسر المحقق (خيمات الْعُذيب) قائلاً: (ثنية الخيمات نجل بني سلول ببطن بيشة... العُذَيب: ماء عن يمين القادسية) إلخ فجمع بين الغرب والشرق، وأتى بما هو إلى التخريف أقرب، بل هو الجهل المركب.

ويلاحظ أنَّ الشعر لمدرك بن حندج اللبيدي ــ ولعل الصواب اللبيني القشيري وبلاد بني قشير في وسط نجد، أما كلمة (اللبيدي) الواردة في هذه الصفحة فأراها تصحيف اللبيني ــ بالنون ــ.

٥٨٨ ــ ص: ٧٠ ــ:

وإِنَّ ارْتِفَاقِي كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ إِذَا ما نَبَابِي مَضْجَعي لَطَوِيْلُ

لا كما في المطبوعة: (نباني... بطويل).

٥٨٩ ــ ص: ٧١ ــ:

كَأَبْوَاءَ مَنَّتْ نَفْسَهَا الْبُرْءَ بَعْدَمَا حَسَتْ مِنْ فُضُولِ الْفُدْرِ نَقْعَ الهمائِمِ

كذا ورد في الأصل (الفدر) بالفاء (والهمائم)، بالهاء، ولكن المحقق غير الكلمتين بما يفهم منه أنه الأقرب إلى المعنى (الغُدْر) و(الغمائم) ولكنه أورد، رواية ديوان الشاعر ابن الدُّمَيْنَة: (الهمائم) وشَرَحَها: جمع هَمِيْمة، وهي المطرة الضعيفة، فكان الأولى إثبات ما في الأصل، تأييداً لرواية الديوان.

أما كلمة (الفدر) فكان يحسن الإشارة إليها لإيضاح وقوع كلمات محرفة

ومصحفة في المخطوطة .

٥٩٠ ـ ص : ٧٢ ـ :

فَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ مُلَمَّعةِ الشَّوى ... تَتَبَّعُ مِن رَمَّان ذَا مَلَقٍ صَعْبَا

وَاضِحٌ من هذا الْبَيْتِ أنَّ الشاعر ضرب ببعد من ذكرها المثل ، بهذه التي وصف شواها بالتلميع ، وأنها تتبع من جبل رَمَّان الملق الصَّعْب من مسالكه ، ولكن المحقق ـ أفاده الله خطر له ما لم يخطر على بال ـ ولن يخطر ـ فقال : شوا : جاء موضع بمكة يقال له نزاعة الشوا . إلخ ـ .

ولم يكتف بقول الهجري : رَمَّانُ جبل لِطَيِّءٍ ، غَرْبِيَّ سَمِيْراءَ على يوم من الراحلة ـ بَلْ أَضَافَ : رَمَّانُ جبل في بلاد طَيِّءٍ غربيَّ سَلْمَى ـ وذكر مصدره العتيد «مراصد الاطلاع» والقولان متقاربان .

٥٩١ ـ ص : ٧٢ ـ : (مَتى ما تُفَزَّعْ يَرْمِ هَضْبٌ بها هَضْبا) لا كما في المطبوعة : (تُفَزَّعُ . . . يرمي) .

٥٩٢ ـ ص : ٧٣ ـ : (قَرَا فَرِسٍ تَنْصيبُها وَاحْزِ لأَلُهَا)

لا كما في المطبوعة : (قر افرس . . . . وحزلالها) .

٥٩٣ ـ ص : ٧٣ ـ : أورد الهجريُّ قصيدة للصمة بن عبد الله ، صاحب طَيَّا ـ اسم معشوقته ـ جاء فيها :

فكبَّرْتُ لَمَّا أنْ بَدَتْ لِيَ بَلْدَةٌ ... بِهَا سَكَنَتْ طَيَّا ، وطَالَ اخْتِلالَهُا

ـ لا اختلالها ـ .

أما المحقق ـ الذي مَرَّ به اسم طيَّا ووصفها كثيراً ـ فها هو تفسيره لهذا البيت (طيٍ : قبيلة طيء) .

ولنروح النفس بعرض نماذج من مثل هذا التفسير ـ الوارد في هذه الصفحة وحدها ـ :

إلى رأس طَوْد من جُفاف كَأَنَّهُ

جفـاف هـذا شرق بـلاد طيء في طـريق المتجـه إلى الشـام، أي في شرق الجزيرة حيث قصد الشاعر.

ولكن صاحبنا لا يرى هذا فهو يقول: (طود اسم علم للجبل المشرف على عرفة)... إلخ.

كَمَا أَخْضَلَتْ بـالماء أعْـرَاضُ بَشَّـةٍ هَــزِيمْ الْكُلَى لَمَّا تَــدَانى ابْتِــلاهُا

بَشَّةُ هُنَا ـــ كما يفهم من الشعر ــ موضع أضيفت إليـه الأعراض ــ وأرى الكلمة محرفة، والصواب (بِيْشة). و(هزيم) لا (هريم).

أما صاحبنا المحقق فيقول: (بنو بَشَّة) بطن من بني العنبر)!!

٥٩٤ ــ ص: ٧٣ ــ:

فَقُمْنَ إلىَ عَيْرَانَـــةٍ عَيْهَـــدِيَّـــة مَلِيْحٌ بِأجْـــوَازِ الفَــلاةِ اهْتِبَـــالُهَا

ورد في المطبوعـة: (عبهنية... الغـلاة) ثم تفسير أُشفق على القارئ من عرضه.

وكلمة (عيهـدية) كـذا وردت في الأصل، وأراها (عَيْـدَهِيَّة) وهـي السَّيِّئة الخلق من الإبل، لقـوتها ونَشَـاطِهَـا. ولا تزال الكلمـة مستعملـة في وصف الإبل.

٥٩٥ ــ ص: ٧٤ ــ:

كَأَنَّ انْسِـــلاَلَ الـــذِّئْبِ أَوَّل لَيْلَـــةٍ يُبَـــادِرُ أَسْمَالَ الْحِيَاضِ انْسِـــلاَلُهَا

لا (أسماك الحياضي) كما في المطبوعة.

٥٩٦ ــ ص: ٧٥ ــ: (أعني الْحافِرَيْنِ على وَحْشِيِّهِا).

لا (على وحثيِّها) كما في المطبوعة.

٥٩٧ ـــ ص: ٧٦ ـــ: (إذا انعرق من المرض).

لا: (انعرف).

٥٩٨ ـــ ص: ٧٦ ـــ:

نَعَمْ أَنَا عَنْ هَضْبِ الْقَلِيْبِ وجُزْجُز   وعَنْ طِخْفَـةَ الشَّمَّاءِ لاَ بُـدَّ نـافِـرُ

وفي المطبوعة: (الشيماء.. تامر) تحريف.

وكلمة (جزجز) حرف الزاي غير واضح، ويمكن أن يقرأ (جوجو)

ولكن جزجز مما ذكره المتقدمون من المواضع، وورد ذكره في الشعر القديم[1].

٥٩٩ ـــ ص: ٧٧ ـــ:

كَمَا نَفَرَتْ صَهْبَا عَنِ الْبَوِّ قَادَهـا   إلى غَيْرِ شِبْـهٍ بِـالْخِنَـاكَـةِ عَـاسِرُ

لا: (لما نفرت.. النو.. عاصِرُ) واعجب إن شئت العجب بتفسير المحقق لكلمة النو. قال: (النو: أعتقد موضع، ويمكن هو نوى) إلخ. و(اعتقاد) الأخ مبني على عدم فهمه للشعر الذي أورده، فضلاً عن معرفته معنى (البَوِّ) وهو جلد الحوار الذي ينفخ أو يُحْشَى تبناً أو نحوه، ويقدم للناقة بعد سَلِّ حُوَارِهَا من تحتها عند الولادة، لِتَرْأَمَ الْبَوَّ، ظَنًّا أنه حُوَارُها، ومن الإبل من تدرك الحيلة، فتهرب من رؤية الْبَوِّ.

٦٠٠ ـــ ص: ٧٧ ـــ:

مَنَازِل جِيْرَةٍ شَحَطَتْ نَوَاهُمَ

لا (سخطت) فشحطت معناها: بَعُدَتْ.

٦٠١ ـــ ص: ٧٧ ـــ:

بِـأَدْهَم فـاحِمٍ وَبِـذِي غُـرُوُبِ   كَـأَنَّ عَلَى أَشَـانِبِـه عُقَـارَا

(١) انظر «بلاد العرب» ص ١٩٨.

لا (شائبة).

٦٠٢ ــ ص: ٧٧ ــ:

صُهَيْبَــــاءَ الشَّرَابِ خَبِيَّ حَــــوْلٍ   وحــولاً، أُوْقِــرَتْ مَــــدَرًا وقَــارَا

لا كما في المطبوعة: (ضُهَيـاء.. مـدداً) ولا تَعْبَأ بشرح المحقق (ضهب اللحم شـواه) فقد صحَّف وأتـى بكلام لا صلـة لـه بمعنى البيت أما كلمـة (وحَـوْلاً) فكـذا وَردَتْ في الأصل، ويـرى أستـاذنا محمـود شـاكـر صـوابها (حَؤُولاً).

وفي هذه الصفحة: (العادون) والصواب: (الغادون).

وفيها: (شيم الحياحين) والصواب: (شِيْمَ الْحَيَا، حِيْنَ).

٦٠٣ ــ ص: ٧٨ ــ:

تَبَــدَّلَتِ الــرِّيَـاحَ فَعــدْنَ بِيْـدًا   كَمَا تَنْضُــــــو مُحَبَّرَةُ الْكِتَــــابِ

لا كما وضع المحقق: (كما تنضو مُحَيرة الْكِنَاب) وقال: (الكنب من بنات الشوك)!! فهو من نمط تفسيره الأجرع المذكور في البيت قبله: (بِأَجْرَعِ بعدنا قفر الرحاب) فقال (جاء الأجرعين بلفظ التثنيـة ــ موضع باليمامة) والمقصود بما ورد في البيت الصفة، وليس اسم موضع.

٦٠٤ ــ ص: ٧٨ ــ:

شريكَيْ مِكْنَفٍ فيها وصابي.

لا: (وعنابي).

وفي هذه الصفحة: المزاحة وهي المَرَاحة.

وقد جتك بنو سليم: وقد رَجَتْكَ بنو سُلَيْمٍ

٦٠٥ ــ ص: ٧٩ ــ:

تَثَنَّى الْعِــــزُّ مِنْ هُــــوْلاَ وهُــــاولا   عَلَيَّ تَثَنِّيَ الْفَنَـنِ الــــرِّطَــــابِ

هذا ما في الأصل .

لا: (تثنى من العــز هــؤلاء وهــؤلاء على نتق مـن) . ولا تشغل نفسك بالحاشية الطويلة ، فهي مبنية على غير أساس .

٦٠٦ ــ ص : ٧٩ ــ : (أَوْ كَذُرَا السَّحَابِ) .

لا (أوكدر السحاب) .

٦٠٧ ــ ص : ٧٩ ــ : (أُسَارَى النَّاسِ باللُّهَإِ الرِّغاب) .

لا كما في المطبوعة : (باللهاء) وفي هامش الأصل : كذا قال بالهمز) ولم يحسن قراءة هذا المحقق .

٦٠٨ ــ ص : ٨٠ ــ :

طَـرَقَتْـكَ جُمْلُ وَبـاطِـلاً لَمْ تَطْـرُقِ بَعْـدَ الْهُدُوِّ بِكَـاذِبٍ لَمْ يَصْـدُقِ

لا : (الهدو وبكاذب) فاختلَّ المبنى والمعنى .

٦٠٨ ــ ص : ٨٠ ــ :

تُخْفِي الإِزَارَ إِذَا مَشَـتْ بِـرَوَادِفٍ كَـالـرَّمْلِ تَحْتَ دِجَـانِ ... مُلْثَقِ

مكان النقط كلمة غير واضحة في الأصل ، وجعلها في المطبوعة (رمل) ولا ينتظم الكلام بها : كالرمل تحت الرمل؟

وكلمة (ملثق) وردت في المطبوعة : (ملتق) وفي هامشها تفسير لكلمة (مليق) ! !

٦١٠ ــ ص : ٨١ ــ :

وَتُبِيْنُ عَـنْ لَهِقٍ أَغَـرَّ كَـأَنَّـهُ بِـالظَّـنِّ طَعمُ مُـدَامَـةٍ لَمْ تُمْذَقِ

وفي المطبوعة : (عن لحق . . تُمْزَقِ) .

٦١١ ــ ص : ٨١ ــ :

تَكْسُــو الْخِمَارَ بِــوارِدٍ وَكَــأَنَّــهُ   فِي السَّبِّ فَــرْعُ وَدِيَّــةٍ لَمْ تَبْسُقِ

وفي المطبوعة: (لم تنسق) وفي هامش الأصل: (السَّبُّ ثوب رقيق) وقرأ المحقق هذا: (السب لون رقيق).

٦١٢ ــ ص: ٨١ ــ:

صَبَرَتْ سُلَيمٌ يَوْمَ دَعْقَةِ عَامِرٍ   صَبْرَ الْكِرَامِ، وَيَالَهُ مِنْ مَدْعَقِ

لم يحسن المحقق قراءة كلمة (دعقة) فصحفها (وعقة) ثم شرحها فأعجب وأغرب، قال لا فُضَّ فوه: (وعق: رجل وعق لعق، حريص جاهل، وقيل فيه حرص) إلى آخر ما هَذَا به. ولم يدرك أنَّ الدعقة الهجوم بقوة وسرعة.

ومن أخطاء هذه الصفحة:

الدلق: وهي الذُّلَّق. العنات: وهي العنان. كالخزنق: كالخِزْنق.

٦١٣ ــ ص: ٨٢ ــ:

مَاذَا تَكَنَّفَها بِالْجِزْعِ يَجْزُرُهَا

لا: (تكفلها) وعجز البيت غير واضح في الأصل.

٦١٤ ــ ص: ٨٢ ــ:

مِنْ كُلِّ حَبْتَرَةٍ حَبْنَاءَ نَافِيَةٍ   كَأَنَّهَا فِي مُرَاحِ الْمَالِ جَرْبَاءُ

لا: (حبنا... مراج... حرباء).

٦١٥ ــ ص: ٨٣ ــ: (المِلْفاعُ: المِقْنَعَةُ وما يُتَلَفَّعُ بِهِ).

لا: (يلتفع به).

٦١٦ ــ ص: ٨٤ ــ: قول المحقق عن (عمق الزروع) فيما نقل عن «مراصد الاطلاع»: (عمق وادٍ من أودية الطائف، نزله رسول الله ﷺ لما حصر الطائف) قول غير صحيح. فعَمْقُ الزروع في بلاد مُزَيْنَةَ، قرب الْفُرع ــ كما ذكر الهجري، بقرب المدينة.

واسم الوادي الـذي نزله رسول الله ﷺ حين حـاصر الطائف العقيق، لا عَمْق.

٦١٧ ــ ص: ٨٥ ــ: قَنَّان في قول الشاعر علم على رجل:

وَفِي عِرْسِ قَنَّانِ عَلَيَّ أَلِيَّةٌ.

ولكن صاحبنا جعله موضعاً، فقال: (ورد قنان جبل بأعلى نجد) إلخ.

٦١٨ ــ ص: ٨٦ ــ: تحدث الهجري في هذه الصفحة عن مواضع متقاربة، كلها من بلاد مُزَينة في جهة الْفُرْع، بمنطقة المدينة، ولكن صاحبنا أتى بحواشي أبعدت تلك المواضع عن مواقعها ومن تلك الحواشي:

١ ــ وَكْد: جبل صغير يشرف على خلاط!!

٢ ــ شوكان: موضع في شعر امرئ القيس!!

٣ ــ البريراء: من جبال بني سليم.

إلى آخر حواشي تلك الصفحة التي هي من وسائل الايهام والإبهام، لا التوضيح.

٦١٩ ــ ص: ٨٧ ــ: جملة: (في هذه الماوة من اللهو) الواردة في المطبوعة مضطربة اللفظ غير واضحة المعنى، وليست واضحة الحروف في الأصل المخطوط.

٦٢٠ ــ ص: ٨٧ ــ:

ظَعَنْتُمْ فَلَمْ تُهْدُوا السَّلامَ وَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ شَجَناً، إنَّ الْغِنَى لَيَزِيْنُ

لا: (لزين) كما في المطبوعة.

٦٢١ ــ ص: ٨٨ ــ: (غير مِقْتَارٍ. من كلمتها الرائية).

قرأها صاحبنا: (الرابعة) وكذا كتبها، وفسرها: (الرابية: التي أخذها الربو، وهو البهر، وهو التُّهيج وتواتر الضغن الذي يعرض للمسرع في مشيه)

انتهى. أرأيت أو قرأت أعجب وأطرب وأغرب من هذا. وإن شككت فيما رواه أبو عبيدة عن مستمليه ــ على ما يروى ــ من أنه يكتب خلاف ما يسمع، ويقرأ خلاف ما يكتب، ويفهم خلاف ما يقرأ، ثم رأيت فعل صاحبنا ألا تصدق بما قيل عن مستملي أبي عبيدة؟!

٦٢٢ ــ ص: ٨٨ ــ: (جمع خدر للمطر) وسقطت كلمة (جمع) من المطبوعة.

٦٢٣ ــ ص: ٨٩ ــ: في هذه الصفحة من الأخطاء.

سيد بن سليم: سيد بني سُليم.

أي محلى: أي مُحَلًّى.

وهو يلطغني: وهو يلطعني.

النبهة: النُّبْهُ.

٦٢٤ ــ ص: ٩٠ ــ: في هذه الصفحة:

بني هلك: بني هلال ــ وكتبت في الأصل بحذف الألف.

الشغوي: الشُّغُوفُ.

وأورد المحشي في تعريف البكرة كلاماً هو المعروف، ولكنه أضاف إليه (وهناك بكر، ويقال لها بكرة، وادي (؟) في ديار طيِّءٍ، قرب رَمَّان) وأحال إلى «مراصد الاطلاع» ولكن ما قاله لا يتفق مع ما في هذا الكتاب، ونصه: (بَكْر ــ بسكون الكاف ــ: وادٍ في ديار طّيء قرب رمان) فهو لم يقل: ويقال لها بكرة!!

ووادي البكر من أودية جبل رَمَّان الكبيرة التي لا تزال معروفة ولا يقال فيه بكرة[1].

(١) انظر تحديد موقع وادي البكر قسم (شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي».

٦٢٥ ــ ص : ٩٢ ــ :

فَمَا ضَرَّ هذا السِّدْرَ أنْ قَدْ هَجَرْتَهُ   وَأَنَّــهُ مُعْطَلُ الْفُنُــونِ دَاوِنِ

غير المحقق كلمة (وأنه) فجعلها (وأن) وأشار في الحاشية إلى فعلته مُعَلِّلاً بعدم استقامة الوزن، لأنه لم يُقِم القراءة على الوجه الصحيح فخفف اللام.

وفيها: (وأنشدني لأبي شجرة الأزرقي أحد بني نعيم) علق على هذا قائلاً: (أبو شجرة الأزرقي جبر بن عقبة) ثم ساق النسب إلى سليم ونسب القول إلى كتابي عن الهجري ــ ص ٤٣ ــ وليس في كتابي في هذا الموضع عن أبي شجرة ما يوضح اسمه أو نسبه أو حتى يذكر اسمه مجرداً ولكنني ذكرت الأزرقي السلمي الذي أكثر الهجري الرواية عنه، وبنو الأزرق فخذ من فرع عُصَيَّة، إذْ الأزرق لقب مالك بن عوف بن عصية كما ذكر الهجري (ص ٣٤٦هـ) والمنسوبون إليه كثيرون.

وفي حواشي هذه الصفحة خلط بين الأزرقي السلمي العدناني، والأزرقي مؤرخ مكة الغساني القحطاني.

لَطَالَعْتُ أَوْبَاشاً مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ   بِذِي مَلَلٍ، مَاسَأُوهُمْ بِبَعِيْدِ

وقرأ (الشغاف) بالعين المهملة، وكذا فَسَّر الكلمة في الحاشية.

٦٢٦ ص : ٩٣ ــ :

فَمَا أَدْمَــاءُ أُمُّ أَغَنَّ طَفْلٍ   خذول فَارِدٌ تَرْعَى السَّلاَمَا

أتدري كيف فهم صاحبنا أدماء هذه؟ إليك الجواب من قوله: (أُدَماءُ ــ بالضم موضع بين خيبر وديار طيِّءٍ، وثَمَّ غَدِير مُطْرِق) والإحالة إلى مصدره المعروف.

وقريب من هذا التفسير قوله: (وَجْرة: قيل: حَرَّة لَيْلَى)!!

ووجرة صحراء واسعة سهلة تبعد عن حرة ليلى مسافة لا تقل عن خمس

مئة كيل جنوباً، وتعرف الآن باسم رُكْبَةَ - شملها هذا الاسم وكان قديماً يطلق على طرفها الجنوبي.

٦٢٧ ـ ص: ٩٤ ـ: من أخطائها:

طفل شقته: طفل سقته.

تغممت القتاما: تَغَمَّمِتِ القتاما.

ذي سكب: هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، وبدل السين فيه: (ط).

٦٢٨ ـ ص: ٩٥ ـ: أول بيت في هذه الصفحة ليس واضِحًا في الأصل فيجب التثبت من صحة ما ورد في المطبوعة.

٦٢٩ ـ ص: ٩٥ ـ:

فَوَاللهِ لَوْلاَ اللهِ لا شَيْءَ غَيْرُهُ ... وَخُوْفِيَ نارًا أوْقِدَتْ بِحَدِيد

لا (قدت) كما في المطبوعة.

٦٣٠ ـ ص: ٩٥ ـ:

لَطَالَعْتُ أَوْبَاشاً مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... بِذِي مَلَلٍ، ماسأْوُهمْ بِبَعِيْدِ

وفي المطبوعة من الأخطاء: (اباشا... بذي مالك... شأوهم).

وأشار المحقق إلى أنه غيّر الكلمة الأخيرة عَمْداً، لأنها تحريف، مع أنها واضحة في الأصل، وتحت السين علامة الإهمال ـ ثلاث نقط ـ والسَّأْوُ هُنَا الْقَصْدُ والنِيّةُ، وفي شعر ذي الرُّمَّة:

كَأَنَّنِي مِنْ هَوَى خَرْقَاءَ مُطَّرِفٌ ... دَامي الأَظَلِّ، بَعِيْدُ السَّأْوِ مَهْمُوْمُ

يعني هَمَّه الذي تنازعه إليه نفسه.

٦٣١ ـ ص: ٩٦ ـ:

نُوْرِ الصِّبَا، عَقَائِلٍ عَفَّاتِ ... لَسْنَ بِنَمَّاتٍ وَلاَ مُجْعَاتِ

لا: (غقائل . . . بتات) كما في المطبوعة .

٦٣٢ ــ ص : ٩٧ ــ :

لَيْسَ كَتَهْنِيْدِ المُوَلَّدَات .

في الأصل حاشية على كلمة (تهنيد) هذا نَصُّها : (كلام لا خير فيه) .

وعلق المحقق على كلمة (وقال عباس) تعليقاً يدل على جهله أشعر شعراء سليم في عهد الرسالة ، وهو عباس بن مرداس السلمي ، وهو المقصود هنا .

٦٣٣ ــ ص : ٩٨ ــ : ورد في شعر عباس : (قيس وخندف) ومعروف أن المقصود هنا قيس عيلان بن مضر الذي يجمع قبائل قيس من سُلَيم وغطفان وهوازن وغيرها ، ولكن المحقق قال : (قيس بن ثعلبة بن عكابة ، جَدُّ هوازن وسليم وغطفان) فوقع في خطإٍ مركب ، فبنو قيس بن ثعلبة من ربيعة بن نزار، لم يشاركوا في غزوات الرسول (ﷺ)، ثم إن قيس بن ثعلبة ليس جَدًّا للقبائل التي ذكر.

٦٣٤ ــ ص : ٩٩ ــ : الطريقة المُثْلَى في تحقيق النصوص المحافظة على ما ورد في النَّصِّ ، حتى ولو ظهر للمحقق أنه غير صحيح ، فقد يكون له وجه من الصحة خفي ، وعلى محقق النصِّ حينئذ إبقاؤه ، والإشارة إلى ما يراه صواباً في الحاشية ، ولكنَّ صاحبنا يغَيِّر النَّصَّ ، ويحكم بتحريفه ، وإن لم يظهر ما يؤيد هذا ، ولم يوضحه ــ كما في قول الشاعر:

خَلِيلَيَّ تَرْفيهاً مِنَ اللَّوْم ، إرْبَعا

فغير (تَرْفِيْهاً) بكلمة (ترفيعا) وحكم بأن ما في الأصل تحريف ، لماذا؟ الله أعلم .

٦٣٤ ــ ص : ١٠٠ ــ : عَدَّ الهجريُّ من مناهل الطريق إلى البصرة من ضَرِيَّة أوَّلها (طخفة) بإعجام الخاء ، ولكن المحقق أوردها مهملة (طحفة)

وقال في الهامش: (في أ ب: طخفة تحريف طيخفة بالكسر) ثم أورد كلاماً عن «مراصد الاطلاع» في تعريف طخفة، يطابق الواقع فطخفة ـــ بالخاء المعجمة ـــ جبل فيه منهل لا يزال معروفاً، والجبل من أشهر جبال عالية نجد، وهو بعد إمَّرة للمتجه إلى ضرية.

٦٣٥ ـ ص: ١٠١ ـ من تحريف الناسخ ولم يدركه المحقق: (ثم إمَّرة ثم رَامة، ثم الفَريش، وبين النِّبَاج والفَرِيْش أربعون ميلاً) فكلمة (الفريش) تصحيف كلمة (القَرْيَتَيْنِ) مُثَنَّى قرية. وهذا لا يحتاج إلى إيراد نصوص تُؤَيِّدُهُ، فكل من وصف طريق البصرة إلى مكة ذكر القريتين الواقعتين بقرب عُنَيْزة التي كانَتْ مَنْهلاً يستَعْذِبُ منه أهل القريتين الماء، ثم أصبحت مدينة.

٦٣٦ ـ ص: ١٠١ ـ: (ثم البصرة وزعم الكلابيُّ أَنَّها بطرف الدَّوِّ، يعني البصرة).

لا أدري لِمَ غَيَّر المحقق كلمة (أنها) فجعلها (أبها) وحكم بأن (أنها) الواردة في الأصل تصحيف!!

٦٣٧ ـ ص: ١٠١: (وهَضْب الرَّدْهِ عن يمين الْجدِيْلةِ إلى فَلَجةَ. بثلاثة أميالٍ، أو أكثر، يمينَ المُصعِدِ إلى مكة، وذُو سُدَيْر عن يسار المُصْعِدِ قُرْبه).

لا تنطبق الحاشية التي أوردها المحقق عن ذي سُدَيْر وأنه بظهر السِّخال، فالمذكور في كلام الهجريِّ يقع في أعلى نجد بقرب فلجة ـــ التي تعرف الآن باسم (الخضارة) أنظر هذا الاسم في قسم (عالية نَجْد) من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» وذو سُدَير الواقع بقرب السخّال من مواضع اليمامة ـ على ما يفهم من كلام العلماء المتقدمين، كصاحب «معجم البلدان» وغيره. وهو بعيد عن الموضع الذي ذكره الهجريُّ. وكلمة (الرده)

هاؤها غير منقوطة، وقد نقطها المحقق في المطبوعة وفي الحاشية.

٦٣٨ ــ ص: ١٠٢ ــ:

جَرَى لَكَ بالهِجْرَانِ من أُمِّ عَائِذٍ   على الفَرْعِ صِرْدَانٌ بِذَاكَ جَنُوحُ

ظَنَّ المحقق كلمة (الهجران) اسم موضع، مُثَنَّى هَجْر، فأورد حاشية في تعريف هذا الموضع، نقلاً عن كتاب «مراصد الاطلاع».

والشاعر أراد بالهجرانِ: الهجر، ضدّ الوصل. فقد تشاءم بالصُّرَدِ، الواقع على الفرع.

٦٣٩ ــ ص: ١٠٢ ــ قال الهجريُّ: (اللِّهْبِي، أحد بني رُهم) ومعروف أن بني لِهْبٍ من الأزد من قحطان، ولكن المحقق قال عن بني رهم: (بنو رهم: بطن من هُذَيل) وأحال إلى كتاب «جمهرة أنساب العرب» ولكن ما دخل هاؤلاء بأؤلئك؟!.

٦٤٠ ــ ص: ١٠٤ ــ:

نُضَمِّنُ دَيْنَنَا قَوْماً كِرَاماً   إذَا عَزَّ الْقَضَاءُ بِهِمْ قُضِيْنَا

لا كما في المطبوعة (قسما).

٦٤١ ــ ص: ١٠٤ ــ:

شَفَى النَّفْسَ حَتَّى لَيْس فيها حُسَافَةٌ   فأمْستْ بُيُوتُ الشِّعْرِ جَادَ نَشِيْدُها

حُسَافة ــ بالفاء ــ لا (حسانة) كما في المطبوعة، وكلمة (حُسَافة) من الفصيح الذي لا يزال مستعملاً في كلام عامَّة أهل نجد.

٦٤٢ ــ ص: ١٠٤ ــ: أورد الهجريُّ أشعاراً وأخباراً تتعلق بقبائل من الأزد: غامدٍ، ولهب، وأَحْجن ومما أورد: (قال شاعر لِهْبٍ، وأَصَابَتْ لِهبُ ابْنَ مَسْروح الغامِدِيِّ:

شفَىَ النَّفْسَ حتى لَيْس فيها حُسَافَةٌ...

بِعَـدْوَةِ أَبْطَـالٍ من ٱحجَنَ غَـادَرُوا   حَلِيْلَـةَ مَسْرُوحٍ طَـويلاً حُـدُودُهَـا

فعلق المحقق على هذا : (أحجن : وهو بطن من البطون العربية) ثم أحال على «اللسان» وذكر المادَّة والجزء والصفحة ! !

ولو تأمل في الكلام الذي حاول شرحه ، أو رجع إلى كتب النسب لوجد أن أحجن إخوة زهران قبيلة أزدية مشهورة ، ومنها لِهْب وثُمالة وقرن[1] .

٦٤٣ ــ ص : ١٠٥ ــ :

فَقَدْ يُهْجَرُ الْبَيْتُ الْقَرِيْبُ ويُعْتَفَى الْـ   ـبَغِيْضُ ، وتَعْتَانُ الْحَرِيْصَ الْمَقَادِرُ

لا (ويعتـان) كما في المطبوعـة . وفي هـامش الأصل : (تعرض لـه) تفسير (تعتان) لا كما قرأ المحقق .

٦٤٤ ـــ ص : ١٠٥ ــ : (وأنشـدني الأوسي للجَلَحيّ ، وكُلُّ من خثعم) وعلق المحقق : (الجَلَحي : كعب بن المخبّل) وكعب هـو ابن مشهور المخبلي من جَلِيْحَةَ بن أكْلُب ، من خثعم .

٦٤٥ ــ ص : ١٠٦ ــ :

فَلَوْ كُنْتُ مَعْذوراً بِأَنْ أَطْلُبَ الصِّبَى   لَقَـــدْ حَمَلَتْ مِنِّي إلَيْك رَسُـــولُ

وفي المطبوعة : (لقد عَمِلَتْ) .

وفي ص : ١٠٧ ــ تطبيع سَيِّءٌ لا ذنب للمحقق فيه إن لم يكن أشرف على طبع الكتـاب مثل : (وإلى كـريم من حِمْيَر) والصـواب : (وإلى يَرِيم ـــ من حِمْيَر) . وفي الحاشية : (الطوسبح ــ جرس ـــ عنتر) والصواب : (العواسج ــ جُرَش ـــ عَنْز) وجُرَشُ في بـلاد عسير، شرق مدينة أبها بنحو خمسين كيـلاً ــ وموقعه محدد في كتاب «في سراة غامد وزهران» .

٦٤٦ ــ ص : ١٠٧ ــ : (ميمونة زوج النبي ﷺ ، ولبابة ، الهلاليَّتين) .

(١) انظر عن نسب أزد السراة «في سراة غامد وزهران» ص ٤٣٨ .

لا (الهلاليّة) فهما اثنتان.

٦٤٧ ــ ص: ١٠٩ ــ: (بقولةِ مالك وأصحابه في كتبهم) لا كما في المطبوعة: (بقوله: ملكٌ وأصحابه) وكاتب الأصل يحذف الألف من كثير من الأسماء.

وفي الصفحة: (أقربَ الموت) والصواب: (قُرْب الموت).

٦٤٨ ــ ص: ١١١ ــ:

أَرَى فيهمُ مَالاَ يَرَى النَّاسُ فِيهِمُ وأَشْهَدُ فيهمْ ما يَرَى الذِّئْبُ في الْبَهْمِ

وفي المطبوعة: (وأشهر).

وفيها في هذه الصفحة: (المضرجي... بن الهضان) وفي الأصل: (المضرحي.. بن الهِصَّان).

وفَسَّر المحقق كلمة (المُعْتنِز) تفسيراً خاطئاً، فهي في كلام الهجريِّ، المختبئُ ــ أي المختفي الملتجئُ في جبل عَمَاية، وهو جبل يعرف الآن باسم الحصاة[1].

٦٤٩ ــ ص: ١١٢ ــ:

وفي صَاحَةَ الْعَنْقَاءِ أَوْ بِعَمَايَةٍ أَوِ الْأُدْمَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْئِلُ

أعجم المحقق عين العنقاء فجعلها (الغنقاء) وقال: (في أب ــ: العنقاء تصحيف) لماذا؟! الله أعلم، ويظهر أنه جهل معنى العنقاء وأن المقصود الطويلة.

٦٥٠ ــ ص: ١١٢ ــ:

كِلاَنَا عَدُوٌّ لَوْ يَرَى في عَدُوِّهِ مَهَزًّا وكُلٌّ بالْعَدَاوةِ مُجْمِلُ

لا: (لوير) و(مهز).

---

(١) انظر قسم (عالية نجد) من «المعجم الجغرافي».

٦٥١ ــ ص : ١١٢ ــ :

وَمَشربُنَـا قَلْتٌ بـأَرْضٍ مَضَلَّـةٍ   شَرِيعَتُنَـا لأَيِّنَا جَـاءَ أوَّلُ

كذا في الأصل ولعل الصواب : (شريعتها لأَيّنا جَاء) .

وفي المطبوعة : (شريعتنا أن لا يُهَاجأ أول)

وقال في الحاشية : (ينبغي أن تضاف (أنا) حتى يستقيم الوزن) .

٦٥٢ ــ ص : ١١٣ ــ :

كَمَا اشْتَهَتْ خُلِقَتْ حَتَّى إذَا كَمُلَتْ   كما تَمَنَّتْ ، فَـلاَ طُـولٌ وَلا قِصَرُ

لا: (حتى إذا كانت) .

وكلمة : (قفـر) قافيـة البيت الثاني يـرى الأستاذ الشيـخ محمود شـاكر أن صوابها : (بغر) لتتفق مع كلمة (هيف) .

وفي هذه الصفحـة من التطبيع : (ضعة الزاد) صوابها : (صنعـة الزاد) في السطر الأول .

ومن الأخطـاء في تعليق المحقق : (تُرَبـة : وادٍ يصب في بستان بن عـامر) وهذا خطأ قديم ، ورد في رسالة عرام «أسماء جبال تهامة» ولا شك أن الجملة ناقصة ، فالذي يصب في بستان ابن عامر وادي نخلة ، القريب من مكة ، لا وادي تربة الواقع شرق الحجاز وهو يَصُبُّ صوب عالية نجد .

وكذا القـول بأن تربة ناحيـة العبلات على أربعة أميال من مكـة . فكلمة (أميال) تحريف كلمة (ليال) إذ تُرَبة على أربع ليال من مكة ، بسير الإبل .

٦٥٣ ــ ص : ١١٤ ــ :

تَحَنَّى لِمِثْلِ الطَّـوْق طِفْلٍ أَصَـابَـهُ   على غَفْلَـةٍ بِشَجْـنَ مُصِيـبُ

كذا ورد البيت في الأصل ناقص العجز، وبزيادة (منها) بعد غفلة يستقيم المعنى والمبنى .

٦٥٤ ــ ص: ١١٤ ــ:

فَضَمَّتْهُ ضَمَّ الْحَاطِبِ الْوَقْشَ وانْتَمى ... بِهَا مَيْفَعٌ أَعْيَا الرُّقَاةَ مَهْيِبُ

وفي المطبوعة: (الخاطب. . . ميتع).

٦٥٥ ــ ص: ١١٤ ــ:

فَظَلَّتْ تَذُوحُ الطَّيْرَ عَنْ فَضَلاتِهِ ... كَمَا طُلَّ بَيْنَ الْفَيْلَقَيْنِ خَطِيبُ

ذَاحَهُ، يَذُوحُهُ، وذَحَاهُ يَذْحَاهُ ومازه إلخ. .

كذا في الأصل، وفي المطبوعة: (تذوج. . ذاجه، يذوجه، وذجاه، ومازه) وأشار المحقق في الهامش إلى أن (تذوج) من تصحيف الأصل، ولم يَزِدْ. ويظهر أن ما ذكر صحيح، إذ كلمة (ذاح) بالحاء المهملة هنا أنسب من (ذاج) بالجيم، إذ من معاني الذوح التبديد والسوق العنيف، وكذا ذَحَا، يَذْحَى ويَذْحُو. أما (ذاج) بالجيم فمن معانيها جَرْعُ الماءِ بسرعة، والإسراع في المرور. وكان على المحقق أن يوضح الفرق بين الكلمتين. .

٦٥٦ ــ ص: ١١٥ ــ: (إذا أخفر الزرعُ. . . وخفر الجاني الراقي النخل يَخْرُفُ) كذا وردت الكلمتان في مخطوطة الأصل، وهي مخطوطة غير محققة، ولعل الصواب فيهما: (إذا خَفَر الزَّرْعَ. . وخَرَفَ الجاني الراقي النخلَ يَخْرُفُ).

٦٥٧ ــ ص: ١١٥ ــ:

عَرَفْتُ لِسَلْمَى رَسْمَ دَارٍ ومَلْعَبِ ... عَفَتْهُ السَّوَافِي مِنْ شَمَالٍ وأَزْيَبِ

وفي المطبوعة: (دار ملعب ... وأرنب).

٦٥٨ ــ ص: ١١٥ ــ:

فَلَمَّا بَلَغْنَا رَأْسَ مَيْدَانِهَا الَّذِي ... هُوَ العلم الأَقْصَى إِلَى رَأْسِ أَكْسُبِ

وفي المطبوعة: (أكتب). وفي هامش الأصل: (هو المَدَى) والمقصود

(العلم).

وعلَّق المحقق في هـذه الصفحة قـائلاً: (أبـو الرُّديني العُكْلي، أنظـر رقم (١٣١) مع أنَّ الهجـريَّ قال فأوضح: (وأنْشَـدَني أبُو الـرُّدَيْني لنيار بن عبـد العزيز، وكلاهما من بني الحارث بن كعب، مـذحجيٌّ) فأبو الرُّديني حارثي مذحجي، ومذحج من قحطان، والعكليُّ من عُكْلٍ من عدنان، وهو متقدم على عصر الهجريِّ، وقد غلط في الموضع الـذي أحال إليه أيضاً ــ كما هنا ــ فـالهجريُّ هنـاك قـال (وأنشدني الـرُّدينيُّ الحارثي، أحـد بني الحماس رهط النجـاشي شاعـر صفين) فعلق المحقق (أعتقـد هـو أبو الـرُّدَيْني العكلي ــ المرزبـاني ٥١٢) ومـا أحـال إليـه ليس فيـه أكثر من (أبـو الـرديني العكلي) والمرزبـاني ذكـر هـذا في بـاب (مـن غلبت كنيتـه على اسمـه مـن الشعـراء المجهولين، والأعراب المغمورين) والمرزبـاني عاش في العصر الذي عاش فيه الهجريُّ.

٦٥٩ ــ ص: ١١٦ ــ: قُوَيْرِحُ أَعْلاَمٍ.

كذا في الأصل وفي المطبوعة، ولعل الصواب: (قُـوَيْرِحُ أعْوَام) على ما هو معروف في أسنان ذوات الحافر: في السنـة الأولى حولي، ثم جَذَعٌ، ثم ثَنِيٌّ، ثم رَبَاع، ثم قارح عام، فقارح عامين، فقارِح أعوام.

٦٦٠ ــ ص: ١١٦ ــ:

ويَفْتَحُ كـالْغَـارَيْـن في عَـدَوانِـهِ وشِـدْقٍ كَجُحْرِ الـذِّئْبَةِ المُتَجَـوِّبِ

وفي المطبـوعـة (كالغـازين... كَحُجْـر) والغـريب أنَّ المحقق جـزم بأنَّ (الغـارين) تصحيف، ولعله لم يـدرك معنى الكلمة، وأنها مُثَنَّى غـارٍ، وأن الشاعر يصف سعة فَمِ جَوَادِهِ، فشبهه بالغار وبالجُحْرِ.

٦٦١ ــ ص: ١١٦ ــ:

يَتَفَيَّــوْنَ حِيْنَ تَجْتَحِمُ الشَّمْـــ ـــسُ وتَحْمِـي الهَجِيْرَةُ الصَّيْخُــودُ

لا كما في المطبوعة: (يتغيؤن.. تحتجم).

وفي هذه الصفحة: (في ظلال الرواح) والصواب: (الرماح).

٦٦٢ ــ ص: ١١٧ ــ فيها من التطبيع: (ولنـا تعرف ــ رفيعَ بن لؤي) وهما: (ولنا يُعرف ــ رَفيعُ بني لُؤَي).

٦٦٣ ــ ص ١١٨ ــ القصيدة التي مطلعها:

هَــاجَتْك مِـنْ بثْنَــةَ دَارٌ قَفْــرَةٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ آثــارهــا إلاَّ الْــوَتِــدْ

من بحر الرَّجَز، لا الكامل، كما قال المحقق.

٦٦٤ ــ ص: ١١٩ ــ: قَدْ كانَ أنباه بها قَالَ الصُّرَدْ.

لا: (أبناه.. نال).

٦٦٥ ــ ص: ١٢٠ ــ: إنَّ علَى الْجَونِ الَّذِي مَرُّوا بِهِ

لا: (وان على الجون) إلخ.

٦٦٦ ــ ص: ١٢٠ ــ:

رَأَيْتُ في الخِدْرِ عَلَيْــهِ طَفْلَــةً يَجْرِي بِلِيتَيْهَــا مِـنَ الْحَلْيِ فُــرُدْ

وفي المطبوعـة: (مجرى يلينتها)؟! وعلق على هـذا المحقق مُوَضِّحـاً معنى اللين، ومحيلاً إلى «اللسـان» ولم يدرك صحة الكلمـة، ولا معناهـا، واللِّيتانِ جانبا العنق.

٦٦٧ ــ ص: ١٢٠ ــ:

يَسْدُو بِهَا مُسْتَحْكِمٌ لَيْثُ الْقُوَى ضُبَــارِمٌ عَبْلٌ خِــدَبٌ مُلْتَبِــدْ

وفي المطبوعة: (وليث ــ خِربٌ).

٦٦٨ ــ ص: ١٢٠ ــ:

قَــدْ صَبَّتْ الـرَّقْـمَ على أَعْطَـافِـهِ صَبَّ قُنِيِّ النَّخْـلِ تَسْقِيْهَـا الْعَنَـدْ

لا كما في المطبوعة: (أمطاله ــ صبقنِي)

وفي هذه الصفحة: (حمرة نقد) وهي (حُمْرٌ تَقِد) و(النضج) وهي (النضح) وإن زعم المحقق أن الأخيرة تصحيف. أما كلمة (كأنه لطف) فليس من المستبعد أن يكون صوابها (كأنه نطف) فهي أقرب معنى.

٦٦٩ ــ ص: ١٢١ ــ:

وخضِلٌ عِنْدَ الْغَوَانِي مُعْجِبٌ　　　لَهُنَّ طَلاَّبٌ إذَا هِيْبَ الْبُعَدْ

لا (خِيْف) كما في المطبوعة. وفوق عين (البُعُد) في الأصل ضمة وفتحة وكلمة (معاً) أي أنها تفتح وتضم.

٦٧٠ ــ ص: ١٢١ ــ:

بِذَاتِ لَوْثٍ جَسْرَةٍ مَلْمُومَةٍ　　　مُجْفَرَةِ الدَّايَاتِ، بالرَّحْلِ تَخِدْ

لَوْ وَطِئَتْ بَيْضَ الْقَطَا لَمْ تَرْزَهُ　　　بِمَنْسِمِيها تَحْتَهُ الصَّمْدُ الْجَدَدْ

وفي المطبوعة: (الديات ــ لم تُوزه ــ العمد الجدد) تحريف.

٦٧١ ــ ص: ١٢١ ــ:

مُجْفَرَةُ الدَّايَاتِ حَمْرَاءُ الْقَرَا　　　مَزِلَّةٌ مَهْلِكَةٌ مِنْهَا الكَتَدْ

لا كما في المطبوعة: (الديات ــ القوا) ولعل المحقق لم يدرك معنى الدايات، وهي الدأيات مهموزة، خففها الشاعر، وهي خَرَزُ فقار ظهر الدابَّة. والقرا: الظهر.

٦٧٢ ــ ص: ١٢١ ــ: (لا يَجِدُ القُرَاد) لا (القواد).

٦٧٣ ــ ص: ١٢١ ــ: (بِبَيْتِكَ أَقْضى الْحَاجَ من لَهْوِ الصِّبَى).

وفي المطبوعة: (ببيتك قضى... الصبي) تحريف.

٦٧٤ ــ ص: ١٢١ ــ: (.. ما رامَهُ) لا كما في المطبوعة: (ما نالَهُ).

ومن التطبيع في ص: ١٢٣ ــ: (يلقَى الروى) والصواب (الرَّدَى) و(فلا

يُعْصهم) والصواب: (فلا يَعصِيْهم)، و(الحبد) والصواب: (الْحَيد).

٦٧٥ ــ ص: ١٢٥ ــ:

فَــأَنْتَ يــاابْنَ الأكْــرَمِيْنَ تُعْتَرَى   في الفَضْلِ فَاجْبُرْنِي، فَمَا مِنْ ذاكَ بُدّ

وفي المطبوعة: (يُعْتَرَى ــ في الفضل خير فما).

وفي الصفحة نفسها: (بقولة منك فرات) وهي كذا في الأصل، ولعل الصواب (بغرفة). وكلمة (يعطينها) تطبيع صوابها: (لم يُعْطِنيها).

وفي هذه الصفحة من التطبيع أيضاً.

تلألأ ــ والصواب: تَلاَلاَ ـ بدون همز ــ ليستقيم الوزن.

غيلة ــ والصواب: غِيْلِهِ.

جلْدٌ ويد ــ والصواب: جلد رَبَدْ.

لا يالوك ــ والصواب: لا يعلوك.

٦٧٦ ــ ص: ١٢٦ ــ:

وَلاَ مُــــوَالٍ لِمُسِيْءٍ ظَـــــالِمٍ   يَــأْمُرُ بــالجَورِ إذَا جَـارَ المُضِــدّ

وفي المطبوعة ورد البيت بهذه الصورة العجيبة:

وَلاَ مُــوَال لمُسى ظــالم (يحرن)   بــالجور، إذا جــار المضــد

وعلق المحقق عليه: (في أب هكذا ورد البيت، ولعله (يحرن) لأنها كتبت أسفل قافية آخر البيت).

والصحيح أن البيت في الأصل ورد مستقيماً كما أوردته، أما كلمة (يحرن) فصوابها في الأصل (نَجَزَتْ) ووضعت في الهامش في نهاية القصيدة، أي إنها تَمَّتْ، فصحفها المحقق، ووضعها في غير موضعها.

٦٧٧ ــ ص: ١٢٦ ــ أورد المؤلف في تعريف جُرَش: (وهي واقعة على

طريق مكة ــــ عدن) وأحال إلى «تقويم البلدان» وجُـرَشُ موقعها شرق أبها، أي شرق جبـال السَّراة. وطـريق عـدن إلى مكة يخترق تهامـة، ولا صلـة لـه بِجُرَش، الواقعة بقرب طريق صَعْدَةَ وما حولها إلى مكة.

٦٧٨ ــ ص: ١٢٧ ــ:

لَوْ كانَ لُـؤْمُ ابْنَي سُلَيْمان في الْغضَا   أَوِ الصِّلِّيَـانِ لَمْ تَـذُقْـهُ الأَبَـاعِـرُ

وفي المطبوعة: (لوم ــ الصليلان) لأن المحقق لم يدركْ أنَّ الغَضَا والصِّليَان نـوعـان من الشجـر، ولهذا قال في الحاشيـة: (الغضـا: أرض في ديـار بني بكر)!!

٦٧٩ ــ ص: ١٢٧ ــ:

أوِ الْمَاءِ لاَ قوَرَّتْ، أو الْحَمْضِ أَقْهَمَتْ   عَنِ الْحَمْضِ عِيْـديَّاتُهُنَّ الكْنَـاعِرُ

يدل شرح المحقق لهذا البيت أنـه لَمْ يُقِمْ قِرَاءَتَهُ. فقـد أتى بتفسير الكلمة (لا قْوَرَّت): قورة واقتـوره واقتار بمعنى قطعة) ولكلمـة (عيدياتهن): (جمل عود وناقة عودة، وفي النوادر: عود وعيدة: إذا سنا وكبرا) كذا.

ولم يدرك أن العيديات من نجائب الإبل، منسوبة إلى (العيدي) من قبيلة مهرة، وأن (اقورَّتْ) انصرفت عن شرب الماء وفي هذه الصفحة من التطبيع:

أو الما ــ والصواب: أو الماء.

ناهت: من حجـور ــــ والصواب ــــ كما في الأصل ــــ: ناهت قبيلٌ من حجور. وأصغيت ــ والصواب: وأَضْفَيْتُ ــ بالفاء.

٦٨٠ ــ ص: ١٢٨ ــــ: في هذه الصفحة: جملـة (صلوات الله عليه) في هامش الأصل، مما يدل على أنها ليست من كلام الهجري.

المقلان ــ صوابها: المقلات ــ كذا كتبها كاتب الأصل.

الأحداث ــ صوابها: الأحدث.

٦٨١ ــ ص: ١٢٩ ــ في هذه الصفحة:

رنير ــ وهي: زَبِيْرٌ.

الجنون ــ وهي الحنُّون.

يافع ــ وهي يانع.

أجلاف ثقيف ــ أحلاف ثقيف.

يغش ــ يَغْشَى.

٦٨٢ ــ ص: ١٣٠ ــ:

فَلَـوْلاَ ابنَـةُ الفَهْمِيِّ شَمَّاءَ لَمْ أُخِلْ ... مَـوَاقِعَ صُهْبٍ مُكفَهِـرٍّ صَبِيْرُهَـا

سقطت (لم) من المطبوعة، فاختلَّ المعنى والمبنى.

٦٨٣ ــ ص: ١٣٠ ــ:

لَقَـدْ لامني في حُـبِّ شَمَّا أقَـارِبي ... وَأَرْسَلَ نَحْـوِي بِـالْـوَعِيْـدِ أَمِيْرُهَـا

لا كما في المطبوعة (أسما أقاربي).

٦٨٤ ــ ص: ١٣٠ ــ:

بِـذَوْبٍ جَنَتْـهُ النَّحْلُ في غَيْطَلِيَّـةٍ ... بِعَيْطَـاءَ مِشْرَاقٍ يَـزِلُّ يَمَامُهَـا

وفي المطبوعة: (جنته ــ عطلية).

وأتى المحقق في الحاشية بتفسير لكلمة (عيطل) بعيد عن المعنى الذي قصده الشاعر.

٦٨٥ ــ ص: ١٣٠ ــ:

بِمَـوْهِبَـةٍ مِنْ عَـارِضٍ لَعِبَـتْ بِـهِ ... نِجَـاءٌ مِنَ الْـوَسمِيِّ، غُـرٌّ غَمَامُهَـا

وغُيِّرَتْ كلمة (نجاء) في المطبوعة بكلمة (سحاب).

٦٨٦ ــ ص: ١٣١ ــ: قال الهجريُّ: (وأنشدني أبو خالد الأعورُ لمُوسَى

ابن طَارِقٍ، صـاهليٌّ، وكُلٌّ من هُذَيْل) فعلق المحققُ على هـذا: (موسى بن طارق القرمي أبو قُرَّة، عالم بالسنن والآثار، من أهل زَبيد، وَلِيَ قضاءها توفي في زَبِيـد نحـو ٢٠٣ هـ أنظـر تـاريخ ثغـر عـدن ٢٥٩، تهذيب التهـذيب ١٠/ ٣٤٩).

ولم يلاحظ المحقق:

١ ـــ أن الأسماء كثيراً ما تتـوافق، فموسى بن طارق عنـد الهجريِّ شـاعر هذليٌّ من الحجاز، لا صلة له ببلاد زبيد الواقعة في تهامة اليمن.

٢ ـ القصيدة التي أوردها الهجريُّ للشاعر، يصف فيها طيبَ فَمِ محبوبته وَصْفاً ناعماً، لا يعهد مثله لقاضٍ فقيه.

وحول زبيد: إذ أُطلق اسم زَبيد في عصرنا انصرف إلى اسم المدينة المعروفة في تهامة اليمن، التي أنشئت في سنة ٢٠٤ ـ على ما ذكر ابن الدَّيْبَع في «بغية المستفيد» ـ ص ٣٩ الطبعة اليمنية، وذكره غيره من مؤرخي اليمن.

والقاضي موسى بن طـارق قدْ ذكر مترجموه بأنه تولَّى قضاء زبيـد توفي سنة ٢٠٣ ـ أي قبل إنشاء تلك المدينة.

ولكن اسم زبيـد ـــ في الأصل ـ يطلـق على وادٍ من أشهر أوديـة تهامة، وعند مصبه قامت مدينة زبيد، قال في «معجم البلدان»: زَبِيْدُ اسم وادٍ، به مدينـة يقال لها الحُصَيْب، ثم غلب عليهـا اسم الوادي، فلا تعـرف إلاَّ به، وهي مدينة مشهورة باليمن، أُحْدِثَتْ في أيام المأمون، يُنْسَبُ إليها جماعة من العلماء منهم أبو قُرَّة، موسى بن طارق الزَّبيدِيُّ قاضِيها ـ وتحدث بعد ذالك عن اختطاط مدينة زبيد.

ومعـروف أن وادي زَبِيد ذُو سكـان، وفيـه قـرى وزراعات قبل اختطـاط مدينة زبيد، فيظهر أن موسى بن طارق كان قاضياً في الوادي، لا المدينة.

٦٨٥ ــ ص: ١٣١ ــ: في هذه الصفحة من الأخطاء:

١ ــ حيته. والصواب: حَمَّتُهُ.

٢ ــ عرصاقة. وهي: عَرَصَاتِهِ.

٣ ــ العوانس. وهي العوابِس.

٦٨٦ ــ ص: ١٣٢ ــ:

ألاَ أيُّها الـرِّيْحُ الَّتِـي نَسَمَتْ لنَـا　　مِنَ الأُفْقِ الشَّـامِيْ فَطَابَ نَسِيْمُهَـا

لا (طاب) كما في المطبوعة.

وهنْبٌ هو ابن أفْصَى بن دُعْمِيٍّ. وأفصى سقط من حاشية المحقق.

٦٨٧ ــ ص: ١٣٣: ــ

سَبتْنِي بَمَيَّـالِ الْقُـرُونِ كَـأَنَّـهُ　　عَنَاقِيـد حَـالِيٍّ تَـرَوَّى كُرُومُهَـا

لا كما في المطبوعة: (حاكي يروي)

وفي هـامش الأصل: (إلى الحالِ من السراة) وقـرأها المحقق: (إلى الجبـال بين السراة) ووضعها في غير موضعها.

وقـد جاء في كتـاب «صفة جـزيرة العـرب»[1] للهمـداني: (وسراة الخال لشكر) وردت الجملة بزيادة ألف (الشكر) وحاولت تصحيحها في كتاب «في سراة غامد وزهران»[2] فَلَم أُوَفَّق، حيث توهمت أن الصـواب: (حاء) اعتماداً على كتـاب «وصايـا الملوك» وقلت أيضـاً: ويبدو التَّحْـرِيف واضح بزيـادة الألف.

وشكر قبيلة من أزد السراة تحدثت عنهافي كتاب «في سراة غامد وزهران».

٦٨٨ ــ ص: ١٣٣ ــ:

إلَى كَفَلٍ نَـابِي الْمِجَسِّ وبَطْنُهَـا　　كَأَعْطَافِ رَيْطٍ حِيْنَ تُبْدَى عُكُومُهَا

(١): ص ١١٩ طبع دار اليمامة.　　(٢): ص ٤٣٥ و٤٤٠.

لا (المجشي) و(علومها) كما في المطبوعة .

٦٨٩ ــ ص : ١٣٣ ــ : ــ في وصف المطر ــ

تكُونُ نَوَاشِيْهِ نَواغِشَ، كُلُّهَا إلَى عِبلٍ، أَهْضَامُهَا فَحُزُوْمهَا

وضُبط اسم عِبِل في المطبوعة بفتح العين، وهذا خطأ، ففي هامش الأصل : (عِبِل : فِعِل ــ بَلَدٌ) ولكن المحقق حذف هذه الحاشية، ولعله لم يحسنْ قراءَتَها . وعِبِلُ وادٍ من أشهرأودية سراة قبيلة الْحَجْرِ، ذكره الهمدانيُّ في «صفة جزيرة العرب» ولا يزال معروفاً مسكوناً .

٦٩٠ ــ ص : ١٣٣ ــ :

عَلَى عِيْنِ أَنْ أَمْسَتْ كُتَيْمَةُ حَلَّلَتْ فَسَقَى الرَّحْمَنُ أرضاً تُقِيمُها

كذا ورد البيت في المخطوطة، وهي لا تخلو من التحريف، وقد تكون الكلمة الأولى : (على حين) وأول العجز : (بِهِ) وقد وضعها المحقق ليستقيم الوزن .

٦٩١ ــ ص : ١٣٤ ــ من أخطاء هذه الصفحة :

١ ــ إذا حَبَّتْ صغاره . وهي : إذا حَبَّبَتْ صِغَارُهُ .

٢ ــ جزف وجزفان والصواب : جُرْف وجرْفانٌ .

٣ ــ رطبة الموها ــ والصواب : رطبة أكَلوها .

وعَرَّفَ المحقق بِيْشَة : (قرية في وادٍ كثير الأهل، في بلاد اليمن) .

وأحال إلى «مراصد الاطلاع» وبيشة ليست قرية، بل أشهر واد في جنوب بلاد نجد، ذو قُرى كثيرة، وهو من أعراضِ نَجْدٍ الكِبَار ــ جمع عِرْض ــ

٦٩٢ ــ ص : ١٣٥ ــ من أخطاء هذه الصفحة :

١ ــ تقرفط ــ وهي في الأصل : تَتَقَرْفَطُ .

٢ ــ لقوم ــ وهي : تَقُوم .

٣ ــ لنا شجر ــ كذا في الأصل، ولعل الصواب: لنا شجن.

٤ ــ ولم تسمع لها ــ ولم يُسْمَعْ لها.

ومن الحواشي: (أربع الإبل أوردها ربعا) حاشية على: (لِي بُنَيَّان: أحدهما قَدْ أرْبَعَ، والآخر قَدْ أَثْنَى، أبْدَلَ رَبَاعِيَتَهُ) والجملة واضحة، ولا صلة لها بسقي الإبل، وأربع ظهرت رباعيته السنُّ المعروفة.

وقال في شرح البيت:

أَذَاهِبَةٌ دُنْيَاكَ لَمْ تَلْهُ لَيْلَةً بِطَيَّا، ولَمْ تَسْمَعْ لَهَا صَوْتَ مِعْضَدِ؟

قال: (بنو طي) نعم قال هذا أفاده الله!! مع أنَّ اسم طيَّا تكرر ذكره في كتاب الهجري، وهو اسم صاحبة الصمة القُشيري.

وأعْجَبُ من هذا الشرح شرحه للبيت الثاني:

وَلاَ صَوْتَ خِلْخَالٍ صَمُوتٍ رَمَتْ بِهِ مَعَ الصُّبْحِ، في دَرْمَاءَ، رَيَّا المُقَلَّدِ

قال ــ لا فُضَّ فوه ــ: (درما: طي ــ رَيَّا: موضع بالحجر).

ويُلاحظ أن كلمة (المقلد) كذا وردت في الأصل المخطوط، وأراها (المُقَيَّد) لأن موضع الخلخال الرجل، وفيها المقيد، لا الرقبة، وفيها (المقلَّد).

٦٩٣ ــ ص: ١٣٦ ــ: (إذا نزلوا أسْنَادَ الْجِبَالِ) لا (سنا الجبال).

(غائضين ضِدُّ رافِعِين) لا: (ضر رافعين).

(أرْخَى الشِّظاظ) لا: (أرض الشظاظ).

والكتاب لُغَوِيٌّ، فضبط كلماتِه من أولى ما يَهْتَمُّ به محققه.

٦٩٤ ــ ص: ١٣٧ ــ: ترك المحقق في هذه الصفحة سطرين خالِيَيْنِ، وكتب في الحاشية: (هناك قَطْعٌ في الاسترسال، ولعله من خروم الكتاب).

والواقع أنَّ الكلام مُتَّصلٌ، ولا خَرْمَ في الأصل، فَقَبْلَ ما تركه خالياً: (في الإبل:) وبعده: (فيها قِرَى الضَّيْفِ، وإرقاءُ الدِّمِي) فهو في صفة الإبل.

٦٩٥ ــ ص : ١٣٨ ــ :

وَصَــاحِبٍ أبــدى وهُــو خَــدُومُ حَتَّـى إذَا مَــــا اغَبَّرتِ الْحُزومُ

كلمـة (ابدى) كـذا وردتْ، ولكن كلمـة (اغبرت) صُحِّفَتْ في المطبوعـة (اغْتَّرتْ) وفي هذه الصفحـة وردت كلمة (كل ما) مـرتين، وقد وصلت الميم بما قبلها في المطبوعة لا في المخطوطة.

٦٩٦ ــ ص : ١٣٩ ــ :

قَــــدْ رُشِّـحَ الطِّفْلُ، وأَيُّ طِفْـلِ بَيْنَ عِضَـــــانَيْنِ وأُكْـمِ الْمُّثْـلِ

أمـا ضبط الكلمات في المطبـوعـة فكثير منـه غير صحيح، وكـذا كتـابـة (عِضَانَين) ويظهر أن الكلمة اسم موضع بقرب المثل.

وفي هـامش المطبوعـة عن قطان مـا يبعد بـالموضع عن موقعـه، فليس في أرض بني تغلب، بل هو واد لا يزال معروفاً في عالية نجد ــ كما ذكر الهجري بين السِّيِّ وحضن، ولعلـه يقصد فـروعـه، وهو أسفل هـذين الموضعين غير بعيد، وهو بين بلاد قبيلة عتيبة وبـلاد سُبَيْع في عهدنا، يمتد من قرب جبل حَضَنٍ من شماله الشرقي، متجهاً صوب الشمال حتى سَبْخَة الْمُوَيهِ.

والسِّيُّ يعـرف الآن بـاسم رُكْبَـةَ، وكـان اسـم ركبَـةَ في القـديم يطلق على الجانب الجنوبي منه الذي تفيض فيه أودية الطائف.

وحَضَنٌ هو الجبل المشهـور في عاليـة نَجْد، وفيـه المثل: (مَنْ رآى حَضَناً فقـد أَنْجَـدَ) وأحال المحقق في الحاشيـة قـائلاً: (حضن: انظـر رقم ٣١٤) يقصد الحاشيـة التي رمز لها بهذا الرقم، ولكن تلك الحاشيـة تتعلق بجلدان وإصْبَعَ ومواضع ليس من بينها حَضَن.

وفي هامش هذه الصفحة قال المحقق عن سَرِيٍّ بن عبد ربِّ الجشمي أحد

بني مالك : (الجشمي نسبة إلى جُشَم بن مـالك بن الأوس بن حارثة) وأحال على «جمهرة أنساب العرب» .

واسم جشم من الأسماء التي تسمى بها الأعـلام فيكثـر من يسمى بها من فـروع القبائل وغيرهـا ولكن النسبـة إلى جشم تنصرف إلى أشهر تلك الفـروع وأقواها صلة بعهد المؤلف : جشم هوازن ، قوم دُرَيْد بن الصِّمَّةِ ، الذين أورد لهم ذكـراً في كتابـه ، والذين لا يـزالون معـروفين في بلادهم القـديمة أسـافل الحجاز، بقرب الطائف ، وفي قرن المنازل ، وما حول تلك المواضع .

وورد في هذه الصفحة :

وَأَنْشَـا بِهَا حُـرَّ الْبُقُـولِ فَنَبْتُهَـا نَضِيْرُ الْخُزَامَى والْعَـوَارُ ٱتْمَهَلَّتِ

كذا ورد في المخطـوطة (العوار) كما في المطبـوعة ، وأرى الصـواب (العرار) بالراء بدل الواو ــ وهو النبات المشهور:

تَمَتَّعْ مِـنْ شمِيْمِ عَـرَارِ نَجْـدٍ فَمَا بَعْـدَ الْعَشِيَّـةِ مِنْ عَـرَار

وأُكَرِّرُ القول بأن في مخطوطـة الأصل من التحريف في كثير من الكلمات ما يحمل على الجزم بأن هذا منها .

٦٩٧ ــ ص : ١٤٠ ــ :

بِـأَطْيَـبَ مِنْ أَرْدَانِ لَمْيَاءَ مَـوْهِنًـا إذا مَـا الثُّـرَيَّـا في السَّماءِ ٱسْتَقَلَّتِ
وَمَـا أُمُّ أَحْـوَى الْجُدَّتَيْنِ مُـدَلَّـهِ بِفَيْض اللوَى بَـاتَتْ بِـهِ ثم ظَلَّتِ
بِـأَمْلَحَ مِنْ لَمْيَـاءَ جِيْـدًا ومُقْلَـةً إِذَا بَـرَزَتْ في بُـرْدِهَـا ثُمَّ صَلَّتِ

ووقع في البيتين الأولين في المطبوعة تطبيع .

وكلمة (رأسي عيطـاء) في هذه الصفحة صـوابها : (رَأْس عيطاء) لاكما في المطبوعة ولِئَلا يَخْتَلّ الوزن والمعنى .

وكلمة (نبت مالك) صوابها : (بنْت مالك) .

٦٩٨ ــ ص : ١٤١ ــ :

وَإِرْسَالَنَا الأَنْضَاءَ يَشْمَعْنَ فِي الْبُرَى بِشُعْثٍ وأَحْرَاسٌ عَدَوْا عَنْ كَلاَمِكِ

ورد هذا البيتُ في المطبوعة في كلماته ما هو مُحَرَّف

وفي هذه الصفحة من الأخطاء :

١ ــ فإنْ يك في اليمن . . وإن يك ، والصواب : فَإِنْ نَكُ في اليُمْنَى . . . وإن نَكُ .

٢ ــ إذا جعت أمس عَبَلا ــ والصواب : إذا جُعْتِ أَمْسَى عَيِّلاً .

٦٩٩ ــ ص : ١٤٢ ــ : في هذه الصفحة :

١ ــ ثم العلي ــ والصواب : ثم افْعَلِي .

٢ ــ طافي النار ــ والصواب : طَأْ في النار.

٣ ـ فوطئتها ــ والصواب : فَوطِيْتُها ــ غير مهموزة في الأصل ، والهجريُّ يحرص على تدوين الكلمات كما سمعها بلهجة قائلها .

٧٠٠ ــ ص : ١٤٣ ــ : وفي هذه الصفحة :

١ ــ وهل نفحت عيناي ــ والصواب : وهَلْ سَفَحَتْ عَيْنَاي .

٢ ــ فإني لاستخفيك ــ والصواب : فإنِي لأَسْتَحفيك .

٣ ــ وما بي نغشة ــ كذا وردت في المخطوطة ، وأرى الصواب : نَعْسَةٌ بالسين :

وإِنِّي لأَسْتَغْشِي وَمَا بِيَ نَعْسَةٌ وَمَا ذاكَ إِلاَّ أَنْ يُلِمَّ خَيَالُكِ

٤ ــ ونَجْماً مُضِيئاً ــ وفي الأصل : ونجما مُضِيًّا ــ على لغة مَنْ لَمْ يَهْمِز.

٥ ــ زبالنا ــ صوابها : زِيَالُنَا ، وكذا زيالك ــ بالمثناة التحتية في الموضعين .

٧٠١ ــ ص: ١٤٤ ــ:

وَوَا كَبِدِيْ مِنْ لاَعِجِ الْحُبِّ وَالْهَوَى   ومِنْ نشى لافَكَّ لِيْ مِنْ حِبَــالِكِ

كذا ورد البيت، وقد يستقيم وزناً: (ومن نَشَئِيْ) إلخ.

٧٠٢ ــ ص: ١٤٤ ــ:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي أُسِرُّ عَــلاَقَــةً   وَأَنِّيَ ذُوْ قُــرْبَى، وأَنِّيْ ٱبْنُ خَــالِكِ

ــ لا كما شُكِّلَتِ الكلماتُ في المطبوعة ــ

وفي هذه الصفحة: ويعطي هيئة. والصواب: ويُعْطي هَيْبَةً.

٧٠٣ ــ ص: ١٤٥ ــ:

يُشَــابُ بها تَجْنِي النِّحَــالُ وَمَا تَــرَىَ   بِأَوْعَــرَ مِنْ عَرْوَانَ صَعْبِ الْمَسَــالِكِ

وورد البيت مُحَرَّفاً في المطبوعة

٧٠٤ ــ ص: ١٤٦ ــ: (وأنشدني الغاضري مكبر) كلمة (مكبرٍ) وردت في المخطوطة مهملة الإعجام، بحيثُ تقرأ (مكثر) و(مكبر) ولكن المحقق اختار الأخيرة وكتب في الحاشية: (لم تفصح عنه المصادر أو في نصوص وأبحاث طئ: مكثر تحريف) كذا وهو حين لايريد ذكر كتابي «أبو علي الهجري» يسميه: (نصوص وأبحاث) ــ كما في ص ٨٥/ ٣٧٣ ــ وهنا، ولكن لا أدري لماذا أَقْحَم كلمة (طئ)، ثم علَى مَ ٱعْتَمَدَ في قوله عن مكثر إنه تحريف، ولقد ذكرت هذا الاسم في كتابي ــ ص ٥٦ ــ ويظهر أنني وجدت الاسم في موضع آخر من كتاب الهجري، وأمر آخر هو أن اسم مكثر هو المعروف، فقد ذكر علماء اللغة ــ كما في «القاموس» وشرحه: (وقد سَمَّوْا كَثِيرةَ ــ وهو اسم امرأة ــ وكُثَيْراً، ومُكَثِّرًا، كمحدِّث ــ ومُكْثِرًا، كَمُحْسِن) إلخ.

٧٠٥ ــ ص: ١٤٦ ــ: عَلَّق المحقق على (الْجُرَشي) بما نَصُّهُ: (نسبة إلى

بني جُـرش بطن من حِمْيَر، وجُـرَش بلـدة في اليمن، واقعـة على طـريق صنعاء، تَعِـزّ، صَعْدَى) ويظهر أنـه نقل هذا الكلام من أحـد المصادر التي كثيراً ما أوقعته في الخطإ من حيث لا يشعر، إنـه لم يدرك أن طريق صنعاء إلى تَعِـزَّ، يَتَّجِهُ مِنْ صَنْعَـاءَ نحـو الغرب، وأنَّ الطـريق منهـا إلى صَعْـدَةَ ـــ لا صَعْدى ـ يَتَّجِهُ إلى الشَّرق، ولهذا جَمع بين متضادَّيْن.

سَـارَتْ مُشَرِّقَـةً وسِرْت مُغَـرِّبًـا شَتَّـان بَيْنَ مُشَرِّقٍ ومُغَـرِّبِ

إنَّ جرش اسم بلدة سميت باسم سَاكِنِهـا، وكانت أشهر بلدة في المنطقة المعـروفـة الآن بـاسم بلاد عَسِيْر، في الجنـوب الشرقي من المملكـة العـربيـة السعوديـة وقد درست البلـدة، وآثارها تقـع شرق مدينة أبها ـــ قـاعدة تلك البلاد ـ بنحو أربعين كيلاً وكـانت واقعة على طريق حاج اليمن الذي يتجه من صنعاء إلى صعـدة ـــ وقد حَـدَّد الهمداني هـذا الطريق في كتـاب «صفة جزيرة العرب» أوضَحَ تحديد.

٧٠٦ ـ ص: ١٤٧ ـ: في هذه الصفحة مما هو بحاجة إلى التعليق:

١ ـ المرأة، وهي مـزينة ـ والصواب: وهي مُزَنِيَّةٌ، أي مـن قبيلة مُزَينة، واسمها سارة.

٢ ـ زرف الستائر ـ الصواب: زَرَفَ السَّائِرُ.

٣ ـ احتفى ولطي ـ لعل الصواب اختفى.

٤ ـــ السّناح ثـوب يقي البيت ـــ كذا في الأصل، ويظهـر أن صـواب الكلمة (البنت) بقـرينة: (ويـاجاريـة اسنحي بهذا الثوب) والثـوب بالبنت ألصق منـه بالبيت، والمخطـوطـة لا تخلو مـن التحريف، ولم أجـد في رسم (سنح) في «تاج العروس» ذكراً لهذه الكلمة بهذا المعنى.

٧٠٧ ـ ص: ١٤٨ ـ:

١ ــ افتوح القـوم المَرْعَى : كانوا أول من رعـاة . كذا كلمـة (افتوح) ولعل صوابها : (افترع) أو (اقترح) .

٢ ــ كلمة (بليجة) الواردة في المطبـوعة وردت في المخطوطة (سحه) بدون نقط ، وليس فيها حرف لام ، وتفسير المحقق للكلمة التي وضع ، لا صلة له بالمعنى المراد في كلام الهجري .

٣ ــ اجنان مبيناً ــ صوابها : (إجْنَانِ مَيِّتنَا) .

٤ ــ مجهولا من الأمـر المنكر ــ الصواب : مَجْهُولاً مِنَ الأَمْرِ مُنْكَـرَا ــ عَجُز بيت ــ .

٥ ــ كانت الملكة ــ الصواب : كانت اللَّكَّةُ .

٦ ــ (صاحة : جبل عظيم أحمر، هو بَيْنَ الْقِمْـرَى وبَيْنَ دَبِيل الْعَارِضِ ، ولا دَبْيِلَ غيره) وهـذا كـلام واضح في أنّ المقصـود دبيل العـارض ــ أي المعروف ، وهو عارض اليمامـة ــ ولكن المحقق لم يكتف بهذا بل علق قائلاً : (الدبيل مـوضع يتاخم أعـراض المدينة) وأحال على «مـراصد الاطـلاع» وقد استغربت ورود هذا الكلام مع قـول الهجري أنه لا دَبِيل غير دبيل العارض ، فرجعت إلى كتـاب «مراصد الاطـلاع» فماذا وجدت؟ لقـد غير المحقق كلمة «اليمامـة» فـوضع محلهـا المدينـة ، مع أن محقق كتـاب «المراصـد» أورد في الحاشية : قـال مروان بن أبي حفصة يمدح مَعْنَ بن زائدة ، وكـان قصده من اليمامة ، إلى اليمن :

لـولا رجـاؤُكَ مـا تَخَطَّتْ نَـاقَتي عَـرْضَ الـدَّبِيْلِ وَلاَ قُـرَى نَجْـرَانِ

والدَّبِيل كـان ذا مياهٍ ، ويعرف الآن باسم سيح الـدبول ، في أسفل مجاري الأودية التي تنحدر من جبال تقع غَرْبَ عـارِضِ اليمامة ، وكانت هناك رمالٌ تعرف أيضـاً باسم رمل الـدَّبِيل ، ذكرهـا الهمداني في «صفـة جزيـرة العرب»

فطغت الرمال على أسافل مجرى الأَوْدِية الذي تكثر فيه المياه، فطمرتْ كثيراً منها وبقي منها موارد لاتزال معروفة.

٧٠٨ ـ ص: ١٤٩:

طَلَّ الحدِيثُ كما تساقَى عُصْبَةٌ صِرْفاً مُشَعْشَعَةَ الحديث شَمُولاَ

تساقى وردت في المطبوعة (تسامى) وفي هامشها: (تساقى) تحريف وفي هذه الصفحة: (فيهم تُخَاجِي: تَطْوِيجُ بأيمانهم) والصواب: (فيهم تَخَاجِي: تَطْوِيحٌ بأيمانهم).

وفيها: (الذي تهيَّأ للمطر) والصواب كما في الأصل: (الذي قد تَهَيَّأ للمطر).

وفيها: (علَى الْحَجَرِ) والصواب: (على الحِجْر) وهي الفرس.

وفيها: (فأقمته الخيل) وفي الأصل: (فَاحْتَمَتْهُ الخيلُ).

٧٠٩ ـ ص: ١٥٠: (وقال الثَّوْباني من هِزَّانَ الْمَجَازَة: فَركِبُوا الْمُفَرَّعَ. الطَّريق. وزَيْدٌ مُفرّع الرأْس: للذي جَرَّب الأمور، مفرعة مُجَرِّبة) والصواب ـ كما في الأصل: (الْمُقَرَّع. مُقَرَّعُ الرأس... وهَامة مُقَرَّعةٌ: مُجَرِّبةٌ).

ومن أبعد الكلام عن الصواب تعليق المحقق على كلمة (الثوباني) قائلاً: (نسبة إلى الطائفة الثوبانية من المرجئة ينسبون إلى ثوبان المرجىء، أو إلى ثوبان بن شهميل) ثم أحال إلى «اللباب» مع أنه نقل عن كتابي عن الهجري: (بنو هِزَّانَ لا يزالون معروفين، ويسكنون في أعلى وادي المجازة، والمجازة تقع في أسفل حوطة بني تميم، لا تزال معروفة، وهي غير مجازة طريق الحج العراقي). وأُضيف إلى ما نقل: أوضح الهجريُّ قبيلة الثَّوباني وبَلَدَه بما ينفي صلته بطائفة المرجئة، أو بقبيلة الأسد (الأزد) فذكر أنه مِنْ هِزَّان، وهِزَّان هؤلاء منسوبون إلى هِزَّانَ بْن صَباح بن عتيك بن أسلم بن يَذْكُر

ابن عَنَزَة بن أسد بن ربيعـة بن نِزَار بن مَعَدِّ بن عَدْنَان . لا يـزالون معروفين ، في بلادهم القديمة في أعلى وادي المجـازة ، في نعام . واسم ثَوْبان من الأسماء الشائعة ، وهو هُنا من هذه القبيلة ــ كما هو نَصُّ كلام الهجري .

٧١٠ ــ ص : ١٥٠ : (مَا لا أرى دَلْوك صقواء ، أي ماثلة)

(صَقْواء) ، صوابها : (صغواء) و(ماثلة) : (مائلةٌ) .

وأما كلمة (مَالا) فكذا وردت في الأصل ، وقد تكون من تحريف الناسخ ، وصوابها : (مَالِي أرى) إلخ .

٧١١ ــ ص : ١٥٠ : (وحَرَّك ابنه حَطْلاً ، فقال : لا تُصَلْصِلْ علينا)

(حطلا) صوابها ــ كما في الأصل : (صَطْلا) . وهو إناء معروف .

ومن أخطـاء هــذه الصفحـة : (وأنشـدني في مــدح رجل) وفي الأصل : (وأنشد في مدح رجل) .

٧١٢ ــــ ص : ١٥١ : (المُنْتَهَبُ : قَرْيَـةٌ لسنبسَ ، مُقـابلـةٌ أجَأً من بطن حـائل ، في الغَرْب عن فَيْـدَ بِيَوْمَيْن ، بها هَـزَم أميـة بن عبد الله بن عَمْـرو بن عثمان) يوضح هذا الكلام مـا جاء في كتاب «أنساب الأشراف»[1] للبلاذري في الكلام على أبناء عثمان بن عفَّـان ــ فذكـر أن عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان كان يُسَمَّى المُطْرَف لجمالِـهِ ــ وأورد فيه شعـراً ، واسترسل في ذكر أخبار آل عثمان . إلى أن قال : وقُتِلَ أميَّةُ ابن المُطْرَف ، بِقُدَيْدٍ ، وكان عبد الواحد بن سليمان قـد وَلاَّه على أسَدٍ وطيِّءٍ ، فجـاءه سبعـون من فَزَارة ، وذالك في أيَّـام مروان بـن محمد ، فسألـوه أنْ يخرج بهم معه ، ليغيروا على طَيِّءٍ لثـأْرِ كانَ لهم فيهم ، فَخَرَجَ بِهِمْ ، وتَجَمَّعَ إليهم ناسٌ من أهْل المعادِنِ ، طلباً للغنائم ، فلقيه مَعْدَانُ الطـائيُّ بالمُنْتهَب ، في جَمَاعَةٍ منْ طـيِّءٍ ، فهزموه ، وقـد كانوا عَـرَضوا

(١) : القسم الرابع ج ١ ص ٦٢٢ تحقيق د . إحسان عباس و٥/ ١٢٤ ط الجامعة العبرية .

عليه أَنْ يَرُدَّ فـزارة ، ويأتي فيمن أحَبَّ لأخذ صَدَقَةِ أمـوالهم ، وفي ذالك يقول مَعْدَانُ يعتذر إلى عبـد الواحد وأهْلِ المدينة ، ويذكر عـرضهم على أُمَيَّة أن يُرَدَّ فَزَارة ويعطوه صدقاتهم :

أَلا هَلْ أَتَى أهْلَ المدِينَـةِ عَـرْضُنَـا ... خصالاً من المعـروف ، يُعْرَفُ حَالُهَا

على عَـامِلِيْنَـا والسُّيـوف مَصُـونَـةٌ ... بـأَغْمَادِهَـا مـا زايلَتْهـا نِصَـالُهَا

أتيْنـا إلَى فِـرَتَـاجَ سَمعـاً وطـاعَـةً ... نُـؤَدِّي الـزكـاةَ حِيْنَ حَلَّ عِقَـالُهَا

وَمِنْ قَبْلِ ماصِرْنَـا وجاءَتْ وُفُـودُنَا ... إلَى فَيْـدَ حتَّى مـا يُعَـدُّ رِجَـالُهَا

ــ في أبيـات من قصيدة طويلة أوردهـا صاحب «مُنتهى الطلب» ونشرت في مجلة «المورد» في ص ٢٦١ من العدد الثالث من المجلد الثالث .

وعلى هذا فصواب كلمة (هَزَمَ) : (هُزِمَ) .

وقول المحقق في الهامش : (حـائل موضع باليمامـة لبني نُمَير، وقيل : ماءٌ في بطن المرُّوت في أرض يربوع ، وقيل وادٍ في طي (؟) ــ أنظر «المراصد» وهي الآن مدينـة عامـرة على طريق العراق إلى مكـة من ناحيـة النجف) . وأقول : اسم حـائل يطلق على موضعين : أحـدهما يقع في جنوب الـوَشْم ــ جنوب نجـد ، حيث بـلاد بني نُمَيْر بن عـامـر ، وبني حِمَّان ــ من تميم ، مُتصل بالمرُّوت ، وفيه يقول الراجز :

إذَا قَطَعْنَـا حـائِلاً والْمرُّوتْ ... فـأَبْعَـدَ اللهُ السَّـوِيْقَ الْمَلْتُـوت

وقد حدَّد هذا الموضع صاحب كتاب «بلاد العرب» .

والموضع الثاني : وادٍ تنحـدر فروعـه من جبل أجَا ــ أحـد جبلي طيِّءٍ ــ أُنشئت فيـه بلـدةٌ أصبحت الآن من أعظم مُـدُن المملكـة ــ تحدثت عنهـا بتفصيل في «المعجم الجغرافي» ــ قسم شمال المملكة ــ

ومما ورد من الأخطاء في هذه الصفحة :

١ ـــ قـردب الضغن والصواب : (قُـرب الضغن) والمقصود جبل رَمَّـان ، الذي لا يزال معروفاً ، والضِّغْنُ سفح الْحِرار الشرقيّ .

٢ ـــ في الحاشية : (عـدنة مـوضع بنجد ، في جهة الشمال مـن البرية) ثم الإحالـة إلى «مراصـد الاطلاع» وهو نَصُّ مـا في هذا الكتـاب ، ولكن العبارة وردت فيـه مُحَرَّفة فـ (البريـة) صـوابها (الشَّرَبة) كما في أصْـلِ الكتاب وهـو «معجم البلـدان» وأُكَرِّرُ القـول بأنَّ كتـاب «مـراصد الاطـلاع» لا يصلح أن يكون مرجعاً للباحث دون التثَبتِ من نصـوصه بمقابلتها بأصولها في «معجم البلدان» وقد أوضحت موقع عَدَنة في «المعجم الجغرافي»قسم شمال المملكة .

٣١٧ ـ ص : ١٥٢ : (رَمَّانُ : عن المشهب بِيَوْمٍ ، مِنْ عَدَنَة) .

والصواب : (عن المُنْتَهَبِ) وقبل هذا :

(وأنشدني ـ محمد بن هُرير المُرِّي :

أيَـا حَبَّـذَا رَمَّـانُ والجَرَعُ الـذي ... تحُفُّ بـِهِ رَمَّـانُ مِنْ كُـلِّ جَـانِبِ
فـأُعْرِضُ عَنْ رَمَّـانَ والقَلْبُ رَامِقٌ ... لِـرَمَّـانَ إعْـرَاضَ العَـدُوِّ المُحَـارِبِ

وفي المطبوعة : (والجزع) .

أمَّا كلمة (رامق) فكذا وردتْ في الأصل ، ولها معنى ، وقد تكون (وامق) .

٧١٤ ـ ص : ١٥٢ :

تَحُلُّ جَثـاً والظَّهْـرَ رَابعـةً بِـهِ ... ومَحْضَرُهـا بـالصَّيْفِ جَـوُّ عِتَـانِ

لا كما في المطبوعة (والظهران بعة به) .

٧١٥ ـ ص : ١٥٢ : (عَتانُ من أعراض خَيبَر، مِمَّا يَلِي عينات) .

والصواب ـ كما في الأصل ـ : (مما يلي عُيَيْنات) .

ومن أخطـاء هـذه الصفحـة : (الصـاروي) في مـوضعين ، والصـواب (الصاردي) نسبة إلى بني الصارد من بني مرة بن عوف من غطفان .

٧١٦ ــــ ص : ١٥٢ : (وادي البَكْر: طَرَف رَمَّان مطلع الشمس، بـه حِسَاءٌ ــ ممدود ــ جَمْعُ حِسْي ــ لبني الْقَعْقَاع، بطن من نبهان. وأنشدني ابن هُرَيْر:

فَمَا زِلْتُ أَرْمِي الوحْشُ حَتَى أُتيحَ لي بأسْفَلِ وَادي البَكْـرِ ظَبـيٌ رَمَـانِيـا

ورد في هذه الجملة من الأخطاء:

١ ــ جمع حس. وهي : جمع حِسْيٍ

٢ ــ أبو هرير. وهو ابن هُرير.

٣ ــ أتيح بأسفل. والصواب: أتيح لي بأسْفل ــ إلخ ــ

٧١٧ ــ ص: ١٥٣ ــ: وأنشدني الْفَزَارِيُّ:

هَلْ عَيْشُ وَادِي الْبَكْـرِ مُـرْتَجعٌ لَنَـا بنَعْمَائِهِ أَمْ هَلْ عَلَيْـــهِ عُكُـــورُ؟
وَهَلْ رَدْهُ رَمَّـــانَ الْعِـــذَاب ومَـــاؤُهُ مُعَـــاوِدُنِي عَيْشٌ بهِنَّ غـــريـــر
مَضَى الـدَّهْـرُ أيَّـامـاً لَنَـا ولَيـالِيـاً بِـــرمَّـــانَ إنَّ الــدَّهْــرَ بي لَغَــرُوْرُ
لَقَدْ طَـرَقَتْ خَنْسَاءُ واللَّيـلُ ضَارِبٌ بِـــذِي النَّجْلِ أرْوَاقٌ لَـــهُ وَستُـــوْرُ
فَقُمتُ مَـرُوعاً لِلْخَيـالِ الَّذِي طَـوَى وَمَـــا الأنْسُ إلاّ نِضْـــوَتَـانِ وكُـــوْرُ
وَسَيْفِي وَأَطْمارِي وأَخْـــلاقُ نُمْـــرُقٍ وأصْهَبُ مِـنْ سرِّ الْهِجَـــانِ حَسِيْرُ
رقِيقُ السُّلامَى والْوِظيفِ مُحَمْلَجُ الـ ـذِرَاعَيْنِ واللُّفُّ النَّـــواهِضُ رِيْـــرُ

وقع في هذه القطعة في المطبوعة:

١ ــ وَهَل ــ بزيادة الواو على ما في الأصل، والخَرْمُ جائز في الشعر.

٢ ــ مكور. وفي الأصل: عكور.

٣ ــ بهن غبير. وفي الأصل: بهن غَرير.

٤ ــ أَنَّ الدهر. وفي الأصل: إنَّ الدهر.

٥ ــ لَقُمْتُ . وفي الأصل : فَقُمْتُ .

٦ ــ ستر العجان . في الأصل : سِرِّ الهِجَان .

أمَّا تفسير المحقق (بـذي النجل) بقوله : (نجل ـــ بالضم ـــ قـرية أسفل صفيفة بين أفيعة وأفاعين) إلخ فأبعد ما يكـون عن الصواب ، فالشاعر يذكر أيامـه بوادي البكر ، وفي جبل رَمَّـان ، وذو النَّجْل من أوديته التي توجـد فيها الأنْجال ــ جمع نَجْل ــ وهو الماء الراكد في منقطعه . أما الموضع الذي بقرب صُفَيْنة ــ لا صفيقة ــ وأُفَيِعية وأفاعية ــ لا أفيعة وأفاعين ــ فهو في بلاد بني سُلَيْمٍ في سفوح حرَّتِهم ، غرب الجزيرة بعيد عن رَمَّان ووادي الْبَكر .

٧١٨ ــ ص : ١٥٤ :

وَرُبَّ فَتًى مُـرْخَى النِّقَـابَيْن بَـادِنٌ سَتَخْسَرُ فيـهِ عِـرْسُـهُ وتَخِيبُ

وفي المطبوعة : وتغيب ، خطأ .

٧١٩ ــ ص : ١٥٤ : (وَأنت أَكْرَمُ النَّاسِ ، وأَطُبَاهُ ، وأَخْلَبُهُ ، واحِدٌ) .

وفي المطبوعة : (وانك الرم الناس) الخ خطأ .

وعلق المحقق على قـول الهجـري : (وأنشـدني محمـد بن الحصين الفِتْيَـانِيُّ فتيان بَجيلة) تعليقاً لا حاجة إليه . فقد أوضح الهجريُّ أنه من فتيان بجيلة ، وبجيلة معروف نسبها .

وكذا تعليقـه على قول الشاعـر في وصف فرس : (مُحَمْلِجٌ) بأن (المحملج من الحمير) إلخ فالوصف ليس لحمار .

٧٢٠ ــ ص : ١٥٥ : (وانتصبت نصبة : اخترت من القوم خيارهم) .

والصواب : (انتصَيْتُ نَصِيَّةً) إلخ ــ بالمثناة التحتية ، لا بالموحدة وشاهده قول كعب بن مالك :

ثَـلاثَـةُ آلافٍ ونَحْنُ نَصِيَّـةٌ ثـلاثُ مِئِتْينٍ إنْ كَثُـرنـا وأَرْبَعُ

لا كما جاء في المطبوعة ــ ص : ١٥٦ ــ (الألف . . . نصْبة) .

٧٢١ ــ ص : ١٥٦ : وَدَحَنَ يَدْحَنُ إذا خَصِبَ قال :

وأمْسَوا كلُّهُمْ دَحِنٌ بَطِيْنُ

وفي المطبوعة : وردت الكلمات بالجيم خطأً ، كما وردت (كلهم دجنا) وفي الهامش : (في أ ــ ب : دجن وهو تحريف) والتحريف ما عمله المحقق .

٧٢٢ ــ ص : ١٥٦ :

أَقَمْنَا بها حَتَّى إذَا ما تَجَرَّمَتْ ... مَرابِعُها عَنَّا وهَبَّتْ سَمُومُها

وفي المطبوعة : (مرابعها مِنَّا) تحريف .

٧٢٣ ــ ص : ١٥٦ :

عَقَائِلَ مِنْ أَوْسٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا ... عُيُونُ ظِبَاءِ الْغَرْفِ أَخْلَى صَرِيمُهَا

لا (هريمها) كما جاء في المطبوعة .

٧٢٤ ــ ص : ١٥٧ : (وأنشدني العائِذِيُّ أحَدُ بني مُطَرِّف من ربيعة بنت عُقَيل)

وفي المطبوعة : (أحمد بن مطرف . . بن عُقيل) تحريف . .

٧٢٥ ــ ص : ١٥٧ :

قَعَدْتُ لَهُ وهْناً وقَدْ نَامع صُحْبَتِي ... ولِلْعَيْنِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِ ذَرِيفُ

فَهَلْ تُلْحِقَنِّي أَرْضَ جُمْلٍ عَوارِفٌ ... لأنْيَابِهَا بَعْدَ الكِلاَلِ صَرِيفُ

كَأَنَّ زَفِيْفَ الرُّمْدِ بالْبِيْدِ وخْدُها ... إذَا احْتَثَّهَا صَبُّ الفُؤَادِ عَنِيفُ

ورد في هذه الأبيات من التحريف في المطبوعة :

١ ــ نام صحبي : (صحبتي) .

٢ ــ عواف : (عوارف) .

٣ ــ لأنبائها : (لأنيابها) .

٤ ــ عريف : (صريف) .

أما كلمة (الرمد) فكذا وردت في الأصل ، وقد تكون (الرُّبْد) .

وفَسَّرَ المحقق كلمة (القَهْر) بقوله : (القَهْرُ: موضع قيل في الحجاز مما يلي نَجْد ، من قبل الطائف . وقيل : موضع باليمن) وأحال إلى «مراصد الاطلاع» والقَهْر سلسلة من الجبال لا تزال معروفة ، في جنوب نجد ، شرق بلاد عَسير ، ممتدة من طرف السراة الشرقي ، يَمُرُّ بِهَا المُتَّجه إلى نَجْران من وادي الدواسر يحُفُّ بجانبها الشرقيِّ الطريق .

وتفسير المحقق لكلمة (العائذي) غير واضح .

٧٢٦ ــ ص : ١٥٨ :

فَقُلْتُ ولَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ   نَطَقْنَ بِمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ ضُلُوع

وفي المطبوعة : نطقن بها . وفي الهامش : (في أ ــ ب : نطقي بها ــ حيث لا يستقيم المعنى) وما في الأصل هو ما تقدم .

٧٢٧ ــ ص : ١٥٨ : (والتَّزْريْفُ طَيُّ مَرْحَلَةٍ في الأخرى) .

وفي المطبوعة : (والتزيف) خطأ .

٧٢٨ ــ ص : ١٥٨ : (وقال : ألهَاني بِغَاءُ الْخَيْرِ ــ ممدود ، مكسور)

ظَنَّ المحقق أن (الهاني) اسم علم ، فوضع في الهامش : (الهاني : هانىء بن عقيل أخ عمارة بن عقيل . انظر «الأمالي» للقالي ــ ذيل ص : ١٦)؟!

٧٢٩ ــ ص : ١٥٩ : (بَغَرْتُ أنا ، وأَبْغَرَنِي الأَقِطُ والْمَضِيْرَةُ)

جاءت هذه الجملة في المطبوعة محرفة ، مع وَضْعِ نُقَطٍ في آخرها إشارة إلى نقصها ، والواقع أنَّها تامَّةٌ .

٧٣٠ ــ ص : ١٥٩ : وأنشدني لِعُمَارَةَ بن عَقِيل

عَجِبْتُ لِتَغْرِيسي نَوَى التَّمْرِ بَعْدَما طَلَعْتُ مِنَ السَّبْعِينَ أَوْ كِدتُّ أَفْعَلُ

وفي المطبوعة: لتغريس... السلعين ـ تحريف.

ومما وقع في هـذه الصفحة من تحريف ناسخ الأصل (صـارة) والصواب: (صـاحة) في قـول الهجري: (حـدثني شيخٌ من خفاجـة قال: صَـارَةٌ جَبَلٌ أَحْمَرُ، عَلَمٌ من الأعـلام، بَيْنَ القِمْري ودَبْيلِ الْعـارِض) فصـارة هُنا صـوابها (صاحـة) فهذا الجبل لا يـزال مَعروفاً كما حـدّد موقعـه الهجريُّ، وكما ورد في كلام الهجـريِّ في موضع آخر قبل هـذا، ونصه[1]: (وسألت الخفـاجِيَّ عن صاحـة، وهو جَبَلٌ أحمر فقال: هُـوَ بَيْنَ القِمْرَى ـــ مَقْصورةً ـــ وبين دَبِيْلِ العارض، ولا دَبِيْل غيره بلد).

أما صـارَة فجبل أيضاً لا يـزال معروفـاً في غرب القصيم، وآخـر في صَمْدِ عُذْرَة، شمال تَيْماء ـ ذكره الزمخشري في كتاب «المياه والجبال».

٧٣١ ـــ ص: ١٦٠: في الحديث النبـوي: في الخادم إذا قـام على رأسِ سيده وهو يأكل، فلْيأْخُذْ لُقْمَةً، ولِيُرَوِّغْها في الدَّسَم، ثم لْيُطْعِمْهُ إيَّاها.

وحُـرِّفَتْ كلمة (لِيُرَوِّغْهـا) في المطبوعـة: (وليبرو منها)!! مع الإشـارة في الهامش إلى لفظ الحديث.

٧٣٢ ـ ص: ١٦٠: علق المحقق على قول الهجري: (وقال الهمداني من أهل رَيْدَة) إلخ فقال: (الهمداني لم يفصح عن اسمـه شيئا) ـ ثم ذكر نسب همدان ـــ وقد اتَّضح لي أنه يقصد الهمـداني العالم المعروف، صـاحب كتاب «صفة جـزيرة العـرب» و«الإكليل» وغيرهما من المؤلفات، فقـد اجتمع به في مكة، وذكره في كتاب «شرح الـدامغة» كما أوضحت ذالك في ترجمة الهمداني في مقدمة كتاب «صفة جزيرة العرب» ونقل عنه أشياء في هذا الكتاب، وإن

---

(١): (٣٥٥م). وانظر تحديد موقعه قسم (عالية نجد) من «المعجم الجغرافي».

لم يُصَرِّح بالنقل ــ في جزالاء وذات غِسْل ــ والهمداني من أهل رَيْدة .

٧٣٣ ــ ص : ١٦٠ : (ورَجُلٌ شَصْبٌ إذا كانَ طويلاً)

لا (شعب) كما في المطبوعة .

ومن تطبيع هذه الصفحة : (قريب صنعاء) والصواب : (قُرْب صنعاء) .

٧٣٤ ــ ص : ١٦٠ : علّق المحقق على قول الهجريِّ : (لبعض بني تميم) قائلاً : (وهو عمارة بن عقيل) وأحال إلى الحاشية (٥٤٧) حيث ورد شعر لعمارة ـــ ولكنه قال في تعليقه على البيتين اللّـذين نَسَبَهُمَا الهجريُّ لبعض بني تميم : (لم أجد البيتين في المصادر المتوفرة) وإذَن فما معنى تفسيره (لبعض بني تميم) بأنه عُمارة ، وهو لم يجد البيتين في المصادر؟! .

٧٣٥ ــ ص : ١٦١ : فيها من الأخطاء :

١ ــ رميس الذي بالقلب : رسيس الذي بالقلب .

٢ ــ علمت عرس : علمت عِرْسِي .

٣ ــ من يفعل الخير: من لَمْ يفعل الخير.

٤ ــ من طولي : من طول .

٥ ــ غذار مهرة : عِذَارًا مُهْرَة .

٧٣٦ ــ ص : ١٦٢ : سقط من شعر الوليد بن سليمان السلولي ـــ بَيْتٌ هو الخامس وهو:

وَمَا بكَ منهُ غَيْرُ تَرْدادِ عَبْرةٍ وَإِلْمَامُ طَيْفٍ مِنْ خَيَالٍ مُؤَوِّق

وبعده : وأذكر حاجاتي :

وفي هذه الصفحة من الأخطاء .

١ ــ أبلته : والصواب : أبكته .

٢ ــ تلتقي : والصواب نلتقي .

٣ ــ فليس لياليننا . والصواب فَلَيْتَ ليالِينا .

٤ ــ بالعصر: والصواب وبالعصر.

أما البيت :

إذَا شَاءَ أبْكَتْهُ وإن لم يَبْكِ بالضُّحَى   وبـالعصْرِ تَغْـريـدُ الحَمَامِ المُطَـوَّقِ

فهكذا ورد في الأصل، مع اختلال وزن صدره بزيادة (لم) ووضع فوقها في الأصل (إلا) .

وحَبْلُ حُمَيِّطٍ الوارد في شعر السعدي، من أنقاء الدَّهْناء[1] .

٧٣٧ ــ ص : ١٦٣ : من أخطاء هذه الصفحة :

١ ــ الْحَنَبْطي ، والصواب : الْحَبَنْطَى .

٢ ــ سليماً ، والصواب : سُلَيْمَى .

٣ ــ الرد سلمي ، والصواب : الرَّدْهِ سَلْمَى .

٤ ــ قاضِية ، والصواب : قَاضِيْهِ .

٧٣٨ ــ ص : ١٦٤ : فيها من الأخطاء

١ ــ وأمْبَل الشجر . والصواب : (وأَعْبَلَ الشجَرُ) .

٢ ــ وأنشدني وهب للقرذي . والصواب : (وأنشدني وهْبٌ القِرْدِيُّ) .

٧٣٩ ــ ص : ١٦٥ : وفي هذه الصفحة من التطبيع :

١ ــ باليَاسَنَةِ . والصواب (بالباسَنَة) بالباء الموحدة .

٢ ــ أداة كل التِّجارة . والصواب : (أداة كل النِّجارَة) .

٣ ــ عارم بن المشيَّع وفي الأصل : عازم بن المُشَيَّع .

٧٤٠ ــ ص : ١٦٦ : (صَـدَرَ كلُّ أَحَدٍ من هـذه الباديـة يُقَذْخِـرُ، وهي

(١) : انظر كتاب «بلاد العرب» ص ٣١٠ .

القَذْخَرَةُ، العُيْثُ في الأَرْضِ، وأَخْذُ الضَّعِيْفِ).

وفي المطبوعة: يقدحر. القدحرة.. العبث. وأشار المحقق في الحاشية إلى ما في الأصل، وكأنه لم يَرْضَهُ فغيَّرَهُ حيث لم يجدْهُ في مصادره، وفاته أنَّ الْهَجَرِيَّ من أئمة اللغة الذين تؤخذ عنهم، وما أكثر ما فات علماء اللغة منها!!

٧٤٠ ــ ص: ١٦٦: (والخُدْمَةُ أَن يُجَاوِزَ التَّحْجِيلُ الرُّكْبَةَ).

لا (التجميل) كما في المطبوعة.

٧٤١ ــ ص: ١٦٦: (والْعِفْو ــ بِجَرِّ العَيْن ــ ولد البقرة الوَحْشِيَّةِ ــ وهو الْغَضِيْضُ وجمعه غِضَّانٌ، وهو الشَّصْرُ، وجمعه...) ومكان النقط كلمة غير واضحة وقد تكون (أشصار).

ووردت الجملة في المطبوعة محرَّفة: (الغفر ــ بجر الغين... الشعر وجمعه شعران) وكلمة (العفو) لا تزال مستعملة في نجد، ويعنون بها ولد البقرة.

ومن التطبيع في هذه الصفحة: (قشير وفَهد والعتيك) فهد صوابها: نَهْد.

ومن أخطاء التعليق: نسبة العَتيك إلى بكر بن وائل من عدنان، وهم من الأزْد ثم من قحطان.

٧٤٢ ــ ص: ١٦٧: (والبُرْغُزُ، وجَمْعُهُ بَرَاغِزُ) كذا في الأصل وحَرَّفَهُ المحقق إلى (البوغز. بواغز) وزَعَم أنَّ ما في الأصل تَحْريف؛ مع أنَّ في كتب اللغة: البرغز ــ كجَعْفَر وقُنْفُذٍ وعُصْفُورٍ وطِرْبَالٍ ــ وَلَدُ البقرة الوحشيَّة.

٧٤٣ ــ ص: ١٦٧: (والْجُؤْذُر ــ بضم الذال ــ وهو دَخِيلٌ مُعَرَّبٌ، فأعلى اللُّغات فيه مُتَابَعَةُ الضَّمَّتَين، جُؤْذُر).

وكلمة (الضَّمَّتينِ) سقطتْ من المطبوعة.

كما سقطت جملة (والجميع البَحَازِجُ) بعد كلمة (وهُوَ الْبَحْزَجُ).

٧٤٤ ــــ ص : ١٦٨ : (رَجُلٌ فَنْدَشٌ، للعريض الأُذُنَيْن، المُحَدْرَجَةُ العَيْنَيْن) وفَسَّرَ المحدرجة.

وفي المطبوعة (المدرجة) بدل المحدرجة.

ومن أخطاء هذه الصفحة:

١ ــ وحدها، المنتصب. بين الكلمتين سقط يسير من الكلام، يدلُّ عليه ما بعده.

٢ ــــ الفيجاء الفخذين. والصواب ــــ كما في الأصل: (الفُحَيْجَاءُ الفَخْذَين).

٣ ــــ صلى الله عليه وسلم. كلمة (وسلم) ليست في الأصل وكذا ما ورد (ص: ١٦٠) وهذا أسلوب للمؤلف تحسن المحافظة عليه.

٤ ــــ القاعد الثَّدْيين، وليس في القاعد، هكذا قال وكان فصيحاً. والصواب: (وليس في القاعد هاء، هكذا قال) لأن الوصف للمرأة، ولكن الراوي لم يقل (القاعدة).

٧٤٥ ــ ص: ١٦٩: في هذه الصفحة:

١ ــ الشصاصاء: وهي الشَّصَاصَا بدون همز.

٢ ــ وأنشد أبو المهدي: والصواب: وأنشدني أبو المهدي.

٣ ــــ في الهامش تفسير لكلمة (الدَّلا) نَصُّهُ: (الدَّلا: بفتح الدال، جمع دَلاَةٍ، وكَسْرُهَا خطأ) أورد المحقق هذه الحاشية محرفة.

٧٤٦ ــ ص: ١٧٠: في هذه الصفحة:

١ ــ تبديل: وهي بِبَديل.

٢ ــ عَلَّلَ بَعْدَ المَنِّ والكلال.

ووضع المحقق حاشية على كلمة (علل) وصواب هذه الكلمة كما في

الأصل (عَلَّكَ).

٣ ــ والزَّفْرِ بَيْنَ عُقَدِ الْحِبَالِ.

وفي هامش الأصل حاشية لم يوردها المحقق كاملة ونصُّها: (جَمْعُ حَبْلٍ، مِمَّا يُشَدُّ به، ومَنْ فتح العين من (عقد) فالحبال أَحْبُلُ الدهناء).

٤ ــ بمرع من بطن قَرٍّ خال والصواب ــ كما في الأصل: بِمُمْرِعٍ مِنْ بِطْنِ قوٍّ خَالِ

٧٤٧ ــ ص: ١٧١:

سَتُشْرِقُ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ مُسْلِمٍ ... ويَحْلَى لِعَيْنَيْكَ اللَّجُوجَيْنِ بِيْنُهَا

وفي المطبوعة: (لِيْنُها).

وفي الصفحة: فواكَبِدَا وَجْداً. وفي الأصل فَيَاكَبِدا

وفيها: دعوها كل نفس. والصواب: فقلت دعوها، كل نفسٍ.

وفيها: فإن كان هذا خشُبة. والصواب: وإنْ كان هذا خَشْيَةً.

٧٤٨ ــ ص: ١٧٢ ــ: في هذه الصفحة:

١ ــ النعام الرُّمد. وغيرها المحقق إلى: النعام الرُّبْد، لأنه لم يدرك ما ذكره اللُّغَوِيُّوْنَ في معنى الكلمة: (والأَرْمَدُ ما عَلَى لَوْنِ الرَّمَاد، وهو غُبَيْرَةٌ فِيْها كُدْرَةٌ، ومِنْهُ قِيْلَ للنَّعامَةِ رَمْدَاءُ، لما فيها من سوادٍ مُنْكَسِفٍ، كَلَوْنِ الرمَاد، وظَلِيْمٌ أَرْمَدُ كذالك) ــ انظر «القاموس المحيط» وشرحه.

وفي هذه الصفحة:

هِيَ الْمُتَنَاةُ الَّتِي لاَ يَعِيْبُهَا ... عَدُوٌّ ولاَ وَاشٍ، ولاَ مَنْ يُقَارِبُ

وصدر البيت مُخْتَلُّ الوزن، ويَسْتَقِيْمُ: هيَ الْمُتَمَنَّاةُ ــ كما في الأصل ــ.

٧٤٩ ــ ص: ١٧٣ ــ:

فَمَنْ يَـرَ مَـا عَـايَنْتُ يَـوْمَ قُصُـورِهِ أَشَـانِبَ لَمْ تَنْفَلَّ عَنْهَـا أُشُـورُهَـا

وفي المطبوعة: (فمن يوما عانيت.. أشانبُ لم تنقلْ) تحريف.

٧٥٠ ــ ص: ١٧٣ ــ:

وَجِيْداً كَجِيْدِ الْعَوْهَجِ الْفَرْدِ آنسَتْ شُخُوصًا، فَهِيْ مُشْتَـاقَةٌ تَسْتَخِيْرُهَا

وفي المطبوعة من التحريف: (لجيد العوهج.. مستاقة).

٧٥١ ــ ص: ١٧٣ ــ:

مُنَعَّمَـةٌ رَيَّـا العِظَـامِ كـأَنَّهَا عَقِيْرٌ تُـزَجَّى، لا يُـرَجَّى جُبـورُهـا

وفي المطبوعة: (ربا العظام.. لا يُزَجَّى).

وفي هذه الصفحة:

رَأَيْتُـهُ مُغْتَرًّا، وَذُو الْعَيْنِ نَـاظِـرٌ عَلَى عَجَلٍ والْـوَحْشُ تَغْتَرُّ نُـوْرُهَـا

وحكم المحققُ بأن البيت غير مستقيم الوزْن، ولا أدري لماذا؟!

٧٥٢ ــ ص: ١٧٤:

أَيَـا أُمَّ عَمْـرو، مـا هَمَمْـتُ بِخُلَّـةٍ سِـوَاكِ، ولا أَمْسى فُـؤَادِيَ مَلَّك

وفي المطبوعة (هممت) بحذف (ما) و(أمس) بدل (أمسَىَ).

٧٥٣ ــ ص: ١٧٥:

وَمَـاءٍ رَوًى لَـوْمَـا الْعُـذَيْبِ وَرَدتُّـهُ ولكنَّ أَشْبَـاهَ الْعـذَيْـبِ قَلِيْلُ

وفي المطبوعة: (وما رِيٌّ لو ماء العُذيَبْ) باعتبار ما في الأصل تحريف!!

وفي هذه الصفحة:

١ ــ غراك. والصواب: غَرَّكِ.

٢ ــ ذات بيتنا: وهي: ذات بَيْنِنَا.

٧٥٤ ــ ص: ١٧٦ ــ: في هذه الصفحة:

١ ــ وسواة مثل الذي في عامر بن صعصعة .

وصواب الاسم : سُوَاءَةُ كخُرَافَةَ ــ مهموزاً ــ ولكن الناسخ قد يهمل الهمز وهو ابن عامر بن صعصعة ، والاسم متداول بين القبائل ، ذكره ابن المغربي في «الإيناس»[1] ــ ولكن فاته سُوَاءة طيّءٍ ــ

٢ ــ ومن شعاب أَجَإٍ : ثوران ــ كذا ورد الاسم في الأصل ، ولا شكَّ أنه تحريف تُوَارِن ــ بالمثناة الفوقية بعدها واو مفتوحة فألف فراء مكسورة فنون ــ وسبب التحريف غرابةُ الاسم ، وتوارن هذا من شعاب أجإٍ التي لا تزال معروفة ، وقد ورد في الشعر القديم[2] .

٣ ــ ذكر الهجريُ من شعاب جبل أجإٍ الواقع في شمال الجزيرة ــ تُوَارِنَ وحَقْلاً ــ فَعَلَّقَ المحقق على حَقْلٍ بقوله : (حَقْلُ وادٍ كثير العُشْب ، يقال له حَقْلُ جَهْرَان ، من بلاد خولان ، من نواحي صَعْدَة ، وهي قرية لطيّءٍ في أجأ) . ــ وأحال إلى «مراصد الاطلاع» .

ويلاحظ على هذا التعليق أمور : منها أَنَّ المحقق لم يكن أمِيْناً في نقله ، فهذا نَصُ ما في مصدره «مراصد الاطلاع» ــ ج ١ ص ٤١٥ ــ : حَقْلُ ــ بالفتح ثم السكون ــ : وادٍ كثير الشعب من منازل بني سُلَيْم .

وهو أيضاً : مكان دُون أيْلَة بستة عشر ميلاً ، وقيل : بجنب أيلة .

ومخلاف حَقْل باليمن ، يقال حَقْلُ جَهْران . وقيل الحَقْلُ من نواحي صعدة .

وهو قرية لِطَيِّءٍ في أجأ .

وقرية باليمامة ، بِالخَرْج ، وهو وادٍ . انتهى

فصاحب كتاب «مراصد الاطلاع» ذكر خمسة مواضع ، أَدْمَجَ صاحبُنا

(١) : ص ١٨٦ طبع دار اليمامة .

(٢) انظر تحديد موقعه قسم (شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» .

المحققُ أوصاف ثلاثة منها أحدهـا في غرب نجد والثاني في شماله والثالث في اليمن، وأطلقها على الموضع الواقع في الشمال.

الأمر الثـاني: أنَّ كتاب «مـراصد الاطـلاع» هو مختصر «معجـم البلدان» والرجوع إلى الأصل أولى لمن يريد التَّثَبُّتَ في نقله.

الأمر الثالث: أنَّ كلام الهجريِّ واضِحٌ في أنه يقصد الموضع الذي في أجا، فهو يتحدث عن شعابه.

الأمر الـرابع: مما تجب مـلاحظته ــ عند تحديد المواضع ــ مـلاحظة أنَّ الاسم الواحـد يُسَمَّى به مَـوَاضع ــ كأسماء الناس ــ وهـذا ما لم يُـلاَحِظْهُ المحقق، فإنَّ الْهَجَـرِيَّ ــ وهـو يتحدث عن أجإٍ ــ ذكر (حَضَن) فأحـال المحقق إلى مـا ذكر في حـاشيته (٣١٤) وهنـاك قال: (حَضَنٌ: جبل بِـأَعْلَى نَجْدٍ، وهو أشهر جبال نجْد) ولم يُـدْرِك أنَّ ذاك الجبل الواقع في عالية نَجْدٍ، غَيْرَ هـذا الــواقع في شمالها، وهـو جَبَلٌ أيضـاً مُتَّصِلٌ بجبـل أجَإٍ، لا يـزال معروفاً، تحدثت عنه في كتاب «المعجم الجغرافي» ــ قسم شمال المملكة.

٤ ــ علق المحقق على اسم رُمَيْضٍ الذي ذكره الْهَجَرِيُّ في كـلامه على أجإٍ قائِلاً: (رُمَيْض لم أَعْثُرْ عليه). وهَلْ عَثَـرْتَ على ما هو أشهر منه أَيُّها المحقق الكـريم؟ إنَّـه لا يـزال معروفـاً، والاسم يطلقُ الآن على أحَـدِ شِعَـابِ وادِي عُقْدَة، على مسـافة خمسة وعشرين كِيـلا من مدينـة حائل، غربـاً في جوف جبل أجإٍ، كما يطلق على جبل في أعلى ذالك الشعب.

٥ ــ في حواشي المحقق: (بنو قضاعـة بن عدنان، قيل قضاعة بن مالك ابن جُمح، وقالـوا؟!: غير ذلك) هذه الحاشيـة مملوءة بالأخطـاءِ مما لا داعي للحديث عنها، ويحسن لمعرفة نسب قضاعة الرجوع إلى ما ورد عنها في الجزء الأول من كتاب «الإكليل» ص ١٣٧ ــ للهمداني.

٧٥٥ ــ ص: ١٧٧ ــ: ورد في كلام الهجريّ عن شعاب أَجإٍ: (وثَرْمَدَاءُ مِثْلُ الذي باليمامة) ولعل هذا من أوهام الهجريّ ـــ رحمه الله ـــ فالموضع يُعْرَفُ باسم ثَرْمَدَ ــ بدون الألف الممدودة ــ وهو وَادٍ يَنْحَدِرُ من أجَإٍ مُتَّجِهًا صَوْبَ الشمال حتى يَصُبُّ في مَشَارٍ، وفيه نخل، وأَعْلَى ثَرْمَدَ يُدْعى ثَرَامِدَ، والْعُلَيَّا ورُمَيْض، وكلها فيها نخل، ولا سكان في ثرمد، ولا ماء، ونخله يشرب من المطر، ويبعد عن حايل نحو ٣٠ كيلا، وقد يطلق اسم ثَرْمد على جبل من جبال أجإٍ منه ينحدر شِعْبُ ثَرْمَدَ.

وفي هذه الصحفة من الأخطاء:

١ ـــ (وهي آبن الظباء لوطن البلد) وصواب الجملة ما في الأصل ـــ: (وهي أَبَنُّ الظِّبَاء، تُوْطِنُ الْبَلَدَ) إلخ الكلام.

٢ ـــ وقول المحقق في الحاشية: (اليمامة مدينة بالبادية. . وفيها قرية بالوشم اسمها ثرمد) وقبل هذا قال: (ثرمداء ماء لبني سعد في وادي السِّتارَيْن)

اليمامة: إقليم طويل عريض ذو مدن وقرى، لا مدينة.

القرية التي في الوشم ــ وهو من أقاليم اليمامة ـــ اسمها ثرمداء ــ بالمدِّ ــ وكذا الماء الذي في وادي السِّتَارَيْنِ ــ المعروف الآن بوادي المياه ـــ في المنطقة الشرقية.

٣ ــ مَذْحِجُ ومَجيد من قبائل اليمن، وقول المحقق: (مجيد بن حيدة بن معد) خطأ، فمجيد هو ابن عَمْرِو بنِ حَيْدَان بن عَمْرِو بن أَلْحَافِ بن قضاعة ــ وبنو مجيد إخوة بني مَهْرة الذين لا يزالون في جنوب اليمن[1].

٤ ـــ نَصَعَهُ بالرُّمْح نصيفة: الصواب: نَصَعَهُ بالرُّمْحِ نُصَيْعَةً ـــ كما في الأصل.

٥ ــ أَكَمْ تعلمي . صوابها : أَلَمْ تَعْلَمِي .

٧٥٦ ــ ص : ١٧٨ ــ وقع في الكلام في هذه الصفحة اضطراب نَشَأَ عن عَدَمِ تَرْتِيبه على ما في الأصل . فَبْعَد جُمْلَة : (وَقَعُوا في نُوَيْسٍ قليل) في السطر الحادي عشر ـــ يأتي قول الهجري : (وأنشدني أبو فايد المُحَرَّشي) في السطر التاسع من الصفحة الـ ١٧٩ ــ إلى آخر السطر الأول من الصفحة الـ ١٨٠ .

وجملة : (في النخل) عِنوان للقطعة التي أولها :

تَعَالَ إِلَى أُمِّ الْعِيَالِ فَحُلَّهَا ولا تَجْلُ عنْهَا خَشْيَةَ الْمَوْتِ والْقدر(؟)

ويلاحظ أن بعض حواشي هذه الصفحة لا تتفق مع ظاهر كلام الهجري مثل تفسير (حَنَّب) و(نُوَيْسٍ قليل) .

٧٥٧ ــ ص : ١٧٩ ــ في هذه الصفحة من التطبيع :

١ ــ أُخِذتْ : والصواب : أُخِذْنَ

٢ ــ مَرَّح الذرع ــ كذا في الأصل ولعل الصواب : الزَّرْع .

٣ ــ تحشى : تُحَشُّ .

٤ ــ ابن ضبة . . . الضَّبي . والصواب : ابن ضَنَّة . . الضَّنِيّ ــ بالنون لا بالباء الموحدة ـــ ومثل هذا التصحيف وقع في الحواشي ، والمقصود هنا بنو ضنة من نُمَيْرٍ، لا ضبَّة بن أُدّ بن طابخة .

٥ ــ ومن أغرب حواشي المحقق أنه شرح كلمة (في النحل) ــ ص ١٨٠ ـــ بما نَصُّهُ : (النَّخْلُ : تسكنها بطون ضبَّة بن نُمَيْر، وهي حتى المدينة على مرحلتين) وفَضْلاً عن أخطاءِ هذه الحاشية فالهجريُّ أورد قصيدة في وصف النخل ، ومنها :

طِوَالِ الْقَنا قَدْ مَرَّحَ الزَّرْعُ بَيْنَهَا تُحَشُّ بِأَنْضَادٍ ثِقالٍ مِنَ الْوِقْرِ

(١) انظر «الإكليل» ج ١ ص ١٩٨ .

٧٥٨ ــ ص: ١٨١ ــ: وَالْحَلْي ذِي الْهَتَامِلِ الْمُوَسْوِسِ.

غيَّر المحقق كلمة (ذي الهتامل) بـ (ذي التهامس) وقال: (التهامل: اعتقد تحريف، حيث لا يستقيم المعنى) لماذا؟ لأنه حرف الكلمة فقرأها على غير وَجْهِها الصَّحيح، ولَمْ يُدْرِكْ أَنَّ الهَتْمَلَة الصوت الضعيف.

ومن أخطاء هذه الصفحة:

١ ــ الريح من أيهمات: الريح من أيهات.

٢ ــ بسوق المحسبي: بسوق المحبس.

٣ ــ شديد الأبخس: شديد الأبخص ـ كذا في الأصل بالصاد، والقافية سين، ولكن ورد التعاقب بين الحرفين في الشعر

٧٥٩ ــ ص: ١٨٢ ــ من أخطاء هذه الصفحة:

١ ــ قبل الموفين منهم. والصواب: قبل المرفِّين منهم ــ بالراء لا بالواو.

٢ ــ ولا حَبَّذا الرَّجَّال. والصواب ــ بالحاء المهملة لا بالجيم ــ

٣ ــ الدَّمَالِيج والشزر. والصواب: الدَّمَالِيج والشذر ــ بالذال لا بالزاي.

٧٦٠ ــ ص: ١٨٣ ــ:

سَرَاعِيْفُهَا تَحْوِي النُّهُوبَ مُغِيَرةً ... وَفِي النَّقَل اللاَّتي يَكُنَّ لَهُ رِدًّا
نَسُرُّ بِهَا مَنْ لا نَزَالُ نَسُرُّهُ ... ونُشْقِي بِهَا مَنْ كَانَ يَهْوَى لَنا بُعْدَا

ورد البيتان فيهما تحريف في المطبوعة:

وغَيَّر المحقق اسم الشاعر (سرج) فأبدل الجيم حاء، ظَنَّ ما في الأصل تصحيفاً، ولم يُعَلِّلْ هذا العمل.

٧٦١ ــ ص: ١٨٤ ــ من أخطاء هذه الصحفة:

١ ــ نَوِّبي ذَا قَرابة. وفي الأصل: ثَوِّبي ذَا قَرابَة.

٢ ــ مضخة بالزعفران . وفي الأصل : مُضَمخَة بِالزَّعْفران .

٣ ــ ما مِنْ خَبْيَةٍ . وفي الأصل : ما مِنْ حِيْبَةٍ .

٧٦٢ ــ ص : ١٨٥ ــ وفي هذه الصفحة :

تَدُقُّ الْخَلاَخِيْلَ الْمُلاَحَمَ صَوْغُهَا ... بِرُعْبُوبَةِ السَّاقَيْنِ دُرْمٌ كُعُوبُهَا

لا (برعبرية) و(دوم) كما في المطبوعة .

وتَلْوِي إزَار الْقَزِّ . لا (تَأْوِي إزارَ الْقَزِّ) .

الهُوْجُ ضَاعَتْ : لا ضَافَتْ .

٧٦٣ ــ ص : ١٨٧ ــ من أخطاء هذه الصفحة :

١ ــ المَسْعودُ . والصواب : لِمَسْعُود .

٢ ــ لهلاك الرعاة . والصواب : لِهُلاَّك الرِّعَاءِ .

٧٦٤ ــ ص : ١٨٨ ــ : علق المحقق على قول أبي مُهَوِّشٍ الأسديِّ :

وَمَتَى يَسُرُّكَ مِنْ تَمِيْمٍ خَصْلَةٌ ... فَلَمَا يَسُوْءُكَ مِنْ تَمِيْمٍ أَكْثَرُ

قائلاً : (لم أجد البيتَ ولا صاحبه في المصادر المتوفرة لي) .

وأبو المهوش ــ بالشين المعجمة ــ ليس نكرةً ، فقد ترجمه ابنُ حَجَر في «الإصابة»[1] بما نَصُّهُ : ربيعة بن حوط بن رئاب بن الأشتر بن جَحْوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن ثعلبة بن دُوْدَان بن أسد بن خزيمة ــ الأسديُّ ثم الفقعسيُّ ، أبو المهوش . ذكره المرزباني وقال : شاعِرٌ مُخَضْرَم ، حَضَرَ يوم ذي قَارٍ ، ثم نزل بعد ذالك الكوفة ، وانشد له في يوم ذي قار :

نَجَّى إيَادًا وَلَخْمًا كُلُّ سَلْهَبَةٍ ... واسْتَحْكَمَ الْمَوْتُ أَصْحَابَ الْبَرَاذِيْن

وقال ابن عساكر : أَدْرَكَ حياة النبي ﷺ ونسبه ابنُ الكلبيِّ فلم يَزِدْ على وصفه بالشاعر . وذكر بعده أَنَّ عَمَّهُ ربيعة بن ثعلبة بن رئاب المذكور وقال :

(١) : ج ١ ص ٥٢٧ الترجمة رقم (٢٧٣١) الطبعة الأولى .

يُكْنى أبا ثَـوْر، وهو الذي قتل صَخْـرَ بن عَمْرو، أخا الخنسـاءِ، ولم يصفه بما يـدلُّ على إدراكه الإسـلام، وقد تقـدم ابن عمه حبيب بن مظهـر بن رئاب. انتهى.

والبيت الـذي أورده الهجـريُّ أورده البكـري «معجم مـا استعجم» رسم لَصَافِ غير منسوب بعده:

قَـدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُمْ أُسُـودَ خَفِيَّـةٍ فَإِذَا لَصَـافِ تَبِيْضُ فيهـا الْحُمَّـرُ

وهذا البيت أورده صاحب كتـاب «بلاد العرب» ــ ٣٥٣ ــــ منسوباً لأبي المهوَّش الأسدي، وأورده ياقوت ومعه غيره، ويظهر أن الأبيات من قصيدة، يَرُدُّ بها على نَهْشَلِ بن حَرِّيٍّ الـدارمي التميمي، في خَبَر طريفٍ، يحسن إيراده هنا، لِيُخَفِّفَ من أثـر جفاف البحث. قـال ياقـوت في «معجم البلدان» في رسم لَصَاف ــ المنهل المعروف الآن باسم اللِّصافة.

وقال أبو زياد: لَصَافِ مـاءٌ بِالدَّوِّ، لبني تميم، وقد بلغ مُضَرِّسَ بْنَ رِبْعِيِّ الأَسَـديَّ أنَّ الفرزدق قـد هجا بني أسـد فقدم البصرة وجلس بـالْمِرْبَدِ ينشـد هجاءه الفرزدق، فبلغ الفرزدقُ ذالك، فجاءه حتى وقف عليه فقال له: من أنت؟ قال: أَسَـدِيٌّ أنا، قال: لَعَلَّك ضريس؟ قال: أنـا مُضَرِّس، فقال له الفـرزدق: إنَّكَ بِي لَشَبِيْـهٌ. فهلْ وَرَدَتْ أُمُّك البصرة؟ فقـال: لَمْ تَـرِد البصرة قط، ولكنْ أبي؟ قال الفـرزدق: ما فَعَلَ مُعَمَّـرُ؟ قال مُضَرِّس: هـو بِلَصَافِ حَيْثُ تَبِيْضُ الْحُمَّرُ، فقال له الفـرزدق: هَلْ أنت مُجِيْزٌ لي بَيْتاً؟ قال مُضَرِّس: هاته! قال الفرزدق:

وَمَــا بَــرِئَتْ إلاَّ عَلَى عَتَبٍ بها عَـرَاقِيْبُهَـا مُـذْ عُقِّـرَتْ يَـوْمَ صَـوْأَرِ

فقال مُضَرِّس:

مَنَـاعِيْشُ لِلْمَـوْلَى تَظَلُّ عُيُـونُهَا إِلَى السَّيْفِ تَسْتَبْكِي إذَا لَمْ تُعَقَّـرِ

فنزع الفرزدق جُبَّتَهُ ورَمَى بِهَا عَلَى مُضَرِّسٍ وقال : والله لا هجوتُ أَسَدِيًّا قَطُّ ، أراد الفرزدق بقوله [(مُعَمَّر) قول] نَهْشَلِ بْنِ حَرِّيٍّ يَهْجُو بني فَقْعَسٍ حيث قال :

ضَمِنَ الْقَنَانُ لِفَقْعَسٍ سَوْآتِها   إِنَّ الْقَنَانَ لِفَقْعَسٍ لَمُعَمَّرُ

وأراد مُضَرِّسُ قولَ أبي الْمُهَوِّش الْأَسَدِيِّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ   فَإِذَا لَصَافِ تَبِيْضُ فِيهِ الْحُمَّرُ

فَتَرَفَّعُوا مَدْحَ الرِّئَالِ فَإِنَّمَا   تَجْنِي الْهُجَيْمُ عَلَيْكُمُ وَالْعَنْبَرُ

عَضَّتْ تَمِيْمٌ جِلْدَ أَيْرِ أَبِيهِمُ   يَوْمَ الْوَقِيْطِ وَعَاوَنَتْهَا حَضْجَرُ

وهي أبيات كثيرة . انتهى كلام ياقوت . ومن أخطاء هذه الصفحة :

١ ــ وأهيب نفسي . والصواب : وَأَهْيَبُ نَفْسٍ .

٢ ــ لاخوني . وهو: لأَخَوَيْنِ .

٣ ــ حدث بحزم محجزات : جَدَثٌ بحزم محجَّرات .

٧٦٥ ــ ص ١٨٩ ــ :

فَيَا بِأَبَا مَنْ لاَ يُغَيِّرُ وُدَّهُ   دَبِيْبُ العِدَى ، أقوالُهَا ونَمِيْمُهَا

أورد المحقق صدر البيت هكذا :

فَيَا أَبَانَا لاَ يغير وده؟!

وكتب في الهامش : (هكذا ورد البيت وهو غير مستقيم الوزن ، ويجوز: فيا آيبًا . أو: فيا بائنًا ، ويقصد : أبا راحلاً . يخاطب الشباب ــ حتى يستقيم الوزن) .

١ ــ تقدم الكلام على (يا بِأَبَا) وأن العرب تقول : بِأَبَا ، وأُمَّا ، يريدون : بِأَبِي وأُمِّي . ومنه في القرآن : ﴿يـاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ﴾ ــ كما ذكر الفَرَّاءُ في كتاب

«معاني القرآن» ص ١٧٦ ــ

٢ ــ الشاعر يقصد محبوبته سُعْدَى، فيفديها بأبيه، ويصفها بأن الأعداء لا يغيرون وُدَّها بأقوالهم ونمائِمِهِمْ، ولا يقصد الشباب، كما توهم المحقق، وسياق الأبيات يدل على أنه يعني سُعْدَى.

٧٦٦ ــ ص: ١٩٠ ــ:

تكونُ مِنَ الأخلاق ثم يُدِيْمُها

لا كما ورد في المطبوعة: (يكون من الاخلاق) إذ الضمير يرجع إلى (شيمة) في صدر البيت.

٧٦٧ ــ ص: ١٩٠ ــ:

إذا العصا كانت على كل صِيرعة

صواب هذا كما في الأصل: إذا مَا الْعَصَا كَانَتْ على كُلِّ صِرْعَةٍ

٧٦٨ ــ ص: ١٩٠ ــ: الرَّجَزُ الذي أوله:

يَالَيْتها قد جاوزتْ سُواجَا وعاقِلاَ حيث انْحَنَى وانْعَاجَا

أورد صاحب كتاب «بلاد العرب» الشطر الأول والأخير منه، غير منسوب وكلمة (عَزْلَج) وردت بهذه الصورة في كتاب الهجري في موضعين، في هذا الرجز وفي الكلام على رحب[١].

وورد اسم (عجلز) في غير كتاب الهجري وجمعه (عجالز) في كثير من الكتب، ومنها «معجم ما استعجم» للبكري في الكلام على حِمى ضَرِيَّة، وهو منقول عن كتاب الهجري ــ مما لم يصل إلينا من ذالك الكتاب ــ فلا أدري هل الصورة الأولى لذالك الاسم (عزلج) لغة فيه، أو هي تحريف (عجلز) ويؤيد هذا ورود الاسم في مصادر كثيرة ــ ككتاب «بلاد العرب»

(١): (٢٤٩م).

وكتاب «المناسك» المنسوب للحربي، وفي شعر جرير وغيره.

وعجلز ليس معروفاً الآن بهذا الاسم، ويرى أحد الباحثين أنه الموضع المعروف الآن باسم الزُّرَيْبِ على الضفة الشمالية لوادي الرمة في رمال الغميس جنوب غرب مدينة بريدة(١).

٧٦٩ ـــ ص: ١٩٠ ـــ: وكرر المحقق خطأه حين قال في الحاشية: (عزلج قرب بئار رحب من بلاد هذيل انظر رقم (٥٥١) يقصد قوله ـ ج٢ ص ٢٨ ـ: (رحب بالضم موضع في بلاد هذيل) وأحال إلى كتاب «مراصد الاطلاع» ولم يدرك المحقق:

١ ـ أن الاسم قد يطلق على مسميات عدة.

٢ ـــ أن رحب الوارد في كلام الهجري يقع في أسفل نجد، بعد سُوَاج وعاقِلٍ ورامتين، وكل هذه المواضع لا تزال معروفة في غرب القصيم.

٣ ـــ بلاد هذيل تقع في الحجاز. ورحب الذي من بلادهم بقرب وادي رُهَاط شمال مكة. أما رحب الذي ذكره الهجري فيقع في بلاد القصيم، ويرى أحد الباحثين أنه الموضع المعروف الآن باسم (المُْذْوِيَةِ) وهو جَوٌّ واسع، كانت فيه آبار ومزارع، يقع شمال وادي الرُّمَةِ بنحو ثلاثة أكيال، في شمال مدينة عنيزة بنحو ستة أكيال(٢).

٧٧٠ ـ ص: ١٩١ ـ: في شعر حبش الأزرقي رواية أبي عُمَر الزُّهيري ـ زُهير نَهْد ـ:

يَـاطُولَ لَيْلِك بـالنُّخَيلِ فَبَـاقِمِ   فَصُدُور صَالَةَ، فالمِسْيَل الأَجْوَفِ

هذه المواضع في جنوبي نَجدٍ، في بلاد بني زُهَيْر الذين لا يزالون باقين في

---

(١) انظر «المعجم الجغرافي» قسم بلاد القصيم ص ١١٠٣ وما بعدها.

(٢) «بلاد القصيم» ص ٢٢٢٦ من «المعجم الجغرافي».

بلادهم الواقعة شرق بلاد عسير، فيما يُعْرف الآن ببلاد قحطان، أمّا المحقق فقد أبعد النجعة حيث قال: (النُّخَيْل ـ تصغير نخل ـ اسم عين قرب المدينة، على ستة أميال منها) ـ ولم يذكر مصدره، وهو «مراصد الاطلاع» الذي ورد فيه عن النخيل غير هذا مما يدل على أن الاسم يطلق على مواضع، لا على موضع واحد.

والواقع أنَّ الموضع الذي بقرب المدينة، والذي له ذكر كثير في المؤلفات القديمة يبعد عن المدينة عشرات الأميال، ولا يزال معروفاً، مسكوناً يقع غرب الحناكية (نخل قديماً) بنحو عشرة أميال، وهو وادٍ يجزعه الطريق المتجه إلى المدينة، وهناك ذو النُّخَيْلِ ـ بقرب الرَّبَذة ـ ورد في كلام الهجريِّ الذي نقله البكريُّ والسمهوديُّ في وصف حِمَى الرَّبذة، وذو النُّخَيْل في بلاد مَذْحج، وقد ذكره الهمداني في «صفة الجزيرة»[1].

ومواضع أخرى تسمى بذي النُّخَيل ـ لا يتسع المجال لذكرها.

و(باقم) لا (ياقم) كما في المطبوعة.

٧٧١ ـ ص: ١٩١ ـ:

وَإِذَا مَلِلْتُ لجانِب عن جانبٍ عَلَزَ الأَسَرِّ، على المُناخِ الأَجْنَفِ

لا كما ورد في المطبوعة (عَلَن الأسرِ).

والْعَلَزُ: القَلَقُ والضجر، الأَسَرُّ: البعير المصاب بداء السَّررِ، فهو لا يستقر في المناخ.

٧٧٢ ـ: ١٩١ ـ:

وَغَدَرْتَ بِي يامُسْتَنِيْرُ ولَمْ أَكُنْ لأَخِي الخِلاَلَةِ بالْغَدُورِ المُقْرِف

لا كما جاء في المطبوعة: (بالعذور المعرف).

(١) ص ١٦٢ ط دار اليمامة وانظر «العرب» ٩/ ١٥٣ و١٥٤.

ومن التطبيع في هذه الصفحة .

١ ــ فهد والصواب : نهد .

٢ ــ الأسدي والصواب : الأسد .

٣ ــ يامستنبر والصواب : يامستنير.

٧٧٣ ــ ص : ١٩٢ ــ :

إذًا لَـرُحْتَ وشِعْبُ قَـوْمِكَ سَـالِمٌ   والْحَرْبُ سـابغُ ذَيْلِهَـا لَمْ يُكْشَفِ

أضاف المحقق إلى أول البيت (و) ولا داعي لتغيير ما في الأصل .

٧٧٤ ــ ص : ١٩٢ ــ :

لكِنْ نَبَـتْ بِكَ نَخْـوَةٌ وعَـدَاوَةٌ   فَجَمَعْتَ بَيْنَ عَـدَاوَةٍ وتَكَلُّـفِ

وجاء في المطبوعة : (لكن نبلا . . لجمعت) خطأ .

٧٧٥ ــ ص : ١٩٢ ــ :

يـامُسْتَنِيْرُ لَتَشْرَبَنَّ بِغِبِّهَـا   نَغَـرًا تَـدُرُّ بِـهِ الْعَتُـومُ وتَعْطِفُ

ورد هذا البيتُ في المطبوعة كثير التحريف ، مما لا أطيل بذكره .

٧٧٦ ــ ص : ١٩٢ ــ :

وَدَعَـا أَبُـو الحجَّـاج : إنَّ لنـا غَـدًا   وَلَكَ العشيَّة ، فَـابْرِ نَبْلَكَ وارْصِفِ

قرأ المحقق البيت : (ودغـا الحجاج) وحـاول إصلاحه في الحاشيـة فقال : (اعتقد أنَّ : آن لنا غدا ـــ أسلم للوزن والمعنى)!! والأسلم ما في الأصل لمن أحسن قراءته .

٧٧٧ ــ ص : ١٩٣ ــ :

أَضْرَاكَ خَـوْضُكَ في دِمَـاءِ مُـرَمِّضٍ   كَفًّـا تُشَلِّلُهَـا ، ونَفْسًـا تُـدْنِفُ

لا كما في المطبوعة : (أغراك حوضك) .

أما الحاشيـة التي وردت في الأصل فصوابها: (مـرمض: من نهد، دنفت وأدنفها جارحها) لا كما جاء في المطبوعة.

٧٧٨ ــ ص: ١٩٣ ــ:

والذَّنْبُ مُعْتَلِقٌ بِجِيْدِ المُسرفِ

لا (معتلف) كما في المطبوعة.

٧٧٩ ــ ص: ١٩٣ ــ:

صَبَحُوا العَتِيْكَ عَلَى تَنَائِي دَارِها.

لا (العتيد. . تنادي) كما في المطبوعة.

٧٨٠ ــ ص: ١٩٤ ــ:

كَانَتْ مَوَارِثَ من جُدودِ جُدُودِنَا

لا: (توارثُ) كما في المطبـوعة: وقراءة المحقـق خاطئة، ولهذا جـاء تعليقه خاطئًا أيضًا. وكذا تفسيره كلمة (أسعد).

٧٨١ ــ: ١٩٤ ــ:

نَشْفِي بها حَنَقَ النُّفُــوسِ ونَقْتَضِي ... خَسْفَ الـذُّحُـول بِهَا إذَا لَمْ نُنْصَفِ

لا: (الزحول).

٧٨٢ ــ ص: ١٩٤ ــ:

ونَجَــا المُنِيْرُ، ولاَ أَلُــومُ نَجَــاءَهُ ... فِي يَـــافِعٍ شَمَمٍ بَعِيْـــدِ المشْرَفِ

لا: (يافع شم).

٧٨٣ ــ ص: ١٩٥ ــ:

ونَظَــرْتَ بِــالْبَصَرِ الْخَسِيْس إلَيْهِمُ ... وعَلِمْتَ أَنَّ حِسَــــابَهَا لَمْ يُخْلَـفِ

كــذا ورد في الأصـل، ولكن المحقق وضع (لم) بين قـــوسين، وكتب في

الهامش: (يجوز: الا يخلف) فكأنه قرأها بحذف (لم) وكلمة (علمت) وردت في المطبوعة: (عملت).

٧٨٤ ـ ص: ١٩٥:

لَيْتَ الْمَقَابِرَ يَوْمَ ذاتِ قُتَايِدٍ جُلِيَتْ، فَتَنْظُرَ نَظْرَةً يا يُوسَفِ

في المطبوعة: (قتائد)ولكن الهجريّ يُعْنَى بتسجيل اللهجات ولهذا جاء في هامش الأصل ــ مما ورد محرفاً في المطبوعة: (فَتْحُ السين لغة نَهْدٍ) أي في يوسف.

٧٨٥ ـ ص: ١٩٥ ـ:

قَسَمَ المَشْطَّبُ شَعْبَ هامَةِ رَأْسِهِ ... كفضاض هَيْضِ الْعلّفِ

ــ كذا في الأصل: ويستقيم البيت بإضافة كلمة: (فتطايرت) في أول العجز.

٧٨٦ ـ ص: ١٩٥ ـ:

مِلْ آنَ حَدِّثْ مَا أَردتَّ مُحَلِّلاَ إنْ شِئْتَ فَاصْدُقْهُمْ، وإلاَّ فَاخْصِفِ

ولا داعي لإيراد ما جاء في المطبوعة من التحريف.

وفي هامش الأصل على كلمة (فاخصف): (اكْذِبْ).

٧٨٧ ـ ص: ١٩٧ ـ:

إنِّي حَلَفْتُ لَتَبْشَمَّنَّ بِغِبِّهَا وَلَتَبْشَمَنَّ بِهَا وَإِنْ لَمْ أَحْلِفِ

لا كما في المطبوعة: (لتبسمن بغيها... أَحْلَفِ).

٧٨٨ ـ ص: ١٩٧ ـ:

لَوْلاَ لَنَأْخُذَ مِنْكُمُ مُتَحَيَّراً

كذا في الأصل ولعل الصواب: (أوْ لاَ فَنَأْخُذ مِنْكُمُ مُتَخَيَّراً).

٧٨٩ ـ ص: ١٩٧ ـ:

صَعْبَ الظُّلاَمَةِ ماجِدًا في قَوْمِهِ   ممَّنْ تَلُوذُ بِهِ الحُرُوبُ وتُعْطَفُ

وفي المطبوعة: (ومن تلوذ).

٧٩٠ ـ: ١٩٧ ـ:

لكنْ نُؤَخِّرُهَا لِنَجْعَلَ حَرَّهَا   بِأَخِي الجَرِيْرَةِ والنَّوَارِ المُطْنِفِ

كذا في الأصل. لا كما في المطبوعة: (الجزيرة والنواء).

٧٩١ ـ ص: ١٩٨ ـ:

إنْ تَرَوْهَا كالَّذِي أخْبَرْتُكُمْ   حَذْوَ المُمَثِّل نَعْلَهُ لَمْ تَخْصِفِ

كذا ورد البيت في الأصل، فَغَيّرُه المحقق:

إن تروها مثل الذي إلخ.

ويظهر أنَّ الصواب في البيت: (إنْ لَمْ تَرَوْهَا كالَّذِي) إلخ.

وفي هذه الصفحة من الأخطاء:

١ ـ تثقفه شمال والصواب: تُثَقِّبُهُ شَمَالٌ.

٢ ـ قتل اللكمي ـ والصواب: قتل الكميِّ.

٣ ـ (من) العنا ـ لا حاجة لوضع (من) بين قوسين.

وورد في الأصل: (فانتظر لمنائها) ولعل الصواب (لِمَنَابِها).

٧٩٢ ـ ص: ١٩٩ ـ:

وَعَدتَنَا أتْيَةً في خَلْوَةٍ عَجِلاً   فَمَا انْقَضَى يَوْمُنَا حَتَّى رَأَيْنَاكَا

لا كما في المطبوعة: (عَجَلاً لما انقضى).

٧٩٣ ـ ص: ١٩٩ ـ:

(السِّدَالُ والمِكْتَلُ والمِسْمَدُ والزَّنْبِيلُ واحِدٌ). وفي المطبوعة: (والزنبل).

والمحقق يضع بعض الكلمات بين قَوْسَيْنِ مُوهِماً أنها من زياداته وهي في

الأصل مثل (مرض (قد) كاد يقتلني).

٧٩٤ ــ ص: ١٩٩ ــ:

علَّقَ المحققُ على قول الهجريِّ: (وأنشدني للكلابي في ابنة رافع العَمَرِيَّةِ ــ من عَمِيرةِ خُفَافٍ ــــ وخَفَر صِرْمَهَا أيَّام بغَا) فقال: (بُغَا: أعتقد (بغاث) موضع من نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج، في الجاهلية) ثم أحال إلى «مراصد الاطلاع».

واعتقاد صاحبنا خاطئٌ، فهو لم يدرك أنَّ المَرْأة خُفَافيَّةٌ سُلَمِيَّةٌ ــ من بني سُلَيْم، وبُعَاثُ في المدينة من منازل الأوس والخزرج، وليس في بلاد بني سُلَيْم.

ولَمْ يُدْرِكْ أنَّ بُغَا قائِدٌ عَبَّاسِيٌّ مشهور، له وقعات مع القبائل، تحدَّث عنها ابن جرير في تاريخه بتوسع. ومنها ما وقع بينه وبين بني سُلَيْم فقد ذكر من حوادث سنة ثلاثين ومئين أن بني سُلَيْم كانتْ تطاول على الناس حول المدينة بالشرِّ، وكانوا إذا وردوا سوقاً من أسواق الحجاز أخذوا سِعْرَها كيف شاؤوا، ثم تَرَقَّى بهم الأمر إلى أن أوقعوا بِالْجَارِ بناس من بني كنانة وباهلة في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومئتين، وكان رأسهم عزيزة بن قطاب السلمى، فوجه إليهم أمير المدينة محمد بن صالح الهاشمي قائد مسلحة المدينة حمَّاد بن جرير الطبري في جماعة من الجند، ومن تطوع للخروج من أهل المدينة، فقاتلهم بالرُّوَيْثَةِ على ثلاث مراحل من المدينة، وكانت بنو سُلَيْم وأمدادها في ست مئة وخمسين، وعامة من لقيهم من بني عوف من سُلَيْم، ومعهم أشهب بن دُوَيكل بن يحيى بن حمير العوفي، وعمه سلمة بن يحيى، وعزيرة بن قطاب اللبيدي من بني لبيد من سُلَيْم، وكانت خيلهم مئة وخمسين فارساً، فقاتلهم حماد وأصحابه، ثم أتت بني سُليم أمدادها، فانتصرت على حمَّاد ومن معه،

فقتل هو وعامة من معه، وحازت بنو سُلَيْم السلاح والكراع والثياب، وغلُظ أمرهم، فاستباحوا القرى والمناهل، فيما بين مكة والمدينة، حتى لم تمكن أحداً أن يسلك تلك الطريق، فوجه إليهم الخليفة الواثق بُغَا الكبير التركي، في الشاكرية والأتراك والمغاربة، فقدم المدينة في شعبان سنة ثلاثين ومئتين، فشخص إلى حَرَّة بني سُلَيم لأيَّام بقين من شعبان، فكانت الوقعة من وراء السُّوَارِقيَّة، وهي قريتهم التي يأوون إليها، وهي حصون، وكان جُلُّ من لقيه من بني عوف. فيهم عزيزة بن قطَّاب والأشهب، وهما رأسا القوَّاد يومئذ، فهزمهم بُغَا وقتل منهم نحو خمسين رجلاً، وأسر مثلهم، ودعاهم بعد الوقعة إلى الأمان على حكم أمير المؤمنين الواثق، وأقام بالسوارقية، فأتوه، واجتمعوا إليه، وجَمَعَهُم مِنْ عشرة، واثنين، وخمسة، وواحد، وأخذ من جمعت السوارقية من غير بني سُليم من أفناء الناس، وهربت خُفافُ بني سُليم إلاَّ أقلَّها، وهي التي كانت تؤذي الناس، وتطرق الطريق، وجُلُّ من صار في يده من بني عوف، وكان آخر من أخذ منهم من بني حبشي من بني سُلَيْم، فاحتبس عنده من وصف بالشرِّ والفساد، وهم زهاء ألف رجل، وخلَّى سبيل سائرهم، ثم رحل عن السوارقية إلى المدينة في ذي القعدة سنة ثلاثين ومئتين، ـ ثم ذكر بقية خبرهم ـ

ويفهم من كلام الهجري أنَّ بُغَا أَرْسَلَ إلى أمكنة تجمع بني خفاف من يخفر أموالهم ـ يأخذ إبلهم وأغنامهم ـ ومنهم هذه الخفافية التي أخذ صِرْمُها في حَضِير، أسْفَل النَّقِيع مما يلي العقيق، كما يُفْهَمُ من قول الشاعر الكلابي:

فَوَاللهِ لا أنْسَاكِ يابِنْتَ رافِعٍ غَدَاةَ حَضِيْرٍ، ما دَعَا الله خائف

٧٩٥ ـ ص: ٢٠٠ ـ: (ورَأَوْ مَدْلِقَ الماءِ ـ بجر الفاء ـ).

الصواب ـ كما في الأصل: (ورأَوْا مَدْفِقَ الماء) إلخ.

٧٩٦ ــ ص: ٢٠٢ ــ: في هذه الصفحة من الأخطاء.

١ ــ مخلطة شهدا ــ والصواب: مخالطة شهدا.

٢ ــ وهو والاشم واحد ــ والصواب: (وهو والأحَمُّ واحد).

٣ ــ ما أهنت ــ والصواب: (تَمَنَّتْ) وأمامها في هامش الأصل: (أجَنَّت) لا كما جاء في حاشية المطبوعة.

٧٩٧ ــ ص: ٢٠٣ ــ: (فالحسفاة والحُفالَةُ واحِدٌ) والصواب (فَالْحُسَافَةُ والحُفَالَةُ واحِدٌ).

٧٩٨ ــ ص: ٢٠٥ ــ:

هَنِيًّا لِذَاتِ الْخَالِ رُيًّا رَأَيْتُهَا ... ونِعْمَةُ عَيْنٍ قَدْ دَنَتْ وأَظَلَّتِ

لا كما في المطبوعة: (رَيًّا) و(قد رنت) فالشاعر أراد (رُؤْيا) ولكنه لم يَهْمِزْ.

٧٩٩ ــ ص: ٢٠٦ ــ: مما في هذه الصفحة مما يخالف في الأصل:

١ ــ هباء التراب ــ وفي الأصل: (هبار التراب) ولعل المراد: ما تطاير من التراب.

٢ ــ واستبهل الفيصل ــ وفي الأصل: (واستبهل الْفَصِيلُ).

٣ ــ وقال: وأنشدني وفي الأصل: (قال: وأنشدني).

٨٠٠ ــ ص: ٢٠٨ ــ:

أنَّ الْجَنِيبَاتِ يُلاَقِينَ الرقمْ.

وروى أبو لاحِقٍ: يُلاَقِيْنَ النِّقَمْ.

وفي المطبوعة: (تلاقين) في الموضعين.

٨٠١ ــ ص: ٢٠٨ ــ: (تميم بن أُبَيٍّ بن مُقبل) وتكرر هذا في حاشية ص ٢٠٩ ــ لا كما في المطبوعة: (تميم بن أبِي مُقبل).

٨٠٢ ــ ص: ٢٠٨ ــ: (قُطَيَّةُ الْجَعْفَرِيَّةُ ــ تصغير قطاة) وفي المطبوعة: (وطية) خطأ.

٨٠٣ ــ ص: ٢٠٨ ــ: (القَيايِضُ ــ في شعر ابن مقبل ــ جَمْعُ قَيْضَةٍ، والْقَيَايِضُ بِيَاءَيْنِ، وهي وَهْدَةٌ، وقال مَرَّةً: خَسْفَةٌ، ماءٌ غزيرٌ، يقولون: هي رأسُ مُحَلِّمٍ).

وفي المطبوعة: (القبايض جمع قبضة والقباض بئائير. . . خسفة ما).

٨٠٤ ــ ص: ٢٠٩ ــ: (ظَلَفَ زَيْدٌ أَثَرَهُ) لا أَشَرِهِ، كما في المطبوعة،

وفي هذه الصفحة: (وهو أن يبين سيفه إياهم) والصواب كما في الأصل: (وهو أَنْ يبينَ سَبْقُه إياهُمْ) ــ ويوضح هذا بقية الجملة.

٨٠٥ ــ ص: ٢١٠ ــ: (ومنه قوله وهو أعْلَمُ: ﴿وخَيْرٌ عُقْبًا﴾. والناسُ في الرُّجْعَانِ والْحَيَا بَعْدَ الإسنات والنَّشْرَات).

١ ــ غَيَّر المحقق: ﴿وَخيْرٌ عُقْبًا﴾ فزاد في الآية ما ليس منها، فجعلها: (وهو خير عقبا) لأنه لم يدرك أنها آخر الآية الرابعة والأربعين من سورة الكهف، وقال: إن (هو) ساقطة من الأصل!

٢ ــ الرُّجْعان: صَحَّفها فجعلها (الوجعان).

٣ ــ فَسَّر النَّشْرَات تفسيراً لا صلة له بالمعنى المقصود.

٨٠٦ ــ ص: ٢١٠ ــ: عَلَّقَ المُحَقِّقُ على قَوْلِ الهَجَرِيِّ:

أَلاَ يَاغُرَبَ الْوَكْرِ ـ وهذا مطلع قصيدة أوردها القالي في «الأمالي»[١] والأسود الغندجاني ــ في «فرحة الأديب»[٢] علق المحقق قائلاً: (تَتمَّةٌ لما جاء في رقم ٢٧٨) وهناك[٣] أورد الْهَجَرِيُّ: (وأنشدني لبعض الأعْرَاب ولَمْ يُسَمِّهِ، وقالَ مَرَّةً: مِنْ نَهْد:

(١): ج ٢ ص ٢٠٦ (٢): ص ١٤٦ (٣): (٩٩م).

خَلِيْلَيَّ إنْ حـانَـتْ وَفَـاتِي فَـارْفَعَـا بِيَ النَّعْشَ حَتَّى تَـدْفِنَانِي عَلَى ثَجْـرِ
فَثَـمَّ إذَا مَـــــــرَّتْ سَمَاءٌ مَطِيْرَةٌ بِفِيْهَـةِ بِـرْكٍ جَادَنِي سَبَـلُ الْقَطْـرِ
بِحَيْثُ تَقُـولُ الْعَـامِـرِيَّـةُ إنْ رَأَتْ بِهَا جَدَثِي: أُسْقِيْتَ يَاقَبْرُ مِنْ قَبْرِ!

فكأن المحقق تَـوَهَّم صلة بين الشِّعْرَيْنِ، ولعـل هذا الوهم نشـأ عن قول الهجري في المقطوعـة الأولى: (لبعض الأعراب وقال مَرَّةً من نهد) وقـوله قبل إيـراد القصيدة الثـانيـة: (قالـه أبـو علي من كـلام النهدي. زيـادة في: ألاَ ياغُرَاب الوكر) ولا ارتباط بين كلمة النهدي وما بعدها، فكلام النهدي الذي علَّق عليه الهجـري هو: (والناسُ في العُقْبِ الخير بعـد الشَّرِّ، والخِصْبِ بعد الْجَدْبِ) شرحهُ الهجريُّ، وذكر أنه من كلام النهدي.

أما الأبيات التي أولها:

خَلِيلَيَّ إنْ حانَتْ وفاتِي

فقد أورد الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[1] أوَّلها منسوباً إلى المجنون.

والقصيدة التي أولها: أَلاَ يـاغراب الوَكِـرْ ــ التي أورد الهجـريُّ منها اثني عشر بيتاً ــ أوردها القالي في «الأمالي» في اثني عشر بيتاً أيضاً برواية جيدة عن ابن الأنباري عن ثعلب عن الزبير ــ ولعله ابن بكار العالم الجليل ــ منسوبة إلى نُصيب، مع اختلاف كثير بين روايتي الهجري والقالي.

كما أورد القصيدة أبو محمـد الأسود الغندجاني الأعـرابي في ستة عشر بيتاً، وقـال: إنها لنصيب بن رباح الأسـود، الحُبَيكي، مولى بني الحُبَيْك بن عبـد مناة بن كنانة ــ قـال هذا تعليقاً على قول ابن السيرافي: قال نُصَيْبٌ الأسود، نُصَيْبُ هذا ليس بِنُصَيْبٍ الأسود المرواني. وأورد منها:

ظَلِلْتُ بِـذِي دَوْرَانَ أَنْشُـدُ بَكْـرَتِي وَمَـالِي عَلَيْـهِ من قَلُـوصٍ ولا بَكْـرِ

(١): ص ٢٩٧ ط دار اليمامة.

قد أوضح الشيخ عبد العزيز الميمنيُّ ـــ رحمه الله ــ في تعليقاته على كتاب «سمط اللآلي»[1] مصادر تلك القصيدة، ويظهر أنه لم يطلع على كتاب الهجري، حِينَ ذكر تلك المصادر.

وما أورده الهجريُّ من تلك القصيدة بحاجة إلى مقابلة مع ما ورد في «الأمالي» وغيره من المؤلفات القديمة عنها، للتثبت من صحة الأبيات.

ويحسن التنبيه على ما وقع في كتاب الهجري في مطلع القصيدة من تحريف.

فكلمة (غراب الوكر) صوابها في «الأمالي» وفي «فرحة الأديب»: (عُقاب الوكر) إذ الغراب طير شُؤْمٍ، بخلاف العقاب، ثم رواية القالي أوثق ومخطوطة كتاب الهجري، لا تخلو من التحريف.

٨٠٧ ــ ص: ٢١٠: ــ ولازِلْتَ في غَيْنَاءَ مِنْ مُوْرِق السِّدْرِ.

غيرها المحقق إلى: ولازلت في غيناء مورقة السدر.

وقال: (بياض بالأصل: مورق تحريف)!!

٨٠٨ ــ ص: ٢١٠ ــ: مَلَتْ بَدَدِي غَيْظاً وضاقَ بِهَا صَدْرِي.

لا كما في المطبوعة: (ملت بدوي).

٨٠٩ ــ ص: ٢١١ ــ:

وَجَـذَّتْ بَقَايَـا وَصْلِ مَـا كَانَ بَيْنَنَـا   كَـذَا بَغْتَـةً مِـنْ غَيرِ صَيْحٍ وَلاَ يَعْـرِ

كذا ورد البيت في الأصل، وأمام كلمة (يعر): (ع).

أما في المطبوعة فقد ورد: (من غير صحٍ ولا قعر)!

٨١٠ ــ ص: ٢١١ ــ:

أَلاَمَ عَلَى لَيْلَى الَّتِي لَـوْ لَقِيْتُهَـا   بِمَـوْقِـفِ مَـا بَيْنَ الْبَنِيَّـةِ والْحِجْـرِ

---

(١): ص ٨٢٥.

سقطت كلمة (لو) من صدر البيت في المطبوعة فاختلَّ وَزْنُهُ.

٨١١ ــ ص: ٢١١ ــ:

فَلَوْ كُنْت دُهْناً كُنْت بَاناً مُمَسَّكاً

وسقطتْ (كنْتِ) الثانية أيضاً.

٨١٢ ــ ص: ٢١١ ــ: (المُبْصِقُ هي التي تَدِرُّ وهي مُتِمٌّ قبل الولادة.. قبل وقته ونقص).

وفي المطبوعة من الأخطاء: (المنصق... وقته وننقص) وقال المحقق في الحاشية (ص ٢١١) عن القصيدة التي مطلعها:

ألا ياغراب الوكر ــ (لم أجد لها ذكراً في المصادر الأدبية) وسبقت الإشارة إلى من ذكرها.

٨١٣ ــ ص: ٢١٢ ــ:

أيا زَمَّ قَدْ كُنْتِ السُّرُورَ لَوَانَّهُ يُعَمَّرُ في الدُّنيا لِنَفْسٍ سُرُورُهَا
أَيَا زَمَّ لَوْ لَمْ تُعْقَرِي قَبْلَ غارَةٍ يُجَلِّي عن الْوَجْهِ المَقَالاتِ نُورُها

ورد في المطبوعة: (أيلزم) في البيت الأول. و(أيام) في البيت الثاني تحريف.

٨١٤ ــ ص: ٢١٣ ــ: في هذه الصفحة:

١ ــ تَخَيَّرْتُهَا حَتَّى حَمَلْتُهُ فَوْقَهَا

تخيله المحقق غير صحيح فعلق: (يجوز: تحملت فوقها).

٢ ــ مَرْوَانِيَّةٌ عَوْسَجِيَّةٌ. وفي المطبوعة (موسجية).

٣ ــ كريم نحورها. كذا في الأصل وفي المطبوعة، ولعل الصواب: (نُجُورها) بالجيم جمع نَجْرٍ وهو الأصل.

٤ ــ سقى طَلْحَةَ اللَّعْفَاءِ. كذا في الأصل. وفي المطبوعة: سقى طلحة

اللعباء .

٥ ــ في حاشية المطبوعة : (طلحة : اسم الفرس) واسم الفرس ــ فيما يظهر ــ زَمَّةُ ورَخَّم الاسم الشاعر في أول القصيدة (زَمَّ) أما طلحة اللعفاء : فالشجرة التي عقرت عندها الفرس ، كما يفهم من قول الشاعر عن الطلحة : حيث نَهَّى عقيرها .

وقوله : تركتُ بِهَا المال النفِيس . . .

٦ ــ حاشية الأصل : (قال أبو علي : لا أدري ما معناه) سقطت (ما) .

٨١٥ ــ ص : ٢١٤ ــ : في هذه الصفحة :

١ ــ لبهج بن سرور بن مطي والصواب : لبهيج بن سرور بن عُطَيٍّ .

٢ ــ تغني عليها بالمشي ـ والصواب : تغني عليها بالعشيِّ .

٣ ــ اصطحبنا مدامة ــ والصواب : اصطَبَحْنَا مُدَامة .

٨١٦ ــ ص : ٢١٦ ــ : في هذه الصفحة :

١ ــ واحدها طَلِيٌّ لعيل والصواب : واحدها طلِيٌّ ، فَعِيْلٌ .

٢ ــ وللطليان : والطليان .

٣ ــ وهي أعلى اللغاق ــ وهي أعلى اللُّغَات .

٤ ــ والذكر فرثر وفرار وفي الأفرة ـ والصواب : والذكرُ فَرِيْرٌ ، وفُرَارٌ ، وهي الأَفِرَّةُ .

٥ ــ والصلوغ في الغنم العظور في الإبل ــ والصواب : والصُّلُوغُ في الغنم الفُطُورُ في الإبل .

٨١٧ ــ ص : ٢١٧ ــ : وقَالَ الُمحَارِبي :

صَحَّفَ المحققِ الاسم فجعله (المحازي) وكتب حاشية حاول أن يجد وَجْهاً من الصواب لهذا التصحيف .

والاسم واضح في الأصل، والمحاربي ممن روي عنهم الهجري في غير هذا الموضع.

وفي هذه الصفحة: (فعاتبها، فقالت). لا كما في المطبوعة: (فعاتبته، وقالت).

٨١٨ ــ ص: ٢١٨ ــ: من أخطاء هذه الصفحة:

١ ــ يثنى ويضلع والصواب: يُثْنِي وَيَصْلَغُ ــ كما في الأصل ــ وكلمة (الصُّلوغ) من الكلمات الحيّة في نجد، ففي المثل: (احفظوهم عند البلوغ والصلوغ) ــ ويقصد بها الكِبَر.

٢ ــ والضانية في السنة الرابعة ــ والصواب: والضائنة في السنة الرابعة ــ من الضأن ــ.

٣ ــ ودَعَا على قائل فقال ــ والصواب: ودعا على قاتل فقال.

٤ ــ وليس تحفى الإبل من السير، والصواب: وليس يُحْفِي الإبلَ مِنَ السَّيْرِ غَيْرُ الرَّسِيم.

٥ ــ ثم الذداة وهي الدريح ــ والصواب: ثم الرَّدَاةُ وهي الدَّريج.

٦ ــ وأمثاله بها أسمينا ــ وأَمْثَالُهُ، مِمَّا سَمَّيْنَا.

٧ ــ وضَغَطَ وزكت ــ وضَغَطَ، ونَكَتَ ــ بالنون لا بالزاي.

٨١٩ ــ ص: ٢١٩ ــ: (يمدح عُمَرَ بن لَيْثٍ، أحد بني جَحْشِ بن كعب بن عَمِيْرة بن خُفَاف، والإضافةِ إلى عَمِيْرَةَ هذا عَمَرِيٌّ). كذا في الأصل، ولكن المحقق غَيَّرَهُ فجعل:

١ ــ عُمَرَ بن ليث: عَمْرَو بن ليث.

٢ ــ جحْش: جحرين.

٣ ــ عميرة: عميرة عميرة ــ مكررة.

٤ ــ والأدْهى من كل ما تقدم أنه وضع حاشية هذا نصها :

(في أ ـــــ ب : عمــر بن ليث ، تحريف عمــرو بن ليث الصفــار، والي خُرَاسَان ، من قبل المعتمد العباسي ـ انظر الطبري) .

ما هذا؟! المادِحُ حُمَيْـد بن ثَوْر الشاعر المخضرم ، الـذي عاش في الجاهلية وأدرك الإسـلام ، وتـوفي في صـدر الدولـة الأمـويـة ، يَمْـدَحُ عَمْـرو بن ليث الصفَّار، المتوفى سنة ٢٨٩؟ كذا أراد (الـدكتور) المحقق الذي بقدر يسير عن فهمه وإدراكه زاد الأصل (و) فاهتدى إلى هذا العلم الغزير!! وكفى .

٨٢٠ ــ ص : ٢٢٠ ــ : (حدثني الهَزْمِيُّ ــ وسألته عن ذي بَهْدَى فقال : هو في سَنَدِ العـارِضِ ، مُنْجِدٌ ، في مَقْنَاةِ العارِض ، بـأَسْفَلِ الْوَشْمِ مَطْلِعِيًّا ، من بلاد أمْرِئِ القيس بن زيد مناة ، وبِهِ القُرَى والمحارث) .

تسمى بلدة ثَرْمَدَاء ــ من بلاد الوشم ــ الْبَهْدَى ، وأراها هي التي ورد فيها النَّص ، فسكـانها منـذ القـدم من تَمِيم ، والنَّصُّ يُـؤَيِّـدُ أنهم من بني امـرئِ القيس ، ونسبتهم إلى بني سعد نشأت متأخـرة ، اعتماداً على ما ورد في بعض المؤلفات القديمـة من أن ثَرْمَدَاءَ سكانُها من بني سعـد بن زيد مناة بن تميم ، ولكنَّ ثـرمداء هـذه ليست ثرمـداءَ الوَشْم ، بل ثَـرْمَدَاء وادي السِّتـار (وادي المياه) في نـواحي الأحساء ، فتلك من بـلاد بني سعد ، أما الـوشم ـــ بما فيه ثرمداء ومراة ــ فمن منازل بني امرئ القيس .

والوصف الذي نقله الهجري ينطبق على بلدة ثرمداء ، فهي بأسفل الوشم جهة مطلع الشمس (مطلعيًّا) لا كما ورد في المطبوعة (مطليعا) .

وكلمة (مقناة) تنطبق على صفة ثرمداء ، إذ المقناة الأرض الموافقة لكل من نزلها ، وبهذا فُسِّرَ قول قيس بن العيزارة الهُذَلِيِّ :

بِمَا هِـيَ مَقْنَـــاةٌ أَنِيـقٌ نَبَـــاتُهَا مِـرَبٌّ ، فَتَهْوَاهـا المخَاضُ النَّـوازِعُ

وهكذا ثَـرْمَدَاءُ، وفيهـا ورد المَثَلُ : (نِعْمَ مَأْوى الْمِعْزَى ثَـرْمَدَاء) لخصـوبة أرضها، فَسُيُـولُ أودية الـوشم تنحدر إليها، فتنتهـي عندها ـــ على مـا ذكر ياقوت وغيره ــ وانظر عن شرح المثل «مجمع الأمثال» للميداني.

٨٢١ ـــ ص: ٢٢٠ ـــ: (الهزميُّ: منسوب إلى قـرية من اليمامـة، لبني نُمير) كذا في المطبـوعة، أَمَّا في الأصـل فكلمة (نمير) غير واضحة، وقـد تُقْرأُ (تميم): فقـد جـاء في «معجم البلـدان»: الهُزَيْمُ ـــ تصغير هَـزْمٍ، وهـو المنخفض من الأرض ـــ نخيل وقُـرَى بأرْض اليمامـة، لبني امـرئ القيس التَّميمِيِّين). انتهى.

وجاء في «صفة جزيـرة العرب» للهمداني[1] : ما هذا نصـه: (وقَرْقَرَى من اليمامة، والهزمة، وفيهـا اليوم بنو شهاب بن ظالم بن نُمَير. الدخـول: ناحية الهزمة، وقرقرى وتوضح).

وأرى بين كلمتي الهُزَيم القديمة، واللُّهْزُوم الحديثة صلة، فالأخيرة تطلق على ما تطامَنَ مـن سفوح سلسلة جبال العارض، ومن اللهـزوم تسيل أودية وشعـاب فيهـا قرى، يطلـق على أكثرهـا اسم المحمل، كـالبِيْر والصِّفِـرَّات وغيرهـا، ولا أستبعـد تحريف الهُزَيم إلى اللهـزوم، فهي بـالنسبـة لمرتفعـات العارض منخفضة.

وفي هذه الصفحـة من الأخطاء: (صلاة) وصـوابها: (صلاءة) اسم بطن من بطون بني نُمَيْر.

وظَنَّ المحقق أن كلمة (العمـور) في قول الهجري: (حَـدَّثني: العُمُور من نُمَيْرٍ وَلَـدُ عَمْرِو بْنِ خُـوَيلفـة) فعلق في الحاشيـة: (العمور: لم تُفْصِح عنـه المصادر شَيْئاً) وواضح أنَّ المقصود فَرْعٌ من فُرُوع بني نُمَيْر).

---

(١): ص ٣١٠ نشر دار اليمامة.

٨٢٢ ــ ص: ٢٢١ ــ: (يُقَالُ: بكْرَة دَمُوكٌ: سَرِيْعَةَ الْجَوَلاَنِ وضِدُّ الدَّمُوكِ الصَّائِمَةُ وأنشد:

والْبَكَرَاتُ شَرُّهُنَّ الصَّائِمَهْ).

كلمة: (وأنشد) وما بعدها سقط من المطبوعة.

وتعليق المحقق في هذه الصفحة على كلمة (وأنشدني بقوله: (العمور) ناشئ عما تـوهمه من أنَّ (العمور) اسم رجل، وهذا خطأ، فالعمور هم ولد عَمْرِو بن خُوَيْلِفة ــ من فروع بني نُمَيْرٍ كما تقدم إيضاح الهجريِّ لهذا.

وأقرب مذكور كان يُسْنِدُ إليه الهَجَرِيُّ هو الهَزْمِيُّ ولعلّه منسوب إلى الهَزْمَةِ التي ذكرها الهمدانيُّ من قُرَى اليمامة، وذكر أنَّ سكانَها بنو شهاب بن ظالم بن نُمَيْرٍ ــ وتقدم نَصُّ كلامِه ــ

٨٢٣ ــ ص: ٢٢٢ ــ:

وَجَـارَيْتُهُمْ حَتَّـى إذَا مَـا اسْتَغَتَّهُمْ مَدَى الْجَرْيِ كَرُّوا نَـاكِصِيْنَ وَأَعْنَقُوا

الْغَتُّ: مغاراة الْمُتَجَارِيَيْنِ).

وفي المطبوعة: (استعنتهم) و(جدى الجرى) خطأ وكلمة (مغاراة) كذا وردَتْ في الأصل، ولا أسْتَبْعِدُ أن تكون تصحيف (مجاراة).

٨٢٤ ــ: ص: ٢٢٢ ــ: من شعر غَدِيْرِ بن ناهِضِ بن ثُوْمَةَ:

يُعْطِي ويَعْلَمُ حِيْنَ يُعْطِي مَالَـهُ أَنَّ اللَّئِيْمَ ومَـالَـهُ لا يَخْلُـدُ

وضع المحقق (لا) بين قوسين، وذكر أن ما في الأصل هو: (لم يخلد).

وهذا غير صحيح، فكلمة (لا) واضِحةٌ في الأصل، لا كما قال المحقق.

وعلى ذكر الشاعر غَدِير بن ناهض ــ تحسن الإشارة إلى أنَّ ما ذكره الهجريُّ مِنْ أنه مات في حَجْرٍ، بعد أن بلغ سِنًّا عاليةً يلقي ضَوْءًا على عصر الهجري، إذ ناهض ــ أبو الشاعر ــ أدرك القرن الثالث الهجريِّ، فيكون ابنه

استكمل هذا القرن بِسِنِّهِ العالية .

ومن التطبيع في هذه الصفحة : (ويكون) و(المتحلفون) و(أنت المكارم) والصواب : وتكون ــ المتخلفون ــ أبَتِ المكارم .

٨٢٥ ــ ص : ٢٢٣ ــ :

أَرَى قَــزَعــاً غُــرًّا يُبَشِّرْنَ بِــالْحَيَــا يُنَتَّجُ فِي أَوْطَــــانِ مَيٍّ ويُلْقَحُ

لَمْ يدرك المحقق أنَّ الشاعر يصف السحاب ، فجاءت كلمة (قزعا) (فزعا) وجاء تفسير المحقق لكلمة (غُرًّا) مضحك ، وهذا نصه : (الغُرُّ: جمع الأغَرّ، بياض الوجه ، بياض وجوههم بنور الضوء يوم القيامة)!!

٨٢٦ ــ ص : ٢٢٣ ــ : (وأنشد الأشجعيُّ للْمُرِّي ، وهو محْبُوسٌ) .

صحف المحقق كلمة (لِلْمُـرِّي) فجعلها : (للمـزِّي) وكتب في الحاشية : (لم يفصح عنه الهجريُّ ، ولا المصادر الأخرى) . مع أنَّ الهجري أورد أبياناً للمرِّي[1] ــ وهو من مرة غطفان ، فيما ظهر لي .

٨٢٧ ــ ص : ٢٢٤ ــ : (والطامور: لغة في الطومار للقرطاس ، لغة فصيحة ، والباقول : لِبُوقالِ الماءِ) . وفي المطبوعة : (القرطاس) و(البوقال الماء) .

وفي هذه الصفحة :

١ ــ تُجَلَى ــ وكذا وردت في المخطوطة ــ وصوابها نَخَلَى ــ بفتحات ثلاث وألف مقصورة وأول الاسم نون بعدها خاء معجمة ــ كما ضبطه ياقوت وغيره هذا الوادي معروف الآن باسم نَخَلَى تمتد فروعه من المرتفعات الواقعة شمال خيبر، فيما بينها وبين وادي العلا[2] حيث ورد خطأ باسم نخلة ، وقد كتب الأخ رجاء بن حمّاد العنزي إلى «العرب» كتاباً يقول فيه : (البدوانة من وِلْد علي

(١) : (٣٠١م) ص ٩٠ ج٢ من المطبوعة . (٢) : انظر «العرب» س ١٢ ص ١٦٣ .

من عنزة، مساكنهم وادي نخلا بـالقرب من العُلاَ شرق مُغَيرا، وهذا الوادي فيه نخل كثير وآبار ومزارع وهُجَر)[1].

٢ ــ غُلَّـزُ ــ ورد هذا الاسم بالعين مهملة ثم لام فـزاي معجمة والصواب الإعجام كما جاء في كتاب نصْرٍ بما نَصُّهُ: (باب غُلَّز، وعَلَنٍ: أمَّا بضم الغين وفتح اللام المشـددة والزاي المعجمة. مـوضع من ديار غطفـان، فيما أرى ــ كانتْ لِحُصَيْنِ بن الحُمامِ فيه وقعـة وما أوله عين مهملة ولامٌ مفتـوحتان ونون: وَادٍ أُرَى أنه في دِيار تميم). انتهى وكذا أورد ياقوت عن غُلَّز.

وغُلَّز: وادٍ لا يزال مَعروفاً بجوار وادي نَخَلَى.

٣ ــ يوسمن: صوابها: يَرْسِمَنَّ ــ بالرَّاء ــ من الرَّسِيم.

٤ ـــ رجال يتكون الصـلاة: كلمة (يتكـون) ليست واضحة في الأصل: وقول المحقق: (لعلها يحيكـون أي يستقصون في صلاتهم) لا يتفق مع المعنى الذي أراد الشـاعر الذي وَصَفَ عـلامات الطريق ـــ وهي صُواه ـــ كأنها: (رجال قعـود يصلون) ويستقيم الشطر مَبْنًى ومعنى: (رجال يـؤدون الصلاة قعود).

٥ ــ أوفعا والصواب: أرفعا ــ على ما في الأصل:

٦ ــ المغاز أربعا ــ والصواب: المفاز أربعا.

٧ ــ وأنغلوها لاحبا ــ والصواب: وأنْعَلُوها لا حِباً.

٨٢٨ ـــ ص: ٢٢٥ ـــ: علق المحقق على قول الهجـري: (اللَّجُّ وادٍ في حَجْرٍ حُمَيْسٍ، بين خَيْبَرَ والـوادي ـــ يعني وادي القُرى) فقـال: (خيبر: بلد عنزة، والخيبر بلغة اليهود الحصن ــ إلى أن قـال ــ: وكانت داراً لبني قريظة

(١) «العرب» س ١٨ ص ٥٧٤.

والنضير، وكان بها السَّمَوْءَلُ بن عاديا) وأحال إلى «مراصد الاطلاع» ولكن لم يرد في هذا الكتاب القـول بأن خيبر كانت داراً لبني قريظة وبني النضير، ولا أنَّ السَّمَوْءَل كان بها.

والمعـروف أن القبيلتين اليهوديتين كـانت تسكنان المدينـة فقُتلت الأُولى، وأُجْلِيتِ الثانية في عهد الرسول ﷺ.

أما السَّمَوْءَل فكان من أهل تَيْماء، وبها كان حصنه.

وحَجْرُ بني حُمَيْسٍ جبال وشعاب أودية لا تزال معروفة[1] وأُضيف إلى بني حُمَيْسٍ من جُهَيْنة للتمييز بينه وبين حَجْرِ اليمامـة، الذي هو أشهر منه، وهو المقصود عند الاطلاق.

٨٢٩ ــ ص: ٢٢٦ ــ غَيَّرَ المحقق هذا البيت:

وَقَـالَتْ: مَعْ مَنَ اْنْتَ فَـإِنَّ قلبي يَخَافُ عَلَيْكَ أَحْـدَاثَ الـزَّمَـانِ

فجعله: وَقَالَتْ مَعَ مَنْ أَنْتَ فقلبي إلخ

وقـال عَمَّا في الأصل: لا يستقيم بـه الـوزن، مع أنَّ الـوزن لا يستقيم بما وضع.

٨٣٠ ــ ص: ٢٢٦: ومما غيَّرَهُ أيضاً قول الهجري: (وفي قولِهِ:

أُضْمِرَ مَتْنَاهُ كَطَيِّ الدُّرْج

تُعَالَجُ بِـهِ القُطْفُ: يؤخَذُ خَلَقُ ثَـوْبٍ، ثم يُدَرَجُ حتَّى يقوم قِيامـاً صُلْبًا) إلخ

ظنَّ المحقق جملة (تعالج به القطف يُوْخَذُ) ظنه شعراً فألحقه بالشطر الذي

---

(١) انظر عنه قسم «شمال المملكة» من «المعجم الجغرافي».

قبله، وجعل كلمة (به) بعد (القطف) وقال في الهامش: (في أ ــ ب: تعالج به القطف. حيث لا يستقيم الوزن): ثم أضاف: (لم أحد البيتين ولا قائلهما في المصادر المختلفة) يقصد الشطر، وما ظنه شعراً!!

وقال المحقق في الهامش في تفسير كلمتي الدُّرَج والقطف: (يلجأ البَـدْوُ إلى هذا عندما يراد أن يراموا (؟) الناقة على ولد غيرها، ويقول لتلك اللَّفِيفَة الدرجة) ثم أحال إلى «اللسان» وأوضح من هذا: أَنَّ الدُّرْجَةَ خِـرَقٌ ونحوها تُدْرَجُ تُلَفُّ وتُجْمع وتُـدَسُّ في حَيَاء الناقةِ التي يـريدون ظِئَارَها على ولـد ناقة أُخرى، فإذا نُزِعَت الدُّرْجَةُ من حَيَائِهِا حَسِبتْ أنها ولدتْ ولداً، فَيُدْنَى منها ولد النَّاقة الأخرى فَتَرْأَمُهُ.

أما تفسير بقوله: (القطف ــ جمع قطوف: الدابة المتقارب (؟) الخطو البطي) فلا ينطبق على ما أراد الهجري ــ على ما يفهم من كلامه، ولعله يقصد نوعاً من النُّوق تُخْدِج ــ أي تسقط ولدها، ولا يَـدُرُّ حليبُها، فيحتال أصحابها لكي تدر بتلك الطريقة.

٨٣١ ــ ص: ٢٢٨:

وَلَمْ أَكُ أَدْرِي قَبْلَ بَعْلِكِ أَنَّـــهُ يَبِيْتُ مَع الْقُمْـرِيَّـةِ الكَـرَوانُ

كما في الأصل لاكما في المطبوعة: (قبل ذلك) لأن الأبيات في هجو بَعْلٍ.

وفي هامش هذه الصفحة على (مكرمة بنت الكحيل) ما نصه: (هامش للجاسر: بنت الكريد)؟ و لا أدري أيَّ هامش قصد، وأنا قد أضع في هوامش بعض ما أقرأ إشارات لا أفهمها حتى أقرأها، ولا أستبعد عدم صحة قراءة المحقق لما كتبت، فقد أكون قصدت الإشارة إلى إحدى النساء اللواتي روى عنهن الهجريُّ.

٨٣٢ ـ ص: ٢٢٩ ـ:

فَـلاَ تَعْجَبِيْ مِنْ قُبْحِ عَيْنَيَّ هَا هُنَـا   تُمَحِيهُمَا الْعَبَرَاتُ أَرْبَعَـــةَ جُـــرْدَا

وفي المطبوعة: (فتح عيني . . ثنيرهما) وفي الهامش: (في أ: تنيرهما ــ خرم غير واضح ــ وفي ب: بياض).

والواقع أن لا خَرْمَ، ولا كلمة (ثنيرهما) في الأصل، ولكن كلمة (تمحيهما) ليس واضحاً منها سوى حروف (ت ح ــهـ ما) وبين التاء والحاء حرف يشبه النون. وقد تقرأ الكلمة بوجه آخر بعيداً عن (تنيرهما) أو نحوها.

٨٣٣ ـ ص: ٢٢٩:

أَيَــا أُمَّ عَبـدِ اللهِ يــاشِبْـهَ مُغْــزِلٍ   تَـرَعَّـى بِـذِي الْمَاوَانِ مَكْــرًا وَحُلَّبَـا

وفي المطبـوعة: (أَلاَ يـاأُمَّ) إلخ فـاخْتلَّ الـوزنُ وكتب المحقق في الهامش: (البيت مضطرب بسب تلف أصاب الصفحة).

والبيت ــ كما ترى ــ لا اضطراب إلا بما زاد به المحقق.

وفي الهامش عن الماوان: (قرية . . . وقيل: وادٍ) إلخ.

والواقع أنهما موضعان لا يزالان معروفين أحدهما في عالية نجد، شمال حمى ضريَّـة، والآخـر في جبل العــارض، وكلمـة (قيل) لا محلَّ لها، والخطأ من مصدر المحقق.

٨٣٤ ـ ص ٢٢٩ ـ:

مَتَى تَظْعَنُوْا عنْ أَرْضِنَـا نُكْثِرِ البُكَا   عَلَيْكُم، ولا نَسْطِعْ هنـالِكَ مَطْلَبَـا

وفي المطبوعة (نُكْثِرُ) و(نَسْطِيع) ولم يدرك المحقق أن الفعلين مجزومان.

٨٣٥ ـ ص: ٢٣٠ ـ:

فَإِنْ أَنْتُمَا لَمْ تُسْعِــدَانِيَ بِــالْبُكَــا   أَقُلْ لِغُـرَابَيْ دِمْنَــةَ الـدَّارِ : أَسْعِـدَا

وكلمتا (أَقُلْ لِغُـرَابَيْ) ساقطتان من المطبـوعة فجاء البيت نـاقصا ، وزعم المحقق عدمَ وُضُوح البيت في الأصل .

ومن تعليقات المحقق في هذه الصفحة قوله عن (مدرك بن عبد الملك بن قَرَّاشٍ الأشجعيّ ثم أحد بني دهمان ثم من بني زَهْدَم) : (الأشجعي نسبة إلى بني أشجع بن ريث بن غطفان) وهذا صحيح ، ولكنـه أضاف : (بنو دهمان ابن نصر بن زهـران) ثم سـاق النسـب إلى الأزد . وهـذا خلط فكيف يكـون أَشْجعِيًّا من غطفـان من عدنان ، ثـم يكون زَهْرَانيًّـا من الأزد من قحطان؟ ! اسم دهمان من الأسماء الشائعة فدهمان أشجع ، غير دهمان زهران .

٨٣٦ ــ ص : ٢٣١ ــ :

وَأَنْتِ اسْتَلَبْتِ الْجَوذَرَ الْفَـرْدَ عَيْنَـهُ   وَمِنْ ظَبْيَةِ الـدَّهْنَا اسْتَعَـرْتِ الْمُقَلَّدَا

الجيم مفتوحـة والواو غير مهموزة . وفي المطبـوعة (الجؤذر) بـالهمز و(من) بحذف الواو.

٨٣٧ ــ ص : ٢٣٢ ــ :

وَبِتُّ قِــرَيْــرَ العَيْنِ أَلْهُوْ بِنِسْــوَةٍ   كَعِيْنِ المَهَـا تَعْطـو بَـرِيْـرًا وَغَـرْقَـدَا

وفي المطبوعـة : (نَعْطُو) و(عَرقـدا) بالعين المهملـة ، وفسر المحقق الكلمة تفسيراً عجيباً فقال : (العرقدة الشدة) لأنه يجهل أنَّ الغرقد ــ بالغين المعجمة ــ شجر العـوسج ، فالمها وهي بقر الوحش تتناول ثمـر الأراك وثمر العوسج فتأكله .

٨٣٨ ــ ص : ٢٣٢ ــ :

وذُرًّا ويَـاقُـوتًـا أضَعْنَ لِقَـاطَـهُ　　أَذَاعَتْ بِـهِ كَـفُّ الْفَتَى فَتَبَـدَّدا

وفي المطبوعة: (أضاعت به) إلخ.

وأذاع: من معانيها ذَهَبَ به، وشاهده:

رَبْعٌ قَوَاه أذاع المُعْصِرَاتُ به

٨٣٩ ـ ص: ٢٣٣: (وأَنشَدَتْ في قول ابن عُلْبَةَ الحارثي ـ حارث مَذْحِج ـ:

....　　وأَقْسَمَ أَقْـوَامٌ مَخُوفٌ قَسَامُهَـا

ـ بفتح القاف ـ

كـأَنَّ رَفِيفَ الْبَرْق بَيْنـي وبَيْنَهـا　　إذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْحَدْيثِ ابْتِسَامُهَا

كذا نَسَب الهجريُّ البيتين لابن عُلْبَـةَ الحارِثي، وهما في كتاب «منتهى الطلب» من قصيدة طويلة منسوبة للسمهريِّ العُكْلِيِّ.

أما المحقق فقد أشار في الهامش إلى أنه لم يجدهما في المصادر المختلفة، و«منتهى الطلب» من مصادره، وقد ذكره في هذه الصفحة.

وأشار أيضاً إلى عدم عثوره على (ابن عُلْبَة) في المصادر المختلفة!! ـ كذا ـ والشاعر جعفر بن علبة الحارثي ليس مغموراً، فَشُدَاةُ الأدب لا يجهلون أنه من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وأنه قتل قوداً في عهد المنصور[1] ـ وتقدم ذكر ابن علبة ـ جـ ١ ص ٢٤٠ ـ من مطبوعة المحقق، وأحال عندِ ذكره إلى بعض الكتب التي أوردت طرفاً من أشعاره.

٨٤٠ ـ ص: ٢٣٤:

---

(١): «الأغاني» ١٣/ ٤٤ طبع دار الثقافة في بيروت.

أَقُــولُ لِفِتْيَــةٍ شَــدُّوا عُجَــالَى   على قُلُصٍ ضَــوَامِــرَ كـالَسِّهَــامِ

لا كما في المطبوعة (على قلصى).

وفي هذه الصفحة (الغلاة) تطبيع، وهي (الفـلاة). وفيها ــ في الهامش: (هامش للجاسر: جهم بن عُقيدة قشيري) وأنـا اعتمدت في هـذا على قول الهجري ــ عنه وعن منقذ بن عطاء: (وكلاهما فراسيٌّ من نفرها) يعني مُكْرَمة بنت الكحيل الفراسية، التي قال عنها ــ ص ٢٢٨ ــ: (من بني عبد الله بن سلمة بن قشير). والمحقق سَرَدَ في الهامش نسب بني فراس إلى قشير ــ نقلاً عن «جمهرة أنساب العرب» ومـا كان بحـاجة إلى ذالك فقـد أورد الهجري[1] نسبهم بأوضح وأوفى مما ذكر صاحب «الجمهرة» وهو أعلم منه بالأنساب.

٨٤١ ــ ص: ٢٣٥ ــ:

وَقُلْتُ: إِلَيْكَ إِنَّ بِنَــا بُثُــوراً   وَقَــدْ جِئنــاكَ مِنْ بَلَــدٍ مُعَــالِ

وفي المطبوعة: (إذْ بِنَا) فينكسر البيت،

وعلق المحقق على البيت:

تَـرَى الضيفَـانَ حَـوْلَـهُ مِثْلَ شـاءٍ   على مــاء أطــاف بــه حِيَــامِ

قـائلاً: (البيت غير مستقيم الوزن إلا بتبـديل (حولـه) إلى (حولك) كـذا قال، وأيُّ فَرقٍ بين الكلمتين من حيث الوزن؟!

٨٤٢ ــ ص: ٢٣٦ ــ:

وَقَـامَتْ تسْتَشِيْـفُ كَمَا اسْتَشَـافَتْ   شُخُــوصًــا رُعْنَهَــا ــ أمُّ الْغَــزَالِ

وفي المطبوعة: (شخوصًا صار عنها) خطأ.

---

(١): (٦٠ م إلى ٦٢م).

٨٤٣ ــ ص: ٢٣٦ ــ:

فلمَّا أَنْ أجَنَّ سَــــــوَادُ لَيْـلٍ بَهِيمِ اللّــــون مُشْتَبِــهِ الظِّــلاَلِ

وفي المطبوعة: (فلمَّا إذا أَجن) خطأً.

٨٤٤ ــ ص: ٢٣٦ ــ:

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْــــتُ اللَّيْــلَ وَلَّـــتْ غَيَــــايَتُـــــهُ وَزَمَّـعَ في ٱرتِحَالِ

وفي المطبوعة (غيابته) وقال المحقق في الحاشية: (في أ: غيايتة تصحيف) ولكنّ ما فيها هـو ما ذكرنا والغياية ــ بالمثناة التحتية ــ كل ما أَظَلَّ الإنسان من فوق رأسه كالسحابة، والظلمة، وهي في البيت ظلمة الليل.

٨٤٥ ــ ص: ٢٣٦ ــ:

تَبَــاثَثْنَ الحديْـثَ وقُلْنَ: سَقْيًــا لِلَيْلتِكُــنَّ مِـنْ بين اللَّيَــــــالي

وفي المطبوعة: (تباثثنا) و(لليلة كن من) إلخ خطأ.

٨٤٦ ــ ص: ٢٣٧ ــ: (يُقَـال: مَـرَّ، وله حُصَـاصٌ) قرأهـا المحقِّق: (مروله) وفَسَّرها قائلاً: (الـروال والراوول لعاب الدواب، ورول الفرس: أدلى ليبول، والرويل أن يبول بولاً متقطعاً مضطربا)!! ولن أزيد.

وأعجب من هــذا وأغــرب تفسير (الأسـت) الـذي نقلـه المحقق عن «اللسان» ولن أُغْثِي نفس القارئ بما يتعلق بهذه الكلمة.

٨٤٧ ــ ص: ٢٣٧ ــ فَسَّر الهجريُّ كلمة (الحُصَـاص) بصوت الْعَدْو، وقال بعد ذالك: (وقول من قال في غريب الحديث: الضُّراط باطلٌ) أي من فَسَّر الحديث: «إذا سمعُ الشيطـان الأذان أدبـر وَلَـهُ حصـاص» فلم يـدرك المحقق مـراد الهجريِّ. وكتـب حاشيـة طـويلة تـدور حـول كلمة يُسْتَقْـذَرُ

ذكرها، بعيدة عما أراد الهجريُّ.

٨٤٨ ــــ ص: ٢٣٨ ــــ: علق المحقق على البيتين الـواردَيْنِ في (ذات غِسْلٍ) بأنه لم يهتد لهما في المصادر الأدبية.

والأول منهما مذكور في كتاب «صفـة جزيرة العرب»[1] ومؤلفه قد اجتمع بالهجريّ، وروى عنه ــ كما أوضحت هذا في كتـابي عن الهجري، وفي ترجمة الهمداني في مقدمة كتاب «صفة جزيرة العرب»[2].

٨٤٩ ــ ص: ٢٣٩ ــ: علق المحقق على قول الهجريِّ عن ذات غِسْلٍ: (وهي القرية التي يهجوها ذو الرُّمَّةِ) قـائلاً: لم أجد ما قاله ذو الرّمة في هجاء تلك القرية، رغم كثرة بحثي، والذي عثرت به (؟) هو قوله:

كأن ثنـايـا حـائِلٍ في منـاخهـا ... لعـاطـات وَدْعٍ أو قيـوض يمام

ثم شرح البيت مُتَوَهِّمًا صلة كلمة (يمام) بقول الهجريِّ عن ذات غِسْل أنَّها تُعَدُّ في اليمامات.

لقد ذكـر ذو الرِّمَّة ذات غِسْلٍ في هجائه هِشـاماً المَرَئِيَّ في قصيدته الـرائية التي مطلعها:

نَبَتْ عينـاكَ عـنْ طَلَلٍ بِحُـزْوَى ... عَفَتْـهُ الـرِّيْحُ وامْتَنَحَ الْقِطَـارا

ذكرها في معرض الذم، وذكرها في قصيدته اللامية التي مطلعها:

دَنَـا البَيْنُ مِنْ مَـيٍّ فَـرُدَّتْ جِمَالُهَا ... فهـاج الهوى تقـويْضُهَـا واحتمالِهَا

ذكرها في معرض المدح:

وَلَـوْ عُرِّيَتْ أَحْـلاَسُها عِنْـدَ بَيْهَسٍ ... على ذاتِ غِسْلٍ لم تُشَمَّسْ رِحَـالُهَا

---

(١): ص ٣١٠ نشر (دار اليمامة)   (٢): ص ١٠.

وفي القصيدة الأولى ورد قوله :

أَلاَ لَعَنَ الإلَــــهُ بِـــــذَاتِ غِسْلٍ   وَمَــرْأَةَ، مَــاحَــدَا اللَّيْلُ النَّهَــارَ

والشعراء كما وصفهم الله تعالى ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ فهم يـذمون من لا يستحق الذم ويمدحون من لا يستحق المدح .

وفي الهامش (الأزرقي بن عوف) والصواب : (الأزرق بن عوف) .

٨٥٠ ــ ص : ٢٤١ ــ :

هُمَا رِيْمَتَا وَهْدٍ مِنَ الأَرْضِ أَخْضَلَتْ   بِـهِ الْمُزْنُ حَتَّى نَبْتُـهُ الْـوَحْفُ أَدْهَمُ

وفي المطبـوعـة (نتبـه) وقـال المحقق : (في اب : بنتـه تصحيف) والـواقع التصحيف ما في المطبوعة .

ومن تطبيع هذه الصفحة : (يترحم) والصواب : (يترجَّمُ) .

٨٥١ ــ ص : ٢٤٢ ــ :

فَيَــا شِبْهَتَيْ تُكْنَى وتُكْتَمَ هَـاهُنَــا   قَــرِيْباً، ولا يفـزعْكُمَا الـرَّكْبُ بَخْطِمُ

وفي المطبوعة (فيما شكهتي) وشرح المحقق المشاكهة .

٨٥٢ ــ ص : ٢٤٢ ــ :

وَكُــرًّا لِـذاكَ الهَجْلِ فَـاسْتَرْتِعَـا بِـهِ   فَكِلتَـا كُمَا نَجْحَـاءُ بِـالْيُمْنِ تَحْتَمي

لا كما في المطبوعة : (وكرأ . . . بحجاء)

٨٥٣ ــ ص ٢٤٢ ــ :

فَــلاَ وَكتـابِ اللهِ لا نَــرْتَمِيْكُما بِــهِ   وَفِينَـا الـرُّمـاةُ والصَّمُـوتُ الْمُحَكَّمُ

وفي المطبوعة : (لا ترتميتها . . . وفينا البرلماهُ)!!

ووضع المحقق حاشيـة على الكلمتين تدل على تحريفه وعدم فهمـه ، وأَيَّةُ

صلةٍ بين الرَّمْيِ وبين الرتم؟!

٨٥٤ ــ ص: ٢٤٣ ــ:

فَتىً مِنْ قُـرَيْشِ الأَبْطَحِيْنَ صَلِيبَـةً   فَـــلاَ تُـــرْخُمَانِيٌّ، ولا مُتَتَرْخِمُ

وفي المطبوعـة: (ترخمامي ولا مترخم) وأَيَّـدَ المحقق هذا فقـال في الحاشية العجيبة التي ليست بغريبة بالنسبة لصاحبنا: (ترخمامي: نسبة إلى ترخم حي من حمير، مترخم: نسبة إلى الـرخم الذي جاء بالحديث، وهـو شعب الرخم بمكة) ثم أحال إلى «اللسان»!!

٨٥٥ ــ ص: ٢٤٣ ــ:

وَأَنْـتَ رَبِيْـعٌ للعشيرَةِ نَـــافِعٌ   وأَنْتَ عَلَى الأَعْـدَاءِ مُـرٌّ مُسَمَّمُ

لا كما في المطبوعة: (مر مستهم)

٨٥٦ ــ ص: ٢٤٣ ــ:

وَإِنَّ الأُلى أَنْبَـوْكَ أَنَّـا مَلَصَّـةٌ   لأَبطـا عنِ الإسـلامِ منَّـا وأَعْتَمُ

لم يحسن المحقق قـراءة هـذا البيـت، فأورد كلماتٍ منـه محرفـة: (أنبـوك) جعلها سرك. و(لأبطا عن الإسلام): لايطـا عن الإسلام. و(أعتم): أعثم. وكتب في الحاشية: (غير مستقيم، يبدو أنَّ سقطاً وتحريفاً حدثا فيه)

٨٥٧ ــ ص: ٢٤٣:

أَجْبَنَـاكُمُ أَلْفَيْنِ: أَلْـفٌ كُماتُنَـا   وأَلْفٌ عَنَـاجِيْجٌ مِنَ الْخَيْلِ تَـرْسُمُ

لا كما في المطبوعة: (ألف كملتنا)

وفي هذه الصفحة من الأخطاء: (مكثورة) وهي في الأصل: (مكفورة)

٨٥٨ ــ ص: ٢٤٤ ــ:

قَطَعْتُ بِمَفْتُـول الْيَـدَيْنِ كَـأَنَّمَا ... قَبيلَـةُ رَحْبَيِـهِ مِنَ الـرِّيْعِ مَخْرَم

لا: رحبية من الربع وفي هذه الصفحة مما يخالف ما في الأصل:

١ ــ بني الهدى. وهي: نبِيُّ الهدى.

٢ ــ يستسقي لهم. والصواب: يُسْتَسْقَى بهم.

٣ ــ سُمَاء فتوهم. والصواب: سَمَاءً فَتْرِهِمُ.

٤ ــ ويأمن ناس. والصواب: ويأمَنُ نَاسي.

٥ ــ رثية. وهي: وَثِيَّة.

٨٥٩ ــ ص: ٢٤٥ ــ:

عَطَـاؤُكَ أَجْنَاسُ الْمَهَـارِي وأَيْنُقٌ ... وَنَقْـدُ الْبِـدَارِ والْحِصَـانُ الْمُسَـوَّمُ

وفي المطبوعة: (وانيق ... البدارى)

ومن أَخْطَاءِ هذه الصفحة:

١ ــ ذات صب. والصواب: ذَاتِ صَبِّرٍ.

٢ ــ وحارب سمعه. والصواب: وحَارَدَ سمعه.

٣ ــ وبين القشاش. والصواب: وبين الغشاش.

٤ ــ تصيب من الحرة. وهي: تُصبُّ من الحَرَّة.

وقال المحقق عن الحرة: (الحِرار في البلاد العربية كثيرة) لأنه لم يدرك أنَّ الشاعر سُلمِيٌّ يقصد حَرَّة قومه بني سُلَيْم، المعروفة الآن باسم حَرَّةِ رُهَاط.

٨٦٠ ــ ص: ٢٤٦ ــ:

لَكَ اللهُ إنْ أَعْطَيْتَنِـي الإِذْنَ أَتَّـهُ ... بِقُـوْفِي وأَوْثَـانِي وَحِنْـوَيَّ مِـرْجَمُ

كذا في الأصل ــ لا كما قال المحقق وكلمة (وَصَوِيُّ) في المطبوعة صوابها

(وحِنْوَيّ).

٨٦١ ــ ص: ٢٤٦ ــ: (وأوثان المركوب ما يركب به الراكب ــ بالنون والراي جميعاً) يقصد الأوثان والأوثار. وجاء في المطبوعة (والرأي) خطأ.

٨٦٢ ــ ص: ٢٤٦ ــ: (وقال الطائي ــ دَرْماوِيٌّ ــ: طَعَامٌ كَفْنٌ ــ بِجَزِمْ الفاءِ ــ) أي أنَّ الطائي من دَرْمَاء من فروع طيء.

قرأ المحقق هذه الجملة قراءة مضحكة: (وقال الطائيُّ: خبز ماويٌّ طعامٌ كفن) وفَسَّرها بقوله: (في الأصل: جبر وهو لا يستقيم. الماوية المرأة (؟) كأنها نسبت إلى الماء لصفائها) ثم كلام غير مفهوم.

ومن أخطاء هذه الصفحة:

١ ــ يجدونه في طعامهم. والصواب: يجدونه لطعامهم.

٢ ــ في هامش الأصل ــ فوق كلمة (أجرموا): (تمت) أي إنَّ القصيدة تامَّة. والكلمة بخط كاتب الأصل.

٨٦٣ ــ ص: ٢٤٧ ــ:

بِأَطْيَبَ نَشْوَةً مِنْ جَيْبِ سَلْمَى ... إذَا نَعَسَتْ، ومَالَ بِها كَرَاهَا

وفي المطبوعة: (من حُبِّ سلمى)

٨٦٤ ــ ص: ٢٤٨ ــ:

فَلَيْتَ اللهَ يَجْمَعُنِي بِسَلْمَى ... نَكُنْ في جَنَّةٍ دانٍ جَنَاهَا
وَلَيْتَ اللهَ يَجْمَعُنِي وَسَلْمَى ... نَعَمْ في النَّار يَلْفَحُنَا لظَاهَا

غَيَّر المحقق كلمة (نكن) في البيت الأول فجعلها (معاً) وكلمة (نعم) في البيت الثاني فجعلها (معاً) أيضًا.

٨٦٥ ــ ص : ٢٥١ ــ : من أخطاء هذه الصفحة :

١ ــ في السماء تصعَّدت . والصواب : في السماءِ لَصَعَّدَتْ .

٢ ــ وكل قوى حبا . والصواب : وكُلَّ قُوًى كُنَّا .

٣ ــ كأن بلعب . والصواب : كأَنَّ بمَلْعَب .

٨٦٦ ــ ص : ٢٥٢ ــ :

كَــــلامٌ لَيِّنٌ وعِــــدَاتُ صِــــدْقٍ وحَمْلُ بَعْـــدَ ذاكَ على الــــزَّلُــــوج

مُشَيَّعُ بن لاَحِق بن الضُّرَيْسِ عُتْبِيٌّ ــ هُمُ الأُبـاةُ ــ قال زيـد بن سَلْمَى الحُرَيديُّ) الخ

من تَصَرُّفِ المحقق (عدات) جعلها (عدان) . وجملة : (مُشَيِّع بن لاحق) إلى آخرها حذفهـا من هذا الموضع ، وأوردها ص ٢٦٢ ــ بعـد جملة : (لرملة أخت مشيِّع ترثيـه) وكتب هناك في الحاشية بأن وضع الجملة هنـا (من سهو الناسخ) وكان الأولى إبقاءها مكانها مع الإشارة إلى رأيه حيالها ، إذ التغيير في الأصل ليس من حقِّ المحقق .

وأشار إلى حَيْرته في نسبة أُمِّ غِبطة المحاربية ، فبنو محارب ثلاث قبائل .

ويظهر أنها من محارب قيس عيلان ، إذ هاؤلاء كانوا ــ في عهد الهجري ــ بقرب المدينة ، ثم إنَّ أكثر ما نقل عنهـا الهجري من النوادر تتعلق بقبائل من قيس عيلان .

٨٦٧ ــ ص : ٢٥٣ ــ :

فَلَمْ أَرَ كَــــالــــرُّوْمِيَّتَيْنِ بِبَلْــــدَةٍ جَمِيْعــــاً وَلا شَتَّى إِذَنْ فَعَميْـتُ

وفي المطبوعـة (كالـرُّومِيْن) وإن استقام بها المعنى إلا أنها تخالف الأصل ،

ويختل بها الوزن.

٨٦٨ــ ص: ٢٥٤ ــ: علق المحقق على (جبلة الفُـرَع) قائلاً ــ أوْ ناقِلاً عن «مراصد الاطـلاع» ما نصه: (جبلة الفرع ـــ بالضم ــ قـرية من نواحي الربذة، عن يسار السُّقْيَا، وتقـع في الفرع، شرقي المدينة، بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد، على طريق مكة، وقيل غير ذالك. أنظر «مراصد»). وقد رجعتُ إلى «مراصـد الاطلاع» رسم جبلـة فلم أجد ذكراً للـربذة. بل قـال عن جبلة هذه: (حصن في وادي الستـارة بين بطن مَرٍّ وعسفان) وهـذا التعريف ليس دقيقاً ــ فجبلة في وادي ستارة، ولكن هذا الوادي يقع جنوب عسفان بعده، وليس بينه وبين بطن مَـرٍّ ــ ولعل إضافـة جبلة إلى الفُرْع لوقـوعها في واد تمتد بعض فروعـه من الجبال والحرار المحيطة بالفرع. وللتفـريق بينهما وبين جبلة نجد المشهورة.

ثم رأيت الكلام الـذي نقله المحقق ورد في «مـراصد الاطـلاع» في الكلام على (الفرع) لا على جبلة ــ ففيه: (الفُـرْع ــ بالضم والسكون وقيل بضمتين ــ: قريـة من نواحي الرَّبذة ــ عن يسار السقيا، بينهـا وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة) إلى آخر ما ذكر.

فـرجعت إلى أصل الكتاب وهـو «معجم البلـدان» ليـاقوت فلم أجـد في الكلام على الفرع ذِكْرًا للرِبذة، ولا أدري من أين أتى صاحب كتاب «مراصد الاطلاع» بما ذكر، فـالفرع في الحجاز، والرَّبذة في نجـد، والمسافة بينهما تبلغ مئات الأميال. وجبلة لا تزال معروفة في أعلى وادي قُدَيْد.

٨٦٩ــ ص: ٢٥٥ ــ:

وَقُـولُوا لَـهُ: مَا بَـالُ عَقْلِكَ نَاشِئـاً ... وجَهْلُكَ لَمَّا عُـدتَ ذَا شَيْبَةٍ كَهْـلاَ؟

وفي المطبوعة : (وجهك)

وجملة : (بينهما تقايض) صوابها : (وبينهما نقايض) وليست في هامش الأصل ــ كما ذكر المحقق ، بل في الأصل ، قبل البيت الأول من القصيدة .

٨٧٠ ــ ص : ٢٥٦ ــ :

وإنْ غِبْتُ عَنْهُ ساعةً قِيل : يَفْتَري عَلَيَّ ، فَلاَ أَدْرِي أَأَشْتُمُهُ أَمْ لاَ

غير المحقق كلمة (قيل) فجعل مكانها : (ظَلَّ) وزعم أن في الأصل : (قبل يغتري) وليس هذا بصحيح .

٨٧١ ــ ص : ٢٥٦ ــ :

أَوَ آنْ يَعْلَمَ الأَقْوامُ أَنِّيَ كالَّذي يَكُونُ عَلى مَعْرُوفِهِ أَبَدًا قُفْلاَ

وغيّر المحقق (أو آنْ) قائلاً بأنها (تحريف وتصحيف) ! ! لأنه لم يدرك أن المعنى ووزن البيت يستقيم بعدم إظهار همزة (أن)

٨٧٢ ــ ص : ٢٥٦ ــ :

فَمازِلْتَ تَغْشَانَا بِسبِّكَ ظَالِمًا ونَصْفَحُ حتَّى ما تظنُّ لنَا عَقْلاَ .

لا كما في المطبوعة (بثنيك ظالماً ، وتصفح) .

٨٧٣ ــ ص : ٢٥٧ ــ :

لَهُ رَبَذِيٌّ مِنْ قُرًى قَطَرِيَّةٍ شَدِيدٌ جَدِيدٌ مُدْمَجٌ مُحْكَمٌ فَتْلاَ

وفي المطبوعة : (جديد مديح)

ووضع المحقق كلمة (بها) في البيت : كريم فلم يبسط . . إشارة إلى أنها من زياداته ، وهي موجودة في الأصل .

ومن أخطاء هذه الصفحة : (فلم تسكن دمانا) والصواب : (فلم تسكن

دماثا) بالثاء المثلثة .

٨٧٤ ـــ ص : ٢٥٨ ـــ : قصيدة عبد الله بن أبي صُبْح المُزَنيِّ ليستْ واضحة الكتابة في الأصل ، ولهذا وقع في كثير من أبياتها تحريف ، من ذالك :

١ ـــ وأُقسم أني . في الأصل (فإني) وقبلها لم يتضح سوى الواو والألف والقاف ، لهذا فكلمة (وأقسم) ليست واضحة .

٢ ـ بمكة يغدو . الذي في الأصل (بمكة يقرو)

٨٧٥ ـــ ص : ٢٥٩ ـــ : أبيات هذه الصفحة إلاَّ الثاني والثالث والاخيرين ـ ليست واضحة في الأصل ، بحيث لا تستطاع قراءتها ، والمحقق عَوَّل على مخطوطة حديثة نسختْ عن الأصل ، لا يصح الاعتماد عليها لكثرة أخطائها . ومن أمثلة تلك الأخطاء في البيت الخامس : (من اللغو) وفي الأصل : (من الذنب) .

٨٧٦ ـــ ص : ٢٦٠ ـ : الأبيات الثلاثة التي أرقامها ١٦ و٢١ و٢٣ ـ فيها تحريفٌ ، وكتابة الأصل غامضة في كثير من كلماتها ، ولهذا فلا يصح الاعتماد على ما في المطبوعة .

ومما اتضح من أخطاء في هذه الصفحة :

١ ـ باحسن ما قرى ـ قد تكون (بأحسن ما تُدْرا) لأن التاء واضحة في الأصل .

٢ ـ بأذكى ـ حَرة ـ في الأصل : (بأذكى حَرِّهِ)

٣ ـ من تُرى مثل حاتم يجود . وفي الأصل : (مَنْ يُرَى مثل حاتم ، يجور)

٨٧٧ ـــ ص : ٢٦٢ ـــ : الأبيات التي أوّلها : (ألاَ أيُّها الناعي) قافيتها مهموزة (ببلاء ، بناء ، قضاء) لا كما ورد في المطبوعة .

وقول المحقق عن رَمْلِ بُحْتُر: (رَوْضَــةٌ في وسط أجَا) خطأ، فهذه الـروضة غير الرَّمْل، ورمل بُحتُر ــ هو رَمْل عالج، المعروف الآن باسم (النفود الكبير) وهـو الجانب الشمالي من رمال الـدهناء، الـواقع بين بلاد جبلي طَيِّء وبـلاد الجوف (دَومة الجندل)[1].

والشَّمْخِيُّ منسوب إلى بني شمخ ــ لا شمخى كما ذكر المحقق في الحاشية

٨٧٨ ــ ص: ٢٦٣ ــ:

١ ـــ بَيْتَـا مُشَيّع في وَدَاع بنـاتِ أخيه لَيْسَـا وَاضِحَيْن في الأصل، ولهذا لا اطمئنـان لما ورد في المطبـوعة من كلماتها، لعـدم التثبت منهـا مثل (متعضما) وهي في الأصل: (متهضما)

٢ ــ (وقال: الدعرة: القصيرة في ذلة) والذي الأصل: (وقال: الدِّعْرِمُ: القصِيْرُ في ذِلَّةٍ) وكلمة (الدِّعْرِمُ) لا تزال مستعملة في نجد بهذا المعنى.

٣ ــ فرق المحقق بين الجملة ومـا يرتبط بها، وهي: (مِثَال: فَعْلٍ وفِعَلَةٍ: رَهْطٌ ورِهَطَة، ما يلبَسُ الصبايا من السيور المقدودة).

فجعل كلمة (مثـال) مرتبطة بما قبلها، وزاد حـرف (و) قبل كلمة (رهط) وغير كلمة (ما) فجعلها (لما).

٨٧٩ ــ ص: ٢٦٤ ـــ: (قال أبو علي: كـان هُذَيْلُ بن دُمْلُجَ ممَّنْ شَرَى مَعَ سَعِيـد ومسعــود ابني أَبي زَيْنَبَ المحـاربي، فأتــوا اليمامـة في. . . وهي الخِضْرِمَةُ، وأميْرُهَا يَوْمَئِذٍ سُفْيَانُ بن عَمْرِو الكلابي).

١ ــ كذا وردت هذه الجملة، ناقصة المعنى.

---

(١): انظر عن (رمل بحتر) قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي».

٢ ــــ مكان النقط ليس خَرْمًا في الأصل، كما قال المحقق، بل فيه كلمة أولها (حــ . . .) وقد تكون (حجر) ولكنَّ الخِضْرِمَةَ غَيْرُ حَجْر، فَحَجْرٌ هُو مدينةُ الرياض الآن، والخِضْرِمَةُ ــ وإنْ بلغها عُمْرَان المدينة، فشملها إلاَّ أنَّها إلى منفوحة أقرب، والخضرمة هذه أدركتها غير معمورة، روضة واسعة بجانبها آثار قَصْرٍ يدعى المنفوحي، وتخيله بعض الكتاب قصر الأعشى الشاعر، فاشتهر بذلك فيما بعد.

وفي بلاد الخرج جَوُّ الْخَضَارِمِ، وفي بعض الكتب القديمة ما يفهم منه أنه كان قاعدة اليمامة[١].

٣ ــ خبر خروج مسعود بن أبي زينب على الخلافة الأموية ذكره ابن الأثير في تاريخه ــــ في حوادث سنة خمس ومئة، وملخص ما ذكر أن مسعوداً خرج في البحرين، وأميرها من قبل الأمويين الأشعث بن عبد الله بن الجارود، ففارقه وسار إلى اليمامة، وكان واليها سفيان بن عمرو العُقيلي من قبل عمر ابن هبيرة، فخرج إليه سفيان، فاقتتلوا بالخضرمة. فَقُتِل مسعود، وقتلت أُختـه زينبُ، فتفرق أصحابه ــــ وقيل: إن مسعوداً غلب على البحرين واليمامة تسع عشرة سنة وقال الفرزدق في قتله:

لَعَمْري لقد سَلَّتْ حنيفةُ سَلَّةً	سُيوُفاً أبَتْ يَوْمَ الْوَغَا أَنْ تُغَبَّرَا
تَـرَكْـنَ لِمَسْعُودٍ وزَيْنَبَ أُخْتِهِ	رِدَاءً، وسِرْبالاً من الموت أحْمَرَا
أَرَيْنَ الْحَرُورِيِّنَ يَوْمَ لقائِهِمْ	بِبُرْقَانَ يَوْماً يَجْعَلُ الموت أَشْقَرَا

وأورد ياقوت الخبر في «معجم البلدان» ــ رسم بُرْقان ــ باختلاف في رواية الأبيات.

---

(١) انظر كتاب «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ».

٨٨٠ ــ ص: ٢٦٥ ــ:

شعَفَ الضِّراءُ الـدَاجِنَـاتُ فُـؤادَهُ ... فَـإذَا يَـرىَ الصُّبْـحَ المُصَـدِّقَ يَفْـزَعُ

(الداجنات) فَسَّرَها المحقق تفسيراً أبعد ما يكون عن قصد الشاعر فقال: (الـداجنات: الأوالـف، المربيات للصيـد)!! كيف هـذا والضَّرَاءُ هي التي عُوِّدت الصَّيدَ من الكـلاب، وما وَجْهُ الإلفة بينهـا وبين حمار الوحش الذي شعفت فـؤاده فهو يفـزع من الصبح لأنـه اعتـاد أن تهاجمه كلاب الصيـد في النهار؟!

وقبل هذا البيت ــ من قصيدة أبي ذُؤَيب الهُذَليِّ التي مطلعها:

أمِنَ المَنُـونِ ورَيْبِهـا تَتَـوَجَّع؟! ... والـدَّهْـرُ ليْـسَ بِمُعتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

قبل ذالك البيت الذي أورده الهجريُّ:

والـدَّهْـرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَـدَثَـانِـهِ ... شَيَبٌ أَفَـزَّتْـهُ الْكِـلاَبُ مُـرَوَّعُ

والشَّيَبُ هنا ثَوْرُ الوحش المُسِنُّ، أَفَزَّته: أفزعته وطيَّرتْ قلبه.

وروايــة بيت أبي دُؤيـب في «شرح أشعــار الهُذَليِّين»: شَغَفَ الكِـلاَبُ الضَّارياتُ فؤاده.

والـداجنـات وردت في مخطـوطــة الأصل (الـداحنـات) ولم أَرَ لها مَعْنى مُناسِبـاً، بخلاف (الـداجنات) بـالجيم، فقد ذكـر اللغويـون في تفسير قول لَبِيد:

حتَّى إذَا يَئِسَ الـرُّمَـاةُ وأرسَلُـوا ... غُضْفَـا دَوَاجِنَ قـافِـلاً أَعْصَـامُهَـا

أنه أراد كلابَ الصيد.

٨٨١ ــ ص: ٢٦٥ ــ: مفاخرة أهل الكوفة وأهل البصرة: أورد الهَمَذَانيُّ

المعروف بابن الفقيه ــ أبو بكـر أحمد بن محمد في كتابه المطبوع «مختصر كتاب البلدان»[1] طـرفا من هـذه المناظـرة، فقـال: (اجتمع عند أبي العبـاس أمير المؤمنين عِدَّةُ من بني عليٍّ، وعدةٌ من بني العباس، وفيهم بَصْرِيُّون وكوفيون، منهم أبو بكـر الهذليُّ، وكان بَصْرِيًّا، وابن عَيَّاشٍ، وكان كُوفِيًّا، فقـال أبو العباس: تناظروا حتى نعرف لمن الفضل منكم).

هذه المنـاظرة حـدثت في عهد أبي العبـاس السفاح ـــ أول خلفاء الـدولة العبـاسية ـــ أي فيما بين سنتي ١٣٢ و١٣٦ ـــ وجرت بين أبي بكـر الهُذَليِّ المتوفى سنة ١٦٧، ترجمه ابن حَجَرٍ في «تهذيب التهذيب»[2] وبين أبي بكر بن عياش المتوفى سنة ١٩٣ ــ على ما في الكتاب المذكور [3]الأول بصريٌّ، والثاني كوفيٌّ.

هذه المقدمة لابُدَّ منها لإيضاح خَطَإٍ وقع فيه المحقق ــ سيأتي إيضاحه.

٨٨٢ ـــ ص: ٢٦٦ ـــ: (وإنما البصرة من كوفـة العراق) في كتـاب ابن الفقيه ــ ٦٨ ــ: (وإنما البصرة من العراق).

وفي الصفحة: (ونحن عراقيُّون، يجذيُونَ). والصواب: (نَحْنُ عِراقِيُّونَ، نَجْدِيُّونَ) كما في المخطـوطة، ويوضِّحُ هذا: (سَفُلَتْ أرضُنـا عن بَرْدِ الشام، وارتفعتْ عن حَرِّ الحِجَاز).

وفي الصفحـة: (وحجـان بن أبجـر) تطبيع، والصــواب (وحجَّـارُ بن أبجر).

٨٨٣ ــ ص: ٢٦٧ ــ: (ولما احْتَجَّ عَلَيْه في قَيْس البصرة بِقُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ

(١): ص ١٦٧ طبعة بريل ليدن سنة ١٣٠٢هـ.

(٢): ٤٥/١٢. (٣): ٣٤/١٢.

احْتَجَّ عليه ابن عباسٍ بِلَبِيْدِ بن رَبِيْعة).

يظهر أن في الجملـة سقطاً.. فَمَن هُو المُحْتَـجُّ؟ لم يتقدم له ذكـر. أمَّا في كتاب «مختصر البلدان»[1]: (ولا كان في قيس الكوفـة مثل قُتيبة بن مُسْلِم في قيس البصرة) هذه الجملة وردت في كـلام أبي بَكْر الهُذَلِيّ البصريِّ، وبعدها: (قال ابن عَيَّـاشٍ: زِدْنَا يا أبـا بَكْرٍ إنْ وجدتَ مزيـداً) ثم أورد كلاماً طـويلاً لابن عيَّاشٍ هـذا جاء فيه: (وأمَّا فَخْـرُكَ بقتيبة بن مُسْلِم فما أنت وذاك، إنَّما هـو رجلٌ من بـاهِلَـةَ، صنعـه الحجَّـاج، والشَّرَفُ من قَيْسٍ في عـامـر بن صعصعة، في بني لَبِيد بن ربيعة الشاعر، جاهِلِيًّا وإسلاميًّا).

فاتضح الكلام.

أمـا جملـة (احتجَّ عليـه ابن عبـاس) فقـد تـوهم المحقق صـواب الاسم المصحف فكتب في الحاشية: (ابن عبـاس سبقت ترجمتـه، انظر رقم ٤٧٤) مُحِيْلاً إلى ترجمة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب المتوفى سنة ٦٨ ـ أي قبل وقوع المناظرة بأكثر من ستين عاماً.

وإنَّما الصواب (ابن عيَّاش) الذي سبق ذكره.

٨٨٤ ـ ص: ٢٦٧ و٢٦٨ ـ: (فبيت تَميم إلى حـاجب بن زُرَارة،.. وبيت قيس عيـلان إلى بـدر بن فزارة، وبيت ضَبَّـة إلى ضرار بن المنـذر... وبيت كِنْدَةَ إلى الأشعث بن قيس).

غَيَّر المحققُ كلمة (إلى) في المواضع الأربعة فجعلها (آل) وقال عن (إلى): (يظهـر أنها مصحفة). وليس الأمـر كما ظَنَّ، وإنما المقصـود أن عِزَّ القبيلـة وشرفها ينتهي (إلى) البيت الذي ذكر.

٨٨٥ ـ ص: ٢٧٠ ـ:

---

(١): ٧٠.

فهل لكم يا أهـل البصرة مِثلُ من منع بني هاشم، هـانى بن عروة). وفي المخطوطة: (... من منع بني هاشم، وابن هانئ بن عروة).

٨٨٦ ـــ ص: ٢٧١ ـــ: (يـا أهل البصرة، ويـاسكـان السَّبَخـة) في الأصل: (يا أهل البصرة وسُكَّان السَّبَخة). والخُلْف سَهْلٌ:

وفي الصفحـة: (دَعَـا فأجبتم، وعقـر فـانهزتم). وفي الأصـل: (رَغَـا فأجبتم، وعُقِرَ فانْهَزَمْتُمْ). وكذا ورد في «معجم البلدان» رسم البصرة.

فقد أورد خطبـة أمير المؤمنين علي بن أبي طالـب ــ التي وردت فيها تلك الجمل في كلامه على (ذَمِّ البصرة).

وفي الصفحة: (أخلاقكم دقاق) وفي «معجم البلدان» (أحلامكم دقاق)

ومما تجب ملاحظته أن صفحة المخطـوطة تنتهي بكلمة: (وأتباع البهيمة) وجملة: (رَغَا فأجَبْتُمْ) أول صفحة لا تنتهي بجملـة (واسرعه غرقاً) بل يتَّصِلُ بها: (وأنشدني السَّرَوَيُّ) ـــ ص ٢٨٠ من المطبـوعة، وتنتهي هـذه الصفحة من الأصل (المخطوط) بالبيت الوارد ص ٢٨١ من المطبوعة ــ:

وَلاَ تَخْلُـــو تَمِيْمٌ مِنْ كَـــرِيْمٍ إِذَا خَلَـت السَّمَاءُ من النَّجُـــوم

أما جُمْلَةُ: (لما رَعَى بأرض الشام، وشَطِّ الفـرة) الواردة في هذه الصفحة ــ ٢٧١ من المطبوعة ـــ فلا صلة لها بما قبلها، بل هي أول صفحـة في مخطوطة الأصل، ولم يلاحظ المحقق هـذا الخلل في ترتيب صفحـات الأصل. وكلمة (الفُرَة) كذا وردت في الأصل، لا كما ورد في المطبوعة: (الْغَرَةِ).

٨٨٧ ــ: ٢٧٢ ــ: (والهُشَارُ يَحُتُّ أوْبارها).

وفي المطبـوعـة: (والمشـــار يحث أوبـارهـا) وفَسَّر المحقق (المشـــار) بأنـه (المجتبي. والخلية يشتار منها).

وفي الصفحة : هَلاَّ سألْتَ والخبير من سئِلْ

والصواب ـــ كما في الأصل : (مَنْ سِيْلْ) بلا همزة، إذ القافية : (المِيْل، مجهولْ، الغُولْ).

٨٨٨ ـ ص : ٢٧٣ ـ :

تَـرْفَـعُ للشَّمسِ وحَـرٌّ صَخْـدِ جَمَاجِمًا في سَالِفَاتٍ جُـرْدِ

صَخَدَتْهُ وصَهَدَتْهُ ـ بالدال ـ وصَيْهَدُ للفلاة التي بين نجرانَ) هنا تنتهي صفحة الأصل، وتتمة الكلام وردت ـ جـ ١ ص ٤٢ من المطبوعة ـ وهي :

(وحضرموت من هذا لأنها في طرف الدهناء، وفيها رمل، حارَّة في القيظ :

ثـم تَمَنَّـتْ والمُنَـى لا تجدي بِئْـرَ بني ضُمَيْرَةَ بـن سَعْـدِ

إلى آخر الكلام.

وقد أشرت إلى اختلال ترتيب صفحات الأصل فيما سبق[1].

٨٨٩ ـ ص : ٢٧٣ ـ : (وذكر السُّلَميُّ السُّوَارِقيَّة فقال : هي المُسْتَعْلَفُ، والمُسْتَسْلَفُ والمُسْتَطْلَفُ) لا المستطلق ـ كما في المطبوعة ـ إذ الكلام في سِيَاقِ تعريف (يستطلف : يستوهب).

٨٩٠ ـ ص : ٢٧٤ ـ :

وَلاَ نَبْكـيْ على بطـلٍ أتـاهُ حُمَامُ المَوْتِ لَمْ يَهْلِـكْ ذَمِيْمَا

وسقطت (لم) من المطبوعة، وفيها : (تبكي) خطأ

والبيت الذي بعده مستقيم الوزن، لا كما ذكر المحقق، لأنه لم يحسن قراءته لأنه همز (ابنا) والألف فيها لا تهمز:

---

(١) : انظر مجلة «العرب» ١٦/ ٣٢٧ وص ٢٣٩ من هذا القسم

يُخَلِّفُ بَعْــــدَهُ إمَّـــا أخــــاهُ وإمَّـــا ٱبْنَـــا لَــــهُ يحمي الْحَرِيْمَا

ويدلُّ على فعله أنه قال عن قول الشاعر: في الرواية الأخرى:

وإمَّا ابنٌ له يَحْمي الحريما

قال: (والذي أعتقده هو: وأما ابنه يحمي الحريما)!!

وفي المطبوعـة في هذه الصفحة: (ولا يشكـو) والصواب: (ولا نشكـو) ـ بالنون ـ (ولانلقى) لعل صوابها (ولا نلفى) بالفاء، وقد تصح بالقاف.

٨٩١ ـ ص: ٢٧٥ ـ: (هم قَبِيْلٌ من كنانة أهْلُ وُبُوقَة) كذا في الأصل، لا (وُبُقة) كما في المطبوعة، في تفسير قول الهذلي: (من شِيْزَى بني الهَطِفِ). وفي «شرح أشعار الهذليين» للسكَّـريّ[1]: (وبنـو الهطف: بنـو أسـد بن خُزَيمةَ، كانوا حلفاء لبني كنانة، وكانوا يعملون الجفان).

وكلمة (وبوقة) لم يظهر لي معناها، وقد تكون اسم موضع.

٨٩٢ ـ ص: ٢٧٥ ـ: (أَلْزِمُوها النَّوَّ حتى تَشْتَانُهُ، أي تجعله شأنها).

غير المحقق كلمة (النَّـوِّ) فجعلها (النَّـوَى) قائلاً: (النـو تحريف النوى: البعد). أما (شأنها) فوردت في المطبوعة: (شافها).

وبعـد جملـة: (حتى يصير من شأنِها وهمَّتِهـا) بيـاض في الأصل بمقـدار كلمتين، لم يلاحظـه المحقق، كما لم يـلاحظ عدم ارتبـاط الكلام الـذي بعد البياض بما قبله، وهو: (بالمحبَّةِ والرَّيْمِ) إلخ.

وفي هذه الصفحة غير كلمة (أَتِيْ) في قول الْمُخَبَّلِ السعدي:

ورابعـــــة أَتِيُ الْفَتَـى مُتَعَمِّـــــدًا أُمَيَّـاتِ قَـوْم وَهْــوَ مَحْضٌ ضَرَائِبُـهْ

فجعلها: (يأتي) وحكم بتصحيف الكلمة الصحيحة.

---

(١): ١٢٢٧.

٨٩٣ ــ ص : ٢٧٧ ــ :

دَعَوْا لِي عَجُوزاً قَدْ ثَنَى طَرْفَهَا الرُّقَى مُجَرِبَــةً عَــاشـتْ سنين ثَمَانِيَــا

وفي المطبوعة : (إلى عجوزا) خطأ . وفي هذه الصفحة :

١ ــ يامرنيوس والذي في الأصل : يامَرْيَنُوس ــ بتقديم الياء على النون .

٢ ــ على مويسى والصواب ــ كما في الأصل ــ : على مُوَيْسٍ .

٣ ــ فَسَّرَ المحقق الخُسَيرية ــ وهي بـالخاء المعجمة ــ قائلاً : (الحميرية : نسبة إلى بني حِمْيَرَ من سبأ) .

٤ ــ لم يلاحظ عدم اتِّصال الكلام ــ عند انتهاء صفحة الأصل بجملة : (ومما يـزادُ فيهـا ولمْ أسمعـه إلا من الخُمَيْرِيـة) ثم في الصفحـة الأخـرى من الأصل : ما هـذا نَصُّهُ : (على طَلُوبٍ ذات عِقْبـانٍ طُرُحْ) . فهـذا الشطر من الرجز. والزيادة راجعة إلى القصيدة التي آخرها :

أَبِيْتُ يُجَافِيْنِيْ عن النــوم ذِكْـرُهــا وإنْ لمْ يَكُنْ مُسْتَشْعَـرِي مُتَعَــادِيَـا

٨٩٤ ــ ص : ٢٧٨ ــ : من أخطَاءِ هذه الصفحة :

١ ــ يفترش فوقه . . لرقتها) والصواب : (تفترش فوقه لِرِقَّتها) أي الَّدْلُو.

٢ ــ من الوشوم . والصواب : من الوسوم ــ بالسين المهملة ــ جمع وَسْمٍ .

٣ ــ ليس صحيحاً ما ظنَّه المحقق من أن الضمير في (وأنشـد) يرجع إلى عَمـرو بن مسلم ، إذْ لا صلـة لهذا الكـلام بِعَمْرو، الـذي انتهت قصيـدتـه بصفحة لا صلة لها بهذه الصفحة التي فيهـا هذا الكلام ، ولم يلاحظ المحقق الخَرْمَ بين الصفحتين .

٤ ــ القـول بأنَّ الجعـرانـة منزل بين الطـائف ومكـة مما ورد في المؤلفـات

القديمة. وهو خطأ نَشَأَ عن كَوْن الرسول ﷺ حين انصرف من الطائف، نزل الجعرانة، ومنها أحرم بعمرة وسار إلى مكة ــ كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ــ[1] فَفُهِمَ من هذا وقع الجعرانة بين مكة والطائف، والواقع أن الجعرانة تقع بالنسبة إلى مكة في القسم الشرقي، والطائف يقع في الجنوب الشرقي، والطرق من مكة إلى الطائف تدع الجعرانة يساراً. بمسافة بعيدة.

٨٩٥ ــ ص: ٢٧٩ ــ: في هذه الصفحة:

١ ــ بلد للقين. والصواب: بلد بَلْقَيْنِ.

٢٣ ــ عن دكَك: الصواب ــ كما في الأصل: عن ركَك بالراء ــ ولايزال معروفاً[2] وتصحيف المحقق للكلمة هو الذي حال بينه وبين الاهتداء إلى تعريفها، فللمتقدمين حولها كلام طويل.

٣ ــ من بني نبهان ــ كذا وردت الكلمة في الأصل، وهي خطأ صوابه (لبني نبهان) فَرَكَكُ من مياههم في جبل سَلْمَى: وأبعد المحقق النجعة حين أتى بتعريف نبهان الجبل الذي من جبال مكة، وأين سَلْمَى جبل طيِّءٍ ثم لبني نبهان منهم من جبال مكة؟!

٤ ــ أما تفسير المحقق لموضعي الصُّوَانِ والْعَلَمَيْنِ، فقد أخطأ في الأوَل إذ بلاد بَلقيَن في الشمال الغربي من الجزيرة، وصنعاء وما حولها في الجنوب الغربي، و(شَتَّان بين مُشَرِّقٍ ومُغَرِبٍ).

والصُّوَّان ــ ويعرف الآن باسم الصواوين ــ آكام وجبال معروفة بمنطقة تبوك، في الجنوب الغربي من مدينة تبوك بنحو ثمانين كيلا، وقد عثر فيها في

---

(١): القسم الثاني ٤٨٨ ــ ٥٠٠.

(٢): انظر (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي».

عهدنا على معدن للحديد، أَمَّا العَلَمانِ ففي تلك الجهة إلى الشرق من منطقة تبوك فيما بينها وبين وادي السِّرحان، وتلك بلاد بني القين قديماً.

وورد اسم الصوان في الشعر العامي الحديث. قال عبد الله بن حمد بن سالم التميمي:

كَرِيْمْ يابَرْقٍ حَقُوقٍ زَعَجْ مَاهْ — على شِعِيبَ (الْجَفْرْ) نَثَرْ غَمَامِهْ
أَمْطَرْ على (الصُّوَّانْ) سَيْلِهْ ورَوَّاهْ — حَوَّلِ بْوِدْيانِهْ، وشَلَّخْ حَتَامِهْ
(بَايِرْ) شِعِيبِهْ مِنْ عَلاوِيْهْ مَشَّاهْ — و(حِذْرِجْ) كما اَمْوَاجَ البَحَر ابْتَرَامِهْ
(سَمَرْمَدَا) يِرْهِبْ شعيبه من اَوْحَاهْ — بِغْثَاهْ كِنَّ الشيخ بَنَّى خْيَامه

الصوان من بلاد الحويطات. وأرضه عندما توقد فيها النار يتطاير شرارها[1].

٨٩٦ ــ ص: ٢٨٠ ــ: مما في هذه الصفحة:

١ ــ بويزك أحمر. والصواب: بُوَيْزِلٌ أحمر ــ تصغير بازل ــ.

٢ ــ حبجاة بباء المقلتين. والصواب: حَجَاةٌ ــ إلخ ــ.

٣ ــ قال المحقق عن بني يشكر من بني الغطريف: (بنو يشكر بن وائل ابن قاسط) الخ (الغطريف: جد المنتسب إليه)!! وأحال إلى «اللباب» وقال عن السَّرَوي: (نسبة إلى السرو: وهي ناحية باليمن مما يلي مكة) وأحال إلى «مراصد الاطلاع». وكل ما ذكر خطأ. . فالسَّرَوِيُّ منسوب إلى سراة الأزد، والذين منهم قبيلة زهران ـــ التي لا تزال في بلادها القديمة، ومن زهران هاؤلاء الغطاريف وهم بنو الغطريف بن يشكر بن مُبَشِّر بن صعب (بن همان بن نصر بن زهران[2] ولا صلة بيشكر السراة الأَزْدِيِّيْنَ القحطانيين،

(١): انظر مجلة «اليمامة» ع ٧٧٦ في ٥/ ٢/ ١٤٠٤هـ أو عن المواضع الأخرى الواردة في الشعر (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي».

(٢): انظر كتاب «في سراة غامد وزهران» ٢٤٣.

بيشكر وائل العدنانيين .

٨٩٧ ــ ص ٢٨١ : علق المحقق على البيتين :

لَعَمْرِ أَبِيْكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى . . . . إلخ

قائلاً : (البيتان في «أمالي القالي» ــ ٢/ ٢٧٧ ــ بنفس الرواية وبلا نِسْبة)

كذا قال : وأيةُ نسبة أوضح من قول القالي[١] : (وأنشدنا علي بن سليمان لأبي علي البصير: لَعَمْرُو أبيك ــ ثم أورد البيتين .

وقد ذكر الميمني أن البيتين عند ابن الشجري ــ ١٣٤ ــ وعرف بالمعلَّى بأنه ابن أيوب صاحب الْعَرْض والجيش أيام المأمون[٢] وأبو علي البصير شاعر عباسي ذكره ابن المعتز[٣]، واسمه الفضل بن جعفر[٤] .

٨٩٨ ــ ص : ٢٨٢ ــ : في هذه الصفحة :

١ ــ أعفاني من أنفسكما . والصواب : أَعْفِيَاني من أنفسكما .

٢ ــ فسَّر المحقق البيت : باسْتِ بني واقف إلخ

فقال : (على است الدهر يريد ما قدم من الدهر)!!

ولكن البيت في مقام الذَّمِّ، فهي كلمة شَتْمٍ لا تزال مستعملة، ولا صلة لها بمانقله المحقق عن بعض علماء اللغة .

٨٩٩ ــ ص : ٢٨٣ ــ : في هذه الصفحة :

١ ــ من شعر ابن عفك . والصواب : من شعر أبي عفك .

٢ ــ يُقْتَصَر في الأصل ــ عند ذكر النبي ﷺ على الصلاة عليه بجملة :

---

(١) : «الأمالي» ٢/ ٢٨٧ .

(٢) : «سمط اللالي» ٩٣١ .

(٣) : «طبقات الشعراء» ٣٩٨ .

(٤) : «الكامل» للمبرد ١/ ٩ .

(صلى الله عليه) بدون ذكر السلام، ولكن المحقق يزيد: (وسلم) ــ كما في هذه الصفحة وص ٢٨٤ ــ والمحافظة على الأصل تقضي بوضع الزيادة في الحاشية.

٣ ــ قد يَرْوي الهجريُّ شِعْرًا على غير الرواية المعروفة كما في البيت:

تهُدُّ الجِبَالَ بِأَهْلِ الحِجَا ... مِنَ أَوْلادِ قيْلَةَ في جَمْعِهِم

فغير المحقق عجز البيت بما يتفق مع ما جاء في «السيرة النبوية» لابن هشام، وليتفق مع قافية الشعر وقال في الحاشية عما في الأصل (تحريف حيث يغايرُ القافية) وفاته ما في هامش الأصل ونصُّهُ: (كذا عنده) أي أن هذه رواية الهجري، وكان الواجب إثباتها، مع ما في الهامش، والإشارة إلى مخالفتها لما جاء في كتاب «السيرة».

٩٠٠ ــ ص: ٢٨٤ ــ: (وقالت المُرَيدية في أَبي عَفَكٍ، ومُـرَيْدُ قبيلةٌ من بَلِيٍّ، حلفاءُ في الأَوْسِ). وفي «السيرة»[1]: كانوا حلفاء في بني أمية ابن زيد.

وفي المطبوعة: (قبيلة من بني حلفا في الأوس) خطأٌ.

وقال المحقق عن عصماء: (المريدية) أمامة المزيرية وأحال إلى «سيرة ابن هشام» مع أَنَّ عَصْماء تقدم ذكرها ــ ص ٢٨٢ ــ وأنها من بني عمرو بن عوف. وهاؤلاء من الأوس، صَلِيْبَةً، لا مِنْ حَلفائهم.

والمُرَيْديَّةُ: من بَلِيٍّ من حُلَفاء الأوس. اسمها ميمونة بن عبد الله ــ كما في «السيرة»[1]: فهما اثنتانِ، لا كما توهم المحقق.

وفَسَّرَ المحقق (والضَّرْبَ من عَذَوَّرٍ وهَمَّار) قائلاً: (العذوَّرُ السَّيِّءُ الخلق، الهمَّارُ: المِهْذَار) ولم يَكتف بما جاء في هامش الأصل: (رجلان) أي الكلمتان

---

(١): ١/ ٥٣.

علمان على رجلين .

أمـا كلمة : (التراث) فـالحرف الأخير غير منقـوط في الأصل . ويمكن أن يقرأ(ب) .

٩٠١ ـــ ص : ٢٨٥ ـــ : في هذه الصفحة :

١ ـــ الأَحْدَرِيَّات ذوات الأسار.

كذا في الأصل بـدون نقط وجاء في المطبوعـة (ذوات الاسار) وفَسَّرَ المحقق الكلمة قائلاً : (الآسـار جمع أسر العد (؟) الذي يؤسر بـه القتب) وأحال إلى «اللسان» .

مع أن صورة ما في الأصل قد تقرأ (الأنبار) ولا سِيْنَ فيها . ثم أَيَّةُ صِلَة بين أَسْرِ القَتَب وبَيْنَ الضَرْب الذي يُطِير الأَحْدَرِيَّات من تحت المغفار؟ !

وفي هـذه الصفحـة : (وصَرِيمـة من غَضـاء) والصـواب كما في الأصل : (وصَرِيمة من غَضَا) بدون همز.

وفيها : (وروع بالجحر) والصواب (ورَدَعَ بالحجر) بالدال لا بالواو.

٩٠٢ ـــ ص : ٢٨٧ ـــ :

لَا تَتَّقِيْ غَـــــزْوَ الْجُيُـــــو شِ ، ولاَ مُغَـــــاوَرَةَ الـــــذِّئَابِ

لا (الذباب) كما في المطبوعة .

وقبله :

مُسْتَـــاسِـــدِ القُـــرْيَـــانِ تَـــرْ جُمُهُ أَهَـــاضِيبُ السَّحَـــابِ

لا كما في المطبوعة : (القرنان)

وفي هذه الصفحـة : (احترتت) وهي : (احتربتْ) بمعنى تحاربت ـــ من

الحرب ـــ .

٩٠٣ ـــ ص ٢٨٨ ـــ :

أقُولُ والشَّاةُ كَدَلُوِ الْخَرَّازْ

فـوقها في الأصـل : (كذا عنـده) أي كلمـة (دلو) مفـردة وسيأتي وصفهـا (مِـلاَءً)) ولم يثبت هذا المحقق وكتب في الحاشيـة : (البيت فيه اضطـراب في الوزن والمعنى) إلخ ولعله يقصد الشطر الذي أورده محرفاً ، وهو:

طاحَتْ مِلاَءً بَيْنَ أيدي النُّهَّاز

فجاء في المطبوعة :

طاحت ملاء مأمن ابني النهار

وقال عنه ما تقدم وأضاف : (ويجوز بذي النهاز)!!

وفيها : بذي غوير في الْحَصِيب مُمَّازْ

فسر المحقق كلمة (غـوير) بما لا صلة لها بـه من معنى وفي هامش الأصل (الحصيب : موضع فيه حصى) وجعلها المحقق (. . فيه حصن) .

وفيها : قُصَاقِصِيٍّ لِلرِّقَابِ هَمَّازْ

لا كما في المطبوعة : (قصاص)

ويلاحـظ أنَّ تفسير المحقق لما فيه هـذه الصفحة من الكلمات فيـه أخطاء كثيرة يطول الكلام عليها .

٩٠٤ ـــ ص : ٢٨٩ ـــ مما في هذه الصفحة :

١ ـــ ليلة اثنتين وعشرين . وفي الأصل : ليلة ثِنْتَيْن وعشرين .

٢ ـــ واهْرَارَانِ ، والنسر والقلب . وفي الأصل : واهْرَارَانِ : النَّسْرُ والقَلْبُ .

٣ ـــ ثم عَقْـرَبُ الجيران، يقـارن القمـر ليلـة عشرين. وفي الأصل: ثم عَقْربُ الحِيران، يقارن القَمَرُ العَقْرَبَ ليلة عشرين.

٩٠٥ ـ ص: ٢٩٠ ـ قال المحقق عن الْمَلَلِيِّ الشاعر: (لم أهتـد إليه لعدم الإفصاح عنه)

والمَلَلِيُّ خارِجَة بن فُلَيْح المُزَنِّي، منسـوب إلى مَلَل الوادي المنحدر من جبل مُزَينـة قديماً وَرِقَانَ ويعترض طـريق المدينة قبل الوصـول إليها ـــ من مكة ـ بنحو ٣٣ كيلاً.

وقـد أورد صاحب «الأمـالي» من شعـر خارجـة مقطوعتين: أحـداهما[١] مطلعها:

ألاَ طــرقَتْنَــا والــرفَــاقُ هُجُــودُ ... فبــاتَتْ بِعَــلاَّت النَّــوَالِ تَجُودُ

في ستة أبيات.

والأخرى مطلعها[٢]:

أَحِنُّ إلىَ لَيْلَى وقــد شَـطَّ وَلْيُهَــا ... كما حَنَّ مَحْبُوسٌ عـن الإلْفِ نَـازِعُ

وأورد له ثعلب في مجالسه[٣] مقطوعتين أيضاً.

في مدح بَكـارٍ الزُّبيري المتوفى سنـة ١٩٥ أورده الزبير بن بكـار في «جمهرة نسب قريش»[٤].

وله في «خزانة الأدب»[٥]:

كَــأَنَّ على عِــرْنينــه وجَبِيْنِــهِ ... شُعَـاعَيْن لاَحَـا مـن سِمَاكٍ وفَـرْقَـدِ

في مدح بكار من قصيدة وردت في «جمهرة نسب قريش»

وجـاء في مطبـوعـة «الخزانـة» (خـارجـة بن فليح الملكي) مصحفـاً، كما

---

(١): ١/ ١٤.　(٢): ١/ ٢٢٣.　(٣): ٢٨٣.

(٤): ١٩٦ ـ ١٧١.　(٥): ٤/ ٣٨١ الطبعة الأولى.

صُحِّفَ في كثير من الكتب المطبوعة بـ (المكي) ـــ: «مجالس ثعلب»[1] و«تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب»[2] غيرهما.

وقال البكريُّ في «سمط اللآلي»[3]: عن خارجة بن فُليح ما نصه: (فُلَيح: مولى أسلم، وملل التي ينسب إليها على مقربة من المدينة في شقّ الروحاء، شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية).

ونسبة وَلاَء فُلَيْح إلى أسلم لا يتفق مع ذكر الهجري أنه مُزَنيٌّ ويظهر مما ورد في كتاب «جمهرة نسب قريش»[4] أنَّ فُلْيحا أبا خارجة كان شاعراً.

٩٠٦ ــ ص: ٢٩١ ــ:

قطعْتُ مَخُوفَهَـــا بِعَثَمثَمات عِتَـاقِ السِّرِّ تَنْفُـخُ في بُـرَاهَـا

لا كما في المطبوعة: (عشاف السر)

ويلاحظ أن في الأصل في نهاية قطعتي المَلَلِيِّ والغاضري ما هذا نصه: (نجزتْ) أي أن القطعة (تَمَّتْ) ولم يوردها المحقق.

أما تفسير كلمة (تُرَبة) وادٍ بقرب مكة، للضباب، فهو مع وروده عن بعض المتقدمين من العلماء ــ ليس صحيحاً، فتُرَبَةُ من الأَعَراضِ الكبار التي تنحدر فروعها من سروات الحجاز صَوْبَ نَجْدٍ، والمسافة بينها وبين مكة نَحْو مئتي كيل، والوادي فروعه أَبِيْدَةُ، وتربة يطلق على أثناء الوادي وفيه بلدة كبيرة بهذا الاسم، وقرى كثيرة. وكان من بلاد بني عامر بن صعصعة قديماً، وبلاد الضباب حِمَى ضَرِيَّة، ولكن فرعاً منهم نَزَل وادي كَراء، وهذا الوادي من فروع وادي تربة، ــ جاء في كتاب «معجم ما استعجم»[5] في الكلام على ضرية ونصه: (وللضِّبَاب أَمْوَاهٌ متعالية، قريب من الطائف، ولهم واد يقال كَرَاء، وهو واد رغيب، في علياء دار بني هلال،

---

(١): ٢٨٣. (٢): ١١٠ (٣): ١/ ٦٥.

(٤): ١٠٨. (٥): ٨٧٥.

يفلق الحَرَّة، دونه منهـا أربعة أميال، ووراءه مثلها، وهـو كثير النخل جدًّا، ليس بينه وبين الطائف إلا ليلتان، يَطؤه حاجُّ اليمن، وبينه وبين تَبَالة ثلاث مـراحل، وبينـه وبين مكـة خمس مـراحل، وهـو لبني زُهَيْرٍ من الضِّبَـاب، وكانت بنو هلال بن عامـر يهتضمون أهله، ويُسِيئون جوارهم، حتى جمعت لهم الضِّباب بالحِمَى، فغزوهم، وكان لهم حديث.

وللضباب ماء آخر يقال له الْعَرَى بناحية بِيشة، قريب من تبالة، به نخل ومزارع). انتهى.

وهـذا الذي نقلـه البكري هـو من كـلام الهجريِّ، وإن لم يصرح بـذالك البكريُّ فقد ورد التصريح بأنه من كلامـه في كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي في الكلام على حمى ضرية.

والضباب من بني كـلاب بن ربيعة بن عـامر بن صعصعـة، ولهذا جاور فرع منهم قومهم العامريين، في نواحي تُرَبَةَ.

ووادي كَرَاء لا يزال معروفاً، وهو من روافد وادي تُرَبَةَ الكبار.

وبعـــد:

فما هـذه ســوى وقفـات قَصِيرة، أوضَحْتُ من خـلالها مــا ظهـر لي من الجوانب البـارزة من عبث الدكتـور ع. الأمير حمود الحمادي ولم آت على جميع تلك الجوانب.

فهناك من نصـوص الكتاب ما لم أستْطَع تبُيِّنَ وجه الصواب فيـه، لعدم وضوح كتابة مخطوطة الأصل.

وهناك تعليقات للحمادي يـدرك القاريُ عدم مطابقتهـا لما وضعت له من كلمات. وهناك ضبطـه لكثير من الكلمات بالحركـات ضبطاً خاطئًـا، مما لا

يدخل تحت الحصر. وهناك اختلال في ترتيب صفحات الأصل، نشأ عنه عدم اتصال الكلام في مواضع كثيرة، منه ما أدركه المحقِّقُ وأشار إليه، ومنه ما لم يدركه فظنَّ الكلام مُتَّصلاً، والأمر بخلاف ذلك.

ومجمل القول أنَّ (الدكتور) الحمادي بتصدِّيْه لتحقيق كتاب الهجريِّ (اقتحم هذا الأمر اقتحاماً لم يتهيأ له، ولم يحسب له الحساب) كما قال أستاذنا الدكتور إبراهيم السامرَّائي[1].

وأن هذا الكتاب الجليل بحاجة إلى أن يتولى تحقيقه عالم متضلِّع بعلوم اللغة، مع الاستعانة بذي اختصاص في معرفة ما حواه الكتاب من معلومات لا توجد في غيره من المؤلفات عن المواضع والأنساب، وعن الشعر والشعراء، وعن معاني المفردات اللغوية، بل كل ما يتّصل باللغة من قواعد ولهجات، وعن علم الحيوان ـــ كالإبل ـــ عند العرب. إلى غير ذلك من المباحث التي زخر بها هذا الجزء الذي وصل إلينا من الكتاب.

ولا تفوت الإشارة إلى أنني قد انسقت في كثير من الجمل متأثراً وقد أكون معذوراً، فمن سلب منه أعز ما يملك وهو فكره قد يخرج عن طوره، فيندفع إلى ما لا ينبغي له أن يبلغه من خشونة في الخطاب، إلاَّ أن صاحبي ساجلني الأمر، فبادلني دِلاءً مِلاءً في بعض الصحف العراقية، ومنها مجلة دينية تصدرها وزارة الأوقاف، لم تفسح لي المجال لكي أعبر عن آرائي، فقد يكون في التعبير عنها مقنعاً.

ولقد خشيت أن يستمر صاحبنا في العبث بالقسم الباقي من الكتاب، وقد استعار مني مصورته، فرأيت فيما سرت عليه من قسوة في النقد رادعاً قد

---

(١): «العرب» س ١٥ ص ٨٠٥.

يمنعه من ذالك، وفوق هذا وذاك لو توقعت أن الرجل سيفارق هذا العالم ــ قبل إكمال عمله ــ لكان لي معه موقف آخر.

ومع كل ما تقدم فأنا لم أُرِدْ فيما قدمته من ملاحظات حول عبث ذالك المحقق إلاَّ صيانة ذالك الكتاب منها وتنبيه القراء، وفيهم من قد ينخدع بما يتحلى به كثير من خريجي جامعاتنا من ألقاب فيعول على آرائهم وأفكارهم، وفيها مالا يصح قبوله ولا التعويل عليه، وفيما تقدم نماذج كافية من ذالك.